کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب: الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز

مؤلف: علی بن حسین العاملی

جلد (۱۳۱۴) از کتب (خطی) اهدائی

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب

۳۲۰۱۷

۴۲۹۴

خطی اهدائی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

۱۳۱۴

۱۳۱۴

بازرسی شد

۶ - ۳۷

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وجعله معجزا لفصحاء اهل اللسان فعجزوا عن معارضة اقصر سوره في حسن نظمها والبيان والصلوة على الخطيب به على رؤس الانس والجان الناسخ به وبدينه ساير الكتب والاديان محمد المبعوث بابلغ حجة واقوى برهان واله الذين هم لكتابه وشرعه حفظة وخزان عليهم صلوات الرحمن في كل اوان وبعد فان اسير الذنوب العظام ورهين الجرائم الجسام الراجي فضل مولاه وكرمه من اغلال خطاياه العبد الجاني علي بن حسين بن ابي جامع العاملي عامله الله بعفوه ورافته وشمله والمؤمنين بفضله ورحمته يقول ان علم التفسير من اجل العلوم الشرعية موضوعا واشرف المعارف الدينية اصولا وفروعا لانه الكشاف عن انوار التنزيل الحجاب ومن شانه الاسعاف بجمع البيان والتبيان لاولي الالباب وفي ضمنه كشف عن حقايق علوم جمة ودقايق فنون مهمة وكثيرا ما كنت احدث نفسي في تاليف مختصر منتخب من ... وجمع ملخص ملتقط من جواهر كنوز عرفانه ويعوقني عنه قصر الباع عن تناول هذا المرام وقصور الاستعداد عن بلوغ ذلك المقام فقلت لنفسي ... الكريم ولعل ... جوده العميم فشرعت فيه مع توزع البال وتراكم الشواغل من سفر وغيره من الاشغال سالكا فيه طريق الايجاز ... الى اكثر الاقوال المحتملة من وجوه التفسير منبها على ... من النكت ... بكلها حساب معربا عما يتوقف عليه فهم المعنى من وجوه الاعراب مشتملا على ذكر القراءات السبع المشهورة وربما ذكرت غيرها في مواضع يسيرة جاريا في عد الايات على المشهور من اغفال البسملة خوفا من ... المجملة وان كان الاعتقاد انها اية من كل سورة الا التوبة ... محسوبة واذ قد وفق الله بلطفه للاتمام على ما ذكرت ... ناسب ان يسمى بالوجيز في تفسير القرآن العزيز ... تعالى ان يجعله وسيلة الى عفوه وغفرانه وذريعة الى الفوز بثوابه ورضوانه وان ينفع به الطالبين ويهدي به المسترشدين بمحمد وعترته الاكرمين ... ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله اجمعين

سورة الفاتحة مكية وقيل انزلت ثانيا بالمدينة تسمى فاتحة الكتاب لانها مفتتحه وام الكتاب لاشتمالها على جمل معانيه والحمد لذكره فيها والسبع المثاني لانها سبع ايات اتفاقا لكنهم بين عاد للبسملة دون انعمت عليهم وعاكس وتثنى في الفريضة او الانزال ولها اسماء اخر والمذكورة اشهر بسم الله الرحمن الرحيم اية من الفاتحة ومن كل سورة عدا براءة [redacted] باجماعنا والمخالفون بين موافق ومخالف والباء للاستعانة وترجح بان جعل اسمه تعالى آلة للفعل مشعر بزيادة مدخليته فيه حتى كانه لا يوجد بدونه او المصاحبة وترجح بان التبرك باسمه تعالى ادخل في الادب من جعله آلة اذ هي تابعة مبتذلة وفي الرد على المشركين في تبركهم باسم الهتهم والحق ان التبرك يجامع كلا منهما فان ذكر اسمه يثمره مطلقا والسورة مقولة على السنة عباده تعليما للتبرك باسمه وحمده وسؤاله ومتعلق الظرف الاولى تقديره فعلا لاصالته في العمل وقلة الاضمار مؤخرا للاهمية اسمه تعالى وقصر التبرك عليه خاصا ... ابسم الله اتلو ... علي اذ ما يتلو التسمية متلو ... على نحو ... جعلها مبدا له كاذبح واحل وارتحل في الذبح والحل والارتحال ... العام كابدا قصر التبرك على الابتداء ولمطابقة اقرا باسم ربك والاسم من السمو واصله سمو حذف عجزه وسكن اوله وزيد فيه مبتدا به همزة لشهادة التكسير والتصغير او من السمة واصله وسم حذفت الواو وعوض عنها الهمزة ولم يقل بالله لان التبرك باسمه وليعم كل اسمائه ... اله حذفت الهمزة وعوض عنها اداة التعريف لكنه مختص بالمعبود بالحق والاله لكل معبود ثم غلب على المعبود بالحق وهو من اله بالفتح عبد او تحير او الكسر سكن او فزع او ولع لانه معبود تتحير فيه العقول وتطمئن بذكره القلوب ويفزع اليه ويولع بالتضرع لديه وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه ولاها احتجب وارتفع فادخلت عليه الاداة وفي الحديث اشارة الى جل ... للمعاني فعن امير المؤمنين ع الله معناه المعبود الذي ياله فيه الخلق ويوله اليه المستور عن ادراك الابصار المحجوب عن الاوهام والخطرات [redacted] وهو علم شخصي للذات المقدس الجامع لكل كمال لا اسم لمفهوم واجب الوجود والا لم تفد كلمة

الشهادة

الشهادة التوحيد ويجاب بان اخرها يفيد الواحدية وصدرها يفيد الاحدية اي نفي قبول القسمة بانحائها وما في الحديث لا ينافي العلمية وتفخيم لامه اذا فتح ما قبلها او ضم وحذف الفه لحن الرحمن الرحيم صفتان مشبهتان من رحم بالكسر بعد نقله الى المضموم كغضبان من غضب وعليم من علم والرحمة رقة القلب المقتضية للاحسان والتفضل فنسبتها اليه باعتبار غايتها ... فعل للمبالغة الذي هو انفعال والرحمن ابلغ لاقتضاء زيادة البناء زيادة المعنى وهي هنا باعتبار الكم بحسب كثرة افراد المرحومين وقلتها وعليه حمل يا رحمن الدنيا لشموله المؤمن والكافر ورحيم الاخرة للاختصاص بالمؤمن او باعتبار الكيف وعليه حمل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لجسامة نعم الاخرة كلها بخلاف نعم الدنيا فمعنى الرحمن البالغ في الرحمة غايتها ولهذا اختص به تعالى لان من عداه مستعيض بانعامه ثوابا او ثناء او ازالة الرقة الجنسية او البخل ثم هو كالواسطة لان ذات النعم وسوقها الى المنعم واقداره على ايصالها منه تعالى فهو المنعم الحقيقي وانما قدم ومقتضى الترقي العكس لصيرورته بالاختصاص كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسيطه بينهما ولان الملحوظ في مقام التعظيم جلائل النعم وعظائمها ... فقدم واردف بالرحيم للتتميم تنبيها على ان جلائلها ودقائقها منه تعالى لئلا يانف عباده من سؤال الحقير من جنابه او للفاصلة وتخصيص البسملة بهذه الاسماء اعلاما بان الحقيق بان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها المولي للنعم كلها الحمد لله الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها وحمده تعالى على صفاته حمد على الآثار الاختيارية الصادرة عن ذاته للعينية كما هو الحق ونقيضه الذم ومرادفه المدح او يعم غير الاختياري والشكر ما قابل النعم من قول او عمل او اعتقاد ومنه الحمد على النعم بل هو اظهر شعبه دلالة عليها لخفاء الاعتقاد واحتمال عمل الجوارح ولذا قال صلى الله عليه وآله الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده فجعله كالراس اشرف الاعضاء فكان الشكر منتف بانتفائه وخصه بعض بالقول ... ونقيضه الكفران ورفع الحمد بالابتداء وخبره لله وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة فاصله النصب وعدل الى الرفع ليفيد الثبات دون التجدد ولامه للجنس او الاستغراق او العهد اي حقيقة الحمد او كل افراده او كاملها ثابت له تعالى على وجه الاختصاص كما تفيده اللام ولو بمعونة المقام رب العالمين مالكهم والرب مصدر بمعنى التربية وصف به للمبالغة [redacted] او صفة مشبهة من ربه يربه بعد جعله لازما

لازما كما في الرحيم واضافته حقيقية لانتفاء عمل النصب لا شتقاقه من اللازم والقصد به الاستمرار كريم البلد فبلغ وصفا للمعرفة به وسمي به المالك لحفظ ما يملكه وتربيته له ولا يطلق على غيره تعالى الا مضافا كرب الدار او مجموعا كالارباب والعالم اسم لما يعلم به كالطابع غلب في كل جنس ما يعلم به الصانع من الجواهر والاعراض كما يقال عالم الارواح وعالم الافلاك وعالم العناصر ويطلق على مجموعها ايضا وانما جمع لا لاطلاق الاول فيتعين بها وانما جمع ليشمل كل اجناس مسماه وافرادها ايضا وجمع بالواو والنون لمعنى الوصفية فيه وتغليب العقلاء وقيل اسم لكل جنس من ذوي العلم من الملائكة والثقلين ودخول غيرهم بالتبعية الرحمن الرحيم كررا في مفتتح الكتاب الكريم اشعارا بشدة اعتنائه سبحانه بالرحمة وتنشيطا للرجاء بان مالك يوم الجزاء هو البالغ في الرحمة غايتها فلا يقنط من عفوه المذنبون مالك يوم الدين قراءة عاصم والكسائي ويؤيده يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرأ الباقون ملك ويؤيده لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وانه ادخل في التعظيم وانسب بالاضافة الى يوم الدين لملك العصر وبوصفيته بالملكية بعد الربوبية في خاتمة الكتاب ليوافق الافتتاح الاختتام والمالك من له التصرف فيما في حوزته والملك من له التصرف في الامور بالامر والنهي بالغلبة والدين الجزاء ومنه كما تدين تدان وعن الباقر عم انه الحساب واضافة اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به توسعا وسوغ وصفا للمعرفة به قصد معنى المضي تنزيلا للمحقق الوقوع منزلة ما وقع او قصد الاستمرار الثبوتي والمعنى ملك الامر كله في ذلك اليوم اوله الملك بكسر الميم فيه فاضافة حقيقية وكذا اضافة ملك اذ لا مفعول للصفة المشبهة وتخصيص اليوم بالاضافة مع انه تعالى مالك وملك لجميع الاشياء في كل الاوقات لتعظيم اليوم او لتفرده تعالى بالملك والملك فيه لان ما حصل منهما للبعض في الدنيا بحسب الظاهر يزول وينفرد سبحانه بهما لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وفي التعبير باسم الذات الدال على استجماع الكمالات وتعقيبه بتلك الصفات المنبئة عما سواه تعالى دلالة على انحصار استحقاق الحمد فيه وقصر العبادة والاستعانة عليه تعالى وارشاد الى المبدأ والمعاد وتنبيه على ان من يحمد الناس اما ان يحمدوه لكماله الذاتي او لانعامه عليهم او لرجائهم احسانه في المستقبل او لخوفهم من كمال قهره

الكلام

فكانه تعالى يقول ايها الناس ان كنتم تحمدون للكمال الذاتي فانا الله او للانعام والتربية فانا رب العالمين او للرجاء في المستقبل فانا الرحمن الرحيم او للخوف من كمال القهر فانا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اياضمير منصوب منفصل ولواحقه من الكاف والياء والهاء حروف لبيان الخطاب والتكلم والغيبة لا محل لها من الاعراب كالكاف في ذلك على اصح الاقوال والعبادة اعلى مراتب الخضوع والتذلل ولذا لا تستحقها الا الحقيق بالخضوع لغاية نعمه من الوجود والحياة ولوازمهما والاستعانة طلب المعونة في الفعل ويراد بها هنا طلب المعونة في كل المهمات ولذا حذف المستعان فيه او في اداء العبادة بوظائفها لقرينة توسطها بين نعبد واهدنا والحذف لاختصار اللفظ بالقرينة وتقديم المفعول لقصر العبادة والاستعانة عليه تعالى فقط حقيقيا او اضافيا افرادا او قلبا وليقدم ما هو مقدم في الوجود وللتنبيه على ان العابد والمستعين ينبغي ان يكون نظرهما بالذات الى الحق سبحانه ثم منه الى انفسهم لا من حيث ذواتهم بل من حيث انها ملاحظة له تعالى ثم الى عباداتهم ونحوها لا من حيث صدورها عنهم بل من حيث انها وصلة بينهم وبينه تعالى وتكرير الضمير للتنصيص على التخصيص بالاستعانة فينتفي احتمال تقدير مفعولها مؤخرا او يدفع توهم ارادة التخصيص بمجموع الامرين لا بكل منهما ولبسط الكلام مع المحبوب كانه بين يدي عصاة وتقديم العبادة على الاستعانة لتتوافق الفواصل في متلو الاخر ولان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ولمناسبة تقديم مطلوبه تعالى من العباد على مطلوبهم منه ولان المتكلم لما نسب العبادة الى نفسه كان كالمعتد بما يصدر منه فعقبه باياك نستعين ايذانا بان العبادة لا تتم الا بمعونته وايثار صيغة المتكلم مع الغير على المتكلم وحده ليلاحظ القارئ دخول الحفظة او حاضري صلوة الجماعة او كل جزء من وجوده وان من شأن الاسمح جلاء وليؤذن بحقارة نفسه عن عرض العبادة وطلب المعونة منفردا على باب الكبرياء بدون انضمامه الى جماعة تشاركه في العرض كما يصنع في عرض الهدايا ورفع الحوائج الى الملوك وليتحرز عن الكذب لو انفرد في ادعاء قصر خضوعه التام واستعانته عليه تعالى مع خضوعه التام لاهل الدنيا من الملوك ونحوهم وفي الجمع يمكن ان يقصد تغليب المخلص على غيرهم فيصدق وليندرج عبادته في عبادة المقربين وحاجته في حاجتهم لعلها تقبل وتجاب ببركتهم والعدول من الغيبة الى الخطاب التفات ويكون بالعكس ومن احدهما الى التكلم وبالعكس ومن عادة العرب العدول من اسلوب الى اخر تفننا في الكلام وتطرية له وتنشيطا للسامع ويختص مواقعه بنكت ومما اختص به هذا الموضع ان الحمد اظهار مزايا المحمود فالحي طلب بغيره تعالى المناسب له طريق الغيبة واما العبادة والاستعانة فينبغي كتمانهما عن غير المعبود والمستعان لكونه اقرب الى الاخلاص والبعد عن الرياء فالمناسب له طريق الخطاب ومنها ما في حديث اعبد الله كانك تراه اذ العبادة الكاملة هي ما يكون العابد حال اشتغاله بها مستغرقا في الحضور كانه مشاهد لجناب معبوده ومنها التنبيه على علو مرتبة الذكر وان العبد بأجر لو هذا القدر منه على لسانه صار اهلا للخطاب فكيف لو لازمه ليلا ونهارا ومنها الايماء الى ان من تأدب وكسر نفسه وزاد بعد قيعي ساحة القرب حقيق ان تدركه رحمة الهية توصله الى مقام اهل القرب والخطاب

اهدنا الصراط المستقيم فصل عما قبله لكمال الانقطاع لتخالفهما خبرا وانشاء او لكمال الاتصال لانه بيان للمعونة المطلوبة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا والهداية الدلالة بلطف اوصلت الى المطلوب ام لا وقيل الموصلة ويدفعه فهديناهم فاستحبوا العمى وقيل اراءة الطريق ما يوصل ويدفعه انك لا تهدي من احببت وقيل ان تعدت الى ثاني مفعوليها بنفسها فالموصلة ولا تسند الا اليه تعالى او بالحرف فالاراءة وتسند الى النبي صلعم والقران ويدفعه وهديناه النجدين والاسناد الى غيره تعالى في فاتبعني اهدك صراطا سويا ثم ان اصناف هدايته سبحانه وان لم يحصرها العد على اربعة اوجه الاول افاضة القوى والحواس لجلب النفع ودفع الضر اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل وهديناه النجدين الثالث ارسال الرسل وانزال الكتب واما ثمود فهديناهم الرابع ازالة الغواشي البدنية واراءة الاشياء كما هي بالوحي او الالهام او المنام الصادق والاستغراق في ملاحظة جلاله وجماله وجلاله وهذا يختص به الانبياء والاولياء ونحوهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاذا قاله من الامة غير الواصلين ارادوا بالهداية المرتبة الرابعة واذا قاله الواصلون ارادوا زيادة ما

مغضوب

منحوه من الهدى والذين اهتدوا زادهم هدى والتثبيت عليه عن امير المؤمنين عم اهدنا ثبتنا والصراط الجادة من سرط الطعام اي ابتلعه فكانه يسرط السابلة وهم يسرطونه كما سمي لقما بالتحريك كانه يلتقمهم وجمع ككتب ويذكر ويؤنث كالسبيل واصله السين قلبت صادا للتطابق الطاء في الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاء وقرأ ابن كثير بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهي لغة قريش والمراد بالصراط المستقيم طريق الحق او دين الاسلام او كتاب الله صراط الذين انعمت عليهم بدل كل من الصراط المستقيم للتأكيد والتنصيص على ان الطريق الذي هو علم في الاستقامة هو طريق المنعم عليهم حيث جعل كالتفسير له والمراد بهم المذكورون في قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل المراد بهم المسلمون فان نعمة الاسلام اصل كل النعم وقيل الانبياء والانعام ايصال النعم وهي في الاصل مصدر بمعنى الحالة المستلذة لكون الانسان ملتذا مثلا ثم اطلقت على الشيء المستلذ تسمية للسبب باسم المسبب ونعم سبحانه على كثرتها وتعذر حصرها ثمانية انواع اما دنيوي موهبي روحاني كافاضة العقل او جسماني كخلق الاعضاء واما دنيوي كسبي روحاني كتحلية النفس بالاخلاق الزكية او جسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة واما اخروي موهبي روحاني كغفران ذنبه من غير ان يتوب او جسماني كانهار العسل واما اخروي كسبي روحاني كغفران ذنب التائب او جسماني كاللذات الجسمانية المستجلبة بالطاعات والمراد هنا الاربعة الاخيرة وما يكون وصلة اليها من الاربعة الاول لاشتراك المؤمن والكافر فيما عدا ذلك

غير المغضوب عليهم ولا الضالين الغضب ثوران النفس لارادة الانتقام فان اسند اليه تع فباعتبار الغاية
كالرحمة والعدول عن اسناده اليه تع الى صيغة المجهول واسناده الى الله سبحانه تاسيس لمباني الرحمة فكان
الغضب صادر عن غيره تع والا فالظاهر غير الذين غضبت عليهم ومثله في التصريح بالوعد والتعريض
بالوعيد كثير في الكتاب المجيد ومنه لان شكرتم لازيدنكم ولان كفرتم ان عذابي لشديد والمقابل
لا عذبنكم والضلال العدول عن الطريق السوي ولو خطا وشعبه كثيرة لشهادة قوله صلعم ستفترق
امتي ثلاثا وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار ولتفسير المغضوب عليهم باليهود
والضالين بالنصارى مشهور وقيل المراد بهما مطلق الكفار وقيل مطلق الموصوفين
بالعنوانين من الكفار وغيرهم وغير بدل كل من الذين والمعنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا
من الغضب والضلال فيفيد التاكيد والتنصيص كما مر او صفة له ويبتني كونها مبينة او
مقيدة على تفاسير المنعم عليهم والمغضوب عليهم والضالين ولا يكاد يخفى على المتدبر وكيف
كان فتعرف الموصوف وتوغل الصفة في النكارة يحوج الى اخراج احدهما عن صرافته اما بجعل الموصول
مقصودا به جملة لا باعيانهم فيصير معهودا ذهنيا فيجري مجرى النكرات كالمعرف باللام باسم الجنس
المراد به فرد غير معين او بجعل غير بالاضافة الى ذي الضد الواحد متعينا تعين المعارف فينكسر ابهامه
فيصح وصف المعرفة به كقولهم عليك بالحركة غير السكون ورجح هذا على سابقه بان ارادة بعض غير
معين يخدش بدل صراطهم من الصراط المستقيم اذ مداره على علمية صراطهم في الاستقامة وذلك
انما هو من حيث انتسابه الى كلهم لا الى البعض ولفظة لا بعد واو العطف في سياق النفي تفيد
تاكيده والتصريح بشموله كلا من المتعاطفين لا انه لمجموعهما وصح مجيها هنا لتضمن غير المغايرة
والنفي ولذا جاز انا زيدا غير ضارب رعاية لجانب النفي فيكون الاضافة كالعدم فيجوز تقديم معمول
المضاف اليه على المضاف كما جاز انا زيدا لا ضارب وان لم يجز انا مثل ضارب زيدا الا زيدا مثل ضارب
لامتناع وقوع المعمول حيث يمتنع وقوع العامل روي عنه صلعم ان افضل سورة انزلها الله
في كتابه هي الحمد ام الكتاب وانها شفاء من كل داء وعن الصادق لو قريت الحمد على ميت سبعين
مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجيبا وعنه انه قال اسم الله الاعظم مقطع في ام الكتاب

سورة البقرة

سورة البقرة [redacted] ماتان وست وثمانون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم الم وبلي الالفاظ المتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف
التي منها ركبت الكلم [redacted] لصدق حد الاسم عليها وقبولها خواص الاسم وقد
تسمى حروفا مجازا او ما في حديث من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فلغوي اذ العرف طار وصلاة
اسماؤها بها لتكون اول ما يقرع السمع الا الالف اللينة استعير مكان مسماها الالف
المتحرك المسماه بالهمزة وهي بدون العوامل موقوفة بلا اعراب لعدم مقتضيه مع
له اذ لم تشابه مبنى الاصل والراجح فيها بني اسكنين فقيل صاد نون ولم يحرك كاين
وانما افتتحت السور بطائفة منها ايقاظا للمتحدى بالقران وتنبيها على ان المتلو
عليهم كلام منظوم مما ينطقون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا بابهم
عن الاتيان بمثله مع فصاحتهم وتظاهرهم وليستقل اول ما يقرع الاسماع بنوع
اعجاز اذ لم يعتد النطق باسماء الحروف من الامي الذي لا يخط ولا يتلو مع ان المورد
منها في الفواتح وجيهها نصفها على حسب ما سمعتها الاكثر وقوعا في تراكيبها
وانما فرقت على السور ولم تعد مجتمعة في اول القران تكريرا للتحدي والتنبيه وقيل
هي اسماء للسور واستكرهها التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا انما هو اذا ركبت
تركيب بعلبك لا اذا نثرت نثر اسماء العدد فانها كالتسمية بالجمل الحكيمية
[redacted] وترجيح السابق بانه اوفق بلطائف التنزيل مدافعة بان النكات المذكوره
في التقدير من التحدي وغيره توجد مع العلمية ايضا نعم يلزمها النقل والاشتراك في الاعلام

من واضع واحد المنافي للغرض منها وقيل مختصرة من كلمات كقوله الم المعنى
انا الله اعلم ونحوه وقيل اشارة الى مدد واجال بحساب الجمل وقيل مقسم بها
لشرف الحرف لانها مباني اسمائه تع وكتبه وقيل اسماء للقران للاخبار عنها به
وبالكتاب وقيل اسماء اسمه تع لقول علي عم يا كهيعص يا حمعسق وقيل سر الله
وقيل من المتشابه الذي استاثر الله تع به فان جعلت اسماء الله تع او السور
او القران فمحلها الرفع على الابتدا او الخبر او النصب بتقدير اتل او فعل القسم
او الجر باضمار حرف القسم وان عددت مبقاة على معانيها او جعلت مقسما
بها فالنصب او الجر والا فلا محل لها ذلك الكتاب الاشارة الى الم
اي هذه الحروف التي ينتظم منها كلامكم او هذا المولف منها او القران او السوره
وحيث شابه البعيد لتقضيه اي بصيغته او الى الكتاب فيكون صفة اي الكتاب
الموعود به وهو مصدر اطلق على المكتوب ثم العبارة قبل الكتب لانها مما
يكتب واصل الجمع فالم ان جعل اسما للسوره او القران او ما والا بالمولف
مبتدا وذلك مبتدا ثان والكتاب خبره والجملة خبر الاول ومعناه انه الكتاب
الكامل الحقيق بان يسمى كتابا او الخبر ذلك والكتاب صفة او الم خبر لمحذوف
وذلك خبر ثان او بدل والكتاب صفة او ذلك مبتدا والكتاب خبره او صفة
والخبر لا ريب فيه والريب مصدر رابه كذا اذا اوجد فيه الريبة وهي قلق
النفس سمي به الشك لانه يقلقها وهو مبني لتضمنه معنى من ومحله النصب بلا وفيه
خبره ولم يقدم لعدم قصد القصر ومعناه انه لوضوح دلالته وبرهانها

بحيث لا يرتاب فيه عاقل او صفة والمتقين خبره وهدى حال عن الضمير المجرور
وعامله الظرف او الخبر محذوف ولذا وقف على لا ريب وفيه خبر هدى قدم عليه
لتنكيره والتقدير لا ريب فيه فيه هدى او على الاول هدى للمتقين خبر مبتدا
محذوف او خبر لذلك كلا ريب والهدى مصدر وهو الدلالة واختصاصه
بالمتقين وان كان هدى للناس لانهم المهتدون به والمراد زيادته وثباته
لهم كاهدنا الصراط المستقيم او يراد بهم المشارفون للتقوى والمتقي اسم
فاعل من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وشرعا من يقي نفسه ما يضره في
الاخرة هذا وافق الوجوه الاعرابية كون الايه اربع جمل متناسقة تقرر كل
سابقتها ولذلك لم يتخللها العاطف فالم جملة تفيد التحدي وذلك الكتاب
ثانية تقرر جهته [redacted] ولا ريب فيه ثالثة تسجل كماله وهدى للمتقين رابعة
تقرر كونه يقينا لا شك فيه الذين يؤمنون بالغيب اما صفة للمتقين
مجرورة مخصصة ان فسرت التقوى بترك المعاصي او موضحة ان فسرت بفعل
الطاعة وترك المعصية لاشتمالها على اساس الاعمال القلبية وام [redacted] البدنية
والمالية من الايمان والصلوة والصدقة المستتبع لسائر الطاعات وترك المعاصي
غالبا ان الصلوة تنهى عن الفحشا او مادحة بافضل ما تضمنه التقوى او منصوبة
او مرفوعة على المدح بتقدير اعني او هم واما استيناف مرفوع بالابتدا وخبره
اولئك فالوقف على المتقين تام والايمان لغة التصديق اخذ من الامن وعدي بالهمزة
الى المفعولين كان المصدق امن المصدق التكذيب ولتضمنه معنى الاقرار عدي
بالبا وشرعا التصديق بما جاء به النبي صلعم مع الاقرار باللسان شرطا او بدونه

وعليه الاشاعرة او منهم شطرا وهو منقول الامامية او مجموع العمل وعليه المعتزلة
فالمخل بالاعتقاد منافق وبالاقرار كافر وبالعمل فاسق لا كافر كقول الخوارج
ولا بين المنزلتين كقول المعتزلة لاقتران الايمان بالمعاصي في آية وان طائفتان
ونحوها وبعض الاخبار وما في بعضها من الخروج عنه بها محمول على نقص الكمال
بها فبطل ايضا ادخالهم العمل فيه والغيب مصدر بمعنى الغائب والمراد به الخفي الذي
لا يعلمه العباد الا بتعليمه تعالى كالصانع وصفاته والنبوة والشرائع والامامة وغيبة
المهدي عليه السلام وخروجه والقيمة واحوالها وان جعل بالغيب حالا اي متلبسين بالغيبة فهو
بمعنى الغيبة اي يؤمنون حال غيبتهم لا كالمنافقين وقيل الغيب القلب فالبا للاستعانة
ويقيمون الصلوة اي يعدلون اركانها وافعالها فلا يقع فيها زيغ
من اقام العود اذا قومه او يديمون عليها من قامت السوق اذا جعلتها
نافقة كانها بالمداومة عليها جعلت نافقة او يؤدونها تعبيرا عن ادائها
باقامتها لاشتمالها على القيام والصلوة لغة الدعاء وسميت بها العبادة
المخصوصة لاشتمالها عليه ومما رزقناهم ينفقون الرزق لغة
الحظ وعرفا اعطاء الله تعالى الحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق
ودل اسناده اليه تعالى ومدحهم بالانفاق منه على ان الحرام ليس منه لتعاليه
سبحانه عن القبائح وعدم اقتضاء انفاق الحرام المدح والنفق وما
وافقه في الفاء والعين دال على معنى الخروج والذهاب وتقديم المفعول
للاهتمام

اليقين العلم وزوال الشك
يقنت الامر بالكسر يقينا ح ق

للاهتمام به لحليته ورعاية الفواصل وادخال من التبعيضية عليه للكف
عن التبذير والمراد به قيل كل مال صرف في سبيل الخير فرضا او نفلا وقيل
الزكوة المفروضة لاقترانه باختها وقيل نفقة الرجل على اهله التي ولها قبل وجوب
الزكوة وعن الصادق عليه السلام ان معناه مما علمناهم يبثون
والذين يؤمنون [illegible] هم امامو منوا اهل الكتاب
كعبد الله بن سلام وامثاله عطف على الذين يؤمنون بالغيب فيكونهم في صفة
التقوى او على المتقين كانه قيل هدى لاولئك وهولاء واما الاولون باعيانهم
ووسط العاطف على معنى انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه [illegible] بما انزل
اليك القران والشريعة باسرها والتعبير بالماضي مع ان بعضه مترقب لتغليب الموجود
اوتنزيل المترقب منزلة الواقع وما انزل من قبلك الكتب السابقة ووصف الاعراض
بالانزال تبعية المحل وهو الملك وبالاخرة هم يوقنون انها نار ال معه ما كانوا
عليه من انه لا يدخل الا من كان هودا او نصارى ولن تمسهم النار الا اياما معدودة
واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا ام غيره دائم ام لا وفي تقديم الظرف وبناء
يوقنون على هم تعريض بغيرهم من اهل الكتاب وان ما هم عليه من امر الاخرة غير مطابق
ولا عن ايقان وهو احكام العلم بنفي الشك عنه والاخرة تانيث الاخر صفة الدار
لقوله تلك الدار الاخرة فغلبت كالدنيا ونافع يحذف الهمزة ويلقي حركتها على اللام
اولئك على هدى من ربهم الجملة محلها الرفع خبر عن الذين يؤمنون بالغيب ان جعل
مبتدأ فكانه لما قيل هدى للمتقين قيل ما لهم خصوا بذلك فقيل الذين يؤمنون بالغيب الى
الاخرة والا فاستيناف لا محل لها كانه قيل ما نتيجة الاتصاف بتلك الاوصاف فقيل

الكفر ضد الايمان وجحود النعم ضد الشكر
الفوز بالفتح هلك التعطيه كمنع
الفعز بالكسر ع ق

الثبات على الهدى الكامل عاجلا والفوز بالفلاح آجلا ومعنى الاستعلاء في على هدى
تشبيه تمسكهم بالهدى وثباتهم عليه باعتلاء الراكب مركبه ونكر هدى للتعظيم
ووصف بمن ربهم تاكيدا للتعظيم بانه ممنوحه وهو التوفيق واللطف واولئك
هم المفلحون تكرير اولئك يفيد اختصاصهم وتميزهم عن غيرهم بكل واحدة من
المزيتين وادخل العاطف لاختلاف الجملتين مفهوما بخلاف اولئك كالانعام
بل هم اضل اولئك هم الغافلون اذ [illegible]
الثانية مقررة للاولى فلا يحسن العطف وهم فصل يفيد [illegible] عن الصفة
ويحصره في المبتدا وتوكيد الحكم او مبتدا والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والمفلح
الفائز بالبغية [illegible]
وتعريف المفلحون للعهد [illegible] اي المتقون هم الناس الذين بلغك انهم مفلحون في الاخرة
او للجنس بارادة حصره في المسند اليه او اتحاد المسند اليه به فانظر كيف نبه تعالى على اختصاص
المتقين بالاثرتين بذكر اسم الاشارة المفيد للعلية مع الايجاز وتكريره وتعريف المفلحين
وضم الفصل اعلانا بفضلهم وحثا على لزوم نهجهم وارادة الكامل من الهدى والفلاح
تومي لتمسك الوعيدية [illegible] في دوام عذاب الفاسق ان الذين كفروا
لما ذكر تعالى اولياءه بصفاتهم التي اوجبت لهم الهدى والفلاح قفاهم باضدادهم
العتاة الذين لا ينفع فيهم الهدى [illegible] وقطعت قصتهم عن قصة المؤمنين لتباينهما
غرضا اذ الاولى [illegible] شان الكتاب والثانية شرح تمردهم [illegible]
والتاكيد بان لعله للرواج وتعريف الموصول اما للعهد ويراد ناس معينون كابي لهب
واضرابه او للجنس [illegible] وتخصيصا بالمصرين [illegible] والكفر لغة ستر النعم والكفر

بالفتح وهو الستر وشرعا عدم التصديق بما علم ضرورة مجي النبي صلى الله عليه وآله به
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم سواء اسم بمعنى الاستواء وصف به كما وصف
بالمصادر رفع بانه خبر ان وما بعده رفع بالفاعلية والتقدير انهم مستو عليهم انذارك
وعدمه او بانه خبر لما بعده اي انذارك وعدمه سواء عليهم والجملة خبر ان والاسناد الى
الفعل لتاويله بالمصدر وعدل الى الفعل ملاحظة للتجدد ولا يليقه بالهمزة
وام المقرر بهما للاستواء وجردتا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء والانذار
التخويف من عقاب الله تعالى لا يؤمنون جملة موكدة لما قبلها فلا محل لها او حال
موكدة من ضمير عليهم او خبر ان والجملة قبلها اعتراض واخباره تعالى بانهم لا يؤمنون
لا ينفي قدرتهم على الايمان فلا يكون تكليفهم به تكليفا بما لا يطاق
وفي الاية اخبار بالغيب والاعجاز ان اريد بهم معينون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة استيناف والختم اخو الكتم اذ في الاستيثاق من الشي بضرب
الخاتم عليه كتم له والغشاوة الغطاء والستر والتغطية اما استعارة شبه جعل
قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق لاعراضهم عنه واسماعهم بحيث تمجه بضرب الخاتم
على الشي وجعل ابصارهم بحيث لا تجتلي الدلائل المنصوبة بالتغطية عليها او
تمثيل [illegible] حال قلوبهم ومشاعرهم مع الحالة المانعة من الاستنفاع بها فيما
خلقت له بحال اشياء معدة للانتفاع بها مع المنع عنه بالختم والتغطية واسناد
الختم مع قبحه الى الله تعالى المنزه عن القبيح كناية عن تمكن اعراضهم عن الحق في قلوبهم
حتى صار لهم كالجبلة الصادرة عنه تعالى او تمثيل حال قلوبهم بحال قلوب البهائم التي خلقها
الله تعالى خالية عن الفطن او من الاسناد الى السبب ومجاز عن ترك قسرهم على الايمان

وقوله عظيم عند كبير
وكبير عند عظيم فبينهما
عموم وخصوص

وقد يكون حقير عند صغير
وصغير عند حقير فبينهما
خصوص من وجه ... او تهكم بهم

كناية عن رسوخهم في الكفر ... حكاية لقولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب او في الاخرة والتعبير بالماضي لتحقق بشادة
ويحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وعلى سمعهم عطف على قلوبهم لقوله
تع وختم على سمعه وقلبه ولوقفهم عليه وكرر الجار ليكون ادل على شدة الختم في
الموضعين وافراد السمع لامن اللبس ولانه اصله المصدر او بتقدير حواس سمعهم واثباته
لمناسبته لوحدة المدرك كالجمع لتكثره والبصر ادراك العين والقوة الباصرة
والعضو وكذا السمع والمراد احد الاخيرين والقلب محل العلم وغشاوة رفع
بالابتداء او الظرف والتنكير للتعظيم او للنوعية اي نوع غير متعارف ولهم عذاب
عظيم العذاب كالنكال زنة ومعنى يقال اعذب عنه ونكل عنه اذا امسك ثم
سمي به كل الم فادح وان لم يكن نكالا اي عقابا يردع الجاني عن المعاودة والعظيم
نقيض الحقير كالكبير نقيض الصغير والعظيم فوق الكبير والحقير دون الصغير والتنكير
للنوعية اي لهم من بين الالام العظام نوع لا يعلم كنهه الا الله تع ومن الناس من
يقول امنا بالله وباليوم الاخر افتتح سبحانه في سياق شرح حال الكتاب بذكر
خلص المؤمنين وثنى بذكر اضدادهم الماحضين للكفر سرا وجهرا وثلث بالمذبذبين
بين الفريقين الذين ابطنوا الكفر واظهروا الايمان وهم اخبث الكفرة لخلطهم بالكفر
تمويها واستهزاء ولذلك طول في وصف حالهم وقصتهم بالجمع معطوفة على قصة
المصرين والظرف خبر لمن او هي خبر لمضمونه واصل الناس اناس حذفت الهمزة وعوض
عنها لام التعريف وهو اسم جمع واللام للجنس ومن موصوفة كانه قال ومن الناس ناس
يقولون او للعهد والمعهود الذين كفروا ومن موصولة يراد بها ابن ابي واضرابه

وخص الايمان بالله وباليوم الاخر بالذكر ادعاء بانهم ... احاطوا بقطري الايمان
حازوا الايمان من جانبيه وبيانا لغرط خبثهم لانهم كانوا يهودا وايمانهم
بالله واليوم الاخر ليس بايمان لقولهم عزير ابن الله وان الجنة لا يدخلها غيرهم
ونحوه فتمويههم على المؤمنين بانهم امنوا مثل ايمانهم كفر مضاعف لانهم لو قالوا هذا
وهم على عقيدتهم بدون نفاق لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه نفاقا وتمويها
وتكرير البا لادعاء الايمان بكل على الصحة واليوم الاخر وقت الحشر الى الابد
او الى دخول السعداء الجنة والاشقياء النار ... من الاوقات المحدودة
وما هم بمؤمنين نفي لما ادعوه وعدل عن ما امنوا المطابق لقولهم امنا المصرح
بشان الفعل لا الفاعل الى عكسه مبالغة فان اخراجهم عن جملة المؤمنين ابلغ من نفي
ايمانهم في الماضي ولذا اكد النفي بالباء واطلق الايمان اي ليسوا بمؤمنين في شيء ويحتمل
تقييده بما قيدوا به اذ هو رده يخادعون الله والذين امنوا الخدع ان توهم
غيرك خلاف ما تريد به من المكروه واصله الاخفاء والمخادعة تكون من اثنين ومخادعتهم
لله العالم بكل خفي والمنزه عن القبيح وللمؤمنين الغير اللائق بهم ان يخدعوا على معنى ان
صورة صنعهم معه تع من اظهار الايمان وابطان الكفر وصنعه تع معهم باجراء احكام
المسلمين عليهم وهم اخبث الكفرة اليه لمصالح يعلمها وامتثال ... الرسول والمؤمنين
امره تع باجراء حكم المسلمين عليهم صورة صنع المتخادعين او ان مخادعة الرسول صلعم
مخادعة الله تع لانه خليفته ولعضده من يطع الرسول فقد اطاع الله ويخادعون بيان
ليقولوا او استيناف لشرح الغرض منه فيحتمل ارادة يخدعون بيخادعون واخرج في زنة
فاعل المفيد للمغالبة لان الفعل متى غولب فيه جاء ابلغ منه اذا جاء بلا مغالب ولعضده

لان نفس الحي قائمة بها عق

قراءة يخدعون وغرضهم بخداعهم دفع ما يطرق به غيرهم من الكفرة عنهم وان يكرموا
[illegible] كالمؤمنين وان يختلطوا بهم ليطلعوا على اسرارهم فيفشوها الى اعدائهم
ونحو ذلك وما يخادعون الا انفسهم قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو اي ضرر خداعهم
انما يعود اليهم او انهم خدعوا انفسهم حيث منوها الاباطيل وخدعتهم هي كذلك
وقرا الباقون وما يخدعون والنفس ذات الشيء ثم قيل للروح والقلب لانه متعلقها
او محلها وللدم لان قوامها به وللماء لفرط حاجتها اليه وللراي لانبعاثه عنها او تشبيهها
بذات تشاور والمراد هنا ذواتهم او ارواحهم او اراؤهم وما يشعرون الشعور
الاحساس جعل لحوق ضرر الخداع بهم كالمحسوس وهم لفرط غفلتهم كفاقد الحس
في قلوبهم مرض تقرير لعدم شعورهم او استيناف لذكر سببه ومرض القلب اما
على الحقيقة ويلوه الالم حيث كانت متالمة حزنا على فوت الرياسة منهم وحنقا
على الرسول صلعم والمؤمنين او مجاز عن الكفر والبخل وحب المعاصي ونحوها مما هي
افة تشبيهه بالمرض فان قلوبهم كانت ماوفة بذلك او عن الجبن الذي داخل
قلوبهم حين راوا شوكة المسلمين وقذف الله في قلوبهم الرعب فزادهم الله مرضا
زادهم الما باعلاء شان رسوله صلعم او طبعا على قلوبهم والاسناد اليه تع لانه
او جبنا بتضاعف النصر لرسوله صلعم ولهم عذاب اليم اي مولم بالفتح يقال
الم فهو اليم وصف به العذاب مبالغة كضرب وجيع بما كانوا يكذبون قراءة عاصم
وحمزة والكسائي اي بسبب كذبهم في قولهم امنا او بمقابلته والباقون بالتشديد
لتكذيبهم الرسول صلعم بقلوبهم دائما وبالسنتهم اذا خلوا الى شياطينهم او ...
الاول والكثير لكون كانت الايل ... كان للاستمرار او الكذب للخبار بالنسبة على خلاف ما

هي به ... واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض عطف على يكذبون
او يقول ... [illegible]
[illegible] والفساد خروج الشيء عن الاستقامة والانتفاع
به وضده الصلاح والافساد منهم في الارض اثارة الفتن والحروب بخداع المسلمين
ومعاونة الكفار عليهم بافشاء اسرارهم فان ذلك يودي الى فساد ما في الارض
من الناس وغيرهم والقايل هو الله او الرسول او بعض المؤمنين قالوا انما نحن
مصلحون جواب اذا ورد للناصح على وجه المبالغة لان انما للحصر اي ما شاننا الا
الاصلاح فكيف تخاطبنا بذلك قالوه لتصورهم الفساد صلاحا الا انهم هم
المفسدون رد لدعواهم مع المبالغة بالاستيناف به والتصدير بالموكد اي
الا المنبهة على تحقق ما بعدها وان وتوسيط الفصل وتعريف الخبر والاستدراك
بقوله ولكن لا يشعرون اي بكونهم مفسدين مع ظهوره كالمحسوس واذا قيل
لهم امنوا نصحا لهم بما يجمل بهما الايمان ترك الرذايل المراد بلا تفسدوا واكتساب
الفضايل المراد بامنوا كما امن الناس في محل النصب على المصدر وما
مصدرية او كافة ولام الناس للعهد يراد به الرسول ومن معه او من امن من قومهم
كابن سلام واصحابه او للجنس ويراد به الكاملون في الانسانية كانهم الجنس كله
لجمعهم خواصه قالوا انؤمن كما امن السفهاء الاستفهام انكاري واللام للعهد
والمعهود الناس او للجنس وهم داخلون فيه على زعمهم وانما سفهوهم لاعتقادهم سوء
رايهم او تحقيرا لهم لفقر اكثرهم وكون بعضهم موالي والسفه ضعف راي وخفة ضد حلم
الحلم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون رد بليغ لتجهيلهم بجهلهم المودي بسوء فهمهم

مع ما في سابقتها وفصلت منه بلا يعلمون وتلك بلا يشعرون لان معرفة امر الحق
الحق من الباطل تحتاج الى نظر والنفاق المؤدي الى الفساد مما يدرك بادنى تفطن
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا صدر القصة ببيان مذهبهم وهذه بيان
لصنيعهم مع المؤمنين والكفار فلا تكرير واللقاء المصادفة كالملاقاة واذا خلوا
من خلا به واليه اي انفرد معه او من خلاك ذم اي عداك ومضى عنك الى شياطينهم
المظهرين للكفر المائلين للشيطان في عتوهم واضيفوا اليهم للمشاركة في الكفر
او [illegible] في ضلالهم ونونها اصلية من شطن اي بعد لبعده عن الصلاح
او زائدة من شاط اي بطل قالوا انا معكم اي في العقيدة خاطبوهم بالاسمية
تحقيقا لثباتهم على دينهم واكدوها بان لاعتنائهم بشانه ورواجه منهم والمؤمنين
بالفعلية اخبارا باحداث الايمان ولم يعتنوا به ولم يتوقعوا رواجه انما نحن
مستهزءون تاكيد لانا معكم لان المستهزئ بالشيء ثابت على نقيضه او بدل
منه اذ المحقر للاسلام معظم للكفر او استيناف كانهم قيل لهم قالوا انا معكم
فما بالكم توافقون المؤمنين فاجابوا بذلك والاستهزاء السخرية والاستخفاف يقال
استهزات وهزأت بمعنى واصله الخفة الله يستهزئ بهم يعاملهم معاملة المستهزئ
باجراء احكام الاسلام عليهم مع ادخار ما يراد بهم او يجازيهم على استهزائهم سمي جزاؤه
باسمه كجزاء سيئة سيئة او ينزل بهم الهوان الذي هو لازم الاستهزاء وانما
استؤنف به ليدل على ان الله تعالى يتولى الجزاء انتقاما للمؤمنين ولم يحوجهم لان يعارضوهم وان ما يفعل بهم هو
الاستهزاء الابلغ الذي لا اعتداد معه باستهزائهم ولم يقل مستهزئ طبق مستهزءون
ليفيد حدوث الاستهزاء وقتا فوقتا ويمدهم في طغيانهم يعمهون من المد

ومن

ومنه مد الجيش وامده اذا زاده لا من المد في العمر لتعديه باللام ويعضده
قراءة ويمدهم واسناد المد اليه تعالى اسناد الفعل الى المسبب لانه منعهم الطافه
[illegible] لاصرارهم على الكفر فازدادت قلوبهم رينا وسمي ذلك التزايد مدا واسناده
اليه [illegible] لانه مكن الشيطان منهم فزادهم طغيانا واضافة الطغيان اليهم قرينة المجاز
او اريد بالمد ترك القسر والطغيان بالضم والكسر مجاوزة الحد في العتو واصله
تجاوز الشيء عن موضعه والعمه التحير وهو في البصيرة كالعمى في البصر اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى استبدلوها به استعارة لان الاشتراء اعطاء بدل واخذ آخر
اي تركوا الهدى الذي حصل لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها الى الضلالة فما ربحت تجارتهم
ترشيح للمجاز لما ذكر الاشتراء اتبعه ما يشاكله تصويرا لما فاتهم بصورة خسارة
التجارة والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء والربح الفضل على راس المال واسند
الى التجارة لتلبسها بالفاعل وما كانوا مهتدين لطرق التجارة اذ المطلوب فيها
حفظ راس المال والربح وقد اضاعوا راس مالهم باستبدالهم به الضلالة ولا
ربح لمن ضيع راس المال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما بين تعالى صفتهم ثم زادها
بيانا بضرب المثل فانه اوقع في النفس لجعله المتخيل كالمحقق والمثل في الاصل النظير
كالمثل والمثيل ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة
ثم استعير لكل قصة او صفة لها شأن نحو مثل الجنة التي وعد المتقون ولله المثل الاعلى
والمعنى حالهم العجيبة كحال من استوقد نارا والذي بمعنى الذين حذف نونه كالذي خاضوا

ان عاد اليه ضمير بنورهم وافراد ضميره في استوقد وحوله نظرا الى الصورة او
او يريد به جنس المستوقدين او الجمع الذي استوقد والاستيقاد طلب الوقود
وهو سطوع النار وهي من نار اي تحرك لان فيها حركة فلما اضاءت النار ما حوله
حول المستوقد ان تعدى والا فالفاعل ما والتانيث لانها اشياء واماكن او
ضمير النار وما موصولة بمعنى الامكنة نصبت ظرفا او زائدة وحوله ظرف والاضاءة
فرط الانارة وتاليف الحول للدوران وقيل للعام لانه يدور ذهب الله بنورهم
جواب لما والضمير للذي جمع نظرا الى المعنى ولم يقل بنارهم لان المراد من ايقادها
النور او استيناف جواب من يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد طفئت
ناره والضمير للمنافقين والجواب محذوف تقديره خمدت واسناد الاذهاب
اليه تعالى لانه المسبب للاطفاء بسبب خفي او ريح او مطر وعدي ذهب بالباء
لافادتها الاستصحاب بخلاف الهمزة اي اخذه وامسكه وما امسكه
الله فلا مرسل له وعدل عن الضوء الموافق لاضاءت الى النور للمبالغة
اذ لو قيل ذهب بضوئهم لاوهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نورا
والغرض طمس النور عنهم راسا وتركهم في ظلمات لا يبصرون الظلمة عدم النور
وتنكيرها للتعظيم وجمعها للمبالغة في شدتها كانها ظلمات متراكمة ولذا وصفها بانها
لا يبصر فيها شيء والمراد ظلمة النفاق وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمد
وترك بمعنى خلى يتعدى لواحد ثم ضمن معنى صير فيتعدى الى مفعولين
ومفعول لا يبصرون [illegible] متروك كان الفعل لازم والآية مثل [illegible]

الذي

الذي باعوه بالنار الموقدة للاستضاءة والضلالة التي اشتروها بانطفائها
على قلوبهم باطفاء الله تعالى اياها واذهب نورها صم بكم عمي لما لم يصيخوا بمسامعهم
الى الحق وابوا النطق به والتبصر للآيات جعلوا كان حواسهم مأوفة وهو من التشبيه
المحذوف [illegible] لا الاستعارة اذ شرطها طي ذكر المستعار له بحيث يمكن الحمل
على المستعار منه لولا القرينة وهنا وان طوي ذكره بحذف المبتدأ لكنه في حكم المذكور
والصمم فقدان حس السمع والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شانه ويقال لعدم
البصيرة فهم لا يرجعون الى الهدى الذي باعوه او عن الضلالة التي اشتروها
او كصيب من السماء عطف على الذي استوقد اي كمثل ذوي صيب لقوله يجعلون
واو للاباحة والمعنى ان قصة المنافقين مشبهة بكل من هاتين القصتين فلك التمثيل بهما او
بايتهما شئت والصيب المطر الذي يصوب اي ينزل ويقال للسحاب وكل محتمل هنا وتنكيره
للتهويل اي نوع من المطر هائل وتعريف السماء ليدل على تطبيق السحاب لكل آفاقها لا افق واحد
فانه سماء او السماء السحاب فاللام للجنس فيه ظلمات ورعد وبرق ان اريد بالصيب المطر
فالظلمات ظلمة تكاثفه وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجعله ظرفا للرعد والبرق لتلبسهما به وان اريد
السحاب فالظلمات سحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف والرعد صوت يسمع من
السحاب والبرق ما يلمع منه ولم يجمعا لانهما مصدران يجعلون اصابعهم
في آذانهم استيناف كانه قيل ما حالهم مع ذلك الرعد فاجيب به والضمائر لذوي
الصيب [illegible] وايثار الاصابع على الانامل للمبالغة
من الصواعق اي يجعلون من اجلها والصاعقة قصفة رعد معها نار لا تمر بشيء

بشدة

الا اهلكته من الصعق وهو شدة الصوت يقال صعقته الصاعقة اي اهلكته
الصوت او الاحراق حذر الموت مفعول له والموت زوال الحيوة او عرض
يضادها والله محيط بالكافرين لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط
والجملة اعتراض يكاد البرق يخطف ابصارهم استيناف اخر كانه قيل فما حالهم
مع ذلك البرق فاجيب به ويكاد لمقاربة الخبر من الوجود والخطف الاخذ
بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا استيناف ثالث كانه
قيل ما يصنعون في حالتي خفوق البرق وخفيته فاجيب به واضاء اما متعد
حذف مفعوله اي كلما نور لهم مسلكا سلكوه او لازم اي كلما لمع لهم مشوا في مطرح
ضوئه وكذا اظلم واتى مع الاضاءة بكلما ومع الاظلام باذا لحرصهم على المشي فكلما
صادفوا منه فرصة انتهزوها بخلاف التوقف وقاموا اي وقفوا
ولو شاء الله لذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق
وحذف مفعول شاء لدلالة الجواب عليه ولو حرف شرط لانتفاء الثاني
لانتفاء الاول وتستعمل لربط الجزاء بالشرط مجردة عن الدلالة على انتفائهما
وتسمى الاستدلالية كما هنا ان الله على كل شيء قدير الشيء ما يصح ان يعلم ويخبر
عنه فيعم الواجب والممكن والممتنع وخصصه العقل هنا بالممكن والقدير
الفعال لما يشاء على ما يشاء والتمثيل اما مركب تشبيه لحال المنافقين من الشدة
والدهشة بحال من اخذته المطر في ليل مظلم مع رعد قاصف وبرق خاطف
وخوف من الصواعق او مفرق تشبيه لذواتهم بذوي الصيب وايمانهم المشوب
بالكفر بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق فانه وان كان رحمة في نفسه لكنه عاد نقمة
في هذه الصورة ونفاقهم حذرا عما يطرق به عليهم من الكفرة بجعل الاصابع في الاذان

اي جعلها الاتيان من الافعال الناقصة ع ق

من الصواعق حذر الموت وتحيرهم لشدة الامر بانهم كلما اضاء لهم انتهزوا الفرصة
فمشوا قليلا واذا اظلم عليهم وقفوا متحيرين والمثل الاول يجري فيه الوجهان كما اشير اليه فتدبر
يا ايها الناس اعبدوا ربكم لما ذكر فرق المكلفين واحوالهم التفت اليهم بالخطاب
تنشيطا للسامع ويا لنداء البعيد ويستعمل في القريب تنزيلا منزلته اما لعظمته كيا
الله او لغفلته او للاعتناء بالمدعو له واي وصلة الى نداء المعرف باللام لتعذر دخول
يا عليه ولعط حكم المنادى وجعل ذو اللام صفة موضحة له يحملها رفعه لانه المقصود
والحمت بينهما ها التنبيه تاكيدا وتعويضا لما في اي من الاضافة والخطاب للمكلفين الموجودين
ويدخل من سيوجد بدليل خارجي لقبح خطاب المعدوم والمامور به المشترك بين احداث
العبادة والزيادة فيها والثبات عليها فالمراد من الكفار احداثها بعد الاتيان بما
تتوقف عليه ومن المؤمنين الزيادة والثبات الذي خلقكم صفة جارية للتعظيم والتعليل
والخلق ايجاد الشيء على تقدير والذين من قبلكم وخلق الذين تقدموكم من الامم لعلكم
تتقون حال من فاعل اعبدوا كانه قيل اعبدوا ربكم راجين وصولكم الى التقوى التي
هي اعلى مراتب العبادة وفيه تنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون ذا خوف ورجاء
لا مغترا بعمله او عن مفعول خلقكم وما عطف عليه اي خلقكم ومن قبلكم في صورة
المرجو منه التقوى لاجتماع اسبابها ودواعيها وغلب المخاطبين على الغائبين
والمراد الجميع الذي جعل لكم الارض فراشا صفة ثانية مادحة او مدح منصوب
او مرفوع اي صيرها مبسوطة تقعدون وتنامون عليها كالفراش ولا ينافي كريتها لعظم
حجمها والسماء بناء قبة مضروبة عليكم والبناء مصدر سمي به المبني ~~او قبة او خباء~~
وانزل من السماء من السحاب او مما فوقه اليه ومنه الى الارض ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم اي بسببه بان جعله سببا في خروجها ومادة لها كماء الفحل للولد مع قدرته

من بيت الا وخوه

الاكبر دفعها لاولى الابصار عبرة ع ق

على انشاء الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما انشاء نفوس الاسباب والمواد ولكن له في
انشائها من موادها بالتدريج حكما ليست في انشائها دفعة ومن للتبعيض كماء ورزقا
المكتنفين لها وهو رزقا مفعول له اي انزل بعض الماء فاخرج به بعض الثمرات ليكون
بعض رزقكم فلكم مفعول به لرزقا او للتبيين ورزقا مفعول به بمعنى المرزوق
قدم عليه بيانه ولكم صفته والثمرات ليست للقلة بل جمع ثمرة بمعنى الجمع التي يراد بها
الكثرة او نائب مناب جمع الكثرة او صيرتها اللام لها فلا تجعلوا لله اندادا نهي معطوف
على اعبدوا اي اذا استحق ربكم العبادة واساسها توحيده فلا تشركوا به او نفي منصوب
باضمار ان جوابا له او للعل كنصب فاطلع جوابا للعلي ابلغ الاسباب او نهي مرتب على الذي
جعل ان رفع خبر المحذوف اي هو الذي حفكم بهذه الايات الشاهدة بوحدانيته
فلا تشركوا به والند المثل المخالف وسمي ما يعبده المشركون اندادا وما زعموا انها
تخالفه لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها الهة شابهت حالهم حال من يعتقد انها مثله
قادرة على مخالفته فتهكم بهم وبكتهم بجعلهم الانداد لمن لا ند له وانتم تعلمون حال عن
فاعل تجعلوا ومفعول تعلمون متروك اي وحالكم انكم من اهل العلم او مقدر وهو انها
لا تقدر على مثل افعاله وقد تضمنت الايتان الامر بعبادة ربه وان من موجباتها كونه
ربا خالقا لهم ولاصولهم وما يحتاجون اليه من المقلة والمظلة والثمار مطاعم وملابس
وان هذه امور يعجز عنها غيره دالة على توحيده فرتب عليها النهي عن الاشراك به وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة لما اثبت وحدانيته وعلم الطريق
الى ذكر صفته بما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران وعلم ما يعرف به اعجازه وانه
من عند الله لا كما يدعونه وانما قال نزلنا لان الكفرة زعموا نزوله منجما بحسب الحوادث على سنن
اهل الخطابة والشعر فقالوا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فتحداهم به على الوجه
الذي زعموه تبكيتا لهم ودفعا للريب وفي اضافة عبد اليه تعظيم للمضاف والسورة

حكم جمع حكمة ع ق — اللام للتقوية ع ق — اختصاص اللام الاولى ع ق — بلام ال ع ق — والتقدير وان لا تجعلوا ع ق — وكثرة او لو نفي — عن القطع معطوف على اعني المورد او امر به ع ق — اشد الوعظ ع ق

بالتفعيل دون الافعال او النزول ع ق — علم عطف على الكتب

طائفة

اي فيه فلا يرد ان آية الكرسي ع ق

طائفة من القران مترجمة من سور المدينة لاحاطتها بطائفة من القران محدودة على حيالها
او احتوائها على فنون من العلم كاحتواء سور المدينة على ما فيها وفائدة تفصيل
القران سورا تنويع الجنس وتنشيط القاري وتسهيل الحفظ والترغيب فيه وغير
ذلك من مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما ومن للتبعيض او
للتبيين اي مماثل للقران في البلاغة او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن
هو على حاله من كونه اميا او صلة فاتوا والضمير لعبدنا ورجح الاول الرد الى المنزل
لمطابقته فاتوا بسورة مثله ونحوه ولان الحديث فيه لا في المنزل عليه ولان التحدي
للكل بمثل ما اتى به واحد منهم ابلغ من التحدي لواحد منهم بمثله وملائمته لقوله
وادعوا شهداءكم من دون الله اي استعينوا بكل من ينعكم والشهداء جمع شهيد
وهو الحاضر او القائم بالشهادة ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ثم استعير
للتفاوت في المراتب ثم استعمل في كل تجاوز حد الى حد والظرف متعلق
بادعوا اي ادعوا الى المعارضة كل من حضركم غير الله لانه القادر على الاتيان
بمثله او ادعوا من دون الله من يشهدون بصحة كم اي لا تستشهدوا بالله
كما يفعل العاجز عن البينة او بشهداءكم اي ادعوا الذين اتخذتموهم الهة
من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيامة ليعينوكم في المعارضة
وفي امرهم بالاستظهار فيها بالجماد غاية التهكم بهم ان كنتم صادقين في
انه تقوله والصدق الاخبار المطابق للواقع فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة لما عرفهم ما يتعرفون به امر النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم فاذا لم تعارضوه وعجزتم عن ذلك بان لكم انه معجز يجب التصديق به فصدقوا
وخافوا النار المعدة لمن كذب وجيء بان التي للشك مكان اذا التي للوجوب تهكما
بهم وعبر عن الاتيان بالفعل الاعم منه ايجازا واشتراط الاتقاء الواجب مطلقا بانتفاء

او يجعلها زائدة

المعارضة لانه لازم الجزاء وهو ترك العناد فاقيم مقامه كناية عنه تهويلا لشان العناد
بابرازه في صورة النار العظيمة الوصف وتهويلها انها اتقدوا لا يتقد بغيرها
ولتصريحا بالوعيد وجزم تفعلوا بلم لا تصالها به وصيرورتها بجزيه تقلبها اياه ماضيا
ودخلت ان على الجمع فجزم منه محلا ولن لنفي المستقبل وهو بان نصبت تفعلوا والجملة اعتراض
واخبار بالغيب دال على النبوة كما دل عليها ثبوت اعجاز المتحدى به والوقود
بالفتح ما يوقد به النار والحجارة جمع حجر وهي اصنامهم التي عبدوها واملوا
نفعها لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم عذبوا بها
خلاف ما املوا زيادة في ايلامهم كما عذب الكانزون بما كنزوا اعدت هيئت للنجاة على
للكافرين والجملة استيناف او حال من النار تتقد بها اي الان مخلوقة
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات عطف وصف ثواب المصدقين على وصف
عقاب المكذبين كما هو عادته من ذكر الترغيب مع الترهيب تنشيطا لاكتساب
ما يزلف وتثبيطا عن اقتراف ما يتلف والمامور الرسول صلعم او كل من يقدر على
البشارة وهي الخبار بالسار وتشر بعذاب اليم تهكم والصالحات جمع صالحة
صفة غلبت فجرت مجرى الاسماء كالحسنة وهي من الاعمال ما استقام وترتب عليه
الثواب بدليل شرعي ومن ايثما بتاويل الخصلة واللام للجنس وترتبت البشارة
على الايمان والعمل ايذانا بان السبب في استحقاقها الجمع بين الامرين ان لهم
منصوب بنزع الخافظ وافضاء الفعل اليه جنات جمع جنة المرة من الجن وهو الستر
سمي بها الشجر المتكاثف لتظليله كانه يستر ما تحته سترة واحدة ثم البستان لما فيه
من الاشجار المظلة الملتفة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وجمعت ونكرت لاشتمالها
على جنان كثيرة متنوعة على مراتب متفاوتة بحسب استحقاق العاملين لكل طبقة
منهم جنات منها تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها النابتة على الشواطي روي ان انهارها

وقيل حجارة الكبريت

فهي الان مخلوقة صح

تجري من غير اخدود ولام الانهار للجنس او العهد والمعهود ما في قوله تعالى فيها انهار من ماء الاية والنهر
بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالفرات والمراد ماؤها اضمارا او مجازا والمجاري
واسناد الجري اليها مجاز كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا صفة اخرى لجنات او
استيناف كانه لما قيل ان لهم جنات وقع للسامع اثمارها كثمار الدنيا ام اجناس اخر فازيل به وكلما
نصب ظرفا ورزقا ثاني مفعولي رزقوا ومن الاولى للابتداء والظرفان حالان متداخلان اي كل مرة رزقوا
مرزوقا مبتدا من الجنات مبتدا من ثمرة ومن الثانية بيان لرزقا وهذا اشارة الى نوع المرزوق اي هذا
مثل الذي ولاستحكام الشبه بينهما جعل ذاته من قبل قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر
الدنيا لميل النفوس الى المالوف ونفرتها عن غيره وليظهر فضله ومزيته اذ لو لم يعهد جنسه حسب انه
لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها متشابه او لان ثمارها اذا جنيت اعاد الله مكانها
مثلها فتشتبه عليهم والاول اعم كلما الشامل للاولى والاخرة واتوا به متشابها اعتراض التقرير
وضميره للرزق في الدارين المدلول عليه بهذا الذي رزقنا من قبل او في الجنة وقول ابن عباس ليس في
الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسم لا ينفي التشابه بينهما اذ يكفي التشابه في الصورة التي هي مناط الاسم وان اختلف
الطعم والحجم ولهم فيها ازواج مطهرة ابدا نا واخلاقا من الحيض والقذر وسوء
الخلق واوثر الصفة على ياول الجمع ولم تطاهرة لان مطهرة ابلغ للاشعار بتطهير مطهر لهن وهو الله
والزوج يقال للذكر والانثى وهم فيها خالدون دائمون والخلد الثبات الدائم وهذا الوعد
تتم النعم لان اللذة ما ينغصها من خوف الانقطاع ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
لما ضرب الله الامثال قال الكفار الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال وذكر الذباب والعنكبوت
فطعنوا فيه فبين سبحانه ان ذلك ليس مما يستنكر لان في التمثيل كشف المعنى وادناء المتوهم من المشاهد
واذ قد كثرت الامثال في الكتب السماوية وكلام البلغاء والحكماء فيمثل لكل ما يجب حاله عظما وحقارة
والحياء انقباض عن القبيح خوف الذم ووصف تعالى به كما روي عنه صلعم ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع
اليه العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا مجاز عن الترك اللازم للانقباض مثل تركه تعالى
تخييب العبد وتركه رد المحتاج حياء منه فمعنى الاية ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك
من يستحيي ان يمثل بها لحقارتها وضرب المثل صنعه وصوغه من ضرب اللبن ومثلا وما بعده مفعولاه فعدل
اليه فانه يتعدى بنفسه وبمن والمثل وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما نحو لعتق عبد اما اي
اي عبد كان او زائدة للتاكيد مثلها في فبما رحمة وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول يضرب ومثلا حال عنه
مقدمة لتنكره او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل والبعوض فعول من البعض وهو القطع كالبضع والعضب

خطر

النفر والمنفور

نزلت صح

بيستحيي اي يمتنع

مثلا
للطف ضعفها التي فما فوقها عطف على بعوضة اي ما زاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه
وهو القلة والحقارة كجناحها اذ ضرب صلعم به مثلا للدنيا او في الحجم كالذباب والعنكبوت
كانه رد لطعنهم اي انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف تفصيل فيه معنى الشرط وتاكيد ما دخل عليه فمعنى اما زيد فمنطلق
مهما يكن من شيء فزيد منطلق اي هو منطلق البتة ففي تصدير الجملتين به مدح بليغ للمؤمنين واعتداد
بعلمهم وذم شنيع للكافرين على حمقهم وضمير انه للمثل او ضربه والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره
من حق اي ثبت واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا كان من حقه وهم لا يعلمون
جهلهم فكنى به عنه ليكون كالبرهان عليه ماذا اراد الله بهذا مثلا ما استفهامية وذا بمعنى الذي
وتاليه صلته والجميع خبرها او ماذا اسم واحد بمعنى اي شيء محله النصب باراد مثل ما اراد الله والارادة
ضد الكراهة وهي ميل النفس الى الفعل والمراد من ارادة الله تعالى مثلا فقيل الارادة لا فعال الانسان الاختيارية ولا مكره
ولا فعال غيره امره بها او قيل ما استخدم بالنفع المسمى بالداعي وقيل صفة مخصصة للعلم وسائر الصفات
الاختيار ونصب مثلا على التمييز او الحال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا بيان لجملتين المصدرتين باما
وان العلم بانه حق هدى وان الجهل بورده ضلال وكثرة الهدي بالنظر الى انفسهم واما بالقياس
الى غيرهم فقليل واسناد الاضلال اليه تعالى لانه المسبب وما يضل به الا الفاسقين الفسق الخروج
عن القصد والفاسق شرعا الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وجاء للكافر الذين ينقضون
الظاهر منها الذين ينقضون عهد الله صفة للفاسقين للذم والنقض فك
التركيب واستعمل في ابطال العهد المستعار له الحبل لما فيه من اثبات الوصلة بين
المتعاهدين فذكره مع العهد رمز الى المستعار بذكر بعض روادفه كقولك شجاع يفترس
الاقران فالافتراس رمز الى انه اسد في شجاعته والعهد الموثق وعهد الله هنا اما ما
ركز في عقولهم من الحجج على التوحيد وصدق الرسل وحمل عليه واشهدهم على انفسهم او المأخوذ
بالرسل على الخلق بانهم اذا بعث اليهم رسول مؤيد بالمعجزات صدقوه واتبعوه وقيل عهوده
ثلثة عهد اخذه على جميع ذرية ادم بالاقرار بربوبيته وعهد اخذه على النبيين باقامة الدين
وعدم التفرق فيه وعهد اخذه على العلماء بتبيين الحق وعدم كتمه من بعد ميثاقه الضمير للعهد
اي ما وثق الله به عهده من كتبه وايات او ما وثقوه به من التزامه او هو المصدر ومن للابتداء
او زائدة ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يقطعون صلة النبي صلعم والمؤمنين او الارحام او ما بين

الانبياء

والامر القول

الانبياء من الاجتماع على الحق بايمانهم ببعض دون بعض ويحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى
المطلوب به الفعل استعلاء وان يوصل بدل من ضمير به او مفعول له ويفسدون في الارض
بالدعاء الى الكفر وقطع الطريق او نقض العهد او كل معصية تعدى ضررها الى الغير فلعلها اولئك هم
الخاسرون لا ستبدالهم النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب
فهم كمن ضيع راس ماله كيف تكفرون بالله استفهام للتعجب والانكار للحال التي يقع عليها كفرهم
ويلزمه انكار كفرهم اذ الموجود لا ينفك عن حال فاذا انكر ان تكون لكفرهم حال يوجد عليها فقد انكر
وجوده فهو ابلغ في انكاره من اتكفرون لما وصف الكافرين بها وصف التفت وخاطبهم بالتوبيخ
على كفرهم مع علمهم بالبراهين من القصة المذكورة بقوله وكنتم امواتا اعداما واغذية واخلاطا
ونطفا وما بعدها الى ولوج الارواح فاحياكم بنفخ الارواح فيكم عطف بالفاء لتعقبه الموت
بلا تراخ والبواقي بثم للتراخي ثم يميتكم عند حلول اجالكم ثم يحييكم في القيام او في
القبور للسؤال ثم اليه ترجعون بعد النشر او تبعثون من قبوركم اليه
للحساب فواو وكنتم للحال والعامل في العلم بحالة القصة لا كل جملة منها المضي بعضها
واستقبال بعضها وكلاهما لا يصح حالا والمعنى على اي حال تكفرون وانتم عالمون
بهذه القصة باسرها نزل تمكنهم من العلم بالاحياء الثاني والرجوع بالدلائل الموصلة اليه
منزلة العلم ومن الدلائل عليهم بالاحياء الاول اذ القادر عليه قادر على الثاني ووجه
الانكار لاجتماع الكفر مع هذه القصة اشتمالها على ايات بينات تصد عن الكفر مع
كونها نعما جليلة تحقق بها الشكر وكون الاماتة نعمة لانها وصلة الى الحيوة الحقيقية
والمقصود فيه نعاء ترجعون ابن جاء هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
خلقه لانتفاعكم به في دنياكم بالتمتع منه بالمطاعم والملابس والمناكح وغيرها وفي دينكم بالاستدلال به على
الصانع الحكيم والتذكر لثواب الاخرة وعقابها لاشتماله على اسباب اللذات والالام وليفيد
اباحة الاشياء النافعة وانزع لفظ الارض والارض داخلة فيما في الارض ان اريد بها جهة السفل
كالسماء لجهة العلو والافلا وجميعا حال عن ما ثم استوى الى السماء الاستواء الاستقامة ثم قيل استوى
اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على شيء ومنه استعير استوى الى السماء
اي قصد اليها بارادته [illegible]
بعد خلق ما في الارض

حالا او ضرب

كالركوب

والاستظلال

والاول انسب بالمعطوف بالاصل والصلة والمعطوف بالفا والسماء جهات العلو او اسم جنس
او جمع سماءة كنواة وثم لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء لا للتراخي في الزمان
[struck] فلا تنافي والارض بعد ذلك دحاها المفيد لتأخر دحو المتقدم
على خلق ما فيها عن السماء فسويهن عدلهن بلا عوج ولا فطور والضمير للسماء ان فسرت
بالجنس او الجمع والا فمبهم يفسره ما تلاه كربه رجلا سبع سموات بدل او تفسير وثبوت التسع
ممنوع لكفاية السبع في النظام كما صرح به ولو سلم فضم العرش والكرسي اليهما وعدم نفي الاية
للزائد وهو بكل شيء عليم اذ خلق المذكورات محكم متقنة على هذا الوجه الاكمل الانفع
لا يكون الا من عليم بكنه الاشيا ودلت الايتان على ثبوت الحشر لابتنائه على قبول مواد الابدان
الجمع والحيوة ... عليه وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم اذ قبولها بذاتها التعاقب الافتراق والاجتماع
والموت والحيوة لا يتغير وعلى علمه بمواقعها وقدرته على جمعها واحيائها المطلع عليها ابدا وهم
وابداء ما هو اعظم وما يسفهون به على نمط محكم متقن وسكن نافع وابو عمرو والكسائي
ها وهو وفهو واذ قال ربك للملائكة اني جاعل [struck]
ادم ... وتفضيله على الملائكة لما ذكر نعم الله على الناس بخلقهم احياء وخلق ما
ينتفعون به في الارض اتبعه بذكر نعمته عليهم بخلق ابيهم ادم واكرامه وتفضيله على الملائكة واذ ظرف
لنسبة ماضية تقع فيه اخرى نصب محلا باضمار اذكر اي اذكر الحادث اذ قال وحذف الحادث
واقيم الظرف مقامه او بقالوا والملائكة جمع ملأك على الاصل كالشمائل جمع شمأل والتاء لتانيث الجمع واكثر
المسلمين على انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة وبعضهم وافق الحكماء في
انهم مجردون مخالفون للنفوس الناطقة في الحقيقة وبعض النصارى على انهم النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة للابدان اني جاعل من جعل الناصب لمفعولين وهما في الارض خليفة والخليفة
من يخلف غيره والمراد به ادم عم لانه خليفة الله في ارضه وعمارتها والحكم بالحق او هو وذريته
لانهم خلفوا الملائكة لانهم كانوا سكان الارض وافرد استغناء بذكره عن ذكر بنيه كما

كما يستغني بابي القبيلة كمضر [struck] ... اخبرهم بذلك اظهارا
لفضل المجعول الراجح على ما فيه من المفسدة بسؤالهم وجوابه وللتعليم المشاورة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء تعجب من استخلاف لعمارة الارض
من يفسدها او مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستعلام عن الحكمة التي الغت
تلك المفاسد لا اعتراض ولا طعن في بني ادم لانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وعرفوا ذلك باخبار الله او من اللوح او قياسا على الجن حيث
[struck] ... اجلتهم الى الجزائر والجبال ...
وسفك الدما صبها كناية عن القتل بغير الحق ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
حال تقرر جهة السوال والمراد الاستخبار عن المرجح لمن يتوقع منهم المعصية على
المعصوم منهم في الاستخلاف لا الافتخار والتبجح [struck] تبعيد الله تع من السوء
وبحمدك حال اي نسبح ملتبسين بحمدك على انعامك علينا بالتوفيق لتسبيحك ونقدس
لك نطهر نفوسنا عن المعاصي لاجلك او نقدسك واللام زائدة قال اني اعلم ما
لا تعلمون اعلم من المصالح ما خفي عليكم وبين لبعض تلك المصالح بقوله وعلم
ادم الاسماء كلها اضطره الى العلم بها او القاه في قلبه والتعليم فعل يترتب عليه
العلم غالبا وادم اسم عجمي كازر وقيل مشتق من الادمة او اديم الارض ضعيف كابليس
[struck] والاسم هنا اللفظ الموضوع لمعنى مركبا كان او مفردا اسما او فعلا او حرفا
والمعنى انه علم اسماء الاجناس التي خلقها واحوالها وما يتبعها من المنافع الدينية والدنيوية
ثم عرضهم على الملائكة الضمير للمسميات المدلول عليها بالاسماء اذ التقدير اسماء المسميات فحذف
المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام والتذكير لتغليب ما فيها من العقلاء فقال
انبئوني باسماء هؤلاء المعروضات تبكيتا لهم وبيانا لاحقية ادم بالخلافة لتفضيله
بالعلم الذي هو مدارها عليه لا تكليفا لهم لعلمه بعجزهم عن الانبا فيمتنع التكليف به والانباء
اخبار مع اعلام ان كنتم صادقين فيما يلزم مقالكم من زعمكم انكم احق بالخلافة منهم

قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اقرار بالقصور واذان بان سوالهم كان استعلاما
لا اعتراضا وبانهم ظهر لهم خلاف ما زعموه وشكر على كشف ما خفي عليهم وتادبا
لربهم بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران او اسم له نصب باضمار
فعله اي نسبحك تنزيها لك عما لا يليق بك او عن ان يشاركك في علم الغيب انك انت
العليم بكل شيء بلا تعليم الحكيم المحكم لافعاله فكلها حكمة وصواب وانت فصل او
مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر ان قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم
قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
الهمزة للانكار واثبات النفي كانه قيل قد قلت لكم في ضمن قولي اني اعلم ما لا تعلمون
اني اعلم ما خفي عليكم من امور السموات والارض واعلم علانيتكم وسركم وقيل ما تبدون
قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها وما تكتمون اضماركم انكم افضل من كل خلق يخلقه الله تع
ودلت الايات على شرف الانسان والعلم وفضله على العبادة وتوقف الخلافة عليه وان
ادم عم افضل من الملائكة لانه اعلم منهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم نعمة اخرى عليهم ان فضل
اباهم على الملائكة بامرهم بالسجود له عطف على الظرف السابق ان نصب بمضمر والا فالقصة على القصة
والناصب مضمر ايضا والمامورون الجميع لعموم اللفظ والتاكيد في فسجد الملائكة كلهم اجمعون فلا وجه
للتخصيص بطائفة منهم والسجود لغة التذلل مع تطامن وشرعا وضع الجبهة بقصد العبادة وسجود
كان لله تع تكرمة لادم عم وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وقيل جعل قبلة لهم تعظيما لشانه وقيل
دلالة على ان الانبيا افضل من الملائكة فسجدوا الا ابليس هو اسم اعجمي ومنع
صرفه للاشتقاق ضعيف قيل هو من الملائكة والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ورد
بانه كان جنيا واحدا بين اظهر الالوف منهم فغلبوا عليه فشمله الامر وصح استثناؤه منهم او ان الجن ايضا
كانوا مامورين معهم فاستغني بذكر الاكابر عن ذكر الاصاغر واستثني من ضمير سجدوا الراجع الى
القبيلتين او الاستثنا منقطع وقيل من الجن لقوله تع الا ابليس كان من الجن ورد بانه كان منهم
فعلا ومن الملائكة نوعا او ان جنسا من الملائكة يسمى بالجن لاجتنانهم ويشهد وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا لقولهم الملائكة بنات الله [struck]

ابى واستكبر امتنع عما امر به استكبارا والاباء امتناع باختيار والاستكبار طلب التكبر وهو ان
يرى الشخص نفسه اكبر من غيره [struck] ... او استيناف كانه قيل فما باله لم
يسجد فاجيب به وكان من الكافرين اي صار منهم بتكبره على نبي الله واستحقاره اياه واستقباحه
امر الله تع اياه بالسجود له اعتقادا بانه افضل منه وتقبيح امر الافضل بالتخضع للمفضول كما قال
انا خير منه وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة السكنى من السكون اذ هي لبث وانت تاكيد
المستكن ليعطف عليه ولم يخاطبهما اولا اشعارا بانه المقصود وهي تبع له والجنة دار الثواب
اذ اللام للعهد ولا معهود غيرها وقيل غيرها من جنان السما وقيل من جنان الارض والهبوط منها الانتقال
كاهبطوا مصرا وكلا منها رغدا واسعا بلا عنا صفة مصدر محذوف حيث شئتما اي مكان منها
شئتما وسعه مزيحة للعذر في التناول من شجرة واحدة منهي عنها من بين اشجار لا تحصر ولا تقربا
هذه الشجرة بالاكل منها نهي تنزيه للتحريم وكانا بالاكل منها تاركين فضلا لثبوت عصمة
الانبياء بقاطع البرهان والشجرة الحنطة او الكرم او التينة فتكونا من الظالمين بنجس انفسكما
الثواب بترك المندوب اليه وهو الكف عن الاكل منها وتكونا جزم عطفا على النهي او نصب
جوابا له فازلهما الشيطان عنها حملهما على الزلة بسبب الشجرة وعن مثلها في وما فعلته عن امري
او ازالهما عن الجنة اي اذهبهما ويويده قراءة حمزة فازالهما ... من الزوال لكن مع عثرة في القول
وازلاله لهما بوسوسته ودعائه اياهما الى الاكل منها ومقاسمته لهما انه ناصح واختلف في كيفية
توصله الى ذلك بعد ان قيل له اخرج منها فقيل انه انما منع الدخول للكرامة كما كان يدخل مع الملائكة
ولم يمنع للوسوسة ابتلاء لادم وحواء وقيل وقف عند الباب فكلمهما وقيل دخل في فم الحية فدخلت به
وقيل كلمهما من الارض فاخرجهما مما كانا فيه من النعم والكرامة والاسناد الى السبب وقلنا اهبطوا خطا
لهما ولابليس اهبطا منها جميعا لانهما اصل الانس كلهم لانهما اصلهم فجمع الضمير او لهما ولابليس اهبط منها ان
كان دخلها على ما مر او من السماء بعضكم لبعض عدو حال ربطها الضمير اي متعادين والمراد
التعادي بين ذريتهما او بينهم وبين ابليس وذريته ولكم في الارض مستقر استقرار او موضعه
ومتاع تمتع الى حين القيمة او الموت فتلقى ادم من ربه كلمات استقبلها بالقبول والاخذ بها
ونصب ابن كثير ادم ورفع كلمات على معنى تداركته وهي ربنا ظلمنا انفسنا الاية او سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible] عن اهل البيت عم ان آدم رأى مكتوبا على العرش
اسماء مكرمة معظمة فسأل عنها فقيل هي اسماء اجل الخلق عند الله والاسماء محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين فتوسل آدم بهم الى ربه في قبول التوبة ورفع منزلته فتاب عليه قبل توبته
رتب بالفاء على التلقي لتضمنه التوبة وهي الندم على ما فرط واكتفى بذكر آدم لان حوا تبع له
ولذلك طوي ذكر النساء في اكثر القرآن والسنة انه هو التواب الكثير القبول للتوبة واصل التوبة
الرجوع فمن العبد عن الذنب ومن الله عن العقوبة الرحيم الواسع الرحمة قرن بالتواب
وعدا للتائب بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا منها جميعا كرر تأكيدا او لاختلاف
المقصود اذ الاول هبوط قرن بالتعادي والثاني هبوط للتكليف وقيل الاول من الجنة
الى سماء الدنيا والثاني منها الى الارض وجميعا حال للتأكيد فلا يقتضي هبوطهم مجتمعين
في وقت واحد فاما يأتينكم مني هدى ما زائدة تؤكد ان ولذا حسن تأكيد الفعل وان لم يقتض
طلبا وجواب الشرط جملة فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي ان يأتكم مني هدى
برسول او كتاب فمن تبعه منكم نجى وفاز واتى بحرف الشك واتيان الهدى كائن قطعا
ايذانا بان قضاء العقل وجوب الايمان بالله وان لم يأت برسول ولم يضم الهدى
الثاني لانه اعم من الاول لشموله النقلي والعقلي اي فمن تبع ما اتاه وما اقتضاه العقل
فلا يعتريهم خوف فضلا عن الخوف ولا يفوتهم محبوب فيحزنوا عليه نفى عنهم العقاب واثبت
لهم الثواب بابلغ وجه والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
عطف على فمن تبع بجملته كأنه قيل ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا بآياته ومتعلق الظرف
الغفلان والآية العلامة وتقال للمصنوع باعتبار دلالته على الصانع ولكل طائفة من
القرآن متميزة بفصل والمراد بآياتنا الآيات المنزلة او هي والمعقولة والذين مبتدأ واولئك
بدل منه واصحاب خبره او خبر اولئك والجملة خبره وما بعدها مقرر لها ولذلك قطعه وما جرى على آدم
انما كان عتابا له على ترك الاولى ولاقتضاء المصلحة بعد تناوله من الشجرة اهباطه الى الارض وابتلاه
بالتكليف وسلبه اللباس تجديدا للبلوى اذ لا يستحق بالابتلاء الا بمنع المتفضل به
بعد الغنا والاسقام بعد الصحة واشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل كما روي عنه صم

يا بني اسرائيل لقب يعقوب عم ومعناه صفوة الله وقيل عبد الله ولما اثبت سبحانه الوحدانية
والرسالة والحشر وعدد نعمه العامة تقريرا لها على ما بيناه خاطب اهل الكتاب وامرهم بذكر نعم
الله عليهم والوفا بعهده فقال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالقيام بشكرها [illegible]
والمراد بالنعمة الجنس فيعم النعم العامة السابق ذكرها [illegible] وما انعم به على آبائهم من انجائهم
من فرعون والغرق وغير ذلك وعليهم من ادراك مبعث محمد صم واوفوا بعهدي بالايمان
والطاعة اضيف الى الفاعل اوف بعهدكم بما عاهدتكم من حسن الثواب اضيف الى المفعول
وقيل كلاهما مضاف الى المفعول اي اوفوا بما عاهدتموني من الايمان اوف بما عاهدتكم
من الثواب وعن ابن عباس ان الله عهد اليهم في التورات ببعث محمد صم فمن تبعه اجران
ولمن كفر به النار فقال اوفوا بعهدي في محمد صم اوف بعهدكم ادخلكم الجنة واياي فارهبون
في نقض العهد واياي نصب بفعل يفسره المذكور وهو آكد في افادة التخصيص من اياك نعبد
والرهبة خوف يتحرز وفي الآية وعد ووعيد وايجاب الشكر والوفا بالعهد والخوف من الله وحده
وآمنوا بما انزلت على محمد من القرآن مصدقا لما معكم من الكتب الالهية لنزوله حسب ما نعت فيها
او مطابقا لها في الدعاء الى التوحيد والقرآن المجيد صم والامر بالعبادة وغير ذلك ولا تكونوا اول
كافر به اول افعل لا فعل له وقيل من الواصل اول قلبت الهمزة واوا وادغمت واخبر به عن الجمع بتقدير
فريق او لا يكون كل واحد منكم اول كافر به ونهيهم عن السبق في الكفر وقد سبقهم مشركو قريش اريد
به التعريض بان الواجب ان يكونوا اول من يؤمن به لمعرفتهم بنعته وتبشيرهم بمبعثه فاستفتاحهم
به اولا اول كافر من اهل الكتاب او ممن كفر بما معه لكفره بمصدقه فضمير به لما ولا تشتروا
تستبدلوا بآياتي بالايمان بها ثمنا قليلا هو الرياسة التي كانت لهم في قومهم وكانوا ينالون
بها الهدايا منهم والرشا على تغيير نعته والحق وكتمانه خافوا فواتها لو اتبعوا الرسول صم فاستبدلوها
به وحظوظ الدنيا وان جلت قليلة بالنسبة الى حظوظ الآخرة الباقية واياي فاتقون
باتباع الحق والاجتناب عن غيره ولا تلبسوا [illegible] ولا تخلطوا الحق المنزل
بالباطل الذي تخترعونه وتكتبونه حتى لا يميز بينهما او ولا تكتموا الحق نعت محمد صم بانكار وجوده
في التورات او محوه منها جزم عطفا على تلبسوا او نصب باضمار ان والواو للجمع اي لا تجمعوا لبس
الحق بالباطل وكتمانه [illegible] وانتم تعلمون
انكم لابسون كاتمون وهو اقبح اذ لا عذر للعالم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة صلوة المسلمين وزكاتهم

فالكفار مخاطبون بالفروع كالاصول والزكوة من زكا اي نما او طهر اذ اخراجها ينمي المال ويقي
الخبث ويثمر كرم النفس ويطهرها من البخل واركعوا مع الراكعين اي صلوا في جماعتهم عبر عن
الصلوة بالركوع لخلو صلوة اليهود عنه او اريد به الخضوع والانقياد للحق أتأمرون
الناس بالبر توبيخ وتعجيب من حالهم والبر [illegible] التوسع في الخير وتنسون انفسكم تتركونها
كان الاحبار يأمرون سرا من نصحوه باتباع محمد صم ولا يتبعونه او بالصدقة ولا يتصدقون
وانتم تتلون الكتاب التورات وفيها نعته او وفيها الوعيد على ترك البر ومخالفة القول العمل
تبكيت مثل وانتم تعلمون افلا تعقلون قبح ذلك فيمنعكم منه او افلا عقل لكم فيصدكم عنه
توبيخ بليغ لمن يعظ غيره ولا يتعظ نفسه بجعله ممن لا عقل له ومضمون الآية حث الواعظ
على تكميل نفسه وتقويمها حتى يقوم غيره لا منع الفاسق عن الوعظ لعدم اشتراطه بالعدالة
فلا يوجب الاخلال بها تركه واستعينوا على مشقة ما كلفتموه من اتباع الحق ورفض
الجاه والمال بالصبر بكف انفسكم عن هواها او بالصوم الذي هو كف عن المفطرات فانه
يقمع الشهوة ويصفي النفس والصلوة فانها ترغب فيما عند الله وتنهى عن الفحشاء والمنكر
او استعينوا على حوائجكم بالجمع بين الصلوة والصبر على تكاليفها الشاقة من اخلاص القلب
والاقبال به على الله ومجاهدة الشيطان وخشوع الجوارح والخشية واستحضار انه
بين يدي جبار السموات والارض او [illegible] استعينوا على البلايا بالالتجاء الى الصبر
والصلوة كما روي انه صم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة او اريد بها الدعاء عند البلاء
وتعميم الخطاب لجميع المكلفين اولى وانها اي الصلوة صابرين على مشاقها واكتفى بضميرها
عن ضمير الصوم للظهور ولفضلها او الضمير للجملة تكاليف بني اسرائيل لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين
المتواضعين لله فانها لم تثقل عليهم ثقلها على غيرهم لتوطين انفسهم عليها ورياضتهم
عليها وتوقعهم في جزائها ما يستقل معه مشاقها الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه
راجعون اي يتوقعون لقاء ثوابه والحشر اليه فيجازيهم او اريد بالظن اليقين يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم كرر تأكيدا واني فضلتكم عطف على نعمتي اي وتفضيلي اياكم على العالمين
علي [illegible] بالايمان والعلم [illegible] وجعل الانبياء فيهم وانزال الكتب عليهم واتقوا يوما مفعول به اي

عذابه لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تقضي عنها حقا او جزاء مصدر ونكر هو والنفس
للتعميم والاقناط والجملة صفة يوما حذف عايدها اي فيه ومن منع حذفه مجرورا قال
حذف الجار اتساعا ثم حذف ولا يقبل منها شفاعة من النفس الثانية اي ان اتت بشفاعة
لم تقبل منها من الشفع كان المشفوع له الفرد صار شفعا بضم الشفيع اليه
ولا يؤخذ منها عدل فدية لمعادلتها المفدي او من النفس الاولى اي لو شفعت لها
لم تقبل شفاعتها ولو اعطت عدلا عنها لم يؤخذ منها والآية مخصوصة باليهود لثبوت
الشفاعة لنبينا صم في الجملة بالاجماع بل لانتفاع المؤمنين ولا هم ينصرون
لا يعانون بمنع العذاب والضمير للنفوس الكثيرة الدال عليها النفس المنكرة في سياق
النفي والتذكير بمعنى العباد واذ نجيناكم من آل فرعون عطف على نعمتي عطف
الخاص على العام واصل آل اهل اذ صغر باهيل وخص باولي الخطر وفرعون لقب لملك
العمالقة كقيصر وكسرى لملكي الروم والفرس وفرعون هذا مصعب بن الريان
او ابنه وليد يسومونكم يولونكم من سامه خسفا اي اولاه ذلا سوء العذاب
اشده فانه سيء بالنسبة الى سائره وسوء مصدر نصب مفعول له ليسومونكم
والجملة حال من كم او آل او منهما يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم يقتلون
الذكور ويستبقون الاناث للخدمة والنكاح بيان ليسومونكم ولذا قطع وسبب
قتلهم ان فرعون رأى في منامه نارا اشتملت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل
فهاله فقال له الكهنة سيولد فيهم من يكون على يده هلاكك فلم ينجهم من قدر الله
تحفظهم وفي ذلكم اي صنيعهم او الانجاء او كليهما بلاء اختبار بمحنة او نعم او بهما
اذ كما يختبر الله بالمحنة يختبر بالنعم من ربكم بتسليطهم عليكم او انجائكم بموسى عم او بهما
عظيم [illegible] واذ فرقنا بكم البحر فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك بسلوككم
فيها او بسببكم او ملتبسا بكم فانجيناكم واغرقنا آل فرعون اي هو وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم باولويته به وانتم تنظرون
ذلك او غرقهم او فرق البحر او نظر بعضكم بعضا روي انه تعالى امر موسى ان يسري ببني اسرائيل فاتبعهم فرعون وجنوده فصبحهم

على شاطئ البحر فاوحى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق على اثني عشر طريقا يابسا بعدد الاسباط فسلكوا فقالوا
نخشى ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله لهم كوى فتراءوا وحتى عبروا البحر ولما وصل اليه فرعون ورأى انفلاقه اقتحم
هو وجنوده فالتطم عليهم فغرقوا جميعا وهذه من اجل النعم على بني اسرائيل ومن اظهر الآيات الدالة على وجود الصانع
وصدق موسى عليه السلام ولما كان في قومه من البلادة ما لا يمكنهم الاستدلال بالآيات الخفية اقتضت الحكمة نصب الآيات
الباهرات لهم بحيث جاء لهم الا ترى انهم بالبحر ولو رأوا وعبدة الاصنام قالوا اجعل لنا الها
كما لهم آلهة واتخاذهم العجل وطلبهم الرؤية وامة نبينا صلعم لما كانوا من الذكاء بحيث يمكنهم الاستدلال بالمعجزات
النظرية الدقيقة جاءت آياتهم مشاكلة لما فيهم [illegible] الذكاء واذ وعدنا موسى اربعين ليلة لما دخلوا
مصر بعد هلاك فرعون وعد الله نبي موسى عليه السلام ان يؤتيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة
وعبر بالليالي لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدنا لانه تعالى وعده الوحي
ووعده موسى المجيء للميقات الى الطور ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد مضيه وانتم ظالمون باشراككم ثم عفونا
عنكم محونا جرمكم حين تبتم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون لكي تشكروا العفو واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان
اي التوراة الجامع بين كونه كتابا وفارقا بين الحق والباطل او اريد بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل
[illegible]
[illegible] لعلكم تهتدون لكي تهتدوا [illegible] واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم
ارجعوا اليه والبارئ هو الخالق للخلق بريئا من التفاوت ومميزا بعضهم عن بعض بصور مختلفة [illegible]
فصل الشيء عن غيره فاقتلوا انفسكم القتل انما [illegible] للتوبة والمغفرة [illegible]
[illegible]

[illegible]

فدفع اليهم العصى او الحجر الذي فر بثوبه حين وضعه عليه ليغتسل اذ رموه بالادرة فبرأه الله فامره
او الجنس قيل لم يؤمر بضرب حجر بعينه ولما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة فيها حمل حجرا فاذا
ضربه بعصاه فينفجر فقالوا ان فقد عصاه متنا عطشا فاوحى اليه لا تقرع الحجارة وكلمها تطعك
فانفجرت اي ضرب فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس [illegible] سبط مشربهم
منها كلوا واشربوا على ارادة القول من رزق الله [illegible] من المن والسلوى والماء ولا تعثوا
في الارض مفسدين لا تطغوا حال فسادكم [illegible] لان منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم بفعله وان
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد وهو المن والسلوى [illegible] لا تتبدل وان
او ضرب واحد لانهما طعام المتلذذين وهم فلاحة فنزعوا الى [illegible] فادع لنا ربك ادع
لنا يخرج لنا يظهر مما جزم جوابا لادع لنا مما تنبت الارض [illegible]
[illegible] من الخضر والمراد [illegible] الاسناد الى القابل مجاز [illegible]
قال استبدلون الذي هو ادنى اي اقرب منزلة وادون قدرا [illegible]
والمستعير [illegible] بالذي هو خير اي المن والسلوى فانه اللذ وانفع ومستغن عن
اهبطوا مصرا [illegible] والمصر البلد العظيم [illegible]
[illegible] فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة [illegible]
[illegible]

[illegible]

مهموزاً

استبعاداً لما قالوه وسكن حمزة واسمعيل عن نافع مع الهمزة وضمه حفص عن عاصم مع الواو وضم الباقون
قال اعوذ بالله الوذية ان اكون من الجاهلين اذ الاستهزاء في مثل ذلك جهل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما حالها
وصفتها قال انه يقول انها بقرة لا فارض لا مسنة ولا بكر لا فتية عوان نصف بين ذلك المذكور من الفارض
والبكر وفيه اما تأخير البيان عن وقت الخطاب ان اريد بقرة معينة او النسخ قبل الفعل ان اريد غير معينة ثم
معينة بسؤالهم كما روي لو ذبحوا اي بقرة شاؤا لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم فافعلوا ما
تؤمرون ما تؤمرونه اي تؤمرون به قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها المفتوح شديد الصفرة تسر الناظرين تعجبهم وتفرحهم عن الصادق من لبس نعلاً اصفر لم يزل في سرور
حتى يبليها كما قال الله تعالى صفراء الاية قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي تكرير للسؤال الاول وزيادة استكشاف
ان البقر تشابه علينا اي البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون
الى المراد ذبحها او القاتل روي لو لم يستثنوا لما بينت لهم ابداً قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث اي لم تذلل للكراب وسقي الحرث ولا ذلول صفة بقرة والفعلان صفتان لذلول اي لا ذلول
مثيرة وساقية ولا الثانية لتأكيد الاولى مسلمة من العيوب والعمل لا شية فيها لا لون فيها سوى لونها من
وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لوناً آخر قالوا الآن جئت بالحق اي بحقيقة وصفها فذبحوها اي حصلوا
البقرة الموصوفة فذبحوها وما كادوا يفعلون لاستقصائهم وتطويلهم او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل
او لغلاء ثمنها قيل اشتروها بملء مسكها ذهباً وكانت ليتيم وكانت البقرة تباع بثلاثة دنانير [redacted] ونفي
كاد كنفي سائر الافعال في الاصح فلا ينافي الذبح عدم مقاربته لاختلاف وقتيهما اذ المعنى ما قاربوا
الفعل حتى انتهت سؤالاتهم ففعلوا واذ قتلتم نفساً [redacted] خوطب الجميع لوجود القتل فيهم فادارأتم
فيها اختصمتم في شأنها وتدافعتم واصله تدارأتم ادغمت التاء في الدال ووصل بالهمزة والله مخرج
مظهر ما كنتم تكتمون والجملة اعتراض بين فادارأتم وفقلنا المعطوف عليه اضربوه اي النفس بتأويل
الشخص او القتيل ببعضها بعد ذلك اي البقرة اي اضربوه بلسانها او عجبها او اذنها كذلك يحيي الله الموتى اي فضربوه فحيي حذف
للدلالة والخطاب للحاضرين للحياة او النزول روي انهم لما ضربوه قام باذن الله تعالى واوداجه تشخب دماً
وقال قتلني فلان بن عمي ثم خص ويريكم آياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون لكي تعملوا على قضية عقلكم وتعلموا ان القادر
على احياء نفس قادر على احياء الكل ولم يحييه ابتداء بل شرط فيه الذبح والضرب لانطوائه على التقرب ونفع اليتيم والتـ...

بحسن

والتنبيه على كمال القدرة [redacted]

بحسن تقديم القربة على الطلب وان من حق المتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه [redacted]
[redacted] عن الاعتبار مقترب ثم للاستبعاد القسوة وقساوة القلب مثل في نبوه
من بعد ذلك الاحياء او جميع الآيات المعدودة فانها موجبة للين القلب فهي كالحجارة في قسوتها او اشد قسوة
اي من الحجارة عليها في القسوة او مثل ما هو اشد قسوة حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولم تعطف قسوة
لان اشد ابلغ ولوصف القسوة بالشدة وزيادة المفضل فيها واو للتخيير او ان من عرفها شبهها
بالحجارة او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار بيان للتفضيل اي فيه خروق واسعة يتدفق
منها الماء الغزير وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله يتردى من
اعلى الجبل انقياداً لامر الله تعالى وقلوب هؤلاء لا تنفعل ولا تنقاد لامره تعالى والخشية مجاز عن الانقياد
وما الله بغافل عما تعملون وعيد وقرأ ابن كثير ونافع بالتاء [redacted] بالياء افتطمعون الخطاب للرسول صلعم
والمؤمنين ان يؤمنوا لكم يحدثوا لكم التصديق اي اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون
كلام الله التوراة ثم يحرفونه كتحريفهم صفة محمد صلعم وآية الرجم وقيل سبع قوم من السبعين المختارين امر الله
ونهيه حين كلم موسى عم بالطور ثم قالوا سمعناه يقول في آخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا
وان شئتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه فهموه ولم يرتابوا فيه وهم يعلمون انهم مفترون والمعنى ان حرف
هؤلاء فلهم سابقة واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بانكم على الحق وان محمداً هو المبشر به في التوراة واذا خلا
بعضهم الى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوا عاتبين على المنافقين اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بينه لكم
في التوراة من صفة محمد صلعم ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما في كتاب ربكم جعلوا محاجتهم بكتابه محاجة عنده
كما يقال عند الله كذا اي في كتابه افلا تعقلون اما تتمة لكلامهم اي افلا تفقهون انهم يحاجونكم فيحجونكم او
خطاب الله للمؤمنين اي افلا تعقلون انهم لا يؤمنون فلا تطمعوا في ذلك اولا يعلمون اي اليهود ان الله يعلم ما
يسرون وما يعلنون جميع [redacted] ومنه اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان ومنهم اميون لا يحسنون الكتابة
فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها لا يعلمون الكتاب التوراة الا اماني منقطع اي لكن يعتقدون
اكاذيب اخذوها تقليداً عن المحرفين من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هوداً وان النار لا تمسهم الا اياماً معدودة
وغير ذلك وان هم الا يظنون لا علم لهم وفيها دليل على منع التقليد فيما طريقه العلم مع التمكن منه فويل تهلك
وهلاك او هو في النار مصدر لا فعل له [redacted] وادي في جهنم وابتدي به نكرة لانه دعاء للذين يكتبون
الكتاب اي المحرف بايديهم تأكيد ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ليأخذوا به عرضاً

من اعراض الدنيا فانه قليل وان جل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المحرف وويل لهم مما يكسبون من المعاصي او الرشا
وقالوا لن تمسنا النار المس اتصال الشيء بالبشرة مع الاحساس الا اياماً معدودة قليلة اربعين يوماً ايام
عبادة العجل وقيل زعموا ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة يوماً قل اتخذتم عند
الله عهداً انه لا يعذبكم الا هذه المدة واظهر الذال ابن كثير وحفص وادغم الباقون فلن يخلف الله عهده متعلق
بمحذوف اي ان اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون ام عديلة الهمزة
اي اي الامرين كائن او منقطعة اي بل اتقولون بلى اثبات لما نفوه اي بلى تمسكم ابداً بدليل هم فيها خالدون
من كسب سيئة اي الشرك واحاطت به خطيئته تلك احدقت به من كل جانب وقرأ نافع خطيآته فاولئك اصحاب
النار ملازموها في الآخرة هم فيها خالدون دائمون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون شفع الوعد بالوعيد ليرجى ثوابه ويخشى عقابه واخرج العطف العمل عن الايمان واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اخبار معناه النهي وهو ابلغ من صريحه لما فيه من المسارعة الى الانتهاء فهو
يخبر عنه ويؤيده قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فهو بتقدير القول وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم
بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لغيبتهم وبالوالدين احساناً اي وتحسنون [redacted] او واحسنوا
وذي القربى واليتامى جمع يتيم والمساكين جمع مسكين مفعيل من السكون كان الفقر اسكنه وقولوا للناس
حسناً قولاً حسناً وصف بالمصدر مبالغة وفتحه حمزة والكسائي واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة المفروضتين
في ملتكم ثم توليتم التفات او خطاب للموجودين منهم في عهد الرسول صلعم وسلفهم على التغليب اي اعرضتم عن الميثاق
الا قليلاً منكم الا من اسلم منكم وانتم معرضون مستمرون على الاعراض عن الوفاء واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل غير الرجل نفسه لاتصاله به اصلاً او
ديناً او لانه يوجب القتل القصاص وقيل معناه لا تفعلوا ما يبيح قتلكم واخراجكم من دياركم ثم اقررتم اعترفتم
بالميثاق ولزومه وانتم تشهدون على انفسكم تأكيد وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم
ثم انتم هؤلاء استبعاد لما فعلوه بعد الميثاق والاقرار به [illegible] والشهادة عليه وانتم مبتدأ خبره هؤلاء
والمعنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات تقتلون انفسكم اما بيان لانه
هؤلاء او حال والعامل فيها معنى الاشارة او خبر انتم وهؤلاء تأكيد له او منادى او موصول والجملة صلته والمجموع الخبر
وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم حال من فاعل تخرجون او مفعوله او منهما والتظاهر التعاون

وحذف

بالعدوان
وحذف عاصم والكسائي احد التاءين وادغمها الباقون بالظاء بالاثم القبيح المستحق به اللوم والعدوان الافراط في الظلم
والعدو وان يأتوكم اسارى تفادوهم روي ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج وكان
كل فريق يعاون حلفاءه في القتال واذا اسر رجل من الفريقين فدوه فقيل لهم كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون
امرنا ان نفديهم ونهينا عن قتالهم ولكنا نستحيي ان نذل حلفاءنا وقرئ حمزة اسرى جمع اسير كقتيل وقتلى واسارى جمع
سكارى لسكرى وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم ضمير الشان او مبهم تفسيره اخراجهم
او للمصدر تخرجون واخراجهم تأكيد افتؤمنون ببعض الكتاب اي الفداء وتكفرون ببعض اي حرمة
القتل والاجلاء فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا وهو قتل قريظة واسرهم واجلاء النضير
وقيل الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب قرأ عاصم في رواية [redacted] يردون على الخطاب وما
الله بغافل عما تعملون تأكيد للوعيد وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية ابي بكر بالياء [redacted] والضمير لمن اولئك
الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة اتباعوا حظوظ الدنيا بنعيم الآخرة فلا يخفف عنهم العذاب
بنقص الجزية في الدنيا والعقوبة في الآخرة ولا هم ينصرون بالدفع عنهم ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة وقفينا من بعده بالرسل قفاه به اتبعه اياه اي وارسلنا على اثره الرسل وآتينا
عيسى ابن مريم البينات المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات
او الانجيل وعيسى بالسريانية ايشوع معناه المبارك ومريم بمعنى الخادم وايدناه قويناه بروح
القدس بالروح المقدسة اي جبرائيل او روح عيسى ووصفها بالقدس للكرامة كاضافتها الى نفسه او
لانه لم تضمه الاصلاب والارحام الطوامث او الانجيل او الاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى واسكن
كثير القدس حيث وقع افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم وسطت الهمزة بين الفاء وما
تعلقت به من انباء انبيائهم ما او فقوا بما يخالفهم وتعجيباً من حالهم والفاء للعطف على مقدر
استكبرتم عن اتباع الرسل ففريقاً كذبتم كموسى وعيسى عم وفريقاً تقتلون كزكريا ويحيى
وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية لتستحضر في النفوس للفضاعة [redacted] للفاصلة وان
الهم لانه فعل اسلافهم ورضوا به وقالوا قلوبنا غلف مغشاة خلقة باغطية لا تصل اليها

ما تقول ولا تفقهه من الاغلف الذي لم يختن بل لعنهم الله بكفرهم رد لقولهم اي انها خلقت على الفطرة متمكنة من
قبول الحق ولكن الله خذلهم بسبب كفرهم فهم الذين غلفوا قلوبهم بما احدثوا من الكفر ويستبون بذلك بمنع الالطاف
فقليلا ما يؤمنون فايمانا قليلا يؤمنون وهو ايمانهم ببعض الكتاب وما مزيدة او اريد بالقلة العدم
ولما جاءهم كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم من كتابهم وحذف جواب لما لدلالة جواب الثانية عليه
وكانوا من قبل يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا مشركي العرب يقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان
المنعوت في التورية او يفتحون عليهم اي يعرفونهم صفة نبي يبعث منهم والسين للمبالغة اي يسألون انفسهم الفتح عليهم
فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا وطلبا للرياسة فلعنة الله اي غضبه على الكافرين اي عليهم جيء بالظاهر
ليفيد انهم لعنوا لكفرهم فاللام للعهد او الجنس الشامل لهم بئسما ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس المستكن
اي بئس شيئا اشتروا به انفسهم باعوها صفة ما ان يكفروا بما انزل الله هو المخصوص بالذم بغيا حسدا وطلبا لما
ليس لهم علة يكفروا ان ينزل الله لان ينزل او على ان ينزل وخففه ابن كثير وابو عمرو من فضله اي الوحي على من
يشاء يختاره من عباده فباءوا بغضب على غضب صاروا احقاء بغضب مترادف لكفرهم بمحمد صلعم وبغيهم
عليه او لكفرهم به بعد عيسى او بعد قولهم عزير ابن الله وللكافرين عذاب مهين مذل لهم لا على سبيل التكفير اذ يعقبه
الاذلال واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله من القرآن او كل كتاب انزله قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التورية ويكفرون
بما وراءه حال من فاعل قالوا وهو الحق الضمير لما وهو القرآن مصدقا لما معهم حال مؤكدة [illegible] اذ كفروا
بما يوافق التورية فقد كفروا بها قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم بقتل الانبياء
مع ادعاء الايمان بالتورية [illegible] وانما اسند اليهم لانه فعل اسلافهم ورضوا به ولقد جاءكم موسى بالبينات
الايات التسع ثم اتخذتم العجل معبودا من بعده بعد مجيئه او ذهابه الى الطور وانتم ظالمون حال اي اتخذتموه
ظالمين بعبادته او اعتراض اي وانتم قوم عادتكم الظلم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم
بقوة بجد واسمعوا ما امرتم به في التورية سماع طاعة كرر القصة للتوكيد ولما ضم اليها ما ينافي الابطال
قولهم نؤمن بما انزل علينا [illegible] قالوا سمعنا قولك
وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل تداخلها حبه كما يتداخل الثوب الصبغ وقوله في قلوبهم بيان لمكان
الاشراب [illegible] بكفرهم بسبب كفرهم لانهم مجسمة [illegible] فتمكن في قلوبهم
حبه قل بئسما يأمركم به ايمانكم بالتورية اذ ليس فيها عبادة العجل والمخصوص محذوف اي هذا الامر
او قبائحهم المعدودة سابقا واسناد الامر الى ايمانهم تهكم كما قالوا اصلوتك تأمرك وكذا اضافة الايمان اليهم

ان كنتم

ان كنتم مؤمنين تشكيك في ايمانهم وقدح في صحة دعواهم قل ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة عند الله خالصة
حال من الدار اي خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا من دون الناس للجنس او العهد وهم المسلمون فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها وتمنى التخلص من دار العناء الى نعيمها الدائم كما تمنى امير المؤمنين عم
لا ابالي سقطت على الموت ام سقط الموت علي ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم بما اسلفوا من موجبات النار
كالكفر بمحمد صلعم والقرآن وتحريف التورية وعبر عن النفس باليد لانها آلة للانسان بها عامة صنايعه والجملة اخبار
بالغيب وكان كما اخبر اذ لو تمنوا لنقل والتمني ان يقول ليت لي كذا وعنه صلعم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه
فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي والله عليم بالظالمين تهديد لهم ولتجدنهم احرص الناس
على حيوة من وجد بمعنى علم ومفعولاه هم واحرص وتنكير حيوة للارادة حيوة مخصوصة متطاولة
ومن الذين اشركوا محمول على المعنى اي احرص من الناس ومن الذين اشركوا وافردوا بالذكر لشدة حرصهم
اذ لم يعرفوا الا الحيوة الدنيا وفيه توبيخ شديد اذ زيادة حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين
دليل على علمهم بمصيرهم الى النار وقيل اريد بالذين اشركوا المجوس لدعائهم لملوكهم عش الف نوروز والف
مهرجان [illegible] وقيل هو خبر مبتدأ محذوف صفته يود احدهم ويراد بهم اليهود
لقولهم عزير ابن الله اي ومنهم ناس يود احدهم وهو على الاول استيناف لبيان زيادة حرصهم
لو يعمر الف سنة حكاية لما ودوا ولو بمعنى ليت وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر الضمير لاحدهم
وان يعمر فاعل مزحزحه اي وما احدهم منحيه عن العذاب النار تعميره او المصدر يعمر وان
يعمر بدل منه او مبهم بيانه ان يعمر والله بصير بما يعملون عليم باعمالهم قل من كان عدوا لجبريل
نزل حين سأل عبد الله بن صوريا رسول الله صلعم عمن ينزل عليه فقال جبرئيل فقال ذاك عدونا
ينزل بالقتال والشدة وميكائيل ينزل بالبشر والرخاء ولو كان الذي يأتيك ميكائيل لآمنا بك
وقرأ حمزة والكسائي جبرئيل كسلسبيل وابن كثير بكسر الراء بلا همز [illegible] وعاصم كجحمرش
والباقون كقنديل ومنع الصرف للعجمة والتعريف ومعناه عبد الله فانه اي جبرئيل نزله اي القرآن وفي اضماره
ولم يذكر تفخيم لشانه كانه لتعينه يدل على نفسه على قلبك اي لانه فحفظك وكان حقه على قلبي
على حكاية كلام الله تع كانه قيل قل ما تكلمت به باذن الله بامره او تيسيره حال من فاعل نزل

مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين احوال من مفعوله وجزاء الشرط فانه نزله اي من عادى منهم جبرئيل فقد خلع
منصف لانه نزل كتابا مصدقا للكتب السابقة فحذف الجزاء واقيم علته مقامه او من عاداه فبسبب انه نزل عليك
من كان عدوا لله مخالفا له او عدوا لاوليائه وصدر بذكره تع تفخيما لشانهم [illegible] يؤذون الله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال افردا بالذكر لفضلهما كانهما من جنس اخر ولان الذي كان فيهما فان الله عدو
للكافرين اي لهم اتى بالمظهر موضع المضمر ليدل انه تع عاداهم لكفرهم وان عداوة المذكورين كفر وقرأ نافع ميكائل كميكاعل
وابو عمرو وعاصم كميعاد ولقد انزلنا اليك ايات بينات القرآن [illegible] نزل حين قال ابن
صوريا للرسول صلعم ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليك من اية فنتبعك وما يكفر بها الا الفاسقون
المتمردون في الكفر والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي كان لعظمه من كفر وغيره اوكلما عاهدوا
عهدا الهمزة للانكار والواو عاطفة على مقدر اي اكفروا بالايات وكلما عاهدوا نبذه فريق منهم
نقضه والنبذ الطرح وقال منهم لان بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون بالتورية فلا يبالون
بنقض العهود ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلعم مصدق لما معهم من التورية نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتاب كتاب الله يعني التورية لان كفرهم بالمصدق لها نبذ لها او القرآن وراء ظهورهم
مثل لتركهم اياه بترك المرمي وراء الظهر استغناء عنه كانهم لا يعلمون انه كتاب الله تع اي علموا
وعاندوا واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحرة التي تقرؤها
او تتبعها الشياطين من الجن او الانس او منهما على ملك سليمن عهد ملكه والمضارع حكاية حال
ماضية كانوا استرقوا السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب يلقونها الى الكهنة وقد دونوها
في كتب يقرؤونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمن سليمن حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وملك
سليمان انما تم بهذا العلم وسخر به الانس والجن والريح وما كفر سليمن تكذيب لمن رماه بالسحر
وسماه كفرا ولكن الشياطين كفروا باستعماله يعلمون الناس السحر اغواء والجملة حال عن الواو والمراد
بالسحر ما يستعان فيه بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وهو في الاصل الخفي سببه
وما انزل على الملكين عطف على السحر او ما تتلوا [illegible]
[illegible] وهما ملكان امتحانا بتعليم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلم وعمل به كفر ومن تجنبه او
تعلم لتوقيه لا للعمل به كان مؤمنا [illegible] ركب فيهما الشهوة فهويا امراة فحملتهما على الشرك والح
وحمل [illegible] سميا ملكين لصلاحهما ويعضده قراءة كسر اللام وقيل ما انزل نفي عطف على

ما كفر

للملكين
ما كفر ببابل ظرف او حال من الملكين او ضميرهما ابتلاء في سواد الكوفة هروت وماروت عطف بيان
منعا الصرف للعجمة والعلمية وان جعلت ما نافية فبدل البعض من الشياطين وما بينهما اعتراض وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر اي ما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويقولا انما ابتلاء من الله ونهياه
عن الكفر بالتعلم منهما والعمل به او ما يعلمانه حتى يقولا انا مفتونان فلا تفتتن فيتعلمون اي الناس
بدلالة من احد منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي سحرا يكون سبب تفرقهما وما هم بضارين به من
احد الا باذن الله بامره فربما احدث عنده فعلا من افعاله وربما لم يحدث ويتعلمون ما يضرهم لانهم
يقصدون به الشر ولا ينفعهم [illegible] ولقد علموا اي اليهود
لمن اشتراه استبدل السحر بكتاب الله واللام للابتداء علقت علموا ما له في الاخرة من خلاق نصيب ولبئسما
شروا به انفسهم باعوها لو كانوا يعلمون يعلمون بعلمهم [illegible] اذ علم من لا يعمل به
كلا علم فلا ينافي اثبات العلم لهم ولو انهم امنوا بمحمد صلعم والقرآن واتقوا المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر
لمثوبة من عند الله خير جواب لو اي لاثيبوا مثوبة فحذف الفعل وعدل الى الاسمية للتقييد ثبات المثوبة
ونكرت لان المعنى لشيء من الثواب خير لهم لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير مما هم فيه جهلهم لترك العمل بالعلم يا ايها
الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا كان المسلمون يقولون للرسول صلعم اذا علمهم شيئا راعنا اي تأمل
بنا حتى نفهم فخاطبه اليهود به قاصدين نسبته الى الرعونة او سبه بكلمة عبرانية يتسابون بها وهي راعينا
[illegible] فنهي المؤمنون عنه وامروا بما هو في معناه وهو انظرنا اي انظر الينا واسمعوا
سماع طاعة لا كسماع اليهود اذ قالوا سمعنا وعصينا [illegible] وللكافرين المتهاونين
بالرسول عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من للتبيين [illegible] ولا مزيدة لتاكيد النفي
ان ينزل عليكم مفعول يود من خير هو الوحي ومن مزيدة للاستغراق من ربكم من للابتداء اي يحسدونكم
وما يحبون ان ينزل عليكم شيء من الوحي والله يختص برحمته بالنبوة من يشاء ولا يشاء الا ما
تقتضيه الحكمة والله ذو الفضل العظيم اشعار بان النبوة من الفضل ما ننسخ من اية او ننسها
رد لطعن اليهود في ان النبي صلعم يقول بنسخ كل شريعة تقدمت شريعته بان ذلك جائز ونسخ الاية
اما رفع التعبد بقراءتها او الحكم المستفاد منها او رفعهما معا وما مفعول ننسخ جزمته شرطا
ومن مزيدة وقرأ ابن عامر ننسخ من انسخ اي نامر جبرئيل بنسخها وابن كثير وابو عمرو ننساها

بابقاء

بفتح النون والسين مع الهمزة من النسأ اي التاخير والباقون بضم النون وكسر السين بلا همز من الانساء اي
عن القلوب نات بخير منها للعباد في الثواب او مثلها فيه الم تعلم ان الله على كل شي قدير فيقدر على
الخير وما هو خير منه وما هو مثله الم تعلم خطاب للنبي صم وامته لقوله تع وما لكم والافراد لانه اعلمهم ان الله له
ملك السموات والارض فهو يملك اموركم ويجريها على ما يصلحكم من النسخ وغيره وما لكم من دون الله من ولي
يقوم بامركم ولا نصير ينصركم ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سيل موسى من قبل ام علابلة الهمزة
في الم تعلم اي الم تعلموا انه مالك الامور يحكم ما يريد ام تعلمون وتسالون اقتراحا كما سالت اليهود
موسى او منقطعة اي بل اتريدون والمراد انصافهم بالتعنت تع وترك الاقتراح على رسوله
نزلت في اهل الكتاب حين سالوه ان ينزل عليهم كتابا من السماء او في المشركين حين قالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا الى قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا ومن يتبدل الكفر بالايمان ومن ترك الثقة بالايات
المنزلة وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل سواء السبيل اي وسطه فلا يصل الى المقصد ود
كثير من اهل الكتاب لحيي بن اخطب ونظائره لو يردونكم اي يردوكم من بعد ايمانكم
كفارا مفعول ثاني ليردون او حال من مفعوله حسدا علة ود من عند انفسهم متعلق بود
اي تمنوا ذلك من قبل انفسهم لا من قبل التدين او الحسد اي حسدا منبعثا من انفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق صدق محمد صم فاعفوا واصفحوا لا تعاقبوا ولا تثربوا عليهم حتى
ياتي الله بامره من قتل قريظة واجلاء النضير وضرب الجزية عليهم ان الله على كل شي قدير
فيقدر على الانتقام منهم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة كانهم امروا بهما للاستعانة على
مشقة العفو وما تقدموا لانفسكم من خير صلوة او صدقة تجدوه اي ثوابه عند الله
ان الله بما تعملون بصير لا يضيع لديه عمل وقالوا اي اهل الكتاب من اليهود والنصارى
عطف على ود لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى جمع بين قوليهما لا من اللبس لعلم
السامع بالتعادي بينهما وهود جمع هائد وافراد الاسم وجمع الخبر باعتبار اللفظ والمعنى
تلك الاماني المذكورة من ان لا ينزل عليكم خير وان يردوكم كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم امانيهم
والجملة اعتراض قل هاتوا برهانكم على اختصاصكم بالجنة ان كنتم صادقين في قولكم

اذ مالا

اذ مالا دليل عليه باطل بلى رد لنفيهم دخول غيرهم الجنة من اسلم وجهه لله اخلص نفسه
وهو محسن في عمله فله اجره جزاء عمله عند ربه ثابتا له بهو ومن شرطية او موصولة والجملة جوابها او
خبرها والفا لتضمنها معنى الشرط فالرد ببلى وحده او من فاعل فعل مقدر اي بلى يدخلها من اسلم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى ليست اليهود على شي
معتبرة نزلت حين قدم وفد نجران على الرسول صم واتاهم احبار اليهود وتناولوا بذلك وهم يتلون
الكتاب الواو للحال والكتاب للجنس اي قالوا ذلك وهم من اهل التلاوة للكتب كذلك اي مثل ذلك قال الذين
لا يعلمون كعبدة الاصنام والدهرية مثل قولهم وبخهم على تشبههم بالجهلة فالله يحكم بينهم بين الحزبين
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بان يكذبهم ويدخلهم النار او بان يقسم لكل منهم من العقاب ومن اظلم ممن
منع مساجد الله نزلت في الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا اهله واحرقوا التورية او
المشركين حين منعوا رسول الله صم دخول المسجد الحرام عام الحديبية والحكم عام في كل مانع وساع
في خراب كل مسجد وان خص السبب ان يذكر فيها اسمه مفعول ثاني لمنع او مفعول له اي كراهة ان يذكر
وسعى في خرابها بالتعطيل او الهدم اولئك المانعون ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
اي ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المومنين ان يبطشوا بهم فضلا ان يمنعوهم منها او ما كان لهم
في علم الله فهو وعد للمومنين بالنصر وقيل معناه النهي عن تمكينهم من دخول المسجد لهم في الدنيا خزي
القتل والسبي او الجزية او فتح مدائنهم اذا قام المهدي ولهم في الاخرة عذاب عظيم بظلمهم ولله المشرق
والمغرب ناحيتا الارض اي له الارض كلها فان منعتم الصلوة في المساجد فصلوا حيث كنتم فاينما
تولوا ففي اي مكان فعلتم تولية وجوهكم شطر القبلة فثم وجه الله جهته التي جعلها قبلة لكم
فان ذلك ممكن في كل مكان او ذاته تع اي عالم بما فعلتم فيه ان الله واسع الرحمة يريد التوسعة
لعباده عليم بمصالحهم فان المصلى الحاصل في المساجد حاصل لهم في اي مكان كان من التولية
وقيل منسوخة بقوله فول وجهك وقيل مخصوصة بحال الضرورة او بالنوافل وفي الكل بحث وقالوا
اتخذ الله ولدا نزلت حين قال اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح بن الله ومشركوا العرب الملائكة

بنات الله وقرا ابن عامر بلا العاطف سبحانه تنزيها له عن ذلك بل له ما في السموات والارض رد لقولهم اي هو
خالقه ومالكه ومن جملته الملائكة وعزير والمسيح كل له قانتون منقادون لمشيته وتكوينه ومن كان بهذه
الصفة لم يجانس ومن حق الولد ان يجانس الوالد وتنوين كل للعوض اي كل ما فيهما بديع السموات والارض
اي بديع سمواته وارضه من مبدع فهو بديع او مبدعها كالسميع بمعنى المسمع والابداع اختراع الشي
لا عن شي دفعة اذا قضى امرا اراد احداثه فانما يقول له كن فيكون من القراءة اي احدث فيحدث
والمراد تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المامور بلا توقف لا حقيقة امر وامتثال
ونصب ابن عامر فيكون وقال الذين لا يعلمون اي جهلة المشركين او منهم اهل الكتاب لولا هلا
يكلمنا الله كما كلم موسى او توحي الينا انك رسوله او تاتينا اية دلالة على صدقك جحود الكون ما اتاهم
ايات استهانة بها كذلك قال الذين من قبلهم من الامم مثل قولهم كارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة تشابهت قلوبهم قلوب هولاء ومن قبلهم في العمى قد بينا الايات لقوم يوقنون يطلبون
اليقين اذ فيما ظهر من الايات كفاية لمن لم يعاند انا ارسلناك بالحق متلبسا به بشيرا ونذيرا لا جابرا على
الايمان تسلية له صم اذ كان يغتم لاصرارهم على الكفر ولا تسال عن اصحاب الجحيم ما لهم لم يومنوا بعد
تبليغك وقرا نافع ولا تسال على النهي له صم عن السوال عن حال الكفرة او تفخيم لعقابهم والجحيم النار
المتاججة ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم اقناطا له صم عن اسلامهم وكانهم قالوا
ذلك فحكاه تع ولذلك قال قل جوابا لهم ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى بالحق لا ما تدعون اليه
ولئن اتبعت اهواءهم اي بدعهم بعد الذي جاءك من العلم اي الدين الصحيح او البيان ما لك من الله من
ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه وهو جزاء لان الذين اتيناهم الكتاب مبتدأ هم مومنوا اهل الكتاب
يتلونه حق تلاوته بالتدبر له والعمل بمقتضاه ولا يحرفونه اولئك يومنون به بكتابهم
دون المحرفين ومن يكفر به من المحرفين فاولئك هم الخاسرون حيث اشتروا الضلالة بالهدى يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مر مثل الايتين والتكرير للتاكيد لبعد ما بين الكلامين تاكيد للتذكير
ومبالغة في النصح واقامة الحجة واذ ابتلى ابراهيم ربه الابتلا التكليف بالشاق ويلزمه الاختبار ممن
يجهل العواقب اي كلفه بكلمات عامله معاملة المختبر بهن وفسرت بالذبح و[illegible] والنار و[illegible]
وبالكواكب والقمر والشمس وبالعشر الحنيفية وبالكلمات التي تلقاها ادم من ربه وهي اسماء محمد واهل بيته صلى الله عليهم

وقرا ابن عامر ابراهام فاتمهن اداهن بغير تفريط قال اني جاعلك للناس اماما استيناف ان نصب اذ بمضمر
كانه قيل فما قال له ربه فاجيب به او بيان لابتلى فيكون الكلمات ما ذكر من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام
وان نصبه بقال فالجملة عطف على ما قبلها واماما ثاني مفعولي جاعلك والامام اسم من يوتم به اي ياتمون بك في دينهم
واليك سياستهم قال ومن ذريتي الواو للاستيناف او العطف على محذوف ومن للابتدا او التبعيض او زائدة
اي اجعل اماما واجعل من ذريتي او بعضها او ذريتي على جهة السوال قال لا ينال عهدي اي الامامة
الظالمين لان الامامة امانة الله والظالم لا يصلح للامامة وانما ينالها الاتقياء منهم فدل على وجوب عصمة النبي
والامام حتى عن الصغاير لصدق الظالم عليها سواقر بانتقاص الحق او بوضع الشي في غير موضعه او بتعدي حدود
الله فعلها ظالم فلا يصلح للامامة وان تاب لصدق الظالم عليه في الجملة فتناوله الاية واذ جعلنا البيت
اي الكعبة غلب عليها مثابة للناس مرجعا يثوب اليه اعيان الحجاج او امثالهم او موضع ثواب يثابون بحجه
وامنا موضع امن لاهله والملتجي اليه من التعرض واتخذوا بتقدير القول وعطف على عامل اذ المقدر او على مضمر
اي ثوبوا اليه واتخذوا من مقام ابراهيم الحجر الذي قام عليه ودعا الناس الى الحج او بنى البيت مصلى قبلة مدعا
من صليت اي دعوت او قيل قبلة او محل موضع صلوة اي صلوا عنده بعد الطواف وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام
فالمراد الموضع الذي فيه المقام وهو المتعارف الان او الحقيقي لا يصلى فيه فيفيد وجوب ركعتي الطواف فيه
ومن للتبعيض او الابتدا او التبيين او زايدة وقيل مقام ابراهيم الحرم كله فتكون من تبعيضية ويكون المراد
البعض المخصوص وهو المقام الان فيفيد وجوبها فيه وقيل عرفة والمزدلفة والجمار وقيل الحج كله
وقرا نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس وعهدنا
الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان بان او ان طهرا بيتي من الاصنام والانجاس للطائفين الدايرين
حوله والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه والركع السجود المصلين جمع راكع وساجد واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد او المكان بلدا امنا ذا امن كعيشة راضية او امنا اهله كليل نائم وارزق اهله
من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر من بدل البعض من اهله قال الله تع ومن كفر عطف على محذوف اي ارزق
من امن ومن كفر نبهه تع على ان الرزق يعم المومن والكافر او مبتداء لتضمنه معنى الشرط وخبره فامتعه زمانا او متاعا
قليلا اي مقصورا على حظوظ الدنيا فان متاع الدنيا قليل ثم اضطره الجئه الى عذاب النار لز المضطر وقرا
ابن عامر فامتعه من امتع وبئس المصير المال والمخصوص محذوف اي العذاب واذ يرفع ابراهيم حكاية حال ماضية

القواعد جمع قاعدة وهي الاساس ورفعها البنا عليها النقله اياها عن هيئة الانخفاض الى هيئة
او يراد بها الساف اذ كل ساف قاعدة ما يبنى فوقه ويرفعها بناوها وهام البيت وفي ابهامها وتبيينها
رفع لشانهما واسمعيل كان يناوله الحجارة عطف على ابراهيم وقيل انه كان ابنينا وبانه او يشبان في
طرفين ربنا يقولان ربنا تقبل منا والجملة حال منهما وتفيد نديه الدعا عقيب العباده انك انت السميع
لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين مخلصين او مستسلمين اي منقادين لك والمراد طلب الزيادة
في الاخلاص والانقياد او الثبات عليه ومن ذريتنا واجعل بعضها وخص البعض لما اعلما ان فيهم ظلمة
امة من امة اذا قصده قيل الجماعة لانها تام مسلمة لك امة محمد صم لقوله وابعث فيهم وهم الصادق وبعهم من بنو
هاشم خاصة وارنا مناسكنا اي بصرنا او عرفنا متعبداتنا في الحج او مذابحنا والنسك العباده والذبيحه وقرا
ابن كثير ارنا كفخذ في فخذ وتب علينا استتبنا بالتعبد الصغير منهما او لذريتهما انك انت التواب الرحيم بعباده
ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم لم يبعث منهم غير محمد صم قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورويا
امي يتلو يقرا عليهم اياتك دلائل التوحيد والنبوه الموحاه اليه ويعلمهم الكتاب القران والحكمة المعارف والاحكام
ويزكيهم ويطهرهم من الشرك انك انت العزيز الذي لا يقهر على ما يريد الحكيم المحكم له ومن يرغب عن ملة ابراهيم انكار
واستبعاد لان يرغب احد عن ملته الواضحة وهي ملة محمد صم ولا منافية كون ملته ناسخة لجميع الملل لصدق نسخها انسخ
بنسخ البعض ايضا اي لا يرغب عنها الا من سفه نفسه اذلها واذلها قيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم وقيل نصب
تمييزا او بنزع الخافض ومحل المستثنى الرفع بدلا من ضمير يرغب لعدم ايجابه او النصب على الاستثنا ولقد اصطفيناه
اخترناه للرسالة في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين المستقيمين على الخير ومن كان كذلك كان حقيقا بالاتباع
لا يرغب عنه الا سفيه نزلت حين دعا عبد الله بن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر
اذ قال له ربه اسلم ظرف لاصطفيناه او نصب باضمار اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح الذي لا يرغب
عن ملته حيث بادر الى التسليم والاخلاص حين الهمه النظر في دلائل الموحد به الى المعرفه والاسلام ووصى بها بالملة
او كلمة اسلمت والتوصية التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح واصلها الوصل كان الموصي يصل امره بالوصي وقرا نافع
وابن عامر واوصى ابراهيم بنيه الاربعة اسمعيل واسحق ومدين ومدان وقيل اكثر ويعقوب اي ووصى بها
يعقوب بنيه الاثني عشر يا بني بتقدير القول او متعلق بوصى لانه بمعناه ان الله اصطفى لكم الدين
الاسلام الذي هو صفوة الاديان فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا
والتعقيب بالنهي عن الموت للحال لانه للتنبيه على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وان من حقه
ان لا يحل بهم ام كنتم شهداء ام منقطعة والهمزة للتقرير للانكار اي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت

اذ قال لبنيه بدل من اذ حضر رد على اليهود حين قالوا ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
او خطاب للمؤمنين اي ما شهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي ما تعبدون من بعدي اي شي تعبدونه
وما عام في كل شي فاذا علم فرق بمن وسئل عن تعيينه حص العقلا وان سئل عن وصفه قيل ما زيد
الكاتب ام شاعر قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق عطف بيان لابائك وعد
اسمعيل منهم لان العم يسمى ابا كما قال صم في العباس ردوا علي ابي الها واحدا بدل من اله ابائك
للتصريح بالتوحيد ورفع توهم نشاء من تكرير المضاف او نصب على الاختصاص ونحن له مسلمون
حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما او اعتراض تلك اي ابراهيم ويعقوب وبنوهما امة جماعة
قد خلت مضت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله لا ينفع احد بكسب غيره ولا تسالون عما
كانوا يعملون لا تؤاخذون بمعاصيهم كما لا تثابون بطاعاتهم وقالوا اي اهل الكتاب كونوا هودا او
نصارى اي قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا
جواب كونوا قل بل ملة ابراهيم اي بل نتبع ملة ابراهيم او نكون اهل ملته حنيفا مائلا عن الباطل
الى الحق حال عن المضاف اليه وما كان من المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم اذ ادعوا اتباعه وهم
مشركون قولوا امنا بالله خطاب للمؤمنين وما انزل الينا القران وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط صحف ابراهيم فانها منزلة اليهم لانهم متعبدون بتفاصيلها كما ان القران منزل الينا
والاسباط حفدة يعقوب ذراري ابنائه الاثني عشر وما اوتي موسى وعيسى التوراة والانجيل
خصا بالذكر لان احتجاج على اليهود والنصارى وما اوتي النبيون المذكورون وغيرهم من ربهم
منزلا منه لا نفرق بين احد منهم كاليهود والنصارى لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض واحد في معنى الجماعة
لعمومه في سياق النفي ونحن له مسلمون منقادون مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد
اهتدوا تبكيت لهم اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين كالاسلام او الباء للاستعانة لا صلة اي
ان دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادتكم التي امنتم بها وان تولوا اعرضوا عن الايمان فانما هم
في شقاق [illegible] فهم في شق غير شقكم فسيكفيكهم الله وعد له صم بالنصرة عليهم
وهو السميع لدعائك العليم بنيتك وهو مستجيب لك من تمام الوعد او وعيد للمعرضين اي يسمع اقوالهم
ويعلم اعمالهم وهو معاقبهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا اي صبغنا الله صبغته وهي الفطرة التي فطر الناس
عليها او هداه دينه او طهرنا بالايمان تطهيره سماه صبغة للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية يجعلون ذلك تطهيرا لهم وتحقيقا لنصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة

لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون عطف على امنا قل اتحاجوننا تجادلوننا في الله في شان الله
واصطفائه النبي من العرب دونكم قال اهل الكتاب الانبيا منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت
وهو ربنا وربكم الكل عباده يصيب برحمته من يشا ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فان العبرة بالعمل فكما
ان لكم اعمالا لا تعتبر هالله في منح الكرامة وضعها فنحن كذلك ونحن له مخلصون موحدون دونكم
ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى ام متوطئة
والهمزة للانكار وقرا ابن عمرو والكسائي بالتا فيجاز كونها معادلة لهمزة اتحاجوننا اي اتحاجون ام ادعا
اليهودية والنصرانية على الانبيا قل ااانتم اعلم ام الله وقد قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا وقال وما
انزلت التوراة والانجيل الا من بعده والمعطوفون عليه اتباعه ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله
اي لا احد اظلم من اهل الكتاب اذ كتموا شهادة الله لابراهيم بالحنيفية ونفي ملتهم عنه او منا لو كتمنا هذه
الشهادة وفيه تعريض بكتمهم شهادة الله لمحمد صم بالرسالة في كتبهم ومن الله تعلق او تعلق به
وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون كرر تاكيدا للزجر عن
الاتكال على فضل الابا او اريد بالامة هناك الانبيا وهنا اسلاف اهل الكتاب سيقول السفهاء من الناس
الخفاف الاحلام المنكرين تغيير القبلة من اليهود او المنافقين او المشركين قدم الاخبار به توطينا للنفس واعدادا
للجواب ما ولاهم صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب اي الارض كلها
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة من توجيههم تارة الى بيت المقدس واخرى الى
الكعبة وكذلك اي كما جعلناكم مهتدين جعلناكم امة وسطا عدولا او خيارا قال الباقر نحن الامة الوسط
ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وعن علي عه ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على
الناس باعمالهم المخالفة للحق في الدنيا وفي الاخرة او حجة عليهم تبينون لهم الحق او تشهدون للانبيا على
المنكرين لتبليغهم ويكون الرسول عليكم شهيدا بما علمتم او حجة تبين لكم او يشهد بعدالتكم وعديت شهادته
لهم بعلى لانه كالرقيب عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها [illegible] ثاني مفعولي جعلنا اي الجهة التي كنت عليها
وهي بيت المقدس يعني ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب على عقبيه في الصلوة اليه ممن ينقلب على عقبيه يرتد الفا لقبلة ابائه او ليتعلق علمنا
به موجودا او ليعلم اولياؤه والرسول والمؤمنون او المراد الكعبة لانه صم كان يصلي بمكة اليها ثم امر بالصلوة
الى بيت المقدس ثم رد اليها بعد الهجرة والمعنى ما رددناك الى ما كنت عليها الا لنعلم الثابت على دينك
ممن يرتد لقلقه وان كانت التحويلة او القبلة وان مخففة من الثقيلة لكبيرة ثقيلة والام فارقة الا على
الذين هدى الله بلطفه الى وجه الحكمة الثابتين على اتباع الرسول وما كان الله ليضيع ايمانكم
ثباتكم على الايمان او ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها قيل لما حولت القبلة كيف باعمالنا
التي قبل

ولا
التي قبل التحويل او كيف بمن مات قبل ذلك من اخواننا فنزلت ان الله بالناس لرؤوف رحيم لا يضيع اجورهم
يترك مصالحهم والرافة اشد الرحمة وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص رؤوف بالمد وقصر الباقون
قد نرى تقلب وجهك تردده في السماء في جهتها ترقبا للوحي كان صم يتوقع ان يحوله ربه الى الكعبة لانها قبلة
ابيه ابراهيم وادعى للعرب الى اتباعه ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة اي نمكنك منها او نجعلك
تلي سمتها ترضاها تحبها لاغراض صحيحة ووافقت حكمة الله تعالى فول وجهك اجعل توليته شطر المسجد نحوه
الحرام المحرم فيه القتال والممنوع عن تعرض الظلمة والتعبير بالشطر والمسجد دون البيت يفيد ان البعيد يكفيه
مراعاة الجهة لا البيت كما هو للقريب روي انه صم صلى الى بيت المقدس ثلثة عشر شهرا ستة بمكة وسبعة بالمدينة
فقالت اليهود يتبع قبلتنا فاغتم وانتظر الوحي فاتاه جبرئيل وقد صلى من الظهر ركعتين في مسجد بني سلمة فاخذ
بعضده وحوله الى الكعبة وانزل عليه الاية وتحول الرجال مكان النسا وبالعكس فاتم الصلوة فسمي مسجد القبلتين
وحيث ما كنتم في اي مكان كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول صم بالخطاب ثم عمم تصريحا بعموم الحكم وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه ان التحويل الى الكعبة الحق من ربهم اذ في كتبهم انه صم يصلي الى القبلتين وما الله
بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين وقرا ابن عامر والكسائي بالتا ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية
حجة على حقيقة قبلتك واللام موطئة للقسم وجوابه ما تبعوا قبلتك وسد مسد جواب الشرط اي لم يتركوا اتباعك
لشبهة تدفعها بالحجة وانما تركوه عنادا وما انت بتابع قبلتهم حسم لطمعهم اذ قالوا لو ثبت على ديننا رجونا
ان يكون صاحبنا الذي ننتظره طمعا في رجوعه وما بعضهم بتابع قبلة بعض فان اليهود تستقبل الصخرة
والنصارى المشرق وكل ثابت على قبلته لا يرجى توافقهم كما لا يرجى موافقتهم لك ولئن اتبعت اهواءهم
فرضا من بعد ما جاءك بالوحي من العلم بيان الحق انك اذا لمن الظالمين اكد الوعيد له لطفا للسامعين
الذين اتيناهم الكتاب اي علماؤهم يعرفونه
وتحذيرا عن اتباع الهوى وتحريصا على الثبات على الحق الذين اتيناهم الكتاب اي علماؤهم يعرفونه
اي محمدا صم باوصافه كما يعرفون ابناءهم لا يشتبهون عليهم بغيرهم او الضمير للعلم او القران او
تحويل القبلة وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون هم من لم يؤمنوا الحق مبتدا خبره من ربك واللام
للعهد اشارة الى ما عليه الرسول صم او الحق الذي يكتمونه او للجنس اي الحق ما كان من ربك كالذي انت عليه
لا ما لم يكن منه كالذي عليه اهل الكتاب او الحق خبر محذوف اي هو الحق والظرف حال او خبر ثان فلا تكونن
من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم والمراد تحقق الامر بحيث لا يشك فيه او امر الامة بالنظر
المزيل للشك لا نهيه صم لاستحالته منه ولكل وجهة لكل اهل ملة قبلة او لكل قوم من
المسلمين جهة من الكعبة والتنوين للعوض هو موليها وجهه او الله موليها اياه وقرا ابن عامر
مولاها اي مولى تلك الجهة فاستبقوا الخيرات استبقوا اليها غيركم من امر القبلة وغيره انما تكونوا

يات بكم الله الى المحشر جميعا من موافق ومخالف مجتمع الاجزاء ومتفرقها عن اهل البيت عليهم السلام المراد بهم اصحاب
المهدي عم قال الرضا ... ان الله على كل شيء قدير
فيجمعكم ومن حيث خرجت اي من اي بلد خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام في الصلوة وانه للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون وقرا ابو عمرو بالياء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره كرر لتاكيد الامر القبلة وتثبيتا للقلوب عن فتنة النسخ لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا
اي تولتكم عن الصخرة الى الكعبة ترد احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة والمشركين بانه يخالف
قبلة ابراهيم ويدعي ملته الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس اي لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا المعاندين
من اليهود القائلين ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او من العرب القائلين رجع الى قبلة ابائه ويوشك
ان يرجع الى دينهم او الاستثناء للمبالغة في نفي الحجة اذ لا حجة للظالم فلا تخشوهم فلا تخافوا اعتراضهم ومطاعنهم واخشوني
فلا تخالفوا امري ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عطف على لئلا او علة محذوف اي وامرتكم لاتمام النعم
عليكم بالقبلة وارادتي اهتداكم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصل بما قبله اي ولاتم نعمتي عليكم بالقبلة
او الثواب كما اتممتها بارسال رسول منكم او بما بعده اي كما ذكرتكم بارسالة فاذكروني يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم
يعرفكم ما تكونون به ازكيا ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون مما لا سبيل الى علمه الا الوحي فاذكروني
بالطاعة اذكركم بالرحمة واشكروا لي نعمتي ولا تكفرون بجحدها يا ايها الذين امنوا استعينوا على الجهاد او الطلب
عن الشهوات بالصبر والصلوة الداعية الى الحسنات والناهية عن السيئات ... ان الله
مع الصابرين بالنصر والتوفيق ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء بل هم احياء
ولكن لا تشعرون كيف حيوتهم ... الشهداء احياء عند الله يعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح
والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون فيصل اليهم الوجع وعن الصادق عم ان ارواح المؤمنين في الجنة على
صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان وعنه عم انها تصير في مثل قوالبهم ويعرفون القادم عليهم بصورته و
هذا فتخصيص الشهداء لمزيد قربهم من الله تع ونزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة
المختبر لكم الصبرون على البلاء بشيء بقليل من الخوف والجوع قلل بالنسبة الى ما في قدرة ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تزايلهم
واخبر به قبل كونه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص من الاموال والانفس والثمرات عطف على شيء او الخوف وقيل الخوف خوف
الله والجوع الصوم والنقص من المال الزكوات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد لانهم ثمرة القلب وبشر
الصابرين خطاب للرسول او من يتاتى منه البشارة الذين اذا اصابتهم مصيبة نكبة قالوا انا لله اقرار بالملك ورضا بالقضا
وانا اليه راجعون اقرار بالهلاك والبعث للجزاء اولئك عليهم صلوات من ربهم تزكية وغفران منه ورحمة ابدا بكثرة انواعها ٧
ورحمة واحسان وعنه صم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه
واولئك هم المهتدون للحق ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله من اعلام متعبداته
جمع شعيرة اي العلامة فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة وشرعا قصد البيت وزيارته على الوجهين
المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما ... فادهم كان عليهما اصنامات
... النبي صم فيجوز ان يصلي على غيره بانفراده فصلى الله تعالى ... اولى

بالسنة
يمسحهما اهل الجاهلية اذا سعوا فلما كسر الاصنام تحرج المسلمون من السعي لذلك فنزلت وهي واجب في الحج والعمرة
واجمع الطائفة ولا ينافيه نفي الجناح ... الخائفون بين موجب له ومستحب ومن تطوع خيرا فعل طاعة
على الواجب من حج او عمرة او غيرهما او فرض ... طاعة من فرض ونفل وقرا حمزة والكسائي يطوع واصله يتطوع
فادغم فان الله شاكر مجاز على الطاعة عليم بها ان الذين يكتمون من اهل الكتاب او الاعم ما انزلنا من البينات الدلائل
على امر محمد صم او الاعم والهدى ما يهدي الى وجوب اتباعه او الى الحق من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التورية
والانجيل او الاعم واللام للجنس اولئك يلعنهم الله يبعدهم عن رحمته ويلعنهم اللاعنون من يتاتى منهم اللعن من
الملائكة والثقلين يدعون عليهم به الا الذين تابوا عن الكتمان وساير المعاصي واصلحوا ما افسدوا او نياتهم
وبينوا ما كتموه او التوبة ليتم توبتهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول وانا التواب الرحيم
البالغ في العفو والاحسان ان الذين كفروا من الكاتمين وغيرهم وماتوا وهم كفار اي لم يتوبوا اولئك عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا خالدين فيها في اللعنة او
النار واضمرت تهويلا او لدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يمهلون ليعتذروا او الهكم
المستحق منكم للعبادة اله واحد لا شريك له في الالهية لا اله الا هو تقرير للوحدانية بنفي غيره واثباته الرحمن الرحيم
المولي لجميع النعم اصولها وفروعها وما سواه اما نعم او منعم عليه فلا يستحق العبادة غيره قيل لما سمعه
المشركون قالوا ان كنت صادقا فات باية نصدقك فنزلت ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار اعتقابهما كل يخلف الاخر والفلك السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس بنفعهم او بالذي
ينفعهم والاستدلال بالجو والهواء البحر وعجايبه وما انزل الله من السماء من السحاب او ما فوقه
من للابتداء ... بيان فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات وبث فيها فرق فيها من كل دابة عطف على
انزل اي وما بث او على فاحيا اي وبث بالمطر من الدواب لانهم ينمون بالخصب ومن للبيان او التبعيض
وتصريف الرياح تقليبها في مهابها واحوالها وافرده حمزة والكسائي والسحاب المسخر للرياح تقلبه
بين السماء والارض بمشية الله تع لايات دلائل على وجود الاله ووحدته وعلمه وقدرته وعظم حكمته
وسعة رحمته من وجوه شتى لقوم يعقلون ينظرون فيها بعيون عقولهم ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا من الاصنام او الروسا الذين يتبعونهم يحبونهم يعظمونهم كحب الله كتعظيمه اي يسوون
بينه وبينهم في محبتهم والذين امنوا اشد حبا لله لانهم لا يعدلون عنه الى غيره والمشركون يعدلون عن
انداده الى الله عند الشدايد وعن صنم الى اخر ولو يرى الذين ظلموا ... بالشرك
اذ يرون العذاب ... يبصرونه في القيمة ان القوة لله جميعا مغن عن مفعولي يرى وجواب
لو محذوف اي لندموا اي ندم وقرا ابن عامر ونافع ولو ترى على الخطاب للرسول صم اي ولو ترى
ذلك لرايت امرا عظيما وابن عامر اذ يرون مبنيا للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا وان الله

شديد العذاب على الاستيناف اذ تبرا بدل من اذ يرون الذين اتبعوا الروساء من الذين اتبعوا من الاتباع
وراوا العذاب حال باضمار قد وتقطعت بهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم من مودة او قرابة
او اتباع او عهد وهو عطف على تبرا وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة ليت لنا عودة الى الدنيا فنتبرا
منهم كما تبراوا منا كذلك ... العظيم يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ندامات مفعول
ثالث ليري وما هم بخارجين من النار عدل عن وما يخرجون اليه مبالغة في الخلود واقناط من الكرة يا ايها
الناس كلوا مما في الارض بعضه نزلت في قوم حرموا على انفسهم من الحرث والانعام حلالا مباحا مفعول كلوا
او صفة مصدر محذوف او حال من ما طيبا مستلذا او طاهرا من الشبهة ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تقتدوا
به في تحريم الحلال او تحليل الحرام وسكون الطاء نافع وابو عمرو وحمزة والخطوة ما بين قدمي الماشي انه لكم
عدو مبين ظاهر العداوة لانه اظهر ... عليه لكم الى المعاصي انما يامركم بالسوء والفحشاء بيان لعداوته
وتحريم اتباعه وامره تزيينه ودعاوه لهم الى الشر والسوء القبيح او ما لا حد فيه والفحشاء ما جاوز الحد في
القبح او ما فيه حد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كادعاء الانداد والاولاد له وتحريم حلاله وبالعكس
والافتراء عليه ومنه الفتوى والقضا بغير دليل واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الضمير للناس وعدل
عنهم بالخطاب لبيان ضلالهم بالالتفات كانه قيل للعقلاء انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يقولون قالوا
بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا نزلت في المشركين او اليهود اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من
الدين ولا يهتدون للحق وفيه ذم التقليد للقادر على النظر ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما
لا يسمع الا دعاء ونداء فيه حذف مضاف اي مثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق او مثل الذين كفروا كالبهائم
المنعوق والمعنى مثل داعيهم الى الايمان في عدم تاملهم فيما يتلى عليهم كمثل الناعق بالبهائم التي لا تسمع الا الصوت
ولا تفهم معناه ... [illegible]
... صم بكم عمي خبر محذوف وفيه ذم فهم لا يعقلون لتركهم النظر يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم من مستلذاته او حلاله والاضافة بيانية اذ لا يكون الرزق الا الحلال
فيفيد المنع من اكل الحرام كالضار والنجس وكل خبيث واشكروا الله الذي رزقكموها ان كنتم اياه
تعبدون تخصونه بالعبادة وتقرون انه المنعم فان العبادة لا تتم الا بالشكر انما حرم عليكم
الميتة اكلها او الانتفاع بها وهي ما مات بغير تذكية شرعية ولو باخراج المسلم السمك من الماء حيا والجراد
حيا والدم مطلقا الا ما تخرج بدليل كالمتخلف في الذبيحة ولا يقيد بالمسفوح لانه او دما مسفوحا لعدم المنافاة
اذ لا حجية لمفهوم الوصف ولحم الخنزير خص لحمه وجملته حرام لانه المعظم وما اهل به لغير الله اي رفع به الصوت
للصنم عند ذبحه او ما لم يسم الله عليه سمي غيره ام لا فمن اضطر الى اكل ذلك وكسر النون عاصم وابو عمرو وحمزة وضمها
الباقون غير باغ على اللذة او على الامام والعادي خلاف الضرورة او بقطع الطريق فلا اثم لا حرج عليه في اكله ان الله
غفور للعاصي فكيف للمضطر رحيم بالتوسعة على عباده والحصر بالاضافة الى ما حرموه على انفسهم او حين
نزول الاية فلا ينافيه تحريم امور اخر بعدها ان الذين يكتمون من اليهود ما انزل الله من الكتاب التورية
يكتمون

... بسبب النزول ... الدنيا او ... حيث ...
في نعت محمد صم ويشترون به ثمنا عوضا قليلا من حطام الدنيا اولئك ما يأكلون في بطونهم ملو بطونهم اكل في
بطنه وفي بعض بطنه الا النار في الحال لانه يوديهم اليها فكانهم اكلوها او المال اي يأكلونها في جهنم ولا يكلمهم
الله يوم القيمة بما يحبون ولكن بنحو اخسئوا فيها او عبر عن غضبه ولا يزكيهم بالثنا عليهم ولهم عذاب اليم مولم
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الكفر بالايمان والعذاب بالمغفرة اذ كتموا الحق ... فما اصبرهم
على النار تعجيب من التباسهم بموجبات النار بلا مبالاة ذلك العذاب بان بسبب ان الله نزل الكتاب
بالحق فكتموه وكذبوه وان الذين اختلفوا في الكتاب القران فقالوا سحر وتقول وتعليم بشر واساطير الاولين
او كتب الله فامنوا ببعض وكفروا ببعض او التورية والانجيل واختلفوا بمعنى تخلفوا عن الحق في تاويلهما
لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر وهو الفعل المرضي ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الخطاب
لاهل الكتاب اذ اكثروا الخوض في امر القبلة حين حولت وزعم كل فريق ان البر التوجه الى قبلته فقيل لهم ليس البر ما انتم
عليه او يعمهم والمسلمين اي ليس كل البر امر القبلة ونصبه حمزة وحفص البر خبرا ولكن البر الذي يهتم به
من امن بالله او لكن ذا البر من امن بالله واليوم الاخر صدق بالمبدأ والمعاد والملائكة والكتاب جنسه
او القران ... وخففه نافع وابن عامر لكن ورفعا البر والنبيين واتى المال على حبه حال اي مع حب المال كما روي ان
افضل الصدقة ان تعطيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر او حب الله او الايتاء ذوي القربى
للمعطي او الرسول صم وهو المروي عن الصادقين عليهما السلام واليتامى المحاويج منهم والمساكين من لم يجد والنفقة
السنة وابن السبيل المسافر المنقطع به سمي ابنه للملازمة وقيل الضيف والسائلين من الجائهم الفقر الى
السوال وفي الرقاب في ابتياعها للعتق او فكها بمعاونة المكاتبين واقام الصلوة بحدودها واتى
الزكوة المفروضة فاتى المال يحتمل ان يراد به المندوبة او المفروضة ويكون لبيان المصرف وهذا الحث عليها
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عطف على من امن والصابرين نصب على المدح في الباساء الفقر والضراء المرض
وحين الباس وقت القتال اولئك الذين صدقوا الله فيما قبلوا منه وعاهدوه واولئك هم المتقون بفعلهم
النار قال اصحابنا المعني بالاية امير المؤمنين ١٤ اذ لم يجمع هذه الخصال غيره بالاجماع يا ايها الذين امنوا كتب فرض
[illegible]

وكذا عكسه وقتل العبد بالحر وقد يفهمان من الآية ايضا للاولوية وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه نسخها بقوله النفس بالنفس
وهو حكاية ما في التوريات ويمنع عمومه واولوية التخصيص فمن عفي له من اخيه من دم اخيه المقتول شيء وضمير له
واخيه لمن وهو القاتل وقيل المراد بالاخ ولي الدم سمي اخاه ليعطف عليه بالعفو او قبول الدية واحتج الطبرسي بقوله شيء
على سقوط القود بعفو بعض الاولياء والمشهور بينهم خلافه فجوزوا القود للبعض لكن يودي حصص الراضين
بالدية اليهم وبالعفو الى الولي والاخبار في ذلك مختلفة وقيل المعنى فمن عفي له من جهة اخيه شيء من العفو لان عفي الشيء بمعنى
تركه لم يثبت بل اعفاه فيكون اشارة الى ان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القود فاتباع فعلى العافي اتباع بالمعروف
اي لا يشدد في الطلب واداء اي على المعفو عنه اداء اليه الى الولي باحسان الدفع مع القدرة بلا مطل ذلك اشارة
الى الحكم ما تقدم تخفيف من ربكم ورحمة اذ خيركم بين القصاص والدية والعفو وكان على اليهود القصاص فقط
وعلى النصارى العفو او الدية فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد قبول الدية او العفو وهو المروي عن الصادق عليه السلام
وقيل قتل غير القاتل فله عذاب اليم في الآخرة او في الدنيا بالقصاص ولكم في القصاص حيوة
والبلاغة بجعل القصاص وهو ضد الحيوة ظرفها وتعريفه وتنكيرها ليفيدان في هذا الجنس من الحكم اذ العلم بالاقتصاص
يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتن
فاذا اقتص من القاتل سلم الباقون فيصير ذلك سببا لحيوتهم يا اولي الالباب ذوي العقول لعلكم
تتقون القتل خوفا من القصاص كتب عليكم

يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المساواة في القتلى بان يفعل بالقاتل عمدا ما فعل بالمقتول
اي ليس له الامتناع اذا اختار الولي ذلك فلا ينافيه جواز اخذ الدية والعفو بلا شيء روي انه كان في الجاهلية بين حيين
دماء وكان لاحدهما طول على الآخر فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتباووا اي يتكافؤوا الحر بالحر يقتص به والعبد بالعبد والانثى بالانثى مفهومه عدم
نفي قتل الحر بالعبد وبالعكس والذكر بالانثى ولا حجية لمفهوم الوصف لكن ثبت بدليل آخر منع قتل الحر بالعبد
ويعضده سبب النزول وجواز قتل الذكر بالانثى مع اداء نصف ديته وكذا عكسه وقتل العبد بالحر
وقد يفهمان من الآية ايضا للاولوية وقيل نسخ مفهومها بقوله النفس بالنفس فيقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى
ورد بانه حكاية ما في التورية ويمنع عمومه وباولوية التخصيص هذا على القول بمفهومها
واما على قول من لا يقول بعدم اعتبار المفهوم فلا حاجة الى النسخ فمن عفي له من اخيه من دم اخيه المقتول
شيء وضمير له واخيه لمن وهو القاتل وقيل المراد بالاخ ولي الدم سمي اخاه ليعطف عليه بالعفو او قبول
الدية واحتج الطبرسي بقوله شيء على سقوط القود بعفو بعض الاولياء ولا نعلم له موافقا من الاصحاب

والمشهور بينهم خلافه فجوزوا القود للبعض لكن يودي حصص الراضين بالدية اليهم وبالعفو الى الولي
والاخبار في ذلك مختلفة وقيل المعنى فمن عفي له من جهة اخيه شيء من العفو لان عفي الشيء بمعنى تركه لم يثبت بل اعفاه
فيكون اشارة الى ان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القود فاتباع فعلى العافي اتباع بالمعروف
اي لا يشدد في الطلب واداء اي على المعفو عنه اداء اليه الى الولي باحسان الدفع مع القدرة بلا مطل
ذلك اشارة الى الحكم ما تقدم تخفيف من ربكم ورحمة اذ خيركم بين القصاص والدية والعفو وكان على
اليهود القصاص فقط وعلى النصارى العفو او الدية فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد قبول الدية او
العفو وهو المروي عن الصادقين عليهما السلام وقيل قتل غير قاتله فله عذاب اليم في الآخرة او في الدنيا
بالقصاص ولكم في القصاص حيوة ايجاز حوى الفصاحة والبلاغة بجعل القصاص وهو ضد الحيوة
ظرفها وتعريفه وتنكيرها للافادة ان في هذا الجنس من الحكم حيوة عظيمة اذ العلم بالاقتصاص يردع القاتل عن
القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتن بينهم
فاذا اقتص من القاتل سلم الباقون فيصير ذلك سببا لحيوتهم يا اولي الالباب ذوي العقول
لعلكم تتقون والتفكر في حكم القصاص من حفظ النفوس لعلكم تتقون القتل خوفا من القصاص كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت اي ظهرت اسبابه وامارته ان ترك خيرا مالا كثيرا لما روي عن علي عليه السلام انه دخل
على مولى له وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي فقال لا انما قال الله سبحانه ان ترك خيرا وليس
لك كثير مال وقيل مطلق المال وهو الموافق لعدم تقييد الاصحاب بالكثير ويمكن الجمع بالتفصيل بوجود
الوارث المحتاج وعدمه الوصية مرفوع بكتب وتذكيره بتاويل ان توصوا ولهذا ذكر الراجع في
بدله للوالدين والاقربين قيل كانت الوصية للوارث في بدء الاسلام واجبة فنسخت باية المواريث وللفصل
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث ورد بان اية المواريث لا تنافيها بل
تؤكدها لقوله من بعد وصية ولو سلم فنسخ الوجوب لا يرفع الجواز والخبر لو سلم صحته فآحاد لا ينسخ الكتاب
ويحمل على تجاوز الثلث والآية وان ظهرت في الوجوب لكنها حملت على الندب للاجماع على عدم الوجوب ولكم
باق لما مر واصالة عدم النسخ والاخبار عن الباقر عليه السلام هل تجوز الوصية للوارث فقال نعم وتلا هذه
الآية بالمعروف بالعدل فلا يتجاوز الثلث ولا يفضل الغني ولا يضر بالوارث حقا على المتقين مؤكد
اي حق ذلك حقا فمن بدله غيره من الايصاء
بعدما سمعه وتحققه فانما اثمه فما اثم التبديل الا على الذين يبدلونه لانهم الذين خافوا ان الله
سميع عليم وعيد للمبدل فمن خاف توقع وعلم من موص وشدده حمزة والكسائي جنفا ميلا عن الحق في
الوصية بخطاء او اثما تعمدا للحيف فاصلح بينهم بالرد الى الحق فلا اثم عليه في تبديل الباطل الى
الحق بخلاف العكس ان الله غفور للمذنب رحيم به فكيف المصلح المستحق للثواب والاجر

للنفس وهو لتسمية الشهر به لوقوعه في رمض الهوا بالشمس اي حرارته او لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش ولارتماض
يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام هو لغة الامساك وشرعا الامساك المخصوص كما كتب مثل كتابته
على الذين من قبلكم اي الانبياء والامم من لدن آدم وفيه ترغيب وتطييب للنفوس والتنبيه في اصل الصوم وقيل
في العدد والوقت كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في حر او برد شديد فحولوه الى الربيع وزادوا
عليه عشرين كفارة لتحويله لعلكم تتقون به المعاصي فانه يقمع الشهوة كما قال صلى الله عليه وسلم خصاء امتي الصوم اياما معدودات
محصورات او قلائل ونصبها بالصيام وان وجد الفصل او الظرف بكفيه الرائحة وهي رمضان وقيل
عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر ثم نسخ وحمل به والاحوط الاول للاصالة عدم النسخ فلا يثبت الا بدليل وليس فمن
كان منكم مريضا بحيث يضر به الصوم او على سفر راكب سفر فعدة فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام
اخر وهو صريح في الوجوب ودعوى انه رخصة واضمار فافطر خلاف الظاهر ولا دليل عليه وعلى الذين يطيقونه
فدية قيل كان القادرون على الصوم مخيرين بينه وبين الفدية ثم نسخ بقوله فمن شهد وقيل غير منسوخ
بل المراد به الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن ومن كان يطيقه ثم اصابه كبر او عطاش فصار بحيث لا يطيقه
الا بمشقة وهو المروي عن اهل البيت عليهم السلام طعام مسكين لكل يوم مد للقادر واضاف نافع وابن عامر فدية
الى طعام وجمعا المساكين وافرده الباقون ولم يضيفوا فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية او على الواحد فهو
فالتطوع او الخير خير له وان تصوموا خير لكم من الفدية والظاهر اشتراطه بعدم ضرر يوجب الافطار
ان كنتم تعلمون ما في الصوم من الفضيلة هو المصلحة اي لاخترتموه او ان كنتم من اهل العلم والتمييز علمتم انه خير
لكم فالجزاء محذوف شهر رمضان خبر لمحذوف اي الايام المعدودات ومبتدأ خبره الذي او هي صفته
والخبر فمن شهد الذي انزل فيه القرآن جملة الى السماء الدنيا ثم نجوما الى الارض او ابتدي انزاله فيه او انزل في
شانه هدى هاديا للناس وبينات واضحات ايات من الهدى والفرقان مما يهدي الى الحق ويفرق
بينه وبين الباطل فمن شهد حضر غير مسافر ولا مريض منكم الشهر كله او بعضه ونصبه على الظرف كالضمير
في فليصمه اي فليصم فيه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر تاكيدا لوجوب الافطار والقضاء
ولا يفيد وجوب التتابع وقراءة متتابعة شاذة لا عمل بها والظاهر الاستحباب ومستمر المرض الى رمضان
اخر يكفر عن كل يوم بمد ولا قضاء عليه للاخبار الصحيحة فيخصص الآية يريد الله بكم اليسر فجميع امور كم
ولا يريد بكم العسر فلذلك امركم بالافطار في السفر والمرض ولم يكلفكم الصوم ولتكملوا العدة علة لمراعاة
الامر بمراعاة عدة ما افطر فيه وشدد ولتكبروا الله على ما هداكم التعظيم بالثناء عليه على هدايته
الى العلم بكيفية العمل او على الذي هداكم اليه ولعلكم تشكرون على اليسر واسقاط الصوم ففيه لف ونشر والكل معطوف
على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم ولتكملوا واذا سالك عبادي عني فاني قريب اي فقل لهم اني عليم باحوالهم سميع
لدعائهم كالسميع القريب كلام مناجيه مثل حاله علمه بهم بحال من قرب مكانه منهم روي ان اعرابيا قال للرسول صلى الله عليه وسلم
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اجيب دعوة الداعي اذا دعاني تقرير للقرب ووعد للداعي

بالاجابة عاجلا او اجلا بما سال او بما هو خير منه بحسب المصلحة اذا او قع الدعا بشروطه فليستجيبوا لي
اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لحوائجهم وليؤمنوا بي امر باحداث الايمان والثبات
عليه او بالتصديق بقدرته على الاجابة لعلهم يرشدون راجين اصابة الرشد احل لكم ليلة الصيام التي
يصبح منها صائما الرفث اصله القول الفاحش فكني به عن الجماع لانه من لوازمه الى نسائكم عدي بالى لتضمنه
معنى الافضاء واشارة الى استهجانه فالمراد تكبوه كما سماه خيانة عن الصادق عليه السلام كان الاكل محرما
في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا
فنزلت هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو صعوبة الصبر عنهن لشدة
الملابسة والمخالطة التي هي وجه تمثيل كل منهما باللباس لصاحبه وقيل وجهه ستر كل حال صاحبه ومنعه
عن الفجور علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم بالمعصية المؤدية الى العقاب والاختيان ابلغ من الخيانة
كالاكتساب من الكسب فتاب عليكم قبل توبتكم عن ذنبكم وعفا عنكم محاه عنكم فالآن باشروهن لما دفع التحريم
عنكم والمباشرة كناية عن الجماع وابتغوا ما كتب الله لكم اطلبوا ما قدره لكم من الولد اذ حكمة شرع النكاح
التناسل لا مجرد قضاء الوطر وقد يستفاد كراهة الوطء في الدبر لا حرمته وكراهة العزل عن الامة والمتعة
واما الحرة في الحرة فلا بل الحرة وكلوا واشربوا حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض الفجر المعترض في الافق
من الخيط الاسود ما يمتد معه من ظلمة الليل شبههما بخيطين ابيض واسود من الفجر بيان للخيط
الابيض واكتفي به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه او للتبعيض اي بعض الفجر واوله قيل ظاهرها
حل الرفث والمباشرة في جميع الليل الى الفجر فلا يشترط الصوم بالغسل ليلا وفيه انها مقيدة باخبار اهل البيت
عليهم السلام ويكون الغاية للشرب المتاخر اولى وللاكل ايضا لانهما كشيء واحد وغاية المباشرة لقيام السنة
واما الاخبار المفيدة لعدم شرط الاشتراط فمحمولة على التقية او عدم التعمد كما بيناه في محله ثم اتموا الصيام
الى الليل بيان حده ولا تباشروهن لا تلامسوهن بشهوة فيحرم الجماع ومقدماته نهارا وليلا وانتم
عاكفون معتكفون في المساجد التي يجوز الاعتكاف فيها وهي كل مسجد جامع في الاظهر والاعتكاف
لبث فيه على وجه مخصوص تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تقربوها بالمخالفة نهي عن
قرب الباطل كذلك البيان يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون تعدي حدوده ولا تاكلوا اموالكم
لا ياكل بعضكم مال البعض بينكم ظرف بالباطل بالوجه الذي لم يبحه الله وتدلوا بها عطف على تاكلوا اي ولا تلقوا
امرها الى الحكام او نصب باضمار ان لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بموجب الاثم كاليمين
الكاذبة وشهادة الزور وانتم تعلمون انكم مبطلون فان ارتكاب الذنب مع العلم به اقبح بالوعيد عن الاهله

عطف تفسير ع ق

عطف الاخص علی الاعم ع ق

ما الحکمة فی اختلاف حالها و زیادتها و نقصانها قل هی مواقیت للناس والحج معالم لهم یوقتون بها معاملاتهم
وعدد فاتهم وصومهم وفطرهم ومعالم للحج یعرف بها وقته ولیس البر بان تاتوا البیوت ضم البا ابو عمرو وورش
وحفص وکسرها الباقون من ظهورها کان ناس اذا احرموا لم یدخلوا بیتا من بابه بل یدخلون و یخرجون من نقب
او فرجة خلفه ویرون ذلک برا فقیل لهم انه لیس ببر ولکن البر بر من اتقی ما حرم الله و اتصل بما قبله لانه من افعالهم
فی الحج فذکر بعد ذکر انها مواقیته استطرادا او لانهم سالوا عنهما واتوا البیوت من ابوابها اذ لا بر فی العدول او
باشروا الامور من وجوهها قال النبی صلعم انا مدینة العلم وعلی بابها ولا تؤتی المدینة الا من بابها وقال الباقر عم آل محمد
ابواب الله وقال الصادق عم الاوصیاء ابواب الله التی یؤتی منها واتقوا الله فی اوامره ومناهیه لعلکم تفلحون
لکی تظفروا بالهدی وقاتلوا فی سبیل الله جاهدوا فی دینه لاعزازه الذین یقاتلونکم ای الا الکافرین
فیکون منسوخا بقاتلوا المشرکین کافة او ارید بهم من یتوقع منه القتال لیخرج الشیوخ والصبیان والنساء
فلا نسخ او اهل مکة روی انهم صدوا الرسول صلعم عام الحدیبیة وصالحوه علی ان یرجع من قابل فیخلوا له مکة ثلثة
ایام فرجع لعمرة القضا وخاف المسلمون ان لا یفوا لهم ویقاتلوهم فی الحرم والشهر الحرام وکرهوا ذلک فنزلت
ولا تعتدوا بابتداء القتال او بقتال من نهیتم عن قتاله او بالمثلة او بالمفاجاة بدون دعوة ان الله لا یحب
المعتدین لا یرید لهم الخیر واقتلوهم حیث ثقفتموهم فی حل او حرم واخرجوهم من حیث اخرجوکم وقد فعل
بمن لم یسلم یوم الفتح والفتنة ای البلاء الذی یحل بالانسان کالاخراج من الوطن اشد صعب من القتل
او شرکهم فی الحرم اشد من قتلکم ایاهم الذی عابوکم به ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتی یقاتلوکم فیه لا تبداوهم
بالقتال عنده وهتک حرمته فان قاتلوکم بدأوکم به فاقتلوهم ولا تبالوا فانهم الذین هتکوا حرمته وقرا
حمزة والکسائی لا تقتلوهم حتی یقتلوکم فان قتلوکم بارادة البعض کذلک الجزاء جزاء الکافرین یفعل بهم
کفعلهم فان انتهوا عن الکفر والقتال فان الله غفور رحیم یغفر ما اسلفوا وقاتلوهم حتی لا تکون فتنة شرک
ویکون الدین خالصا لله فان انتهوا عن الشرک فلا عدوان الا علی الظالمین فلا عقوبة علیهم وانما هی
علی الکافرین وسمی جزاء الظلم ظلما للمشاکلة کما عتدوا علیه الشهر الحرام بالشهر الحرام قاتلهم المشرکون عام الحدیبیة
فی ذی القعدة وخرجوا لعمرة القضا فیه فکرهوا قتالهم لحرمته فقیل لهم هذا الشهر بذاک والحرمات قصاص ای کل
حرمة ینتهک حرمته تکون قصاص من هتک له حرمة فحین هتکوا حرمة شهرکم فافعلوا بهم مثله ولا تبالوا واکده بمن اعتدی علیکم
فاعتدوا علیه بمثل ما اعتدی علیکم فجازوه بمثل فعله واتقوا الله فی المجازاة ولا تعتدوا الی ما لا یحل لکم واعلموا
ان الله مع المتقین فینصرهم وانفقوا من اموالکم فی سبیل الله فی وجوه البر والجهاد ولا تلقوا بایدیکم
الباء مزیدة وارید بالایدی الانفس الی التهلکة الهلاک وعدی بالی لتضمنه الانتهاء ای لا تهلکوا انفسکم بالاسراف
الذی یاتی علیها او بترک الغزو والانفاق فیه فیغلب علیکم العدو او بالامساک المودی الی الهلاک او المعنی

لا تجعلوا

بشرایطهما

لا تجعلوا التهلکة اخذة بایدیکم واحسنوا الاعمال ان الله یحب المحسنین واتموا الحج والعمرة ادوهما تامین
واقیموهما الی اخر ما فیهما لله لوجهه خاصة فیفید وجوبهما ابتداء وقد یفید وجوب اتمامهما مندوبین بعد الشروع
فان احصرتم منعتم عن احدهما محرمین والحصر والاحصار المنع کالصد والصد والاحصار وظاهر اصحابنا و اخبارهم اختصاص
الحصر بالمرض والصد بالعدو وللاختلاف فیهما احکام و عزی الطبرسی تعمیم الحصر فیهما الی ائمتنا علیهم السلام فما استیسر فعلیکم او فاهدوا
ما تیسر من الهدی بدنة او بقرة او شاة للاحلال ولا تحلقوا رؤسکم لا تحلوا حتی یبلغ الهدی محله حتی تعلموا بلوغه مکانه الذی
الذی یذبح فیه وهو فی المرض الحج منی یوم النحر وللعمرة مکة فی الساعة التی وعد المبعوث بها وفی العدو مکانه الذی
صد فیه حین یرید الحلال ومنا من خص المرض بین ذکر البعث والاخبار مختلفة ان الاحکام وتفصیل الاحکام فی الفقه فمن
کان منکم مریضا مرضا محوجا الی الحلق او به اذی من راسه کقمل او غیره ففدیة ای فحلق فالواجب فدیة من صیام ثلثة ایام او
صدقة علی عشرة مساکین لکل مد وروی ستة لکل مدان او نسک شاة یذبحها روی انه صلعم قال لکعب بن عجرة لعلک
اذاک هوامک قال نعم فنزلت فاذا امنتم المرض والمرض والعدو او کنتم فی حال سعة وامن فمن تمتع بالعمرة انتفع بالتقرب
بها الی الله قبل انتفاعه بالتقرب بالحج او انتفع باحلاله منها باستباحة ما حرم علیه الی ان یحرم بالحج فما استیسر فعلیه ما تیسر
من الهدی فهو واجب علی المتمتع یذبحه بمنی یوم النحر فمن لم یجد هدیا قبل ولا ثمنه فصیام ثلثة ایام فی الحج سابع ذی الحجة وثامنه
وتاسعه فان فاته فبعد ایام التشریق من ذی الحجة وسبعة اذا رجعتم الی اهلیکم ولو اقام بمکة انتظر قدر وصول صحبه
او مضی شهر تلک عشرة رفع توهم ان الواو بمعنی او وللتاکید لیعلم جملة کما علم تفصیلا کاملة فی بدلیة الهدی او تاکید اخر
للمبالغة فی حفظ العدد ذلک ای التمتع لمن لم یکن اهله حاضری المسجد الحرام من کان من مکة علی ثمانیة واربعین میلا فالتمتع
فرضه ومن کان دون ذلک فلا متعة له بل فرضه القران او الافراد واتقوا الله فی المحافظة علی حدوده سیما
الحج واعلموا ان الله شدید العقاب لمن خالف لیمنعکم العلم عن الخلاف الحج اشهر ای وقته معلومات
معروفات شوال وذو القعدة وذو الحجة وقیل تسع من ذی الحجة بلیلة النحر وقیل العشر فالجمع لاقامة البعض
مقام الکل او لاستعماله فیما فوق الواحد وبناء الخلاف ان المراد بوقته وقت افعاله او احرامه فمن فرض
اوجب علی نفسه فیهن الحج بالتمتع وغیره بحیث یلزمه اتمامه بالتلبیة مطلقا او بالاشعار او التقلید
للقارن ودلت علی عدم صحة احرام الحج الا فی هذه الاشهر بل عمرة التمتع لدخولها فیه فلا رفث فلا جماع
ولا فسوق کالکذب او الخروج عن حدود الشرع ولا جدال للحلف بالله ولو صادقا فی الحج فی زمان
فرضه وارتفع نفی الثلثة النهی وخص بالحج ومنها ما یحرم مطلقا لانه فی الحج اسمج کلبس الحریر فی الصلوة
ورفع ابو عمرو وابن کثیر الاولین وفتحا الثالث وفتح الباقون الثلثة وما تفعلوا من خیر یعلمه الله یجازیکم به ولا
یضیع لعامله وتزودوا لمعادکم التقوی فان خیر الزاد التقوی وقیل کان اهل الیمن لا یتزودون
ویقولون نحن متوکلون ویکونون کلا علی الناس فنزلت فیهم واتقون یا اولی الالباب خصوا

بالخطاب لان مقتضی العقل خشیة الله وتقواه
لیس علیکم جناح اثم ان تبتغوا فی ان تطلبوا فضلا رزقا من ربکم بالتجارة کانوا یتاثمون بالتجارة فی الحج فرفع ذلک
او مغفرة منه فاذا افضتم دفعتم بکثرة من افاض الماء ای صبه بکثرة واصله افضتم انفسکم فترک لظهوره من عرفات
جمع سمی به ونون وکسر وفیه التعریف والتانیث لان تنوینه للمقابلة وتمنع الصرف انما یذهب تنوین التمکن والکسر یتبع
التنوین وجودا وعدما او لان تاءه لیست للتانیث بل هی مع الالف علامة الجمع وهی تمنع من تقدیر تاء فیه لانها کالبدل
لها لاختصاصها بالمونث کتا بنت وسمی الموقف به لان ابراهیم عم عرفه بعد وصفه له او لقوله عرفت حین ارادة
جبرئیل المناسک او لان ادم وحوا التقیا فیه فتعارفا او لتعارف الناس فیه ثم الافاضة منها المامور بها فرع الکون
فیها فیثبت وجوب وقوفها فاذکروا الله بالتسبیح ونحوه عند المشعر الحرام موضع محدود ذکر فسمی مشعرا لانه
معلم العبادة وحراما لحرمته ویفید وجوب وقوفه لاستلزام الذکر المامور به عنده الکون فیه ووجوب الذکر
ولکن اکثر الاصحاب علی استحبابه فیجاز ان یکون کنایة عن الکون واذکروه بالثنا والشکر کما هداکم حسب هدایته ایاکم
او کما علمکم المناسک وغیرها وان کنتم مخففة الثقیلة من قبله ای الهدی لمن الضالین الجاهلین بالایمان والعبادة واللام
فارقة ثم افیضوا من حیث افاض الناس من عرفة کان قریش یقفون بجمع ولا یقفون مع سائر الناس بعرفة ترفعا
علیهم فامروا بمساواتهم وثم لتفاوت ما بین الافاضتین اذ تلک حرام وهذه واجبة کذا قیل وفیه نظر اذ لا تفاوت بین
المتعاطفین بل بین فعلهم وما امروا به ولیس ذلک مفاده ثم وقیل من جمع الی منی بعد الافاضة من عرفات الیها والامر عام
ویراد بالناس ابراهیم عم والانبیاء عم وهو الانسب بثم والسوق واستغفروا الله من ذنوبکم بالندم علیها ان الله
غفور رحیم کثیر المغفرة والرحمة فاذا قضیتم مناسککم فرغتم من عبادتکم الحجیة فاذکروا الله کذکرکم اباءکم
کانوا اذا فرغوا من الحج یجتمعون ویذکرون مفاخر ابائهم وایامهم او اشد عطف علی کذکرکم ای او ذکرا اشد ذکرا التمییز
ای اشد منه تکون من حیث کونه ذکرا لا من جهة اخری او علی ذکرکم بجعل بمعنی الذاکر ای او کذاکر اشد فمن الناس من یقول
تقسیم للذاکرین الی من هو طالب بذکره عرض الدنیا وطالب بره خیر الدارین ربنا اتنا اجعل
اعطائنا فی الدنیا وما له فی الاخرة من خلاق نصیب لقصر همه علی الدنیا او من طلب خلاق ومنهم من یقول ربنا اتنا فی
الدنیا حسنة سعة الرزق وحسن الخلق وفی الاخرة حسنة رضوانک والجنة وقنا عذاب النار بالعفو
وعن علی عم الحسنة فی الدنیا المراة الصالحة وفی الاخرة الحوراء وعذاب النار امراة السوء اشارة الی القسم الثانی
اولئک لهم نصیب مما کسبوا من جنسه وهو جزاؤه او من اجله والله سریع الحساب یحاسب جمیع العباد
فی قدر لمحة او یوشک ان یقیم القیمة فیحاسبهم فاکسبوا الخیر واذکروا الله فی ایام معدودات عقیب خمس
عشرة صلوة فی منی وعشر فی غیرها اولها ظهر یوم النحر وصورة التکبیر فی الفقه والمشهور عندنا
استحبابه ومنا من اوجبه فمن تعجل استعجل النفر من منی ای نفر فی ثانی ایام التشریق بعد الزوال والرمی
الی الغروب فلا اثم علیه بتعجله ومن تاخر الی الثالث فنفر فیه ای وقت شاء بعد الرمی فلا اثم علیه رفع

لتوهم

تاخر

لتوهم الاثم بالتاخیر لو اقتصر علی نفیه بالتعجل قال الصادق عم لو سکت لم یبق احد الا تعجل ولکنه قال ومن
تاخر فلا اثم علیه او نفیه فیهما للتخییر بینهما والرد علی اهل الجاهلیة اذ منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن
اتقی ای ذلک التخییر للمتقی المعاصی لانه الحاج علی الحقیقة او لمن اتقی الصید والنساء فی احرامه وفی الحج
فی الفتح واتقوا الله اجتنبوا معاصیه واعلموا انکم الیه تحشرون تجمعون الی موضع حکمه فیجازیکم بما عملتم
ومن الناس نزلت فی المرائی وقیل فی الاخنس بن شریق کان حسن المنطق ویدعی الاسلام ومحبة النبی صلعم وقیل
فی المنافقین من یعجبک قوله یروقک ویعظم فی قلبک فی الحیوة الدنیا متعلق بالقول ای ما یقوله فی معنی الدنیا
اذ هی مراده من ادعاء الاسلام والمحبة او بیعجبک ای یعجبک فی الدنیا قوله حلاوة وفصاحة ولا یعجبک فی الاخرة
للدهشة او لانه لا یوذن له فی القول ویشهد الله یحلف به ویستشهده علی ما فی قلبه ای انه مضمر ما یقوله وهو
الد الخصام جمع خصم ای اشد الخصوم خصومة او مصدر ای شدید المخاصمة والجدال واذا تولی ذهب عنک
او صار والیا سعی فی الارض لیفسد فیها ویهلک الحرث والنسل کما فعل الاخنس بثقیف اذ بیتهم واهلک
مواشیهم واحرق زروعهم او کما تفسد ولاة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتی یحبس الله بشومه القطر
فیهلک الحرث والنسل والله لا یحب الفساد لا یرضاه واذا قیل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الحمیة الجاهلیة
علی الاثم الذی امر باتقائه من اخذته بکذا الزمته ایاه فحسبه جهنم کفته عقوبة ولبئس المهاد الوطاء تهکم به
وحذف المخصوص للعلم به ومن الناس من یشری نفسه یبیعها او یبذلها ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه نزلت
فی علی عم حین هرب النبی صلعم الی الغار وبات علی فراشه یفدیه بنفسه وقیل فی صهیب عذبه المشرکون لیرتد فافتدی
بماله ثم هاجر وقیل فی کل مجاهد فی سبیل الله والله رؤف بالعباد فینیلهم ما حاولوه من مرضاته یا ایها الذین
امنوا ادخلوا فی السلم الانقیاد والطاعة ولزافیل للاسلام والصلح فتحه ابن کثیر ونافع والکسائی وکسره الباقون
کافة جملة من کف کانهم کفوا ان تفرقهم باجتماعهم حال من الضمیر او السلم ای جمیعا والطاعم او الطیعون اجمیعا
او الزموا احکام الاسلام جمیعها والخطاب للمومنین او المنافقین او مومنی اهل الکتاب اذ سالوا النبی صلعم ان اقامتهم
علی السبت وتحریم الابل ولا تتبعوا خطوات الشیطان بتفرقکم او تفریقکم انه لکم عدو مبین ظاهر العداوة
فان زللتم عدلتم عن الدخول فی السلم من بعد ما جاءتکم البینات الحجج فاعلموا ان الله عزیز لا یعجزه البطش حکیم لا یبطش الا بحق هل
ینظرون ما ینتظرون الا ان یاتیهم الله امره او باسه او یاتیهم الله بنقمته فحذف المأتی به للدلالة علیه عزیز حکیم فی ظلل
جمع ظلة وهی ما اظلک من الغمام السحاب الابیض واتیان النقم من مظنة الرحمة افظع اذ الشر اذا اتی من حیث لا یحتسب

كان اصعب فكيف اذا اتى من حيث يحتسب الخير والملائكة وقضي الامر فرغ من امر تدميرهم والتعبير بالماضي لتحقق
وقوعه والى الله ترجع الامور قرأه ابن عامر وحمزة والكسائي للفاعل سل بني اسرائيل امر
للرسول صلعم او لكل احد والسؤال تقريع كم اتيناهم من اية بينة معجزة واضحة على ايدي انبيائهم او حجة من الكتب
على صدق محمد صلعم وكم استفهامية مقررة او خبرية ومحلها النصب على المفعولية ومن يبدل نعمة الله اية الله فانها سبب
الهدى وهي اجل النعم يجعلها سبب الضلالة او بالتحريف من بعد ما جاءته تمكن من معرفتها او عرفها فان الله
شديد العقاب له او لمن عصاه زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنها الشيطان في اعينهم وحببها اليهم
فلا يريدون غيرها او زينها الله بخلق الشهوات فيها والشهوة فيهم اذ التكليف انما يتم بالشهوة ويسخرون
من الذين امنوا يسخرون منهم لفقرهم ولان همهم في الدنيا ومن للابتداء والذين اتقوا عبر بهم عن الذين امنوا ليفيد
انهم متقون وان استعلاءهم بالتقوى فوقهم يوم القيمة لانهم في عليين وهم في سجين او لانهم في كرامة وهم
في هوان او لاستطالتهم عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا والله يرزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير
فيوسع ابتلاء او استدراجا كان الناس من بين ادم ونوح او اهل السفينة امة واحدة على الحق او على الكفر
فبعث اي فاختلفوا فبعث الله النبيين لقوله فيما اختلفوا فيه مبشرين ومنذرين وانزل
معهم الكتاب الجنس مع بعضهم لا مع كل واحد قيل عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا والرسل
منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكور في القران ثمانية وعشرون بالحق ملتبسا به حال من الكتاب ليحكم بين الناس
اي الله او الكتاب وما اختلف فيه في الحق او الكتاب الا الذين اوتوه اعطوا العلم به اذ جعلوا المنزل لازالة الاختلاف
سببا لحصوله من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم ظلما وطلبا للرياسة فهدى الله الذين امنوا
لما اختلفوا فيه من الحق بيان لما باذنه بلطفه وامره والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم موصل الى النجاة
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة لما ذكر اختلاف الامم على انبيائهم تشجيعا للنبي صلعم والمؤمنين على الصبر مع
مخالفيهم التفت اليهم بالخطاب وام منقطعة وهمزتها للانكار ولما يأتكم نفي مع توقع مثل الذين خلوا من
قبلكم اي مثل حالهم فتصبروا كما صبروا مستهم البأساء والضراء بيان للمثل وزلزلوا ازعجوا بانواع البلايا
حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لاستطالة زمان الشدة وفناء الصبر ورفع نافع يقول على انه حكاية حال
ماضية متى نصر الله معناه طلب النصر وتمنيه الا ان نصر الله قريب استيناف اي فقيل لهم ذلك اجابة
لهم الى طلبهم من عاجل النصر يسألونك ماذا ينفقون كان عمرو بن الجموح شيخا ذا مال
فقال

فقال للنبي صلعم بما نتصدق وعلى من نتصدق فنزلت وكأن المراد ما ينفقون على الوجه الكامل فدخل المصرف
بقرينة سؤال عمرو فقوله قل ما انفقتم من خير اي مال بيان للمنفق وقوله فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل بيان للمصرف وما تفعلوا من خير شرط جوابه فان الله به عليم لا يضيعه
قيل منسوخة بفرض الزكوة وقيل لا نسخ لجواز اعطائها المذكورين على وجه النفقة وقد يحمل على الانفاق الواجب
والمندوب او المندوب فقط كتب عليكم القتال وهو كره لكم صعب عليكم مكروه طبعا والوصف بالمصدر
للمبالغة وعسى ان تكرهوا شيئا طبعا في الحال كالجهاد وهو خير لكم في المآل اذ فيه الظفر او الشهادة وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم كترك الجهاد حبا للحيوة وهو شر لكم اذ فيه الذل وحرمان الاجر والله يعلم ما يصلحكم
وانتم لا تعلمون ذلك يسألونك عن الشهر الحرام بعث صلعم عبد الله بن جحش على سرية فغنموا عير القريش
فيها عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلثة معه قتلوه واسروا اثنين وكان ذلك غرة رجب وهم يرونه من جمادى فقالت
قريش استحل محمد الشهر الحرام وكتبوا اليه يسألونه عن ذلك تشنيعا وشق على اهل السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل
توبتنا فنزلت ورد صلعم العير وروي انه اخذها وهي اول غنيمة في الاسلام قتال فيه بدل اشتمال
من الشهر قل قتال فيه كبير ذنب عظيم قيل منسوخ بقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم ورد بتعلق البعض
احكامه وبرجحان التخصيص على النسخ وصد منع عن سبيل الله طاعته او الاسلام وكفر به اي بالله
والمسجد الحرام قيل عطف على سبيل الله ورده عطف وكفر على صد لفصله بين الموصول والصلة وقيل على
صد بتقدير وصد المسجد ورد بضعف حذف المضاف وبقاء جر المضاف اليه وقيل على الهاء في به ويشهد
لصحته بدون اعادة الجار تساءلون به والارحام بالجر وهو فصيح كثير في شعر الفصحاء ولعل الكفر به عدم احترامه
واخراج اهله اهل المسجد وهم النبي صلعم والمؤمنون اكبر عند الله من فعل السرية بناء على ظنهم وهو خبر للاربعة المذكورة
والفتنة اي الكفر او الاخراج اكبر من القتل اي قتل عمرو ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم لدوام عداوتهم لكم حتى
يردوكم كي يردوكم عن دينكم ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
فاولئك حبطت اعمالهم صريح في ثبوت الاحباط بالردة مع الموت عليها اذ الموافاة بالايمان شرط في استحقاق الثواب
كما عليه الاصحاب ويحمل الحنفية الاحباط على ان الثواب المستحق لا يحبط في الدنيا لفوات فوائد الاسلام الدنيوية والاخرة
لانتفاء الثواب فيها واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لكفرهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
ظن قوم ان السرية ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر فنزلت اولئك يرجون رحمة الله نصرة في الدنيا وثوابه في الاخرة والله غفور

مصدر
لذنوبهم رحيم بهم يسألونك عن الخمر وهو كل شراب مسكر وفي حكمه الفقاع للاخبار ائمتنا عليهم السلام وهو في الاصل
خمره اذا ستره سمي به لستره العقل والميسر مصدر كالموعد سمي به القمار لانه اخذ مال الغير بيسر او سلب يساره اي
يسألونك عن تعاطيهما قل فيهما في تعاطيهما اثم كبير يؤدي الى ارتكاب سائر المحرمات وترك الواجبات ومنافع
للناس من كسب المال واللذة والطرب والقوة واثمهما عقابهما الاخروي الدائم ومفاسدهما الدنيوية
اكبر من نفعهما الدنيوي القليل الزائل فافادة التحريم بهما ظاهرة ويسألونك ماذا ينفقون سائله صلعم عمرو ابن
الجموح عن النفقة في الجهاد او الصدقات قل العفو الوسط بين الاسراف والاقتار او ما فضل عن قوت السنة
او اطيب المال او ما سهل انفاقه كذلك التبيين لامر النفقة او حكم الخمر والميسر ايها الجمع ومحل الكاف
النصب صفة لمصدر محذوف اي يبين الله لكم الايات الحجج في الاحكام تبيينا مثل ذلك التبيين لعلكم
تتفكرون في الدنيا والاخرة فتؤثرون ابقاهما واكثرهما نفعا ويسألونك عن اليتامى لما نزلت ان
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اجتنبوا مخالطتهم والاهتمام بشأنهم فشق ذلك عليهم فذكر للنبي صلعم فنزلت
قل اصلاح لهم اي مداخلتهم للاصلاح خير من مجانبتهم وان تخالطوهم وتعاشروهم فاخوانكم اي
في الدين ومن حق الاخ ان يخالط اخاه والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من داخلهم بافساد واصلاح
فيجازيه بفعله ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهو المشقة ولم يطلق لكم مداخلتهم ان الله عزيز
غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما توجبه الحكمة ولا تنكحوا المشركات لا تتزوجوهن حتى يؤمن قيل لا يشمل
الكتابيات وقيل يشملها لكنه منسوخ او مخصص بقوله تع والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
روي انه صلى الله عليه وآله بعث مرثدا الى مكة ليخرج ناسا من المسلمين فدعته عناق الى نفسها فابى وكانت خليلة في
الجاهلية فقالت هل لك ان تتزوج بي فقال حتى استاذن رسول الله صلعم فاستاذنه فنزلت ولامة مملوكة مؤمنة
خير من حرة مشركة ولو اعجبتكم لمالها او جمالها ولو بغيرها ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوهم المؤمنات حتى يؤمنوا
والتحريم ثابت في الكتابي ايضا سواء شمله المشرك ام لا للاجماع والاخبار ولعبد مؤمن خير من حر مشرك
ولو اعجبكم ماله او جماله وتفسير الامة والعبد بامة الحرائر خلاف الظاهر مع تفويت المبالغة اولئك اشارة الى
المشركين والمشركات يدعون الى النار اي الكفر المؤدي الى دخولها فحقهم ان لا يواصلوا والله يدعوا الى الجنة والمغفرة
اي ما يوجبهما باذنه بامره وتوفيقه ويبين اياته حججه او اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون لكي يعلموا او يتذكروا
ويسألونك عن المحيض قيل كانوا في الجاهلية لم يواكلوا الحائض ولم يساكنوها كفعل اليهود فسئل صلعم عن ذلك فنزلت على
مصدر كالمبيت قل هو اذى اي الحيض قذر موذ من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض اسم زمان
او مكان

ولا تقربوهن
او مكان اي اجتنبوا مجامعتهن في الفرج زمان الحيض او في مكانه وقيل اجتنبوا ما تحت الازار ولا تقربوهن
تأكيد للحكم حتى يطهرن بيان غايته وشدده حمزة والكسائي اي يغتسلن فيحرم الوطي قبل الغسل وخففه
الباقون اي ينقطعن فلا يحرم قبله وعليه الاصحاب فجمعوا بين القراءتين بحمل تطهرن على معنى طهرن ووروده
كتبين بمعنى بان وكذا فاذا تطهرن اي طهرن او غسلن الفرج حملا على المعنى اللغوي لمنع ارادة الغسل اذ
لم تثبت الحقيقة الشرعية فأتوهن لا للايجاب بالمعنى الخاص واللازم فتنافي في الاحكام الاربعة من حيث
امركم الله من قبل الطهر لا الحيض او من قبل النكاح لا الفجور وعن الفراء لو اراد الفرج لقال في حيث ان الله
يحب التوابين من الذنوب او الكبائر ويحب المتطهرين بالماء وبعضهم سبب نزولها في رجال
الاية او من الصغاير نساؤكم حرث لكم محل حرث لكم قيل نزلت ردا على اليهود قالوا اذا اتى الرجل
المرأة من خلفها في قبلها خرج الولد احول فأتوا حرثكم انى شئتم اي من اين شئتم واحتج به مالك
على جواز اتيانها في الدبر وليس ببعيد وعليه اكثر اصحابنا على كراهة واحتج به سائر فقهائهم على المنع قالوا
معناه فأتوه من اي جهة شئتم في القبل لانه محل الحرث ورد بمنع افادته المنع اذ الحرث المأمور
باتيانه هو النساء لا القبل ولو صرح بالقبل لما افاد منع غيره الا بمفهوم ليس بحجة وقدموا لانفسكم الاعمال
الصالحة وقيل التسمية على الوطي وقيل طلب الولد واتقوا الله بترك معاصيه واعلموا انكم ملاقوه ملاقو جزائه
وبشر المؤمنين بالثواب والجنة ولا تجعلوا الله نزلت في عبد الله بن رواحة حلف لا يكلم ختنه ولا يصلح
بينه وبين اخته عرضة معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به ولو بغيرهم ولا تطع كل حلاف
مهين ان تبروا وتتقوا وتصلحوا علة للنهي اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم
بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله فلا يكون برا متقيا ولا مصلحا ذات البين وقيل
المعنى ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه فيكون الايمان بمعنى المحلوف عليه وان تبروا عطف بيان
لها واللام متعلق بتجعلوا او بعرضة وتفيد عدم انعقاد الحلف على كما وردت به الاخبار
والله سميع لاقوالكم عليم باسراركم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وهو ما لا عقد معه كالملفوظ
بسبق اللسان به او بالجهل بمعناه كلا والله وبلى والله اي لا يؤاخذ ما لا قصد معه بعقاب ولا كفارة
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قصدت قلوبكم من الايمان وواطئت فيها السنتكم والله غفور
للذنوب حليم لا يعجل بالعقوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون ان لا يطاؤهن

مطلقا او ازيد من اربعة اشهر وعدي بمن وحقه بعلى دون على لتضمنه معنى البعد تربص اربعة اشهر
مبتدا وخبره للذين اضيف الى الظرف اتساعا اي للمولي حق الانتظار في هذه المدة وابتداؤه وقت الايلا
وقيل حين الحكم فلا يطالب بفيئة ولا طلاق فان فاؤا رجعوا عن اليمين بالوطي للقادر وباظهار
العزم عليه للعاجز في المدة او بعدها فان الله غفور رحيم يغفر ما قصدوا من ضررها بالايلا من ضرار
النسا او اثم الحلف فانه غير مشروع ولهذا لا يجب حنثه والكفارة ان فاء في المدة عند الاصحاب وبعدها ايضا
عند اكثرهم فان مضت المدة ولم يف الزمه الحاكم اما الطلاق او الفيئة والكفارة فان ابى منهما حبس حتى
يختار احدهما وان عزموا الطلاق صمموا قصده ثم [struck] او فعله فان الله سميع لطلاقهم عليم
بضمايرهم والمطلقات اي الحراير المدخول بهن من ذوات الاقراء اذ حكم غيرهن خلاف ما ذكر بمقتضى
الادلة يتربصن معناه الامر والتعبير بالخبر للتاكيد بانفسهن بعث لهن على الصبر عن التزويج لقمع
نفوسهن الطوامح الى الرجال ثلثة مفعول به او ظرف قروء جمع قرء للطهر والحيض بالاشتراك او الحقيقة
والمجاز والمراد به هنا الطهر على الاصح وذكر القروء وهو للكثرة والمقام للقلة وصيغتها الاقراء لاستعمال
كل من الجمعين مكان الاخر او لكثرة الاستعمال ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
من الحمل والحيض استعجالا للعدة وابطالا لحق الرجعة ويفيد قبول قولها في ذلك ان كن يؤمن بالله
واليوم الاخر الغرض منه ان كمال الايمان يمنع من الكتمان لا اشتراط تحريمه به وبعولتهن جمع بعل
وهو الزوج والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والضمير للرجعيات فهو اخص من المرجع ويكفي تخصيص
المرجع به وان اختلف فيه [struck] احق بردهن الى النكاح اي ليس الرجعة الا لهم افعل
بمعنى الفاعل في ذلك في زمان التربص ان ارادوا بالرجعة اصلاحا حث على قصد الاصلاح
لهن ومنع من الضرار لا شرط للرجعة لصحتها مع قصد الضرار اجماعا وان حرم ولهن على الرجال من
الحقوق مثل الذي لهم عليهن في الوجوب لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر شرعا وعرفا
وللرجال عليهن درجة شرف وفضيلة اذ يشاركنهم في اللذة ويفضلونهن بالقيام عليهن والانفاق(?)
لهن او زيادة في الحق وقد بينت الاخبار حقوق الجانبين وزيادة حقوق الرجال حتى ورد فيها
عنه صلى لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وان امراة سالت النبي صلى عن حق
الزوج فذكره لها فقالت فما لي من الحق مثل ماله علي فقال لا ولا من كل مائة واحدة والله عزيز قادر على
ما يشاء

ما يشاء حكيم فاعل بمقتضى الحكمة الطلاق مرتان اي التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع ولم يرد التثنية
او التطليق الرجعي اثنتان لما روي انه صلى سئل اين الثالثة فقال صلى او تسريح باحسان فامساك بمعروف اي فرجعة(?)
باحسان تخيير لهم بعد تعليمهم كيفية التطليق بين امساكهن بحسن المعاشرة او تسريحهن سراحا جميلا كما علمهم فهو حكم
مبتدا وعلى الثاني معناه فبعد التطليقتين الواجب امساك بالمراجعة على وجه لا ينكر عرفا وشرعا او تسريح
باحسان بالطلقة الثالثة او بان لا يراجعها حتى تبين وهو المروي عن الصادقين عليهما السلام ولا يحل لكم
ان تاخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا قيل كانت زوجة ثابت بن قيس تبغضه فقالت للنبي صلى لا انا
ولا ثابت لا يجمع راسي وراسه شيء فنزلت واختلعت منه بحديقة اصدقها اياها والخطاب للحكام واسند الاخذ
والاعطاء اليهم لانهما بامرهم او للازواج وما بعده للحكام الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما
حدود الله بترك اقامة احكامه من لوازم الزوجية وبني حمزة(?) يخافا للمجهول فان لا يقيما بدل اشتمال
من الضمير فان خفتم ايها الحكام ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها واختلعت
ولو بازيد من المهر لعموم ما وعليه الاصحاب في الخلع ومنعوا من الزائد في المباراة للاخبار المخصصة للاية
والمعنى لا اثم عليه في الاخذ ولا عليها في الاعطاء وان اثمت في اظهار الكراهة تلك الاحكام المذكورة حدود الله
فلا تعتدوها تتجاوزوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وظاهرها اعتبار(?) الاخذ بالبغض
من الجانبين وهو في المباراة لا الخلع اذ شرط البغض من المراة فقط [struck]
فان طلقها الطلاق المكرر المذكور في الطلاق مرتان واستوفى نصابه او ثالثة بعد المرتين
فلا تحل له من بعد من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره والنكاح يسند الى
كل منهما كالتزويج ولا بد من الوطي للاخبار والاجماع وشذ اكتفاء ابن المسيب بالعقد وقد يحمل النكاح على الوطي
ويستفاد العقد من زوجا كذا فان طلقها الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع
كل من الاول والمراة الى صاحبه بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ما شرع من لوازم الزوجية
ولا وجه لتفسير الظن هنا بالعلم اذ لا يعلم العواقب الا الله ولمنافاة ان الناصبة للعلم وتلك الاحكام
المذكورة حدود الله يبينها لقوم يعلمون للعلماء المنتفعين بالبيان واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن آخر عدتهن والاجل يقال للمدة وآخرها واريد بالبلوغ المقاربة اذ لا امساك بعد تقضي الاجل فامسكوهن

بمعروف راجعوهن من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بلا ضرار وكرر هذا
الحكم للاهتمام به ولا تمسكوهن ضرارا لا تراجعوهن طلب الاضرار بهن او مضرين فنصب علة او حالا
كان المطلق يترك المطلقة حتى تقارب الاجل ثم يراجعها لتطول العدة عليها وهو الضرار لتعتدوا عليهن
لتظلموهن او تلجئوهن الى الافتدا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعذاب ولا تتخذوا آيات
الله هزوا اي جدوا في رعايتها والعمل بها ولا تتهاونوا بها يقال لمن لم يجد في الامر انما انت هازء واذكروا
نعمة الله عليكم بالاسلام ومحمد صلى فقابلوها بالشكر وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمة السنة فاعملوا
بهما يعظكم به بما انزل واتقوا الله ان الله بكل شيء عليم تهديد وتاكيد واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن انقضت عدتهن فالبلوغ على حقيقته للسياق فلا تعضلوهن تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن
الخطاب لمن علم اي ليس لاحد ذلك او للازواج الذين يمنعونهن تشاؤما(?) بعد العدة عن التزويج ظلما والحمية لقوله اذا
طلقتم او للاولياء لما روي ان معقل بن يسار عضل اخته ان ترجع الى زوجها الاول بعقد جديد ويحتج
به على ثبوت الولاية على المراة اذ لو استقلت لم يكن لعضل الولي معنى وفيه بعد تسليم السبب منع كون الاخ
وليا ولو سلم لم يستلزم كون الخطاب للاولياء ولو سلم لم يلزم منه استقلالها عدم منع اهلها ظلما
اذا تراضوا بينهم اي الخطاب والنساء بالمعروف شرعا حال من الواو او صفة مصدر محذوف
ويفيد جواز العضل عن غير الكفو ذلك المذكور ايها الجمع او السامع او الرسول يوعظ به من كان منكم
يؤمن بالله واليوم الاخر اذ هو المنتفع به ذلكم اي عملكم بموجب ما ذكر ازكى خير لكم واطهر من دنس الذنوب
والله يعلم ما فيه من الصلاح وانتم لا تعلمون ذلك والوالدات يرضعن اولادهن خبر بمعنى الامر مبالغة
وهو للندب او الوجوب فيخص فيما اذا تعذر غير الام وتخصيصها بالمطلقات بعيد اذ الكلام فيهن بعيد
حولين كاملين تغليظ(?) لنفي احتمال التسامح لمن اراد ان يتم الرضاعة او متعلق بيرضعن اذ الاب يجب عليه
الارضاع والام ترضع له غالبا وظاهره ان اقصى مدة الرضاع حولان ولا يعتد به بعدهما وجواز النقص
وحده باحد وعشرين شهرا وبعض الاخبار يفيد جواز الزيادة على الحولين [struck] وعلى المولود له
اي الاب اذ الولد يولد له وعبر به اشارة الى المعنى الموجب للارضاع عليه رزقهن وكسوتهن قيل يفيد
وجوب اجرة المثل للام وقيل المراد به نفقة الزوجية وقد يخص بالمطلقة بالمعروف شرعا وعرفا بحسب
وسعه كما نبه عليه لا تكلف نفس الا وسعها فلا تكلف ما لا تطيقه كما ثبت امتناعه عقلا لا تضار والدة
بولدها ولا مولود له بولده بيان له اي لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس في وسعه ورفع ابن كثير وابو عمرو

تضار واصله على القراتين تضارر بالكسر او الفتح بنا للفاعل او المفعول اي لا يضار كل منهما الاخر
بالتعدي اي ما لا يجوز بسبب الولد وعلى الكسر جاز كونه بمعنى تضر والبا صلة اي لا تضر الوالدان الولد
فتسي(?) الام تعهده ويقصر الاب في حقه واضافته اليهما تارة والى الاخرى استعطاف لهما عليه وحث على
عدم التقصير في حقه وعلى الوارث مثل ذلك الذي وجب على الاب عطف على وعلى المولود له وما بينهما
اعتراض للبيان والوارث وارث الاب وهو الولد اي مؤنة المرضعة من ماله اذا مات ابوه او الباقي
من الابوين وهو الام وقيل وارث الاب وقيل وارث الصبي وكلاهما ضعيف فان ارادا اي الوالدان
فصالا قبل الحولين او بعدهما صادرا عن تراض منهما وتشاور مشتمل على مصلحة الطفل والتشاور
استخراج الراي من شرت العسل اي استخرجته فلا جناح عليهما فيه واشترط رضا الاب لولايته والام
لاحقيتها بالتربية وهي اعلم بحال الصبي وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم استرضع كارضع
ينصب مفعولين حذف احدهما للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه ويفيد ان للاب استرضاع غير
الام لكنه مقيد بما اذا لم يستلزم الاضرار بها للنهي عنه اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم اعطاءه
وقرا ابن كثير اتيتم من اتى جميلا اي فعله بالمعروف شرعا صلة سلمتم وجواب الشرط يعلم مما قبله وليس التسليم شرطا
لجواز الاسترضاع بل اريد الحث على ما هو الاصلح للطفل واتقوا الله بالمحافظة على حدوده
سيما في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير ترغيب وترهيب والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا تنص(?) اي بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم او ازواج
الذين يتوفون يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انث باعتبار الليالي وتدخل الايام
معها ولم يذكروا في مثله قط حتى انهم يقولون صمت عشرا او لكم يعم الصغيرة والكبيرة والمدخول بها
وغيرها والمسلمة والكتابية واما الحامل فبابعد الاجلين للاجماع والاخبار وبالوضع عندهم لاية واولات
الاحمال وخصت عندنا بالطلاق ثم منا من ادخل المتمتع بها في الحكم ومنا من نصف لها المدة وكذا الخلاف
في الامة والاخبار مختلفة في كل منهما [struck] فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح
عليكم ايها الحكام والمسلمون فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب بالمعروف الذي لا ينكر شرعا
ونبههم ان عليهم منعهن لو فعلن ما ينكر فان قصروا اثموا والله بما تعملون خبير ترغيب وترهيب ولا جناح

عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات غير الرجعيات والتعريض ايهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة
ولا مجازا كقول السائل جئتك لاسلم عليك والكناية الدلالة على الشيء بذكر لوازمه ككثير الرماد للمضياف والخطبة
بالكسر طلب المراة وتعريض خطبتها ان تقول لها انت جميلة ورب راغب فيك ونحوه او اكننتم في انفسكم
اضمرتم في قلوبكم بلا تصريح ولا تعريض علم الله انكم ستذكرونهن لرغبتكم فيهن فلا تصبرون على الكتمان وفيه
لنوع توبيخ وحذف اي فاذكروهن لنيتهم استدراك ولكن لا تواعدوهن سرا جماعا لانه يسر
او لا تواعدوهن في السر بما تستهجن الا ان تقولوا قولا
معروفا وهو التعريض بلا تصريح والاستثناء محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة الا مواعدة معروفة او
بقول معروف وقيل منقطع من سرا ويلزمه كون التعريض موعودا وليس كذلك ويفيد جواز تعريض خطبة
المعتدة وحرمة تصريحها ولا تعزموا عقدة النكاح ذكر العزم مبالغة في النهي عن العقد اي لا تعزموا عقد عقدة
النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ينقضي المكتوب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم فاحذروه
ولا تعزموا ما لا يجوز واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية لله حليم يمهل العقوبة لا جناح
عليكم من مهر او لا اثم رفع لتوهم منع الطلاق قبل المسيس ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن تجامعوهن لا تبعة
وقرأ حمزة والكسائي تماسوهن او تفرضوا لهن فريضة اي ولم تفرضوا او الا ان تفرضوا اي لا تبعة على المطلق
من المهر اذا لم يمس المطلقة ولم يسم لها مهرا اذ مع المس عليه المسمى او مهر المثل وبدونه مع التسمية نصف المسمى فمنطوقها
ينفي وجوب المهر في الصورة الاولى ومفهومها يثبته في الجملة في الاخريين ومتعوهن عطف على مقدر
اي فطلقوهن ومتعوهن وتقدير المتعة بحسب حال الزوج لقوله على الموسع من له سعة قدره
بالسكون او الفتح ما يطيقه وعلى المقتر الضيق الحال قدره والمتوسط داخل في احدهما والمعتبر في التقدير
العرف ولا ينافيه ما قدره الاصحاب لكل من الاقسام فوجبت المتعة للمطلقة قبل
المس والفرض بالمنطوق وانتفى وجوبها لغيرها بالمفهوم متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا وعرفا يجب
المروة حقا واجبا او حق ذلك حقا على المحسنين الى انفسهم بالامتثال او الى المطلقات بالتمتيع سماهم
محسنين ترغيبا وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
اي فعليكم او فالواجب نصف المسمى ودل على ان الجناح المنفي انفا تبعة المهر الا ان يعفون اي المطلقات عن
حقهن كلا او بعضا والصيغة للمؤنث ووزنها يفعلن ولا اثر لان ضمير النساء لها وتاتي للمذكر ووزنها يفعون
بحذف اللام او يعفو عطف على محل يعفون الذي بيده عقدة النكاح الولي اذا كانت صغيرة او غير رشيدة

اذ

بسوق
اذ له العفو اذا اقتضته المصلحة لكن لا عن الكل عند الاصحاب وقيل الزوج لانه المالك لعقده وحله وعفوه ان يسوق
اليها المهر كلا وفيه بعد وان تعفوا اقرب للتقوى خطاب للازواج او لهما ذكر عفو المراة ووليها
ذكر عفو الزوج وعلى الثاني اعيد ذكره تاكيدا وجمع باعتبار كل زوج او للزوجين معا بتغليب الذكور
ولا تنسوا الفضل بينكم ولا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير عليم حافظوا
على الصلوات باداءها لاوقاتها بحدودها وكان الامر بها خلال احكام الاولاد والازواج لئلا تلهيهم عنها
والصلوة الوسطى بينها او الفضلى وخصت بعد التعميم لفضلها واختلف في تعيينها وبكل واحدة من
الخمس قائل وقيل اخفيت ليهتم بالكل كليلة القدر وقوموا لله قانتين داعين او ذاكرين او خاشعين او ساكتين
طايعين فاحتج بها على وجوب القنوت في الصلوة وفيه تامل وعلى وجوب القيام والنية فيها وليس ببعيد
فان خفتم عدوا او غيره ولم يمكنكم الصلوة بشرائطها فرجالا جمع راجل او ركبانا اي فصلوا راجلين او راكبين
على اي هيئة تمكنكم فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله صلوا صلوة الامن
او اشكروه على الامن كما ذكر امثالها علمكم من الشرائع او شكرا او ازيد وما موصولة او مصدرية ما لم تكونوا تعلمون
موصولة او موصوفة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم نصبها ابو عمرو وابن عامر وحمزة
وحفص بتقدير يوصون وصية او الزموا وصية ورفعها الباقون بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية
او عليهم وصية متاعا الى الحول نصب بيوصون ان قدر والا فالوصية غير اخراج بدل منه او حال من ازواجهم
اي غير مخرجات والمعنى انه يجب على المقاربين للوفاة ان يوصوا بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا بالنفقة والسكنى
قال الطبرسي اتفق العلماء على ان الاية منسوخة ونقل عن الصادق ع نسخها باربعة اشهر وعشرا ولعله متاخر نزولا
وان تقدم تلاوة وباية المواريث ولعل النسخ لوجوب الوصية دون الجواز فان خرجن من منزل الزوج فلا
جناح عليكم ايها الحكام او الاولياء للميت فيما فعلن في انفسهن من ترك الحداد من معروف شرعا ويفيد
انها كانت مخيرة بين ملازمة المنزل والحداد واخذ النفقة وبين الخروج وتركها والله عزيز لا ينهى حكيم
يفعل المصلحة وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين قيل عمم وجوب المتعة لكل مطلقة بعد ايجابها
لواحدة منهن وعندنا ان العموم مخصص بالاية السابقة وقيل التمتيع يعم الواجب والمندوب وقيل اريد به
نفقة الزوجة كذلك يبين الله لكم اياته دلائله واحكامه تبيينا مثل ذلك التبيين للاحكام

والاستفهام تقريري للتعجب
لعلكم تعقلون تستعملون عقولكم فيها الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم او الخطاب عام لانه كالمثل في التعجب الى الذين
خرجوا من ديارهم اهل داوردان قرية قبل واسط هربوا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم ليعلموا ان لا مفر من حكمه
او قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا وهم الوف كثيرة حذر الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا اي فاماتهم
وعبر به تنبيها على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بمشيته تع وفيه تشجيع للمسلمين على الجهاد اذ الموت لا مفر منه والافضل
الشهادة ثم احياهم قيل مر عليهم حزقيل ع وقد عريت عظامهم وتقطعت اوصالهم فتعجب منهم فاوحى اليه ناد فيهم ان
قوموا باذن الله فنادى فقاموا وعن الباقر ع انهم ردوا وعاشوا ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم وان الله لذو
فضل على الناس كاحياء اولئك ليعتبروا وقصاص خبرهم ليستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون له حق شكره
وقاتلوا في سبيل الله لما بين ان الفرار من الموت غير منج امرهم بالقتال في دينه لانهم ان قدر موتهم فازوا بالشهادة
والا فبالثواب واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم بضمائركم من استفهامية مبتدا ذا خبره الذي صفته او بدله يقرض الله
ينفق في طاعته او بعمل لوجهه فاقراضه تمثيل لتقديم ما يطلب به ثوابه قرضا حسنا اقراضا حسنا خالصا لوجهه او مقرضا
حلالا طيبا فيضاعفه له فيضاعف جزاءه وصيغة المفاعلة للمبالغة ونصبه عاصم جوابا للاستفهام اذ المعنى
ايقرض الله احد وشدده ابن كثير رافعا وابن عامر ناصبا اضعافا جمع ضعف نصب حالا من الضمير المنصوب او
مصدرا على ان الضعف اسم للمصدر وجمع للتنويع او مفعولا ثانيا لتضمن المضاعفة التصيير كثيرة لا يحصيها الا الله
والله يقبض ويبسط يقتر على قوم ويوسع على قوم حسب المصلحة فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم لئلا يقتر عليكم وقرئ
بالسين والصاد واختلف النقل فيهما واليه ترجعون تاكيد للجزاء الم تر الى الملا جماعة الاشراف من بني اسرائيل من
للتبعيض من بعد موسى من بعد وفاته ومن للابتداء اذ قالوا لنبي لهم شمعون او يوشع او اشموئيل ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله انهض للقتال معنا اميرا نصدر في تدبيره عن رايه وجزم نقاتل على الجواب قال هل عسيتم كسر نافع السين
ان كتب عليكم القتال شرط فصل بين عسى وخبره وهو ان لا تقاتلوا استفهم عما هو متوقع عنده من جبنهم عن القتال
تقريرا قالوا وما لنا ان لا نقاتل واي داع لنا الى ترك القتال في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وذلك ان
جالوت والعمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فغلبوا على ديار بني اسرائيل واسروا وسبوا
ذراريهم فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم ثلثمائة وثلثة عشر عدد اهل بدر والله عليم بالظالمين
في ترك القتال وعيد لهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت اسم عبري كجالوت لا فعلوت من الطول لمنع
صرفه ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن والحال انا احق بالملك منه وراثة قيل انه كان
من سبط بنيامين ولم يكن فيهم الملك والنبوة وانما كان الملك في سبط يهوذا والنبوة في سبط لاوي وكان هو
خلوا من السبطين ولم يؤت سعة من المال ولا بد للملك من مال يعتضد به انكروا تملكه لسقوط نسبه وفقره فرد
عليهم قال ان الله اصطفاه اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وزاده بسطة سعة في العلم

ولاية امر السياسة الالهية والجسم اذ الجسم اعظم في النفوس واقوى على مكابدة الحروب كان اذا مد الرجل
القائم يده نال راسه والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع الفضل عليم بمن يصلح للملك
وقال لهم نبيهم حين طلبوا منه حجة على تمليك الله طالوت ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق
فعلوت من التوب لرجوع ما يخرج منه اليه وهو صندوق التورات قيل انه في اليم
وكان من شمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين فيه
اتيانه سكينة سكون وطمانينة لكم من ربكم او في التابوت اي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التورات وكان موسى ع
اذا قاتل قدمه فتسكن نفوسهم ولا يفرون او صورة لها وجه كوجه الانسان فيها ريح هفافة او انه يسكنون اليها
وبقية مما ترك ال موسى وال هرون رضاض الالواح وعصى موسى وثيابه وعمامة هرون والهما انفسهما والال
مقحم او انبياء بني يعقوب لانهم بنو عمهما تحمله الملائكة قيل رفعه الله تع لما تخلوا به بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم
ينظرون وقيل كان بعده فيهم يستفتحون به فافسدوا فغلبهم الاعداء عليه الى ان بعث طالوت فابتلوا بالموت
والوباء فتشاموا به فوضعوه على ثورين فساقتهما الملائكة الى طالوت ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين من كلام نبيهم
او خطاب من الله تع فلما فصل طالوت اصله فصل نفسه فكثر فحذف مفعوله وصار كاللازم اي انفصل عن بلده
بالجنود وكانوا ثمانين الفا اختارهم اذ لم يخرج الا الشاب النشيط الفارغ وكان الوقت قيظا فسالوه قلة
المياه قال ان الله مبتليكم معاملكم معاملة المختبر بنهر فمن شرب منه فليس مني فليس من جملتي او ليس بمتحد بي
ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف استثناء من فمن شرب غرفة بيده فيه قراءتان والضم بمعنى المغروف
والفتح مصدره والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير فشربوا منه كرعوا فيه الا قليلا منهم القليل كانوا ثلثمائة
وثلثة عشر وقيل اكثر روي ان من اقتصر على الغرفة روي وقوي ومن استكثر غلب عطشه وعجز عن المضي فلما جاوزه هو
والذين امنوا معه القليل قالوا اي بعضهم لبعض لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكثرتهم
قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله وهم الخلص منهم الذين يتيقنون لقاء ثواب الله او القليل المؤمنون
وضمير قالوا للكثير المنخذلين كانهم تقاولوا به والنهر بينهما كم من فئة فرقة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
بامره ونصره والله مع الصابرين بالنصر ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ صب
علينا صبرا وثبت اقدامنا في مداحض الحرب وانصرنا على القوم الكافرين بذلك وبالقاء الرعب في قلوبهم فهزموهم باذن
الله بنصره وقتل داود جالوت كان ايشا في جند طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سابعهم واصغرهم يرعى الغنم

فاوحى الى نبيهم انه الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فاتى فكلمته ثلثة احجار في طريقه انك تقتل جالوت بنا فحملها ورماه بها فقتله
وزوجه طالوت بنته وآتاه الله الملك في الارض المقدسة ولم يجتمعوا على ملك قبل داود والحكمة النبوة وعلمه مما يشاء
كمنطق الطير والسرد ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اي لولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين
على الكفار لفسدت الارض بغلبة المفسدين فيها ولكن الله ذو فضل على العالمين في دينهم ودنياهم تلك القصص
المذكورة من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيانه التابوت وقتل جالوت آيات الله دلالاته نتلوها عليك بالحق بالصدق
الذي لا يشك فيه احد وانك لمن المرسلين لاخبارك بها من غير ان تقرأ او تسمع تلك الرسل اشارة الى جماعة الرسل المذكورة
في السورة او المعلومة له عم فضلنا بعضهم على بعض بمنقبة تخصه دون غيره منهم من كلم الله تفضيلا له
وهو موسى عم ورفع بعضهم درجات فضله على غيره بمراتب متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وسلم فانه خص
بفضائل لا تحصى كالعلوم الوافرة والآيات الباهرة والحجج المتكاثرة والدعوة العامة والمعجزة المستمرة القائمة والابهام
لتفخيم شانه وتعظيم قدره كانه العلم المتعين لهذا النعت فلا يشتبه وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
وبين الوضوح معجزاته العظيمة التي بها فضلا ولو شاء الله مشيئة الجاء ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل
من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الواضحة لاختلافهم في الدين وتكفير بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بتوفيقه
ومنهم من كفر بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرر تاكيدا ولكن الله يفعل ما يريد من العصمة
والخذلان يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم ما وجب انفاقه من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه حتى عليكم
تداركوا ما فاتكم بابتياع ما تنفقونه ولا خلة حتى يسامحكم به اخلاؤكم ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن حتى تتكلوا على
شفيع يشفع لكم في حط ما في ذممكم وفتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وثلثها ورفعها الباقون والكافرون اي التاركون للزكوة
عبر عنهم بالكافرين تغليظا هم الظالمون لانفسهم الله لا اله الا هو مبتدا وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا
غيره الحي الذي يصح ان يعلم ويقدر القيوم الدائم القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة فتور يتقدم النوم فذلك
قدمت عليه ولا نوم والقياس العكس والجملة تاكيد للقيوم اذ التدبير والحفظ لمن يعتريه نعاس او نيام ولذا فصل كالتي
بعدها له ما في السموات وما في الارض تقرير لقيوميته واثبات لتوحده في الالوهية وما فيهما يعم ما دخل في حقيقتهما
وما خرج عنهما متمكنا فيهما من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبريائه اي لا احد يساويه يوم القيمة ان يشفع لاحد
الا اذا اذن له يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او عكسا وامور الدنيا وامور الآخرة او عكسه والضمير
لما في السموات والارض تغليبا للعقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا
بما شاء ان يعلموه وسع كرسيه السموات والارض كرسيه علمه او ملكه تسمية باسم محل العالم او الملك او العرش
او جسم دونه محيط بالسموات وهو في الاصل ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد ولا يؤوده لا يثقله
من الاود اي العوج حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي عن المثل والند العظيم الشأن ولاشتمال
الاية

الاية على توحيد وتعالى واصول الصفات الكمالية والنعوت الجلالية ورد في شانها ما ورد كقوله صم من قراء اية الكرسي
في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراها اذا
اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره وقول الباقر عم من قراء اية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه
من مكاره الدنيا والف مكروه من مكاره الاخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الاخرة عذاب القبر
لا اكراه في الدين اي لم يجر الله امر الايمان على الاجبار ولكن على الاختيار قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر
بالدلائل الواضحة وقيل اخبار معناه النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ باية السيف او خاص بالذميين
كان لانصاري ابنان فتنصرا قبل البعثة ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فاختصموا
الى النبي صم فنزلت فمن يكفر بالطاغوت فعلوت من الطغيان قدم اللام وهو الشيطان او ما عبد من دون
الله ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى المحكم تمثيل للمعلوم بالنظر بالمحسوس لا انفصام لها
انقطاع لها والله سميع للاقوال عليم بالضمائر الله ولي الذين آمنوا متولي امر الذين ارادوا ان يؤمنوا
او ناصرهم بالطف يخرجهم بلطفه من الظلمات الى النور من الكفر الى الايمان والجملة خبر ثان او
استيناف بيان للولاية او الله ولي المؤمنين يخرجهم من الشبهة في الدين ان عرضت لهم بتوفيقهم
لحلها الى نور اليقين والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت الشياطين او رؤس الضلالة
يخرجونهم بوسوستهم من النور الى الظلمات من الايمان الى الكفر او من نور البينات الى ظلمات
الشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وكفره ان اتاه الله لان اتاه الله الملك ما تسلط
به من المال والخدم لا التسلط او ملكه ابتلاء للعباد اي ابطره الايتاء فحاج لذلك او حاج لاجله اي وضع
المحاجة موضع الشكر على ذلك او وقته اذ قال ابراهيم ظرف لحاج او بدل من ان اتاه ان اريد به الوقت ربي الذي
يحيي ويميت يخلق الحيوة والموت وحذف حرف باء ربي قال انا احيي واميت اعفو من القتل واقتل
قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب لم يجب ابراهيم عم معارضته لظهور فسادها
اذ المراد بالاحياء والاماتة خلقهما لا الابقاء والقتل وعدل الى دليل لا يمكنه التمويه فيه وعن الصادق عم ان
ابراهيم عم قال له فاحي من قتلته ان كنت صادقا ثم استظهر عليه بما احتج به ثانيا قيل لما كسر ابراهيم عم الاصنام سجنه
اياما ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذي تدعو اليه وحاجه فيه فبهت الذي كفر صار مبهوتا ملزما والله لا يهدي القوم
الظالمين لانفسهم باباءهم قبول الهداية او لا يهديهم الى المحاجة او الى الجنة او كالذي مر

تعالى او ارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه او الكاف مزيدة والتقدير الم تر الى الذي حاج او الذي مر وهو عزير بن
شرخيا او ارميا او الخضر وقيل كافر بالبعث على قرية هي بيت المقدس حين خربه بخت نصر او التي خرج منها الالوف
وهي خاوية على عروشها خالية ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى ظرفا وحالا اي متى او كيف يحيي هذه الله بعد موتها
اقرار بالعجز عن معرفة طريق الاحياء ان كان القائل مؤمنا او استبعاد ان كان كافرا فاماته الله فلبث مائة عام ثم بعثه
احياه قال الله تع اسمعه صوتا او ملك او نبي كم لبثت بالادغام وتركه قال قول الظان لبثت يوما او بعض يوم وقيل
امات ضحى وبعث بعد المائة اخر النهار فقال ولم يعاين الشمس يوما ثم التفت فراى بقية منها فقال او بعض يوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك قيل كان تينا وعنبا وشرابك كان عصيرا او لبنا لم يتسنه لم يتغير
بمر السنين اخذ من السنة ولامها اما هاء فالهاء اصلية او واو فهاؤها للسكت وافرد الضمير لان الطعام والشراب
كالجنس الواحد وجد الكل على حاله وانظر الى حمارك اي الى عظامه او اليه سالما كما ربطته آخذناه بلا ماء وعلف
ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك قيل انه رجع الى قومه على حماره فقال انا عزير فكذبوه فاملا التوراة عن حفظ
وكان بخت نصر احرقها وكان جده دفنها فاخرجها وعارضوها بما املى فما خرم حرفا فقالوا هو ابن الله قيل رجع وهو
شاب واولاده شيوخ فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة وعن علي عم انه خلف امراته حاملا وله خمسون
سنة ورجع ابن خمسين ولابنه مائة وانظر الى العظام عظام الحمار او الموتى اهل القرية او عظامه احيا الله عينيه
فنظر كيف ننشزها بالمهملة نحييها او المعجمة نرفع بعضها على بعض للتركيب والجملة حال من العظام اي انظر اليها محياة
ثم نكسوها لحما فلما تبين له امر الاحياء او كمال قدرة الله تع قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقرا حمزة والكسائي
اعلم امر من خطاب مخاطبه او من نفسه تبكيتا واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى سال ذلك ليعلم عيانا ما روي
انه راى جيفة باكل منها سباع البر ودواب البحر فقال رب قد علمت انك تجمعها من بطون هذه فارني كيف تحييها
لاعاين ذلك قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء قال له ذلك وقد علم انه ارسخ الناس ايمانا ليجيب بما اجاب
فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سالت ليطمئن قلبي بزداد يقينا وسكونا بانضمام العيان
الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير جمع طائر او مصدر سمي به وهي طاووس وديك وحمامة وغراب
فصرهن اليك فاضممهن اليك لتتاملها وكسر حمزة الصاد ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اي ثم جزئهن
وفرق اجزاءهن على الجبال وكانت عشرة عن الصادق عم ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله ياتينك سعيا
ساعيات مسرعات طيرانا او مشيا روي انه امر ان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويخلط اجزاءها ويفرقها على الجبال
ويمسك رؤسها ثم يدعوهن ففعل فجعلت اجزاء كل واحد تجتمع حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن
واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في افعاله واقواله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله في وجوه البر اي مثل
نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اسند الانبات الى الحبة لانها
سبب

سبب كالارض والماء والمنبت هو الله لكن التمثيل بذلك لا يقتضي وجوده وقد يوجد في الدخن ونحوه والله يضاعف
وفي البر في ارض قوية والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل بالزيادة عليم بنية من ينفق وقدر انفاقه لمن يشاء
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا هو ان يعتد باحسانه على من احسن اليه
ولا اذى هو ان يتطاول عليه بسبب انعامه عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف رد جميل ومغفرة ستر على السائل او عفو عن الحاف او نيل
مغفرة من الله بالرد الجميل خير من صدقة يتبعها اذى خبر لهما وصح الابتدا بالنكرة للوصف والله غني عن انفاق
حليم لا يعجل بعقوبة من يمن ويؤذي يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم لا تحبطوا اجرها بالمن والاذى المنافقين
للاخلاص المستحق به الثواب كالذي ينفق ماله رئاء الناس كابطال المنفق المرائي بانفاقه او مماثلين للمرائي
ورئاء مفعول له او حال اي مرائيا او مصدر اي انفاق رئاء ولا يؤمن بالله واليوم الآخر لا يصدق بثواب الله في
الآخرة فمثله فمثل المرائي كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا اجرد لا تراب
عليه لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا يجدون ثواب ما عملوا رئاء والضمير للذي ينفق مرادا به الجنس او الفريق
والله لا يهدي القوم الكافرين لا يشتبه على الطاعة وفيه تعريض بان المن والاذى والرئاء من صفة الكافر لا المؤمن
ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم وليثبتوا بعضها على الايمان تحقيقا
فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله لله تع ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام و
للجزاء مبتدا من اصل انفسهم كمثل جنة اي ومثل نفقتهم كمثل بستان بربوة بمكان مرتفع اذ شجره انظر واثمر
اصابها وابل مطر عظيم القطر فآتت اكلها
الكثر وفتح عاصم وابن عامر الراء وضمها الباقون
ثمرتها وسكنه ابن كثير ونافع وابو عمرو ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل وقيل اربعة امثاله ونصب
حال اي مضاعفا فان لم يصبها وابل فطل مطر صغير القطر يكفيها الكرم منبتها او يصيبها طل والمعنى
ان نفقتهم زاكية عند الله تع لا تضيع بحال وان تفاوتت باعتبار ما ينضم اليها من الاحوال او تمثيل حالهم عنده تع
بجنة مربوة ونفقتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في اجرهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير ترغيب في
الاخلاص وترهيب عن الرياء ايود احدكم الهمزة للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب خصهما بالذكر لانهما
اكرم الاشجار وافضلها تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات يدل على احتوائها على سائر الاشجار واصابه
الكبر الواو للحال وله ذرية ضعفاء صغار عجزة عن الكسب فهي للشيخ والعالة احوج ما يكون الى جنته
فاصابها اعصار ريح مستديرة من الارض نحو السماء كالعمود فيه نار فاحترقت هذا مثل لمن يعمل الحسنات
لا يريد بها وجه الله تع فاذا اشتدت حاجته اليها في الآخرة وجدها محبطة فيتحسر حسرة صاحب الجنة كذلك

يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله او جيده
حلاله ومما اخرجنا لكم من الارض اي حذف المضاف لسبق ذكره اي ومن طيبات ما اخرجنا من الغلات والثمار
والمعادن ولا تيمموا الخبيث منه ولا تقصدوا الردي من المال او مما اخرجنا منها مطلقا تنفقون حال من فاعل
تيمموا او يجوز تعلق منه به والضمير للخبيث والجملة حال منه ولستم باخذيه والحال انكم لا تاخذونه في حقوقكم الا ان
تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا اي تاخذوه من اغمض بصره اي غضه ونقل العتيد ارادة الردي واعلموا ان الله غني عن انفاقكم
حميد بقبوله الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق والوعد يأتي في الخير والشر ويامركم بالفحشاء بالبخل والبخيل عند العرب فاحش
او المعاصي والله يعدكم مغفرة منه لذنوبكم وفضلا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا والاخرة والله واسع
فضله للمنفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة العلم النافع من يشاء قدم ثاني المفعولين اهتماما به ومن يؤت الحكمة وكسر
يعقوب التاء اي يؤته الله فقد اوتي خيرا كثيرا لعظيم اي خير كثير وما يذكر بالايات يتعظ بالايات الا اولو الالباب
ذوو العقول العالمون العاملون وما انفقتم من نفقة حسنة او قبيحة او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله
يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين يمنعون الصدقات او ينفقون في المعاصي او ينذرون فيها او لا يفون بالنذر
من انصار يمنعهم من عذاب الله ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وفتح النون ابن عامر وحمزة والكسائي
وكسرها الباقون وان تخفوها وتؤتوها الفقراء سرا فهو فالاخفاء خير لكم قيل هذا في النفل لما روي ... ابداؤه او الاخفاء
فاضل حضص الايه والاظهر عمومها ويكفر عنكم من سيئاتكم قرا ابن عامر وعاصم في رواية بالياء والرفع والفعل لله او الاخفاء
وابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية اخرى بالنون مرفوعا على انه خبر محذوف ونافع وحمزة والكسائي مجزوما على محل الجزاء والله بما
تعملون سرا او جهرا خبير عليم ليس عليك هداهم لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين وانما عليك البلاغ الاوامر والنواهي
ولكن الله يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم انه ينفع باللطف وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فثوابه لا لغيركم
فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث او معناه النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا تاكيد للشرطية السابقة
وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثوابه قيل كان المسلمون يمتنعون من التصدق على غير اهل دينهم فنزلت وخصت
بالنفل لمنع صرف الفرض الى الكافر للفقراء اي اعمدوا للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل
الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا في الارض للكسب وقيل هم اهل الصفة
وهم نحو من اربعمائة من فقراء المهاجرين كانوا في صفة المسجد دابهم التعلم والعبادة والخروج في كل سرية بعثها النبي
يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من جهة امتناعهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من الضعف ونحوه والخطاب
له صلى الله عليه وسلم او عام لا يسألون الناس الحافا الحاحا نصب مصدرا لانه سؤال خاص وهو ان يلازم حتى يعطى
او الحافا حالا والمعنى لا يسالون وان سالوا للضرورة لم يلحوا او نفي الامرين وما تنفقوا من خير فان الله به عليم
ترغيب

ترغيب في الانفاق الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية يعني الاوقات والاحوال
ويعمون الهم بالصدقة نزلت في علي رضي الله عنه لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وواحد نهارا وواحد
سرا وواحد علانية وقيل في خيل المرابطة فالاول للاخبار والثاني للاشهار لكنها تعم كل من فعل ذلك والسبق
لها فلهم اجرهم بالاستحقاق عند ربهم ولا خوف عليهم من اهوال القيمه ولا هم يحزنون فيها الذين يأكلون
الربوا يأخذونه وذكر الاكل لانه اغلب منافع المال والربا الزيادة في المعاملة اجلا او عوضا والتعيين
بالواو كتب كالصلوة على لغة التفخيم ونحو الف تشبيها بواو الجمع لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا قياما كقيام المصروع هذا على زعمهم ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع
والخبط ضرب على غير استواء من المس الجنون وهو على زعمهم ان الجني يمسه فيختلط عقله يعني انهم يبعثون
ويسقطون كالمصروعين لانه تعالى اربى في بطونهم ما اكلوا من الربا فاثقلهم وتلك سيماهم في المحشر ذلك العقاب
بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فاسدوا الربا على البيع قالوا يجوز بيع ما ساوي درهما بدرهمين جاز
بيع درهم بدرهمين وكان الاصل انما الربا مثل البيع ولكن عكس مبالغة كانهم جعلوا الربا اصلا وقاسوا
به البيع واحل الله البيع وحرم الربوا رد لقياسهم اذ الاحكام تتبع الحكم فيجوز اختلاف حكم المتماثلين لحكمة
يعلمها الشرع فمن جاءه موعظة من ربه وعظ ونهي من ربه فانتهى فاتعظ فله ما سلف اخذه
قبل النهي لا يسترد منه وامره الى الله يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة او يحازيه على انتهائه ان لم يتعظ الله تعالى ومن
عاد الى الربا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لانهم كفروا باستحلال ما حرم الله او اريد بالمكث الطول يمحق الله
الربا يذهب بركته ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما يخرج منه وفي الحديث ان الله يربي
الصدقة كما يربي احدكم مهره وفي الحديث ما نقصت زكوة من مال قط والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة عطفهما
ما يعمها لفضلهما لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا واتركوا ما بقي من الربا ... ان كنتم مؤمنين
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي فاعلموا بها من اذن بالشيء اي علم به وقرا حمزة وعاصم في رواية
فاذنوا ... بالحرب وتنكيره للتعظيم وذلك يقتضي ان يقاتل ... وان تبتم من الارتباء ... ولا تظلمون بالنقصان وان كان ذو عسرة
من الاشياء فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون باخذ الزيادة ولا تظلمون بالنقصان

بسم الله الرحمن الرحيم

اعسار فنظرة فالواجب او فعليكم انظار الى ميسرة يسار وعن الصادق عليه السلام ان حد الاعسار ان
لا يقدر على ما يفضل عن قوته وقوت عياله على الاقتصاد وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا
من الانظار او خير مما تاخذون لبقاء ثوابه ان كنتم تعلمون الخير والشر او ما في التصدق من الاجر
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يوم القيمة او يوم الموت فتاهبوا للقائه وفتح ابو عمرو التاء وكسر الجيم
ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاؤه من خير كان او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب روي
انها اخر اية نزل بها جبريل وقال ضعها في راس المائتين والثمانين من البقرة وعاش الرسول بعدها
احدا وعشرين يوما وقيل سبعة ايام يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم اذا داين بعضكم بعضا وتعاملتم
بدين بمعاملة احد العوضين فيها مؤجل وذكر الدين مع تداينتم تاكيدا لرفع توهمه بمعنى تجازيتم
من اول الامر الى اجل مسمى موقت بالايام والشهور لا بالحصاد ونحوه فاكتبوه لانه اوثق والامر
للاستحباب او الارشاد وليكتب بينكم كاتب بالعدل بالسوية لا يزيد ولا ينقص ويفيد اشتراط كونه
فقيها امينا ليتم الغرض ولا ياب كاتب لا يمتنع احد من الكتابة كما علمه الله مثل ما علمه من الكتابة
بالعدل قيل النهي للتحريم والكتابة فرض كفاية [struck through] وقيل النسخ وجوبها
بو لا يضار كاتب فليكتب الكتابة المعلمة عقب النهي عن الامتناع منها بالامر بها تاكيدا وليملل
الذي عليه الحق اي المديون لانه المشهود عليه والاملال الاملاء وليتق الله ربه في الاملال
ولا يبخس منه ولا ينقص من الحق شيئا قدرا او وصفا فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل
مبذرا او ضعيفا صبيا او شيخا مختلا او لا يستطيع او غير مستطيع ان يمل هو لخرس او جهل
اللغة فليملل وليه بالعدل اي من يلي امره كالاب والجد والوصي والحاكم والوكيل والمترجم على التفصيل
في محله واستشهدوا شهيدين اطلبوا اليشهدوا شهيدان من رجالكم المؤمنين ويفيد اشتراط بلوغ
الشاهد واسلامه فان لم يكونا اي الشهيدان رجلين فرجل فليشهد رجل وامرأتان ممن ترضون
من الشهداء لعدالتهم عندكم وتفصيله في الفقه الجميع ان تضل احداهما الشهادة بان تنسى
فتذكر احداهما الاخرى وعلة اعتبار العدد المراد التذكر لكن جعل الضلال
لكونه سببا كقولهم اعددت الخشبة ان يميل الحائط فادعمه فكانه قيل ارادة ان
تذكر احداهما الاخرى ان ضلت وفيه اشعار بنقص ضبطهن وقرا حمزة ان تضل على
الشرط

الشرط ورفع فتذكر وابن كثير وابو عمرو فتذكر من الاذكار ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا
لاقامة الشهادة او تحملها وسموا شهداء للمجاز المشارفة وما مزيدة وظاهر النهي التحريم
ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه اي الدين او الحق صغيرا كان او كبيرا الى اجله المسمى
ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم واثبت للشهادة وادنى ان لا ترتابوا
واقرب الى ان لا تشكوا في قدر الدين واجله الا ان تكون تجارة نصبها عاصم خبرا اي
الا ان تكون المعاملة التجارة تجارة حاضرة حالة وتعم المبايعة بعين او دين غير مؤجل ولا يبعد
تخصيصها بالاول ورفعها الباقون على كان التامة او على انها الاسم والخبر تديرونها اي
تتعاطونها بينكم يدا بيد والاستثناء من التداين والتعامل اي ان كانت المعاملة يدا
بيد فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها لبعدها عن الشك والتنازع واشهدوا اذا تبايعتم
مطلقا للاحتياط والامر للاستحباب او الارشاد ولا يضار كاتب ولا شهيد نهيهما عن ترك
الاجابة والتحريف في الكتابة والشهادة ابنى للفاعل او نهي عن الضرار بهما باستعجالهما عن
مهم او تكليف الكاتب قرطاسا ونحوه او الشهيد مؤنة مجيئه من بلد ان بني للمفعول وان
تفعلوا المضاره فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في اوامره ونواهيه
ويعلمكم الله ما فيه مصالحكم والله بكل شيء عليم لعل تكرار لفظة الله في الجمل الثلث لكونه ادخل
في التعظيم من الضمير وان كنتم على سفر مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة تقوم مقام
الوثيقة او فالوثيقة رهان وتقييد الارتهان بالسفر وعدم وجدان الكاتب جرى مجرى الغالب
واعتبر الجمهور سوى مالك فيه القبض وعليه اكثر الاصحاب وادعى الطبرسي عليه الاجماع وكانه لم يعتد بالخلاف
وتحقيقه في الفقه وقرا ابن كثير وابن عامر فرهن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى المرهون فان امن بعضكم
بعضا فان وثق الدائن بالمديون ولم يرتهن منه فليؤد الذي اؤتمن امانته اي دينه الذي ائتمنه عليه
وسمي امانة لذلك وليتق الله ربه في الخيانة ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود ومن يكتمها مع تمكنه من
ادائها فانه اثم قلبه فاعلا او مبتدا او اثم خبره والجملة خبران واسند الاثم الى القلب لان الكتمان

فعله او لانه رئيس الاعضاء ومحله فيكون الاثم في نفسه وملك اشرف اعضائه والله بما تعملون
عليم ترهيب لله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
او تخفوه يحاسبكم به الله في القيمة فيغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا ولا يدخل فيما يخفيه الانسان ما ليس في
وسعه الخلو عنه كالوساوس وحديث النفس لكن ما اعتقده وعزم عليه ولا ينافيه ما اشتهر انه لا يعاقب بعزم
المعصية ويثاب بعزم الطاعة لكونه معناه انه لا يعاقب عقاب ذلك المعصية وان عوقب عقاب العزم
بخلاف عزم الطاعة فانه يثاب به ثواب تلك الطاعة تفضلا منه ورفعهما ابن عامر وعاصم استئنافا
وجزمهما الباقون عطفا على الجزاء والله على كل شيء قدير فيقدر على المغفرة والعذاب آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنون عطف على الرسول كل اي كل واحد منهم فالضمير المنوي للرسول والمؤمنين او مبتدا
والضمير للمؤمنين والخبر جملة كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقرأ حمزة والكسائي وكتابه اي القرآن
او الجنس لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون لا نفرق في سياق النفي وكذلك على ... من رسله اي لا نؤمن ببعض
دونه ونكفر ببعض وقالوا سمعنا قولك واطعنا امرك غفرانك ربنا اي اغفر غفرانك واليك المصير الرجوع بعد
الموت وهو اقرار بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها فضلا ورحمة ولا يضيق عليهم
اي ما دونها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها
وخص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس الامارة فهي تجتهد
في تحصيله بخلاف الخير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا تعرضنا لما يؤدي بنا الى نسيان
او خطأ من تفريط او غفلة او ان تركنا او اذنبنا ويكون العتاب لاستدامة فضله كما هدانا
الصراط المستقيم ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبأ ثقيلا يأصر حامله اي يحبسه مكانه لثقله استعير للتكليف
الشاق كما حملته على الذين من قبلنا كتكليف بني اسرائيل بقتل الانفس وقطع موضع
النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا
واسترها ولا تفضحنا بها وارحمنا وتعطف علينا بما ... انت مولانا سيدنا ...
فانصرنا على القوم الكافرين فان من حق المولى ان ينصر عبيده على اعدائهم ...
~~... البقرة ... لم ...~~
~~البقرة وآل عمران ...~~

سورة آل عمران

مائتا آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو حقه الميم الوقف عليها والابتدا
بما بعدها وقرأ بها عاصم وفتحها الباقون لالتقاء الساكنين لجوازه وتخفيفا في الوقف ولذا لم يحرك
في لام بل لالقاء فتحة الهمزة عليها ايذانا بانها في حكم الثابت لانها حذفت تخفيفا لا للدرج اذ الميم
في حكم الوقف الحي القيوم روي ان ذلك اسم الله الاعظم نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق
بالصدق في اخباره او بما يحقق انه منزل وهو حال وكذا مصدقا لما بين يديه من الكتب
وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى وهما عبرانيان وقيل مشتقان من الورى
والنجل ووزنهما تفعلة وافعيل من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس لقومهما وانزل الفرقان
جنس الكتب السماوية فانها تفرق بين الحق والباطل من عطف العام على الخاص او القرآن وكرر ذكره
بوصف مادح تعظيما لشانه ان الذين كفروا بآيات الله من كتبه وغيرها لهم عذاب شديد بكفرهم
والله عزيز غالب لا يمنع من ان يعذب ذو انتقام لا يقدر على مثله احد والنقم عقوبة المجرم ان
الله لا يخفى عليه شيء كلي او جزئي ايمان او كفر كائن في الارض ولا في السماء اي في العالم فعبر عنه بهما اذ
الحس لا يتجاوزهما وفيه تقرير للحيوة وفي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة
تقرير للقيومية واثبات لعلمه بانه فعله في تصوير الجنين لا اله الا هو لا يعلم غيره علمه ولا يقدر قدرته
العزيز في سلطانه الحكيم في افعاله قيل هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا وهو وفد نجران حاجوا الرسول
صلعم فيه فنزلت اوائل السورة الى نيف وثمانين آية تقريرا لما احتج عليهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال هن ام الكتاب اصله يرد اليها غيرها وافرد ام على
ارادة كل واحدة او الجمع واخر متشابهات محتملات لا يتضح مرادها الا بالنظر ليجتهد العلماء في تدبرها
وتحصيل ما يتوقف عليه فهم مرادها فينالوا باتعابهم القرائح في استخراج معانيها ورد ها الى المحكم
رفيع الدرجات وقوله تعالى كتاب احكمت آياته اي حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله كتابا
متشابها اي يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق الى البدع
فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون به في باطلهم ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم وابتغاء
تاويله ان يأولوه على مرادهم وما يعلم تأويله الحق الا الله والراسخون في العلم الثابتون فيه
عن الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله

هذا حاشية الى قوله يعلمون كل

~~عن الصادق ... الراسخون في العلم ... تأويله~~ عن احدهما عليهما السلام كان رسول الله صلعم
افضل الراسخين في العلم قد علم الله تعالى جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا
لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله ومن وقف على الا الله فسر المتشابه بما استأثر الله بعلمه كوقت
قيام الساعة ونحوه والاصح الاول يقولون آمنا به حال من الراسخين او خبر ان جعل مبتدا كل
اي من المتشابه والمحكم من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بالقاء الذهن واعمال الفكر
في رد المتشابه الى المحكم ربنا لا تزغ قلوبنا من مقول الراسخين اي لا تبتلنا ببلاء تزيغ فيه قلوبنا بعد اذ هديتنا
لدينك او لا تمنعنا الطافك بعد اذ لطفت بنا وهب لنا من لدنك رحمة نعمة او لطفا نثبت به على الايمان
انك انت الوهاب للنعم ربنا انك جامع الناس ليوم لجزاء او ليوم لا ريب فيه في وقوع اليوم ان الله
لا يخلف الميعاد الوعد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل
رحمته او طاعته او من عذابه واولئك هم وقود النار حطبها كدأب مصدر دأب في العمل
اي كدح فيه فنقل الى معنى الشأن ومحل الكاف الرفع اي دأب هؤلاء كدأب آل فرعون في الكفر
او النصب بتغني او وقود اي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اولئك او توقد بهم كما توقد باولئك
والذين من قبلهم عطف على آل فرعون كذبوا بآياتنا تفسير لدأبهم او بيان لسببه فاخذهم الله بذنوبهم
ترهيب للكفرة قل للذين كفروا من مشركي مكة ستغلبون اي يوم بدر وتحشرون الى جهنم او لليهود حين
حذرهم بعد بدر ان ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك اصبت اغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا
لعلمت انا نحن الناس فنزلت وصدق الوعد بقتل قريظة واجلاء النضير وضرب الجزية على من بقي وهو من ابا النبوة
وقرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما على الامر بان يحكي لهم ما اخبره به من وعيدهم بلفظه وبئس المهاد جهنم او ما مهدوا
لانفسهم قد كان لكم آية خطاب للمشركين او اليهود او المؤمنين في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين قريبا الفين
او مثلي عدد المسلمين ستمائة وستة وعشرين قللوا اولا في اعينهم حتى اجترؤا عليهم كما قال ويقللكم في اعينهم
فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا او يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا
ثقة بالنصر الذي وعده في فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وقرأ نافع بالتاء اي العين
رؤية مكشوفة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايد اهل بدر ان في ذلك التقليل والتكثير ونصر
القليل

عمران

القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار لعظة لذوي العقول زين للناس حب الشهوات اي
المشتهيات جعلها شهوات مبالغة والمزين هو الله للابتلاء او لبقاء النوع وتعيش وقيل
الشيطان اذ الآية في معرض الذم وبين الشهوات بقوله من النساء والبنين والقناطير جمع قنطار
وهو المال الكثير وقيل ملء مسك ثور وقيل مائة الف دينار المقنطرة مبنية منه للتاكيد كبدرة مبدرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة المعلمة من السومة وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة وسومها
والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب
المرجع قل اؤنبئكم بخير من ذلكم المتاع الفاني للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها استئناف لبيان ما هو خير او يتعلق اللام بخير ويرتفع جنات على هو جنات وازواج
مطهرة من الادناس خلقا وخلقا ورضوان من الله وضم عاصم الراء والله بصير بالعباد
اي باعمالهم فيجازيهم بها الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار صفة
للمتقين او مدح منصوب او مرفوع الصابرين على الطاعة وعن المعصية مجرور او منصوب
كامر وكذا البواقي والقانتين المطيعين والمنفقين اموالهم في سبيل الخير والمستغفرين بالاسحار
المصلين وقت السحر عن الصادق ع [redacted] من استغفر الله سبعين مرة في السحر فهو من اهل هذه الآية
شهد الله انه لا اله الا هو بين الله على وحدانيته بحجج صنعه وبالآيات الناطقة بها والملائكة بالاقرار
بها واولوا العلم به وبالاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما
للعدل في امور خلقه نصب حالا من الله وجاز افراده لعدم اللبس او من هو فتكون حالا مؤكدة
وعاملها معنى الجملة اي تفرد قائما او على المدح ويندرج في المشهود به على الآخرين لا اله الا هو
كرر تاكيدا العزيز الذي لا مغالب له الحكيم الذي لا يخل بالعدل وهما مقرران للوحدانية والعدل ورفعا
بدلا من هو او خبر المحذوف وورد في فضلها اخبار ان الدين عند الله الاسلام جملة مستانفة تؤكد الاولى
اي لا دين مرضي عند الله غير الاسلام وهو التوحيد والتمسك بشريعة محمد صلعم وفتح الكسائي ان بدلا من انه
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واهل الكتب السالفة في دين الاسلام فاثبته قوم
وخصه قوم بالعرب ونفاه قوم او في التوحيد فثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم
اليهود اختلفوا بعد موسى وقيل النصارى اختلفوا في امر عيسى الا من بعد ما جاءهم العلم بعد ان علموا

الحق او تمكنوا من العلم بها بالدلائل بغيا حسدا وطلبا للرياسة بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع
الحساب وعيد لهم فان حاجوك في الدين فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي لله وحده
الدين القيم الذي دعت اليه الرسل وقامت عليه الحجج وعبر بالوجه عن النفس لانه اشرف الاعضاء الظاهرة
ومن اتبعن عطف على التاء في اسلمت وحسن للفصل او مفعول معه حذف عاصم وحمزة والكسائي الياء اجتزاء بالكسرة
وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب أأسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم
الحجة ام انتم على كفركم ومثله فهل انتم منتهون وفيه توبيخ لهم بالمعاندة فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا
انفسهم باخراجها من الضلال وان تولوا لم يضروك فانما عليك البلاغ فلم يضروك فانما عليك ان تبلغ والله
بصير بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يامرون بالقسط من الناس هم اهل الكتاب الذين في عصره صلعم قتل اولوهم الانبياء ومتابعيهم وهم
رضوا به وحاولوا قتل الرسول صلعم والمؤمنين فعصمهم الله تع وقرأ حمزة ويقاتلون الذين فبشرهم بعذاب
اليم ذكر الفاء في خبر ان المتضمن لمعنى الجزاء لا بد الخلاف ليت ولعل
ومنعه سيبويه فالخبر اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة كقولك زيد فافهم رجل كريم
وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب التورية
او جنس الكتب المنزلة ومن للتبعيض او البيان وتنكير النصيب للتعظيم او التحقير يدعون
يدعون الى كتاب الله يعني القرآن او التورية ليحكم بينهم في نبوة محمد او في الدين ابراهيم ان الاسلام
او في امر الرجم ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بوجوب الرجوع اليه وهم معرضون
شانهم الاعراض والجملة حال من فريق وسوغه الوصف ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا بسبب
تسهيلهم امر العقاب بقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات قالوا وغرهم في دينهم
ما كانوا يفترون من ان اباهم الانبياء يشفعون لهم فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه
تهويل لما اعد لهم في الآخرة ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم اي كل الناس
لا يظلمون الضمير لكل نفس لانه في معنى كل الناس قل اللهم الميم عوض من يا
ولذا لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم لدخول يا عليه مع لام التعريف وقطع
همزته مالك الملك كله تتصرف فيه تصرف الملاك وهو نداء ثان او صفة وقيل صفة
تؤتي الملك اي ما تشاء منه من تشاء وكذا وتنزع الملك ممن تشاء فالملك الاول عام

والآخران

والآخران خاصان وقيل الملك هنا النبوة ونزعها نقلها من قوم الى قوم وتعز
من تشاء وتذل من تشاء في الدنيا والدين بالنصر والادبار والتوفيق والخذلان
بيدك الخير لم يذكر الشر لان افعاله تع من نافع وضار للمصلحة فكلها خير او لان الكلام
وقع في الخير اذ وعد الرسول صلعم امته ملك فارس والروم فانكره المنافقون انك على كل
شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل تعاقب بينهما بادخال كل واحد
في الآخر بالنقص والزيادة وتخرج الحي من الميت من النطفة وتخرج الميت النطفة من الحي او
المؤمن من الكافر وبالعكس وخفف الميت ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وترزق من
تشاء بغير حساب وفي ذكر قدرته على معاقبة الليل والنهار واخراج الحي من الميت وعكسه
ورزقه الواسع دلالة على ان القادر على ذلك قادر على ايتاء الملك ونزعه والاعزاز
والاذلال لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا ان يوالوهم لقرابة ونحوها حتى
لا يحبوا او لا يبغضوا الا في الله من دون المؤمنين فانهم الاحقاء بالموالاة فلا
يؤثروا الكفرة عليهم ومن يفعل ذلك ومن يوالهم فليس من الله في شيء ولاية الله
في شيء يسمى ولاية اذ لا تجتمع موالاة متعاديين الا ان تتقوا منهم تقاة
الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه او مصدر وعلى الفعل معدى بمن لتضمنه معنى
تحذروا وقرأ يعقوب تقية رخص لهم اظهار موالاتهم اذا خافوهم مع ابطان عداوتهم
ويحذركم الله نفسه فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة اعدائه وهو تهديد بليغ قل ان
تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من ولاية الكفار وغيرها يعلمه الله ويعلم ما في السموات
وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابكم وهذا بيان
لقوله ويحذركم الله نفسه لان نفسه متصفة بعلم وقدرة ذاتيين يحيطان بجميع
المعلومات والمقدورات فلا يجترئ على معصيته لا اطلاع عليها وقدر ثم على

العقوبة بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا نصب يوم بتود اي تتمنى كل نفس يوم تجد جزاء اعمالها من خير وشر حاضرا لو ان بينها وبين
ذلك اليوم وهوله مسافة بعيدة او باذكر مضمرا وتود حال من ضمير عملت او خبر لما عملت من
سوء وتقصر تجد على ما عملت من خير ولست ما شرطية لارتفاع تود
تكرير للحث على عمل الخير وترك السوء ولكلا مولاة الكفرة فلا تكرار والله رؤوف بالعباد
ومن رأفته ان حذرهم عقابه قل ان كنتم تحبون الله تريدون طاعته فاتبعوني
دعواكم محبته يحببكم الله جواب الامر اي يرض عنكم ويغفر لكم ذنوبكم يستر ذنوبكم والله
غفور رحيم لمن اطاع واتبع نبيه نزلت حين قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه
او حين قال وفد نجران انما نعبد المسيح حبا لله قل اطيعوا الله والرسول فان
تولوا ماض او مضارع فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم وعدل عن لا يحبهم
للتعميم والدلالة على ان التولي كفر واختصاص محبته بالمؤمنين ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين بالنبوة والامامة والعصمة وآل ابراهيم
اسمعيل واسحق واولادهما ودخل فيهم النبي صلى الله عليهم وآل عمران
موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب او عيسى
ومريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود بن ايشا من ولد يهوذا
بن يعقوب وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها او حال من
الآلين بعضها متشعب من بعض او بعضها من بعض في الدين والله سميع
بالاقوال عليم بالاعمال او بقول امرأة عمران ونيتها فنصب به او باذكر مضمرا
اذ قالت امرأة عمران بن ماثان حنة بنت فاقوذا وكانت لعمران بن يصهر
بنت اسمها مريم اكبر من هرون فظن ان المراد امرأته ويتطلبه كفالة زكريا فانه معاصر
لابن ماثان وتزوج بنته ايشاع ام يحيى اخت مريم لاب رب اني نذرت لك ما
في بطني رأت طائرا يطعم فرخه فحنت للولد فقالت اللهم ان لك علي نذرا ان رزقتني
ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه فحملت بمريم وهلك عمران

وكان

وكان هذا النذر مشروعا عندهم محررا معتقا لخدمته حال فتقبل مني انك انت السميع
لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها الضمير لما في بطني وانث لانه كان انثى او لتاويله بالنفس او النسمة
قالت تحسرا الى ربها اذ كانت ترجو ان تلد ذكرا ولذلك نذرت تحريره رب اني وضعتها انثى حال
والله اعلم بما وضعت قاله تع تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بقدرها وقرأ ابن عامر وابو بكر
وضعت على انها من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه سرا او هذه الانثى خير وليس الذكر الذي
طلبت كالانثى التي وهبت لها فاللام للعهد وان كان من قولها فللجنس اي وليس الذكر كالانثى فيما
نذرت واني سميتها مريم عطف على اني وضعتها وما بينهما اعتراض وذكرت تسميتها لربها
طلبا لان يعصمها ويصلحها حتى يطابق فعلها اسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة واني اعيذها
اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم المطرود فتقبلها ربها فرضي بها في النذر مكان
الذكر بقبول حسن بوجه حسن يقبل به النذائر وهو اختصاصها باقامتها مقام الذكر او مصدر
على حذف مضاف اي بذي قبول حسن وانبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها بما يصلحها
وكفلها زكريا شدد الفاء حمزة والكسائي وعاصم وقصروا زكريا غير عاصم في رواية على انه مفعول
والفاعل هو الله اي جعله كافلا لها وضامنا لمصالحها وخفف الباقون ومدوا زكريا
مرفوعا روي ان حنة حين ولدتها لفتها في خرقة وانت بها الى المسجد وقالت للاحبار دونكم
النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم وكان بنو ماثان رؤوس
بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي اختها فابوا الا القرعة فانطلقوا وهم
سبعة وعشرون الى نهر فالقوا فيه اقلامهم فطفا قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها كلما
دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة التي بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه سمي به لانه محل
محاربة الشيطان وجد عندها رزقا قيل كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها
سبعة ابواب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وبالعكس قال يا مريم انى لك هذا الرزق
الآتي في غير حينه والابواب مغلقة قالت هو من عند الله فلا تستبعد قيل تكلمت صغيرة
كعيسى وما رضعت ثديا قط وكان رزقها ياتيها من الجنة كرامة لها ومن منع ذلك لغير الانبياء جعله

ارهاصا لنبوة عيسى عم او معجزة لزكريا ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق تفضلا به من كلامها او كلام مريم وتفاطم عليها
السلام مثل هذه الكرامة هنالك في ذلك المكان او الوقت اذ تستعار
للزمان دعا زكريا ربه لما راى كرامة مريم على الله قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
كما وهبتها لحنة العاقر العجوز او لما راى الفاكهة في غير وقتها طمع في ولادة العاقر
فسال الولد انك سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة جبرئيل اي نودي من جنسهم وقرا
حمزة والكسائي فناداه بالتذكير والامالة وهو قائم حال عن الهاء يصلي حال من الضمير
في قائم ان الله يبشرك اي بان الله وكسرها ابن عامر وحمزة على اضمار القول او لان
النداء منه وخففه حمزة يبشرك فالياء بيحيى علم اعجمي وان كان عربيا فمنع صرفه
للتعريف ووزن الفعل مصدقا بكلمة من الله اي بعيسى سمي بذلك لانه حصل بامر
الله بلا اب وسيدا يسود قومه وقيل فاق الناس في انه ما ركب سيئة وحصورا الحصور
الذي حصر النفس عن الشهوات ونبيا ناشيا من الصالحين او كاينا من جملة الانبياء
قال رب انى يكون لي غلام تعجبا وقد بلغني الكبر ادركني كبر السن واضعفه وكان له
تسع وتسعون سنة ولامراته ثمان وتسعون وامراتي عاقر لا تلد قال كذلك اي مثل
ذلك الفعل العجيب وهو خلق الولد من شيخين هرمين الله يفعل ما يشاء او كما انتما عليه يفعل
ما يشاء من خلق الولد قال رب اجعل لي اية علامة لوقت الحمل لاتلقاه بالشكر قال ايتك
الا تكلم الناس ان لا تقدر على تكليمهم ثلثة ايام وانما خص المنع بتكليمهم ليخلص المدة
لذكر الله وشكره على النعم وكانه قيل اية ان تحبس لسانك الا عن الشكر
الا رمزا الا اشارة بيد او غيرها والاستثناء منقطع او متصل ان اريد بالكلام
ما دل على الضمير واذكر ربك كثيرا في ايام المنع وهو تاكيد لما قبله وسبح بالعشي من الزوال الى
الغروب والابكار من الفجر الى الضحى واذ قالت الملائكة يا مريم كلموها شفاها كرامة لها
ومنكر الكرامة جعله ارهاصا لنبوة عيسى عم او معجزة لزكريا ان الله اصطفاك اولا حين
تقبلك من امك واكرمك برزق الجنة وطهرك مما يستقذر من النساء واصطفاك
اخرا بالهداية وتكليم الملائكة والولد بلا اب على نساء العالمين على نساء زمانك او
سيدة نساء العالمين مطلقا يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي امرت بالصلوة
بذكر

بذكر اركانها مع الراكعين اي في الجماعة او مع من يركع في صلوته لا مع من لا يركع
ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك اي ما سبق من القصص من الغيوب التي لا تعرف الا
بالوحي وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التورية للاقتراع
ايهم يكفل مريم وحيا على التهكم اذ طريق معرفة الوقايع المشاهدة والسماع وعدم
السماع متيقن عندهم فلم يبق الا المشاهدة ولم يتوهمها عاقل ايهم اي ليعلموا ايهم
يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تشاحا فيها اذ قالت الملائكة بدل من اذ قالت
او من اذ يختصمون على ان الاختصام والبشارة وقعا في زمان واسع يا مريم ان
الله يبشرك بكلمة منه اسمه ذكر الضمير نظرا الى المعنى المسيح من الالقاب الشريفة
اصله في لغتهم مشيحا ومعناه المبارك عيسى معرب ايشوع ابن مريم صفة جعلت من الاسماء
لانها تميز تمييزها او المراد ان اسمه المميز له عن غيره هذه الثلثة اذ الاسم علامة المسمى وانما قيل
ابن مريم والخطاب لها اعلاما بانه يولد من غير اب اذ لا ينسب الى الام الا اذا عدم الاب وجيها
حال من كلمة وهي وان كانت نكرة لكنها موصوفة والوجاهة في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة ومن المقربين من الله او رفعه
الى السماء ويكلم الناس في المهد وكهلا اي يكلمهم حال الطفولية والكهولة كلام الانبياء
بلا تفاوت والمهد مصدر سمي به ما يمهد مضجعا للصبي قيل رفع شابا
فالمراد وكهلا بعد نزوله وذكر تقلب احواله تنبيه على نفي الالهية ومن الصالحين حال رابع
من كلمة قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر تعجبا او استفهاما عن انه يكون
بتزوج او بدونه قال جبرائيل او الله وجبرائيل المبلغ كذلك الله يخلق ما يشاء اذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فانه يقدر ان يخلق الاشياء بلا اسباب كما يخلقها
باسباب ويعلمه عطف على يبشرك او وجيها او كلام مبتدا وقرا عاصم ونافع بالياء
الكتاب الكتابة او جنس الكتب المنزلة والحكمة والتورية والانجيل خصا
لفضلهما ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جيتكم باية من ربكم نصب بمضمر على اراد قالت
تقديره ويقول ارسلت رسولا باني قد جيتكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير نصب

بدل اني قد جيتكم او جر عطف بدل لاية او رفع على هي اني وكسرها نافع على الاستيناف
اي اقدر لكم شيا مثل صورة الطير فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا فيصير حيا
طيارا باذن الله بامره دل به على ان احياءه من الله لا منه وابرئ الاكمه الذي ولد
اعمى والابرص قيل ربما اجتمع عليه الوف من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه
عيسى عم وما يداوي الا بالدعاء واحيي الموتى وممن احيا سام بن نوح عم باذن الله
كرره لدفع وهم الالوهية وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم كان يقول
للرجل اكلت كذا او خبي لك كذا ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين ومصدقا
ومصدقا لما بين يدي من التورية عطف على رسولا او منصوب بمضمر دل عليه جيتكم
اي وجيتكم مصدقا ولاحل لكم مقدر بما بعده او بالمضمر اي وجيتكم لاحل لكم بعض الذي
حرم عليكم في شريعة موسى كلحم الابل والشحوم والثرب وبعض الطير والسمك والسبت وجيتكم
باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم اي جيتكم باية من الهام ربكم وهي قولي ان
الله ربي وربكم فانه القول الذي اجمع الرسل عليه وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض او يكون قوله
قد جيتكم باية من ربكم اي جيتكم باية بعد اخرى مما ذكرت لكم من الخلق والابراء والاحياء والانباء وغيره
فاتقوا الله في مخالفتي واطيعون في دعوتي ثم ابتدا بالدعوة فقال ان الله ربي وربكم
اشارة الى الاعتقاد الحق فاعبدوه اشارة الى العمل الصالح هذا اي الجمع بين الامرين صراط مستقيم اي طريق الحق
فلما احس عيسى منهم الكفر علم علما لا ريب فيه كادراك المحسوس بالحواس قال من انصاري الى الله ذاهبا اليه او الجار
متعلق بانصاري مضمنا معنى الاضافة اي من الذين يضيفون انفسهم الى الله في نصرتي
قال الحواريون حواري الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص سمي به اصحاب عيسى عم
لنقاء قلوبهم وخلوص نياتهم نحن انصار الله انصار دينه امنا بالله واشهد بانا مسلمون
استشهدوه لان الرسل يوم القيمة يشهدون لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين بالوحدانية او مع الانبياء الذين يشهدون لاممهم
او امة محمد صلعم فانهم شهداء على الناس ومكروا اي اليهود الذين احس منهم الكفر بتوكيلهم
من يقتله غيلة ومكر الله برفع عيسى والقاء شبهه على من اراد اغتياله حتى قتل واسناد المكر
الى الله للمقابلة والله خير الماكرين اقواهم كيدا اذ قال الله ظرف لخير الماكرين او لمكر الله يا عيسى
اني متوفيك مستوفي اجلك وعاصمك من قتلهم الى اجلك المسمى او متملك من الارض من توفيت
كذا اذا استوفيته

كذا اذا تسلمته ورافعك الى سمائي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من خبث صحبتهم
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة او السيف في اكثر الاحوال
ومتبعوه هم المسلمون لانهم متبعوه في اصول التوحيد دون من كذبه وكذب عليه من اليهود والنصارى
ثم الي مرجعكم الخطاب لعيسى ومن تبعه ومن كفر به على التغليب فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم تفصيل الحكم وقرا حفص عن عاصم
فيوفيهم بالياء والله لا يحب الظالمين لا يرضى عنهم ذلك اي ما ذكر من نبا عيسى وغيره وهو
مبتدا خبره من الايات حال من الهاء او خبر او المحذوف والذكر القران الحكيم وصف به
لكثرة حكمه كانه ينطق بالحكمة ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ان حاله العجيبة كحال ادم خلقه من
تراب جملة مفسرة لما له الشبه وهو خلقه بلا اب كخلق ادم بلا اب وام شبه الغريب بالاغرب
ليكون اقطع للخصم والمعنى قدره جسدا من التراب ثم قال له كن اي انشاه بشرا كقوله ثم
انشاناه خلقا اخر فيكون حكاية حال ماضية الحق من ربك خبر محذوف اي هو الحق
فلا تكن من الممترين نهيه صم من باب التهييج لزيادة التيقن فمن حاجك من النصارى
فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من الدلايل الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالعزم ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل مني ومنكم ابناءه و
نساءه ومن هو كنفسه الى المباهلة ثم نبتهل نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالفتح
والضم اللعنة فنجعل لعنة الله على الكاذبين عطف مفسر روي انهم حين دعوا الى المباهلة
قالوا حتى ننظر فتخالوا فقال العاقب وكان ذا رايهم والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم
بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوه
وانصرفوا فاتوه صم وقد غدا اخذا بيد علي ابن ابي طالب عم والحسن والحسين بين يديه
وفاطمة خلفه فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا
من مكانه لازاله فلا تباهلوا فابوا المباهلة وصالحوه على الفي حلة وعارية ثلثين درعا في كل
عام فقال صم والذي نفسي بيده لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا

ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وهو برهان واضح على صحة نبوته وعلو درجة
اهل العبا في الفضل على من سواهم ان هذا الذي قص من نبأ عيسى ع لهو فصل او مبتدا
خبره القصص الحق وما من اله الا الله من زيدت للاستغراق وهو رد على النصارى في تثليثهم
وان الله لهو العزيز الحكيم المتفرد في القدرة الكاملة والحكمة البالغة فلا يشاركه في الالهية
فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ولم يقل بهم ليدل على ان الاعراض عن الحجج والتوحيد
افساد للدين والعالم قل يا اهل الكتاب يعم اهل الكتابين او وفد نجران او يهود المدينة
تعالوا الى كلمة سواء مستوية بيننا وبينكم لا يختلف فيها الرسل والكتب وتفسيرها ان لا
نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة مخلصين ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق
العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح
ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحليل والتحريم لان كلا منهم بعضنا وبشر
مثلنا روي انه حين نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم
ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال صلعم اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم
فقال نعم قال صلعم هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم او بانكم كافرون حيث توليتم
عن الحق الجلي يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا
من بعده زعم كل فريق من اليهود والنصارى ان ابراهيم منهم فتنازعوا عند النبي صلعم فنزل
والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثتا بعد نزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان
ابراهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعوا المحال
دعواكم ها انتم هؤلاء ها للتنبيه انتم مبتدا هؤلاء خبره حاججتم جملة مبينة للاولى اي انتم هؤلاء الحمقى
وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما في التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم
به علم ولا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم والله يعلم دين ابراهيم وانتم لا تعلمون
جاهلون به ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى الحجة المقررة ولكن كان
حنيفا مائلا عن الاديان الباطلة مسلما مخلصا لله وما كان من المشركين كما لم يكن

منكم

منكم او تعريض باشراكهم به عزيرا والمسيح ان اولى الناس بابراهيم اخصهم به واقربهم منه من الولي
اي القرب للذين اتبعوه سابقا وهذا النبي والذين امنوا معه لموافقتهم له في اكثر شرعته اصالة
والله ولي المؤمنين ناصرهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم دعوا حذيفة وعمارا
ومعاذا الى اليهودية ولو بمعنى ان وما يضلون الا انفسهم وما يلحق وبال الضلال الا بهم
اذ يضاعف به عذابهم وما يشعرون بعود ضرره عليهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات
الله بما نطقت به التورية والانجيل من صحة نبوة محمد صلعم وانتم تشهدون بانها ايات الله او
بالقران وانتم تشهدون نعته في كتابكم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل تخلطونه بالتحريف
وتكتمون الحق نبوة محمد صلعم وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل
على الذين امنوا اظهروا الايمان بالقران وجه النهار اوله واكفروا اخره لعلهم يرجعون اي يشكون
في دينهم ظنا بان رجوعكم لخلل ظهر لكم وقيل لما حولت القبلة الى الكعبة قال كعب بن الاشرف لاصحابه
امنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة اخره لعلهم
يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تصدقوا الا لاهل
دينكم او لا تظهروا ايمانكم وجه النهار الا لمن كان على دينكم فانهم ارجى رجوعا قل ان الهدى هدى
الله يوفق من يشاء للاسلام ويثبته عليه ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم متعلق بلا تؤمنوا
اي لا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم ولا تفشوه للمسلمين لئلا يزيدهم
ثباتا ولا للمشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام او يحاجوكم اي قلتم ذلك ودبرتموه لان يؤتى يعني دعاكم
الحسد الى ذلك ويؤيده قراءة ابن كثير ءان يؤتى على الاستفهام للتوبيخ اي ألان يؤتى دبرتم
كذا وقوله ان الهدى هدى الله اعتراض يفيد ان كيدهم لا ينفع او جراءته وهدى الله بدل من الهدى
او يحاجوكم عند ربكم عطف على ان يؤتى على الاولين وعلى الثالث معناه حتى يحاجوكم عند ربكم
فيقطعوكم والواو لاحد لانه في معنى الجمع قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلا هداية ولا توفيق الا منه لطفا
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك كعبد الله بن سلام استودعه قرشي الفا ومائتي
اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك كفنحاص

بن عازورا استودعه قرشي دينارا فجحده وقيل المامونون على الكثير النصارى لغلبة
الامانة فيهم والخائنون في القليل اليهود لغلبة الخيانة فيهم الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك
قائما على راسه مطالبا بالعنف ذلك اي ترك الاداء الدال عليه لا يؤده بانهم قالوا ليس علينا
في الاميين سبيل اي في شان من ليسوا من اهل ديننا سبيل عتاب استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم
يجعل لهم في كتابنا حرمة وقيل بايع اليهود رجالا من قريش فاسلموا فتقاضوهم فقالوا الحق لكم
لتركتم دينكم وذلك في كتابنا ويقولون على الله الكذب بما ادعوه وهم يعلمون انهم كاذبون
بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين استيناف مقرر لما نابته بلى
والضمير في بعهده لله او لمن وعموم المتقين ناب العائد من الجزاء الى من وافاد اعتناء بالتقوى
وهي اداء الواجبات وترك المحرمات ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا
عليه من الايمان بمحمد صلعم وايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا
عرض الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله بما يسرهم او بشي اصلا وانما تحاسبهم
الملائكة او كناية عن سخطه عليهم متاع ولا ينظر اليهم اذ من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن
تكليمه ولا يزكيهم ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم على فعلهم قيل نزلت في احبار كتموا امر محمد صلعم
وحرفوا التورية للرشوة او في رجل حلف كاذبا في تنفيق سلعته وان منهم لفريقا ككعب ومالك
وحيي وغيرهم يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته عن الصحيح الى المحرف لتحسبوه
من الكتاب وما هو من الكتاب الضمير للمحرف الدال عليه يلوون ويقولون هو من عند الله وما هو
من عند الله تاكيد لقوله وما هو من الكتاب وتشنيع عليهم بالكذب لادعائهم ذلك [illegible]
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تاكيد وتسجيل بتعمد الكذب على الله ما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله تكذيب لعبدة
عيسى ع وقيل ان ابا رافع القرظي ورئيس وفد نجران قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا
فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نامر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني وقيل
قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد
لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله ولكن يقول كونوا ربانيين الرباني
منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل علما وعملا بما كنتم تعلمون الكتاب

وبما

وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له اذ ثمرة التعليم والتعلم
كسب العلم والعمل وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وتعلمون اي عالمين ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا بالنصب ابن عامر وحمزة وعاصم عطفا على ثم يقول ولا مزيدة لتاكيد معنى النفي في ما كان
اي ما كان لبشر ان يستنبئه ثم يامر الناس بعبادته ويامركم باتخاذ المربوبين اربابا وبرفعه الباقون
استينافا ايامركم بالكفر انكار والمستتر للبشر او لله بعد اذ انتم مسلمون دل على ان الخطاب للمسلمين
وهم المستاذنون افلا نسجد لك واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه اخذ الله الميثاق على الانبياء قبل نبينا صلعم ان
يبشروا اممهم به ويامروهم بتصديقه او اخذ على الانبياء واممهم بذلك واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم
او اخذ الميثاق الذي وثقه الانبياء على اممهم على اضافة الميثاق الى الفاعل وعن الصادق ع معناه
اخذ ميثاق اممهم بالعمل بما انزل فما وفوا واللام لما لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما شرطية
ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط او موصولة وكسر حمزة اللام لما فتكون ما مصدرية اي لاجل
ايتائي اياكم بعض الكتب ثم مجي رسول مصدق اخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرنه او موصولة
اي اخذه للذي اتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له وقرا نافع اتيناكم قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري
عهدي سمي به لانه يؤصر اي يشد قالوا اقررنا قال فاشهدوا فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار
وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى اممكم وهي تحذير بليغ فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد
فاولئك هم الفاسقون المتمردون دون كفرا افغير دين الله يبغون عطف على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة
بينهما همزة الانكار او على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون وقدم المفعول لتوجه
الانكار اليه وقرا ابو عمرو وحفص بلفظ الغيبة والباقون بالتاء بتقدير وقل لهم وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها طائعين بالنظر في الحجج وكارهين بالسيف او معاينة ما يلجئ الى
الاسلام واليه يرجعون وقرا حفص بالياء والضمير لمن قل امنا بالله وما انزل علينا
وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم امر صلعم بان يخبر عن نفسه ومن معه بالايمان او بان يتكلم عن نفسه تكلم الملوك اجلالا له والنزول يعدى
بالى لانه من فوق وينتهي الى الرسول صلعم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له
مسلمون منقادون او موحدون ومن يبتغ غير الاسلام غير الانقياد لله وتوحيده دينا فلن

يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اي من طلب غير الاسلام فقد النفع ووقع في الخسران كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات كيف تلطف بهم وقد
علم تصميمهم على كفرهم اذ تركوا الحق بعد ما وضح لهم وتمسكوا ابدوه استبعاد او انكار ولا ينافي قبول
توبة المرتد لعلمه بتركه الاصرار وشهدوا عطف على معنى الفعل في ايمانهم او حال من كفروا بتقدير قد
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يلطف بهم لعلمه بان اللطف لا ينفعهم لعنادهم اولئك جزاؤهم
ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ...
فيها في اللعنة او العقوبة ... لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد
ذلك الارتداد واصلحوا ... فان الله غفور لهم ذنوبهم رحيم ...
نزلت في الحارث بن سويد حين ندم على ردته ...
اليه بالاية فاتى المدينة فتاب ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا ...

[illegible]

موافقة ابراهيم ع في تحليل لحوم الابل قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بتبكيتهم بما
في كتابهم من ان تحريم حادث بظلمهم لا قبلهم فلم يجسروا وان يأتوا بها وفيه حجة على صدقه فمن افترى على
الله الكذب بزعمه ان تحريم ذلك تقدم من بعد ذلك الذي لزمهم من الحجة فاولئك هم الظالمون
بمكابرة الحق الواضح قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت انه صادق فيما انزل وانتم الكاذبون
... فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا ملة الاسلام التي هي مثل ملة ابراهيم لتتخلصوا من اليهودية التي
... والزمتكم تحريم طيبات احلت لابراهيم واتباعه وما كان من المشركين
... ان اول بيت وضع للناس جعل متعبدا لهم والواضع هو الله ...
للفاعل للذي للبيت الذي ببكة لغة في مكة وقيل موضع المسجد ومكة البلد ...

[illegible]

كانوا يحتالون لصد المؤمنين عنه ويغرون بين الاوس والخزرج بتذكيرهم تجاربهم وتعا...
الجاهلية ليعودوا ... تبغونها عوجا حال من الواو اي طالبين لها اعوجاجا ...
لتوهموا ان فيه عوجا عن الحق ... وانتم شهداء انها سبيل
الله والصاد عنها ضال مضل ... وما الله بغافل عما تعملون ... يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين نزلت في الاوس والخزرج اذ مر شاس بن قيس اليهودي ...

[illegible]

من للتبعيض ... من اوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كفاية ... جعلها للتبيين
اي وكونوا امة يدعون الى الخير ... والتروك ... شرعا او عقلا ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ... عطف الخاص على العام ... واولئك هم المفلحون
الاحصاء بالفلاح ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا في الدين وهم اليهود والنصارى
من بعد ما جاءهم البينات الدلائل الموجبة للاتفاق على الحق واولئك لهم عذاب عظيم وعيد
للمتفرقين يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ...
من النور والسواد من الظلمة ... اهل الحق ... والصحيفة وسعي النور بين يديه وبيمينه
واهل الباطل باضداد ذلك ... فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم ...

[illegible]

ضربكون سعتهما منقطعا عن

المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى الا ضررا يسيرا كطعن ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار منهزمين ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون لا يعانون عليكم ولا يمنعون منكم
وهو عطف على الشرطية للاخبار فيكون نفي النصر مطلقا لا مقيدا بقتالهم وهو للتراخي في المرتبة
والاية من الغيب الذي وافقه الواقع من حال قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر
ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله اينما ثقفوا وجدوا الا
بحبل من الله وحبل من الناس استثناء من اعم الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامة
الاحوال الا معتصمين بذمة الله وذمة المسلمين وباؤا ورجعوا بغضب [redacted]
من الله وضربت عليهم المسكنة فاليهود غالبا فقراء ومساكين ذلك اي الضرب [redacted]
والبوء بالغضب بما كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق بسبب
[redacted] وقتلهم الانبياء ذلك اي الكفر والقتل بما عصوا وكانوا يعتدون
بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله اذ الاصرار على الصغائر يجر الى الكبائر او ذلك
الضرب والبوء بعصيانهم واعتدائهم مع الكفر والقتل اذ هم مخاطبون بالفروع ايضا
ليسوا سواء ليس اهل الكتاب مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة عادلة من اقمت العود
فقام وهم الذين اسلموا منهم وهو استيناف لبيان نفي استوائهم يتلون ايات الله اناء الليل
وهم يسجدون عبر عن تهجدهم بتلاوة القران في ساعات الليل مع السجود لانه ابلغ في المدح
او اريد صلوة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفوا بصفات ليست في اليهود
لانحرافهم عن الحق وعدم تهجدهم وشركهم بالله وتحريفهم صفة الاخرة ومداهنتهم وتباطئهم عن الخير
واولئك الموصوفون من الصالحين الذين صلحت احوالهم عند الله تعالى وما تفعلوا من خير
فلن تكفروه فلن تنقصوا ثوابه سمي ذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا وضمنه معنى الحرمان
فعدي الى مفعولين وقرا حفص وحمزة والكسائي بالياء فيهما [redacted] والله عليم
بالمتقين بشارة لهم واشعار بانه لا يفوز عنده الا اهل التقوى ان الذين كفروا لن تغني
لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا واولئك اصحاب النار ملازموها هم فيها
خالدون مثل ما ينفقون سمعة او قربة او في عداوة الرسول صلعم في هذه الحيوة الدنيا كمثل

بانهم

بغير حق عندهم

ريح فيها صر برد شديد والشائع اطلاقه للريح الباردة كالصرصر فهو وصف للبرد مبالغة
كقولهم برد بارد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالمعاصي فاهلكته عقوبة لهم اذ
الاهلاك عن سخط اشد شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث عصاة اهلكه البرد فذهب
حطاما وهو من التشبيه المركب ولذا جاز ايلاء الاداة الريح دون الحرث او يقدر
كمثل مهلك ريح وهو الحرث وما ظلمهم الله وما ظلم المنفقين بضياع نفقاتهم
ولكن انفسهم يظلمون حيث لم ينفقوها بحيث يعتد بها او ما ظلم اهل الحرث باهلاكه
ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة هو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب من دونكم كائنة من غير المسلمين
او متعلق بلا تتخذوا لا يالونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد والالو التقصير وتعديته
بالعرف ثم عدي الى مفعولين في نحو لا الوك جهدا بتضمين معنى المنع ودوا ما عنتم
تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم بدت في كلامهم
لعدم تمالكهم انفسهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا والواو للحال قد بينا لكم الايات
الدالة على وجوب موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله ان كنتم تعقلون ما بينا والجمل الاربع
مستانفات للتعليل وقيل الثلث الاول نعوت لبطانة ها انتم مبتدا وخبره اولاء الخاطئون في
موالاة الكفرة تحبونهم ولا يحبونكم بيان لخطائهم في موالاتهم وهو خبر ثان او خبر لاولاء و
الجملة خبر انتم او صلة او حال عاملها معنى الاشارة وتؤمنون بالكتاب بجنسه كله وهو حال
[redacted] اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم
وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا امنا نفاقا واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل من الغيظ من اجله يوصف المغتاظ والنادم بعض الانامل قل موتوا بغيظكم
دعاء عليهم بزيادة غيظهم بازدياد عز الاسلام واهله حتى يهلكوا به ان الله عليم بذات
الصدور فيعلم ما في صدورهم من البغضاء وهو من المقول اي قل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما
تسرونه من عض الانامل او خارج عنه اي قل لهم ذلك ولا تتعجب من اطلاعي اياك على ما يسرون
فاني عليم بالاخفا وهو ضمايرهم ان تمسسكم تصبكم على الاستعارة حسنة تسوهم

الا وفعل او مفعول ع

للتنبيه

النعاس كتنكم الله فلا وصه للفصل ع ق

وان تصبكم سيئة يفرحوا بها بيان لفرط بغضهم اذ حسدوا ما نالهم من نعمة وشمتوا بما اصابهم
من محنة وان تصبروا على عداوتهم او التكاليف وتتقوا موالاتهم او المعاصي لا يضركم
كيدهم شيئا لحفظ الله اياكم وضم الراء اتباعا وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو [redacted]
لا يضركم من ضاره يضيره ان الله بما يعملون من الصبر والتقوى وغيرهما محيط عالم فيجازيكم
بكم ما انتم اهله واذ [redacted] واذكر اذ غدوت من اهلك بالمدينة تبوئ المؤمنين تنزلهم او تتخذ
لهم مقاعد للقتال مواطن [redacted] له واستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان اتساعا كمقعد
صدق وتقوم من مقامك والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم روي ان المشركين نزلوا باحد
يوم الاربعاء فاستشار النبي صلعم اصحابه فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا تخرج من المدينة
فاخرجنا منها الى عدو الا اظفر بنا ولا دخلها علينا الا ظفرنا بهم فكيف وانت فينا فدعهم فان اقاموا
فبشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال والنساء والصبيان وان رجعوا خائبين وقال جماعة اخرج
بنا اليهم والحوا فخرج بعد صلوة الجمعة واصبح بشعب احد يوم السبت وصف اصحابه وجعل
ظهره الى احد وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا اذ همت
بدل من اذ غدوت او متعلق بسميع عليم طائفتان منكم بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس
وهما الجناحان ان تفشلا ان تجبنا خرج صلعم في نحو الف رجل ووعدهم النصر ان صبروا فانخزل
بن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري فقال انشدكم
الله في نبيكم وانفسكم فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله فمضوا
مع النبي صلعم [redacted] كانه يهم خطرة [redacted] لعوله والله وليهما اذ لا تثبت الولاية مع العزيمة او
ارادوا الله ناصرهما فما لهما يفشلان وعلى الله فليتوكل المؤمنون امرهم بان لا يتوكلوا الا عليه
ولقد نصركم الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ماء بين الحرمين سمي باسم صاحبه وانتم اذلة حال وعدم
عن ذل ان الله على قلتهم مع ذلتهم لقلة العدد والعدد فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون بتقواكم
نعمة نصره اذ تقول للمؤمنين ظرف لنصركم او بدل ثان من اذ غدوت على ان قوله لهم يوم احد مع اشتراط
الصبر والتقوى فلم يصبروا عن الغنائم ولم يتقوا مخالفة الرسول صلعم فلم تنزل الملائكة الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين انكار ان لا يكفيهم ذلك وجيء بلن اشعارا بانهم
كانوا لضعفهم وقوة عدوهم كالايسين من النصر وشدد ابن عامر منزلين بلى ايجاب لما بعد لن

والكرة الانضاح

بدل عن بدر

اي بلى يكفيكم ثم وعد لهم الزيادة على الصبر والتقوى بقوله ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم
اي المشركون من فورهم هذا مصدر فارت القدر اي غلت فاستعير للسرعة والمعنى ان ياتوكم
من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة في حال اتيانهم بلا تاخير مسومين
معلمين من التسويم اي اظهار السيما او مرسلين من التسويم اي الارسال وكسر الواو ابن كثير
وابو عمرو وعاصم وما جعله الله اي امدادكم بالملائكة الا بشرى الا بشارة لكم بالنصر
ولتطمئن قلوبكم به ولتسكن اليه من الروع وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد
ولا من الملائكة وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم وتقوية لقلوبهم العزيز الذي لا يغالب في
حكمه الحكيم الذي ينصر ويخذل بحسب المصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا متعلق بنصركم
او وما النصر والمعنى ليهلك طائفة منهم بالقتل والاسر وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين
واسر سبعين من رؤسائهم او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ يؤثر في القلب فينقلبوا
خائبين فينهزموا منقطعي الامل ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم او يعذبهم
عطف على ما قبله والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم
ان تابوا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شيء انما انت عبد مبعوث لانذارهم
وجهادهم او على الامر باضمار ان اي ليس لك من امرهم او التوبة عليهم او من تعذيبهم شيء
وقيل او بمعنى الا ان اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب الله عليهم فتسر به او يعذبهم
فتشتفي بهم وقيل شج يوم احد وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم نالوا من نبيهم فنزلت
وقيل هم بالدعاء عليهم فنهاه الله لعلمه ان فيهم من يتوب فانهم ظالمون مستحقون للعذاب
بظلمهم ولله ما في السموات وما في الارض فله الامر كله يغفر لمن يشاء من عباده المؤمنين
ويعذب من يشاء بظلمهم لم يقل والله غفور رحيم للمؤمنين يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة لا تاخذوا زيادة مكررة ولعل التقييد بحسب ما وقع اذ كان
الرجل يربي الى اجل ثم يزيد فيه زيادة اخرى وهكذا وقرا ابن كثير وابن عامر مضعفة
واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون راجين الفلاح واتقوا النار التي اعدت للكافرين
باجتناب ما يوجب دخولها ودل على انها معدة للكفرة اصالة وللعصاة تبعا واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون ترغيب بالوعد بعد الترهيب بالوعيد ولعل في نحو ذلك تقييد

على اللزوم اي متتبعين ع ق

وقرأ نافع وابن عامر سارعوا بلا واو وسارعوا وبادروا الى مغفرة من ربكم
الى ما يوجب المغفرة كالتوبة والطاعة وجنة عرضها السموات والارض اي عرضها
كعرضهما ذكر العرض مبالغة في وصفها بالسعة لانه دون الطول قيل كسبع سموات
وسبع ارضين لو تواصلت اعدت هيئت للمتقين فهي مخلوقة اليوم
الذين ينفقون نعت للمتقين في السراء والضراء في حالي اليسر والعسر او كل الاحوال اذ لا
تخلو عن مسرة او مضرة اي لا يمنعهم حال عن انفاق ما في وسعهم والكاظمين الغيظ
الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة من كظم القربة اذا ملأها وشد رأسها والعافين
عن الناس التاركين مؤاخذة من جنى عليهم والله يحب المحسنين اشارة الى
هؤلاء او للجنس ويدخلون فيه والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا
انفسهم بارتكاب ذنب وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ذكروا الله تذكروا وعيده
او حكمه او عقابه او عظمته فاستغفروا لذنوبهم بالتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام
معناه النفي معترض لبيان سعة رحمته وعموم مغفرته والحث على التوبة والتقوية للرجاء ولم يصروا
على ما فعلوا ولم يقيموا على الذنب وهم يعلمون حال من يصروا اي لم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها استيناف ان عطف
الذين على المتقين او خبر له ان ابتدي به وافاد الكلام ان المؤمنين ثلث طبقات متقون
وتائبون ولهم الجنة والمغفرة استحقاقا ومصرون لا يستحقون ذلك ولا ينفي التفضل ونعم
اجر العاملين المخصوص محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك اي المغفرة والجنات قد خلت من قبلكم سنن
وقايع سنها الله تعالى في الامم المكذبة نحو وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل فسيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من اثار هلاكهم هذا بيان اشارة الى
قوله قد خلت او الى ما ذكر من امر المتقين والتائبين وقوله قد خلت اعتراض او الى القران بيان
للناس وهدى اي مع كونه بيانا للمكذبين فهو زيادة تثبيت وموعظة للمتقين ولا تهنوا
لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم ولا تحزنوا على من قتل منكم تسلية لهم عما اصابهم يوم احد وانتم
الاعلون شانا لان قتالكم لله وقتالهم للشيطان وقتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار او
بشارة لهم بالغلبة اي وانتم الاعلون في العاقبة ان كنتم مؤمنين اي لا تهنوا ان صح ايمانكم
فانه يوجب قوة القلب والثقة بالله او متعلق بالاعلون ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله

وضم القاف حمزة والكسائي وابو بكر لغتان في الجراح او الفتح لها والضم لالمها
يعني ان نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر ثم لم يهنوا وانتم اولى بان لا تهنوا اذ ترجون من
الله ما لا يرجون وقيل كان ذلك يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخالفوا امر الرسول صلعم
وتلك الايام مبتدأ وهي اوقات الظفر خبره او صفته والخبر نداولها نصرفها بين الناس
نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء والمداولة كالمعاودة يقال داولت الشيء بينهم فتداولوه
وليعلم الله الذين امنوا المعلل محذوف اي وليتميز الثابتون على الايمان ممن على حرف
فعلنا ذلك وليس المراد اثبات علمه تعالى بل اثبات متعلقه او المعنى ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء
وهو العلم بالشيء موجودا او عطف على علة محذوفة اي نداولها ليكون كيت وكيت وليعلم الله ايذانا بان
المصلحة فيه غير واحدة وان فيما يصيبهم مصالح لا يعلمونها ويتخذ منكم شهداء ويكرم بعضكم
بالشهادة يعني شهداء احد او يتخذ منكم شهودا معدلين بصبرهم في الابتلاء والله لا يحب
الظالمين اعتراض يعني انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما يمكنهم احيانا استدراجا
لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين امنوا ليخلصهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم
ويمحق ويهلك الكافرين ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم بل احسبتم
وهو انكار ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولما تجاهدوا واريد بنفي العلم نفي
متعلقه اذ لو وقع لعلم والفرق بين لما ولم ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل ويعلم الصابرين
نصب باضمار ان على ان الواو للجمع ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة خطاب للذين لم يشهدوا
بدرا وتمنوا ان يحضروا مشهدا مع الرسول صلعم لينالوا بالشهادة كشهداء بدر فالحوا
يوم احد في الخروج من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد
رايتموه وانتم تنظرون اي رايتموه معاينين له حين قتل من قتل منكم ونجوا على ما تمنيتم
الموت ثم انهزامهم ويجوز تمني الشهادة وان تضمنت غلبة الكفار اذ لم يقصد به الا نيل
الكرامة فقط وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لانقلابهم عن دينه لخلوه بموت او قتل بعد علمهم
بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به روي ان عبد الله بن قمئة الحارثي رمى النبي صلعم
وشجه ذب عنه صاحب الراية مصعب بن عمير فقتله ابن قمئة وهو يرى انه النبي

تعالى قتلت محمدا وصرخ صارخ ان محمدا قد قتل فانكفأ الناس وجعل النبي صلعم يدعو الى عباد الله فاجتمع
اليه ثلثون وكشفوا عنه المشركين وقال بعض المسلمين ليت ابن ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان
وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى دينكم فقال انس بن النضر ان كان محمد قتل فان رب
محمد حي وما تصنعون بالحيوة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون
وابرأ منه ثم قاتل حتى قتل فنزلت ومن ينقلب على عقبيه بترك فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه
وسيجزي الله الشاكرين نعمة الاسلام بثباتهم عليه كانس وامثاله وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بعلمه وامره اي لكل نفس اجل مسمى في علمه وقضائه لا يستاخر باحجام عن الجهاد ولا يتقدم
باقدام عليه وفيه تشجيع على الجهاد كتابا مصدر مؤكد اي كتب الموت كتابا موجلا موقتا لا يتقدم
ولا يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي
الشاكرين للنعمة فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وكاين اصله اي دخلت الكاف
واثبتت تنوينها على غير قياس وقرأ ابن كثير وكائن
نبي بيان له قاتل معه ربيون كثير
ربانيون علماء عباد او جماعات وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو قتل والفاعل ربيون او ضمير
النبي ومعه ربيون حال عنه فما وهنوا فما فتروا لما اصابهم في سبيل الله من قتل النبي
او بعضهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا وما خضعوا للعدو واصله استكن
فاشبعت الفتحة او افتعل من الكون لانه يسكن لصاحبه ليفعل به ما شاء وهو تعريض بما اصابهم
بالارجاف بقتله صلعم والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم وما كان قولهم
الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
اي وما كان قولهم مع كونهم ربانيين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما
لها والاستغفار منها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع
وزكاء فيكون احرى بالاجابة وانما جعل قولهم خبرا لان ان قالوا اعرف لدلالته على جهة النسبة وزمان
الحدث فاتاهم الله بالاستغفار ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة
والله يحب المحسنين خص ثواب الاخرة بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عنده يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين نزلت في قول
المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دين اخوانكم وقيل ان تستكينوا لابي سفيان واصحابه
يردوكم الى دينهم وقيل عام في اطاعة الكفرة فانها تجر الى موافقتهم بل الله مولاكم ناصركم
وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قذف في
قلوبهم الخوف يوم احد فرجعوا من غير سبب وقيل لما رجعوا ندموا ببعض الطريق وعزموا ان يعودوا

اليهم ليستاصلوهم فالقى الله في قلوبهم الرعب وضم ابن عامر والكسائي بما اشركوا بسبب اشراكهم
بالله ما لم ينزل به سلطانا الهة ليس على اشراكها حجة غلب اراد نفي الحجة ونزولها واصل السلطنة
القوة وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم ووضع الظاهر موضع المضمر للتعليل ولقد
صدقكم الله وعده اياكم بالنصر بشرط الصبر والتقوى وكان كذلك حتى خالف الرماة اذ تحسونهم
باذنه تقتلونهم من حسه اذا ابطل حسه لما اقبل المشركون جعل الرماة يرشقونهم والباقي المسلمين
يضربونهم بالسيف حتى هزموهم حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رايكم وتنازعتم في الامر
حين انهزم المشركون فقال بعض الرماة فما موقفنا ههنا وقال اخرون لا نخالف امر النبي فثبت
اميرهم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وهو معنى وعصيتم من بعد ما اراكم ما
تحبون من النصر والغنيمة وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم الذين تركوا
مركزهم للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا محافظة على امر الرسول صلعم ثم صرفكم عنهم
ثم كف غلبتكم عنهم فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم ولقد عفا عنكم بعد ان عصيتم امر الرسول صلعم
والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو او في كل الاحوال سواء غلبوا او غلبوا اذ
الابتلاء نعمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم او ليبتليكم او بمقدر كاذكروا والاصعاد الابعاد في
الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد والرسول يدعوكم الي عباد الله انا رسول الله
في اخراكم في ساقتكم فاثابكم غما بغم عطف على صرفكم اي فجازاكم غما بسبب غم اذقتموه الرسول صلعم بعصيانكم
له او فجازاكم عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم بالارجاف بقتل الرسول صلعم وظفر المشركين والقتل
والجرح لكيلا تحزنوا على ما فاتكم لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على ما فاتكم من نفع ولا ما
اصابكم من ضر والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا امنة مفعول ونعاسا
بدل منها او هو المفعول وامنة حال منه عن ابي طلحة غشينا النعاس في مصافنا وكان السيف يسقط
من يد احدنا فياخذه يغشى يعني النعاس وقرأ حمزة والكسائي بالتاء للامنة طائفة منكم خلص المؤمنين
وطائفة هم المنافقون اي ومنكم طائفة قد اهمتهم انفسهم ما بهم الا هم خلاص انفسهم يظنون
بالله صفة اخرى لطائفة او حال او استيناف غير الحق غير الظن الحق الذي يحق ان يظن به نصب على
المصدر ظن الجاهلية بدل له اي ظنا مختصا بالملة الجاهلية او اهلها يقولون للرسول صلعم وهو بدل
يظنون هل لنا من الامر من شيء هل لنا مما امر الله اي النصر والفتح نصيب
الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قل ان الامر كله لله واوليائه وهو اعتراض
ورفع ابو عمرو كله بالابتداء يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك استيناف

لبعض
او حال من يقولون اي يظهرون انهم مسترشدون ويبطنون النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم
لبعض يخفون او حال استئناف لبيانه لو كان لنا من الامر النصر الذي وعدناه شيء او كان لنا
اختيار ولم نخرج ما قتلنا ههنا لما غلبنا وقتل اصحابنا في هذا الموطن قل لو كنتم في بيوتكم لبرز
الذين كتب عليهم القتل في علم الله الى مضاجعهم مصارعهم ليكون ما علم كونه وليبتلي الله ما
في صدوركم من الاخلاص وهو علة لمحذوف اي فعل ذلك ليبتلي او عطف على محذوف اي لبرزوا
لمصالح وللابتلاء وليمحص ما في قلوبكم وليخلصه من الشك والله عليم بذات الصدور
باسرارها قبل ظهورها وفيه وعد ووعيد ان الذين تولوا منكم انهزموا باحد يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا اي كان السبب في توليهم ان طلب
الشيطان منهم الزلل فاطاعوه واقترفوا ذنوبا بترك المركز والحرص على الغنيمة فمنعوا
التاييد وقيل استزلال لهم توليهم وهو بسبب ذنوب قدموها اذ الذنب يجر الى
الذنب كالطاعة ولقد عفى الله عنهم لتوبتهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعجل العقاب
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم ولاخوتهم اتفاقا
نسبا او مذهبا اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها للتجارة ونحوها وكان حقه اذ لقالوا لكنه جاء على حكاية الحال
الماضية او كانوا غزى جمع غاز كعفى جمع عاف لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا مفعول قالوا ليجعل
الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقالوا واللام للعاقبة كلام ليكون لهم عدوا او لا تكونوا
مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة وذلك اشارة الى اعتقادهم
الدال عليه قولهم او ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة
في قلوبهم اذ مخالفتهم تغمهم والله يحيي ويميت رد لقولهم فقد يحيي في السفر ويميت في الحضر
والله بما تعملون بصير ولا تماثلوهم وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء اي الذين كفروا ولئن قتلتم
في سبيل الله او متم في سبيله وكسر الميم حمزة والكسائي ونافع من مات يمات لمغفرة من الله ورحمة جواب
القسم واغنى عن الجزاء والمعنى ان السفر والغزو لم يقدما اجلا وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون
من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من منافع الدنيا لو لم تموتوا وقرا حفص بالياء اي
الكفار ولئن متم بالرفاهية او قتلتم لالى الله الواسع الرحمة لا الى غيره تحشرون فيعظم الجواب
فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتاكيد وتقديم الظرف للحصر اي ما لنت لهم الا برحمة وهي ان
وفقك للرفق بهم ولو كنت فظا جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك

فاعف

فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر اي امر الحرب ونحوه
مما لم يوح اليك تطييبا لنفوسهم وتاسيسا لسنة المشاورة للامة فاذا عزمت عقد
قلبك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على الاصلح اذ لا يعلمه غيره
ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم للصلاح ان ينصركم الله كما نصركم ببدر فلا غالب
لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم باحد فمن ذا الذي ينصركم من بعده من بعد
خذلانه او من بعد الله اي اذا جاوزتموه فلا ناصر لكم وهذا تنبيه على المقتضي للتوكل وحث على
ما يستحق به النصر من الله وتحذير عما يوجب خذلانه وعلى الله فليتوكل المومنون فليخصوه بالتوكل
عليه لعلمهم ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في المغنم اذ
النبوة تنافي الخيانة يقال غل في الغنيمة اذا اخذ منها خفية كاغل والمراد به براءة الرسول صلعم
مما اتهم به اذ روي ان قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل النبي اخذها او ظن به
الرماة يوم احد حين تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان لا يقسم لنا او نهيهم صلعم اذ روي انه
قسم المغنم ولم يقسم للطلائع بعثها فنزل الحكم وسمى حرمانهم غلولا مبالغة وقرا نافع وابن عامر
وحمزة والكسائي يغل بصيغة المجهول ومعناه وما صح له ان يوجد غالا او ان ينسب الى
الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة يات بالذي غله يحمله على عنقه كما في الحديث او بما
احتمل من وباله واثمه ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاءه وافيا ولم يقل ثم يوفى ما كسب للمبالغة فانه
اذا كان كل كاسب مجزيا بعمله فالغال مع عظم جرمه بذلك اولى وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب محسنهم ولا يزاد في
عقاب مسيئهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بسبب المعصية
وماواه جهنم وبئس المصير الفرق بينه وبين المرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى بخلاف
المرجع هم درجات عند الله اي متفاوتون في الثواب والعقاب او متفاوتوا الدرجات او
ذووا درجات والله بصير بما يعملون عالم باعمالهم ودرجاتها فيجازيهم على حسبها لقد من الله
على المومنين خصوا مع عموم نعمة البعثة لانهم المنتفعون بها اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مفتخرين به
يتلو عليهم اياته القران بعدما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم من دنس العقائد
والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والسنة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ان هي
المخففة واللام فارقة والمعنى وان الشان كانوا من قبل بعثته في ضلال ظاهر اولما اصابتكم
اي

مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا الهمزة للتقريع والواو لعطف الجملة على قصة احد ولما
ظرف قلتم مضاف الى اصابتكم اي حين اصابتكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم باحد والحال
انكم قد نلتم ضعفها ببدر من قتل سبعين واسر سبعين قلتم من اين هذا اصابنا وقد
وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم اي انتم السبب فيه لاختياركم الفداء يوم بدر وخروجكم
من المدينة لتركم المركز او لاختياركم الخروج من المدينة او الفداء يوم بدر ان الله على كل شيء قدير
فيقدر على النصر ومنعه وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله فبتخليته الكفار
سميت اذنا لانها من لوازمه وليعلم المومنين وليعلم الذين نافقوا ليتميز الفريقان
فيظهر ايمان المومنين وكفر المنافقين وقيل لهم عطف على نافقوا او كلام مبتدا تعالوا
قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا خيروا بين ان يقاتلوا للاخرة او للدفع عن انفسهم او المعنى
قاتلوا العدو او ادفعوهم بتكثيركم سواد المجاهدين فان كثرة السواد مما يروع العدو قالوا لو نعلم
لو نحسن قتالا لاتبعناكم او لو نعلم ما يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكنه ليس بقتال بل القاء النفس
الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانخذالهم وكلامهم هذا امارة تؤذن بكفرهم او هم
لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان اذ كان انخذالهم وكلامهم تقوية للمشركين يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون بالسنتهم الايمان ويبطنون الكفر وذكر الافواه
تاكيد لنفي تواطؤ قلوبهم لالسنتهم والله اعلم بما يكتمون من النفاق فانه يعلمه مفصلا بالاحاطة وانتم
تعلمونه مجملا بامارات الذين قالوا رفع بدل من واو يكتمون او نصب وصف للذين نافقوا
او على الذم لاخوانهم لاجلهم يعني من قتل باحد من جنسهم او اقاربهم وقعدوا اي قالوا وقد رفعا او نصبا
قعدوا عن القتال لو اطاعونا بالقعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرءوا فادفعوا
عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان سبب نجاتكم من القتل القعود يعني
ان القعود غير مغن لانه كما يكون سببا للنجاة والقتال سببا للهلاك قد يكون الامر على
العكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء بدر او احد
والخطاب للرسول صلعم او لكل احد وشدده ابن عامر قتلوا لكثرتهم بل احياء بل هم احياء
عند ربهم مقربون يرزقون من الجنة وهو تاكيد لكونهم احياء فرحين بما اتاهم
الله من فضله وهو شرف الشهادة والحيوة وشرف القربة والتنعم في الجنة ويستبشرون

يسرون

يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المجاهدين الذين لم يقتلوا فيلحقوا
بهم من خلفهم زمانا او رتبة الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين والمعنى يستبشرون
بما تبين لهم من حال من تركوا خلفهم من المومنين وهو انهم اذا بعثوا لم يصبهم خوف ولا حزن
وفيه حث على الجهاد وترغيب في الشهادة وازدياد الطاعة يستبشرون كرر ليتعلق به ما هو بيان
لقوله ان لا خوف او الاول بحال اخوانهم والثاني بحال انفسهم بنعمة من الله اجرا لاعمالهم وفضل
زيادة عليه وتنكيره للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المومنين عطف على فضل وكسر الكسائي
استئنافا واعتراضا يفيد ان ذلك اجر لايمانهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح صفة للمومنين او نصب على المدح او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
ومن للبيان اذ المستجيبون كلهم محسنون متقون لما رجع ابو سفيان واصحابه فبلغوا الروحاء
ندموا وهموا بالعود فبلغ ذلك النبي صلعم فندب اصحابه لطلبهم وقال لا يخرجن معنا الا من حضر
يومنا بالامس فخرج صلعم مع جماعة مع ما بهم من القرح حتى بلغوا حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة
فالقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم لما انصرف ابو سفيان من احد نادى يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلعم ان
شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فالقى الله عليه الرعب فبدا له فلقي
نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فجعل له عشرا من الابل ان ثبط المسلمين فاتاهم فوجدهم يتجهزون
فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم الا شريد افتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم ففتروا فقال صلعم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج في سبعين وهم يقولون حسبنا الله والناس
الاول نعيم لانه من جنسهم والثاني ابو سفيان واصحابه فزادهم المقول او القول او القائل
ايمانا اذ لم يلتفتوا اليه بل قوى به يقينهم والعزم على الجهاد وفيه دليل ان الايمان يزداد وينقص
كما جاء في الاثر وقالوا حسبنا الله محسبنا وكافينا من احسبه اي كفاه ونعم الوكيل ونعم الموكول
اليه هو فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وفضل وربح في التجارة اذ وافوا بها سوق
بدر لم يمسسهم سوء من كيد عدو والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتوفيق فيما فعلوا
وفيه تحسير للمتخلف اذ حرم نفسه ما نالوا انما ذلكم الشيطان يعني المثبط نعيما او ابا سفيان

والشيطان خبر ذلكم وما بعده بيان لشيطنته او صفته وما بعده الخبر او الاشارة
الى القول على تقدير مضاف اي انما ذلكم قول الشيطان اي ابليس يخوف اولياءه القاعدين
عن الخروج مع النبي صلعم او يخوفكم اولياءه الى ابي سفيان واتباعه فلا تخافوهم الضمير للناس على
الاول والاولياء على الثاني وخافون فاطيعوا امري وجاهدوا مع رسولي ان كنتم مؤمنين
اذ الايمان يقتضي ان لا يخاف الا الله ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا حرصا عليه وهم
المتخلفون او قوم ارتدوا اي لا يحزنك خوف ان يضروك انهم لن يضروا الله شيئا
لن يضروا اولياء الله بكفرهم وانما يضرون به انفسهم شيئا مفعولا او مصدر يريد
الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا من الثواب في الآخرة وفي ذكر الارادة اشعار
بانه بلغ غايته في الكفر حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يرحمهم ولهم عذاب عظيم بدل الثواب
ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تكرير للتاكيد او
عام والاول خاص بالمنافقين او المرتدين ولا يحسبن الذين كفروا خطاب للرسول صلعم او
لكل احد والذين كفروا مفعول انما نملي لهم خير لانفسهم بدل منه والمفعول الآخر
على حذف مضاف اي ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب ان املاءنا خير لهم او ولا
تحسبن حال الذين كفروا ان املاءنا خير لهم وما مصدرية وكان حقها الفصل خطا والماء وصلت
بتبع الرسم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي بالياء فالذين فاعل وان وما في حيزه
ناب مناب المفعولين وفتح سينه ابن عامر وعاصم وحمزة والاملاء الامهال واطالة العمر
انما نملي لهم ليزدادوا اثما استئناف بعلة ما قبله وما كافة واللام للعاقبة ولهم عذاب مهين
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها الخلص والمنافقون من اختلاط لا يعرف
مخلصكم من منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يعزل المنافق عن المخلص باخباره رسوله باحوالكم
او بالتكليف الصعبة كبذل النفس والمال لله ليظهر به ما تضمرون وما كان الله ليطلعكم على الغيب
وما كان ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من ايمان وكفر ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه
لرسالته من يشاء فيعرفه بعض المغيبات بوحي او نصب دليل فآمنوا بالله ورسله بان تعلموه
وحده مطلعا على الغيب وتعلموهم عبادا مصطفين لا يعلمون الا ما علمهم الله قيل ان الكفرة

ان كان

قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت وان تؤمنوا بالاخلاص وتتقوا النفاق
فلكم اجر عظيم على ذلك ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بالقراءتين
الفاعل على تقدير مضاف اي ولا يحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذا الياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول
او واحد وان جعل الذين فالمفعول الاول محذوف يدل عليه يبخلون اي ولا يحسبن البخلاء بخلهم هو خيرا
لهم بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة سيلزمون وباله الزام الطوق
وعنه صلعم ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا جعل في عنقه شجاع يوم القيمة ولله ميراث السموات
والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بملكه او انه يرث منهم ما يمسكونه ويبقى عليهم وباله
والله بما تعملون من الاعطاء والمنع خبير فيجازيهم وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء على الالتفات
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالته اليهود حين سمعوا من ذا الذي يقرض الله
والمعنى انه لم يخف عليه وانه اعد لهم العقوبة عليه سنكتب ما قالوا في صحف الحفظة او سنحفظه في علمنا
وقتلهم الانبياء بغير حق اي وقتلهم الانبياء بغير حق ايذانا بانهما في العظم سيان وان هذا ليس باول عظيمة اجترموها
وان من قتل الانبياء لم يستبعد منه هذا القول وقرأ حمزة سيكتب بالياء بصيغة المجهول ورفع قتلهم ويقول
بالياء ونقول ذوقوا عذاب الحريق وننتقم منهم بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق واستعمال الذوق
في اتصال لما لمسائله اتساعا ذلك العذاب بما قدمت ايديكم بما عملتم من المعاصي وذكر الايدي لان اكثر
الاعمال بهن وان الله ليس بظلام للعبيد عطف على بما قدمت وسببيته انه يستلزم العدل بمعاقبة المسيء
والاثابة للمحسن الذين قالوا هم جماعة من اليهود ان الله عهد الينا امرنا في التوراة
واوصانا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار بهذه الآية الخاصة التي كانت
لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان فيدعو النبي فتنزل نار فتحرقه وهذا من مفترياتهم لان اكل
النار القربان لم يوجب الايمان الا لكونه معجزة فهو وسائر الآيات سواء قل قد جاءكم رسل
من قبلي بالبينات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى بالبينات الكثيرة الموجبة للتصديق وبالذي قلتم ومقترحكم فلم
قتلتموهم ان كنتم صادقين فيه انكم تؤمنون بذلك فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات
تسلية للرسول صلعم عن تكذيب قومه واليهود والزبر جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم والزجر وقرأ ابن عامر
وبالزبر باعادة الباء للتاكيد والكتاب المنير التورية والانجيل والزبور كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم تعطون جزاء اعمالكم من ثواب وعقاب وافيا يوم القيمة يوم قيامكم عن قبوركم واما نعيم القبر
وعذابه فبعض الاجور لا توفيتها فمن زحزح نحي عن النار وادخل الجنة فقد فاز فقد ظفر بالنعيم

وما الحيوة الدنيا اي شهواتها وزينتها الا متاع الغرور شبهها بمتاع يغتر به طالبه ويدلس به
عليه بالتدليس حتى يشتريه والغرور مصدر او جمع غار لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم
بتكليف الانفاق وافات تصيبها وانفسكم بالقتل والاسر والجراح والمصائب ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء النبي صلعم والطعن في الدين والصد
عن الايمان اخبر بذلك قبل كونه ليوطنوا انفسهم على الصبر حتى لا يرهقهم وقوعه وان تصبروا
على ذلك وتتقوا المعاصي فان ذلك اي الصبر والتقوى من عزم الامور من معزومات الامور
التي يجب العزم عليها او مما عزم الله عليه اي اوجبه واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب اي العلماء لتبيننه للناس ولا تكتمونه حكاية مخاطبتهم وقرأ ابن كثير
وابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر بالياء لانهم غيب واللام جواب قسم ناب عنه اخذ ميثاقهم والضمير للكتاب
فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد واشتروا به واخذوا
بدله ثمنا قليلا من عرض الدنيا فبئس ما يشترون عن النبي صلعم من كتم علما عن اهله الجم بلجام من نار
وعن علي ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب خطاب للرسول
صلعم والمفعول الاول الموصول والثاني بمفازة وقوله فلا تحسبنهم تاكيد تقديره لا تحسبن الذين
يفرحون بما فعلوا من كتمان الحق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق والاظهار بالصدق بمفازة بمنجاة
من العذاب اي فائزين بنجاة منه وقرأ ابن كثير وابن عامر بالياء وفتح باء الاول وضم باء الثاني فالذين
فاعل ومفعولا يحسبن محذوف فان يحسبنهم مفعول لتاكيده والتقدير لا يحسبن الذين يفرحون فلا
يحسبن انفسهم بمفازة ولهم عذاب اليم بكفرهم نزلت في اليهود اذ سألهم صلعم عن شيء في التورية
فاخبروه بخلاف ما فيها واروه انهم صدقوا وفرحوا بما فعلوا او في المنافقين اذ يفرحون بمنافقتهم
المسلمين ويستحمدون اليهم بالايمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة ولله ملك السموات والارض
فيملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لآيات لاولي الالباب لدلائل على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته
لذوي العقول السليمة وعن النبي صلعم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم اي يذكرونه دائما على كل الحالات من قيام وقعود واضطجاع وقيل معناه يصلون لله
على هذه الاحوال حسب قدرتهم ويتفكرون في خلق السموات والارض اعتبارا وهو افضل
العبادات عنه صلعم لا عبادة كالتفكر ربنا ما خلقت هذا باطلا اي يتفكرون قائلين ذلك
وهذا اشارة الى الخلق على ارادة المخلوق من السموات والارض اي ما خلقته عبثا سبحانك
تنزيها لك عن العبث وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه وفائدة الفاء الدلالة

علمهم

على ان علمهم بما لاجله خلقت السموات والارض حملهم على الاستعاذة ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته فقد ابلغت في اخزائه ونظيره فقد فاز ويشعر بان العذاب
الروحاني اشد وما للظالمين من انصار اراد بهم المدخلين في النار فلا ينبغي الشفاعة لهم
اذلالهم وفيه ان ظلمهم سبب ادخالهم النار وفقد انصارهم ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة صفته عليه وفي اطلاق
المنادي ثم تقييده تعظيم لشأنه والمراد به الرسول صلعم وقيل القرآن والنداء ونحوه يعديان بالى واللام
لتضمنهما معنى الانتهاء والاختصاص ان آمنوا بربكم [illegible] فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
كبائرنا وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم
معدودين في جملتهم والابرار جمع بر او بار كرب وارباب ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك على تصديق رسلك من الثواب
او على السنتهم او متعلق بمحذوف اي ما وعدتنا منزلا على رسلك سألوا انجاز ما وعدهم من الثواب لا خوفا
او طلبا للتوفيق في حفظ اسبابه ولا تخزنا يوم القيامة ولا تفضحنا انك لا تخلف
الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في السؤال والاشعار باستقلال المطالب
وعن الصادق من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وتلا الآية
فاستجاب لهم ربهم ما طلبوا وهو يتعدى بنفسه وباللام اني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى بيان لعامل بعضكم من بعض يجمع ذكوركم واناثكم اصل واحد او من الاسلام وهو
اعتراض لبيان شركة النساء مع الرجال فيما وعد العمال قيل ان ام سلمة قالت يا رسول الله ما بال الرجال
يذكرون في الهجرة دون النساء فنزلت فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل على جهة المدح اي
هاجروا الشرك او اوطانهم او قومهم للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي من اجل ديني وبسببه
وقاتلوا المشركين وقتلوا واستشهدوا وعكس حمزة والكسائي اذ الواو لا توجب ترتيبا او المراد لما قتل
منهم قاتلوا ولم يهنوا وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا للتكثير لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا اي اثيبهم بذلك اثابة من عند الله يستحقونه منه والله عنده حسن
الثواب على الاعمال لا يقدر عليه سواه لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد خطاب للرسول صلعم
والمراد به الامة او لكل احد والنهي للمخاطب وجعل التقلب مبالغة بتنزيل السبب منزلة المسبب اي لا تنظر
الى ما هم عليه من السعة والحظ ولا تغتر بما ترى من تبسطهم في البلدان يتكسبون ويتجرون قيل كان بعض
المؤمنين يرون المشركين في سعة ورخاء فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع
فنزلت متاع قليل اي تقلبهم متاع قليل في جنب ما اعد للمؤمنين ثم مأواهم جهنم
وبئس المهاد اي ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من الاكرام ونصبه حالا من جنات والعامل لهم

او مصدر مؤكد اي انزلوه انزالا وما عند الله لبقائه ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وزواله
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله دخلت اللام في اسم ان لفصل الظرف بينهما نزلت في عبد الله
ابن سلام واصحابه او في ثمانين بين نجراني وحبشي ورومي كانوا على دين عيسى فاسلموا او
في اصحمة النجاشي حين نعاه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي
على علج نصراني لم يره قط وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله
حال من فاعل يؤمن وجمع نظرا الى المعنى لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما يفعل المحرفون
اولئك لهم اجرهم عند ربهم الاجر المختص بهم الموعود في اولئك يؤتون اجرهم مرتين
ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه من الجزاء والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول يا ايها الذين
آمنوا اصبروا على مشاق التكاليف وصابروا عدوكم وغالبوا اعداءكم في الصبر على القتال
او على مخالفة الهوى وذكر بعد الصبر مطلقا تخصيصا لشدته ورابطوا واقيموا في الثغور
رابطين خيلكم مستعدين للغزو واتقوا الله بالتبري عما سواه باجتناب المعاصي لعلكم تفلحون كي تظفروا
بالبغية ...

سورة النساء

مائة وخمس وسبعون آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس يا بني آدم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء
عطف على محذوف اي من نفس واحدة انشأها وخلق منها ...
او على خلقكم اي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها امكم حواء وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء بيان لكيفية تولدهم منهما اي ونشر من النفس والزوج ... ذكورا واناثا كثيرة
واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذ الحكمة تقتضي ان يكن اكثر ورتب الامر
بالتقوى على هذه القصة لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة ... القادرة وتمام النعمة الموجبة
طاعة المنعم او لان المراد به تمهيد الامر بالتقوى فيما يتصل بحفظ الحقوق بينهم كما تعطيه الآيات الآتية
واتقوا الله الذي تساءلون به تتساءلون فادغمت التاء الثانية في السين وحذفها عاصم
وحمزة والكسائي اي يسأل بعضكم بعضا بالله والارحام بالنصب عطف على محل به
او على الله اي واتقوا الارحام فصلوها وجرها حمزة عطفا على الضمير المجرور وقرئ بالرفع
... ان الله كان عليكم رقيبا حافظا وآتوا اليتامى اموالهم جمع
يتيم وهو الذي مات ابوه من اليتم وهو الانفراد ... الاسماء كصاحب وصحاب فقلب
يتامى او جمع يتمى ... كاسرى واسارى [redacted] ومقتضى الاشتقاق وقوعه
على الصغار والكبار لكن خص عرفا بمن لم يبلغ والمراد به هنا اما البلغ على الاصل او الاتساع لقرب عهدهم
بالصغر حثا على دفع اموالهم اليهم اول بلوغهم ان اونس منهم رشد ولذلك امر بابتلائهم صغارا او على ...

والحكم مقيد ببلوغهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الخبيث الحرام من اموالهم بالطيب الحلال من اموالكم
او بما اعد في الجنة لمن عف عن مالهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم ولا تنفقوها مضمومة الى اموالكم
حتى لا تفرقوا بينهما الا فقدر اجرة المثل قليلا كان بالمعروف انه اي الاكل كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فانكحوا من تزوج
ما طاب لكم من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ... عنده عشر منهن
فيقصر فيما يجب لهن او ان خفتم ان تجوروا في امر اليتامى وتحرجتم منه فخافوا ايضا الجور في امر النساء
فانكحوا مقدارا ... فانهم تحرجوا من ولاية اليتامى خوف الحوب ولا يتحرجون
من تكثير النساء واضاعتهن ... ولا يتحرجون من الزنا فقيل لهم ان
خفتم الجور في امرهم فخافوا الزنا فانكحوا ما حل لكم وعبر بما ذهابا الى الوصف ... عقولهن
مثنى وثلاث ورباع حال ما طاب معدولة عن اعداد مكررة هي ثنتين ثنتين وثلاث ثلاث واربع
اربع ... العدل والوصف والتكرير العدل باعتبار الصيغة والتكرير ومعناه الاذن لكل ناكح
يريد الجمع ان ينكح ما شاء من العدد المذكور متفقين فيه او مختلفين نظيره اقتسموا هذا المال درهمين
درهمين وثلثة ثلثة ولو افردت لزم جواز الجمع بين الاعداد دون التوزيع ولو قيل او لمنع الاختلاف
في العدد فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا فواحدة فانكحوا واحدة وذروا
الجمع او ما ملكت ايمانكم سوى بين الحرة الواحدة والاماء لخفة مؤنتهن ذلك اي التقليل والواحدة او
التسري ادنى ان لا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان ... وقيل ان لا تكثر عيالكم من عال
الرجل عياله ... بكثرة العيال ... وقلة العيال بالتسري ... قلة الولد بالعزل وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة
عطية من نحله كذا اعطاه اياه عن طيب نفس نحلة ونصبت مصدرا اذ معناها الايتاء
او حال من الواو والصدقات اي آتوهن صدقاتهن ناحلين او منحولة او عطية من الله
لهن او فريضة منه فهي حال من الصدقات والخطاب للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا يأخذون
مهور بناتهم فان طبن لكم عن شيء منه نفسا من الصداق حملا على المعنى نفسا تمييز وتوحيد
لان الغرض بيان الجنس ... ومن لبيان ... وتجاوزت عنه نفوسهن طيبات
فكلوه هنيئا مريئا ... من هنؤ الطعام ومرؤ اذا ساغ بلا غصص
وقيل الهنيء ما يلذه الآكل والمريء ما يحمد عاقبته وهما وصف للمصدر او حال من الواو او صفتان ...

مصدرين ... ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم نهي للاولياء ان يؤتوا من لا رشد لهم اموالهم فيضيعوها وانما اضيفت الى الاولياء لانها بايديهم او
نهي لكل احد ان يعمد الى ما خوله الله من المال فيعطيه امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وسماهم سفهاء استخفافا
بعقلهم التي جعل الله لكم قياما اي تقومون بها ... جعلها الله لكم قياما
وقرأ نافع وابن عامر قيما بمعناه وارزقوهم فيها واكسوهم واجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا فيها
وتحصلوا من نفعها ... وقولوا لهم قولا معروفا ... وعقلا ... وابتلوا اليتامى اختبروهم
قبل البلوغ بتتبع احوالهم في صلاح الدين والتهدي الى ضبط المال ... حتى اذا بلغوا النكاح حتى اذا بلغوا حد البلوغ
بان يحتلم او يستكمل خمس عشرة سنة عند الشافعي ... فان آنستم منهم رشدا
حفظ المال فادفعوا اليهم اموالهم عند تحقق البلوغ والرشد بلا تأخير ولا تأكلوها اسرافا وبدارا
ان يكبروا ... ومبادرين كبرهم ... ومن كان غنيا فليستعفف
عن اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته او كفايته او اقلهما ... الرد اذا ايسر
لا على الخلاف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم تسلموها ... دفعا للتهم والتخاصم ولزوم
الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا فلا تخالفوا ما حد لكم للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون ... بالقرابة مما قل منه او كثر بدل مما ترك بتكرير
العامل نصيبا مفروضا نصب مصدرا مؤكدا ... قسمة مفروضة او على الاختصاص اي اعني نصيبا
مقطوعا واجبا لهم نزلت ردا للسنة الجاهلية من عدم توريث النساء واذا حضر القسمة قسمة التركة
اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ... من المقسوم ... ندب للورثة البلغ
وقيل امر وجوب واختلف في نسخه وقولوا لهم قولا معروفا وهو الدعاء لهم والاعتذار اليهم وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر ... للاوصياء بان يخشوا الله في امر
اليتامى ليفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعدهم او للحاضرين المريض عند الايصاء
بان يخشوا الله في اولاده ويحبون لهم ما يحبون لاولادهم فلا يتركوه ان يضر بهم بصرف ما زاد على
الثلث عنهم ولو بما في حيزه صلة الذين ومعناه وليخش الذين صفتهم انهم لو شارفوا ان يخلفوا ذرية
ضعافا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله تأكيد للامر بالخشية وليقولوا قولا سديدا لليتامى بالشفقة
والملاطفة كما يقولون لاولادهم او للمريض بمنعه عن تجاوز الثلث وامره بالتوبة وغيرها ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما ظالمين او على وجه الظلم انما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار ويأكلونها
يوم القيامة عن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجج من افواههم نار فقيل من هم فقرأ
الآية وسيصلون سعيرا وسيدخلون نارا ... فضيعة وقرأ ابن عامر و[redacted] ... بالضم

يصلي النار قاسى حرها واصلية العقبة فيها يوصيكم الله في اولادكم في شأن ميراثهم وهو اجمال
تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين اي ... حيث اجتمع الصنفان وقدم الذكر لفضله
كما ضوعف حظه لذلك فان كن اي المولودات نساء خلصا ليس معهن ذكر فوق اثنتين خبر ثان
او صفة لنساء فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم ... من المقام وان كانت اي المولودة واحدة
ورفعها نافع على التامة فلها النصف واختلف في الاثنتين فقال ابن عباس حكمهما حكم الواحدة
لان الثلثين لما فوقهما وقال الباقون وهو الحق حكمهما حكم ما فوقهما للاجماع بعد ابن عباس ويعضده
ان للواحدة الثلث مع اخيها فالاولى ان تستحقه مع اخت مثلها وان للاختين الثلثين ... والبنات اس
رحما ولابويه ولابوي الميت لكل واحد منهما بدل منه باعادة العامل في ذكره تنصيصا على استحقاق
كل واحد منهما السدس وتأكيدا بتفصيل بعد اجمال السدس مما ترك ان كان له ولد وان
نزل له ذكرا او انثى ... في الباقي بعد السهام فيقسم اخماسا فان لم يكن له ولد
وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك ... ولو مع احد الزوجين عندنا وثلث ما بقي بعده عند الجمهور
ولم يذكر ما للاب لظهور ان له الباقي فان كان له اخوة لاب وام او لاب ذكران وشيوخ بالاخوان ذكرا واريد
بالجمع ما فوق الواحد اجماعا الا عند ابن عباس اذا عبر بالثلثة ... فلامه السدس يحجبها الاخوة عن
الثلث الى السدس وللاب ... وعن ابن عباس انهم يحجبون عن الام ... وكسر حمزة والكسائي همزة
فلامه اتباعا لما قبلها من بعد متعلق بجميع ما تقدم من قسمة المواريث اي الحصص للورثة
من بعد وصية يوصي بها او دين ... وتقديرا ... وجوب التنفيذ على القسمة ... ام
اجتمعا وقدمت الوصية على الدين ... ابن كثير وابن عامر وابو بكر ... يوصى ...
لمظنة التفريط بخلاف الدين ...
للمتوفى آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية اي لا
تعلمون من انفع لكم ممن يرثكم من اصولكم وفروعكم ... فاقسموا على ما بينه الله ولا تفضلوا بعضا ...
او ممن يرثونه ... فريضة من الله مصدر
مؤكد اي فرض ذلك فريضة ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما فرض ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان
لم يكن لهن ولد وان سفل ذكرا او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية
يوصين بها او دين في الصورتين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد ولو من غيرهن فان كان
لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين ويستوي الواحدة والعدد منهن

في البيع والثمن وان كان رجل وهو الميت يورث من ورث اي يورث منه صفة لرجل كلالة خبر كان
او يورث خبره وكلالة حال من الضمير فيه وهو من لم يخلف ولدا ولا والدا ويحتمل كون الرجل الوارث
ويورث من اورث وكلالة من ليس بولد ولا والد وهي في الاصل مصدر بمعنى الكلال فاستعير
لقرابة ليست بالجهتين لانها كالة بالاضافة الى قرابتهما ووصف بها الموروث والوارث بمعنى ذي كلالة
او امراة عطف على رجل وله اي للرجل وحذف حكم المراة للعلم به من العطف اخ او اخت من الام
للاجماع والاخبار ويؤيده قراءة اخ او اخت من الام وهما ان اخر السورة ان للاختين الثلثين
وللاخوة الكل ولا يليق باولاد الام والمقدر هنا فرض الام فيليق باولادها فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يستوي الذكر والانثى في القسمة من بعد وصية يوصى
بها او دين غير مضار حال من فاعل يوصى المذكور على البناء للفاعل والمدلول عليه
بيوصى على البناء للمفعول اي غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او قصد المضارة بالوصية لا القربة
او الاقرار بدين لا يلزمه وصية من الله مصدر مؤكد والله عليم بمن جار او عدل حليم لا يعجل
بالعقوبة تلك اشارة الى الاحكام المذكورة في اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرائعه
فانها كالحدود المحدودة التي لا يجوز مجاوزتها ومن يطع الله ورسوله يدخله وقرا نافع وابن
عامر بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة لا صفة لجنات والا لابرز
الضمير لجريانها على غير من هي له وجمع للمعنى وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله بالقراءتين نارا خالدا فيها حال لا صفة نارا لما مر وله عذاب مهين يقتضي
اهانته واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم يفعلنها يقال اتى الفاحشة وجاءها وغشيها ورهقها
اي فعلها والفاحشة الزنا لزيادة قبحها فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا
ممن قذفهن شهادة اربعة رجال من المؤمنين عليهن فان شهدوا فامسكوهن فاحبسوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت ملك الموت او يتوفى ارواحهن الموت قيل كان ذلك
عقوبتهن اول الاسلام فنسخ بالحد واحتمل ارادة صيانتهن بعد جلدهن
فكني عنه بالامساك او يجعل الله لهن سبيلا هو النكاح او الحد قيل لما نزلت اية الحد قال
صلعم قد جعل الله لهن سبيلا واللذان ياتيانها منكم يعني الزاني والزانية وشدد
ابن كثير نون اللذان فاذوهما بالتوبيخ والتعيير فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما
فكفوا عنهما ان الله كان توابا رحيما علة الامر بالاعراض قيل هذه سابقة على الاولى

نزولا

نزولا وكان عقوبة الزنا الاذى ثم الحبس ثم الجلد انما التوبة اي قبول التوبة من تاب عليه اذا قبل توبته
ولحب على الله بمقتضى وعده وتفضله للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفهاء
اذ ارتكاب الذنب جهل وسفه ثم يتوبون من قريب من زمان قريب وهو ما قبل حضور
الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقوله صلعم من تاب قبل ان يغرغر تاب الله عليه ومن
للتبعيض اي يتوبون في اي جزء من الزمان القريب الذي هو امد الحيوة فاولئك يتوب الله
عليهم عدة بالوفاء بما اوجب على نفسه بقوله انما التوبة على الله وكان الله عليما فيعلم توبتهم
حكيما فيما يعاملهم به وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار نفي التوبة عمن سوفها الى حضور
الموت ومن مات كافرا وسوى بينهما في نفيها لمجاوزة كل منهما وقت التكليف والاختيار
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يؤذن بعقيبة على عذابهم متى شاء ولو كان عدم قبول توبتهم
والاعتاد التهيئة من العتاد وهو العدة يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها وضمه حمزة والكسائي ههنا وفي التوبة كان الرجل اذا مات قريبه القى ثوبه على امراته وقال انا
احق بها فان شاء تزوجها بصداقها الاول وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها فنهوا عن ذلك
وقيل لا يحل لكم ان تاخذوهن على سبيل الارث كارهات لذلك او مكرهات عليه ولا تعضلوهن
عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي اي ولا تمنعوهن من النكاح واصل العضل التضييق
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن كان الرجل يمسك زوجته اضرارا بها لتفتدي بمالها فنهوا عن
ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة كالنشوز وكل معصية والاستثناء من اعم الظرف
اي لا تعضلوهن للافتداء الا وقت ان ياتين بفاحشة وفتح ياء مبينة ابن كثير
وابو بكر وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن
فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا اي فلا تفارقوهن لكراهة النفس فانها قد تكره ما هو اصلح دينا واكثر
خيرا وتحب ضده وعسى علة الجزاء نابت منابه والتقدير فان كرهتموهن فاصبروا عليهن فعسى ان تكرهوا
ما هو خير لكم وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تزوج امراة ومفارقة اخرى واتيتم احداهن
احدى الزوجات اذ اريد جنس الزوج قنطارا مالا عظيما فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا
واثما مبينا انكار اي اتاخذونه باهتين واثمين والبهتان والاثم كان الرجل اذا اراد جديدة بهت
التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى ان تفتدي بما اعطاها ليتزوج بغيرها فنهوا عن ذلك والبهتان

كذب يبهت المكذوب عليه ويقال للباطل وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض انكار
لاخذه والحال انه وصل اليها بالملامسة ودخل بها ووجب المهر واخذن منكم ميثاقا غليظا
عهدا وثيقا وهو حق الصحبة والمضاجعة او قول الولي انكحتك على ما في كتاب الله من امساك بمعروف
او تسريح باحسان ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء بيان ما الا ما قد سلف
استثناء من لازم النهي اي فتعاقبون بنكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف او من اللفظ مبالغة
في التحريم كلا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي لا تنكحوا الا ما قد سلف ان امكنكم ان
تنكحوه او منقطع اي ولكن ما سلف فلا تواخذون عليه انه كان فاحشة ومقتا علة النهي
اي نكاحهن كان فاحشة وموجبا لمقت الله ما حل لامة قط وساء سبيلا سبيل من يراه
حرمت عليكم امهاتكم اي نكاحهن لما قبله ولما بعده وللتبادر كالكل في حرمت عليكم الميتة
والام من ولدتك او ولدت من ولدك وان علت وبناتكم بنتك من ولدتها او ولدت من ولدها وان نزلت
واخواتكم الاخت انثى ولدها من ولدك بلا واسطة وعماتكم العمة اخت كل ذكر ولدك وان علا
وخالاتكم الخالة اخت كل انثى ولدتك وان علت وبنات الاخ وبنات الاخت وان نزلن
وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة نزل تعالى الرضاعة منزلة النسب فسمى المرضعة اما
والمراضعة اختا وقال صلعم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فيحرم منه السبع المحرمات بالنسب
وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن يحرم بالعقد عليه
ام الزوجة وان علت وبنتها وان سفلت وان تربيت ربيبها ام لا وسميت ربيبة وقيد اللاتي في الحجر
لتربيته لها غالبا فحرم غالبا والنعت على حفظها كولده ومن نسائكم متعلق بربائبكم
لقربه قيل الحرم الربيبة دون الحجر الدخول بالام اجمعا والصحيح تعلقه بامهات نسائكم
ايضا ولاذا علقت لما تكون بيانا لنسائكم واذا علقت بالربائب تكون ابتدا
ولا يحل كلمة واحدة على معنيين فتحرم ام الزوجة من دخولها بها ام لا وصاحب اعتبر الدخول
كبعض الصحابة رواه حبار رباحتمكم ودخلتم بهن كناية عن الجماع اي دخلتم
اي دخلتم معهن الستر وقيل يحلق بها اللمس والنظر فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم تصريح بعدم اعتبار مفهوم القيود وحلائل ابنائكم زوجاتهم من الحل او الحلول
معهن الذين من اصلابكم دون من تبنيتم ولد الولد وان تجمعوا بين الاختين عطف على
المحرمات فالمحرم الجمع دون العين ولو فارق احداهما حلت له الاخرى الا ما قد سلف
ولكن ما مضى مغفور لقوله ان الله كان غفورا رحيما فلا تياسوا ان رحمته والمحصنات
من النساء ذوات الازواج احصنهن التزويج عطف على المحرمات الا ما ملكت ايمانكم من سبايا دار

الكفر

الكفر المزوجات فانهن حلال لمن قعن الى السابي للنكاح او ما ملكتم من الاما المزوجات فان للمالك
فسخ نكاحهن ووطئهن بعد العدة على بعض الوجوه كتاب الله عليكم كتب ذلك كتابا عليكم
واحل لكم عطف على كتب المحذوف وبناه حمزة والكسائي للمفعول عطفا على حرمت ما وراء ذلكم
ماعدا ما ذكر من المحرمات الا المخص بالسنة كالمنكوحة على عمتها وخالتها وغيرها ان تبتغوا باموالكم
مفعول له اي احل ذلك ارادة ان تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن وقيل لا يقدر
له مفعول كانه قيل ان تصرفوا اموالكم محصنين اعفاء غير مسافحين غير زناة فما استمتعتم
به منهن ممن تمتعتم به لفظها منهن من النساء والمراد به نكاح المتعة ... قراءة ابي
وابن عباس وابن مسعود فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ولا خلاف في شرعيته ولا في حله
الصحابة في زمن النبي صلعم وزمن ابي بكر وبرهة من زمن عمر ثم نهى عنه وادعى نسخه وخالفه جماعة
من الصحابة ... واطبق اهل البيت عليهم السلام على بقاء شرعيته وقال علي عم لولا ان عمر نهى
عن المتعة ما زنا الا شقي ... ونسب النهي عنه الى نفسه واضطرب نقلهم
للنسخ ... فكيف ينسخ ... فاتوهن اجورهن مهورهن
فريضة حال من الاجور اي مفروضة او مصدر اي فرضها فرضا ولا جناح
عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من ... عقد اخر بعد انقضاء المدة بزيادة في الاجر والمدة
ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع لكم ومن لم يستطع منكم طولا غنى واصل الطول الفضل
والزيادة اي ومن لم يجد غنى يبلغ به ان ينكح المحصنات الحرائر المومنات فمما ملكت ايمانكم فليتزوج
من مملوكاتكم وحلالكم من فتياتكم اماءكم المومنات وظاهره جواز تزوجهن اذا عدم امكان
الحرة على الاولى ومفهوم الشرط عدم جوازه مع امكان الحرة وقال به بعضنا ورد بالضمان ارادة المعنى
الثاني وعدم صراحة الشرط وان حجيته فيما اذا لم يظهر له فائدة سوى الحكم عن المسكوت وظاهر انه يفيد الحث
على النكاح ولو بالاماء ولو ترك الحرة مع القدرة مع المعارضة بعموم واحل لكم ما وراء ذلكم وانكحوا الايامى
والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان وكلوا السرائر الى الله فانه العالم بها فرب امة تفضل الحرة فيه
ومن اياتي تيسير نكاح الاماء بعضكم من بعض كلكم من ادم ودينكم الاسلام فلا تستنكفوا من نكاحهن
فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن واتوهن اجورهن مهورهن ولعل المراد اتوا اهلهن بالمعروف
بلا مطل ونقص محصنات عفائف غير مسافحات غير معلنات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء
يزنون بهن سرا فاذا احصن بالتزويج وبناه حمزة والكسائي وابو بكر للفاعل فان اتين بفاحشة
زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر من العذاب من الجلد بقوله وليشهد عذابهما ولغير الاحصان
شرطا للحد وانما ذكر لافادة انه لا رجم عليهن اصلا لانه لا يتنصف ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي

العنت منكم لمن خاف الوقوع في الزنا واصله انكسار العظم بعد الجبر فاستعير للمشقة ولا مشقة
اعظم من الاثم وقيل اريد به الحد والكلام في مفهومه كما مر وان تصبروا وصبركم عن نكاح
الاماء خير لكم لئلا يلحق العار بالولد وعدم اصلاحهن البيت والله غفور لمن لم يصبر بتوبكم
بالتوبة او بتفضله رحيم بكم يريد الله ليبين لكم احكام دينكم ومصالحكم واصله ان يبين
فزيدت اللام لتاكيد ارادة التبيين ويهديكم سنن الذين من قبلكم طرائقهم لتقدمهم من
اهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويقبل توبتكم او يرشدكم الى ما يحثكم على التوبة
او الى طاعات تكفر سيئاتكم ان قدمتم بها والله عليم بمصالحكم حكيم فيما دبر لكم والله يريد ان يتوب
عليكم كرر للتاكيد وليبنى عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات يعني الفجرة او الزناة
او المجوس او اليهود فانهم يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ والاخت ان تميلوا عن
الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات او احلال المحرمات ميلا عظيما اذ لا ميل اعظم من ذلك
يريد الله ان يخفف عنكم باحلال نكاح الاماء وغيره من الرخص وخلق الانسان ضعيفا
لا يصبر عن النساء او الشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه
الشرع كالربا والقمار والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم استثناء منقطع اي ولكن
كون تجارة صادرة عن تراضي المتبايعين غير منهي عنه وقيل المراد بالنهي المنع عن صرف
المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه ونصب الكوفيون تجارة على
ان كان ناقصة اي الا ان تكون التجارة تجارة ولا تقتلوا انفسكم بالقائها الى التهلكة او بالبخع
كما يفعله بعض الجهلة او بارتكاب ما يؤدي الى الهلاك في الدنيا او الاخرة او اريد بالانفس
من كان من اهل دينهم اذ المؤمنون كنفس واحدة ان الله كان بكم رحيما اي نهاكم عنه
لفرط رحمته بكم ومن يفعل ذلك اي القتل او ما ذكر من المحرمات عدوانا وظلما
افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحقه او اريد بالعدوان التعدي على الغير وبالظلم على النفس
فسوف نصليه ندخله نارا وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه وهي ما اوعد الله عليه عقابا او جعل فيه حدا وقيل ما نهى الله عنه وصغر الذنب
وكبره بالاضافة الى ما فوقه وما تحته وروي انها سبع والتغني ان تتركوا الكبائر نكفر عنكم ما
سواه ذلكم من الصلوة الى الصلوة ومن الجمعة الى الجمعة ومن شهر رمضان الى شهر رمضان
او قيل ان تتركوا كبائر ما نهيتم عنه في هذه السورة نكفر عنكم سيئاتكم ما اتكبتم من الصغائر ونمحها عنكم
وندخلكم مدخلا وفتح نافع الميم اي موضعا كريما او ادخالا مع كرامة ولا تتمنوا ما فضل الله به (وهو الجنة صح)
بعضكم على بعض من امور الدنيا كالمال والجاه لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض وارضوا

بما قسم الله لكم للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن اي لكل من الرجال
والنساء حظ وفضل بسبب ما اكتسب بالعمل لا بالحسب او مما اكتسب من نعيم الدنيا
بالتجارة وغيرها فليرض بما قسم له او من الميراث جعل ما قسم لكل منهم على حسب ما عرف
من حاله الموجبة للزيادة والنقص مكتسبا له واسئلوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للغير واسئلوا
الله مثله من خزائنه وقرا ابن كثير والكسائي وسلوا ان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ما يستحق التفضيل
قيل قالت ام سلمة يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو وانما لنا نصف الميراث ليتنا رجال فنزلت
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون ولكل ميت جعلنا وراثا مما ترك الحصر لكل
ومن صلة موالي لانه بمعنى الوراث والوالدان والاقربون استيناف مبين لموالي او لكل
قوم جعلناهم موالي حظ مما ترك الوالدان والاقربون على ان جعلنا موالي صفة كل والعايد
عقدت — اليه محذوف والجملة مبتدا وخبر والذين عقدت ايمانكم جمع يمين بمعنى اليد او القسم اي الحلفاء
الذين عاهدتموهم على النصرة والارث وهو مبتدا ضمن معنى الشرط وخبره فآتوهم نصيبهم
او عطف على الوالدين وقوله فآتوهم نصيبهم تاكيد للجملة المتقدمة والضمير للموالي وقرا اهل
الكوفة عقدت قيل التوريث بالتعاقد منسوخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وعند اصحابنا انه باق عند عدم الوارث النسبي والسببي وهو المسمى بضمان الجريرة ان الله كان
على كل شيء شهيدا مطلقا الرجال قوامون على النساء قيمون مسلطون على النساء في السياسة والتدبير
بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيل الرجال على النساء بكمال العقل والعلم وحسن الراي
وغير ذلك وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن من المهر والنفقة قيل ان سعد بن ربيع من نقباء الانصار نشزت
عليه امراته حبيبة بنت زيد فلطمها فانطلق بها ابوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى فقال صلى الله عليه وسلم لتقتص منه فنزلت
فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراد الله خير فالصالحات قانتات مطيعات لله ولازواجهن
حافظات للغيب لمواجب الغيب اي يحفظن ما يجب حفظه في غيبة الازواج من النفس والمال او
لاسرارهم بما حفظ الله بحفظ الله اياهن بالتوفيق لحفظ الغيب او بالذي حفظ الله لهن عليهم
من المهر والنفقة واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن وترفعهن عن مطاوعتكم من النشز وهو الظهور
او اريد بالخوف العلم فعظوهن فخوفوهن من الله واهجروهن في المضاجع المراقد فلا تدخلوهن

(ولا مدبر صح)
تحت اللحف او لا تجامعوهن او ولوهن ظهوركم واضربوهن ضربا غير مبرح والثلاثة مترتبة ينبغي
فيها فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الى التوبيخ والايذاء اذ التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان
الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم عليهن او انه مع علو شانه يتجاوز عن سيئاتكم ويتوب عليكم فانتم احق بالعفو عنهن
توبتكم فاقبلوا توبتهن وان خفتم شقاق بينهما خلافا بين المراة وزوجها اصله شقاقا بينهما فاضيف الى الظرف اتساعا (خلاف صح)
والضمير للزوجين المدلول عليهما بذكر الرجال والنساء فابعثوا ايها الحكام حكما رجلا عدلا صالحا
للحكومة والاصلاح من اهله وحكما من اهلها اذ الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح وهذا على وجه الاستحباب والمشهور
ان بعثهما على الاغلب فلو نصبا من الاجانب صح والاظهر ان بعثهما تحكيم لا توكيل فلا يشترط رضاهما
الا في التفريق وقيل لا يشترط مطلقا ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما الضميران للحكمين
للحكمين اي ان قصدا الاصلاح يوفق الله بينهما فتتفق كلمتهما ويحصل الغرض او
للزوجين اي ان ارادا الاصلاح وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الوفاق والالفة او
الاول للحكمين والثاني للزوجين اي ان قصدا الاصلاح اوقع الله بحسن سعيهما الوفاق
بين الزوجين ان الله كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا صنما او غيره او شيئا من الاشراك وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا
وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب في الجوار او النسب
او الدين والجار الجنب البعيد جوارا او نسبا او دينا والصاحب بالجنب الرفيق في امر حسن
سفرا او تعلم او حرفة وقيل الزوجة وابن السبيل المسافر او الضيف وما ملكت ايمانكم
ارقائكم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه فخورا
عليهم الذين يبخلون نصب بدل من من كان او على الذم او رفع عليه او مبتدا حذف خبره تقديره
الذين يبخلون بما وجب عليهم او باظهار صفة محمد صلى الله عليه وسلم ويامرون الناس بالبخل به وقرا حمزة و
الكسائي البخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله المال والعلم احقاء بالعقوبة واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا لهم نزلت في اليهود الذين كانوا يتنصحون للانصار ويقولون لا تنفقوا اموالكم
فانا نخشى عليكم الفقر او الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم والذين ينفقون اموالهم عطف على الذين يبخلون
او الكافرين او مبتدا حذف خبره ودل عليه ومن يكن الشيطان رئاء الناس مرائين او مراءاة لهم ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر هم المنافقون او مشركو مكة ومن يكن الشيطان له قرينا
فليتبع امره كهؤلاء وهو وعيد لهم بان يقرن بهم في النار فساء قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا

بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم بالايمان والانفاق في سبيل الله وهو
توبيخ لهم اذ كل المنفعة في ذلك وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم باعمالهم ان الله
لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من اجر ولا يزيد في عقاب مثقال ذرة وهي النملة الصغيرة
ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال مفعال من الثقل وفيه دلالة على انه تعالى عالم بقبح الظلم ومستغن عنه فيستحيل عليه في الحكم لا في القدرة وان تك
وان يك مثقال الذرة وانث الضمير لتانيث الخبر او لاضافة المثقال الى مؤنث حسنة ورفع ابن
كثير ونافع على كان التامة يضاعفها يضاعف ثوابها وقرا ابن كثير وابن عامر يضعفها ويؤت من لدنه ويعط
صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا وسمي اجرا لانه تابع للاجر فكيف
حال هؤلاء الكفرة اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها يعني نبيها وجئنا بك يا محمد
على هؤلاء الكفرة او الشهداء اي تصديقهم شهيدا يومئذ يود يتمنى الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض ان لم يبعثوا او كانوا هم والارض سواء او ان يدفنوا فتسوى بهم
الارض كالموتى ولا يكتمون الله حديثا ولا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل
الواو للحال اي يودون ان يدفنوا تحت الارض وانهم لا يكتمون الله حديثا ولا يقولون والله ربنا
ما كنا مشركين لانهم اذا قالوا ذلك ختم على افواههم فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد الامر عليهم فيتمنون
لو تسوى بهم الارض وقرا نافع وابن عامر تسوى على ان اصله تتسوى فادغم التاء في السين وحمزة
والكسائي على حذف التاء الثانية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اي مواضعها وهي المساجد او لا
تصلوا وانتم سكارى من النعاس او الخمر والخطاب لهم قبل زوال عقولهم حتى تعلموا ما تقولون
في الصلوة بان تصحوا نقل ان عبد الرحمن بن عوف دعا ناسا من الصحابة فشربوا الخمر قبل نزول تحريمها
فصلوا سكارى وقرا امامهم اعبد ما تعبدون فنزلت وفيه اشعار بانه ينبغي للمصلي ان يعلم ما يقوله
في الصلوة ويلاحظ معانيه ولا جنبا عطف على محل وانتم سكارى اذ محله النصب على الحال والجنب
يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع الا عابري سبيل استثناء من عامة احوال الحال اي لا تدخلوا المساجد
جنبا في عامة الاحوال الا حال العبور لجواز ان يكون لهم فيها ابواب الى باب وهو صعيد بطلان المسجد لمنع الجواز فيها وان اجيب بان
البيت عليه السلام او الا مسافرين اجنبا في حال الاسفار اذا لم تجدوا الماء فتيمموا وفرض الصلوة بالتيمم وان
لم يرتفع الجنابة حتى تغتسلوا غاية النهي عن القربان حال الجنابة وان كنتم مرضى مرضا تخافون معه من استعمال الماء او يمنع
عن تناوله او على سفر لا تقدرون فيه او جاء احد منكم من الغائط هو المطمئن من الارض كني به عن الحدث

حصص اوله باثر خصه في النيم المرضى والمسافرين جنبا او محدثين لكثرة المرض والسفر وغلبتهما على سائر اسباب الرخصة ثم عم كل من وجب عليه طهارة وفقد الماء من هولاء وعن غيرهم بقوله او جاء احد منكم من الغائط من المنخفض من الارض كني به عن الحدث بخروج الخارج من احد السبيلين لانه يقصد له وقيل وبمعنى او لامستم النساء وقرا حمزة والكسائي لمستم ومعناه جامعتموهن عن ائمتنا عليهم السلام وعليه اصحاب ابي حنيفة وقيل ما مستموهن بالبشرة وبه احتج الشافعي لنقض اللمس للوضوء فلم تجدوا ماء لعدمه او للضرر او لعدم الواجد كفاقد فتيمموا صعيدا طيبا فاقصدوا شيئا من وجه الارض طاهرا فامسحوا بوجوهكم اي ببعضها اذ الباء للتبعيض بنص الباقر عليه السلام وهو الجبهة والجبينان الى طرف الانف الاعلى للنص وايديكم ظهورها من الزند الى اطراف الاصابع للنص ومنهم من اوجب استيعاب الوجه واليدين الى المرفقين كاكثر العامة للاخبار [illegible] ان الله كان عفوا غفورا فلذلك خفف عنكم ورخص لكم الم تر من رؤية القلب عدي بالى لتضمين معنى الانتهاء الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا من علم التورية وهم احبار اليهود يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى بانكارهم محمدا صلى الله عليه وآله ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق كما اخطأوه والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بهم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فاكتفوا به عن غيره من الذين هادوا بيان للذين اوتوا وما بينهما اعتراض او لاعدائكم او صلة لنصيرا او خبر محذوف اي منهم قوم يحرفون الكلم يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتبديله بغيره وبتاويله على ما يشتهون ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع منا غير مسمع حال التضمين الدعاء اي لا سمعت او اسمع غير مجاب او راعنا انظرنا يريدون به السب والسخرية ليا بالسنتهم فتلا بها وتحريفا للحق الى الباطل بوضعهم راعنا مكان انظرنا وغير مسمع مكان لا سمعت مكروها ويفتلون بها ما يضمرونه من التحقير الى ما يظهرونه من التوقير وطعنا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا ولو حصل قولهم هذا بدل ما قالوه لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم واعدل منه ولكن لعنهم الله بكفرهم ابعدهم عن رحمته بسبب الكفر فلا يؤمنون الا قليلا منهم كابن سلام واصحابه او الا ايمانا قليلا ضعيفا لا اخلاص فيه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها نمحو تخطيط صورها من عين وانف وحاجب فنجعلها على هيئة ادبارها وهي الاقفاء او ننكسها الى خلف او نلعنهم نخزيهم بالمسخ كما لعنا اخزينا اصحاب السبت ووعد وعيد مشروط بعدم ايمانهم فلا اعتراض او يقع في الاخرة او منتظر يقع قبل الساعة او اريد باللعن متعارفه وقد لعنوا بكل لسان وكان امر الله بكون شي او وعيده او قضاؤه مفعولا كائنا فلا بد ان يقع ما وعدوا به ان لم يؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الشرك به لمن مات عليه ويغفر ما دون ذلك ما سوى الشرك من المعاصي بدون توبة لمن يشاء تفضلا ومقتضاه الوقوف بين الخوف والرجاء فلا اغراء فيه وتقييد المعتزلة اياه بالتوبة لا يخرجه وتخصيصه بالعمومات الوعيدية ليس اولى

مباحث

نصيبا

١٤١

من العكس بل الاولوية للعكس والاستواء في النزاعة في الحكم فبلغوا التنقية اليهما وان هذا يغفر وذلك لا يغفر والتعليق بالمشية لايجابهم الغفران بالتوبة حاشا كلامه تعالى ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ارتكبه والامتراء يقال للقول والفعل كالاختلاق الم تر الى الذين يزكون انفسهم هم اهل الكتاب قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ويعم كل من زكى نفسه ومدحها بل الله يزكي من يشاء فتزكيته هي المعتد بها دون تزكية غيره لعلمه بمن هو اهل التزكية وقد ذمهم وزكى من ارتضاه من المؤمنين والتزكية التطهير والوصف بزكى واصلها نفي المستقبح ولا يظلمون يعاقبون على تزكيتهم انفسهم فتيلا قدر ما في شق النواة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ازكياء عنده وكفى به بزعمهم هذا اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش او كل معبود من دون الله نزلت في حيي ولعب من جماعة من اليهود الى مكة يحالفون قريشا على محاربة النبي صلى الله عليه وآله فقالوا انتم اقرب الى محمد منكم الينا فلا نامن مكركم فاسجدوا لالهتنا حتى تطمئن انفسكم ففعلوا ويقولون للذين كفروا اي فيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين امنوا سبيلا ارشد طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا دافعا عن العذاب ام لهم نصيب من الملك ام منقطعة والهمزة للانكار اي ليس حظ منه ولو كان فاذن لا يؤتون الناس نقيرا قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم اذن بهذا الحال والغاية هنا عاملها والفاء تاولنا لا المعترض لا يؤتون بالنصب ام يحسدون الناس بل يحسدون الرسول واهل بيته صلوات الله عليهم على ما اتاهم الله من فضله من النبوة والامامة وعن الصادق عليه السلام نحن المحسودون الذين قال الله ام يحسدون الناس الاية فقد اتينا ال ابراهيم الذين هم اسلاف محمد صلى الله عليه وآله الكتاب والحكمة النبوة والعلم واتيناهم ملكا عظيما افتراض الطاعة او ملك يوسف وسليمن وداود فليس ببدع ان يؤتى محمد واله مثل ما اوتوا فمنهم فمن اليهود من امن به بمحمد صلى الله عليه وآله ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن به او فمن امة ابراهيم من امن به ومنهم من كفر فلم يؤمن من ذلك امره فكذا اكثر هؤلاء لا يؤمنون وكفى بجهنم سعيرا نارا موقدة يعذبون بها اي ان يعجل عقابهم فقد كفاهم ما اعد لهم من النار ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بخلقها مكانها ومدركه العذاب النفس العاصية لا الجلد وانما هو الة لادراكها او باعادتها بنفسها على صورة اخرى كتبديل الخاتم خاتما وبازالة الاحراق عنها ليعود احساسها ليذوقوا العذاب اي ليدوم احساسهم به ان الله كان عزيزا لا يعجزه شي حكيما في تعذيب من يعذبه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من كل دنس وقذر وندخلهم ظلا ظليلا لا حر فيه ولا برد دائما

١٤٢

لا تنسخه الشمس وصف اشتق من الظل لتاكيده كليل اليل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعم كل مكلف وكل امانة ايتمنها الله من اوامره ونواهيه او العباد بعضهم بعضا ومن ذلك ما روي عن اهل البيت عليهم السلام امر لكل واحد من الائمة ان يسلم الامر الى من بعده وقيل امر النبي صلى الله عليه وآله برد مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة حين قبضه منه يوم الفتح او لسبب الخاص لا يخصص واذا حكمتم اي ويامركم ايها الولاة اذا قضيتم بين الناس ان تحكموا بالعدل بالنصفة والتسوية ان الله نعما يعظكم به ما موصوفة منصوبة او موصولة مرفوعة والمخصوص محذوف اي نعم شيئا او الشي الذي يعظكم به الاداء والعدل ان الله كان سميعا لاقوالكم بصيرا بافعالكم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم هم الائمة من ال محمد اذ لا يوجب الله طاعة احد على الاطلاق كما اوجب طاعته وطاعة رسوله الا من ايد بالعصمة وكان افضل من امر بطاعته على الاطلاق ولا احد بهذا الوصف الا الائمة الهدى الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا صلوات الله عليهم فان تنازعتم اختلفتم في شي من امور الدين فردوه الى الله والرسول ارجعوا فيه الى الكتاب والسنة بسؤال من جعل العلم فيهما واستودع علمهما وهو الرسول صلى الله عليه وآله في حيوته وبعده عترته الاوصياء الحافظون لشريعته الذين اوجب التمسك بهم بعده بقوله اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان الكتاب والسنة لا يعرفهما تراهما بعده فيهم كيف وكل فرقة من الثلث والسبعين تحتج بهما لمذهبها ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فان من ابى ذلك لا ايمان له ذلك اي الرد خير لكم من التنازع والقول بالراي والتشهي واحسن تاويلا مالا واحسن تاويلا من تاويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت خاصم منافق يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وآله ليحكم بينهما ودعاه المنافق الى كعب ابن الاشرف فنزلت فالطاغوت كعب وكل من يحكم بغير الحق سمي بذلك لفرط طغيانه او لتشبيهه بالشيطان او لان التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان لقوله وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم به رايت المنافقين يصدون حال اي يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من النفاق وصدهم عنك ثم جاؤك بعد ذلك عطف على اصابتهم او يصدون وما بينهما اعتراض يحلفون بالله حال ان اردنا ما اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا تخفيفا عنك او صلحا بين الخصمين دون الحكم المر الموحش للضغائن وتوفيقا تاليفا بينهما

يسمعون

بالتوسط

١٤٢

بالتوسط دون الحمل على مر الحق ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم وعظهم بجانبك وقل لهم في انفسهم في شانها او خاليا بهم اذ النصح سرا انجع قولا بليغا بالغا منهم مؤثرا فيهم وهو التوعد بالقتل وما ارسلنا من رسول الا ليطاع في امره وحكمه باذن الله بسبب اذنه بطاعته وامره بالرسل اليهم بان يطيعوه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بنفاقهم وتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله من ذلك بالاخلاص واستغفر لهم الرسول واعتذروا اليك حتى صرت شفيعا لهم وعدل عن الخطاب تفخيما لشانه صلى الله عليه وآله وعن اهل البيت عليهم السلام انك انت الخاطب لعلي عليه السلام لوجدوا الله توابا لعلموه قابلا لتوبتهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لتاكيد القسم اي فوربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلف واختلط بينهم من الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا او شكا من حكمك ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا في الظاهر والباطن ولو انا كتبنا اوجبنا عليهم ان مصدرية او مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما اوجبنا على بني اسرائيل قتل انفسهم وخروجهم الى التيه وكسر ابو عمرو ونون ان اقتلوا وضم واو او اخرجوا وكسرهما عاصم وحمزة وضمهما الباقون ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل منهم وهم المخلصون رفعه على البدل ونصبه ابن عامر على الاستثناء او على فعلا قليل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول والانقياد له لكان خيرا لهم اجلا وعاجلا واشد تثبيتا لايمانهم قيل نزلت الاية والتي قبلها في شان المنافق واليهودي وقيل في حاطب بن ابي بلتعة خاصم الزبير في شراج من الحرة يسقيان بها النخل فقال صلى الله عليه وآله اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال حاطب لان كان ابن عمتك فقال صلى الله عليه وآله اسق يا زبير ثم احبس الماء الى الجدر واستوف حقك ثم ارسل الى جارك واذا جواب سؤال مقدر كانه قيل وما يكون لهم بعد التثبيت فقيل واذا لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما لا اذن جواب وجزاء ولهديناهم صراطا مستقيما والقطنابهم ووفقناهم للثبات على طريق الحق ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين بيان للذين والصديقين الصادقين في القول والعمل المصدقين بما جاءت به الرسل والشهداء المقتولين في سبيل الله والصالحين الملازمين للصلاح غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب ورفيقا تمييز او حال يقال للواحد والجمع كالصديق فلذلك لم يجمع او اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا قال الصادق عليه السلام لابي بصير يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه ثم تلا الاية وقال فالنبي رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله قيل قال الصحابة للنبي صلى الله عليه وآله ينبغي لنا ان لا نفارقك فانا لا نراك الا في الدنيا واما في الاخرة

فانك ترفع فوقنا بفضلك فنزلت وقيل في مولى رسول الله صلعم وقد قال له نحو قولهم ذلك اي كونهم مع المنعم عليهم مبتدا
الفضل خبره من الله حال او هو الخبر والفضل صفة وكفى بالله عليما بجزاء المطيعين وتوفير الحظ فيه يا ايها الذين
امنوا خذوا حذركم تيقظوا واحترزوا من عدوكم والحذر والحذر كالاثر والاثر وما يحذر به كالسلاح فانفروا فاخرجوا
الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة سرية بعد سرية جمع ثبة ويجمع ايضا على ثبين او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم اي من
عسكركم ايها المؤمنون لمن اللام للابتداء دخلت على اسم ان للتاكيد ليبطئن ليتثاقلن ويتاخرن عن الجهاد تحليله
وهم المنافقون من ابطاء لازم او ليثبطن غيره كما ثبط ابن ابي ناسا يوم احد من بطا المتعدي بالتضعيف واللام جواب
قسم محذوف تقديره وان منكم لمن اقسم بالله ليبطئن فان اصابتكم مصيبة كقتل او هزيمة قال المبطي قد انعم الله
علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن متحسرا كان لم تكن
بينكم وبينه مودة حال من القايل او اعتراض من القول ومقوله وهو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
للايذان بان قوله هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما اراد الكون معكم للمال لا للقتال وكان مخففة
واسمها ضمير شان مقدر وقرا ابن كثير وحفص تكن بالتا والمنادي في يا ليتني محذوف اي يا قوم ليتني وقيل يا
للتنبيه على الاتساع ونصب فافوز على جواب التمني فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا
بالاخرة اي ان صد المنافقون عن القتال فليقاتل المخلصون المختارون للاخرة على الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل فيستشهد او يغلب يظفر بالعدو فسوف نؤتيه اجرا عظيما وعد المجاهد لثواب الجزيل غلب او غلب شاعلا
الجهاد في اعزاز الدين ورد التعرض لهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وما لكم مبتدا وخبر لا تقاتلون حال
عاملها معنى الفعل في سبيل الله والمستضعفين وعطف على اسم الله اي وفي سبيل المستضعفين وهو خلاصهم
من ايدي المشركين او على السبيل بحذف مضاف اي وفي خلاص المستضعفين من الرجال والنسا والولدان
بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين لم يستطيعوا الهجرة وبقوا بمكة مستذلين يلقون الاذى من اهلها
وذكر الولدان مبالغة في الحث وايذانا بتناهي ظلم الكفرة حتى اذوا الصبيان الذين يقولون داعين ربنا اخرجنا
من هذه القرية مكة الظالم اهلها صفتها وذكر لتذكر فاعله واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يلي امرنا
واجعل لنا من لدنك نصيرا يعيننا عليهم فاستجاب الله دعاهم فيسر لبعضهم الخروج وجعل لمن بقي بنبيه صلعم وليا

امنوا
وناصرا حين فتح مكة واستعمل عليها عتاب بن اسيد فنقى لاهم فكانوا اعز اهلها الذين يقاتلون في سبيل الله
في طاعته الموصلة الى رضوانه والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت في طاعة الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان
اتباعه ينصركم الله عليهم ان كيد الشيطان للمؤمنين كان ضعيفا في جنب كيد الله الكافرين وفيه تشجيع المؤمنين
الم تر الى الذين قيل لهم بمكة في مكة قبل الهجرة كفوا ايديكم عن قتال الكفرة حين طلبوه لايذائهم لهم واقيموا الصلوة و
اتوا الزكوة واشتغلوا بما فرض عليكم فلما كتب فرض عليهم القتال في المدينة اذا فريق منهم جواب لما فريق مبتدا منهم صفته
والخبر يخشون الناس الكفار ان يقتلوهم كخشية الله كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه من اضافة المصدر الى
المفعول حال من الواو واشد عطف عليه خشية تمييز اي يخشون الناس مشبهين لاهل خشية الله او حال كونهم
اشد خشية من اهل خشية الله وانما لم يقدر يخشون خشية مثل خشية الله ليكون صفة للمصدر لان اشد عطف
عليه ولا يجوز فيه سوى الحال فلو كان مصدرا لجر ما بعده حتى يكون المفضل من جنس المفضل عليه فنصب ما بعده
اوجب ان لا يكون من جنسه ولا يكون مصدرا وقالوا خوفا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا
الى اجل قريب استزادة في مدة الكف عن القتال قل لهم متاع الدنيا قليل نافد والاخرة اي ثوابها الباقي
خير لمن اتقى الله ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون من اجوركم ادنى شي وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي يظلمون
بالياء لسبق الغيبة اينما تكونوا يدرككم يلحقكم ويحل بكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور او حصون
مرفعة او مجصصة فلا ينجيكم منه ترك القتال وان تصبهم اي اليهود والمنافقين حسنة نعمة كالخصب
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة بلية كالجدب يقولوا هذه من عندك بشومك يا محمد قل لهم
كل من النعمة والبلية من عند الله صادر عن حكمته حسب المصالح فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا لا يقاربون ان يفهموا فلا يعلموا ان الباسط والقابض هو الله ما اصابك يا انسان من حسنة
من نعمة فمن الله تفضيلا منه وامتحانا وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانك السبب فيها بالارتكاب بك
الذنوب الجالبة لها وارسلناك للناس رسولا حال موكدة وكفى بالله شهيدا على ارسالك من يطع الرسول فقد
اطاع الله لانه انما يامر بما امر الله وينهى عما نهى الله عنه ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم
حفيظا تحفظ اعمالهم بل نذيرا وعلينا حسابهم ويقولون اذا امرتهم بشي طاعة اي شاننا طاعة فاذا برزوا

خرجوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول ضمرت خلاف ما قالت لك واظهرت من الطاعة او ما قلت
او امرت به والتبييت من البيتوتة لانه يدبر ليلا او من بيت الشعر لان الشاعر يدبره وادغم ابو عمرو وحمزة
بيت طائفة والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحايفهم ليجازيهم عليه او في جملة ما يوحى اليك لتطلع على سرهم
فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به يكفك امرهم وكفى بالله وكيلا حافظا لما فوض اليه افلا يتدبرون
القران يتاملون معانيه واصل التدبر النظر في ادبار الامور ولو كان من عند غير الله كما زعموا انه قول البشر لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا من تناقض معانيه وتفاوت نظمه بشهادة الاستقرا لقصور القوة البشرية واذا جاءهم امر من الامن
او الخوف اذا بلغ المنافقين او ضعفة المسلمين عن سرايا النبي صلعم خبر مما يوجب الامن كالنصر او الخوف كالهزيمة
اذاعوا به فشوه وكانت اذاعتهم مفسدة والباء زايدة او لتضمين اذاعوا معنى تحدثوا ولو ردوه اي الخبر الى
الرسول الى رايه والى اولي الامر منهم الايمة المعصومين وقيل امراء السرايا اي لو سكتوا حتى يظهر لهم لعلمه
لعلم تدبره الذين يستنبطونه منهم يستخرجون تدبره بافكارهم وقيل كانوا يسمعون اراجيف المنافقين فيذيعونها
فتكون مفسدة فلو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلموا امذاع ام لا الذين يطلبون علمه وهم المذيعون
منهم اي من جهة الرسول واولي الامر والاستنباط اخراج النبط وهو الماء يخرج من البير اول ما يحفر ولولا
فضل الله عليكم ورحمته بالاسلام والقران او النبي وعلي لاتبعتم الشيطان بالكفر الا قليلا منكم اهتدوا
بعقل راجح الى الحق كقس بن ساعدة وامثاله او الا اتباعا قليلا فقاتل في سبيل الله ولو وحدك لا
تكلف الا نفسك الا فعل نفسك ولا يهمك تقاعدهم عن الجهاد معك فان الله ناصرك لا الجنود وقيل
دعى صلعم الناس في بدر الصغرى الى الخروج لوعد ابي سفيان فكره بعضهم فنزلت فخرج في سبعين ولو لم
يخرجوا لخرج وحده وحرض المؤمنين حثهم على القتال ما عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف
باس الذين كفروا يمنع حربهم وقد فعل بالقا الرعب في قلوبهم فلم يخرجوا والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا
تعذيبا منهم من يشفع للناس شفاعة حسنة توافق الشرع يكن له نصيب منها بسببها وهو اجرها ومن يشفع
شفاعة سيئة تخالفه يكن له كفل نصيب وكان مختص بالشر منها بسببها وهو وزرها وكان الله على كل شي
مقيتا مقتدرا او حفيظا من القوت لحفظ النفس واذا حييتم بتحية وهي السلام المتعارف شرعا لا الجاهلي

فحيوا باحسن منها او ردوها اوجب الرد اما باحسن منها وهو ان يزيد ورحمة الله ان قالها المسلم زاد وبركاته وهي
النهاية ووجوبه كفائي وظاهر الاطلاق وجوبه في الخطبة وقراءة القران والحمام والخلاء وعدم مشروعيته السلام
في هذه ممنوع ولو سلم فعدم وجوب الرد ممنوع قيل الرد بالاحسن للمسلمين وبالمثل لاهل الكتاب والظاهر ان كليهما
للمسلمين واما اهل الكتاب فيقال لهم وعليكم لانهم بما قالوا السام اي الموت ويحتمل عدم وجوب الرد لهم ان الله
كان على كل شي من تحية وغيرها حسيبا محاسبا الله مبتدا لا اله الا هو خبره او اعتراض والخبر ليجمعنكم اي الله
والله ليجمعنكم اي يفضين بكم جميعا الى يوم القيمة او ليحشرنكم فيه والقيمة قيامهم من قبورهم او للحساب
لا ريب فيه في اليوم او الجمع ومن اصدق من الله انكار اي لا احد اصدق منه حديثا تمييز فما لكم تفرقتم
في المنافقين في شانهم فئتين فرقتين ولم تجتمعوا على كفرهم وهو حال عاملها ما لكم والله اركسهم ردهم الى حكم
الكفر او خذلهم حتى ارتكسوا فيه بما كسبوا من الكفر وهم قوم قدموا من مكة فاظهروا الاسلام ثم رجعوا واظهروا
الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في اسلامهم وقيل هم المتخلفون يوم احد اتريدون ان تهدوا
تعدوا من جملة المهتدين من اضل الله من حكم الله بضلاله او خذله لخبث نيته حتى ضل ومن يضلل الله
بحكم بضلاله او يخذله فلن تجد له سبيلا حجة او محجة تهديه ودوا لو تكفرون كما كفروا تمنوا ان تكفروا
ككفرهم فتكونون انتم وهم عطف على تكفرون سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء فلا توالوهم وان اظهروا
الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم في طاعة الله ودينه لا في غرض دنيوي فان
تولوا عن الايمان والهجرة فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرام كساير الكفرة ولا تتخذوا
منهم وليا ولا نصيرا وان بذلوا لكم الولاية والنصرة الا الذين يصلون اي فخذوهم واقتلوهم الا الذين
يلجون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد والقوم هم الاسلميون فانه صلعم وادع هلال بن عويمر الاسلمي على
ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجا اليه فله من الجوار مثل ما له او جاؤكم عطف على الصلة اي او الذين
جاؤكم ممسكين عن قتالكم وقتال قومهم او على صفة قوم والتقدير الا الذين يصلون الى قوم معاهدين
او قوم كافين عن الحرب لكم وعليكم ويعضد الاول فان اعتزلوكم حصرت حال باضمار قد اي ضاقت
صدورهم عن ان يقاتلوكم او كراهة ان يقاتلوكم مع او يقاتلوا قومهم معكم وهم بنو مدلج اتوا النبي صلعم

غير مقاتلين وهذا وما بعده نسخ باية السيف ولو شاء الله لسلطهم عليكم بتقوية قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشاء
نقذف في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان كفوا عنكم والقوا اليكم السلم الاستسلام اي انقادوا لكم فما
جعل الله لكم عليهم سبيلا باخذ وقتل ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم هم ناس اتوا المدينة
واظهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا انتكسوا فيها فان
لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم ولم يستسلموا لكم ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم صادفتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة بينة على قتلهم وسبيهم لوضوح عداوتهم وكفرهم او تسلطا ظاهرا
بالاذن لكم في قتلهم وما كان لمومن وما صح او ما جاز له ان يقتل مومنا بغير حق في حال من الاحوال او لعلة من العلل
الا خطا مخطيا او الا للخطا او الا قتلا خطا واريد به النهي والاستثناء منقطع اي لا يقتله لكن قتله خطاء
جزاوه ما يذكر والخطا ان لا يقصد بفعله قتله نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل لامه قتل حارث بن
زيد ولم يعلم باسلامه ومن قتل مومنا خطا فتحرير رقبة اي فعليه او فالواجب في ماله اعتاق نسمة مومنة
مسلمة ولو حكما فتجزي الصغيرة في الاظهر ودية مسلمة الى اهله مواداة من العاقلة الى ورثته الا ان يصدقوا عليهم
بالدية بان يعفوا عنها استثناء من وجوب التسليم اي يجب تسليمها اليهم الا حال تصدقهم او زمانه فهو حال
او ظرف فان كان القتيل من قوم عدو لكم محاربين وهو مومن ولم يعلم قاتله ايمانه فتحرير رقبة مومنة فعلى
قاتله الكفارة ولا دية لاهله لانهم حرب وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله
يلزم عاقلته قاتله وتحرير رقبة مومنة يلزم قاتله كفارة قيل المراد كون القتيل مومنا المسوق والكفارة لكن تعطى
الدية لورثته المسلمين خاصة وقيل اريد به الكافر ولزوم الدية بسبب العهد فمن لم يجد رقبة لفقدها او فقد
ما يحصلها به فصيام فعليه صيام شهرين متتابعين ويتحقق التتابع بشهر ويوم من الثاني توبة من الله
مصدر او مفعول له اي قبل توبتكم بالكفارة قبولا وشرع ذلك للتوبة اي لقبولها من تاب الله اي قبل
التوبة في الخطا لترك التحرز وفيه انه لم يكلف به وقيل اريد بالتوبة التخفيف بالصيام بدل الرقبة كعلم ان لن
تحصوه فتاب عليكم وكان الله عليما بخلقه حكيما في تدبيره ومن يقتل مومنا متعمدا قاصدا قتله عالما بايمانه
فجزاوه جهنم خالدا فيها ان لم يتب ويعفوا الله عنه واول بمستحله كما فسر عكرمة وجماعة المتعمد بالمستحل لقتله

وعن الصادق عم هو ان يقتله على دينه وبعضده انه نزل في مقيس بن ضبابة وجد
اخاه قتيلا في بني النجار ولم يظهر قتله فامرهم النبي صم بدفع ديته اليه فاخذها هاشم
ثم حمل على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا او بان هذا جزاوه ان جوزي وخلف الوعيد حسن
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا او كني بالخلود عن طول المكث اذ قام الدليل على انقطاع عذاب
عصاة المومنين وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما هدد قاتل المومن بابلغ تهديد
وتوعد بعقوبات كل واحدة منها كافية في الدلالة على عظم جرمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
سافرتم للغزو في سبيل الله فتبينوا وقرا حمزة والكسائي فتثبتوا اي فاطلبوا بيان الامر او ثباته
ولا تعجلوا فيه ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام حياكم بتحية الاسلام او استسلم كقراءة نافع وابن عامر وحمزة
بحذف الالف لست مومنا وانما قلت ذلك تقية فتقتلونه تبتغون بذلك عرض الحيوة الدنيا
حطامها النافد وهو ماله فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل
اي اول دخولكم في الاسلام تفوهتم بالشهادة فعصمتم بها دماءكم واموالكم ولم تعلم بواطنكم
فمن الله عليكم بالاستقامة والاشتهار بالايمان فتبينوا كرر تاكيدا اي لا تبادروا الى قتل من دخل
في الاسلام ظنا بانه دخل فيه تقية وافعلوا به كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما فاحتاطوا
في القتل قيل غزت سرية للنبي صم اهل فدك فهربوا وبقي مرداس لاسلامه والجاه لغنمه الى جبل فلما
فنزل وقال السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله فقتله اسامة واستاق غنمه فنزلت لا يستوي القاعدون من

الجهاد من المومنين حال غير اولي الضرر من مرض او عمى او زمانة ونحوها بالرفع صفة القاعدون
الملم يعينوا ونصب نافع والكسائي على الحال او الاستثناء قيل نزلت بدون غير اولي الضرر فقال ابن ام
مكتوم فكيف وانا اعمى فغشي النبي صم الوحي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ونفيه ترغيب للقاعد في الجهاد بالاعلام بما بين الفريقين من
التفاوت فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين جملة موضحة لما نفي من استواء المجاهدين
والقاعدين غير اولي الضرر درجة نصب بنزع الخافض اي بدرجة او على المصدر لوقوعه موقع تفضيلة
وكلا من المجاهدين والقاعدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن نيتهم وان فضل المجاهدون
بالعمل وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما نصب على المصدر لان فضل ومغفرة ورحمة درجات منه ومغفرة ورحمة
على المصدر بتقدير فعلهما كرر تفضيلهم لزيادة الترغيب في الجهاد وقيل الدرجة ما خولوا في الدنيا
من الغنيمة والثنا والدرجات ما لهم في الاخرة وقيل القاعدون الاول الاضر
والثاني الماذون لهم في القعود اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون
الاول من جاهد الكفار والاخر من جاهد نفسه
كما سماه صلى الله عليه واله الجهاد الاكبر
وكان الله غفورا لعباده رحيما

كما سماه صلى الله عليه واله الجهاد الاكبر وكان الله غفورا لعباده رحيما بهم ان الذين
توفاهم ماض او مضارع اي تتوفاهم قبض او تقبض ارواحهم الملائكة ظالمي انفسهم في
حال ظلمهم بالمقام مع الكفر وترك الهجرة وهم ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا قالوا اي الملائكة توبيخا لهم
فيما في اي شي كنتم من امر دينكم قالوا اعتذارا كنا مستضعفين في الارض عجزنا عن الهجرة او اقامة
الدين قالوا اي الملائكة ردا للاعتذار الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى بلد اخر كمن هاجر الى المدينة
والحبشة فاولئك ماواهم جهنم خبر اولئك والفا لتضمن الاسم معنى الشرط وقالوا فيم كنتم حال من الملائكة بتقدير
قد او الخبر قالوا بتقدير عائد اي قالوا لهم وساءت مصيرا اي ودلت على وجوب الهجرة عن بلد لا يمكن
فيه من اقامة الدين الا المستضعفين من الرجال والنساء منقطع اذ لم يدخلوا في اولئك والولدان
والصبيان ذكروا مبالغة او المماليك لا يستطيعون حيلة صفة المستضعفين اذ لم يعينوا او حال
عنهم اي لا يجدون اسباب الهجرة ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا الى دار الهجرة فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم ذكر العفو وكلمة الاطماع اشعارا بخطر ترك الجهاد حتى ان المضطر حقه
ان لا ينقطع بالعفو فكيف وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض
مراغما كثيرا متحولا من الرغام اي التراب او طريقا يراغم بسلوكه قومه اي يهاجرهم على رغم انوفهم من الرغام
...وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع
بن ضمرة لما هاجر الى المدينة محمولا على سرير فاشرف على الموت في التنعيم فصفق بيمينه على شماله وقال اللهم
هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايعك عليه رسولك فمات فقد وقع اجره وجب ثوابه
على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلوة الرباعية ركعتين وهو صفة محذوف اي شيئا من الصلوة او مفعول تقصروا بزيادة من فالسفر
شرط للقصر وظاهر نفي الجناح انه رخصة وعليه الشافعي وعند ابي حنيفة انه عزيمة وعليه اصحابنا للاجماع
والنصوص عن ائمتهم عم والاخبار عامية ولا ينافيه نفي الجناح كما في فلا جناح عليه ان يطوف بهما واقل
سفر يقصر فيه عند ابي حنيفة ستة برد وعند الشافعي اربعة وعندنا بريدان وفي بعض اخبارنا بريد
... ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان يتعرضوا لكم بمكروه شرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت ... ووهو
ولثبوت القصر في الامن بالاجماع والاخبار نعم الخوف موجب له في الحضر فالشرط احد الامرين ان الكافرين كانوا
لكم عدوا مبينا بين العداوة واذا كنت فيهم في الخائفين ... وتشبث بمفهومه من خص ذلك بالنبي صم ورد
بثبوت العموم بلحوقها ودليل التاسي وان حكم الائمة حكمه فاقمت لهم الصلوة بان تامهم فلتقم طائفة منهم معك
يصلون وتكون طائفة تجاه العدو وليأخذوا اي المصلون اسلحتهم مما لا يشغل عن الصلوة كالسيف ونحوه

فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي غير المصلين من ورائكم يحرسونكم حتى [illegible] كصلوة بطن النخل
او يحتسبوا في ركعة ويتفرقوا ويتموا الركعة الاخرى وانت قائم منتظر كصلوة ذات الرقاع او الضمير في فليكونوا
للمصلين اي فليصلوا بعد فراغهم من الصلوة من ورائكم مكان غير المصلين ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا
لاشتغالهم بحراسة المصلين فليصلوا معك بصلوة مستانفة هي لهم نافلة ولهم فريضة او يتمم صلوتهم
وهي التحرز [illegible] والى على ما امر من الاحتياطين وليأخذوا حذرهم واسلحتهم جعل الحذر آلة يتحصن بها
الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم اي تمنوا
ان يجدوا منكم غرة في الصلوة فيميلون عليكم ميلة واحدة فيحملون عليكم حملة واحدة وهو علة الامر باخذ السلاح
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تاخذوها وهذا يفيد ان الامر
باخذها للوجوب لا للندب وخذوا حذركم وتحرزوا [illegible] من عدوكم ان الله اعد للكافرين عذابا
مهينا امرهم بالحزم [illegible] لضعفهم وغلبة الكفار [illegible] ان الله تعالى يهين عدوهم
وينصرهم عليه ليقوى قلوبهم فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتسبيح ونحوه قياما وقعودا
وعلى جنوبكم مضطجعين اي [illegible] حال او اذا اردتم فعل الصلوة حال الخوف فصلوا كيف ما امكن قياما مقارعين
وقعودا [illegible] وعلى جنوبكم مثخنين فاذا اطمأننتم بالامن فاقيموا الصلوة فادوا ما تجدون وشرائطها او
اتموها ولا تقصروها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا فرضا موقوتا محدودا اوقاتا لا يجوز اخراجها
ومنا يوذن بانه اريد بالذكر الصلوة ولا تهنوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار بالقتال ان
تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون اي ليس ما تجدون من الم القتال مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم
وهم يصبرون عليه وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون فانتم اولى بالصبر عليه
والرغبة فيه نزلت في بدر الصغرى وكان الله عليما بخلقه حكيما في تدبيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله [illegible] سرق ابو طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده
فقال دفعها الي ابو طعمة فانطلق قومه بنو ظفر الى النبي صلعم فسالوه ان يجادل عنه ويبرئه فهم ان يفعل فنزلت
ولا تكن للخائنين لاجلهم خصيما للبرآء واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا للمستغفرين
رحيما بهم ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية اذ وبال خيانتهم عليها
والضمير لابي طعمة وامثاله او له ولقومه [illegible] ان الله لا يحب من كان خوانا [illegible] كثير الخيانة
مصرا عليها [illegible] يستخفون يستترون من الناس حياء وخوفا ولا يستخفون ولا يستحيون
من الله وهو معهم عالم بهم اذ يبيتون يدبرون ما لا يرضى من القول من الحلف الكاذب وشهادة الزور
ورمي البريء وكان الله بما يعملون محيطا عليما ها انتم مبتدأ هؤلاء خبره جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا
جملة مبينة لوقوع اولاء خبرا او صلته ان جعل موصولا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم
وكيلا

وكيلا حافظا من عذاب الله ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره او صغيرة او ما دون الشرك او يظلم نفسه
بذنب لا يتعداه [illegible] او كبيرة او الشرك ثم يستغفر الله يتب يجد الله غفورا لذنوبه رحيما به
ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه ضرره الى غيره وكان الله عليما بكسبه حكيما في عقابه
ومن يكسب خطيئة صغيرة او ما لا يتعمده او اثما كبيرة او ما يتعمده ثم يرم به بريئا كرمي ابي طعمة اليهودي
فقد احتمل بهتانا برميه البريء واثما مبينا بكسبه ولولا فضل الله عليك ورحمته بالنبوة او الطافه
بالعصمة او اعلامك سرهم بالوحي لهمت اضمرت طائفة منهم من بني ظفر ان يضلوك عن الحكم بالحق والمراد
ولم يرد نفي همهم بل نفي تاثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لعود وباله عليهم وما يضرونك لان الله عاصمك ومن شيء
في محل المصدر اي شيئا من الضرر وانزل الله عليك الكتاب والحكمة القرآن والاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم
من الشرائع وخفيات الامور وكان فضل الله عليك عظيما اذ ختم بك النبوة [illegible] لا خير في كثير من نجواهم من تناجيهم
الا من امر [illegible] الا نجوى من امر او منقطع اي ولكن من امر في نجواه بالخير او معروف عمل بر او قرض واغاثة
ملهوف او صدقة تطوع او اصلاح بين الناس تاليف بينهم بالمودة ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء
طلب مرضات الله لا لغرض دنيوي فسوف نؤتيه وقرأ حمزة وابو عمرو بالياء اجرا عظيما يحتقر في
جنبه ما فات من اعراض الدنيا ومن يشاقق الرسول يخالفه من الشق اذ المخالف في شق غير شق من بعد ما
تبين له الهدى ظهر له الحق بالدلائل ويتبع غير سبيل المؤمنين الذي هم عليه من الدين نوله ما تولى نجعله
واليا لما تولى من الضلال ونخلي بينه وبينه ونصله جهنم وندخله فيها وساءت مصيرا هي واحتج بها على
حجية الاجماع وفيه بحث ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كرر تاكيدا او لقصة
ابي طعمة ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق اذ الشرك ابعد انواع الضلال عنه ان يدعون
ما يعبدون من دونه دون الله الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة كان لكل حي صنم يعبدونه
ويسمونه انثى بني فلان او الجمادات لان الجمادات تونث او الا ملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وان يدعون
وما يعبدون بعبادتها الا شيطانا لطاعتهم له فيها مريدا عاتيا خارجا عن الطاعة لعنه الله طرده عن
رحمته صفة ثانية وقال عطف عليه اي شيطانا مريدا جامعا بين لعنه وقوله لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا مقطوعا فرضته لنفسي من قولهم فرض له في العطاء فكل من اطاعه فهو من نصيبه ولاضلنهم عن الحق
بالوسوسة ولامنينهم الاماني الكاذبة كطول العمر وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن آذان الانعام
فليقطعن او يشققن آذان الانعام لتحريم ما احل الله وقد فعلوه بالبحائر والسوائب ولامرنهم فليغيرن خلق
الله دينه بتحريم ما احل وتحليل ما حرم او فقوء عين الحامي او خصاء العبيد او الوشم ومن يتخذ الشيطان وليا
من دون الله بايثار طاعته على طاعة الله فقد خسر خسرانا مبينا اذ استبدل الجنة بالنار يعدهم الشيطان
الكاذب ويمنيهم الاباطيل وما يعدهم الشيطان الا غرورا ايهام النفع فيما فيه ضرر اولئك مأواهم

جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا من حاص اي عدل وعنها حال عنه لا صلة له والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله مصدر
موكد لنفسه لان مضمون الجملة قبله وعد حقا اي حق ذلك حقا مصدر موكد لغيره ومن اصدق لا احد
اصدق من الله قيلا اي لا احد [illegible] والجملة موكدة والاية تتضمن معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة لقرنائه
بوعد الله الصادق لاوليائه والمبالغة في توكيده ترغيبا في نيله ليس بامانيكم ما وعد الله من الثواب
ينال بامانيكم ايها المسلمون ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل الصالح او ليس الايمان بالتمني ولكن ما
وقر في القلب وصدقه العمل قيل تفاخر المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم
ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب المتقدمة فنزلت
وقيل الخطاب للمشركين اي ليس الامر بامانيكم ان لا جنة ولا نار ولا اماني اهل الكتاب ان لن يدخل الجنة الا من
كان هودا من يعمل سوءا يجز به عاجلا او آجلا بالآلام والمصائب ما لم يتب ويعفو الله عنه بفضله ولا
يجد له من دون الله اذا جاوز موالاته ونصرته وليا يحميه ولا نصيرا يخيره من العذاب ومن يعمل شيئا من
الصالحات او بعضها وهو ما في وسعه وكلفه من ذكر او انثى حال من المستكن في يعمل او من بيانيه او من الصالحات
ومن ابتدائية وهو مؤمن حال لبيان ان الطاعة لا تنفع بدونه فاولئك يدخلون الجنة [illegible]
وابو عمرو للمفعول [illegible] ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من اجرهم [illegible] لا يراد في عقاب المجرم
ولذلك اكتفى بذكره عقيب الثواب ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه استسلم نفسه او اخلص قلبه
لله وهو محسن قولا وعملا او موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا مائلا عن الاديان
حال من المتبع او الملة او ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة
الخليل عند خليله والخلة من الخلال وهو الود او من الخلل اذ كل من الخليلين يسد خلل الآخر او من الخل بمعنى الخصلة
في الخلال والجملة اعتراضية تفيد الترغيب في اتباع ملته ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وكان
الله بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في النساء في ميراثهن قل
الله يفتيكم فيهن يبين لكم حكمهن وما يتلى عليكم في الكتاب عطف على اسم الله اي الله يفتيكم وما في القرآن
يفتيكم كقولك اغناني زيد وعلمه او ما يتلى عليكم مبتدأ خبره في الكتاب ويراد به اللوح المحفوظ والجملة معترضة لتعظيم [illegible]
في يتامى النساء صلة يتلى ان عطف ما يتلى على ما قبله والا فبدل من فيهن والاضافة بمعنى من اللاتي لا تؤتونهن ما كتب
فرض لهن من الميراث وترغبون ان في ان او عن ان تنكحوهن كان الرجل منهم يضم اليتيمة فان كانت جميلة
تزوجها واكل مالها والا عضلها ليرثها [illegible] والمستضعفين من الولدان الصبيان
عطف على يتامى النساء وكانوا لا يورثونهم كالنساء وان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في حقوقهم عطف
عليه ايضا او منصوب بتقدير فعل اي ويأمركم ان تقوموا وما تفعلوا من خير في امر هؤلاء فان الله كان به عليما
فلا يضيعه وان امرأة فاعل فعل يفسره خافت توقعت لما ظهر لها من امارات [illegible] من بعلها
نشوزا

نشوزا ترفعا عنها بمنع حقوقها كراهة لها او اعراضا بتقليل محادثتها ومؤانستها فلا جناح
عليهما ان يصالحا بتصالحا بينهما صلحا بان تهب له بعض القسم او المهر او غيره فتستعطف به [illegible]
[illegible] وفيه لزوم اباحة الاخذ بفعل الواجب وترك الحرام ويمكن حمله على ترك بعض الامور المتعارفة بين
الزوجين من التلطف والمودة زيادة على الواجب وقرأ الكوفيون ان يصلحا من اصلح بين الخصمين
وجاز كون صلحا مفعولا به وبينهما ظرف او حال منه وكونه مصدرا كما في القراءة الاولى والصلح خير
من الفرقة او من النشوز والاعراض او من الخصومة او خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور فلا يراد
التفضيل وهو اعتراض وكذا واحضرت الانفس الشح جبلت عليه وجعل حاضرا لها لا تنفك عنها
فلا تكاد المراة تسمح بنصيبها من زوجها ولا الرجل يسمح بامساكها على ما ينبغي اذا كرهها وان تحسنوا
العشرة وتتقوا النشوز والاعراض فان الله كان بما تعملون خبيرا فيثيبكم عليه ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء بحيث لا يقع ميل اصلا ولذلك كان النبي صلعم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول
هذه قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك ولو حرصتم على ذلك فلا تكلفون منه الا ما تستطيعون
فلا تميلوا كل الميل فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور بترك المستطاع فتذروها كالمعلقة التي ليست ايما ولا
ذات بعل وان تصلحوا [illegible] وتتقوا الله فيه فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما سلف من ميلكم
وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الآخر [illegible] من سعته غناه واقتداره
وكان الله واسعا غنيا مقتدرا حكيما في تدبيره ولله ما في السموات وما في الارض تقرير لكمال سعته وقدرته
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب جنس من اليهود والنصارى وغيرهم من قبلكم متعلق بوصينا
[illegible] واياكم ووصيناكم ان اتقوا الله بان اي اتقوا الله اطيعوه ولا تعصوه وان اي وقلنا لهم ولكم ان
تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا فلا يضره كفركم كما لا تنفعه تقواكم وانما وصاكم لرحمته
بكم وكان الله غنيا عن خلقه وطاعتهم حميدا مستحقا للحمد ولله ما في السموات وما في الارض ذكره ثالثا تقريرا
لغناه واستحقاقه الحمد لحاجة الخلق اليه وانعامه عليهم باصناف النعم وكفى بالله وكيلا حافظا ومدبرا
لخلقه ان يشأ يذهبكم ايها الناس يفنكم ويأت باخرين ويوجد قوما آخرين بدلكم او خلقا آخرين
بدل الانس وكان الله على ذلك على الاعدام والايجاد قديرا بليغ القدرة وهو تقرير لقدرته وتخويف
لمن خالف امره وقيل الخطاب لمن عادى الرسول صلعم اي ان يشأ يذهبكم ويأت بناس آخرين يوالونه قيل
لما نزلت ضرب صلعم يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا من كان يريد ثواب الدنيا الغنيمة فعند الله
ثواب الدنيا والآخرة لمن اراده فلم يطلب اخسهما ولا طلبهما او طلب الاشرف بالاخلاص له فيناله بجهاده

معا وكان الله سميعا بصيرا عالما بما تقصد بالاقوال والاعمال فيجازي به يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو كانت الشهادة على
انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ولو على والديكم واقاربكم ان يكن المشهود
او كل منهما ومن المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما طلبا لرضا الغني او ترحما
فالله اولى بهما وانظر لهما فلولا ان الشهادة عليهما او لهما صلاح لما شرعها والضمير في بهما لجنسي الغني والفقير
المدلول عليهما بالمذكور ولذلك ثنى ولم يفرد فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ارادة العدول عن الحق او
كراهة العدل بين الناس وان تلووا السنتكم عن الشهادة وقرا ابن عامر وحمزة وان تلوا اي وان
وليتم اقامة الشهادة او تعرضوا عن اقامتها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها
الذين امنوا على الحقيقة او نفاقا او الخطاب لمؤمني اهل الكتاب ابن سلام واصحابه
اذ قالوا يا رسول الله نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتورية وعزير ونكفر بما سواه فنزلت امنوا
اثبتوا على الايمان او اخلصوا فيه او امنوا ايمانا عاما بالله ورسوله والكتاب القران الذي
نزل منجما وبناه الكوفيون ونافع للفاعل على رسوله والكتاب اي جنس الكتاب
الذي انزل جملة وفيه القراءتان من قبل قبل محمد صلعم والقران ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر اي ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا
هم اليهود امنوا بموسى ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا
كفرا بمحمد صلعم او المنافقون تكرر منهم الارتداد بعد اظهار الايمان ثم اصروا على الكفر لم يكن
الله ليغفر لهم اذ يستبعد منهم التوبة والثبات عليها لترددهم على الردة لانهم لو امنوا بالاخلاص
لم يغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة او لا يلطف بهم بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما
يفيد ان الاية في المنافقين ووضع بشر موضع خبر تهكما بهم الذين نصب او رفع على الذم اي اريد
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم ايطلبون عندهم
العزة القوة والمنعة بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يعز الا اولياءه وقد نزل عليكم في الكتاب
القران وبناه عاصم للفاعل ان مخففة اي انه اذا سمعتم ايات الله
القران يكفر بها ويستهزا بها حالان من الايات فلا تقعدوا معهم مع الكفار المستهزئين حتى يخوضوا
في حديث غيره والمنزل عليهم في الكتاب ما نزل بمكة في الانعام واذا رايت الذين يخوضون في
اياتنا الاية انكم اذا مثلهم في الاثم لانكم قادرون على الانكار عليهم او في الكفر ان رضيتم بذلك وكان الذين
القاعدون الخائضين في القران من الاحبار بهم المنافقون ان الله جامع المنافقين والكافرين

في جهنم

في جهنم جميعا يعني القاعدين والمقعود معهم الذين بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين
والكافرين او ذم منصوب او مرفوع يتربصون بكم ينتظرون بكم وقوع امر فان كان لكم
فتح من الله قالوا الم نكن معكم مجاهدين فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر
قالوا لهم الم نستحوذ عليكم نستولي عليكم ونقدر على قتلكم فابقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين
بتخذيلهم عنكم وافشاء اسرارهم اليكم فاعطونا مما اصبتم فالله يحكم بينكم يوم القيمة
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بالحجة او يوم القيمة ان المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم سبق في البقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس في صلوتهم
ليحسبوهم مؤمنين والمراءاة مفاعلة من الرؤية اذ المرائي يري غيره عمله وهو يريه استحسانه او
التفضيل لهم ونافع ولا يذكرون الله بالتسبيح ونحوه او لا يصلون الا قليلا او لا يفعلونها الا بحضرة
من يراؤنه وهو قليل او اريد الذكر في الصلوة اذ لا يذكرون فيها غير التكبير وما يجهر به مذبذبين
حال عن واو يراؤن مثل ولا يذكرون اي يراؤنهم غير ذاكرين مذبذبين او ذم منصوب عن الذبذبة
وهي جعل الشي مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد اي ذبذبهم الشيطان بين ذلك اي الايمان والكفر
فهم مترددون بينهما لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا منسوبين الى المؤمنين ولا الى الكافرين ومن يضلل
الله يمنعه اللطف لسوء اختياره فلن تجد له سبيلا الى الحق يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المؤمنين كصنيع المنافقين فتكونوا مثلهم اتريدون ان تجعلوا لله
عليكم سلطانا مبينا حجة بينة اذ موالاتهم دليل النفاق او سبيلا الى عذابكم ان المنافقين في الدرك
الطبق وسكن الكوفيون الراء الاسفل من النار وهو قعرها وسميت طبقاتها السبع دركات لانها متداركة
متتابعة بعضها فوق بعض وانما استحقوا ذلك لضمهم الى الكفر تهوينا واستهزاء ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم
منه الا الذين تابوا من نفاقهم واصلحوا نياتهم واعتصموا بالله وثقوا به واخلصوا دينهم لله لا يبتغون
بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين رفقاؤهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما
فيشاركونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ايتجلب به نفعا او يدفع ضررا او هو مستحيل
عليه وانما يعاقب المسيء لان اساءته كالسبب للمرض فاذا ازال بالايمان والشكر تخلصتم من العذاب وكان الله
شاكرا مثيبا يعطي الجزيل على القليل عليما بما تستحقون من الجزاء لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
الا جهر من ظلم بان يشكو ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا للاقوال عليما بالاحوال ان تبدوا خيرا تظهروا
برا او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم وهو المقصود وذكر ابداء الخير واخفائه تسبيب له بدليل

ان الله كان عفوا قديرا يكثر العفو عن العصاة مع قدرته على الانتقام فانتم اولى بذلك ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا بهم ويقولون نؤمن
ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك اي الايمان والكفر سبيلا
طريقا وسطا ولا واسطة بينهما اذ الكفر ببعض الرسل كفر بالله وبجميع الرسل ولذلك قال اولئك
هم الكافرون الكاملون في الكفر حقا مصدر مؤكد لغيره اي حق ذلك حقا او صفة مصدر الكافرين
اي هم الذين كفروا كفرا حقا ثابتا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم
يفرقوا بين احد منهم وعموم احد في سياق النفي سوغ دخول بين المقتضية للمتعدد عليه اولئك
سوف نؤتيهم وقرا حفص بالياء اجورهم الموعودة لهم المستحقة بايمانهم وكان الله غفورا لما فرط منهم رحيما بهم
بتفضيله عليهم يسألك اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء قالوا ان كنت صادقا فاتنا
بكتاب من السماء جملة كما اتى به موسى او كتابا مكتوبا من السماء كما كانت التورية على الالواح او كتابا الينا
باعياننا بانك رسول الله فقد جواب شرط مقدر اي فان استكبرت ذلك فقد سالوا موسى اكبر
من ذلك اسند هذا السؤال اليهم وهو من ابائهم لرضاهم به ومضاهاتهم لهم في التعنت فقالوا ارنا
الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة نار نزلت فاهلكتهم بظلمهم بسبب ظلمهم وهو سؤالهم المستحيل
ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على ان لا اله الا الله فعفونا عن ذلك
ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا عليهم اذ امرهم بقتل انفسهم توبة
فاطاعوا ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب ميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوه وقلنا لهم
وهو مظل عليهم ادخلوا الباب سجدا متخشعين وقلنا لهم لا تعدوا في السبت باخذ الحيتان وقرا
ورش العين وشدد الدال على انه تعتدوا فادغمت التاء في الدال واخذنا منهم ميثاقا غليظا
وثيقا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما مزيدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف اي فعلنا بهم ما
فعلنا بنقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف
قلوبنا غلف في اكنة لا تعي بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
منهم كابن سلام واصحابه او الا ايمانا قليلا ناقصا وبكفرهم بعيسى عطف على فبما نقضهم او على بكفرهم وقولهم
على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله بزعمه او قالوه
استهزاء او هو استيناف من الله بمدحه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قيل لما مسخ الله الذين
سبوا عيسى وامه بدعائه اتفقت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى
ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام احدهم فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان
رجل كان ينافقه فالقى الله عليه شبهه فاخذ وصلب وشبه مسند الى لهم او الى ضمير المقتول الدال عليه انا قتلنا

وان

وان الذين اختلفوا فيه في عيسى فقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم قتلناه وقال بعضهم صلب
الناسوت وصعد اللاهوت وتردد اخرون فقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال
بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وان كان صاحبنا فاين عيسى لفي شك منه اريد بالشك
ما يقابل العلم ترجح احد طرفيه ما لهم به من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع ولكنهم يتبعون الظن
وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموا او متيقنين او هو تاكيد للنفي بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا
لا يقهر حكيما فيما يدبره وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل انه عبد الله ورسوله
قبل موته اي الكتابي حين يعاين ولا ينفعه ايمانه ويعضده ان قرئ الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون لان احدا
بمعنى الجمع وهذا بعث لهم على معاجلة الايمان به اوان لا ينفع او قبل موت عيسى اذا
نزل من السماء فانه ينزل في اخر الزمان فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به ويصلي خلفه المهدي من ال
محمد عليهم السلام وتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وتقع الامنة حتى ترتع الاسود مع الانعام ويلبث
في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود
به وعلى النصارى فيه فبظلم فبسبب ظلم عظيم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني ما في
قوله وعلى الذين هادوا حرمنا الاية وبصدهم عن سبيل الله ناسا او صدا كثيرا واخذهم الربوا
وقد نهوا عنه في التورية ويفيد ان النهي للتحريم واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة ونحوها واعتدنا
للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم الثابتون في علم التورية منهم كابن سلام واصحابه
والمؤمنون من المهاجرين والانصار وخبر المبتدا يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين
الصلوة نصب على المدح او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء او الائمة المعصومون والمؤتون
الزكوة عطف على الراسخون او مبتدا والخبر اولئك والمؤمنون بالله واليوم الاخر الذين حازوا الايمان
بطرفيه اولئك سنؤتيهم وقرا حمزة بالياء اجرا عظيما على ايمانهم وعملهم انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده احتجاج على المعترضين ان ينزل عليهم كتابا بان شانه في الوحي كسائر الانبياء
واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاد يعقوب وعيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمن خصوا بالذكر مع دخولهم في النبيين تعظيما لهم واتينا داود زبورا وضم حمزة
جمع زبر بمعنى مزبور ورسلا نصب بمضمر معنى اوحينا كارسلنا او بما فسره قد قصصناهم عليك
من قبل اليوم ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما بلا واسطة رسلا نصب على
المدح او باضمار ارسلنا مبشرين بالثواب للمطيع ومنذرين بالعقاب للعاصي لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين واللام متعلقة

حال من فاعل نزل

بارسلنا مضيا واسم كان حجة وخبرها للناس او على الله حالا او بالعكس وكان الله عزيزا لا يقهر حكيما
فيما يدبر لكن الله يشهد لما فرحوا عليه انزال الكتاب واحتج عليهم بانا اوحينا فكانه قيل
انهم لا يشهدون او انهم قالوا لا نشهد برسالتك فنزل لكن الله يشهد بما انزل اليك من القران
الدال باعجازه على صدقك انزله متلبسا بعلمه بانه معجز او بانك اهل لانزاله اليك والجملة كالبيان
لما قبلها والملائكة يشهدون ايضا برسالتك وكفى بالله شهيدا بما نصب من الدلائل عليها
وان لم يشهد غيره ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله دين الاسلام قد ضلوا ضلالا بعيدا
عن طريق الحق لضمهم الى الضلال الاضلال ان الذين كفروا وظلموا محمدا بتكذيبه او الناس
اي الذين جمعوا بين الكفر والظلم فالكفار مخاطبون بالفروع لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
الا طريق جهنم الموصل اليها خالدين فيها ابدا حال مقدرة وكان ذلك على الله يسيرا
هينا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم اي وايتوا خيرا او امنوا ايمانا خيرا
لكم مما انتم فيه وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا فلا يضره كفركم وكان
الله عليما بخلقه حكيما في تدبيره لهم يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم خطاب للفريقين غلت
اليهود في حط عيسى حتى قالوا ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى عبدوه او للنصارى
خاصة بدليل ولا تقولوا على الله الا الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وسمي كلمة لانه وجد بكلمته وروح منه ذو روح
اخرج من قدرته لا بتوسط ما هو كالمادة فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلثة
الله ثلثة اقانيم الاب والابن وروح القدس ان صح عنهم ذلك انتهوا عن التثليث و
اتوا خيرا لكم مر وجهه انما الله اله واحد بالذات لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة سبحانه
اسبحه تسبيحا من ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وذلك ينافي
البنوة وكفى بالله وكيلا قيما ومدبرا وحافظا للخلق فهو الغني عن ان يكون له ولد يخلفه
لن يستنكف لن يانف من نكفت الدمع نحيته باصبعك ان من ان يكون عبدا لله ولما وفد
نجران للنبي صلعم لم تعيب صاحبنا قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله فنزلت ولا الملائكة
[struck] ولا يستنكف الملائكة المقربون عند الله ان يكونوا عبيدا لله واستدل به
على فضل الملائكة على الانبياء اذ سيق لرد غلو النصارى في المسيح ومقتضاه ان
يكون

يكون ما عطف عليه افضل اعلى رتبة منه ورد بان الاية للرد على عبدة المسيح والملائكة
والملائكة فلا يتم ذلك ولو سلم اختصاصها بالنصارى فلعل العطف للمبالغة باعتبار
التكثير دون التفضيل ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر يترفع عنها والاستكبار طلب
الكبر بلا استحقاق والتكبر قد يكون باستحقاق فسيحشرهم اليه جميعا فيجازيهم فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب ايمانهم واعمالهم ويزيدهم من فضله اضعاف
ما يستحقونه من الثواب واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا
يجدون لهم من دون الله وليا يليهم من العذاب ولا نصيرا ينجيهم منه يا ايها الناس
قد جاءكم برهان حجة من ربكم وهو محمد صلعم او معجزاته او الدين او القران وانزلنا اليكم نورا
مبينا بينا وهو القران وعن الصادق عم انه ولاية علي عم فاما الذين امنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب هي الجنة وفضل احسان زائد على ما يستحقونه
ويهديهم اليه الى الله او الفضل صراطا مستقيما هو الاسلام اي الحق لهم ويثبتهم عليه
يستفتونك اي في الكلالة بدليل قل الله يفتيكم في الكلالة مر تفسيرها قيل مرض جابر
فعاده النبي صلعم فقال اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت ان امرؤ ارتفع بفعل يفسره
هلك مات ليس له ولد ذكر او انثى صفة له او حال عن ضمير هلك وهو مقيد بعدم الوالد
ايضا للاجماع والسنة ودلالة الكلالة عليه ان فسرت بالميت وله
اخت لابوين او لاب لسبق حكم الاخت للام فلها نصف ما ترك بالفرض والباقي
رد عليها لا للعصبة وهو يرثها اي المرء يرث اخته ان انعكس الامر ان لم يكن لها
ولد ذكر او انثى ولا والد لما مر فان كانتا اي من يرث بالاخوة والتثنية باعتبار المعنى
اثنتين فصاعدا خبر كان وفائدته بيان ان الحكم باعتبار العدد دون غيره من
الصفات فلهما الثلثان مما ترك الميت بالفرض والباقي بالرد وان كانوا اي الكلام
فيه كما في كانتا اخوة تغليب للمذكر رجالا ونساء بدل او صفة او حال فللذكر مثل
حظ الانثيين يبين الله لكم الاحكام كراهة ان تضلوا او لان لا تضلوا والله
بكل شيء عليم فيعلم الاصلح لعباده فيفعل لهم [struck]
[struck]

سورة المائدة

مائة وثلث وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود [struck] الوفاء والايفاء بالعهد القيام بمقتضاه والعقود اوكد العهود
والمراد بها ما عقد الله على عباده وكلفهم به او ما يتعاقدون بينهم في معاملاتهم ونحوها
او يعمهما احلت لكم بهيمة الانعام تفصيل للعقود والبهيمة كل حي لا يميز او كل ذي
اربع واضافتها الى الانعام بيانية اي البهيمة من الانعام وهي الابل والبقر والغنم الا ما يتلى
عليكم تحريمه كاية حرمت عليكم الميتة غير محلي الصيد حال من ضمير لكم او اوفوا وانتم
حرم حال من ضمير محلي وحرم جمع حرام للمحرم ان الله يحكم ما يريد من تحليل وغيره
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله حدوده او فرائضه او مناسكه او دينه
جمع شعيرة اي علامة ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة
جمع هدية كجدي جمع جدية السرج ولا القلائد جمع قلادة وهي ما قلد به الهدي من نعل
ونحوه علامة له فلا يتعرض له والنهي عن اخذها مبالغة في النهي عن الهدي او اريد ذات
القلائد من الهدي وعطفها عليه لشرفها ولا امين قاصدين البيت الحرام بان
تقاتلوهم يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ثوابه ورضاه عنهم في الاخرة والجملة
حال من مستكن امين يعطي علة المنع وقيل يبتغون رزقا منه بالتجارة ورضوانا
بزعمهم اذ قيل نزلت الاية في المشركين حجاج اليمامة حين هم المسلمون ان يتعرضوا لهم
فقيل انها منسوخة بايات منع المشركين عن المسجد وقيل محكمة اذ لا يجوز ان يبدؤا [struck]
بالقتال في الاشهر الحرم ويؤيده ما اشتهر ان المائدة اخر ما نزل واما ايات منعهم فمخصصة
لهذه فيما اذا وصلوا واراد دخول الموضع المحرم واذا حللتم فاصطادوا اباحة للاصطياد
بعد زوال ما حرمه ولا يجرمنكم لا يكسبنكم شنان قوم بغضهم مصدر مضاف الى
الفاعل او المفعول وسكن نونه ابن عامر وابو بكر [struck] ان صدوكم
لان صدوكم وكسر الهمزة ابن كثير وابو عمرو على الشرط عن المسجد الحرام عام الحديبية
ان تعتدوا بقتالهم مفعول ثان ليجرمنكم اي يكسبنكم تعديكم الى الحل والاثنين وتعاونوا
على البر والتقوى فعل الطاعة وترك المعصية ولا تعاونوا على الاثم والعدوان المعاصي
وتعدي حدود الله واتقوا الله في اوامره ومناهيه ان الله شديد العقاب لمن عصاه

حرمت

حرمت عليكم الميتة ما مات بلا تذكية كلا او بعضا انتفاعا والدم مطلقا الا ما خص بدليل
كالمتخلف في الذبيح ولا يقيد او دما مسفوحا [struck] لحدة جنبه منه ومنه ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به رفع الصوت به للصنم وما لم يسم الله عليه سمي غيره ام لا والمنخنقة الميتة
خنقا والموقوذة المقتولة بالضرب والوقذ الضرب والمتردية الساقطة من علو او في بئر فموت
والنطيحة التي نطحتها اخرى فماتت وتاؤها للنقل وما اكل السبع منه فمات الا ما ذكيتم
ادركتم ذكاته مما يجيئها فيه من ذلك وفيه حياة مستقرة والذكاة الذبح والنحر على وجه مخصوص
وما ذبح على النصب جمع نصاب او واحد الانصاب وهي احجار منصوبة حول البيت
يذبحون عليها تقربا اليها وقيل هي الاصنام وعلى بمعنى اللام او على اصلها اي على اسم الاصنام
وان تستقسموا تطلبوا معرفة ما قسم لكم مما لم يقسم بالازلام جمع زلم وهو قدح لا ريش فيه
ولا نصل كانوا اذا قصدوا امرا ضربوا ثلثة قداح كتب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني
ربي والثالث غفل فان خرج الامر فعلوا وان خرج النهي تركوا وان خرج الغفل اجالوها
ثانيا وقيل تطلبوا قسمة الجزور بالازلام وهي عشرة كما روي عن الصادقين عليهما السلام
ذلكم فسق اي تناول هذه المحرمات خروج عن الطاعة او الاشارة الى الاستقسام اليوم
لم يرد يوم بعينه بل اراد الحاضر وما بعده من الزمان وقيل يوم نزولها وهو يوم الجمعة
عرفة حجة الوداع يئس الذين كفروا من دينكم من ارتدادكم عنه بتحليل ما حرم او غيره
او من ان يغلبوه فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم واخشون باخلاص اليوم اكملت لكم دينكم
بنصركم على عدوكم او ببيان الاحكام والفرائض واصول الشرائع وعن الصادقين عليهما السلام
انها نزلت بعد ان نصب النبي صلعم عليا علما للانام يوم غدير خم منصرفه من حجة الوداع وهو
اخر فريضة انزلها الله واتممت عليكم نعمتي بولاية علي عم او باكمال الدين او فتح مكة ورضيت اخترت
لكم الاسلام دينا من بين الاديان فمن اضطر الى كل شيء من هذه المحرمات متصل بذكرها وما
بينهما اعتراض لتوكيد التحريم في مخمصة مجاعة غير متجانف مائل لاثم بان ياكل تلذذا او تعديا
حد الضرورة او يبغي على الامام او يقطع الطريق فان الله غفور للذنوب فلا يعاقب المضطر فيما

رخص له رحيم بعباده بترخيصه لهم يسألونك ماذا أحل لهم من المطاعم كأنهم لما تلي عليهم المحرمات
سألوه عما أحل لهم واوقع السؤال على الجملة المتضمنة معنى القول وماذا امر مبتدأ ولم يقل لنا على الحكاية لان
يسألونك للغيبة والوجهان صواب قل أحل لكم الطيبات ما لم تستخبثه الطباع السليمة او ما لم يدل
دليل على حرمته وما علمتم عطف على الطيبات اي وصيد ما علمتم او شرط جوابه فكلوا من الجوارح كواسب
الصيد على اهلها الكلاب بقرينة مكلبين لاشتقاقه من الكلب اي حال كونكم صاحبي كلاب وقيل
او مطلق الجوارح من سباع البهائم والطير وهو خلاف الظاهر والمروي عن اهل الذكر عليهم السلام
واما ما روي عنهم عليهم السلام من مساواة الفهد والصقر والبازي للكلب فللتقية تعلمونهن حال اخرى او استيناف
مما علمكم الله من علم التاديب الهاما او اكتسابا بالعقل الذي منحكم او مما عرفتم ان تعلموه من الاسترسال
باغراء صاحبه والانزجار بزجره فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه واختلف في اشتراط
عدم الاكل لاختلاف الاخبار واذكروا اسم الله عليه اي على ما علمتم او على ما امسكن عند ارساله او على ما
امسكن اذا ادركتم ذكوته واتقوا الله في حدوده ان الله سريع الحساب فيواخذكم بما دق وجل
اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم ظاهره يعم ذبائحهم وعليه فقهاء
الجمهور وجماعة منا ويعضده اخبار ثم منهم من عمم في اليهود والنصارى ومنهم من استثنى نصارى تغلب
للحديث واما المجوس فاختلف في الحاقهم بالكتابيين لاختلاف الاخبار وعن الصادق عليه السلام
تخصيص الطعام بالحبوب وشبهها وعليه اكثر اصحابنا وطعامكم حل لهم فلكم ان تطعموهم والمحصنات
من المومنات العفائف والحرائر وتخصيصهن للاولوية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ظاهره حل نكاح كل كتابية ذمية او حربية دائما او متعة او ملكا فيخص به ولا تنكحوا المشركات
ان شملت الكتابية وعن الباقر عليه السلام انه منسوخ بتلك ولعارضته نهي ... عن المائدة
واصحابنا بين مبيح مطلقا او في المتعة والملك خاصة ومحرم مطلقا والاخبار مختلفة وكذا في المجوسية
اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء غير مسافحين غير زانين جهرا ولا متخذي اخدان
صدائق تزنون بهن سرا والخدن يقال للذكر والانثى ومن يكفر بالايمان بشرائع الاسلام فقد
حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة اي اذا اردتم
القيام اليها كما في فاذا قرات القرآن فاستعذ عبر بسبب الارادة عنها او قصدتموه اذ القيام الى
الشيء قصده وظاهرها يوجب الوضوء على كل قائم لكن خصه الاجماع والاخبار بالمحدثين بالاصغر
وعن الصادق عليه السلام المراد اذا قمتم من النوم وقيل كان ذلك في الابتداء فنسخ ورد بشهرة عدم المنسوخ في

التجديد
المائدة ... واعتبار الحدث في بدله اي التيمم في الاية وقيل الامر فيه للندب الاستحباب
ورد بان قرينة ظاهرة وان فتيمموا للوجوب وبثبوت الوجوب في الحدث وحمله على الرجحان
المطلق ليعم الندب والوجوب بعيد ويحتج بها الاية لوجوب الوضوء لغيره لافهامها انه للصلوة
ولان مفهومها عدم وجوبه اذا لم ترد الصلوة وفيه جواز كونه لها مع كونه واجبا لنفسه والمفهوم
انما يعتبر في افادته للشرط سواه والفائدة هنا بيان ان الصلوة غرض للوضوء في الجملة ويحتج
بها الوجوب به لنفسه لتحقق الارادة قبل الوقت فيجب واذا وجب قبله في الجملة وجب قبله دائما
للاجماع المركب وفيه منع عموم اذا او منع ارادة اذا اردتم لجواز اذا تهياتم لها تهيا متصلا
بها وهو انما يتحقق في الوقت فاغسلوا وجوهكم امروا الماء عليها ولا يجب الدلك ولا التخليل
الشعر اذ الوجه ما يواجه به وايديكم الى المرافق غاية للمغسول فلا تفيد الابتداء بالاصابع
سيما اذا جعلت بمعنى مع فهي مجملة واوجب جعلنا الابتداء بالمرافق مدعين فهمه من اخبارهم
فهي بيان للاجمال ومنا من جوز النكس لظاهر الاية ولا تفيد دخول المرفق لخروج الغاية تارة
ودخولها اخرى ودعوى دخولها اذا لم تتميز عن المغيا لم تثبت وكون الى بمعنى مع مجاز لا بد
له من قرينة ولكن اطبقت الامة الا من شذ من العامة على دخوله وان اختلفوا في ماخذه امن
الاية ام الاحتياط ام كونه مقدمة الواجب وهو الاظهر وامسحوا برؤسكم اي بعضها الصاقا
وللباء بنص الباقر عليه السلام ولا يعارضه انكار سيبويه مجيئها للتبعيض الموجب لضعف الظن بصدوره
عنه عليه السلام لانه معارض باصرار الاصمعي وجمع من الائمة على خلافه وقيل معناه الصقوا المسح برؤسكم
فيتحقق بمسح البعض والكل ومن ثم اختلفوا فاوجب مالك مسح كل الراس وابو حنيفة ربعه
والشافعي مسمى المسح ويختص بالمقدم باجماعنا ونص ائمتنا وخير العامة في موضعه واقل ما يحصل
به اصبع في الاظهر وارجلكم الى الكعبين جره حمزة وابن كثير وابو عمرو وابو بكر عن عاصم ونصبه
الباقون واختلف في مسح الارجل وغسلها فاصحابنا كافة اوجبوا المسح وهو مذهب ائمتنا عليهم السلام
وابن عباس وجمع من التابعين واوجب الفقهاء الاربعة الغسل وجماعة الجمع وخير اخرون والقراءتان معا
توجبان المسح اما الجر فلعطفها على الرؤس ومقتضاه وجوب المسح وجعلها معطوفة عليها الا
لتمسح بالمقتصد في صب الماء عليها ولا يسرف فيه فتغسل غسلا اشبيها بالمسح تعسف والغاز
وتعمية لا يجوز وقوعه في القران وجعلها معطوفة على الوجوه والجر للجوار ضعيف لفصل بين

الغاية صح

الجملة المسح وشذوذ جر الجوار وقصره عند مجوزيه على السماع وكونه فيما لا لبس فيه ولا حرف
عطف معه كجحر ضب خرب وهنا لبس وعطف واما النصب فلعطفها على محل برؤسكم
ومثله في القرآن العزيز وغيره غير عزيز فتطابق القراءتان في وجوب المسح وعطفها على
الوجوه من ابعد الوجوه لاخراجه الكلام عن حلية الانتظام وتقدير فعل اي واغسلوا كعلفتها
تبنا وماء اي وسقيتها ماء خلاف الاصل وانما ارتكب في المثال لتعذر العطف على المذكور ولم يتعذر
هنا لصحة العطف على المحل والكعب عند العامة ما نتأ عن يمين القدم وشماله وعندنا العظم الناتي
وسط القدم للاخبار الممتنعة ومنا من جعله مفصل الساق والقدم ويختص المسح بظهر القدم
للاجماع ولا استيعاب عرضا للاجماع والاخبار ويكفي الاصبع ولو منكوسا في الاظهر والخلاف في
دخول الكعب والكلام في الى كما مر
وظاهر الاية عدم الترتيب بين الرجلين وهو المشهور ومنا من اوجبه ولم يتم دليله وان كنتم جنبا
فاطهروا اي فاغتسلوا عطف على فاغسلوا ويحتج به لوجوب الغسل لغيره او لنفسه
كما مر او على اذا قمتم ويحتج به لوجوبه لنفسه وهو قوي وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد
منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه تقدم في النساء منه من الصعيد او التيمم ومن للتبعيض ويحتج بها لاشتراط علوق
التراب وبان معا المنع من الجر وفيه بحث وقيل للابتداء ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
مفعول يريد محذوف واللام للعلة اي ما يريد الامر بالطهارة بالوضوء والغسل والتيمم
تضييقا عليكم او زايدة والمفعول ان يجعل ونقضه القاضي بتقدير ان لا تجد الزايدة هنا
ينافي قوله يريد الله ليبين لكم ... وكذا القول في ولكن يريد ليطهركم من الذنوب
بالوضوء والخبر ويويده حديث ان الوضوء يكفر ما قبله او من الاحداث بالماء او التراب او
ينظفكم بالماء وليتم نعمته عليكم بشرعه ما به تطهركم لعلكم تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام وميثاقه الذي واثقكم به اي عاقدكم به من مبايعتكم النبي على السمع والطاعة في العسر واليسر او ما بين
لكم في حجة الوداع من الاحكام ونص الولاية او بيعة العقبة وبيعة الرضوان اذ قلتم سمعنا واطعنا
فيما تامر وتنهى واتقوا الله في الغدر ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بسرايرها
فضلا عن غيرها يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله بحقوقه شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنان
قوم على ان لا تعدلوا عدي بعلى لتضمنه معنى الحمل اي لا يحملنكم بغض الكفار على ترك العدل فيهم

وهو الاظهر صح
البيضاوي صح
كون ان صح

التقوى
فتنالوا منهم ما لا يحل اعدلوا هو اي العدل اقرب للتقوى صرح بامرهم بالعدل وبين انه بمكان من التقوى
بعد نهيهم عن تركه وبيان انه مقتضى الهوى مع الكفار فكيف المومنون واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات حذف ثاني مفعولي وعد
لبيانه بجملة لهم مغفرة واجر عظيم استينافا وهي المعنى لان الوعد ضرب من القول والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اتبع حال احد الفريقين الاخر ليقرن الترغيب بالترهيب كما هو عادته
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم للفتك بكم يقال
بسط اليه يده اذا بطش به فكف ايديهم عنكم منعها ان تمتد اليكم قيل اتى النبي صلى الله عليه في جماعة من
اصحابه النضير يستقرضهم دية مسلمين قتلهما بعض اصحابه يحسبهما مشركين فقالوا اجلس حتى
نطعمك ونقرضك وهموا بقتله فاخبره الله فخرج وقيل نزل الرسول صلى منزلا وتفرق الناس
فعلق سيفه بشجرة فجاء اعرابي فسله فقال من يمنعك مني فاسقطه جبرائيل منه فاخذه الرسول
صلى وقال من يمنعك مني فقال لا احد واسلم فنزلت واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون فانه
حسب من توكل عليه ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا التفات
رئيسا امرهم الله بعد هلاك فرعون وهم بمصر ان يسيروا الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها
الجبابرة فقال اني كتبتها لكم قرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها فاني ناصركم وامر موسى ان ياخذ من كل سبط
كفيلا عليهم بالوفا بما امروا به فاخذ عليهم الميثاق واختار النقباء وسار بهم فلما قاربها بعث
النقبا يتجسسون فراوا اجراما عظيمة وشوكة فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم وقد نهاهم ان يخبروا قومهم فاخبروهم
الا كالب من سبط يهوذا ويوشع من سبط يوسف وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلوة
واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واصل التعزير الذب ومنه التعزير واقرضتم الله
قرضا حسنا بالانفاق في سبيله قرضا مصدر او مفعول لاكفرن عنكم سياتكم جواب القسم ساد
مسد جواب الشرط ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق
منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق فبما نقضهم ميثاقهم ما زايدة لعناهم ابعدناهم
من رحمتنا او مسخناهم او عذبناهم بالجزية وجعلنا قلوبهم قاسية منعناهم الالطاف
حتى قست وقرا حمزة والكسائي قسية مبالغة قاسية او بمعنى ردية من قولهم درهم قسي للمغشوش

الله صح
فعال الله صح

من القسوة انهم يحرفون الكلم عن مواضعه بيان قسوة قلوبهم اذ لا قسوة اشد من تغيير وحي الله ونسوا
تركوا حظا نصيبا جزيلا مما ذكروا به في التورية من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فحرفوا او زلت اشياء منها
لشوم تحريفهم عن حفظهم ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة اي الخيانة من
عادتهم كاسلافهم الا قليلا منهم لم يخونوا وهم الذين امنوا فاعف عنهم واصفح ان تابوا
وبذلوا الجزية وقيل مطلق نسخ باية السيف ان الله يحب المحسنين الى الناس ومن الذين
قالوا انا نصارى سموا انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا
من اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل فاغرينا الزمنا من غرى به لصق بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة بين فرق النصارى الثلث او بينهم وبين اليهود وسوف ينبئهم
الله بما كانوا يصنعون بالحساب والعقاب يا اهل الكتاب جنس خطاب لليهود والنصارى
قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كالرجم ونعته صلى الله عليه وسلم وبشارة عيسى به ويعفو
عن كثير مما تخفونه لا يبينه لعدم بلعث دينه عليه او عن كثير منكم قد جاءكم من الله نور محمد صلى الله عليه وسلم
او القران وكتاب القران مبين للحق او بين الاعجاز يهدي به بالكتاب الله من اتبع رضوانه
من امن سبل السلام سبل الله او السلامة من عذابه ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان باذنه بلطفه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق الحق وطريق الجنة لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد وقيل لم يصرحوا به
ولكن لزمهم ذلك لزعمهم انه لاهوتي وقولهم لوحدة الاله قل فمن يملك من الله من يمنع من امره شيئا
ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا فالمسيح مقهور لا يملك دفع الهلاك عن
نفسه كساير الممكنات فكيف يكون الها ولله ملك السموات والارض وما بينهما ومنه
المسيح يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير فيخلق من ذكر وانثى ومن انثى بلا ذكر كعيسى
ومن ذكر بلا انثى كحوا ومن غير ذكر وانثى كادم وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه
اشياعه ابناء عزير والمسيح كما يقول حشم الملك نحن الملوك او مقربون عنده قرب الابناء
من ابيهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم ان صح ما زعمتم والاب لا يعذب ابنه ولا الحبيب حبيبه وقد
عذبكم

عذبكم بالقتل والمسخ وسيعذبكم اياما بالنار كما اقررتم بل انتم بشر ممن من جملة من خلق من البشر
يغفر لمن يشاء وهم من امن به ويعذب من يشاء وهم من كفر ولله ملك السموات والارض وما
بينهما واليه المصير فيجازي كلا بعمله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم اي الدين
حذف لظهوره او يبذل لكم البيان وهو حال على فترة اي جاءكم على حين انقطاع من الرسل
اذ ليس بينه وبين عيسى رسول بل انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان
العبسي ومدة ذلك ستمائة او خمسمائة وتسع وستون سنة وفيه امتنان
عليهم ببعثه اليهم حين درس اثر الوحي وهم احوج ما يكونون اليه ان كراهة ان تقولوا
اعتذارا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذن والله على كل شيء
من الارسال وغيره قدير واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء منكم
ولم يكرم بهم ولم يجعل في امة ما جعل فيكم من الانبياء وقيل لم الانبياء ما بين موسى وعيسى الف
وسبعمائة سنة وهم الف نبي وجعلكم ملوكا كالملك فرعون او ذوي دور وخدم او مالكين
لامورهم بعد ان كنتم مماليك القبط واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل
الغمام والمن والسلوى وغيرها او اربعة عالمي زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة ارض بيت
المقدس المطهرة بالانبياء اذ كانت قرارهم وقيل الطور وما حوله وقيل الشام التي كتب الله
قسمها او وعدها لكم او كتب في اللوح انها لكم ولعله بشرط الطاعة اذ حرمها عليهم حين عصوا
ولا ترتدوا ولا ترجعوا على ادباركم منهزمين خوفا وقيل لما عرفهم [illegible] النقبا
حال الجبابرة همو بالرجوع الى مصر او لا ترجعوا عن طاعة الله بعصيانا فكم
فتنقلبوا انصب جوابا او جزم بالعطف خاسرين الدارين قالوا يا موسى
ان فيها قوما جبارين الجبار الذي يجبر الناس على ما يريد من جبر على كذا بمعنى اجبر
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا نطيقهم
قال رجلان كالب ويوشع من الذين يخافون الله وقيل كانا من الجبابرة اسلما واتيا
موسى قالوا وبني اسرائيل وعايد الذين مخوف اي من الذين يخافهم بنو اسرائيل

انعم الله عليهما بالتوفيق للايمان صفة اخرى لهما او اعتراض ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم
ولا تخشوهم فانهم اجسام بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون علما ذلك من اخبار موسى
به وقوله كتب الله لكم او علما من عادة الله نصرة رسله مو سى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين به
وبوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا نفي لدخولهم موبد مؤكد ما داموا فيها بدل البعض
ابدا فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله
قال شاكيا بثه الى ربه حين عصوه ولم يبق معه من يثق به سوى هارون رب اني لا املك
الا نفسي واخي يجوز نصبه عطفا على نفسي او على اسم ان ورفعه عطفا على محل
اسم ان فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين بحكمك قال فانها محرمة
عليهم لا يدخلونها اربعين سنة عامله اما محرمة فيكون التحريم موقتا فلا ينافي قوله التي
كتب الله لكم فقد حكي ان موسى فتح اريحا بمن بقي من بني اسرائيل واقام فيها الى ان قبض وقيل
[illegible] قبض في التيه وفتحها بعد يوشع [illegible]
حتى غربت الشمس فرد الله عليه حتى فتح او يتيهون في الارض يسيرون متحيرين لا يهتدون
طريقا فالتحريم مطلق وقد قيل لم يدخل الارض المقدسة كل من قال لن ندخلها وماتوا
في التيه وانما فتحها ذراريهم قيل لبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون كل يوم
فاذا امسوا كانوا بحيث ارتحلوا عنه والغمام يظلهم عن الشمس ويضيء لهم بالليل عمود نور
وطعامهم المن والسلوى وماؤهم من الحجر والاشهر ان موسى وهرون كانا معهم وكان ذلك
لهما روحا ولهم عقوبة فلا تاس فلا تحزن على القوم الفاسقين نزل على
الدعاء عليهم فانهم احقاء به لفسقهم واتل عليهم نبأ ابني ادم هابيل وقابيل امر الله ادم
ان ينكح كلا منهما توام الاخر فابى قابيل لان توامه كانت اجمل فقال لهما ادم قربا قربانا فمن
ايكما قبل نكحها فتقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل حسدا وفعل

ماقص

ما قص بالحق تلاوة متلبسة بالحق او اتل متلبسا بالصدق اذ قربا ظرف
لنبأ او حال منه قربانا هو ما يتقرب به الى الله واصله مصدر فلذا لم يثن او اريد
قرب كل قربانا وكان هابيل ذا ضرع فقرب من خير غنمه وقابيل ذا زرع فقرب اردأه
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر اذ سخط حكم الله وقرب شر ماله قال لاقتلنك
توعده بالقتل حسدا له على تقبل قربانه لانه قال حوا بالة انما يتقبل الله من
المتقين اي انما اصبت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وظاهره
اشتراط قبول العمل بالتقوى ويشكل بطاعة الفاسق اذا وقعت على الوجه الشرعي
ويمكن كون الشرط التقوى في ذلك العمل بان يوقعه على وجهه لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك قيل كان هابيل اقوى منه ولكن
تحرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله اذ الدفع لم يبح بعد وفيه منع الاستسلام اذ
وجوب حفظ النفس عقلي والاية لا تدل عليه بل مفادها نفي بسط اليد بقصد القتل
قتله ولا ريب في قبح قصد القتل وحسن الدفع وان ادى الى القتل لانه لم يقصد
فكانه قال لان ظلمتني لم اظلمك وللتاكيد نفي هذا الفعل الشنيع عنه اجاب
لئن بسطت بما انا بباسط اني اريد ان تبوء باثمي باثم قتلي واثمك الذي كان
منك من قبل او ان تحمل اثمي لو بسطت اليك يدي واثمك ببسطك يدك الي ولم يرد بالذات
معصية اخيه وشقاوته ولكن بفرض كونهما لا محالة البتة اراد بهما الخير لا له او
اريد بالاثم عقوبته ولا قبح لارادة عقاب العاصي فتكون من اصحاب النار نظيره
وذلك جزاء الظالمين من قوله او قول الله فطوعت له نفسه قتل اخيه فيسرته له ووسعته
من طاع له المرتع اي اتسع او زينته وله لزيادة الربط فقتله وهو ابن عشرين سنة بالهند
او عقبة حرا او موضع مسجد البصرة فاصبح من الخاسرين للدارين اذ بقي عمره طريدا
فزعا فبعث الله غرابا يبحث في الارض قيل قتله فلم يدر ما يصنع به اذ كان اول ميت من الناس

فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه فحفر له بمنقاره ورجليه فواراه في
الحفيرة وهذا يفسد ما قيل ان ابني ادم كانا من بني اسرائيل ليريه الله او الغراب
كيف حال من فاعل يواري اي يستر والجملة مفعول ثان ليري سوءة اخيه جيفته
اذ هي مما يكره قال يا ويلتا يا هلكتا احضري فهذا وقتك والالف بدل
من ياء المتكلم اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب في العلم فاواري سوءة اخي عطف
على اكون فاصبح من النادمين على قتله لاسوداد جسده وتبري ابيه منه وحمله
له سنة اذ تحير فيه ولم يندم ندم توبة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل بسبب قتل
قابيل حكمنا عليهم واصله مصدر اجل شرا اي جناه استعمل في تعليل الجنايات ثم في
كل تعليل توسعا ومن ابتدائية اي ابتداء من اجل ذلك انه من قتل نفسا بغير
نفس بغير قتل نفس يوجب القود او بغير فساد فعله في الارض من كفر او
قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا لانه هتك حرمة الدماء وسن القتل
وجرا الناس عليه او لاستواء قتل الواحد والجميع في العقوبة استجلاب العذاب
ومن احياها انقذها من سبب هلكة فكانما احيا الناس جميعا والمقصود تعظيم
قتل النفس واحيائها لترهب ذلك ويرغب في هذا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات
بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك بعد ما كتبنا عليهم وجاءتهم رسلنا بالايات للوعيد
في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالقتل والشرك انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله يحاربون اولياءهما وهم المسلمون جعل محاربتهم محاربتهما تعظيما
والمحارب من شهر السلاح لاخافة المسلم ولو في مصر ويسعون في الارض فسادا
مفسدين او للفساد او ويفسدون فسادا اذ سعيهم فساد ان يقتلوا قصاصا
او حدا على تقدير العفو بلا صلب ان افردوا القتل او يصلبوا مع القتل ان قتلوا
واخذوا المال او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ان اخذوا

المال ولم يقتلوا او ينفوا من الارض من بلد الى بلد بحيث لا يتمكنون من القرار في بلد
ان اخافوا فقط والاية لم تفد التفصيل بل ظاهرها التخيير والمخير الامام بين هذه
العقوبات في كل محارب كما نطقت به الاخبار وورد بالتفصيل اخبار ضعيفة
مضطربة متخالفة ذلك لهم خزي فضيحة في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم مع ذلك الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم استثناء بالتوبة
الى حق الله فقط ويؤيده فاعلموا ان الله غفور رحيم فيسقط القتل الواجب
حدا ويبقى الجايز قودا وتقييد التوبة بقبل القدرة يفيد انها بعدها لا تسقط
الحد وان اسقطت العذاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه من الطاعة من وسل اليه اي تقرب او درجة
في الجنة وجاهدوا في سبيله اعداءه لاعزاز دينه لعلكم تفلحون تظفرون
بنعيم الابد ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض من المال جميعا ومثله
معه ليفتدوا به اللام متعلق بثبت المقدر بعد لو من عذاب يوم القيمة
ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما
هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم وللمبالغة قيل وما هم بخارجين بدل وما يخرجون
والسارق والسارقة مبتدا حذف خبره اي فيما يتلى عليكم السارق والسارقة اي حكمهما
او الخبر فاقطعوا ادخلت الفاء لشبهه بالجزاء اذ المعنى الذي سرق والتي سرقت ايديهما
يديهما اليمينين اكتفي بتثنية المضاف اليه ولا يقطع الا اذا سرق من حرز ربع دينار او
ما يساويه عندنا وهم بين موافق والمخالفون بين موافق ومخالف والمقطع عندهم الرسغ
وعند الخوارج المنكب وعندنا اصول الاصابع وترك الابهام فان عاد قطعت رجله
اليسرى من اصل الساق وترك العقب فان عاد خلد السجن جزاء بما كسبا
مفعول له او مصدر وكذا نكالا من الله والله عزيز حكيم ينتقم بحكمه فمن تاب

فاقطعوا ايمانهما

عن السرقة من بعد ظلمه سرقته واصلح امره بالبقاء على التوبة او عمله بعدها فان الله يتوب عليه
يقبل توبته تفضلا منه لقوله ان الله غفور رحيم ولا ينافي وجوبه للوعد فلا تقطع في
الاخرة واما الحد فعند اكثرهم لا يسقط وعندنا يسقط قبل ثبوته اما بعده ببينة
فلا او باقرار قيل يتحتم وقيل يتخير الامام الم تعلم خطاب للنبي صم او لكل احد ان الله له ملك
السموات والارض يعذب من يشاء من يستحق التعذيب من العصاة ويغفر لمن يشاء منهم بدون
توبة اذ معها يلغو التعلق بالمشيئة والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة وقدم عليها
لمقابلته تقدم السرقة على التوبة او لتقدم استحقاقه عليها يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر اي صنع المنافقين في اظهاره عند الفرصة من الذين للبيان قالوا امنا بافواههم
متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم حال او عطف على قالوا ومن الذين هادوا عطف على من الذين سماعون
خبر محذوف اي هم اي الفريقان او اليهود او مبتدا خبره من الذين اي ومن اليهود قوم سماعون للكذب
اللام مزيدة او لتضمين السماع معنى القبول اي قابلون لما افتراه احبارهم او للعلة والمفعول محذوف
اي سماعون قولك ليكذبوا عليك سماعون لقوم اخرين لم ياتوك اي قابلون لقول قوم اخرين
من اليهود لم يحضروا لعنتك تكبرا وبغضا لك او سماعون منك لاجلهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه
يميلونه عن مواضعه بعد ان وضعه الله فيها والجملة صفة اخرى لقوم او خبر لمحذوف او استيناف لا محل له
وكذا يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه اي ان افتاكم محمد صم بهذا الحكم المحرف فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم
بخلافه فاحذروا ان تقبلوه قيل زنى محصنان من خيبر فكرهوا رجمهما فبعثوهما الى قريظة ليسالوا
النبي صم عنه وقالوا ان امركم بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا فامرهم بالرجم فابوا فحكم ابن صوريا
بينه وبينهم وانشده الله هل تجد في كتابكم رجم من احصن قال نعم فوثبوا عليه فقال خفت ان كذبته
ان ينزل علينا العذاب فاسلم وامر النبي صم بالزانيين فرجما ومن يرد الله فتنته ضلالته او فضيحته
او عذابه فلن تملك له من الله فلن تستطيع له من لطف الله او من دفع امره شيئا اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم من الكفر لاختيارهم اياه لعلمه بان لطفه لا ينجع فيهم لهم في الدنيا خزي ذل بالجزية
والفضيحة ولهم في الاخرة عذاب عظيم تخليدهم في النار والضمير للفريقين او لليهود سماعون للكذب
كرره تاكيدا اكالون للسحت للحرام كالرشى من سحته اذا استاصله لانه مسحوت البركة وقرا ابن كثير وابو عمرو
والكسائي بضمتين وهما لغتان فان جاؤك متحاكمين اليك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير بين الحكم

واما حقوق الادمي فلا تسقط بالتوبة

والاعراض وكذا الايمة والحكام وقيل نسخ بانه وان احكم بينهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا لن يقدروا
لك على ضرر وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين فيحفظهم ويعظم شانهم وكيف
يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به مع ان الحكم منصوص في
كتابهم الذي هو عندهم وتنبيه على انهم ما قصدوا بتحكيمك معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما هو اهون عليهم وفيها حكم الله حال
من التورية وهي مبتدا خبره عندهم او مرفوع بعندهم وتانيثها لكونها نظيرة الموماة ثم يتولون
عطف على يحكمونك اي يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين
بكتابهم او بك وبه انا انزلنا التورية فيها هدى الى الحق ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون
من بني اسرائيل او موسى ومن بعده فيما تتفق فيه الشرايع ان الذين اسلموا صفة مادحة للنبيين
منوهة بشان المسلمين معرضة باليهود بعداء من دين الانبياء للذين هادوا متعلق بيحكم
اي يحكمون بها في تحاكمهم او بانزل والربانيون الكاملون علما وعملا عطف على النبيون
والاحبار العلماء بما استحفظوا بسبب الذي كلفهم الله حفظه عن التبديل من كتاب الله
بيان لما وكانوا عليه شهداء انه حق او رقباء لئلا يبدل فلا تخشوا الناس ايها الحكام في
حكومتكم او ايها اليهود في اظهار الحق واخشوني في الحكومة او كتمان الحق ولا تشتروا باياتي
ثمنا قليلا رشوة او جاها ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به فاولئك هم الكافرون لاستهانتهم
به ووصفوا ايضا بالظلم لحكمهم بخلافه والفسق لخروجهم عنه والصفات الثلث كلها عامة وقيل في اليهود
خاصة وقيل الاولى في المسلمين والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى وكتبنا عليهم فيها وفرضنا
على اليهود في التورية ان النفس تقتل بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن والسن بالسن رفع الكسائي الكل عطفا على محل ان اذ المعنى كتبنا عليهم النفس بالنفس
والعين بالعين اذ الكتب يقع على الجمل كالقول او استينافا اي وكذلك العين تفقا بالعين والانف
يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن والجروح قصاص على ما ذكرنا والنصب ورفعه
الكسائي ايضا وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحده قصاص ذات قصاص ان امكن والا فالارش والحكم
مقرر في شرعنا ايضا فمن تصدق به بالقصاص اي عفا عنه فهو فالتصدق كفارة له للمتصدق
يكفر الله به ذنوبه وقيل للجاني يسقط ما لزمه ومن لم يحكم بما انزل الله من الاحكام فاولئك هم الظالمون

ولا تستعيضوا باحكامي

محل اسم ان صح

وقفينا على آثارهم اتبعناهم حذف المفعول لدلالة الظرف عليه وهم النبيون بعيسى
ابن مريم مفعول ثاني بتعدية الباء مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة وآتيناه الانجيل
فيه هدى ونور حال ومصدقا لما بين يديه من التوراة عطف عليه وكذا وهدى وموعظة للمتقين
او مفعول لهما لآتيناه مقدرا اولهما وقلنا ليحكم وضبطه حمزة بكسر اللام عطفا على هدى اي جعل
مفعولا له والاعلى بمحذوف اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه آتيناه ايا ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الفاسقون والاية تفيد اشتمال الانجيل على الاحكام واستقلال شرع عيسى ع
ونسخه اليهودية وانزلنا اليك الكتاب القران بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس
الكتب السماوية ومهيمنا عليه ورقيبا على ساير الكتب يشهد بصحتها ويحفظها عن التبديل
فاحكم بينهم بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق او ضمن لا تتبع معنى
لا تزغ فعدي بعن لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة وهي طريق الماء قيل للدين لانه طريق
الى ما به حيوة الابد ومنهاجا طريقا واضحا من نهج اي وضح ونهجته انا غير متعبدين بشرايع من
قبلنا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على دين واحد لم ينسخ ابدا ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من
الشرايع المختلفة هل تعملون بها معتقدين ان اختلافها لمصالح بحسب الاحوال ام لا فاستبقوا
الخيرات فابتدروها الى الله مرجعكم جميعا استيناف بعلل فاستبقوا فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون بالفصل بين محقكم ومبطلكم بجزاء كل بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله عطف
على الكتاب او الحق اي انزلنا الكتاب وان احكم او انزلناه بالحق وبان احكم ولا تتبع اهواءهم
واحذرهم ان يفتنوك ان يضلوك بدل اشتمال من هم اي احذر فتنتهم او مفعول له اي
احذرهم خشية ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك قيل ارادت الاحبار خدعهم
فقالوا ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا خصومة فاحكم لنا عليهم
لنؤمن بك فابى فنزلت فان تولوا عن الحكم المنزل وطلبوا غيره فاعلم انما يريد الله ان

يصيبهم

يصيبهم ببعض ذنوبهم اي بالتولي عن حكم الله عبر عنه بذلك للتعظيم بالابهام والدلالة
بان لهم ذنوبا جمة هذا العظيم من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون لمتمردون
في الكفر افحكم الجاهلية الملة التي هي هوى وجهل يبغون اي اليهود والمداهنة والميل وهم اهل الكتاب
وعلم او كل من يطلب غير حكم الله وقرا ابن عامر بالتاء اي قل لهم افحكم الجاهلية تبغون ومن اي لا احد
احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي عندهم واللام للبيان اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون
فانهم الذين يتيقنون ان لا احسن حكما من الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء توادونهم وتعتمدون عليهم بعضهم اولياء بعض علة للنهي اي انما يوالي بعضهم بعضا
لاتحادهم في الكفر واجتماعهم على مضادتكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم تغليظ في وجوب
مجانبتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين لانفسهم بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم
مرض شك كابن ابي ابن سلول يسارعون فيهم اي في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان
تصيبنا دايرة دولة تدور للكفار فنحتاج اليهم قيل قال عبادة بن الصامت للنبي صلعم ان لي
موالي من اليهود كثير اعدادهم واني ابراء الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله
فقال ابن ابي لا ابراء من ولايتهم لاني اخاف الدواير فنزلت فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر
لرسوله صلعم على اعدايه او امر من عنده بقتل اليهود واجلايهم او باظهار نفاق المنافقين
وقتلهم فيصبحوا اي المنافقون على ما اسروا في انفسهم من الشك في امر النبي صلعم وموالاتهم
اليهود نادمين ويقول الذين آمنوا نصبه ابن عامر عطفا على ان ياتي بجعله بدلا عن اسم
عسى مغنيا عن الخبر وكانه قيل عسى ان ياتي الله بالفتح ويقول ورفعه الباقون استينافا فابو او
ودونه اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم يقوله بعضهم لبعض
تعجبا من حال المنافقين واغتباطا بما وفقوا له من الاخلاص او يقولونه لليهود اذ حلف
لهم المنافقون بالنصرة ونصب جهد مصدرا او حالا اي حلفوا مجتهدين جهد ايمانهم

اي اغلظها فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه حبطت اعمالهم من قول الله او قول
اسر به اي بطلت اعمالهم التي تكلفوها رياء فاصبحوا خاسرين في الدارين يا ايها
الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه اذ غمهم علانا فع وابن عامر فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم يوفقهم لرضاه ويحبونه يطيعونه ولا يعصونه اذلة على
المؤمنين عاطفين عليهم متذللين والدخول على لتضمين معنى العطف او للتنبيه على انهم
مع فضلهم وعلوهم على المؤمنين متواضعون لهم اعزة على الكافرين اشداء عليهم
من عزه اي غلبه يجاهدون في سبيل الله صفة اخرى لقوم او حال من فاعل اعزة ولا
يخافون لومة لائم عطف على يجاهدون اي جامعون بين المجاهدة في سبيل الله
والتصلب في دينه او حال وفي لومة وهي المرة من اللوم مبالغة كتنكير لايم ذلك المذكور
من الاوصاف فضل الله يؤتيه يوفق له من يشاء ممن يعلم اهلا له والله واسع
كثير الفضل عليم بمن يستحقه والموصوف بهذه الصفات قيل هم اهل اليمن وقيل الفرس
وقيل الانصار والاصح ما روي عن اهل البيت عليهم السلام وعمار وحذيفة وابن عباس انها في علي ع
واصحابه وقتالهم للمرتدين بعد الرسول صلعم من الناكثين والقاسطين والمارقين
اذ اتصاف علي بكل من هذه الصفات معلوم للمخالف والمؤالف فالمحبة تشهد لها ما تواتر من
خبر الراية والطاير وغيرهما ولينه للمومنين وشدته على الكافرين وجهاده للمرتدين والتصلب في
الدين لا ينكره احد من اعدائه فضلا عن مواليه وعنه ع انه قال يوم البصرة والله ما قوتل
اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وروى علي بن ابراهيم انها في المهدي ع واصحابه ويعضده
لفظة سوف انما وليكم الاولى بكم والمتولي لاموركم الله ورسوله والذين آمنوا وافرد الولي
ايذانا بان الولاية لله اصالة ولرسوله ومن نوبه تبعا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة صفة للذين او بدل عنه او منصوب على المدح وهم راكعون حال من فاعل يؤتون اي يؤتون
الزكوة في حال ركوعهم في الصلوة وجعلها للفعلين على ارادة وهم متخشعون في صلوتهم وزكوتهم

يا باه

يا باه اطباق المفسرين على نزول الاية في علي ع حين سال سايل وهو راكع في صلوته فاومى
اليه بخنصره فاخذ خاتمه منها وهو المروي عن اهل البيت عليهم السلام فهي نص في امامته ع ونفي
امامة من تقدمه لحصر الولاية في الله ورسوله والمؤمنين الموصوفين بالاوصاف ولم يتصف
بها سواه بالاجماع فانحصرت الامامة فيه وعبر عنه بالجمع تعظيما وظاهر الاية ثبوت الولاية
لله ورسوله وله بالفعل في الحال لكن امتناع اجتماع تصرف النايب والمنوب عادة وعرفا صرف
عنه مع حقه صلعم فحملت على ولايته في المال او على كمال استعداده لها في الحال وترتب آثارها عليها
في المال وحصرها بمن له الصفات يابى حملها على النصرة لعمومها لكل المؤمنين والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض فلا عبرة بمناسبتها لما قبلها وما بعدها ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا ومن يتخذهم اولياء فان حزب الله هم الغالبون وضع موضع فانهم اي فانه تنبيها
حزبه اي تنويها لشانهم وتعريضا باضدادهم بانهم حزب الشيطان يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من بيان لهم او للذين اوتوا الكتاب
من قبلكم والكفار جره ابو عمرو والكسائي عطفا على الذين اوتوا ونصبه الباقون عطفا على
الذين اتخذوا اولياء ثاني مفعولي تتخذوا واتقوا الله في ذلك ومنابذة ان كنتم مومنين
اذ مقتضى الايمان حقا معاداة من يطعن فيه لا موالاته واذا ناديتم بالاذان الى الصلوة
اتخذوها اي الصلوة او المناداة هزوا ولعبا سخرية وضحكا وتفيد مشروعية الاذان
قيل كان نصراني اذا سمع قول المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل
خادمه بنار ليلة وهو نايم فتطاير شرر في البيت فاحرقه واهله ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم
قوم لا يعقلون اذ خالفوا قضية العقل المانع من الهزء بالحق قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
تنكرون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا القران وما انزل من قبل الى الانبياء
وان اكثركم فاسقون عطف على ان آمنا اي ما تنكرون منا الا مخالفتكم اذ دخلنا الايمان
وانتم خارجون منه فالمستثنى لازم الامرين وهو المخالفة او بحذف مضاف اي واعتقاد
ان اكثركم او على المجرور اي ما تنقمون منا الا ايماننا بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون

خطاب ليهود قالوا للنبي صلعم بمن تؤمن قال بالله وما انزل الينا الاية فقالوا حين ذكر عيسى لا نعلم
دينا شرا من دينكم قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم مثوبة عند الله وضعها موضع العقوبة
كانه للتهكم ونصبت بتمييز من لعنه الله بدل من شر بحذف مضاف اي بشر
من اهل ذلك من لعنه او بشر من ذلك دين من لعنه او خبر محذوف اي هو من لعنه الله وغضب عليه لكفره
وجعل منهم القردة والخنازير مسخ اصحاب السبت قردة وكفار مائدة عيسى خنازير وقيل المسخان
في اهل السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير وروعي في منهم معنى من وفيما قبلها لفظها
وعبد الطاغوت الشيطان بطاعته او العجل وضم حمزة الباء وجر التاء على انه وصف كحذر
بالضم عطفا على القردة والمعنى انه خذلهم حتى عبدوا وقرا الباقون الباء ونصبوا
التاء عطفا على صلة من اولئك الملعونون شر مكانا تمييز كني بشر مكانهم عن شرارتهم
وهو اكثر للمبالغة واضل عن سواء السبيل الطريق المستقيم والمراد بشر واضل الشديد
بالشرارة والضلال لا معنى التفضيل واذا جاءوكم اي منافقوا اليهود قالوا امنا وقد
دخلوا اليك متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندك متلبسين به ولم يؤثر فيهم وعظك والجملتان
حالان من فاعل قالوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر وترى كثيرا منهم من اليهود يسارعون في الاثم
الكذب او الكفر والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار تحضيض لعلمائهم على النهي عن قولهم الاثم الكذب
واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ذم علمائهم على ترك نهيهم ابلغ من قبلهم من حيث ان العمل
لا يسمى صنعا بعد التدرب فيه فيفيد ان ترك انكار المعصية اقبح من ارتكابها وقالت اليهود
يد الله مغلولة مقبوضة عن الرزق حين قتره عليهم بتكذيبهم النبي صلعم بعد بسطها عليهم والقائل
فنحاص واشرك الاخرون لرضاهم بقوله وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا دعاء عليهم بالبخل او بالغل الا به حقيقة بغلال الاسر في الدنيا واغلال النار في الاخرة والطباق
باللفظ ورعاية الاصل بل يداه مبسوطتان وتثنية اليد ابلغ رد لما ادعوها اثبات غاية الجود فان غاية ما
يبذله الجواد من ماله ان يعطيه بيديه واشارة الى منح الدارين ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق
على مقتضى حكمته وهو تاكيد لوصفه بالجود وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك اي يزدادون

عند نزول القران لحسدهم طغيانا تماديا في الجحود وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيمة فكلمتهم مختلف وقلوبهم شتى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا
حرب النبي صلعم ردهم الله ولحربهم اوقدوا اوصفه نارا ويسعون في الارض فسادا اي للفساد
باجتهادهم في المعاصي والله لا يحب المفسدين اي يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد صلعم
واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم غفرنا لهم ولادخلناهم جنات النعيم مع من امن ولو
انهم اقاموا التورية والانجيل على اجابتها ولم يحرفوها وما انزل اليهم من ربهم من ساير
كتبه او القران لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم الرزق باتيانه من كل
جهة او بانزال البركات السما والارض عليهم منهم امة مقتصدة معتدلة لم يغالوا ولم
يقصروا وهم من امن بالرسول صلعم وكثير منهم ساء ما يعملون بئس عملهم او شيء الذي يعملونه
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك جميعه لا تكتم شيئا منه خوف احد فان لم تفعل فان لم
تبلغ جميعه فما بلغت رسالته وجمعها نافع وابن عامر وابو بكر اي فكانك لم تؤد شيئا منها اذ كتمان
بعضها الكتمان كلها في استحقاق العقاب والله يعصمك من الناس يمنعك من العصيم منهم ان
يقتلوك فلا عذرك وعن اهل البيت وابن عباس وجابر ان الله اوحى الى نبيه صلعم ان يستخلف
عليا فكان يخاف ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فانزل الاية تشجيعا له فاخذ بيده فقال الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمكنهم مما
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء يعتد به من الدين حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم من الكتب
بالعمل بما فيها ومنه الايمان بي واتباع ديني وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا
تاس على القوم الكافرين فلا تحزن عليهم لازديادهم طغيانا وكفر المردة فرده عليهم ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئون والنصارى مر في البقرة والصابئون مبتدا حذف خبره لدلالة الخبر
ان عليه اي والصابئون كذلك فهو كاعتراض يفيد ان الصابئين مع وضوح ضلالهم يتاب عليهم
ان صح ايمانهم وصلح علمهم فغيرهم اولى ولم يعطف على محل اسم ان لعدم مضي خبرها من امن بالله واليوم
الاخر وعمل صالحا استدراك طره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والجملة خبر ان والرابط محذوف اي من
امن منهم او خبر بالمالا خوف ومن امن بدل من اسمها وما عطف عليه لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل
بالتوحيد واتباع الرسل وارسلنا اليهم رسلا لارشادهم كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى لا تحبه

انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جزاء الشرط او استيناف دال عليه والشرطية صفة
رسلا وجيء بالمضارع حكاية للحال الماضية لتستحضر فظاعتها وللفاصلة وحسبوا الا تكون
بالنصب وبرفعها ابو عمرو وحمزة والكسائي على ان ان المخففة التثقيلة اي وظنوا ان لا تقع فتنة عقاب لهم بتكذيب
الرسل وقتلهم ونابت ان وما بعدها مسد مفعولي حسب فعموا عن الحق وصموا عن استماعه كما فعلوا حين عبدوا
العجل ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ايضا بطلبهم المحال اي الروية او عن الاسلام والضمير كثير منهم
بدل من الواو او خبر محذوف اي اولئك كثير منهم والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني لست
باله بل عبد مربوب مثلكم انه من يشرك بالله في عبادته فقد حرم الله عليه الجنة منعه منها منع المحروم عليه
من المحرم وماواه النار لا محيد له عنها وما للظالمين من انصار اي ما لهم ناصر وضع فيه وضع الظاهر ايذانا
بانهم ظلموا باشراكهم وهو من قول عيسى او كلام الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي احد ثلثة
والاخران عيسى وامه وهم الملكانية ويحتمل قول النسطورية بالاقانيم الثلثة الهم ان صح عنهم وما من اله
من اله الا اله واحد لا ثاني له ومن زيدت للاستغراق وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا
ليمسن الذين كفروا منهم من للبيان وعدل عن ليمسنهم تكريرا للشهادة بكفرهم او للتبعيض اي ليمسن
الذين بقوا منهم على الكفر لانه منهم من تاب عذاب اليم موجع افلا يتوبون الى الله مما هم عليه ويستغفرونه
فيوحدونه بعد هذا التهديد وفيه تعجب من اصرارهم والله غفور رحيم يغفر لهم ويمنحهم عليهم ان تابوا ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل فهو مثلهم اتى باية كما اتوا بها فليس باله
كبعض الانبياء المصدقات للانبياء والملازمات للصدق بين غايته انهما ... ولا ... يوجب الوهيته
فيه بين نقصهما المنافي للالوهية بقوله كانا ياكلان الطعام ... المركبة المصنوعة
انظر كيف نبين لهم الايات الدالة على بطلان قولهم ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن تدبرها ... ما
العجيبين اي ان بياننا للايات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا
نفعا يعني عيسى اي لا يملك مثل ما يضر به الله من البلايا ... وما ينفع به من الصحة وتقديم الضر لان التحرز
ادعى الى الطاعة من الرجاء اذ دفع الضر اهم من جلب النفع والله هو السميع للاقوال العليم بالاحوال قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق فترفعوا عيسى وتجعلوه الها او تضعوه وتجعلوه لغير رشدة
او خطاب للنصارى فقط ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل قبل بعث محمد صلعم واضلوا
كثيرا ممن تابعهم في ضلالهم وضلوا حين بعث عن سواء السبيل الطريق المستقيم اي الاسلام لعن
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم لعن داود اهل ايلة حين اعتدوا في السبت

فمسخوا قردة ولعن عيسى اصحاب المائدة حين كفروا فمسخوا خنازير ذلك اللعن بما عصوا وكانوا
يعتدون بسبب عصيانهم واعتدائهم كانوا لا يتناهون لا ينهى بعضهم بعضا ولا ينتهون عن منكر
فعلوه عن معاودته او عن مثله لبئس ما كانوا يفعلون قسم موكد لذمهم فعلهم ترى كثيرا منهم يتولون
الذين كفروا يوالون المشركين بغضا لك لبئس ما اي شيئا قدمت لهم انفسهم من الزاد لمعادهم ان سخط
الله عليهم وفي العذاب هم خالدون هو المخصوص بالذم اي موجب سخط الله وعذابه ولو كانوا يؤمنون بالله
والنبي محمد او موسى وما انزل اليه القران او التورية ما اتخذوهم اولياء لمنع الايمان ذلك ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا
لتضاعف كفرهم وفرط بغضهم للحق وصدهم للنبي صلعم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا
انا نصارى لسهولة ارعوائهم وميلهم الى الاسلام ذلك بسبب ان منهم قسيسين ورهبانا علماء
وعبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق او يتواضعون قيل هم النجاشي واصحابه هاجر اليهم جعفر بن
ابي طالب واصحابه وتلا عليهم سورة مريم فامنوا واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم
تفيض من الدمع لرقة قلوبهم مما عرفوا من الحق من للابتداء ومن للبيان او التبعيض يقولون ربنا امنا بنبيك
وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين ممن شهدوا بنبوته او من امته الشاهدين على الامم يوم القيمة وما لنا
لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين انكار لانتفاء الايمان مع وجود
موجبه وهو الطمع في دخولهم مدخل الصالحين او جواب قائل لم امنتم ولا نؤمن حال من الضمير والعامل معنى الفعل في
اللام اي اي شيء حصل لنا غير مؤمنين ونطمع عطف على نؤمن او حال من فاعله فاثابهم الله بما قالوا بما وحدوا
باخلاص جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الموحدين والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم في ذكر حال المصدقين بالايات وتعقيبه بحال المكذبين بها ترغيب وترهيب
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم مستلذاته قيل وصف النبي صلعم القيمة فبالغ
فهم قوم من الصحابة ان لا يزموا الصوم والقيام ويجانبوا الفرش والنساء واللحم ويسيحوا في الارض
فبلغ ذلك النبي صلعم فقال لهم اني لم اومر بذلك اي لانفسكم عليكم حقا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل
اللحم واتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت ولا تعتدوا ولا تعتدوا حدود الله بتحريم ما احل او
حدود ما احل الى ما حرم او النهي عن تحريم ما احل وتحليل ما حرم ان الله لا يحب المعتدين لتعديهم وكلوا
مما رزقكم الله حلالا طيبا صفة مصدر محذوف او حال من ما بينه لا مفعوله اذ الرزق كله حلال
وفائدته ان الحلال لا معنى لاجتنابه وكذا طيبا اي طاهرا من كل شبهة او مستلذا وقيد به طميل
النفس اليه واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن او كائنا في ايمانكم

ما او الحلف بلا قصد كلا والله وبلى والله او على ما ظن انه كذلك ولم يكن اي لا يواخذكم به بعقاب ولا
كفارة ولكن يواخذكم بما عقدتم وثقتم الايمان عليه بالقصد اذا حنثتم او بنكث ما عقدتم
وخففه حمزة والكسائي وقرا ابن عامر عاقدتم بمعنى عقدتم فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه
ولا يجزي قبله وظهوره من الاية ممنوع اطعام عشرة مساكين مومنين لكل مسكين مد وقيل
مدان ولا يجزي دفع طعامهم الى واحد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم من اقصده في النوع لا
ادناه ويجزي اي النقل وهو صفة مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين من اوسط
قيل وقرا الباقر اهاليكم بسكون الياء جمع اهل كالليالي او كسوتهم عطف على اطعام وهو
ما سترها كثوب يواري العورة وقيل ثوب جامع او تحرير رقبة [redacted] وظاهره اعتاقها
اجزاء كل رقبة ومنا من اشترط ايمانها واو للتخيير فالواجب احدى الخصال الثلث مطلقا والتعيين
للمكفر فمن لم يجد شيئا منها فصيام فكفارته صيام ثلثة ايام متتابعة عندنا ولورود قراءة متتابعات
والاختلاف للعامة ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها
ما لم تروا خيرا من المحلوف عليه كذلك البيان يبين الله لكم اياته دلائله واحكامه لعلكم تشكرون نعمه
التي منها تعليمكم يا ايها الذين امنوا انما الخمر الشراب المسكر والميسر القمار والانصاب الاصنام
المنصوبة للعبادة والازلام قداح الاستقسام رجس قذر خبيث خبر الخمر دال على خبر المعطوفات
او المضاف محذوف اي تعاطي الخمر والميسر من عمل الشيطان لانه بتزيينه فاجتنبوه اي الرجس او الخمر
التعاطي لعلكم تفلحون باجتنابه اكد تحريم الخمر والميسر بحصرهما في الرجس وقرنهما بالاصنام والازلام
وجعلهما من عمل الشيطان والامر باجتنابهما وجعله من الفلاح وبيان مفاسدهما في الدنيا والدين بقوله
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر بتزيينه لكم تعاطيهما المثير للشر والفتن
وافرادهما بالتكرير لانهما المقصود بالذكر وذكر الانصاب والازلام للاعلام باستواء الكل في الاثم ويصدكم بالاشتغال
بهما عن ذكر الله وعن الصلوة خصت من الذكر لفضلها فهل انتم منتهون عنهما بعد بيان ما فيهما من الصوارف
وهو ابلغ من فانتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عصيانهما فان توليتم عن الطاعة فاعلموا
انما على رسولنا البلاغ المبين وللضرر توليكم وانما يضركم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا من الحلال اذا ما اتقوا المحرم وامنوا وعملوا الصالحات وثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم
اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا ثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا عملهم قيل لما نزل
تحريم الخمر قالت الصحابة للنبي صلعم كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر وياكلون الميسر فنزلت وقيل في
الذين تعاهدوا ولم يتركوا الطيبات والله يحب المحسنين يثيبهم ويكرمهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء
من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ابتلاهم به عام الحديبية فكان [redacted] يغشاهم في رحالهم بحيث

يتمكنون

لكان الفصل بالصفة

يتمكنون من صيدها صغاره بايديهم وكباره برماحهم وهم محرمون ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من
يخاف عقابه وهو غائب منتظر في الاخرة فيجتنب الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى فصاد بعد ذلك
الابتلاء فله عذاب اليم وفي ابهام تنكير تقليل الصيد يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
المحلل وبعض الحرم كالثعلب والارنب والضب واليربوع والقنفذ والقمل وانتم حرم جمع حرام بمعنى محرم
ومن قتله منكم متعمدا ذاكرا للاحرام والمحرم ومثله الناسي والمخطي وذكر المتعمد لنزولها فيه وهو ابو اليسر
قتل حمار وحش وهو محرم فجزاء مثل ما قتل رفعهما الكوفيون اي فعليه جزاء يماثل ما قتله من النعم صفة جزاء و
لا يتعلق به لما اضافه الباقون الى مثل ويتعلق به من النعم اي فعليه ان يجزي منها مثل ما قتله والمماثلة عند
ابي حنيفة باعتبار القيمة وعندنا باعتبار الخلقة كالشافعي والاظهر رجوعها الى النص يحكم به بالمثل صفة له او جزاء
ذوا عدل منكم مسلمان عادلان لان فقيهان يعرفان المماثل في الخلقة وقرا الصادق ذو عدل وفسره
بالامام هديا حال من الهاء في به او من جزاء بالغ الكعبة صفة هديا اذ اضافته لفظية قيل بلوغه الكعبة
ذبحه في الحرم والتصدق به فيه [redacted] وعندنا ذبحه [redacted] بفنا الكعبة في الحزوره والتصدق
به فيها للمعتمر وبمنى [redacted] كذلك للحاج او كفارة عطف على جزاء طعام مساكين
عطف بيان او خبر محذوف واضاف نافع وابن عامر كفارة اضافة بيان كباب ساج والمعنى او
ان يكفر باطعام مساكين طعاما يساوي قيمة الهدي لكل مسكين مد او مدان على الخلاف او عدل
او ما ساوى ذلك الطعام صياما تمييز عدل فيصوم عن طعام كل مسكين يوما واكثرنا رتب
الاقسام للاخبار ومنا من خير لظاهر او وللنص الصحيح ان او في كل القران للتخيير ليذوق وبال
امره يتعلق بمحذوف اي فعليه ليذوق ثقل فعله جزاء فعله عفا الله عما سلف من قتل
الصيد محرما او مرة مع الجزاء او قبل التحريم او في الجاهلية ومن عاد الى ذلك فينتقم الله منه
فهو ينتقم الله منه قيل هذا في الاخرة بلا كفارة ولا تلزم العائد وقيل لا تنافي فيه واختلفت الفتوى
كالاخبار والله عزيز غالب ذو انتقام ممن عصاه احل لكم صيد البحر ما صيد منه مما
يفرخ فيه ولا يحل منه عندنا الا السمك ذو فلس من السمك لا كل صيد كالشافعي ولا كل سمك كابي حنيفة
وطعامه طعام البحر اي القديد وصيده الطري او طعام الصيد اي اكله متاعا مفعول له اي تمتيعا لكم
وللسيارة مسافريكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر ما يصيد فيه مما يفرخ فيه ما دمتم حرما محرمين وان
صاده محل عندنا واختلف فيه العامة واتقوا الله الذي اليه تحشرون للجزاء جعل الله الكعبة سميت
كعبة لنتوها البيت الحرام عطف بيان للمدح قياما للناس مفعول ثان اي ما يقوم به امر دينهم ومعاشهم

ودنياهم بان يزداد اهله ويربح التجارة عنده وقرا ابن عامر قيما مصدر قام والشهر الحرام لام الجنس
اي الاشهر الحرم الاربعة والهدي والقلائد بين غرابة او لها ذلك الجعل لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اذ جعل ذلك لدفع المضار وجلب المنافع قبل كونها دليل كمال علمه
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن عصاه وان الله غفور [redacted] رحيم به ما على الرسول الا
البلاغ وقد بلغ فقامت عليكم الحجة فلا عذر لكم في التفريط والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من الاعمال
فاحذروه قل لا يستوي عند الله الخبيث والطيب حرام المال وحلاله او طالح العمل وصالحه ولو اعجبك
ايها السامع كثرة الخبيث فان قليل الطيب خير من كثير الخبيث فاتقوا الله واثروا ما هو خير يا اولي
الالباب لعلكم تفلحون تفوزوا بالثواب يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء اسم جمع اصله شيئا
فعلا قدمت لامه فصار لفعاء اي لا تسالوا الرسول عن اشيا مسكوت عنها ان تبد لكم
تسوكم ان يبينها لكم تغمكم والشرطية صفة اشيا وكذا وان تسالوا عنها حين ينزل القران
اي في زمن الرسول صلعم تبد لكم يظهرها لكم واذا اظهرت ساءتكم فلا تسالوا عنها عفا الله عنها
عن مسئلتكم التي سلفت فلا تعودوا وهو استيناف او صفة اشيا اي عن اشيا لم يكلف الله
بها والله غفور للذنوب حليم لا يعجل العقوبة قد سالها اي الاشيا بحذف عن او المسئلة
بقرينة تسالوا قوم من قبلكم فاجيبوا ابنيائهم ثم اصبحوا بها كافرين اي بسببها اذ لم يقبلوها
ما جعل الله رد لبدع الجاهلية اي ما شرع من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كانوا
اذا انتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها وحلبها وكان الرجل
يقول ان قدمت فناقتي سائبة ويحرم منافعها كالبحيرة واذا ولدت الشاة انثى كانت لهم وان ولدت ذكرا
كان لالهتهم وان ولدتهما لم يذبحوا الذكر لها اذ وصلت اخته واذا انتج من الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره وقالوا
حمي ظهره ولم يمنع ماء ولا مرعى ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بنسبة ذلك اليه واكثرهم لا يعقلون
ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه كبارهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه اباءنا من الدين وتمسكهم بالتقليد دليل نقص عقلهم اولو همزة انكار دخلت على واو الحال اي احسبهم
ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا من الحق ولا يهتدون اليه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الزموا
صلاحها ونصب انفسكم بعليكم لانه اسم للزموا لا يضركم من ضل اي الضلال اذا اهتديتم ولم يدرك
الغيبة اذ تاركها مع التمكن ليس بمهتد [redacted] استينافا وجزم جوابا او نهيا واتبع الراء للضاد ضعفا
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازي كلا بعمله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي الاشهاد
الذي شرع بينكم واضيف الى الظرف اتساعا اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ظرف للشهادة حين الوصية بدل منه
اثنان خبر شهادة بحذف مضاف او فاعلها اي عليكم ان يشهد اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين وهما صفتان

لاثنان

لاثنان او اخران عطف على اثنان وظاهره اعتبار عدالتهما في دينهما من غيركم من اهل الذمة ولا تسمع
شهادتهم الا في هذه القضية عندنا ونسخه ممنوع وارادة الاقارب والاجانب بمنكم وغيركم لا تطابق
سبب النزول ان انتم ضربتم في الارض سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربكم والجزاء
محذوف دل عليه او اخران تحبسونهما تقفونهما صفة اخران والشرط اعتراض يفيد انها لا يعدل عن
المسلمين الا اذا تعذر مطلقا او في السفر فقط فيقسمان بالله ان ارتبتم ان ارتاب بهما الوارث وهو
اعتراض يخصص القسم بحال الريبة لا نشتري به لا نستبدل بالقسم او بالله ثمنا عوضا من الدنيا بان
نحلف به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له ذا قربى قريبا منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باداءها
انا اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا فان عثر اطلع على انهما استحقا اثما بخيانة وتحريف فاخران
يقومان مقامهما في الحلف من الذين استحق عليهم الاوليان جنى عليهم وهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة
خبر محذوف اي هما الاوليان او بدل من فاعل يقومان او من اخران وعلى قراءة حفص استحق مبنيا للفاعل هو
فاعله وقرا حمزة وابو بكر الاولين جمع اول صفة الذين او بدل منه فيقسمان بالله لشهادتنا احق اصدق
من شهادتهما وما اعتدينا وما تجاوزنا الحق فيها انا اذا ان اعتدينا لمن الظالمين انفسهم او بحمل
الباطل حقا والمعنى ليشهد المحتضر عدلين من اهل دينه فان فقدا لسفر فاخران من غيرهم فان ارتاب الورثة
فيهما حلفا على صدقهما بتغليظ في الوقت وجاز تحليف الشاهد ها هنا للنص فان اطلع على ما يكذبهما
حلف اخران من الورثة على خيانتهما المعثور عليها قيل خرج مسلم مع نصرانيين تجارا فمرض وكتب وصية
ودسها في متاعه وقال ابلغاه اهلي ومات ففتشاه واخذا منه اناء فضة نقشه بذهب فوجدا اهل الوصية
وطالبوهما به فجحدا فترافعوا الى النبي صلعم فنزلت الاولى فحلفهما بعد العصر ثم وجد الاناء عندهما فقالا ابتعناه
منه ولا بينة لنا فلم نقر به فرفعوهما اليه صلعم فنزلت الثانية فحلف رجلان من اوليائه ذلك الحكم المذكور ادنى اقرب
الى ان ياتوا اي الشهود عموما بالشهادة على وجهها الذي تحملوا عليه بلا تحريف لخوف الحلف او ادنى الى ان
يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفوا على كذبهم فيفتضحوا واتقوا الله ان تكذبوا او تخونوا
واسمعوا وصيته سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعة الله الى الجنة او الخير يوم يجمع الله
الرسل ظرف لا يهدي او نصب باذكر مضمرا فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي ما الذي او اي اجابة اجبتم
قالوا تشكيا وردا للامر الى علمه بما كابدوا منهم لا علم لنا بما انت تعلم الى المحاجة
نعلم ما اجابونا وما اسروا في انفسهم او معناه لا علم لنا مع علمك انك انت علام الغيوب وكسر حمزة وابو بكر
غين الغيوب حيث وقع اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اي اذكر اذ يقول او بدل من يوم يجمع
اي يوم الجمع يوم ينفد بسوال الرسل عن اجابتهم وذكر ما منحهم من اياته فكذبهم قوم ودعوهم سحرة وغلا قوم فدعوهم
الهة اذ ايدتك قويتك ظرف نعمتي بروح القدس جبرائيل او روح طاهرة من الادناس تكلم الناس حال
من كاف ايدتك في المهد طفلا وكهلا بلا تفاوت في كلا الوقتين ويفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع ولم يكتهل

واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني فسر في ال عمران وقرا نافع طايرا
واذ كففت بني اسرائيل اليهود عنك عن قتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم
ان هذا الا سحر مبين وقرا حمزة والكسائي ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى
الحواريين امرتهم على السنة رسلي ان امنوا بي وبرسولي ان قصدهم بها او تقره قالوا امنا واشهد
باننا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم منصوب باذكر او ظرف لقالوا فيكون تنبيها
حين ادعوا الاخلاص اذا العارف لا يقول هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء وقيل
معناه هل يطيع اي يجيبك واستطاع بمعنا اطاع وقرا الكسائي هل تستطيع ربك اي سوال ربك
والمائدة خوان عليه طعام من ماد اي تحرك او ماده اي اعطاه قال اتقوا الله ان تقترحوا عليه
ان كنتم مومنين كما ادعيتم قالوا نريد سوال ارادة ان ناكل منها وتطمين قلوبنا تسكن بزيادة
اليقين ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء الرسالة ونكون عليها من الشاهدين لله بالوحدانية ولك
بالرسالة عاكفين عليها قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي يكون
يوم نزولها قيل هو يوم الاحد ولذلك اتخذه النصارى عيدا لنا عيدا لاولنا واخرنا بدل من لنا باعادة الجار
واخرنا من ياتي بعدنا واية كاينة منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا المائدة او الشكر عليها وانت خير الرازقين
قال الله اني منزلها عليكم وشدده نافع وابن عامر وعاصم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا تعذيبا
لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها وروي
انها كانت تنزل فياكلون منها ثم ترفع فنمنع من فوقهم سفلتهم منها فرفعت بغيهم ومسخوا قردة وخنازير
وقيل لم تنزل لانه اوحي اليهم ان من كفر بعد ذلك منكم عذبته فاستعفوا وقالوا لا نريدها
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
الظرف صلة اتخذوني او صفة الهين فان قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون
ما ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك اي معلومك وذكر النفس للمشاكلة انك انت علام الغيوب تقرير للجملتين
ومعلوم ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم اعبدوا امر ان اعبدوا الله بدل
اي امرا واعني او عطف بيان للهاء في به وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم ان يقولوا ذلك ما دمت فيهم
فلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك او وفاة الموت وغيره كنت انت الرقيب عليهم تمنعهم من القول به
بما اقمت لهم من الحجج او تحفظ اعمالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم فانهم عبادك

الاحقا بالعذاب اذ عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم المنيع القادر على الثواب والعقاب الذي
لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة [illegible] وامتناع غفران الشرك للوعيد لا الذاتية فلا
يمنع تعليقه بان قال الله هذا يوم ولنصب ظرفا لقال او مستقر خبر لهذا اي هذا
الكلام من عيسى واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم حال التكليف لانه النافع في القيمة لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك اي ما عدد من النفع هو
الفوز العظيم اذ فيه سعادة الابد لله ملك السموات والارض وما فيهن من الاجناس ومنها عيسى وامه
تكذيب من زعمهما الهين وغلب غير العقلاء لفرط بعدهم عن رتبة الالوهية وهو على كل شيء من المقدورات
قدير [illegible]
[illegible] سورة الانعام مائة وخمس وستون آية مكية وقيل الا ست وما قدر الله الايات
الثلث وقل تعالوا الثلث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض
اخترعهما بما اشتملا عليه من عجايب الصنع وبدايع الحكم وانواع النعم فهو المستحق للحمد وقدم السموات لشرفها وجعل
احدث والجعل المتعدي الى مفعول واحد فيه معنى التضمين كاحداث شيء من شيء او تصييره شيئا والخلق فيه معنى التقدير فافترقا
الظلمات والنور جمعت دونه لكثرة اسبابها اذ الاجرام ظل وقدمت لتقدم العدم على الملكة
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على الحمد لله اي ان حقيق بالحمد على ما خلق للعباد ثم الذين كفروا به يعدلون
عنه فالباء تتعلق بكفروا او على خلق اي انه خلق ما لا يقدر عليه غيره ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه فتتعلق بيعدلون
ومعناه يسوون به الاصنام وثم لاستبعاد عدولهم مع قيام هذه الحجة هو الذي خلقكم ابتدا خلقكم
من طين اذ خلق منه اصلكم ادم ثم قضى اجلا اجل الموت او ما بين الخلق والموت واجل مسمى عنده
اجل القيمة او ما بين الموت والبعث واجل مبتدا او خص بمسمى اي معين وخبره عنده اي لا يعلمه ولا
يقدر عليه غيره ثم انتم تمترون تشكون استبعاد لشكهم في البعث بعد ثبوت انه ابتدا خلقهم فان من
قدر على الابتدا فهو على الاعادة اقدر وهو الله وهو اي الله وخبره الله ويتعلق بمعناه في السموات والارض
اي المعبود فيهما او يعلم والجملة خبر ثانيا وظرف مستقر خبر ثالث بمعنى انه لعلمه بما فيهما كانه فيهما يعلم
سركم وجهركم تقرير له ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيجازيكم به وما تاتيهم من اية من ايات ربهم ما تظهر لهم
حجة من حجج المعجزات كايات القران وغيرها ومن الاولى مزيدة والثانية للتبعيض الا كانوا عنها اي عن النظر فيها

معرضين لم يلتفتوا اليه فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم كانه قيل انهم اعرضوا عن الايات
فقد كذبوا بما هو اعظمها فسوف ياتيهم انباء ما اخبار الشيء الذي كانوا به يستهزؤن اي سيعلمون
باي شيء استهزؤا عند حلول العذاب بهم في الدنيا والاخرة الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من
اهل عصر والقرن كل طبقة مقترنين في وقت [illegible] مكناهم في الارض اعطيناهم
مكانا فيها بالسعة والقوة وطول المقام ما لم نمكن لكم يا اهل مكة التفات عن الغيبة وارسلنا
السماء المظلة اذ الماء منها او السحاب او المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من
تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا وانشانا من بعدهم قرنا اخرين
مكانهم فالقادر على ذلك بكم قادر ان يفعل بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في
ورق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ في نفي الريب من عاينوه وذكر الايدي للتاكيد لقال الذين
كفروا تعنتا وعنادا ان هذا الا سحر مبين وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه فقد قصد
ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يومنوا لقضي الامر لحق اهلاكهم بمقتضى الحكمة ثم لا ينظرون لا يمهلون
لحظة ولو جعلناه اي الذي طلبوه جواب ثاني والرسول فهو جواب اقتراح اخر كقولهم لو شاء ربنا
لانزل ملايكة ملكا يعاينون لجعلناه لمثلنا الملك رجلا كما مثل جبرائيل في صورة دحية غالبا اذ لم
يقدروا ان يروا الملك بصورته وقد راه النبي بها القوة نفسه وللبسنا اي ولو جعلناه رجلا لخلطنا
عليهم ما يلبسون ما يخلطون على ضعفتهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية
لرسوله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن فاحاط بهم الذي يستهزؤن به من الحق فاهلكوا او
فحل بهم وبال استهزائهم قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين كيف اهلكوا لتعتبروا
بالنظر في اثارهم قل لمن ما في السموات والارض ملكا وخلقا تبكيتا قل لله اذ لا جواب غيره بالاتفاق
كتب وجب على نفسه الرحمة التي منها اللطف بكم بنصب الادلة على توحيده في الدنيا واثابة مطيعيه في الاخرة
ليجمعنكم قسم للوعيد على اشراكهم وترك النظر الى يوم القيمة اي فيه او مبعوثين اليه فيجازيكم بعملكم لا ريب فيه
في اليوم الذين خسروا انفسهم اهلكوا بتعريضها للعقاب لاختيارهم الكفر نصب ذما او رفع خبرا اي انتم
الذين او مبتدا خبره فهم لا يومنون رتب على خسرانهم لان اختيارهم الكفر ادام الى الاصرار على ترك الايمان وله عطف
على لله ما سكن في الليل والنهار من السكنى اي ما حل فيهما او من السكون اي ما سكن وتحرك فيهما فاكتفى باحدهما عن الاخر
وهو السميع لكل صوت العليم بكل شيء قل اغير الله اتخذ وليا معبودا قدم غير واولي الهمزة لان الانكار
لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي فاطر السموات والارض مبدعهما صفة لله وهو يطعم ولا يطعم

يرزق ولا يرزق وخص الطعام لشدة الحاجة اليه قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من امتي وقرا نافع اليا
ولا تكونن وقيل لي لا تكونن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي كان عصيتموه بعبادة غيره عذاب
يوم عظيم مفعول اخاف والشرط اعتراض والجملة تنوب جزاءه من يصرف عنه العذاب يومئذ وبناه حمزة والكسائي
وابو بكر للفاعل والضمير لله والمفعول محذوف او يومئذ اي هول فقد رحمه نجاه واثابه وذلك الرحمة الفوز
المبين وان يمسسك الله بضر ببلاء كفقر ومرض فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير كغنى
وصحة فهو على كل شيء قدير ومنه ادامته فلا يقدر احد على دفعه وهو القاهر القادر الغالب مستعليا فوق
عباده وهو الحكيم في تدبيره الخبير بهم قل اي شيء اكبر شهادة تمييز نزلت حين قالوا لرسول الله ان اهل الكتاب
انكروك فارنا من يشهد برسالتك قل الله اي الله اكبر شهادة شهيد بيني وبينكم خبر محذوف او الله وهو
اكبر شهادة واوحي الي هذا القران لانذركم به يا اهل مكة ومن بلغ اي وانذر به من بلغه من الثقلين الى يوم القيمة
وفيه تكليف من سيوجد باحكامه ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى انكار قل لا اشهد بذلك قل انما
هو اله واحد كالدعوى واني بريء مما تشركون به من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمد بنعته
في كتابهم كما يعرفون ابناءهم بلا شك الذين خسروا انفسهم منهم ومن المشركين فهم لا يومنون ادامهم كفرهم الى
الاصرار عليه ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا نسبة الباطل اليه كالشريك وغيره او كذب باياته بالقران
والمعجزات انه اي الشان لا يفلح الظالمون بالكذب والتكذيب ويوم واذكر يوم نحشرهم جميعا وقراه
يعقوب بالياء وكذا نقول في قوله ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
الذين كنتم تزعمونهم شركاء ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم او شركهم اي عاقبته وقرا ابن كثير وابن عامر
وحفص تكن بالتاء وفتنتهم بالرفع والباقون بالتاء وبنصبها وابو بكر بالياء اخرى والتانيث له والاسم المصدر الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون على كذب لا ينفعهم دهشة وحيرة ونصب حمزة والكسائي
ربنا انظر كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك وضل وغاب عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من يستمع اليك
حين تقرا القران استمع لهم نفر من قريش منهم النضر فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال اساطير الاولين وجعلنا على قلوبهم
اكنة اغطية جمع كنان وهو الغطاء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سمع قبول
وساعهم عن قبوله واسناد البيت دلالة على انه منهم كالجبلة وان يروا كل اية لا يومنوا بها لعنادهم حتى اذا جاؤك
على الحال لا على القول والجملة اذا جاءوك يجادلونك حال وجواب اذا يقول الذين كفروا او حتى الجارة اي حتى وقت مجيئهم
ويجادلونك حال ويقول بيان له ان هذا الا اساطير الاولين الاكاذيب جمع اسطورة او اسطارة جمع سطر والمعنى ان
تكذيبهم الايات بلغ الى انهم يجادلونك فيجعلون اصدق الحديث خرافات الاولين وهم ينهون عنه عن
القران او الرسول واتباعه وينأون عنه ويتباعدون عنه وان يهلكون بالنهي والناي الا انفسهم لا يتعداهم ضرره
الى غيرهم وما يشعرون ذلك وجعلها في ابي طالب اي ينهى عن اذاه ولا يومن به يبطله الضمير لكونه الجاد ان المكذبين
وابو طالب اكثر تخطيط بالاتفاق بل كان مصدقا له مومنا به بشهادة اشعاره وخطبه ووصاياه له وقد
اجمع اهل البيت عليهم السلام على ايمانه فنسبة الكفر اليه محض عناد يدعو اليه فرط النصب لابنه امير المومنين

ولو ترى اذ وقفوا على النار اروها او اطلعوا عليها او ادخلوها فعرفوا عذابها وجواب محذوف اي لرايت امرا
فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين ابتداء كلام منهم فكدعني ولا اعود اي وانا
لا اعود تركتني ام لا او عطف على نرد او حال من الضمير فيه فيدخل في التمني والتكذيب لما تضمن من الوعد ونصبهما
حمزة ويعقوب وحفص جوابا للتمني ورفع ابن عامر نكذب ونصب نكون بل للاضراب عن ارادة الايمان المتمنى
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من الكفر او القبائح بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا بعد
ذلك لعادوا لما نهوا عنه من الكفر وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا استينافا او عطفا على لعادوا
ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم على حكمه او على جزائه او عرفوه حق
التعريف او مجاز عن حبسهم للسؤال وجوابه محذوف قال اليس هذا بالحق من البعث والجزاء قالوا بلى
وربنا اكدوا اقرارهم بالقسم لوضوح الامر قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بكفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء
الله بالبعث وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة فجاة حال او مصدر قالوا يا حسرتنا
على ما فرطنا فيها قصرنا في الدنيا ... في شانها وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم ... الا ساء ما يزرون بئس شيئا يحملون ... وما الحيوة الدنيا الا
لعب ولهو اشتغال بما لا يعقب نفعا ... وللدار الاخرة خير للذين يتقون
لدوامها وقرا ابن عامر ولدار الاخرة افلا تعقلون ... وقرا نافع وابن عامر وحفص بالتاء
تغليبا للحاضرين قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون ...

ان عبدناه ولا يضرنا ان لم نعبده ونرد على اعقابنا ونرجع الى الشرك بعد اذ هدانا الله بتوفيقه للاسلام
كالذي مشبهين الذي او نرد كالذي استهوته الشياطين ذهبت به المردة من الجن اي ذهب وقراءة
حمزة بالالف مائلا في الارض حيران متحيرا لا يدري ما يصنع له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى الى ان
يهدوه طريق الحق المستقيم او الى الطريق الحق يقولون له ائتنا فيعرض عنهم فيهلك قل ان هدى الله وهو الاسلام هو
الهدى وما وراءه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين وقل امرنا لان نسلم او امرنا بان نسلم فاللام لتعليل الامر
او بمعنى الباء وان اقيموا الصلوة عطف على لنسلم اي ولاقامتها او وباقامتها وهو الذي اليه تحشرون بعد الموت
للجزاء وهو الذي خلق السموات والارض قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون خبر لقوله قوله الحق اي كونه
الحق والحكمة حين يكون الاشيا وقيل نصب يوم عطفا على السموات او الهاء في اتقوه وقوله الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون
اي وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون والمراد بالتكوين احداث الاشيا او حشر الاموات في القيمة وله الملك
يختص به يوم ينفخ في الصور ينفخ اسرافيل في القرن النفخة الثانية عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
وهو الحكيم في افعاله الخبير بكل شيء واذ قال ابراهيم لابيه آزر عطف بيان لابيه قيل هو لقب ذم له لان اسمه
تارخ بالاتفاق وقيل معناه اعلمان له وقيل اسم صنم لقب به للزومه عبادته وعننا الاشهر والمعنى ابالتاجعنا
على تنزيها له بالنبي عن الكفر الحاجة وتعضده الاخبار ومنع صرفه للعلمية والعجمة وضمه يعقوب منادى اتتخذ
اصناما الهة توبيخ له اني اراك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر وكذلك التبصير نري ابراهيم تبصره ملكوت
السموات والارض ملكهما او انتالها ليستدل على وحدانية مبدعهم وليكون من الموقنين او التقدير اريناه
ليكون فلما جن عليه الليل ستره بظلامه تفصيل للاراءة او عطف على قال وكذلك اعتراض رأى كوكبا الزهرة او
المشتري قال هذا ربي قال مستهزئا لقومه على خطائهم بعبادة الاصنام والكواكب ويرشدهم الى طريق النظر المودي الى الحق هذا
ربي في زعمكم او قال في نفسه مستدلا حين خرج من السرب الذي ولدته امه فيه خوفا ان يقتله نمرود او حين رايح
فلما افل غاب قال لا احب الافلين ان اتخذهم الها لاقتضاء الانتقال الحدوث المنافي للالهية فلما راى القمر بازغا
طالعا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي بلطفه وتوفيقه لاكونن من القوم الضالين تعريض بضلال
قومه بعبادة المصنوع فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي ذكر المبتدا لتذكير الخبر هذا اكبر من الاولين فلما
افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالخالق من الاجرام المخلوقة المحتاجة الى محدث يحدثها اني وجهت وجهي
نفسي وعبادتي للذي فطر السموات والارض خلقهما وهو الله حنيفا مايلا الى التوحيد وما انا من المشركين
به وحاجه قومه جادلوه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وخفف النون نافع وابن عامر
وقد هداني الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به من الهتكم ان تضرني اذ لا تضر ولا تنفع
الا ... الهتكم المخلوقة العاجزة الا ان يشاء ربي شيئا من سوء يصيبني من جهتها
كان يرجمني بكوكب او يصيبني بذنب وسع ربي كل شيء علما تمييزا اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون فتميزوا
الحق من الباطل وكيف اخاف ما اشركتم ولا تضر ولا تنفع ولا تخافون انكم اشركتم اي اشراككم بالله الخالق
القادر ان تضر وتنفع الهتكم المخلوقة العاجزة ما لم ينزل به باشراكه عليكم سلطانا حجة وهو الهتكم المخلوقة
العاجزة فاي الفريقين من الموحدين والمشركين احق بالامن ان كنتم تعلمون الا للحق بدينهما

ثم الذين

الذين ثم استونف الجواب عن السوال بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم بشرك يروي
انها لما نزلت شق على الناس وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وسلم ليس ما تظنون انما هو ما قال لقمان ان الشرك
لظلم عظيم وليس الايمان بان يصدق بوجود الصانع ويشرك به غيره اولئك لهم الامن من العقاب وهم مهتدون الى طريق
النجاة وتلك اشارة الى ما احتج به ابراهيم من افول الكوكب وما بعده حجتنا خبر تلك او بدله والخبر اتيناها
ابراهيم على قومه متعلق بحجتنا على الاول او بمحذوف على الثاني اي اتيناها ابراهيم حجة على قومه نرفع درجات من نشاء
في العلم والفهم وبنونها الكوفيون ان ربك حكيم في فعله عليم بحال الخلق ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا منهما او منهم
هدينا ونوحا هدينا من قبل قبل ابراهيم ومن ذريته الضمير لنوح لقربه ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم وقيل
لابراهيم ومن ذكر في الاية الثالثة عطف على نوحا داود وسليمن وايوب بن اموص من اسباط عيص بن اسحق
ويوسف وموسى وهرون وكذلك اي كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ابن مريم ... للاولاد
البنت كالحسنين عليهما السلام والياس قيل هو ادريس جد نوح فيختص البيان بمن في الاية الاولى وقيل من
اسباط هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين علا واسمعيل بن ابراهيم واليسع بن اخطوب وشدده حمزة
والكسائي اللام وسكنا اليا وعلى القرائتين علم اعجمي دخله اللام ويونس بن متى ولوطا بن هاران ابن اخي ابراهيم
وكلا منهم فضلنا على العالمين على زمانهم بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا
ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن نبيا او على نوحا ولا يلزم ان يكون في والديهم من ليس بمهدي يجوز بعض ابائهم
من عبدة ... العرب واجتبيناهم اصطفيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم تكرير لبيان ما هدوا اليه من الدين الحق
ذلك الهدى الذي منحوه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ... ولو اشركوا اي هولاء الانبياء مع
فضلهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون لحبط عملهم لو اشركوا اولئك الذين اتيناهم الكتاب جنس الكتب والحكم
الحكمة او فصل الحق والنبوة فان يكفر بها بهذه الثلثة هولاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها بمراعاتها قوما ليسوا
بها بكافرين وهم الانبيا المذكورون او الملائكة او من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاختص طريقهم
بما توافقوا فيه من التوحيد والصبر والتبليغ اقتده الهاء وحدها للوقف ... والكسائي وصلا واثبتها الباقون مطلقا واشبعها
ابن عامر كسرا ولا تقيد تعبده ... قل لا اسئلكم عليه على التبليغ او القران اجرا كما لم يسال الانبيا قبلي وهذا
مما يقتدي بهم فيه ان هو ما التبليغ او القران الا ذكرى عظة للعالمين الثقلين وما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته في الرحمة لعباده او السخط على الكفرة اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا
الرسل والوحي ... قالوه انكارا للقران وقيل قاله بعضهم حين
غضب من قول النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالله الذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر السمين وكان
سمينا قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا ... ابو عمرو
وابن كثير الثلاثة بالياء وهو الزام لهم وذم على تحريفهم التورية في ورقات وابداء ما يشتهون منها واخفاء كثير
كنعته صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود بالقران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم زيادة على ما في التورية وبيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه
قل الله اي انزله الله اذ لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون حال من هم الاول او الثاني

وهذا القران كتاب انزلناه مبارك كثير النفع مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر عطف
على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر وقرأ ابو بكر بالياء ام القرى اهل مكة وسميت بها
لانها قبلة اهل القرى ومحجهم او لانها اعظمها او لانه وضع اولا ودحيت الارض من تحتها ومن حولها ساير
الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان خوف العاقبة يحث
على الايمان بالرسول والقران والهاء للاحدهما وعلى الحفاظ فيظهر على عباد الله ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا بادعاء النبوة او النعم منه او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة وقيل في ابن ابي سرح
كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فلما نزل ولقد خلقنا الانسان الى قوله خلقا اخر قال متعجبا فتبارك الله احسن الخالقين
فقال صلى الله عليه وسلم اكتبها فكذلك نزلت فشك وقال ان صدق محمد فقد اوحي الي كما اوحي اليه وان كذب فقد قلت كما
قال ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وقيل ابن ابي سرح
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدائده من غمره الماء اي غطاه والملائكة باسطوا ايديهم
لقبض ارواحهم او بالعذاب يقولون تغليظا عليهم اخرجوا انفسكم لنقبضها او خلصوها من العذاب اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان واضافته الى العذاب لتمكنه فيه بما كنتم تقولون على الله غير الحق كالاشراك ودعوى النبوة
كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون عن الايمان بها تتكبرون وجواب لو لرايت امرا عظيما ولقد جئتمونا للجزاء فرادى
منفردين عن الاهل والمال جمع فرد كما خلقناكم اول مرة بدل منه او حال مراد فرادى او من الضمير اي مشبهين ابتداء خلقكم
حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم ما اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم لم تحملوا منه شيئا ولا قدمتموه وما نرى
معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لله في استعبادكم لقد تقطع بينكم وصلكم وهو الوصل
وضده او الاسناد الى الظرف اتساعا ونصبه نافع والكسائي وحفص والفاعل المصدر او مضمر اي وقع التقطع او تقطع
الوصل بينكم وضل ضاع عنكم ما كنتم تزعمون من شفاعتها او ان لا بعث ان الله فالق الحب شاق الحب بالنبات
والنوى بالنخل والشجر يخرج الحي من الميت الحيوان والنامي من النطف والبيض والحب والنوى ومخرج الميت من الحي
من الحيوان والنامي ... فالق ويخرج الحي كالبيان له ذلكم الله الفالق والمخرج الله المستحق للعبادة فانى تؤفكون
تصرفون عنه مع وضوح الدليل فالق الاصباح مصدر سمي به الصبح اي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او شاق
ظلمة الاصباح وهي الغبش ... وجاعل الليل سكنا يسكن اليه التعب للاستراحة من سكن اليه اي اطمان او يسكن
الخلق فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا به فان كان للماضي وبان كان للاستمرار وقراءة الكوفيين وجعل عطفا على
معنى فالق اي فلق وجعل والشمس والقمر نصبا باضمار جعل او بالعطف على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات
او عينها الباء والحال من مقدر اي يجريان بحساب معلوم ذلك المذكور تقدير العزيز الذي قهرهما بعلمه العليم بتدبيره
خلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل فيهما واضيفت
اليهما للملابسة وهو تخصيص لبعض منافعها بعد التعميم وصح عن ابن ابراهيم النخعي ... قد فصلنا
الايات بيناها لقوم يعلمون لانهم المنتفعون به وهو الذي انشاكم خلقكم من نفس واحدة هو ادم عليه السلام فمستقر
ومستودع فلكم استقرار في الارحام او فوق الارض واستيداع في الاصلاب او القبور او مكان استقرار

واستيداع

واستيداع وكسر القاف ابو عمرو وابن كثير اسم فاعل والمستودع اسم مفعول اي فمنكم قار ومنكم مستودع قد فصلنا
الايات لقوم يفقهون مواقعها وذكر في الاية الاولى يعلمون وهنا يفقهون لان انشاء الانس من ادم وتصريف احوالهم
ادق فيحتاج الى دقة نظر وهو الذي انزل من السماء من جهتها او السحاب ملوا فاخرجنا التفات عن الغيبة به بالماء
نبات كل شيء نبت كل صنف من النبات فاخرجنا منه من النبات والمخضر اي شيئا اخضر نخرج منه من الخضر
حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كالسنبل ونحوه ومن النخل خبر من طلعها بدل منه قنوان مبتدا اي وحاصلة من طلع
النخل قنوان جمع قنو وهو العذق دانية قريبة المتناول او قريب بعضها من بعض واقتصر عليها عن البعيدة
لدلالتها عليها وفضلها وجنات من اعناب عطف على نبات قيل رفعها على مبتدا اي ولكم والزيتون
والرمان عطف على نبات او نصبا على الاختصاص لفضلهما مشتبها وغير متشابه حال من الجميع اي بعضه متشابه
طعما ولونا وحجما وبعضه مختلف غير متشابه انظروا معتبرين الى ثمره وضم حمزة والكسائي اوليه وهو جمع
ثمرة كشجرة وشجر ... اذا اثمر اول اخراجه كيف هو وينعه والى نضجه اذا ادرك كيف يعود
كبيرا اذا انفع ولذة ان في ذلكم لايات دلالات على وجوده وتوحيده وحكمته وقدرته على البعث غيره
لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون بها وجعلوا لله مفعول ثاني شركاء مفعول اول الجن بدل منه او
للمفعول لان شركا الجن ولله متعلق شركا والجن الملائكة اذ عبدوهم وقالوا هم بنات الله وسموا جنا لاجتنانهم
او الشياطين اذ اطاعوهم في عبادة الاوثان وخلقهم حال اي وقد خلق الله الجاعلين دون الجن او خلق الجن
وخرقوا وشدده نافع اختلقوا له بنين وبنات كقول اهل الكتابين في عزير والمسيح والعرب في الملائكة
بغير علم بحقيقة ما قالوه حال من الواو سبحانه وتعالى عما يصفون من ان له شريكا او ولدا بديع السموات
والارض صفة مضافة الى فاعلها او الى الظرف بمعنى انه لا نظير له فيهما او مبدعهما لا عن شيء وهو خبر محذوف او مبتدا
خبره انى من اين يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم والخالق لكل مخلوق العالم بكل معلوم
غني عن الولد وغيره ذلكم الموصوف بما سبق مبتدا اخباره الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء او بعضها اخر وبعضها
صفة او بدل فاعبدوه فانه المستحق للعبادة وحده وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار حواس
النظر ويفيد امتناع رويته اذ الجمع المحلى باللام يعم الافراد اي لا يراه بصر من الابصار في وقت من الاوقات لاصالة عدم
التقييد وجعله سلبا جزئيا خلاف المدلول وهو عموم السلب لا سلب العموم والنفي المتمدح به كالوحدة نقص
ممتنع عليه تعالى وجعله روية احاطة بنفيه صحة ادركت الشمس ولم احط بها واثبات رويته بلا الة والجهة غير معقول
وهو يدرك الابصار فيراها ولا تراه وهو اللطيف يلطف ان تدركه الابصار الخبير فيدرك الابصار وغيرها وهذا
قد جاءكم بصائر جمع بصيرة من ربكم تبصركم الحق فمن ابصر الحق وامن فلنفسه ابصر واياها نفع ومن عمي عنه فعليها وبالها وما
انا عليكم بحفيظ احفظ اعمالكم انما انا منذر والكلام على لسانه صلى الله عليه وسلم وكذلك التصريف نصرف الايات نبينها
وليقولوا ... واللام للعاقبة او بمعنى لئلا يقولوا درست قرات وتعلمت وقرأ ابن كثير وابو عمرو دارست
اي ذاكرت اهل الكتاب وابن عامر درست اي قدمت هذه الايات وعفت ولنبينه اللام على اصله
والهاء للايات لان معناها القران او للمعلوم منه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك من الدين لا اله
الا هو اعتراض يوكد ايجاب الاتباع واعرض عن المشركين لا تخالطهم وان تركتهم كان هذا قبل اية السيف

ولو شاء الله اجبرهم على ترك الاشراك ما اشركوا لكنه لم يشاء لمنافاته الحكمة وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا
وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على التوحيد ولا تسبوا الذين يدعون يعبدونهم من دون الله فيسبوا
الله عدوا [illegible] بالحق وشدده [illegible] بغير علم جاهلين بالله قيل كان صم يطعن في الهتهم فقالوا
لتنتهين او لنهجون ربك فنزلت وقيل كان المسلمون يسبونها فنهوا لئلا يسبوا الله [illegible]
اذا ادت اليها وكذلك التزيين زينا لكل امة من الكفرة عملهم الى [illegible] حتى حسن عندهم سوء عملهم او امهلنا الشيطان
حتى زينه لهم وان عم كل امة فالتزيين بالتوفيق والخذلان ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمجازاة عليه
واقسموا بالله جهد ايمانهم مجتهدين فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله هو القادر
عليها يتركها كما يشاء لا عندي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها اي الاية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون اي لا [illegible]
خطاب للمؤمنين اذ طمعوا في ايمانهم فتمنوا مجي الاية وقيل لا زائدة وقيل ان بمعنى لعل وكسرها ابن كثير وابو عمرو وابو بكر
على معنى وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم وقرا ابن عامر وحمزة لا تؤمنون بالتاء خطابا للكفرة ونقلب
افئدتهم وابصارهم نطبع عليها فلا يفقهون الحق ولا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به بما انزل من الايات
اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي لا نكفهم عن ضلالهم حتى يترددوا ويتحيروا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى كما اقترحوا لولا انزل علينا الملائكة فاتوا باباينا وحشرنا جمعنا عليهم كل شي قبلا ضم اوليه جمع
قبيل جمع قبيلة اي جماعات او بمعنى كفيل اي كفلاء او مصدر بمعنى مقابلة كقراءة نافع وابن عامر بكسر القاف
وفتح الباء ما كانوا ليؤمنوا عند هذه الايات الا ان يشاء الله اجبرهم على الايمان ولكن اكثرهم يجهلون انهم لا
يؤمنون عند الايات فيقسمون بالله ما لا يشعرون او اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون الاية طمعا في ايمانهم
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي عدوا واسناد الجعل اليه تع لانه بمعنى التخلية اي لم نمنعهم من العداوة
شياطين الانس والجن مردتهما بدل من عدوا او مفعول اول وعدوا الثاني يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
باطله المموه غرورا مفعول له ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء او الزخرف فذرهم وما يفترون من الكفر تهديد
لهم او منسوخ باية السيف ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه الى الايحاء او الزخرف افئدة قلوب الذين
لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ليكتسبوا ما هم مقترفون من الاثام افغير الله ابتغي حكما اي قل لهم افغير الله
اطلب من يحكم بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل وهو باعجازه
مغن عن كل اية والذين اتيناهم الكتاب اهل الكتابين او مؤمنيهم كابن سلام واضرابه يعلمون انه منزل وشدده
ابن عامر وحفص من ربك بالحق وعلمهم بذلك لتعضيد دلالة اعجازه على انه حق فلا تكونن من الممترين في انه منزل
من باب التهييج او في علمهم بذلك او الخطاب لكل احد وتمت كلمات ربك اخباره واحكامه ووحدها الكوفيون
اي ما تكلم به او القران صدقا في الاخبار والوعد وعدلا في الاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا منها او ينقض
او لا احد يبدلها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما قالوا العليم بحالهم وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار
يضلوك عن سبيل الله دينه ويفيد انه لا عبرة بالكثرة في الحق ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم كانوا
على حق او اراءهم الفاسدة وان هم الا يخرصون يكذبون في ان الله احل كذا وحرم كذا ان ربك هو اعلم من يضل عن
سبيله من موصولة منصوبة بفعل دل عليه اعلم لا به لانه لا ينصب [illegible] او استفهامية مرفوعة

بالابتداء والخبر يضل والجملة معلق عنها الفعل المقدر والتفضيل بالعلم باحاطته بالوجوه التي يتعلق العلم بها
وهو اعلم بالمهتدين والمعنى انه اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره او الميتة
مسبب عن انكار اتباع الكفرة المضلين المحلين الحرام والمحرمين الحلال ان كنتم باياته مؤمنين اذ مقتضى ذلك استباحة
ما احل دون ما حرم وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي غرض لكم في التحرج عن اكله وقد فصل بين
وبناه الكوفيون ونافع للفاعل لكم ما حرم عليكم في اية حرمت عليكم الميتة وبناه نافع وحفص للفاعل الا ما اضطررتم
اليه مما حرم عليكم فهو حلال لكم للضرورة وان كثيرا ليضلون وضم الكوفيون اليا باهوائهم بما يشتهونه
من تحليل الحرام وتحريم الحلال بغير علم بحجة تقيد علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام
وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما اعلن وما اسر او ما بالجوارح وما بالقلب والاثم قيل الزنى وقيل كل معصية ان
الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهره
في تحريم متروك التسمية الا ناسيا [illegible] وهم بين موافق ومحرم مطلقا ومبيح مطلقا وانه اي الاكل منه
لفسق خروج عن طاعة الله وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل
الميتة بقولهم ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان اطعتموهم في ذلك انكم لمشركون [illegible]
او من كان ميتا كافرا او شدده نافع فاحييناه بالهدى الى الايمان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس علما يميز به الفاصل
بين الحق والباطل كمن مثله صفته في الظلمات ظلمات الكفر ليس بخارج منها حال من فاعل الظرف كذلك كما زين للمؤمن
ايمانه زين للكافرين ما كانوا يعملون زينه الشيطان او الله بتخليتهم وشانهم والاية نزلت في حمزة او عمار وابي جهل
وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مفعول ثان مجرميها اول اي خليناهم ليمكروا
فيها وخص الاكابر لانهم الناس لهم اطوع وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك
واذا جاءتهم اية اي كفار مكة قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قيل قال ابو جهل زاحمنا بنو عبد مناف حتى
اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت ورد عليهم بقوله
الله اعلم حيث يجعل رسالاته وافردها ابن كثير وحفص وحيث مفعول لفعل دل عليه اعلم اي يعلم المكان الذي لها
فيضعها فيه وليست بالنسب والمال سيصيب الذين اجرموا صغار ذل بعد كبرهم عند الله في القيمة وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون بمكرهم فمن يرد الله ان يهديه ان يلطف به يشرح صدره للاسلام يلطف به حتى يرغب
فيه ويطمئن اليه ومن يرد ان يضله ان لا يلطف به فيخليه وشانه يجعل صدره ضيقا يمنع الطافه حتى ينبو عن
قبول الحق فلا يدخله الايمان وخففه ابن كثير حرجا بكسر الراء اي شديد الضيق وفتحه الباقون وصفا بالمصدر كانما
يصعد يتصعد وخففه ابن كثير وقرا ابو بكر يصاعد اي يتصاعد في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه او كانما
يتصاعد اليها نبوا عن الحق كذلك يجعل الله الرجس العذاب او الخذلان ومنع اللطف والعذاب على الذين لا يؤمنون
وضع موضع عليهم تعليلا وهذا البيان او الاسلام او التوفيق والخذلان صراط ربك طريقه الذي ارتضاه او الذي
اقتضته حكمته مستقيما لا عوج له او عادلا مطردا حال مؤكدة عاملها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون

يتذكرون اي يتعظون فانهم المنتفعون بها لهم للمتذكرين دار السلام دار السلامة او دار الله وهي الجنة
عند ربهم في ضمانه وهو وليهم متولي امرهم او ناصرهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم او متوليهم بجزائها ويوم
نحشرهم جميعا وقرا حفص بالياء اي يحشر الله الخلق والنصب باضمار اذكر او نقول يا معشر الجن اي الشياطين قد
استكثرتم من الانس من اغوائهم او منهم بالاغواء وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا
ببعض اي انتفع الانس بالجن بان زينوا لهم الشهوات والجن بالانس بطاعتهم لهم وقيل استمتاع الانس انهم كانوا يعوذون
بهم اذا خافوا في واد واستمتاعهم بالانس اقرارهم بقدرتهم على نفعهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي البعث
تحسرا منهم قال النار مثواكم مقامكم او ذات اقامتكم خالدين فيها حال [illegible] ان كان مصدرا او معنى الاضافة ان
كان مكانا الا ما شاء الله من الاوقات التي ينقلبون فيها من النار الى الزمهرير او الا ما شاء قبل دخولها ان ربك حكيم
في افعاله عليم بخلقه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكلهم حتى يتولى بعضهم بعضا او نكل بعضهم الى بعض
في القيمة او نقرن بهم في النار بما كانوا يكسبون من الشر يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم من مجموعكم وهم من
الانس خاصة كيخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقيل من كل من الثقلين وقيل رسل الجن رسل الرسل اليهم يقصون يتلون
عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا بالكفر واعترفنا باستحقاق العذاب
وغرتهم الحيوة الدنيا فكفروا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين خطية لهم اذا اغتروا بالحيوة الفانية
حتى كان عاقبة امرهم ان [illegible] اعترفوا بالكفر واستسلموا للعذاب ذلك اي ارسال الرسل خبر محذوف اي
الامر ذلك ان مخففة او مصدرية بتقدير لام اي لانه لم يكن ربك او لانتفاء كونه مهلك القرى [illegible]
بسبب ظلم [illegible] او ظالما واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا من جزاء
اعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه قدر جزائه وقرا ابن عامر بالتاء وربك الغني عن خلقه وطاعتهم
ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للنفع الدائم ان يشا يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من
بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين [illegible] ان ما توعدون من البعث
والجزاء لات لا محالة وما انتم بمعجزين [illegible] قل يا قوم اعملوا على مكانتكم تمكنكم او طريقتكم او حالتكم وجمعه
ابو بكر حيث وقع وهو تهديد [illegible] اثبتوا على كفركم اني عامل على ما انا عليه من الاسلام ومصابرتكم فسوف تعلمون
من موصول مفعول العلم او استفهامية معلق عنها اي اينا تكون له عاقبة الدار اي العاقبة الحسنى في الدار الاخرة
وهو انذار [illegible] في القول [illegible] المنذر بانه محق وقرا حمزة والكسائي يكون بالياء انه لا يفلح الظالمون
وضع موضع الكافرين [illegible] وجعلوا اي المشركون لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا
حظا يطعمونه الضيفان والمساكين ولالهتهم منه نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم [illegible]
والكسائي وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله [illegible] وما كان لله فهو يصل الى شركائهم كانوا
اذا راوا نصيب الله ازكى بدلوه بنصيب الهتهم وان راوا نصيبها ازكى تركوه لها [illegible] وان سقط في نصيبهم
شيء من نصيبها التقطوه وان انعكس تركوه ساء ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم [illegible]
من المشركين قتل اولادهم بالواد ونحرهم للاصنام شركاؤهم من الشياطين او السدنة وهو فاعل زين وقراه
ابن عامر زين [illegible] قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم باضافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعوله وهو [illegible]

في ضرورة الشعر فكيف في القران المعجز ليردوهم ليهلكوهم وليلبسوا عليهم دينهم اي ما كانوا عليه من دين اسمعيل
واللام للتعليل ان كان التزيين للشياطين وللعاقبة ان كان للسدنة ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون ما زين
ذلك فذرهم وما يفترون وافتراءهم او ما يفترونه وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام فعل بمعنى مفعول كالذبح يستوي
فيه الواحد والكثير والذكر والانثى لا يطعمها الا من نشاء من خدم الاصنام والرجال دون النساء بزعمهم بلا حجة وانعام حرمت
ظهورها كالبحاير والسوايب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في ذبحها بل يذكرون عليها اسماء اصنامهم افتراء
عليه حال او مفعول له او مصدر لان قالوا بمعنى افتروا على الله نسبة ذلك اليه سيجزيهم بما كانوا يفترون بسببه او بمقابلته
وقالوا ما في بطون هذه الانعام اجنة البحاير والسوايب خالصة لذكورنا حلال لهم خاصة والتانيث للمعنى فان ما اي
الاجنة او [illegible] ومحرم على ازواجنا اي الاناث ولدا حيا وان يكن ميتة
فهم فيه الذكور والاناث شركاء سواء وقرا ابن عامر تكن بالتاء ورفع ميتة وابو بكر بالتاء والنصب وابن كثير بالياء
والرفع والباقون بالياء والنصب سيجزيهم وصفهم جزاء وصفهم اي تحليلهم وتحريمهم انه حكيم في فعله عليم
بخلقه قد خسر الذين قتلوا وشدده ابن كثير وابن عامر اولادهم بناتهم خشية الفقر والعار سفها بغير علم لخفة
عقلهم وجهلهم [illegible] وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق
وهو الذي انشا جنات بساتين معروشات مرفوعات بالدعائم وغير معروشات ملقيات
على الارض او ما نبت في البراري والنخل والزرع مختلفا اكله ثمره [illegible] والضمير للنخل
والزرع [illegible] مختلفا حال مقدرة والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه اي بعض افرادهما طعما ولونا وغير
متشابه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد اذا اثمر وان لم يدرك واتوا حقه يوم حصاده [illegible] وكسر
الحا [illegible] والمراد به التصدق بشيء منه غير الزكوة لفرضها بالمدينة والاية مكية وقيل الزكوة والاية
مدنية ولا تسرفوا في التصدق فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين لا يرضى فعلهم ومن الانعام
وانشا منها حمولة ما يحمل الاثقال او الكبار الصالحة للحمل وفرشا ما يفرش للذبح او [illegible] من
صوفه [illegible] الصغار الدانية من الارض كالفرش كلوا مما رزقكم الله فانه مباح لكم ولا
تتبعوا خطوات الشيطان في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج
بدل من حمولة وفرشا والزوج ما معه اخر من جنسه وهو المراد [illegible] من الضان اثنين
[illegible] زوجين اثنين الكبش والنعجة وهو بدل من ثمانية ازواج ومن المعز اثنين [illegible] وفتحه
ابن كثير وابو عمرو وابن عامر قل انكارا على من حرم ما احل الله آلذكرين [illegible] من الضان والمعز حرم الله

أم الأنثيين منهما أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم ما حملت الإناث منهما ذكراً كان أو أنثى
نبئوني بعلم بحجة تدل على أن الله حرم شيئاً من ذلك إن كنتم صادقين فيه أي زعمتم أن التحريم إن كان للذكورة فكل
ذكر حرام أو للأنوثة فكل أنثى حرام أو لاشتمال الرحم فالصنفان فمن أين التخصيص ببعض دون بعض
ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين
أم بل أكنتم شهداء حضوراً إذ وصاكم الله بهذا التحريم إذ لم تؤمنوا بنبي فلا طريق لكم إلى معرفة ذلك
إلا المشاهدة فمن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذباً بنسبة تحريم ذلك إليه ليضل الناس بغير علم
إن الله لا يهدي القوم الظالمين إلى ثوابه أو لا يلطف بهم قل لا أجد فيما أوحي إلي مطلقاً أو في القرآن
طعاماً محرماً على طاعم يطعمه وفيه أن التحريم لا بالوحي إلا أن يكون الطعام ميتة وقرأ حمزة وابن
تكون بالتاء لتأنيث الخبر وابن عامر بالتاء ورفع ميتة على أن كان تامة أو دماً عطف على ميتة وإن رفعت
المستثنى مسفوحاً مصبوباً والعبرة بعمومه فلا ينافي ما دام اللحم مطلقاً إلا ما استثني بدليل
أو لحم خنزير فإنه رجس فإن الخنزير أو لحمه خبيث قذر أو فسقاً عطف على لحم خنزير أهل لغير الله
ذبح على اسم الصنم وسمي فسقاً لتوغله فيه فمن اضطر إلى تناول شيء من ذلك غير باغ اللذة ولا عاد
حد الضرورة فإن ربك غفور رحيم به والآية محكمة إذ مفادها عدم وجدان المحرم إلى تلك الغاية
غير هذه فلا ينافي تحريم شيء آخر بعدها ولا في ذلك الوقت لجواز كون الحصر إضافياً أو تخصيص عموم
الآية بدليل وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر كل ما له أصبع كالإبل والطيور والسباع
أو كل ذي مخلب وحافر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى إلا ما حملت
ظهورهما ما اشتمل عليها أو الحوايا أو ما اشتمل على الأمعاء جمع حاوياء أو حاوية أو ما اختلط
بعظم هو شحم الألية لاختلاطه بالعصعص ذلك الجزاء جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم وإنا لصادقون
فيما نقول فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة حيث أمهلكم ولم يعاجلكم ولا يرد بأسه عذابه
عن القوم المجرمين إذا نزل سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء
أي لو شاء خلاف ذلك ما فعلناه نحن ولا آباؤنا ولكن فعلناه بمشيئته تعللوا بقول الحق كذلك
كما كذبوا بالحجج العقلية والسمعية بغناه تع وبراءته من مشيئة القبائح كذب الذين من قبلهم الرسل حتى
ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم حجة توجب علماً فيما زعمتم فتخرجوه تبدوه لنا إن
تتبعون في ذلك إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون تكذبون فيه قل فلله الحجة البالغة البينة التي
بلغت قطع عذر المحتج من حج أي قصد فلو شاء لهداكم أجمعين بإلجائكم إلى الإيمان لكنه لم يشاء

لمنافاته

لمنافاته الحكمة قل هلم شهداءكم أحضروهم اسم فعل لا يتصرف عند الأكثر وقد يجعل فعلاً فيؤنث ويثنى ويجمع ويأتي
متعدياً ولازماً الذين يشهدون أن الله حرم هذا قد ونبههم فيه استحضر والقمهم الحجة [illegible]
ولذلك أضيف الشهداء إليهم وجعلوا [illegible] بالوصف فإن شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم إذ تصديقهم
كالشهادة معهم بالباطل ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا وضع موضع ولا تتبع أهواءهم [illegible] المكذب بالآيات
متبع هواه لا غير والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الأصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلاً [illegible]
منع التقليد ووجوب اتباع الحجة دون الهوى قل تعالوا [illegible] أتل أقرأ ما حرم
ربكم منصوب باتل وما موصولة أو مصدرية أو استفهامية منصوب بحرم والجملة مفعول [illegible] أي شيء
حرم ربكم عليكم متعلق باتل أو حرم أن لا تشركوا [illegible] مفسرة [illegible] لا ناهية عطف الأوامر عليه
لرجوع التحريم فيها إلى أضدادها وإن جعل أن ناصبة في منصوبة بعليكم على الإغراء أو بالبدل ما على زيادة لا
أو مجرور بلام مقدرة شيئاً مفعول أو مصدر وبالوالدين إحساناً أحسنوا بهما إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق
خشية فقر نحن نرزقكم وإياهم [illegible] علة لقتلهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر أو الزنا ما ظهر منها
وما بطن كقوله ظاهر الإثم وباطنه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق كالقود وحد المحصن والمرتد ذلكم
المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون ما وصاكم به ولا تضيعونه ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي بالخصلة التي هي أحسن
ما ينفعه بالحفظ وتثميره حتى يبلغ أشده يصير بالغاً رشيداً [illegible] شداً [illegible] وأوفوا الكيل والميزان
بالقسط بالعدل لا نكلف نفساً إلا وسعها إلا ما يسعها [illegible] العدل في الحق
[illegible] الوسع [illegible] فاعدلوا فيه ولو كان المقول له أو عليه ذا قربى
قرابة وبعهد الله ما عهد إليكم [illegible] أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون وخفف حمزة
والكسائي وحفص حيث وقع وأن هذا [illegible] المذكور في السورة من بيان الدين [illegible] صراطي مستقيماً [illegible]
خففه ابن عامر والباقون مشددة بتقدير اللام علة لاتبعوه أي ولأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل الطرق المختلفة [illegible] فتفرق [illegible] تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون
الضلال عن الحق ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصاكم وثم للترتيب الإخباري تماماً للنعمة مفعول له على الذي أحسن
بالقيام به [illegible] وتفصيلاً بياناً لكل شيء يحتاج إليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم أي بني إسرائيل
بلقاء ربهم يؤمنون أي بالبعث وهذا القرآن كتاب أنزلناه مبارك كثير الخير فاتبعوه [illegible] واتقوا مخالفته
لعلكم ترحمون [illegible] أن تقولوا أي أنزلناه كراهة أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود
والنصارى وإن مخففة كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين [illegible] أو تقولوا لو أنا أنزل
علينا الكتاب لكنا أهدى منهم [illegible] فقد جاءكم بينة حجة واضحة [illegible] من ربكم وهدى ورحمة
[illegible] فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف أعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا
سوء العذاب [illegible] بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر كفرة مكة إلا أن تأتيهم الملائكة لتوفيهم
[illegible] أو يأتي ربك أي أمره بالعذاب [illegible] أو يأتي بعض
آيات ربك أي أشراط الساعة [illegible] يوم يأتي بعض آيات ربك [illegible] لا ينفع نفساً
إيمانها حينئذ لزوال التكليف لم تكن آمنت من قبل صفة نفساً أو كسبت في إيمانها خيراً [illegible]
نفساً خلت عن الأمرين إيمانها [illegible] قل انتظروا إنا منتظرون [illegible]

فرقوا دينهم اختلفوا فيه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض قال صلعم افترقت اليهود إحدى وسبعين فرقة كلها في
النار إلا واحدة والنصارى اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة
كلها في النار إلا واحدة وقرأ حمزة والكسائي فارقوا أي تركوا وكانوا شيعاً فرقاً كل فرقة تشيع إماماً لست منهم
في شيء أي من السؤال عن تفرقهم أو من عقابهم أو نهي عن قتالهم [illegible] إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم
بما كانوا يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أي جزاء عشر حسنات أمثالها فضلاً منه وقرأ
يعقوب عشر [illegible] أمثالها [illegible] ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها أي جزاءه عدلاً منه وهم لا يظلمون
بنقص ثواب وزيادة عقاب قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً بدل من محل صراط إذ معناه هداني صراطاً
قيماً فيعلا من قام كسيد من ساد وهو أبلغ من قائم وقرأ الكوفيون وابن عامر قيماً مصدر [illegible] القيام وصف به
ملة إبراهيم عطف بيان لديناً حنيفاً حال من إبراهيم وما كان من المشركين عطف عليه قل إن صلاتي ونسكي
عبادتي أو قرباني ومحياي ومماتي حياتي ومماتي أو ما آتيه في حياتي وأموت عليه من الإيمان وسكن نافع
ياء محياي [illegible] لله رب العالمين لا شريك له خالصة له وحده وبذلك الإخلاص أمرت وأنا أول
المسلمين من هذه الأمة قل أغير الله أبغي رباً [illegible] أي أطلب غيره إلهاً وهو رب
كل شيء فكل ما سواه مربوب لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس إلا عليها فلا ينفعني إن أشركت به إسلامكم
ولا تزر وازرة وزر أخرى [illegible] ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتمييز
الحق من الباطل وهو الذي جعلكم خلائف الأرض يخلف بعضكم بعضاً أو خلفاء الأمم السابقة ورفع بعضكم
فوق بعض درجات بالشرف والمال ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من ذلك كيف يشكر الرفيع ويصبر الوضيع إن
ربك سريع العقاب إذا أراده فاحذروه أو لأن ما هو آت قريب وإنه لغفور للمؤمنين رحيم بهم [illegible]

سورة الأعراف مائتان وست آيات مكية

المص [illegible] خبر محذوف أو المص [illegible] كتاب أنزل إليك صفته فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق بتبليغه خوف
أن تكذب [illegible] والفاء للعطف وجواب مقدر أي إذا أنزل إليك لتنذر به فلا يحرج صدرك [illegible]
لتنذر به متعلق بأنزل وذكرى للمؤمنين عطف على كتاب أو محل لتنذر أو مصدر أي ولتذكر ذكرى أي
تذكيراً اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم من القرآن والسنة ولا تتبعوا من دونه ولا تتخذوا أولياء تطيعونهم
في معصيته تع قليلاً ما تذكرون أي تذكراً قليلاً تذكرون وما زيدت لتوكيد القلة وخففه الكوفيون غير
أبي بكر [illegible] ابن عامر [illegible] وكم من قرية أي أهلها وكم خبرية أهلكناها أردنا إهلاكها أو خذلناها
[illegible] فجاءها بأسنا عذابنا بياتاً مصدر وقع حالاً أي بائتين أو هم قائلون عطف عليه وحذف واو
الحال استثقالاً والقيلولة استراحة نصف النهار وخص الوقتان مبالغة في غفلتهم ولأن مجيء العذاب
فيهما أفظع فما كان دعواهم أي دعاؤهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين إلا إقرارهم بظلمهم فلنسألن
اللام للقسم الذين أرسل إليهم عن إجابتهم الرسل ولنسألن المرسلين عما أجيبوا والسؤال توبيخ للكفرة
والمنفي في ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام أو هذا في موقف وذاك في آخر إذ القيامة مواقف
فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل إليهم أحوالهم بعلم عالمين بها أو بمعلوماتهم وما كنا غائبين عنها
فيخفى علينا والوزن القضاء أو وزن الأعمال بعد تجسيمها أو صحائفها بميزان له لسان وكفتان يراه

الخلق

الخلق إظهاراً للعدل وقطعاً للعذر وقيل توزن الأشخاص يومئذ خبر الوزن أي يوم السؤال الحق
العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه حسناته أو ميزانه جمع موزون أو ميزان وجمع باعتبار تعدد الحسنات
فأولئك هم المفلحون الفائزون بالثواب ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بتعريضها للعذاب
بما كانوا بآياتنا يظلمون يكذبون ولقد مكناكم في الأرض في التصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش
أسباباً تعيشون بها جمع معيشة وعن نافع همزه قليلاً ما تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم
ثم صورناكم أي خلقنا أباكم آدم غير مصور ثم صورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم السجود لله تكرمة
لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك أن لا تسجد لا زائدة أو أريد ما حملك على أن لا
تسجد إذ الممنوع عن شيء محمول على ضده إذ أمرتك يفيد أن الأمر للوجوب قال أنا خير منه ويعني أمر الأفضل
بالخضوع للمفضول فهو جواب من حيث المعنى كأنه قال المانع ذلك وعلل فضله عليه بقوله خلقتني من نار
وخلقته من طين ظاناً أن النار خير من الطين وأن الفضل باعتبار العنصر وقد غلط في كليهما لأن الفضل لمن فضله
الله وقد فضل الطين على النار من جهات متعددة وفضل آدم على المخلوق من النور كالملائكة حيث أمرهم بالسجود
له فضلاً عن المخلوق من النار قال ابن عباس أول من قاس إبليس فأخطأ في القياس الدين برأيه قرنه الله معه ونحوه
عن أئمتنا عليهم السلام قال فاهبط منها من الجنة أو السماء فما يكون يصح لك أن تتكبر فيها فإنها لا يسكنها متكبر
فاخرج إنك من الصاغرين الأذلاء فإن من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه قال أنظرني أمهلني فلا تمتني أو أخر
جزائي إلى يوم يبعثون أي الخلق قال إنك من المنظرين محمول على ما قيد بقوله إلى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة
الأولى قال فبما أغويتني خيبتني أو كلفتني بما غويت لأجله أو أهلكتني أي بسبب إغوائك لي أقسم لأقعدن لهم كبني
آدم صراطك المستقيم طريق الحق نصب ظرفاً أو بتقدير على ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم
وعن شمائلهم أي من جهاتهم الأربع فأضلهم عن سلوكه ولم يقل من فوقهم لنزول الرحمة منه ولا من تحتهم للإيحاش
الإتيان منه وقيل من بين أيديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا والآخران من جهة حسناتهم وسيئاتهم وجيء من
في الأولين لتوجهه منهما إليهم وعن في الآخرين للانحراف اللازم منهما إليهم ولا تجد أكثرهم شاكرين مؤمنين قاله ظناً
ولقد صدق عليهم إبليس ظنه أو وجه الملائكة قال اخرج منها مذؤوماً معيباً أو مذموماً مدحوراً مطروداً لمن
تبعك منهم لأملأن جهنم منكم [illegible] منك وممن تبعك ومنهم غلب الحاضر والجملة نابت جواب
الشرط ويا آدم وقلنا يا آدم اسكن أنت تأكيد لفاعل اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء الجنة فكلا من حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة بالأكل فتكونا من الظالمين أنفسكما بتعريضها للعقاب وتكونا نصب جواباً أو جزم بالعطف
فوسوس لهما الشيطان إليهما وأصل الوسوسة الصوت الخفي [illegible] إبليس ليبدي ليظهر لهما
واللام للعاقبة أو للغرض بأن أراد بوسوسته إساءتهما بهتك عورتهما ما ووري غطي عنهما من سوآتهما عوراتهما
وكانا لا يريانها من أنفسهما ولا أحدهما من الآخر ويفيد قبح كشفها في الخلوة وعند الزوج إلا لحاجة طبعاً
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا كراهة أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين في الجنة
أو الذين لا يموتون ولا يفيد فضل الملائكة على الأنبياء لأنهما إنما رغبا في حصول خواص الملائكة لهما
كالكمال الفطري والاستغناء عن الغذاء وهذا لا يوجب فضلهم مطلقاً أو المعنى أن النهي عنها للملائكة والخالدين ونحوهما

نصف الجزء

وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي اقسم لهما بالله على ذلك من فاعل مبالغة وقيل اقسما له بالقبول فدلاهما
اي حطهما عن درجتهما العالية الى رتبة سافلة بغرور بان غرهما بقسمه لظنهما ان احدا لا يقسم بالله
كذبا فلما ذاقا الشجرة اي ابتدا بالاكل منها بدت لهما سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسميت
العورة سوءة لان انكشافها يسوء صاحبها وطفقا يخصفان اي اخذا يرقعان ويلزقان على عورتهما
من ورق الجنة وهو ورق التين ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي وان كان نهي تنزيه وقبول قول العدو والاستفهام للتقرير
قالا ربنا ظلمنا انفسنا بجنايتنا الثواب بفعل ما تركه اولى وان لم تغفر لنا تستر علينا وترحمنا وتتفضل
بنعمك وما فوتناه نفوسنا من الثواب لنكونن من الخاسرين بتضييع حظنا قال اهبطوا خطاب لهما
ولذريتهما او لهما ولابليس بعضكم لبعض عدو اي متعادين ولكم في الارض مستقر مصدر او اسم مكان
ومتاع الى حين وتمتع الى انقضاء اجالكم قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
بالبعث وبناه حمزة والكسائي وابن ذكوان للفاعل يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا خلقناه لكم باسباب
سماوية وريشا وانزلنا الحديد لباسا يواري سواتكم وريشا جمالا اي ما تتجملون به او مالا فان الريش
اي يعود ولباس التقوى خشية الله والايمان والعمل الصالح او لباس الحرب ونصبه نافع وابن
عامر والكسائي عطفا على لباسا ورفعها الباقون مبتدا وخبره ذلك خير او خبر وذلك صفته ذلك الانزال
من ايات الله دلائل قدرته ورحمته لعلهم يذكرون فيؤمنون ويشكرون يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
لا يمتحننكم بضلكم اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم من الجنة بفتنته ينزع حال من الفاعل او المفعول
عنهما لباسهما ليريهما سواتهما انه يراكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسامهم او
شفافيتها ومنها لا يستوجب تمثلهم لنا احيانا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اي مكناهم من
خذلانهم باختيارهم ترك الايمان او حكمنا بذلك ليتسلطوا عليهم على الباطل واذا فعلوا فاحشة ما تناهى قبحا
كالشرك وطوافهم عراة فنهوا عنها قالوا معتذرين وجدنا عليها اباءنا ضلال مثلكم والله امرنا بها ايضا
قيل قالوا لو كره الله منا شيئا لنقلنا عنه كالمجبرة قل ان الله لا يامر بالفحشاء بقيد بثبوت القبح العقلي فانهم
اتقولون على الله ما لا تعلمون انكار لافترائهم على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل في كل الامور
واقيموا وجوهكم نحو القبلة او استقيموا متوجهين الى عبادته عند كل مسجد وقت سجود او مكانه اي في كل
صلوة او في اي مسجد ادركتكم صلوة ولا تؤخروها الى مسجدكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين الطاعة
فانكم ملاقوه كما بداكم خلقكم ابتداء تعودون اي يعيدكم احياء للجزاء او كما بداكم من التراب تعودون اليه فريقا هدى
لطف بهم فامنوا وفريقا نصب بفعل الدال عليه الكلام حق وجب عليهم الضلالة الخذلان بمنع اللطف لسوء اختيارهم
كما قال انهم اتخذوا الشياطين اولياء يطيعونهم من دون الله ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم
لباسا يستر عوراتكم او للتجمل عند كل مسجد لصلوة او طواف وبه يجب ستر العورة فيها وكلوا واشربوا ما طاب
وحل لكم ولا تسرفوا بتعدي الحلال الى الحرام او بالعكس في الاكل والشرب واللبس او بالشره في الطعام فقد جمع الله الطب
في نصف اية فكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين بل يبغضهم قل انكارا عليهم من حرم زينة الله من اللباس والتجمل

التي

ابا ناصح

الاصل ص
وسكن حمزة الياء

التي اخرج لعباده من النبات كالقطن والكتان ومن الحيوان كالصوف والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشرب
ويفيد ان الاصل في الاشياء الاباحة فيطابق دليل العقل قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم الكفرة
فيها خالصة يوم القيمة مختصة بهم حال ورفعها نافع خبر الذي كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون نبين الاحكام كذلك البيان
قل انما حرم ربي الفواحش الكباير او الزنا ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها والاثم الذنب او الخمر والبغي الظلم والكبر بغير الحق
تاكيد للبغي وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة ويفيد تحريم ما لا حجة عليه وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
بالافتراء عليه ومنه الفتوى بغير علم ولكل امة اجل مدة او وقت لاستيصالهم فاذا جاء اجلهم انقضت مدتهم او حان
وقتهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون لا يتاخرون ولا يتقدمون او لا يطلبون التاخر والتقدم لدهشتهم
يا بني ادم اما ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى التكذيب واصلح
عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها تكبروا عن قبولها اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة ما لم يقله اليه او كذب باياته بالقران اولئك ينالهم نصيبهم
من الكتاب مما كتب لهم من الرزق والاجل حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم يقبضون ارواحهم حال من رسلنا قالوا
تقريعا لهم اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله من الالهة قالوا ضلوا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
اعترفوا عند الموت بكفرهم قال الله لهم يوم القيمة ادخلوا في امم في جملة امم قد خلت مضت على الكفر من قبلكم من الجن والانس
في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها التي ضلت باتباعها حتى اذا اداركوا تداركوا تلاحقوا
فيها جميعا قالت اخراهم دخولا وهم الاتباع لاولاهم لاجلهم وهم القادة ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الى الضلال فاتهم
فاتهم عذابا ضعفا مضاعفا من النار اذ ضلوا واضلوا قال لكل من الفريقين ضعف عذاب مضاعف لاجتماع الكل على
الكفر ولكن لا تعلمون ما لكل فريق وقرا عاصم بالياء وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل مرتب على جواب الله لاخراهم
اي فقد ثبت انا سواء في الكفر واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من قولهم او قول الله ان الذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء لارواحهم او لاعمالهم كما تفتح لارواح المؤمنين ولاعمالهم وخففه ابو عمرو
وكذا حمزة والكسائي وقرا بالياء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط يدخل البعير في ثقب الابرة وهو ما لا يكون فكذا دخولهم
وكذلك الجزاء نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية منها وتنوينه عوض عن الياء المحذوفة وقيل للصرف
وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات وعطف الوعيد لا نكلف نفسا الا وسعها ما دون طاقتها من
العمل اعتراض بين المبتدا وخبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد واخرجناه من
قلوبهم الحقد والغش حتى لا يكون بينهم الا التواد وعبر بالماضي لتحققه تجري من تحتهم تحت ابنيتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا المنزل او لما هذا ثوابه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه وحذف ابن عامر الواو
لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بهم ونودوا ان تلكم الجنة اذا راوها او دخلوها وان مفسرة او مخففة وكذا الاتي الاتية
اورثتموها بما كنتم تعملون اعطيتموها باعمالكم حال من الجنة او خبر تلكم والجنة صفته ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريعا وتعريضا
لهم ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا اراد بما وعد كلا ما ساءهم من الموعود لهم ولغيرهم كعذابهم ونعيم
اضدادهم ولذا لم يقل ما وعدكم لمقابلة قالوا نعم وكسر الكسائي عينه حيث وقع فاذن مؤذن فنادى مناد بينهم بين الفريقين
ان لعنة الله على الظالمين وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد والنصب الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه
ويبغونها عوجا يطلبون السبيل معوجة او يبغون لها العوج وهو بالكسر في المعاني وما لم ينتصب وبالفتح فيما انتصب كالحائط

وهم بالاخرة كافرون وبينهما حجاب بين الفريقين او اهل الجنة والنار سور حاجز وعلى الاعراف هو الحجاب واعرافه
اي شرفه جمع عرف وهو ما ارتفع من الشيء رجال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فيحبسون بين الجنة والنار حتى
يقضي الله فيهم ما يشاء او الانبياء او الشهداء او العلماء الانقياء وعن الباقر هم ال محمد لا يدخل الجنة
الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وسال ابن الكوا عليا عن هذه الاية فقال نحن نقف يوم القيمة
بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار ونحوه
استفاضة حديث انه ع قسيم الجنة والنار يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلاماتهم كنضرة الوجه
وغبرتها فعلى من سام ابله ارسلها في المرعى معلمة او من وسم على القلب ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا راوهم
سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون حال من الواو او على الاعراف واذا صرفت ابصارهم تلقاء
اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين في النار ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم
بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون عن الحق او على الناس اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم
الله برحمة ولا يدخلهم الجنة احتقارا لهم لضعفهم فيقولون لهم هؤلاء او فيقال لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا صبوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام
كعلفتها تبنا وماء قالوا ان الله حرمهما على الكافرين منعهما عنهم الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فحرموا
واحلوا ما شاؤا واشتهوا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار فعل الناسي كما نسوا لقاء يومهم
هذا فلم يعملوا له ولم يتاهبوا له وما كانوا باياتنا يجحدون وكما جحدوها ولقد جئناهم بكتاب هو القران فصلناه
بيناه حكاياته واحكامه ومواعظه على علم حال من الفاعل اي عالمين بتفصيله ولا يدل على انه تع عالم بعلم مغاير لذاته او من المفعول
اي مشتملا على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله مآله وعاقبة امره من ظهور
صدق وعده ووعيده يوم ياتي تاويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه كالمنسي قد جاءت رسل ربنا
بالحق اعترفوا بالحقية ملجاء وابه فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا
نعمل ايمانا وزهدا قد خسروا انفسهم اهلكوها العذاب وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون كدعوى الشركاء وشفاعتهم
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام في قدرها اذ لا شمس حينئذ وللخلق التدريجي مع القدرة
على الدفعي دليل الاختيار وتعليم للتثبت ثم استوى استقام امره او استولى على العرش هو الجسم الحاوي لسائر الاجسام
سمي به تشبيها بسرير الملك وقيل الملك يغشي الليل النهار يغطيه بظلامه وحذف عكسه للعلم به وشدده حمزة والكسائي وابو بكر
يطلبه يعقبه كالطالب له حثيثا سريعا صفة مصدر مقدر او حال من الفاعل او المفعول والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره مذللات بتصرفه ونصبت عطفا على السموات ومسخرات حال ورفع ابن عامر كلها على الابتداء والخبر الا له الخلق
والامر الايجاد والتصرف تبارك الله رب العالمين تعالى وتعظم بتفرده في الالوهية والربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية
تذللا وسرا انه لا يحب المعتدين المجاوزين في الدعاء كطلب منزلة النبي والصياح او في كل امر ولا تفسدوا في الارض
بالمعاصي بعد اصلاحها بالرسل والكتب وادعوه خوفا وطمعا خائفين من رده او عقابه او عدله وطامعين في
اجابته او عفوه او فضله ان رحمة الله قريب من المحسنين تذكير قريب لاضافة الرحمة الى الله او لانها بمعنى
الرحم وهو الذي يرسل الرياح وافرده ابن كثير وحمزة والكسائي نشرا منتشرة جمع نشور كرسول وسكن ابن عامر حيث وقع
وكذا حمزة والكسائي مع فتح النون حيث وقع على انه مصدر وقع حالا او مفعولا مطلقا لقرب يرسل من نشر وقرا عاصم
بالباء بشرا بين يدي رحمته قدام المطر حتى اذا اقلت حملت من القلة كان العامل يستقله سحابا ثقالا بالماء جمع للمعنى اي
سحائب سقناه افرد ضميره للفظ وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات فيه اي لاحيائه فانزلنا به الماء

للشيء

بالبلد

بالبلد او بالسحاب والباء للظرفية او السببية وكذا فاخرجنا به ويجوز عوده في الى الماء من كل الثمرات كذلك الاخراج
نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون بالصانع والبعث والبلد الطيب الحر بالتراب الكريم
يخرج نباته زكيا باذن ربه بامره وتيسيره والذي خبث ترابه كالسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا بلا نفع كذلك البيان المذكور
نصرف الايات نبينها لقوم يشكرون نعم الله فيؤمنون به والاية مثل لمن اتعظ بالايات ومن اعرض عنها والله جواب
قسم محذوف فارسلنا نوحا ابن لمك بن متوشلخ بن ادريس الى قومه وهو ابن اربعين وقيل اكثر فقال يا قوم اعبدوا
الله اي وحده ما لكم من اله غيره رفع بدلا من محل الجر وجره الكسائي صفة له حيث وقع اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة قال الملا من قومه الاشراف الذين يملؤن الصدر هيبة انا لنراك في ضلال مبين ذهاب عن الحق بين قال
يا قوم ليس بي ضلالة مبالغة في النفي وتعريض بهم ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم استيناف لبيان كونه رسولا
وخففه ابو عمرو رسالات ربي وجمعت لتعدد مضمونها كالعقايد والاحكام والمواعظ وانصح لكم اخلص بارادة الخير
لكم واعلم من الله من قدرته وبطشه او من جهته بالوحي ما لا تعلمون اشياء تجهلونها او عجبتم انكار عطف على محذوف
اي اكذبتم وعجبتم من ان جاءكم ذكر رسالة من ربكم على رجل على لسان رجل منكم من جنسكم لينذركم وبال الكفر ولتتقوا
الله ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين معه ممن امن به وهم اربعون رجلا واربعون امراة
وقيل عشرة منهم بنوه سام وحام ويافث في الفلك السفينة متعلق بمعه او انجينا واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب عن الحق والى عاد وارسلنا الى عاد الاولى قبيلة ابوهم عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح اخاهم اي من منهم هودا عطف بيان وجعل منهم لانهم اليه اسكن وعنه افهم قال يا
قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره استيناف كجواب قايل فما قال لهم وكذا جوابهم افلا تتقون نقمته قال الملا الذين
كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة
ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين كما عرفتموني به اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على
رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي في الارض ما بين عمان الى حضرموت ذكره نعمة الله
بعد تخويف نقمته وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا من ستين الى مائة واذكروا الاء الله نعمه مما ذكر وغيره لعلكم
تفلحون اذا ذكرتموها وشكرتم قالوا اجئتنا من السماء تهكما او قصدا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا
من الاصنام فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين قال قد وقع وجب او حق فهو كالواقع عليكم من
ربكم رجس عذاب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء اي اصنام سميتموها انتم واباؤكم الهة وما فيها الهية
ما نزل الله بها اي بالهيتها من سلطان حجة فانتظروا حلول العذاب اني معكم من المنتظرين لحلوله بكم فانجيناه والذين
معه من الذين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا
قيل لما كذبوه ابتلوا بالقحط وكان الناس اذا ابتلوا توجهوا الى البيت الحرام وطلبوا من الله الفرج فجهزوا اليه وفدا وكان
اذ ذاك بمكة العمالقة اولاد عمليق بن لاود بن سام وسيدهم معوية بن بكر فقدموا عليه وكانوا اخواله فاكرمهم ونزلوا عنده شهرا
لاهين بالشرب والغنا فاهمه ذلك واستحى ان يكلمهم فيه لانهم ضيفه فعلم قينتيه شعرا يتضمن ذلك فغنتاهم به فازعجهم فذهبوا
يستسقون فقال رئيسهم اللهم اسق عادا فانشا الله سحابات ثلث بيضا وحمرا وسودا فنودي من السماء اختر لقومك فاختار
السود فخرجت على عاد فاستبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم ونجا هود ومن امن به واتوا مكة
وسكنوها والى ثمود قبيلة من العرب ابوهم ثمود بن عابر بن ارم بن سام ترك صرفه نظرا للقبيلة وصرف بتاويل الحي

ومنازلهم الحجر بين الحجاز والشام اخاهم صالحا من ولد ثمود قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
معجزة على صدقي هذه ناقة الله لكم آية استيناف كبيانها وآية حال عاملها الاشارة ولكم بيان لمن هي له آية [illegible]
ولا تمسوها بسوء [illegible] واضافتها الى الله لتعظيمها فذروها تأكل في ارض الله الكلأ ولا تمسوها بسوء فيأخذكم
عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا
وتنحتون الجبال بيوتا حال مقدرة او مفعول [illegible] من الجبال فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال
الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان به وقرأ ابن عامر وقال الملأ للذين استضعفوا اي استذلوهم لمن آمن منهم
من قومه بدل كل من الذين استضعفوا او بعض ان كان الضمير لهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل
به مؤمنون [illegible] من الجواب [illegible] لافادة ان ارساله مما لا يشك فيه عاقل وانما الشأن فيمن آمن به ومن كفر قال الذين
استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون [illegible] ان يقولوا انا بما ارسل به جاحدون [illegible] فعقروا الناقة اي نحروها
اسند الى الجميع [illegible] فعل البعض [illegible] وعتوا عن امر ربهم استكبروا عن امتثاله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب
ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة [illegible] من السماء [illegible] فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين صرعى على وجوههم [illegible]
خلفوا عادا وكثروا [illegible] ونحتوا الجبال لطول اعمارهم فعتوا وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا [illegible]
واشار سيدهم الى صخرة منفردة وقال [illegible] منها ناقة جوفاء وبراء عشراء [illegible] فاخذ [illegible]
[illegible] عن ناقة كما وصف ثم نتجت ولدا [illegible] وكان الماء [illegible]
[illegible] ما شاءوا من اللبن وكانت مواشيهم [illegible] فشق ذلك عليهم فعقروها [illegible]
فقال لهم صالح ادركوا [illegible] عسى ان يرفع عنكم العذاب [illegible] فقال لهم تصفر وجوهكم غدا وتحمر بعده وتسود في الثالث
ثم يصبحكم العذاب فرأوا العلامات وطلبوا ان يقتلوه فانجاه الله [illegible] فاخذتهم الرجفة فهلكوا
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ظاهره [illegible]
خاطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر ولوطا اذ قال لقومه نصب [illegible] ارسلنا واذ ظرف له او باذكر [illegible]
وهو ابن هاران اخي ابراهيم وقيل ابن خالته [illegible] اتأتون الفاحشة [illegible] العظيمة القبح اي اتيان الذكران ما سبقكم
بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم احد قط استيناف مقرر للانكار [illegible] وقرأ نافع وحفص انكم اخبارا مستأنفا
لتأتون الرجال في ادبارهم [illegible] شهوة مفعول له او حال من دون النساء [illegible] بل انتم قوم
مسرفون [illegible] الانكار الى الاخبار [illegible] بانهم مجاوزون الحلال الى الحرام [illegible] وما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوهم اي [illegible] بالسفه بقولهم اخرجوهم من قريتكم اي لوطا ومن اتبعه انهم اناس
يتطهرون يتنزهون عن ادبار الرجال فانجيناه واهله اي من آمن به الا امرأته فانها كانت من الغابرين
الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا [illegible] وامطرنا عليهم حجارة من سجيل [illegible]
قريتهم عليهم وقيل [illegible] فانظر كيف كان عاقبة المجرمين والى مدين اي وارسلنا اليهم
وهم اولاد مدين بن ابراهيم اخاهم شعيبا ابن [illegible] بن مدين [illegible] وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن
مراجعته قومه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة على صدقي [illegible]
الكيل اي المكيال [illegible] والميزان [illegible] ولا تبخسوا الناس اشياءهم [illegible]
وكانوا اهل كفر [illegible] ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها بالرسل والشرائع ذلكم المذكور خير لكم ان
كنتم مؤمنين مريدين للايمان فاعملوا به ولا تقعدوا بكل صراط طريق من طرق الدين اي شعبة من اصوله وفروعه

او من طرق القاصدين شعيبا توعدون تخوفونهم بالقتل وتمنعونهم عن الايمان به وهو حال وتصدون عن سبيل
الله دينه من آمن به بالله بتوعدكم اياه ومن مفعول تصدون [illegible] وتبغونها
عوجا وتطلبون السبيل معوجة [illegible] هذا كذاب ونحوه واذكروا اذ كنتم قليلا عددا او عدة فكثركم
بالنسل او المال وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم [illegible] وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به
وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اذ
لا جور في حكمه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا
غلبوا الجمع على الواحد في الخطاب اذ لم يكن شعيب في ملتهم قط وعلى ذلك اجاب قال اولو كنا كارهين قد
افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بان نشرك بالله [illegible] اذ نجانا الله منها
بتوفيقه [illegible] وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله [illegible] في العود بتعليقه على الممتنع
[illegible] وسع ربنا كل شيء علما اي احاط علمه بكل شيء فيعلم حالنا وحالكم على الله توكلنا في كل امورنا
ربنا افتح احكم او اكشف الامر بيننا وبين قومنا بالحق [illegible] وانت خير الفاتحين [illegible] وقال الملأ
الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون [illegible] الى دينه وهو
مغن عن جواب القسم والشرط فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي [illegible] الصيحة ولا منافاة فاصبحوا في دارهم في قريتهم
جاثمين صرعى على وجوههم الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن مخففة حذف اسمها اي كأنهم لم يغنوا فيها في دارهم
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين [illegible] في قولهم السابق مؤكدا باعادة الموصول [illegible]
[illegible] فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تصدقوا قولي فكيف آسى احزن على قوم
كافرين [illegible] للتعليل والاستفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا
اهلها بالبأساء والضراء بالفقر والمرض لعلهم يضرعون كي يتذللوا [illegible] ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة البلاء
الحسنة النعمة حتى عفوا كثروا عددا وعدة [illegible] وقالوا كفرانا
للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا [illegible] فلم [illegible] مثلهم
فاخذناهم بالعذاب بغتة وهم لا يشعرون [illegible] ولو ان اهل القرى التي [illegible] آمنوا
بالله ورسله واتقوا المعاصي لفتحنا [illegible] ابن عامر عليهم بركات من السماء والارض [illegible]
كل جانب او المطر والنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالقحط [illegible] بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي
أفأمن اهل القرى المكذبون [illegible] للتوبيخ [illegible] بالواو والفاء ان يأتيهم بأسنا
عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون في فرشهم او امن اهل القرى وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالواو [illegible] ان يأتيهم
بأسنا ضحى نهارا عند ارتفاع الشمس وهم يلعبون يلهون فيما لا ينفعهم [illegible] افأمنوا مكر الله استدراجه اياهم
بالنعم واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون [illegible] اولم يهد للذين يرثون الارض
من بعد اهلها [illegible] ان لو نشاء اصبناهم [illegible] فاعل يهد [illegible] ونطبع عطف على مدلوله
وان مخففة [illegible] اي لو نشاء اصبناهم [illegible] ونطبع على قلوبهم واسناده [illegible] كناية عن تمكن

الكفر في قلوبهم او اسناد الى السبب او مجاز عن تركهم على الايمان فهم لا يسمعون الوعظ سماع قبول تلك القرى
المذكورة مبتدأ وخبر نقص عليك من انبائها اخبارا [illegible] والقرى صفة [illegible] ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل [illegible] كذلك
الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين [illegible] وما وجدنا لاكثرهم لاكثر الناس
والآية اعتراض [illegible] من عهد [illegible] الله اليهم في الايمان [illegible]
في بلية [illegible] وان وجدنا اكثرهم لفاسقين [illegible] ثم بعثنا من بعدهم
بعد الرسل [illegible] موسى بآياتنا بالمعجزات الى فرعون وملائه اشراف قومه فظلموا بها [illegible]
[illegible] بها بالكفر فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [illegible] وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب
العالمين [illegible] حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق [illegible] حقيق على [illegible] نافع [illegible] واجب على القول
الحق [illegible] قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم [illegible]
[illegible] الى الارض المقدسة وكان [illegible] قال ان كنت جئت بآية [illegible] فأت بها ان كنت من
الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر [illegible]
ثعبانا [illegible] ثمانون ذراعا [illegible] في الارض والاعلى [illegible]
فرعون [illegible] الناس ومات منهم بالزحام خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى [illegible]
فانا [illegible] فاخذه وعاد عصا ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع يغلب نور الشمس للناظرين
[illegible] قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم حاذق بالسحر [illegible] على فرعون
فلعلهم قالوه معه على [illegible] يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون [illegible] قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما [illegible] وقرأ ابن كثير [illegible] ارجئهو بالهمز [illegible] وابن ذكوان بالهمز
[illegible] وارسل في المدائن حاشرين [illegible] يأتوك بكل ساحر عليم [illegible]
حمزة والكسائي بكل سحار [illegible] وجاء السحرة فرعون [illegible] قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
استيناف [illegible] وقرأ ابن كثير ونافع وحفص ان [illegible] قال نعم وانكم لمن المقربين
لهم [illegible] قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين [illegible]
[illegible] قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس [illegible]
[illegible] عظيم عند الناس واوحينا الى موسى ان الق عصاك

فالقاها فصارت حية فاذا هي تلقف اي تتلقف اي تبتلع وخففه حفص ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه
[illegible] فاذا [illegible] على الناس [illegible] فاخذ موسى فعادت عصا فقالت السحرة
لو كان هذا سحرا [illegible] ما ابتلعت فوقع الحق ظهر وثبت وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه
هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين [illegible] من الحق حتى لم يتمالكوا انفسهم
[illegible] قالوا آمنا برب العالمين [illegible] فرعون به
[illegible] رب موسى وهارون قال فرعون [illegible] حمزة والكسائي وابو بكر وقرأ
حفص آمنتم [illegible] به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه [illegible]
انتم وموسى في المدينة [illegible] لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون عاقبة امركم [illegible]
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين [illegible] قالوا
انا الى ربنا منقلبون [illegible] بعد الموت باي وجه كان او مصيرنا [illegible] قالوا
[illegible] وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا [illegible] ربنا افرغ
علينا صبرا [illegible] وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام [illegible]
[illegible] وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بدعاء
الناس الى مخالفتك ويذرك [illegible] عطف على ليفسدوا [illegible] بالواو [illegible] اصناما
[illegible] قال سنقتل [illegible] وخفف ابن كثير ونافع ابناءهم ونستحيي نساءهم كما فعلنا [illegible]
وانا فوقهم قاهرون [illegible] قال موسى
لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده [illegible]
[illegible] والعاقبة للمتقين [illegible] قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا بقتل الابناء
من قبل ان تأتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا [illegible] قال عسى
ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون [illegible] ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين بالقحوط [illegible] ونقص من الثمرات [illegible] لعلهم يذكرون
[illegible] فاذا جاءتهم الحسنة [illegible] قالوا لنا هذه [illegible]
وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولون ما اصابتنا الا
[illegible] تنبيه على فرط قسوتهم وغباوتهم [illegible] والشدائد المرققة للقلوب

وذكرت الحسنة معرفة مع اذا الكثرة وقوعها والسيئة منكرة مع ان لندورها الا انما طائرهم اي سبب شومهم او سبب نفعهم وضرهم وهو اعمالهم مكتوب عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك وقالوا مهما ما الشرطية لحقتها ما الزائدة وقلبت الفها هاء استثقالا وقيل مه بمعنى كف مع ما الشرطية اي

بزعمك ص — اي شئ تاتنا به من اية بيان لمهما لتسحرنا بها علينا بها الهاء للمعنى مهما وانث فما نحن لك بمؤمنين خبر

مهما بحذف العايد اي فما نحن لك بها فارسلنا عليهم الطوفان المطر الذي طاف بهم او الطاعون او الجدري والجراد والقمل السوس او الدبا او نوع من القراد والضفادع والدم قيل امطروا حتى دخل الماء بيوتهم وبلغ تراقيهم ولم يدخل بيوت بني اسرائيل قطرة ووقف بارضهم فمنعهم من الحرث ودام عليهم اسبوعا فقالوا لموسى ادع ربك يكشف عنا ونؤمن بك فدعا فكشف عنهم ولم يؤمنوا فسلط عليهم الجراد فاكل زروعهم وثمارهم وامتعتهم وابوابهم ففزعوا اليه فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت من حيث جاءت فلم يؤمنوا فسلط عليهم القمل

وغشي ص — فاكل ما ابقى الجراد [illegible] ففزعوا اليه [illegible] فلم يؤمنوا فسلط عليهم الضفادع فملأت مضاجعهم واطعمتهم وكانت تثب في قدورهم وهي تغلي وافواههم اذا تكلموا ففزعوا اليه وعاهدوه فدعا فكشف فنكثوا فابتلوا بالدم فصارت مياههم دما حتى كان القبطي يمص الماء من فم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كانت حاضرة البحر قريبة منه وهي ايلة بين مدين والطور وقيل مدين اذ يعدون يتجاوزون الحد بصيد السمك
في السبت واذ ظرف لكانت او حاضرة اذ تاتيهم حيتانهم ظرف ليعدون يوم سبتهم مصدر سبتت اليهود اذا
عظمت سبتها او اسم اليوم واضافته لاختصاصهم باحكام فيه شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا ياتيهم
السبت اي سائر الايام لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون بفسقهم واذ قالت عطف على اذ قبلها امة
منهم جماعة من اهل القرية وكانوا ثلاث فرق فرقة صادوا وفرقة نهوهم وفرقة امسكوا عن الصيد والنهي فقالت
الماسكة للناهية لم تعظون قوما الله مهلكهم في الدنيا او معذبهم عذابا شديدا في الاخرة قالوا مجيبا للسؤال
معذرة اي موعظتنا معذرة ونصبه حفص على المصدر اي نعتذر معذرة الى ربكم لئلا ننسب الى ترك
النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ما ذكروا به من الوعظ فلم يتنبهوا انجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالتعدي بعذاب بئيس شديد فعيل من بؤس يبؤس بؤسا اذا
اشتد وكسر ابن عامر الباء وكسر الهمزة على انه بئس فخفف عينه بنقل حركتها الى الفاء وقلب نافع الهمزة
ياء كذيب في ذئب وابو بكر على فيعل كضيغم بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا
عن تركه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين واريد بكونوا سرعة التكوين وانهم لا الامر والظاهر ان
المسخ عن العذاب وقيل بيان التفصيل لما قبله قيل لما عتوا اعتزلهم الناهون فاصبح الناهون يوما فلم يخرج من العاصين
احد فدخلوا عليهم فاذا هم قردة تعرفهم وهم لا يعرفونهم فجعلت اثباتهم تبكي وتشم ثيابهم فماتوا بعد ثلاث
واذ تاذن ربك بمعنى اذن اي اعلم اجري مجرى القسم كعلم الله فاجيب بجوابه وهو ليبعثن عليهم ليسلطن
على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية فبعث
عليهم سليمان ثم بختنصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث محمد صلعم فضربها
وضرب عليهم الجزية فهم كذلك الى الحكم العتيم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور رحيم لمن تاب
وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم امما تفضيلا ثانيا او حال فلا شوكة لهم ولا يتناصرون منهم الصالحون
صفة امما او بدل منه وهم من امنوا منهم ومنهم دون ذلك اي ناس منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم
بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء مصدر نعت به
للواحد والجمع وقيل جمع وهو شائع في الشر وبالفتح في الخير ورثوا الكتاب التوراة
عن اسلافهم يقرؤنها ياخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من الدنو او الدناءة والجملة
حال من الواو ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك والفعل مسند الى لنا او مصدره ياخذون وان
ياتهم عرض مثله ياخذوه حال من الضمير في لنا اي يرجون المغفرة مصرين على الذنب عائدين الى مثله
الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اي في الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق متعلق بالميثاق اي بان لا يقولوا
او عطف بيان له ودرسوا عطف على يؤخذ او على ورثوا وهو اعتراض وقرؤا ما فيه او تركوه حتى صار دارسا

وليس فيه وعد بالمغفرة مع الاصرار فلم خالفوا الميثاق بالكذب على الله بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار
والدار الاخرة خير مما ياخذ هؤلاء من عرض الدنيا للذين يتقون الحرام افلا تعقلون ذلك فيؤثرون النعيم الباقي
على اللذيذ الفاني المؤدي الى العقاب وقرا نافع وابن عامر بالتاء والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة عطف على الذين يتقون وافلا تعقلون اعتراض او مبتدا خبره انا لا نضيع اجر المصلحين
وضع الظاهر موضع المضمر وخفف ابو بكر يمسكون واذ نتقنا الجبل رفعناه فوقهم كانه
ظلة سقيفة وهي كل ما اظلك وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم اذ وعدهم الله
بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوها خذوا اي وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم
من التورية بقوة بجد وعزم واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون المعاصي واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم اي اخرج من اصلابهم نسلهم وجمع نافع وابو عمرو وابن عامر
على ما يتوالدون قرنا بعد قرن واشهدهم على انفسهم اي وركب فيهم عقلا ونصب لهم دلائل تدعوهم الى
الاقرار بربوبيته حتى صاروا بمنزلة من استشهدوا واقروا فكانه قيل لهم الست بربكم قالوا بلى انت ربنا
شهدنا ان تقولوا يوم القيمة كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه بحجة او تقولوا
ابو عمرو بالياء فيهما انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم اذ لا سبيل الى التقليد مع
قيام الحجة افتهلكنا بما فعل المبطلون من ابائنا بتاسيس الشرك وقيل اخرج الله ذرية ادم من ظهره
وجعل لهم عقلا ونطقا والهمهم ذلك وورد بان ياباه الظاهر وكذلك نفصل الايات
ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن الباطل
الميثاق العام والخاص باليهود نفصل الايات نبينها ليستدلوا بها
الى الحق واتل عليهم اي اليهود نبا الذي اتيناه اياتنا بلعم بن باعوراء من الكنعانيين كان عنده اسم
الله الاعظم فسئل ان يدعو على موسى فدعا فانقلب عليه وقيل امية بن ابي الصلت كان قرا الكتب
وعلم ان الله مرسل رسولا في ذلك الوقت ورجا ان يكون هو فلما بعث محمد صلعم حسده وكفر به فانسلخ
منها من الايات بان كفر بها كما تنسلخ الحية من جلدها فاتبعه الشيطان فلحقه فكان من الغاوين فصار من الضالين
ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بسبب تلك الايات ولكنه اخلد
الى الارض ركن الى الدنيا واتبع هويه في ايثارها فوضعناه فمثله فصفته كمثل الكلب كصفته
ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث او تتركه يلهث والشرطية حال اي لاهثا

اولم ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء بيان لما فيستدلوا بها
على قدرة صانعها ووحدانيته وان عسى عطف على ملكوت وان مصدرية او مخففة واسمها ضمير الشان يكون
اي ولم ينظروا في اقتراب موتهم فيبادروا الى الايمان قبل ان يموتوا كفارا فيصيروا الى النار فباي حديث
بعده اي القران يؤمنون مع وضوح دلالته من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم وسوء اختياره
يفسره على الايمان ويذرهم في طغيانهم بالرفع على الاستيناف وقرا ابو عمرو وعاصم بالياء
وحمزة والكسائي بها وبالجزم عطفا على محل الجزاء يعمهون متحيرين يسئلونك عن الساعة القيمة
وقت موت الخلق ايان مرسيها متى ارساؤها اي اثباتها من رسا الشيء ثبت واستقر واصل ايان اي اذ معناها
اي وقت قل انما علمها عند ربي لم يطلع عليه احدا لا يجليها لوقتها لا يظهر امرها في وقتها الا هو ولا يعلمها غيره حتى
يجليها ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة فتكون اعظم واهول
يسئلونك كانك حفي عنها مستقص في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله كرره تاكيدا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان علمها عند الله قل لا املك لنفسي نفعا بجلب ولا ضرا بدفع الا ما شاء الله ان يملكنيه
من ذلك بالهامه ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير من المنافع وما مسني السوء من فقر وغيره
لاحترازي من اسبابها ان انا الا نذير وبشير بما اعد وذلك الى علم الغيب لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون
بالانذار والبشارة او يتعلق ببشير ومتعلق نذير محذوف هو الذي خلقكم من نفس واحدة
ادم وجعل منها من جسدها من ضلع منها او من جنسها زوجها حواء ليسكن اليها ليانس بها فلما تغشاها
جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به فاستمرت به اي قامت وقعدت فلما اثقلت صارت
ذات ثقل بكبر الحمل في بطنها دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا ولدا سويا لنكونن من
الشاكرين لك على ذلك فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما اي جعل اولادهما له شركاء فيما
اتى اولادهما فسموه عبد اللات وعبد العزى على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه
فتعالى الله عما يشركون وقيل ضمير جعلا للنسل الصالح السوي وثنى لان حواء كانت تلد توأما
وقيل المعنى خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها وضمير جعلا للنفس وزوجها
ولد ادم وضمير يشركون للجميع وقرا نافع وابو بكر شركا اي ذوي شرك اي شركاء ايشركون ما لا
يخلق شيا وهم يخلقون اي الاصنام التي سموها الهة وافرد للفظ ما وجمع لمعناها ولا يستطيعون لهم اي لعبدتهم
نصرا ولا انفسهم ينصرون بدفع ما يعتريها وان تدعوهم اي المشركين الى الهدى الى الايمان لا يتبعوكم وخففه نافع

في اللاهثين بخلاف سائر الحيوانات والمراد التشبيه في الوضع والخسة وقيل لما دعا على موسى
اندلع لسانه على صدره ذلك المثل مثل الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص على اليهود
لعلهم يتفكرون يتدبرونها فيعتبرون ساء مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا باياتنا
بعد علمهم بها وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب اذ وباله لا يتعداهم من يهد الله الى الايمان
بلطفه فهو المهتدي الفائز بالنعيم الباقي ومن يضلل
بالتخلية بينه وبين ما اختاره من الضلال او عن الجنة بسبب كفره فاولئك هم الخاسرون وتوحيد
اللفظ بالافراد في الاول والجمع في الثاني تشعر بان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين
ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس يعني من علم الله انه حقت عليهم النار لاختيارهم الكفر وكانه خلقهم
لها فاللام للعاقبة لا للعلة بدليل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لهم قلوب لا يفقهون
بها الحق لتركهم التدبر لا لبله ولهم اعين لا يبصرون بها ايات قدرة الله بصر اعتبار ولهم اذان
لا يسمعون بها مواعظ القران سماع اتعاظ اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار والاستماع
بل هم اضل لانها لا تدع ما فيه صلاحها من جذب منفعة ودفع مضرة وهؤلاء يقدمون
على النار عنادا اولئك هم الغافلون اذ لم يتنبهوا بالحجج ولله الاسماء الحسنى مؤنثة احسن
لدلالتها على احسن المعاني فادعوه سموه بها وذروا واتركوا الذين يلحدون يميلون
وفتحه حمزة من اللحد واللحد الميل عن القصد في اسمائه فيطلقونها على اصنامهم ويشتقون
اسماءها منها كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان او يسمونه بما لا يليق به
والحادهم فيها او ذروا تسميتهم ويفيد ان اسماءه توقيفية سيجزون في الاخرة جزاء ما كانوا
يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون في الحكم فالاية استدل بها على حجية الاجماع
لان المراد منه ان في كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله عم لا تزال من امتي طائفة على الحق حتى ياتي امر
الله ولا يخفى ان مفاد ذلك ان حجيته انما هي باعتبار تلك الطائفة وهو انما يناسب طريقنا في حجيته
من اشتراط دخول المعصوم وعن الصادق عليه السلام نحن هم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنقربهم
الى الهلاك درجة درجة من حيث لا يعلمون ذلك بان نوالي عليهم النعم وهم يزدادون غيا حتى يحل بهم
العذاب واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لطشي شديد سماه كيدا لانه من حيث لا يشعرون اولم
يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة قيل صعد صلعم الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم باس الله فقال بعضهم
ان صاحبكم جن بات يصوت الى الصباح فنزلت ان هو الا نذير مبين موضح للانذار

او الخطاب للمشركين والضمير للاصنام اي ان تدعوهم الى ان يهدوكم لا يجيبوكم سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون لم يقل صمتم مبالغة في عدم افادة الدعاء حيث سويته بالثبات على الصمت
ان الذين تدعون تعبدون وتسمونهم الهة من دون الله عباد مملوكة مذللة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين انهم الهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها وضم الطا لغة ام لهم اعين
يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها الهمزة للانكار وام منقطعة اي ليس لهم شيء من ذلك مما لكم فانتم
افضل واتم منهم ولم يستحق بعضكم عبادة بعض فكيف يستحقون عبادتكم وهم انقص منكم
قل ادعوا شركاءكم وتظاهروا بهم على ثم كيدون فاجتهدوا انتم وهم في هلاكي فلا تنظرون فلا تمهلوني
فاني لا ابالي بكم ان وليي متولي اموري وناصري الله الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين بنصرهم بالدفع عنهم والحجج والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم
ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا اي الاصنام وتراهم ينظرون اليك كالناظرين
اليك اذا قابلته وهم لا يبصرون خذ العفو ما عفي وسهل من اخلاق الناس او من اموالهم ونسخ
باية الزكوة او اعف عن المذنب وامر بالعرف ما حسن عقلا او شرعا واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم
بالحلم واما ان نزغنك فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة من الشيطان نزغ ينخسك منه بنخسه اي وسوسة
تزعجك فاستعذ بالله يكفكه انه سميع لدعائك عليم بما يصلحك فتفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف خاطر ولمم اسم فاعل من طاف يطوف او طاف يطيف وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي طيف
مصدر امر الشيطان اي جنسه تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون
للرشد فيرجعون اليه بسبب التذكر واخوانهم يمدونهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين
او اخوان الكفار من الشياطين يمدون الكفار في الغي ثم هم لا يقصرون لا يكفون عن اغوائهم
او لا يكف الاخوان عن الغي كما يكف المتقون واذا لم تاتهم باية مما اقترحوا او من القران قالوا لولا اجتبيتها
هلا انشاتها من قبل نفسك كسائر ما تقوله او هلا طلبتها من ربك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي ليس لي ان اتي
ولا اقترح الايات هذا القران بصائر دلائل تبصر القلوب بها الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون فسروا واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون
فيها فامروا بالاستماع والانصات لقراءة الامام وروي ذلك عن الباقر وقيل فيها وفي الخطبة وظاهرها
وجوبهما لقراءة القران مطلقا وبه الجبار وحمل على التاكد الاستحباب ان ثبت الاجماع على عدم الوجوب
في غير الصلوة كما ادعي واذكر ربك في نفسك يعم كل ذكر وعن زرارة عن احدهما عليهما السلام معناه اذا
كنت خلف امام تاتم به فانصت وسبح في نفسك يعني فيما لا يجهر الامام فيه بالقراءة نضر غان حنيفه

متضرعا وخائفا ودون الجهر ولا فضا لفظا فوق السر ودون الجهر بالغدو والاصال بالبكر
والعشيات ولا تكن من الغافلين عن ذكر ربك ان الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه ينزهونه وله يسجدون يخصونه بالخضوع والتذلل للتعريض بمن ليس كذلك
وسجود التلاوة هنا مستحب عندنا وعند الشافعي واوجبه ابو حنيفة

سورة الانفال

ست وسبعون ايه مدنية وقيل الا من واذ يمكر الى اخر سبع بسم الله الرحمن الرحيم
يسئلونك عن الانفال جمع نفل وهو العطية والزيادة وسمي به الغنائم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قل الانفال لله والرسول امرها مختص بهما يجعلها الرسول حيث امره الله فقسمها بينهم
بالسوية فاتقوا الله في الاختلاف والخلاف واصلحوا ذات بينكم الحال بينكم او حقيقة وصلكم بالمواصلة
وترك الشقاق واطيعوا الله ورسوله في اوامرهما ونواهيهما ان كنتم مؤمنين كاملي الايمان فان كماله بتقوى
الله والانقياد له ولرسوله واصلاح ذات البين انما المؤمنون اي الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم خافت لذكره تعظيما له واذا ذكر وعيده تركوا المعاصي خوفا من عقابه واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا تصديقا لتظاهر الادلة ورسوخ اليقين بتظاهر الحجج وعلى ربهم يتوكلون به يثقون واياه يرجون
ولا يخشون الا اياه الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون مر في البقرة اولئك المتصفون بهذه
الخصال هم المؤمنون حقا اي ايمانا حقا لا شوب فيه شك او حق ذلك حقا لهم درجات عند ربهم في الجنة
يرتقونها باعمالهم ومغفرة ورزق كريم دائم كثير في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق كما متعلق
بما دل عليه الانفال لله والرسول اي جعلها لك وان كرهوا او لم يعلموا انها اصلح لهم كاخراجك من وطنك المدينة
للحرب وان كرهوه او خبر محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها كاخراجك في كراهتهم له وان فريقا من المؤمنين
لكارهون حال اي اخرجك في حال كراهتهم وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام وفيها ابو سفيان
وجماعة فعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب اصحابه ليغنموها فخرجوا وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فعلمت قريش فخرج ابو جهل
باهل مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذت العير طريق الساحل فنجت فاشير على ابي جهل بالرجوع فابى
وسار الى بدر وقد وعد الله نبيه احدى الطائفتين فاستشار اصحابه فكره بعضهم قتال النفير
وقالوا لم نتاهب له انما خرجنا للعير فقال العير مضت الى الساحل وهذا ابو جهل قد اقبل فردوه

٥٠ فقال سعد بن عباده والمقداد وسعد بن معاذ امض لما اردت فانا معك لم يتخلف منا احد عنك فسر
بنا على بركة الله فسر بذلك وقال سيروا على بركة الله يجادلونك في الحق اي القتال اذ قالوا هلا اخبرتنا لنستعد له بعد ما
تبين ظهر وعرف فواصوا به كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي هم في كراهتهم له كمن يساق
الى الموت وهو يعاين اسبابه واذ اي واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير
واحدى ثاني مفعولي يعدكم انها لكم بدل اشتمال منه وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
اي تريدون العير لقلة الناس والسلاح فيها دون النفير لكثرة عددهم وعددهم والشوكة الحدة كنى بها عن الحرب
ويريد الله ان يحق الحق يثبته ويظهره بكلماته السابقة بالوعد بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخرهم
اي يستاصلهم بظفركم بالنفير ليحق الحق ويبطل الباطل اي امركم بقتال النفير ليظهر الاسلام ويمحق الكفر ولو كره
المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم متعلق بليحق او بمضمر اي اذكر اذ تطلبون منه الغوث بنصركم عليهم فاستجاب
لكم اني ممدكم باني معينكم وقرا بكسرها ابو عمرو على ارادة القول ولان استجاب منه بالف من الملائكة مردفين متبعين
بعضهم بعضا من اردفته جئت بعده او متبعين انفسهم المؤمنين من اردفته الشيء اتبعته اياه فردفه وفتح نافع
الدال اي متبعين امدهم او لا بهم ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في ال عمران وما جعله الله اي الامداد الا بشرى
بشارة لكم بالنصر ولتطمئن تسكن به قلوبكم تسكن الرعب من الروع وما النصر الا من عند الله لا من العدد والعدد والملائكة
وانما امدهم بشارة وتقوية لقلوبهم ان الله عزيز لا يغالب حكيم يفعل للمصلحة اذ يغشيكم النعاس بدل من اذ
تستغيثون او متعلق بجعل او بالنصر او باضمار اذكر وخففه نافع من اغشيته الشيء اي غشيتم اياه وقرا ابن كثير
وابو عمرو يغشاكم النعاس بالرفع امنة منه امنا من الله مفعول له ليغشيكم النعاس ويغشاكم لانهما بمعنى
تنعسون والامنة فعلهم او يراد بها الايمان فهي فعل المغشي وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الجنابة
والحدث او منهما ومن الخبث ويذهب عنكم رجز الشيطان الجنابة لانها من تخييله او وسوسته لكم قيل
نزلوا على رمل تسوخ فيه اقدامهم فباتوا على غير ماء فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء
فتمثل لهم ابليس وقال تزعمون انكم على الحق وقد سبقتم الى الماء وتصلون بالجنابة والحدث وانتم
ظماء فمطروا واشتد الرمل لتثبت عليه اقدامهم فصنعوا الحياض واغتسلوا وتوضؤوا وطابت
وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالصبر واليقين والثقة بالنصر ويثبت به الاقدام اي بالمطر
بتلبيده الرمل او بالربط اذ يوحي ربك بدل ثان او متعلق بيثبت الى الملائكة اني معكم بالنصر
في تثبيتهم فثبتوا الذين امنوا بالتبشير بالنصر او بقتال اعدائهم فيويد القول انا مهم فقولوا ويكون فالو

سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب كالبيان لاني معكم فثبتوا او من منع قتالهم جعل خطابا للمؤمنين على تغيير الخطاب
فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان اطراف ايديهم وارجلهم ذلك الضرب بانهم شاقوا
الله ورسوله اي بسبب مخالفتهم لهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب بالاهلاك في الدنيا
وبالنار في الاخرة ذلكم اي الامر ذلكم فذوقوه ايها الكافرون في الدنيا وان للكافرين عطف على ذلكم عذاب النار
في الاخرة يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا متدانين لقتالكم كانهم لكثرتهم يزحفون او يدنون
اليكم ويدنون اليهم فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا لقتال
منعطفا يرى انه يفر وهو يريد الكر مكيدة او متحيزا الى فئة جماعة من المسلمين يستعين بها ونصب متحرفا ومتحيزا
حالا او على الاستثناء اي الا رجلا متحرفا او متحيزا فقد باء رجع بغضب من الله وماواه جهنم وبئس
المصير المرجع هي اذا لم يزد العدو على الضعف [illegible] فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله
قتلهم بنصركم وارعابهم قيل لما التقى الجمعان رماهم النبي صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في
عينيه شيء منها فهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم رجعوا يتفاخرون بقتلهم فنزلت
والفاء جواب شرط مقدر اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت [illegible] وما بلغت
يا محمد الحصى اعينهم اذ رميت بها نحوهم ولكن الله رمى بلغ اذ لا قدرة لبشر ان يبلغ كفا من الحصى اعين الجيش
الكثير وخفف ابن عامر وحمزة والكسائي لكن في الموضعين ورفعوا ما بعدها وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
اي فعل ذلك ليقهر المشركين ولينعم على المؤمنين نعمة بالنصر والغنيمة ان الله سميع لدعائهم عليم
باحوالهم ذلكم اي الامر ذلكم الابلاء وان الله موهن كيد الكافرين عطف على ذلكم وشدده ابن كثير ونافع موهن
منونا وخففه الباقون ونونوه الا حفصا اضافه ان تستفتحوا تطلبوا الفتح اي النصر او الحكم ايها الكفار
اذ قال ابو جهل يوم بدر اللهم من كان اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فانصر عليه او فاهلكه فقد جاءكم الفتح نصر محمد
عليه او الحكم بهلاك ابي جهل وقتلاكم وان تنتهوا عن الكفر وحرب الرسول فهو خير لكم عاجلا واجلا وان تعودوا
لحربه نعد لنصره ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم من شيا من العذاب ولو كثرت وان الله مع المؤمنين
بالنصر وفتحها نافع وابن عامر وحفص على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
تعرضوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا كالكفرة في دعواهم
السماع وهم لا يسمعون سماع قبول فكانهم لم يسمعوا ان شر الدواب ما دب على الارض عند الله الصم عن سماع
الحق البكم عن قوله الذين لا يعقلون جعلوا شرا من البهائم لابطالهم ما ميزوا به ولو علم الله فيهم خيرا

انتفاعا باللطف لاسمعهم للطف بهم حتى يسمعوا او يقبلوا ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا
وهم معرضون عن قبوله عنادا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا
دعاكم الرسول لما يحييكم من العقائد والاعمال المورثة للحيوة الباقية والعلم لانه حيوة والجهل
موت او الجهاد لانه يمنع غلبة العدو او الشهادة لقوله بل احياء واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه بالموت ونحوه فلا يمكنه تلافي ما فات فبادروا الطاعات قبل الحيلولة او [illegible] انه اقرب
الى المرء من قلبه فاحذروه نظيره ونحن اقرب اليه من حبل الوريد او انه يتملك على قلبه فيفسخ عزائمه ففوضوا
اموركم اليه وانه اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم واتقوا فتنة عذابا اي موجبه كاقرار المنكر بين
اظهركم وترك الامر بالمعروف لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة جواب للامر اي ان اصابتكم لا
تخص الظالمين بل تعمهم وغيرهم وسوغ التوكيد مع منافرته لجواب الشرط لتضمنه النهي كادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم او صفة لفتنة ولا للنهي بتقدير القول اي المقول فيها لشذوذ النون في غير القسم او نهي
بعد امر كانه قيل احذروا عذابا ولا تتعرضوا للظالمين اي لا تظلموا فان وبال الظلم يخص الظالم
ويؤيده قراءة امير المؤمنين والباقر عليهما السلام لتصيبن واعلموا ان الله شديد العقاب للعصاة
واذكروا يا معشر المهاجرين اذ انتم قليل قبل الهجرة مستضعفون مقهورون لقريش في الارض ارض مكة
تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم بسرعة كفار قريش او غيرهم فاواكم الى المدينة وايدكم
قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة او بالانصار ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون
نعمه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول بترك الفرائض والسنن او بترك شيء من
الدين قيل حاصر صه قريظة ايام فسالوه الصلح كما صالح النضير على ان يسيروا الى اخوانهم
بالشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد فابوا وقالوا ابعث الينا ابا لبابة وكان عياله وماله فيهم
فبعثه فاستشاروه فاشار لهم انه الذبح قال فما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله
ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية في المسجد وقال لا اذوق شيئا حتى اموت او يتاب
علي فمكث سبعة حتى غشي عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا احلها حتى
يحلها النبي صه فجاءه فحله وتخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره جزم عطفا على
النهي او نصب جوابا له وانتم تعلمون انها امانة او قبح الخيانة واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة بلية من الله ليبلوكم فيهم فلا تعصوه لاجلهم كابي لبابة وان الله عنده اجر عظيم
لمن اطاعه فيهم واثر رضاه عليهم فاكتسبوه يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بطاعته
فالتمسوه

وترك

وترك معاصيه يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا يفرق
بينكم وبين عدوكم باعزازكم واذلالهم او نجاة مما تخافون في الدارين ويكفر يستر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم بالعفو عن ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم يبتدئ بالنعم قبل استحقاقها فلا
يمنعها مستحقها بتقواه واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يحتالون في حكمهم في امرك
ليثبتوك [illegible] او يقتلوك او يخرجوك من مكة وذلك انهم تشاوروا في امره
بدار الندوة فقال بعضهم احبسوه في بيت حتى يموت وقال اخر احملوه على جمل واخرجوه على
وجهه وقال ابو جهل اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق
دمه في القبائل فلا تقوى بنو هاشم على حرب الكل فيرضوا بالدية فصوب ابليس [illegible]
وكان قد اتاهم بصورة شيخ نجدي وخطّأ الاولين فاجمعوا على ذلك فاخبر جبرئيل النبي صه وامره
بالهجرة فبيّت عليا ع في فراشه وخرج الى الغار ويمكرون ويمكر الله بمجازاتهم بكرهم
او برده عليهم او بمعاملة الماكر ~~[illegible]~~ والله خير الماكرين
اعلمهم بالتدبير واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
قاله النضر بن الحارث واسند الى الجمع لانه رئيسهم وقاصهم او المتوامرون في شانه صه
قالوه مع ظهور عجزهم عن معارضة سورة بعد التحدي مكابرة وعنادا ان هذا الا
اساطير الاولين ما سطروه من القصص واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يتلوه
محمد هو الحق الثابت تنزيله من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
على جحوده قاله النضر او ابو جهل تهكما واظهارا للجزم ببطلانه وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم بيان لسبب امهالهم عما سالوه وهو كون النبي صه بين اظهرهم اذ لم يستاصل
امة ونبيها مقيم فيها واللام لتاكيد النفي وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يقولون غفرانك ربنا او فرضا اي لو استغفروا ولم يعذبوا او وهم يستغفر فيهم بقية
المؤمنين الذين لم يهاجروا لعجز وما لهم الا يعذبهم الله واي شيء لهم يمنع تعذيبهم بعد
خروجك وخروج البقية وقد عذبهم بالسيف ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي
والمؤمنين عن المسجد الحرام بالجائهم الى الهجرة واحصارهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه
كما زعموا انهم ولاة البيت والحرم ان اولياؤه الا المتقون لا المشركون ولكن اكثرهم لا

لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وبعضهم يعلم ويعاند او اريد بالاكثر الكل وما كان
صلوتهم عند البيت الا مكاء صفيرا من مكا يمكو صفر وتصدية تصفيقا من الصدى اي وضعوا ذلك
مكان الدعاء او الصلوة التي امروا بها فهذه صلوتهم لا الصلوة لتولية المسجد قيل كانوا يفعلون ذلك في طوافهم
عراة رجالا ونساء وقيل يفعلونه اذا صلى النبي صه ليخلطوا عليه فذوقوا العذاب اي القتل ببدر او عذاب
الاخرة بما كنتم تكفرون بكفركم ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب الرسول صه ليصدوا عن
سبيل الله ليصرفوا الناس عن دينه نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر كل يوم يطعم واحد منهم
عشر جزر او في ابي سفيان استاجر يوم احد الفين من الاحابيش سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين
اوقية او في اهل العير اتوا بما لهم الثائرين بقتلى بدر فسينفقونها بالجمع بانهم يكونون نصرا في العاقبة عليهم
حسرة غما لفواتها وفوات مقصودهم ثم يغلبون في الحرب والذين كفروا اي من ثبتوا على الكفر منهم الى جهنم
يحشرون يساقون ليميز وشدده حمزة والكسائي من التمييز اي ليفصل الله الخبيث من الطيب الكافر من
المؤمن او نفقة الكافر في حرب الرسول ونفقة المؤمن في نصره ومتعلق اللام يحشرون او يكون ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه حتى يتراكب بعضه على بعض لازدحامهم او يضم ما انفقوه اليهم
ليعذبوا به كالكانزين فيجعله في جهنم اولئك المنفقون هم الخاسرون انفسهم اذ اشتروا بها
العذاب باموالهم قل للذين كفروا الاجلهم كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وحرب الرسول
يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى حربه فقد مضت سنت الاولين اي داب الله فيهم بالتدمير
اذ حاربوا انبياءهم فيجري فيهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد شرك ويكون الدين كله لله بالاجماع
على الدين الحق فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فلا يضيع اجرهم وان تولوا عن دين الله
فاعلموا ان الله مولاكم متولي امركم وناصركم نعم المولى يحفظ من تولاه ونعم النصير لا يخذل من نصره واعلموا انما
غنمتم الذي اخذتم من الكفار قهرا او قد يعمم في كل ما فيه الخمس اذا الغنيمة الفائدة من شيء وان قيل فان لله خمسه
خبر محذوف او مبتدا حذف خبره اي فالحكم او فواجب ان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وهو الامام عند اكثرنا
وقال بعضنا بنو هاشم لظاهر الاية وبعض الاخبار وعليه بعض العامة وقال بعضهم بنو هاشم والمطلب وبعضهم جميع
قريش واليتامى والمساكين وابن السبيل من بني هاشم عند جل اصحابنا وبه اخبار ومنهم من عمم لكل
الثلثة من جميع المسلمين لظاهر الاية واخبار وعليه جمهورهم ان مقتضى العطف بالواو ان يقسم الخمس ستة اسهم
سهم الله وسهم رسوله وسهم ذي القربى للرسول صه وبعده للامام والثلثة الاخر للاصناف الثلثة وعليه
اكثرنا وبعض العامة وخص بعضهم الاول لانه قال سهم الله للكعبة والباقي لمن ذكره الله ومنهم من قال يقسم خمسة
اذ المعنى فان للرسول وما عطف عليه خمسه وذكر الله للتعظيم كانه قيل فان لله خمسه يصرف الى هؤلاء وعلى

وبعضهم جمهورهم

وبعضده اخبار وعليه جمهورهم واختلفوا في سهم النبي صه بعد وفاته فقيل يصرف في المصالح وقيل للامام
وقيل للاصناف الاربعة وقيل سقط هو وسهم ذي القربى بموته ويصير الكل للثلثة الاخر ان كنتم امنتم بالله
جوابه محذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم امنتم بالله فاعلموا حكمه في الخمس واعملوا به وما انزلنا
على عبدنا من الفتح والايات يوم الفرقان يوم بدر اذ فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان
المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم وانتم اقل منهم اذ بدل من يوم الفرقان انتم بالعدوة
الدنيا جانب الوادي الادنى من المدينة وهم بالعدوة القصوى وكسر عينهما ابن كثير وابو عمرو وضمها الباقون وهم بالعدوة القصوى جانبه الابعد منها والركب العير [illegible] بمكان اسفل منكم خبر نصب ظرفا والجملة
حال عن الظرف قبلها ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال ثم علمتم ضعفكم وكثرتهم لاختلفتم انتم
في الميعاد رهبة منهم ولكن جمعكم بلا ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا واجبا كونه
وهو نصركم وقهرهم اشير الى ضعفهم وقوة عدوهم بذكر مركزهم اذ العدوة الدنيا تسوخ فيها
الاقدام وليس بها ماء بخلاف القصوى وباستظهارهم بالنفير بالعير وتصميمهم على الثبات في
المقاتلة عنها وبتخلفهم عن الميعاد رهبة منهم ليعلم ان نصرهم معجز من الله سبحانه ليهلك من هلك
عن بينة متعلق بمفعولا اي ليموت من مات او ليكفر من كفر بعد حجة واضحة قامت عليه وهي
وقعة بدر فانها اية بينة ويحيى من حي وفكه نافع وابن كثير وابو بكر عن بينة اي ويعيش من عاش
[illegible] او وليؤمن من امن عن حجة واضحة وان الله لسميع للاقوال عليم بالعقائد
والاعمال اذ اذكر اذ يريكهم الله في منامك قليلا اي تقللهم في عينك في نومك لتخبر اصحابك فيجترؤا
عليهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال من الاقدام والاحجام ولكن الله سلم
عصمكم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما يحدث في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون
اذ التقيتم في اعينكم قليلا سبعين او مائة وهم نحو الف لتثبتوا لهم ويقللكم في اعينهم ليجترؤا عليكم ولا
يتهيأوا لكم ليقضي الله امرا كان مفعولا كرر لان المراد بالامر هنا الالتقاء على تلك الصفة وهناك اعزاز
الاسلام واذلال الشرك والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة حاربتم جماعة
كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا مستعينين بذكره وداعين على قتالهم لعلكم تفلحون
تظفرون بالنصر والثواب واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف كلمتكم فتفشلوا فتجبنوا
جواب النهي وتذهب ريحكم دولتكم استعير لها الريح لمشابهتها لها في نفاذ الامر واصبروا ان

٤٣٣

الله مع الصابرين بالنصر والحفظ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم اي قريش خرجوا من مكة
عيرهم بطرا ورئاء الناس حالان او مفعولان له فانه بعث اليهم ابو سفيان ان ارجعوا فقد نجت عيركم
فقال ابو جهل لا نرجع حتى نرد بدرا وننحر الجزور ونشرب الخمور وتعزف لنا القيان ويسمع بنا الناس فوافوها
ولقوا ما لقوا ويصدون عن سبيل الله عطف على بطرا والله بما يعملون محيط علما فيجازيهم عليه واذ واذكر
اذ زين لهم الشيطان اعمالهم من حرب الرسول وغيره بان وسوس اليهم وقال بتخييله
لهم لا غالب لكم اليوم من الناس لكثرة عددكم وعددكم ولكم خبر غالب او صفته لا صلته والا لانتصب
واني جار لكم مجير لكم فلما تراءت الفئتان تلاقى الجمعان نكص على عقبيه رجع هاربا اي بطل كيده وقال
اني بريء منكم رجعت عن جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني بايديهم
وقيل لما قصدت قريش المسير خافوا كنانة لحرب بينهم فجاءهم ابليس بصورة سراقة بن مالك
الكناني وقال لا غالب لكم واني مجيركم من كنانة فلما راى الملائكة نكص فقالوا له اتخذلنا على هذه الحال
فقال اني ارى ما لا ترون وانطلق وانهزموا فقدموا مكة وقالوا هزم الناس سراقة فبلغه ذلك فقال
والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فلما اسلموا علموا انه ابليس وروي ذلك عن الضحاك
عليه السلام والله شديد العقاب من كلامه او مستانف اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض شك في الاسلام مع اظهاره غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم
الى قتال الجيش الكثير ظانين النصر بسببه فاجيبوا ومن يتوكل على الله فان الله عزيز غالب لا
يخذل جاره وان قل حكيم في تدبيره ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ببدر ومفعول ترى
مقدر اي ولو ترى الكفرة حين يتوفاهم الملائكة وقرا ابن عامر بالتاء يضربون وجوههم حال منهم او من
الملائكة او منهما وادبارهم ظهورهم او استاههم وذوقوا اي ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق
اي نار الاخرة او مقامع حديد كلما ضربوا التهبت نارا وجواب لو محذوف تهويلا ذلك العقاب بما
قدمت ايديكم اي بسبب ما فعلتم وان وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد بتعذيبهم بغير ذنب
لا بتركهم من مستحق اذ العفو ليس ظلما كداب اي داب هؤلاء وهو عادتهم مثل داب ال فرعون
والذين من قبلهم من الامم كفروا بايات الله بيان لدابهم فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم كما اخذ
هؤلاء ان الله قوي لا يمنع شديد العقاب لمستحقه ذلك التعذيب لهم بان بسبب ان الله لم يك
حذفت نونه تخفيفا مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بنقمة حتى يغيروا يبدلوا ما بانفسهم من النعم

بكونها

بكونها كمثل قريش بعث الرسول منهم اليهم واطعامهم وامنهم من جوع وخوف فبدلوا بالكفر ومعاداة
الرسول والمؤمنين وقتالهم وان الله سميع لما قالوا عليم بما فعلوا كداب ال فرعون والذين من
قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون كرر تاكيدا وكل من الامم المكذبة
كانوا ظالمين انفسهم بالكفر ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون لاصرارهم على الكفر
الذين عاهدت منهم بدل البعض من الذين كفروا للتخصيص ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم قريظة عاهدهم النبي صلعم ان لا يعينوا المشركين فاعانوا عليه بالسلاح
وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا واعانوهم يوم الخندق وهم لا يتقون سبة نقض العهد فاما تثقفنهم فاما ان الشرطية ضمت
اليها ما الزائدة تثقفنهم تدركنهم في الحرب فشرد بهم ففرق ونكل بقتلهم والنكاية بهم من خلفهم من الكفرة واما
تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارة تلوح فانبذ اليهم فاطرح عهدهم اليهم على سواء اي مستويا
انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به قبل حربك لهم لئلا يتهموك بالخيانة ان الله لا يحب الخائنين
استيناف تعليل للامر بالنبذ على سواء ولا تحسبن يا محمد ومفعولاه الذين كفروا سبقوا فاتوا الله وقرا
ابن عامر وحمزة وحفص بالياء فجعل فاعله الذين كفروا والمفعول الاول محذوف اي انفسهم انهم لا
يعجزون استيناف تعليل للنهي وفتحها ابن عامر بتقدير اللام اي لانهم فاتوا الله لانهم لا يفوتونه
نزلت فيمن افلت يوم بدر من المشركين واعدوا لهم لحربهم ما استطعتم من قوة مما يتقوى به في الحرب وروي
انها الرمي ومن رباط الخيل فعال بمعنى مفعول اي التي تربط في سبيل الله او مصدر اي ربطها واقتنائها
ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة واخرين من دونهم من غيرهم من اليهود او
المنافقين لا تعلمونهم باعيانهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم اجره
وانتم لا تظلمون بنقص شيء منه وان جنحوا مالوا للسلم للصلح وكسره ابو بكر فاجنح
لها وهو منسوخ باية السيف او خاص باهل الكتاب وتوكل على الله ثق به فانه يكفيك الكافر
منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم باسرارهم وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح فان حسبك
كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين جميعا والف بين قلوبهم مع حميتهم وتضاغنهم في
ادنى شيء حتى صاروا كنفس واحدة او بالانصار الاوس والخزرج كانت بينهم ترات واحن فالف بينهم وجعلهم
اخوانا لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لشدة عداوتهم ولكن الله الف
بينهم بقدرته معجزة لك انه عزيز غالب لا يعجزه شيء حكيم في صنعه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين عطف على الله اي كافيك الله والمؤمنون او على الكاف على راي او مفعول معه يا ايها النبي

حرض المؤمنين حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة
يغلبوا الفا من الذين كفروا خبر معناه الامر بمقاومة الواحد للعشرة والوعد بالغلبة ان صبروا وقرا الكوفيون و
ابن كثير وابن عامر تكن منكم مائة بالتاء في الايتين ومثلهم ابو عمرو في الثانية بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون انهم
يحاربون الله ومغالبه مغلوب او يجهلون الاخرة فلا يرجون ثوابها فلا يثبتون لكم
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا عن مقاومة الواحد للعشرة وفتح
حمزة وعاصم الضاد فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله
معناه للنسخ عنهم مقاومة عشرة امثالهم لما ثقلت عليهم او لما كثروا
مثليهم تخفيفا عنهم والله مع الصابرين بالعون والحفظ ما كان لنبي ان يكون وقرا ابو عمرو
بالتاء له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر قتل الكفار ويبالغ تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا
حطامها باخذ الفدا والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم وقهرهم والله عزيز غالب يغلب
حكيم في تدبيره روي انه صلعم شاور اصحابه في اسارى بدر فاختلفوا بين مشير باخذ فدائهم ومشير بقتلهم
ثم خيرهم فاخذوا الفدا وهو صلعم كاره لاخذه فنزلت عتابا لهم دونه فلا يدل على ان النبي يجتهد ويخطئ
ويجوز انه كان مخيرا بين القتل والفدا وكان القتل اولى والعتاب على ترك قال ابن عباس كان انكار
الفدا حال قلة المسلمين فلما كثروا خير بينه وبين المن لقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب حكم
من الله سبق وهو انه لا يعذب بما لم ينه عنه صريحا او لا يعاقب من اخطا في اجتهاده او يحل لكم الفدا
لمسكم لاصابكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم والخطاب لغيره لعصمته وكراهته الفدا فكلوا مما غنمتم
من الغنائم قيل امسكوا عنها فنزلت او من الفدا فانه من الغنائم حلالا حال من ما او اكلا حلالا وكذا
طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى
وقرا ابو عمرو من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا خالصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا ويغفر لكم
والله غفور رحيم نزلت في العباس كلفه النبي صلعم ان يفدي نفسه وابني اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث
فاظهر الفقر فقال له اين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل حين خرجت وقلت لها ان حدث في حدث
فهو لك فقال ما يدريك قال اخبرني به ربي فقال اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك
رسوله لم يطلع عليه الا الله قال فابدلني الله منها عشرين عبدا ادناهم يضرب بعشرين الفا واعطاني زمزم
وانا انتظر المغفرة من ربي وان يريدوا اي الاسرى خيانتك باظهار الايمان فقد خانوا الله بالكفر من قبل

فامكن

فامكن منهم المؤمنين ببدر فان عادوا فسيمكن منهم والله عليم بنياتهم حكيم في صنعه بهم
ان الذين امنوا وهاجروا ديارهم وجاهدوا باموالهم بالانفاق وانفسهم بالقتال في سبيل الله
وهم المهاجرون والذين اووا النبي والمهاجرين ونصروا المذكورين على اعدائهم وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة او الميراث كان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة
دون الاقارب فنسخ واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
وكسرها حمزة من شيء فلا توارث بينكم وبينهم حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم فوجب
عليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوه
والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة او الميراث ومفهومه
نفي الموالاة بينهم وبين المؤمنين الا تفعلوه اي تولي بعضكم بعضا ايها المؤمنون وقطع
الكفار تكن تحصل فتنة في الارض قوة الكفر وفساد كبير ضعف الاسلام والذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا اي حق ايمانهم حقا وهم
الكاملون في الايمان لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين
بالايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولو
الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض في الميراث من الاجانب في كتاب الله في حكمه او
اللوح او القران ان الله بكل شيء عليم ومنه مصالح الميراث

سورة التوبة

مائة وثلثون اية مدنية وقيل الا الايتين اخرها وتسمى سورة براءة وسورة العذاب والفاضحة والمقشقشة
لذكر التوبة فيها وافتتاحها ببراءة ونزولها بعذاب الكفار وفضيحتهم والتقشقش من النفاق اي البرء
منه ولها اسماء اخر وتركت البسملة فيها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه براءة اي
هذه براءة واصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي خروج من عهودهم فسيحوا
ايها المشركون اي سيروا امنين في الارض اربعة اشهر اولها يوم النحر وهو يوم تبليغها وقيل شوال
لنزولها فيه اي فاذا انقضت هذه المدة فلا امان لكم روي انها لما نزلت بعث بها النبي صلعم ابا بكر
ليقراها على اهل الموسم بمنى فنزل جبرئيل وامره برده واخذها منه وقال له لا يؤدي عنك الا انت او رجل
منك فاتبعه عليا فاخذها ورده ومضى فقراها عليهم يوم النحر ونادى ان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان وعزل ابي بكر يقضي عدم صلاحيته لاداء سورة

فكيف يصلح للامامة ودعوى انه ولاه الحج واردفه بعلي ليقراها لان عادة العرب ان لا يتولى العهد ونقضه
الا صاحبه او رجل منه ممنوع عنه ولو سلمت تولية الحج لم تكف عزله عن السورة الثابتة بالجلي المخرجين
واهل السير وبعث علي انما كان بامر جبريل عم لا يجري بالجلي عادتهم وليس الغرض من قراءتها مجرد العهد
بل نفوا ايد الحر واعلموا انكم غير معجزي الله غير فائتيه فان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر
في الدنيا والنار في الاخرة واذان عطف على براءة اي واعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
يوم النحر لان الاذان كان فيه ولان فيه معظم افعال الحج وقيل يوم عرفة لان الوقوف فيه ووصف الحج بالاكبر
لتسمية العمرة حجا اصغر او لاجتماع المسلمين والمشركين في ذلك الحج ان اي بان الله بريء من المشركين اي من
عهودهم ورسوله عطف على المستكن في بريء ونصبه يعقوب عطفا على الاسم او بالواو المعية وقرئ
اخبار بثبوت البراءة وهذا ايجاب للاعلام به فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم
عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله غير فائتيه في الدنيا وبشر الذين كفروا في الاخرة بعذاب اليم في
الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد
اواستدراك اي ولكن من عاهدتم منهم صح
ولم يظاهروا لم يعاونوا عليكم احدا من عدوكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى انقضاء مدتهم التي
عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين بالتمام العهد فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح فيها للناكثين
للناكثين وقيل ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وفيه ما فيه فاقتلوا المشركين الناكثين
الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم واحصروهم وامنعوهم من دخول مكة
او من الخروج ان تحصنوا واقعدوا لهم كل مرصد طريق سلكوه ونصبه على الظرف او بنزع الجار فان تابوا
من الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة اي التزموا فعلهما وقبلوه فخلوا سبيلهم دعوهم ولا تتعرضوا
لهم وفيه دليل ان تاركهما لا يخلى ان الله غفور رحيم يغفر لهم ويثيبهم ان تابوا وان احد من المشركين
المامور بقتلهم رفع بما يفسره استجارك استامنك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره
ثم ابلغه مامنه موضع امنه اي وطنه ان لم يؤمن ذلك بانهم الامر بانهم قوم لا يعلمون الايمان فامنهم
حتى يسمعوا فيعلموا كيف انكار اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله يعرفون بطامع
اضمارهم الغدر او نفيا لهم به وهم نقضوه الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم المستثنون
قبل ومحله نصب بالاستثناء او جر بالبدل او رفع على الاستدراك فما استقاموا لكم على العهد
فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين كيف

للعلم به كرر انكار وفائهم بالعهد وبقاء حكمه مع ما يفهم العلة وان يظهروا عليكم يظفروا بكم والواو للحال
لا يرقبوا لا يرعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا فلا يبقون عليكم بجهدهم يرضونكم بافواههم
يظهرون لكم الموالاة بكلامهم وتابى قلوبهم الا العداوة والغدر واكثرهم فاسقون متمردون لا وفاء
لهم اشتروا بايات الله القران اي استبدلوا بها بتاعه ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع الشهوات فصدوا
الناس او اعرضوا عن سبيله دينه والفاء تؤذن بسببية اشترائهم للصد انهم ساء ما كانوا يعملون
عملهم هذا وما بعث بينه قوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فلا تكرار والاول عام وهذا خص
المشترين وهم من جمعهم ابو سفيان واطعمهم او اليهود واولئك هم المعتدون في الطغيان فان تابوا
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين لهم ما للمؤمنين ونفصل الايات
نبينها لقوم يعلمون يتاملون فيها وان نكثوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم عقدهم وطعنوا في
دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر وضعوا موضع المضمر لصيرورتهم بذلك رؤساء وقيل هم رؤساء
الكفرة فتخصيصهم لان قتالهم اهم [illegible]
[illegible] وحقق الهمزتين عاصم
وابن عامر وحمزة والكسائي وتحقيق الثانية قلب ياء انهم لا ايمان لهم اي لا يحفظون ايمانهم وكسره ابن عامر
وكذا عن الباقر عم اي لا امان او لا اسلام لعلهم ينتهون اي قاتلوهم قاصدين انتهاءهم عن الكفر الا
للتحضيض الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم التي عقدوها معكم فاعانوا بني بكر على حلفائكم خزاعة وهموا
باخراج الرسول من مكة حين اجتمعوا بدار الندوة وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول صم وهموا باخراجه
من المدينة وهم بدؤوكم اول مرة بالقتال يوم بدر او حلفائكم اتخشونهم اتخافون ان تقاتلوهم فتتركون
قتالهم فالله احق ان تخشوه في ترك امره ان كنتم مؤمنين فان المؤمن لا يخشى الا الله قاتلوهم يعذبهم
الله بقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
خزاعة او ناس من اليمن اسلموا بمكة فاذاهم اهلها ويذهب غيظ قلوبهم حنقها لما فعلوا بهم وقد وفى
بما وعدهم فغيه الحجاز ويتوب الله على من يشاء ممن يتوب منهم والله عليم بمن يتوب حكيم في احكامه
ام بل احسبتم انكار خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين ان تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ولم يظهر المجاهدون منكم بالخلاص من غيرهم واريد بنفي العلم نفي المعلوم مبالغة فانه
مهما كان شيء علم الله ولم يتخذوا من دون الله الصلة من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة

يناجونهم والله خبير بما تعملون يعلم ما قصدتم به ما كان ما صح للمشركين ان يعمروا مساجد الله شيئا منها
او المسجد الحرام وجمع لانه قبلة المساجد فكانه الجميع ويعضده ان افرده ابن كثير وابو عمرو شاهدين
حال من الواو على انفسهم بالكفر اي بقولهم وفعلهم على كفرهم اولئك حبطت بطلت اعمالهم التي هي من جنس
الطاعة لفقد شرطها وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى
الزكوة اي لا يعمرها الا من جمع هذه الكمالات العلمية والعملية وعمارتها رم ما استرم منها وكنسها وفرشها والاسراج فيها
وزيارتها وشغلها بالعبادة والذكر ودرس العلم وصونها من اعمال الدنيا ولم يخش في امر الدين الا الله
فلا يلتفت سواه فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين الى طريق الجنة اي هم منهم لان عسى من الله وجوب
وفيها ردع للمؤمنين ان يغتروا باحوالهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل السقاية
واهل العمارة كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله او جعلتم السقاية والعمارة كايمان من امن
والاضمار لانهما مصدران لا يشبهان بالجثث الاية نزلت حين قال طلحة بن شيبة انا صاحب البيت بيدي
مفتاحه وقال العباس انا صاحب السقاية وقال علي عم لا ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل
الناس وانا صاحب الجهاد لا يستوون عند الله تقرير لانكار التشبيه والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين بتركهم وما اختاروا من الضلال وهو بيان لعدم استوائهم الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعلى رتبة واكثر فضلا من غيرهم واولئك هم
الفائزون الظافرون بالبغية يبشرهم وخففه حمزة ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها
نعيم مقيم دائم خالدين فيها ابدا زمانا لا نهاية له ان الله عنده اجر عظيم لا تقاس به عنده يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء يصدونكم عن الدين قيل لما امر الناس بالهجرة فمنهم من تعلق
به ابواه واهله وولده فترك الهجرة لاجلهم فنزلت ان استحبوا الكفر اختاروه على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون بوضع التولي في غير محله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم اقرباؤكم وقرا ابو بكر وعشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون
كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فاثرتموه
على الهجرة والجهاد فتربصوا فانتظروا حتى ياتي الله بامره عقوبته او بحكمه تهديد لهم والله لا
يهدي القوم الفاسقين لا يثبتهم سبل العصمة والتوفيق لقد نصركم الله في مواطن مواقف الحرب
كثيرة عن اهل البيت عم انها ثمانون ويوم عطف على محل مواطن او بتقدير واذكر يوم حنين واد
بين مكة والطائف اي يوم حربكم فيه هوازن وثقيف وكان في شوال سنة ثمان اذ اعجبتكم كثرتكم
بدل من يوم حتى قال ابو بكر وقيل غيره لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا من حضر فتح مكة ومن حجبهم

من الطلقاء بها وهم الفان وقيل عشرة الاف وقيل الفا الف فلم تغن عنكم كثرتكم شيئا من السوء وضاقت
عليكم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها فلم تطمئنوا الى موضع تفرون اليه لشدة خوفكم
ثم وليتم العدو ظهوركم مدبرين منهزمين حتى بقي النبي صم وهو ثابت على بغلته البيضاء في
تسعة من بني هاشم منهم العباس اخذ بلجامه وعاشرهم ايمن بن ام ايمن وقيل يومئذ وعلى نقاتلهم بالرايتين يدير
في نفر قليل فنادى العباس المنهزمين بامر النبي صم فردوا ثم انزل الله بعد الانهزام سكينته طمانينة ورحمته
على رسوله وعلى المؤمنين حين رجعوا او الثابتين منهم وانزل جنودا لم تروها من الملائكة والتقى الجمعان
فقال صم الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ورماهم بكف من تراب فانهزموا وعذب الذين
كفروا بالقتل والاسر وذلك التعذيب جزاء الكافرين في الدنيا ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء ممن يتوب
منهم مخلصا والله غفور رحيم يغفر للتائب وينعم عليه قيل اتى ناس منهم النبي واسلموا وسالوه سباياهم واموالهم
فخيرهم بينهما فاختاروا السبي فاسترضى المسلمين فرضوا فردها عليهم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس
ذو نجس مصدر نجس ولذلك يجمع وصفوا به مبالغة وحصرا واصافهم فيه بالاضافة الى ضده قيل اريد بنجاستهم عينا
وقيل حكما لشركهم فانه بمنزلة النجس او لانهم لا يتطهرون واختلف فقهاؤنا وهم في الحكم واجمع اصحابنا على نجاسة الكفرة
من غير اهل الكتاب وقد يحتج بالاية عليه وفيه منع ارادة النجس الاصطلاحي لمنع ثبوت الحقائق الشرعية ولو سلم
فهو تخصيص من مدعاهم الشامل للناصب لكن بعد اجماعهم للحاجة الى الاية واشتهر بينهم نجاسة اهل الكتاب للاية
وشركهم لقوله تعالى سبحانه عما يشركون بعد حكاية قولهم بالولد وفيها ما فيه ولاخبارنا مختلفة فلا يقربوا المسجد
الحرام اي فامنعوهم عنه والنهي عن القرب للمبالغة او للمنع من دخول الحرم بعد عامهم هذا عام براءة سنة تسع
وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع متاجرهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله من وجه اخر وقد اغناهم
بالغيوث والغنائم والجزية وتوفيق اهل نجد وجرش للاسلام فامروهم ان شاء قيده لتقطع الامال الا
اليه ان الله عليم بالمصالح حكيم في التدبير قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ايمانا صحيحا
فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله محمد صم كالخمر وغيره او من زعموا انه نبيهم لمخالفون دينهم
المنسوخ ولا يدينون دين الحق الدين الثابت الناسخ لغيره من بيانية الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى
والحق بهم المجوس وروي ان لهم كتابا فحرفوه ونبيا قتلوه وكتابا احرقوه حتى يعطوا الجزية ما ضرب عليهم من المال عن يد
حال من الجزية اي نقدا مسلمة عن يد الى يد او من الواو اي منقادين او مسلمين بايديهم لا بنائب او عن قهر عليهم اي مقهورين
وهم صاغرون اذلاء بان تؤخذ من الذمي وتوجأ عنقه وقيل بصفعه وقالت اليهود اي بعض سلافهم او من بالمدينة منهم
عزير ابن الله اذ نسي علمهم التورية حفظا لما احياه الله بعد مائة عام ولم يبق فيهم بعد بخت نصر من يحفظها فقالوا تعجبا منهم
املى

ما هو الا ابن الله ويدل على انه قولهم عدم انكارهم لما سمعوا الآية مع حرصهم على التكذيب ونونه عاصم
والكسائي على انه عربي او اعجمي صرف للخفة ولم ينونه الباقون لمنع صرفه للعجمة والعلمية او لالتقاء الساكنين وهو ابن
خبره وقالت النصارى المسيح ابن الله لاستبعادهم حصول ولد بلا اب ذلك قولهم بافواههم لا حجة لهم عليه يضاهون
يضاهون وهمزه عاصم اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه من قبل
من قبلهم اي اسلافهم او المشركون الذين قالوا الملائكة بنات الله قاتلهم الله اهلكهم او لعنهم انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الحق مع قيام الحجة اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا
من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم اذ جعلوه ابنه وعبدوه
وما امروا في كتابهم الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا هو الله لا اله الا هو صفة اخرى او استئناف
لتقرير التوحيد سبحانه تنزيها له عما يشركون عن اشراكهم به يريدون ان يطفؤوا نور الله يبطلوا
برهانه او دينه او القرآن بافواههم بتكذيبهم ويأبى الله الا ان يتم نوره باظهار حججه واعزاز دينه
وصح تفريغ الموجب لتضمنه النفي ولو كره الكافرون اتمامه هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين
الحق ليظهره يعلي دين الحق او رسوله على الدين كله اللام للجنس اي على كل الاديان بالحجج او الغلبة فينسخها
او على اهلها فيقهرهم وعن الباقر ع ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله ولو كره المشركون
ذلك يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل كالرشا
في الحكم وسمي الاخذ اكلا لانه معظمه ويصدون عن سبيل الله دينه والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها من المسلمين وغيرهم اذ الكفار مخاطبون بالفروع ولا ينفقونها في سبيل الله لا يؤدون
زكاتها وفي الخبر ما ادي زكوته فليس بكنز والضمير للكنوز او الاموال او الفضة ويعلم حكم الذهب
بالقرينة او الدنانير والدراهم لتبادرهما منهما عرفا فيشعر باشتراط السكة في الزكوة كما يراه اصحابنا فبشرهم
بعذاب اليم يوم يحمى عليها يوقد عليها في نار جهنم حتى تصير نارا فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
لانها اصول الجهات الاربع من مقاديم البدن ومآخره وجنبيه فيستوعبه الكي هذا ما كنزتم بتقدير القول
لانفسكم لنفعها فصار ضررا لها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي وباله ان عدة الشهور المعتبرة للسنة عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح او حكمه يوم خلق السموات والارض متعلق بالثبوت المقدر منها
اربعة حرم محرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم القويم دين ابراهيم
ومنه ورثته العرب فلا تظلموا فيهن انفسكم بالمعاصي فان وزرها فيهن اعظم قيل نسخ تحريم القتال فيها لان غزاة
حنين والطائف في شوال وبعض ذي القعدة وقيل الضمير لكل الشهور وقاتلوا المشركين كافة جميعا مصدر
وقع حالا كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والحفظ انما النسيء مصدر نسأه اخره

اي

اي بعضهم صح

والضمير صح

نابتة صح

اي تأخير حرمة شهر الى آخر كانوا اذا اهل المحرم وهم في حرب احلوه وحرموا مكانه صفرا او شهرا آخر
بلا امر وعن الصادق ع بتخفيفها لا همز زيادة في الكفر اذ تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل كفر يضل به الذين
كفروا وبناه حفص وحمزة والكسائي للمفعول يحلونه اي الشهر النسيء عاما ويحرمونه يتركونه على حرمته عاما
ليواطئوا ليوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة ما حرم الله اي الاربعة الحرم فيحلوا ما حرم الله
اذ لم يرعوا وقت الحرمة زين لهم سوء اعمالهم فحسبوا قبيحها حسنا والمزين الشيطان والله لا يهدي
القوم الكافرين الى الثواب او لا يلطف بهم لاختيارهم وما اختاروا من
الضلال يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم تثاقلتم ادغمت التاء في الثاء ودخلت
الف الوصل اي تباطأتم وملتم الى الارض والمقام فيها نزلت حين امروا بغزاة تبوك في وقت عسرة وحر مع بعد شقة
فشق عليهم ارضيتم بالحيوة الدنيا ودعتها بدلا من الآخرة ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا اي فوائدها في
الآخرة في جنب متاع الآخرة الا قليل حقير الا ان الشرطية ادغمت في لا تنفروا الى ما دعيتم اليه يعذبكم
عذابا اليما في الدنيا او الآخرة ويستبدل بكم قوما غيركم مطيعين كاهل اليمن او ابناء فارس ولا تضروه
اي الله شيئا بترك نصرة دينه لغناه عن كل شيء او النبي والرسول لان الله ناصره والله على كل شيء قدير ومنه نصر
دينه ورسوله بدلكم وبلا مدد الا تنصروه اي الرسول فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اي حين الجاؤه الى
الخروج من مكة لما هموا بقتله او حبسه او نفيه ثاني اثنين حال اي معه واحد لا غير والمعنى انه نصره في مثل تلك الحال فلا يخذله
في غيرها اذ بدل من اذ اخرجه هما في الغار ثقب في ثور وهو جبل بقرب مكة اذ بدل ثان يقول لصاحبه وهو ابو بكر ولا
مدح له فيه اذ قد يصحب المؤمن الكافر كما قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بل الخبر في انه خاف على نفسه وقنط واضطرب
حتى كاد ان يدل عليهما فنهاه عن ذلك ان الله معنا عالم بنا وبما انتم عليه من يقين وشك وامل وقنوط ما يكون
من نجوى ثلثة الى قوله الا هو معهم اي عالم بهم او حافظنا ولا فضل له به اذ من شأنه حفظ رسوله ومن معه من المؤمنين
وغيرهم كما نجا السامري واظهر اثره لموسى ع قيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت
نسجت عليه فاتى المشركون ورأوا ذلك فجعلوا يترددون حوله ويعودون فانزل الله سكينته طمأنينته
عليه على الرسول وافراده صلى الله عليه وآله بها مع اشتراك المؤمنين معه بها حيث ذكرت فيه كما في الفتح وجعل
الها الصاحب ينفيه كونها للرسول قبل وبعد وايده بجنود لم تروها بالملائكة في الغار او في حروبه
اكان المؤيد الرسول لا صاحبه والتعليل باستغنائه عنها وحاجة ذاك اليها يرده فاسد اذ لا غنى
لاحد عن لطفه كيف وقد انزلها عليه وعلى المؤمنين بعد ذلك كيوم حنين وغيره ونفى نزولها على المؤمنين
فهل احتاج اليها بعد استغنائه وجعل كلمة الذين كفروا السفلى اي الشرك او دعوته وكلمة الله هي العليا
اي التوحيد او دعوة الاسلام ونصب يعقوب كلمة الله والرفع ابلغ والله عزيز في امره حكيم في صنعه

بالتبعية صح

بنصره لرسوله صح

انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط او ركبانا ومشاة او اغنياء وفقراء او صحاحا ومرضى ونسخ بآية
ليس على الاعمى وليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بهما او باحدهما ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون الخير علمتم انه خير لو كان ما دعوا اليه عرضا قريبا غنيمة سهلة المأخذ وسفرا قاصدا وسطا
لاتبعوك طمعا في المال ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تشق قطعها وسيحلفون بالله حال
اعتذار لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم ساد مسد جواب القسم والشرط اذ وقع كما اخبر يهلكون انفسهم
بالحلف الكاذب حال من الواو والله يعلم انهم لكاذبون في حلفهم عفا الله عنك كان صلى الله عليه وآله اذن لجماعة في
التخلف عنه وكان الاولى ترك الاذن فعوتب عليه وقدم الدعاء بالعفو تطمينا لقلبه وتوقيرا له لم
اذنت لهم في التخلف فهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في عذرهم وتعلم الكاذبين فيه قيل
لم يكن يعرف المنافقين يومئذ لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر بالاخلاص ان في ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم او في التخلف عن ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين ما شيئا في الاخلاص
انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم شكت فهم في ريبهم
يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك للعدو لاعدوا له عدة اهبة من سلاح وزاد ولكن كره الله
انبعاثهم خروجهم لعلمه بما يكون فيه من الفساد فثبطهم كسلهم عنه لذلك وقيل اقعدوا مع القاعدين
المرضى والنساء والصبيان اي القى الله في قلوبهم ذلك او امرهم الشيطان به بوسوسته او حكاية قول
بعضهم لبعض لو خرجوا فيكم ما زادوكم شيئا الا خبالا فسادا او شرا بايقاع العلة الكراهة والتثبيط
ولا وضعوا خلالكم اسرعوا ركائبهم في الدخول بينكم بالنميمة والتخذيل من وضعت الناقة اي اسرعت يبغونكم
يطلبون لكم الفتنة بتخويفكم والقاء العداوة بينكم وفيكم سماعون لهم اي قابلون لقولهم او عيون ينقلون
حديثكم اليهم والله عليم بالظالمين وما اضمروا لكم لقد ابتغوا الفتنة توهين امرك وتخذيل اصحابك من قبل
اي يوم احد حين انصرف ابن ابي باصحابه عنك وقلبوا لك الامور اجالوا الرأي في كيدك وابطال امرك
حتى جاء الحق نصر الله وظهر امر الله علا دينه وهم كارهون ذلك ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا
تفتني توقعني في الفتنة اي الاثم بمخالفتك ان لا تأذن لي او الفتنة بنساء الروم فاني مولع بالنساء واخاف ان
افتتن ببنات الاصفر الا في الفتنة سقطوا بتخلفهم وخلافهم وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا خلاص لهم منها ان تصبك
حسنة فتح وغنيمة تسؤهم لحسدهم وان تصبك مصيبة نكبة يقولوا قد اخذنا امرنا احذرنا بالتخلف
من قبل قبل المصيبة ويتولوا عنك او عن ناديهم وهم فرحون بما اصابك قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا في
اللوح من رخاء او شدة او في القرآن من نصر او شهادة هو مولانا متولي امرنا وناصرنا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون لا على غيره قل هل تربصون اصله تتربصون حذفت احدى التاءين اي تنتظرون بنا الا احدى
العاقبتين الحسنيين النصر والشهادة تثنية حسنى مؤنث احسن ونحن نتربص بكم ان يصيبكم

الله

قال الجد بن قيس صح

الله بعذاب من عنده من السماء فيهلككم او بايدينا بان يأمرنا بقتلكم فتربصوا عاقبتنا انا معكم متربصون
عاقبتكم قال الجد اتركني واعينك بمالي انفقوا طوعا او كرها امر معناه الخبر اي لن يتقبل منكم
نفقاتكم ولن تثابوا عليها انفقتم طائعين او مكرهين انكم كنتم قوما فاسقين علة لنفي التقبل
بقربها وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم مفعول ثان وقرأ حمزة والكسائي بالياء الا انهم كفروا بالله
وبرسوله فاعل ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون اذ لا يرجون
بهما نفعا ولا يخشون بتركهما ضررا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم لانها استدراج لهم انما يريد الله ليعذبهم
لام العاقبة او بمعنى ان بها في الحيوة الدنيا بمشقة جمعها وحفظها والمصائب فيها وتزهق انفسهم تخرج وهم
كافرون حال لا تعلق له بالارادة كاريد ان اضربه وهو عاص ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون
وما هم منكم لكفرهم باطنا ولكنهم قوم يفرقون يخافون القتل والاسر فيظهرون الايمان لو يجدون ملجأ
حرزا يلجأون اليه او مغارات غيرانا او مدخلا سربا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون
لا يردهم شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمها فان اعطوا منها رضوا وان لم
يعطوا منها اذا هم يسخطون اذا للمفاجاة نائب فاء الجزاء نزلت في ابي الخواص المنافق عاب النبي صلى في قسمة
الصدقات بانه لا يعدل وقيل في ذي الخويصرة وقال الصادق ع اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس ولو
انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله من الصدقة وقالوا حسبنا الله كافينا سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى
ورسوله فيوفر حظنا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو مقدر اي لكان خيرا لهم ثم قطع طمعهم
ببيان مصرف الصدقات بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين اي الزكوات للمذكورين لا لغيرهم واللام
لبيان المصرف فلا يجب البسط على الاصناف وعليه الاصحاب واكثر العامة وقيل للملك فيجب البسط عليهم وعليه
الشافعي واختلف في ان الفقراء والمساكين واحد او صنفان وفي ايهما اسوأ ولا حاجة بنا الى تحقيقه اذ المعتبر
العجز عن قوت السنة له ولواجبي النفقة وهما يشتركان فيه والعاملين عليها السعاة في جمعها والمؤلفة قلوبهم
من الكفار ليسلموا او ليذبوا عن المسلمين او قوم اسلموا يعطون لتقوى نياتهم او ليرغب نظراؤهم في الاسلام وفي
الرقاب في فكها باعانة المكاتبين منها وابتياع المماليك وعتقهم اذا كانوا في شدة او عدم المستحق وقيل مطلقا وهو
ظاهر الآية وعدل عن اللام الى في ايذانا بان الصرف في الجهة لا الى الرقاب والغارمين المديونين في غير معصية
او تابوا وليس لهم وفاء او في اصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله الجهاد وجميع المصالح وابن السبيل
المنقطع في السفر ولو غنيا في بلده فريضة من الله اي فرضها لهم فريضة والله عليم بخلقه حكيم في تدبيره

عابه في قسم غنائم حنين صح او الغنيمة صح

ومنهم الذين يؤذون النبي باغتيابه ونقل حديثه ويقولون لمن نهاهم منهم عن ذلك لئلا يبلغه هو
اذن يسمع كل قول ويقبله فاذا اقلنا له لم نقل صدقنا سمي بالجارحة مبالغة كالعين للربيئة او ذو اذن
اذنا استمع قل اذن خير اي مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله يصدق به لما قام لديه ويؤمن للمؤمنين
يصدقهم لخلوصهم واللام زائدة للفرق بين ايمان بلا اذعان وغيره ورحمة وهو رحمة وجرها حمزة عطفا
على خير للذين امنوا منكم ظاهرا اذ يقنع منكم بذلك فلا يكشف سركم رفقا بكم او اجلالكم والذين يؤذون
رسول الله ويشمل الصحابي من يؤذي اهل بيته عليهم السلام بشهادة الاخبار في فاطمة بضعة مني من اذاها
فقد اذاني وغيره لهم عذاب اليم النار ويحتمل القتل يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون انهم لم يقولوا ما بلغكم
عنهم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة وافرد الضمير لتلازم الرضائين او على التقدير خبر
احدهما كالمذكور ان كانوا مؤمنين حقا الم يعلموا انه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان
فحق ان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم الهوان الفظيع يحذر المنافقون يخافون وقيل يجب
الامر ان تنزل عليهم على المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من الشرك فتفضحهم وقيل اظهروا الحذر فيما بينهم
استهزاء قل استهزءوا تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اظهاره من نفاقكم ولئن اللام موطئة للقسم
سألتهم عن استهزائهم بك وبالقرآن ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قيل كانوا يقولون في مسيرهم الى
تبوك يزعم محمد انه يفتح مدائن الروم ما ابعد ذلك فاخبره الله فدعاهم وقال قلتم كذا وكذا فقالوا انما كنا
نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نكن في شأنك قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون
لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة قد كفرتم اظهرتم كفركم بما فعلتموه بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان
ان يعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على نفاقهم
وقرأ عاصم بالنون فيهما في البناء للفاعل ونصب طائفة والباقون الاول بالياء والثاني بالتاء والبناء للمفعول
ورفعها المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي في الدين اي التنافق يأمرون بالمنكر الشرك والمعصية
وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الخير نسوا الله فنسيهم تركوا طاعته
فتركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون المتمردون في الكفر وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
خالدين فيها حال مقدرة هي حسبهم عقابا ولعنهم الله ابعدهم من رحمته ولهم عذاب مقيم دائم كالذين اي
انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة بطشا ومنعة واكثر اموالا واولادا
فاستمتعوا بخلاقهم بنصيبهم من شهوات الدنيا الفانية واثروها على نعم الآخرة الباقية فاستمتعتم ايضا

بخلاقكم

... فقد اذاني الحديث صح

بخلاقكم واثرتم الحقير الفاني على الجليل الباقي كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل كالذي
كالذين خاضوا او كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم فلا ثواب لهم عليها في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون
للدارين الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح اهلكوا بالغرق وعاد قوم هود بالريح وثمود قوم صالح بالرجفة
وقوم ابراهيم بسلب النعم ونمرود ببعوض واصحاب مدين قوم شعيب بعذاب يوم الظلة والمؤتفكات
قرى قوم لوط ائتفكت بهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الواضحة فكذبوهم فاهلكوا
فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ عرضوها للهلاك بكفرهم والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض ذكروا في مقابلة اضدادهم المنافقين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله السين لتوكيد الوقوع ان
الله عزيز لا يمتنع عليه ما يريد حكيم يضع كل شيء موضعه وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة يطيب فيها العيش قصور من لؤلؤ وياقوت وزبرجد في جنات عدن
اقامة وخلد وعنه صلى الله عليه وسلم عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين
والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك ورضوان من الله اكبر اي رضاه عنهم اعظم من ذلك كله لانه الموصل اليه
ذلك المذكور هو الفوز العظيم عن ان يدانيه نعيم الدنيا يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالوعظ
والحجة واغلظ عليهم بالقول والفعل ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع يحلفون بالله ما قالوا قيل قال جلاس
بن سويد ان كان ما يقول محمد في اخواننا المتخلفين حقا فنحن شر من الحمير فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاحضره وحلف ما قاله فنزلت
فتاب وقيل في جماعة سموه فحلفوا ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار
الاسلام وهموا بما لم ينالوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في عوده من تبوك وهم اثنا عشر فاخبره الله به فامر
حذيفة فضرب وجوه رواحلهم فردوا او اخراجه من المدينة وما نقموا وما انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله بالغنائم بعد فقرهم وحاجتهم اي لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويخلصوا
يك اي التوب خيرا لهم وان يتولوا عن الخير يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما لهم في
الارض من ولي يمنعهم عنه ولا نصير يدفعه عنهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن لنتصدقن
ولنكونن من الصالحين قيل سأل ثعلبة بن حاطب النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله له ان يرزقه فتوقف عنه فعاوده

وحلف ان يعطي منه كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت فضاقت بها المدينة فتنحى عنها
وانقطع عن الجمعة والجماعة وامتنع ان يعطي الزكوة للمصدق وقال ما هذه الا الجزية فنزلت
فلما اتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن اعطائه وهم معرضون عن الدين
فاعقبهم فاورثهم بخلهم او توكلهم الله وما اختاروا فاورثهم فعلهم نفاقا ثابتا في قلوبهم
الى يوم يلقونه اي جزاء بخلهم او الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون بسبب
اخلافهم الوعد وكذبهم الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما يضمرون في انفسهم ونجواهم ما
يتناجون به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن خلقهم الذين بدل من ضمير سرهم او ذم مرفوع او منصوب
يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم
فيتصدقون به قيل لما نزلت اية الصدقة اتى رجل النبي بمائة وسق تمر فقالوا انما اعطى رياء واتاه اخر
بصاع تمر فقالوا ان الله غني عن صاعه فيسخرون منهم يستهزءون بهم سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم اي الامران سواء في عدم نفعهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم ابدا والسبعين المبالغة في الكثرة لا لخصوصية العدد وقد شاع استعمالها في
ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت وحيث لا زيادة على السبعين ممنوع ولو علم
جاز ان يكون بشرط التوبة فاخبر بانهم لم يتوبوا ولن يغفر لهم بالقول سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يلطف بهم لاصرارهم على كفرهم فرح
المخلفون عن تبوك بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم خلفه اي بعده وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله ايثارا للراحة على طاعة الله وقالوا اي المنافقين تثبيطا وقال بعضهم لبعض لا تنفروا
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من الغزو فهي اولى بالاحتراز عنها لو كانوا يفقهون انهم يصلونها بتخلفهم
ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة جيء به اخبارا بصيغة الامر ليؤذن
بحتمه جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله ردك من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف في المدينة من
المنافقين فاستأذنوك للخروج معك الى غزاة اخرى فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي
عدوا اخبار معناه النهي معلل بقوله انكم رضيتم بالقعود اول مرة اي في غزوة تبوك فاقعدوا
مع الخالفين المتخلفين لعذر كالنساء والصبيان او الخالفين بعدم الفضل على احد منهم

مات

عن حالهم صح

مات ابدا قيل ذهب صلى الله عليه وسلم ليصلي على ابن ابي حين مات فنزلت وقيل صلى عليه فنزلت ولا تقم على قبره لدفن او دعاء
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون علة للنهي ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله
ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون قد تقدم وكرر تاكيدا او في فريقين واذا انزلت
سورة من القرآن ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم ذوو الغنى وقالوا
ذرنا نكن مع القاعدين المتخلفين لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي متخلفة او النساء
وطبع على قلوبهم تقدم تفسيره فهم لا يفقهون ما هو خير لهم لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النعيم والثواب والحور واولئك هم المفلحون الفائزون
بالبغية اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم لدوامه بالاجلال والاكرام وجاء
المعذرون من الاعراب المقصرون من عذر اي قصر معتذرا والمعتذرون له او المعتذرون ادغمت التاء في الذال
ونقلت فتحتها الى العين قيل هم من لهم عذر وهم نفر من بني غفار ليؤذن لهم في القعود لعذر باطل او حق
وقعد لا لعذر او لعذر باطل الذين كذبوا الله ورسوله بادعاء الايمان او بعدم الاذن سيصيب الذين
كفروا منهم عذاب اليم القتل والنار ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالزمنى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اثم في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بالطاعة وما فيه صلاح الدين
ما على المحسنين بذلك اولئك منهم من سبيل طريق بالعقوبة والله غفور لهم رحيم بهم ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم على مراكب للغزو معك وقيل على الخفاف والنعال وهم سبعة من الانصار او من قبائل شتى
قلت لا اجد ما احملكم عليه حال بتقدير قد تولوا انصرفوا جواب اذا واعينهم تفيض تسيل من الدمع
نصب محلا تمييز او من بيانية حزنا مفعول له او حال او مصدر ألا يجدوا ما ينفقون في الجهاد
انما السبيل بالعقوبة على الذين يستأذنونك وهم اغنياء بالمال رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله
على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من تبوك قل لا تعتذروا بالكذب
لن نؤمن لكم لن نصدقكم اذ قد نبأنا الله من اخباركم اعلمنا ببعضها وهو ما اضمرتم من النفاق
وسيرى الله عملكم ورسوله هل تتوبون او تصرون على كفركم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم رجعتم من تبوك انهم تخلفوا
لعذر لتعرضوا عنهم فلا توبخوهم فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبثهم الباطن لا ينفع فيهم التوبيخ

الجزو ١١

وماواهم جهنم جزاء مصدر او علة بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم بالحلف فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي رضاكم لا ينفعهم مع سخط الله والمراد النهي عن الرضا عنهم الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران ومخالطة اهل العلم واجدر واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الفرائض والسنن والله عليم باحوال خلقه حكيم في حكمه فيهم ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يرجو ثوابا بل ينفقه خوفا او رياء وهم اسد وغطفان ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وانقلابه عليكم لتخلصوا منكم عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصون او الاخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم والدائرة في الاصل مصدر وضم ابن كثير وابو عمرو وهو المكروه اي ينقلب عليهم البلاء والضر لا عليكم والله سميع لمقالهم عليم بحالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر قيل هم جهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعائه لان ادم سنته الدعاء للمتصدق قيل ولو بلفظ الصلوة ومنعها على غير الانبياء لانه منصب فله التفضل به على غيره كما صلى على ال ابي اوفى بحكاف للكتاب والسنة باعتراف المانع وحمله عليه سدا باب الصلوة على اله منفردين صلوات الله عليهم الا انها اي نفقتهم قربة لهم عند الله وضم ورش الراء سيدخلهم الله في رحمته جنته وعد محقق بالسين ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من المهاجرين اهل بدر او من صلوا القبلتين او من اسلموا قبل الهجرة والانصار اهل بيعة العقبة الاولى والذين اتبعوهم باحسان في العقائد والاعمال الى يوم القيمة رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقرا ابن كثير من تحتها خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم ممن حول بلدتكم من الاعراب منافقون غفار واسلم وغيرهم ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق تمرنوا وثبتوا على النفاق لا تعلمهم باعيانهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة والقتل او بعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم النار واخرون صفته اعترفوا بذنوبهم بتخلفهم وغيره خلطوا عملا صالحا اعترافهم بالذنب او غيره واخر سيئا تخلفهم نزلت في ابي لبابة وجماعة تخلفوا ولما سمعوا ما نزل في المتخلفين شدوا انفسهم في سواري المسجد وحلفوا ان لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم وحلفوا ان لا يحلهم حتى يوم فيهم فلما نزل عسى الله ان يتوب عليهم حلهم ان الله غفور رحيم تاب رحيم بمن تاب خذ من اموالهم صدقة قيل لما حلهم قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا فتصدق بها فطهرنا فقال ما امرت ان اخذ شيئا من اموالكم فنزلت فاخذ الزكوة المشروع تطهرهم اي او انت من ذنوبهم صفة صدقة وتزكيهم تنمي حسناتهم بها وصل عليهم وادع لهم وجوبا او ندبا وكذا الامام [illegible] للساعي والغير ولو بصيغة

الصلوه

٢٤٩

الصلوة ان صلوتك وافرد حفص وحمزة والكسائي سكن لهم رحمة او طمانينة لقبول توبتهم والله سميع لدعائك عليم بخلقهم الم يعلموا تقرير وحث على التوبة والصدقة ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ضمن معنى التجاوز [illegible] ويأخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب يقبل توبة التائبين الرحيم بهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم من خير او شر ورسوله والمؤمنون [illegible] فانه لا يخفى عليهم ورد من تطلع عنهم الى الله الامر تعرضهم عليهم وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة عليه واخرون من المتخلفين مرجون مؤخرون لم يهمز نافع والكسائي وحفص مرجون ونحوهم لامر الله فيهم اما يعذبهم ان لم يتوبوا واما يتوب عليهم والترديد باعتبار عدم علم العباد بحالهم والله عليم بحالهم حكيم فيما يفعل بهم وهم مرارة بن الربيع وهلال بن امية وكعب بن مالك تخلفوا كسلا لا نفاقا ولم يعتذروا بالكذب فامر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بهجرهم فنفوا خمسين ليلة حتى نزلت توبتهم والذين اتخذوا مسجدا حذف حمزة اي ومن المنافقين الذين وكذلك قراءة نافع وابن عامر بلا واو اتخذوا مسجدا ضرارا مضارة للمؤمنين روي ان بني عمرو بن عوف اذ بنوا [illegible] وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فاتاهم وصلى فيه حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وبنوا مسجدا وسالوه صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه وكان متجهزا الى تبوك فقال انا على جناح سفر ولو قدمنا صلينا فيه فلما رجع نزلت وكفرا لانهم بنوه ليتخذوه لابي عامر الراهب اذا قدم وكان ذهب ليأتي بجنود قيصر لحرب النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين بان يصلي بعضهم في مسجدهم فيختلف كلمتهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل قبل بنائه وهو ابو عامر الراهب ان اردنا ببنائه الا الحسنى الا الخصلة الحسنى من الصلوة والتوسعة على الضعفاء والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم لا تقم فيه ابدا للصلوة فبعث صلى الله عليه وسلم نفرا احرقوه وهدموه وطارا مجلا للجيف لمسجد اسس بني اصله على التقوى من اول يوم من ايام وجوده وهو مسجد قبا وقيل مسجده صلى الله عليه وسلم احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا من المعاصي والخصال المذمومة او من النجاسة عن الغائط والبول او من الذنوب وهم الانصار والله يحب المطهرين [illegible] اذ عنت في انها قيل لما نزلت لتاهم صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا فقال ما ذا تفعلون

وليحلفن

في طهركم فان الله تعالى قد احسن الثناء عليكم فقالوا نغسل اثر الغائط بالماء وفي رواية نتبع الغائط الاحجار ثم نتبع الاحجار الماء فتلى رجال يحبون الاية افمن اسس بنيانه وبناه نافع وابن عامر للمفعول في الموضعين على تقوى خوف من الله ورضوان وطلب رضاه خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف شفير جرف جانب وهو ما يجرفه السيل اي يقلع اصله هار متداع للسقوط مقلوب هاير فانهار به سقط بنيانه في نار جهنم تمثيل البناء الذين على ضد التقوى في عدم الثبات مرشح بسقوطه بالباني في النار وهو مثل المسجد الضرار والاول مثل المسجد قبا والله لا يهدي القوم الظالمين باختيار الكفر اي تركهم وما اختاروا لا يزال بنيانهم مبنيهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم لانه ازديادهم نفاقا ببناه وهدمه الا ان تقطع قلوبهم تنقطع بان يموتوا وفتح التاء ابن عامر وحفص وحمزة والله عليم بضمائرهم حكيم في حكمه فيهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم اي جازاهم على بذلها بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيناف لبيان ما لاجله الشرى وقدم حمزة والكسائي المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل باقيهم وعدا عليه حقا مصدر ان حذف فعلهما في التورية والانجيل والقران وفي بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به التفات وذلك هو الفوز العظيم بالنعيم الباقي هو التائبون خبر محذوف للمدح او مبتدا خبره ما بعده اي التائبون من الكفر الجامعون لهذه الصفات العابدون الله مخلصين الحامدون لنعمه على كل حال السائحون الصائمون عنه صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم الراكعون الساجدون اي المصلون الامرون بالمعروف بالايمان والطاعة والناهون عن المنكر الشرك والمعصية وعطف فيه ايذانا بانهما كخصلة واحدة والحافظون لحدود الله بامتثال الاوامر ونواه تنبيها على انه مجمل ما فصل وبشر المؤمنين وضع موضع وبشرهم تنبيها على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وحذف المبشر به تعظيما ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الشرك روي ان المسلمين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا نستغفر لابائنا الذين ماتوا في الجاهلية فنزلت وكونها في عمه ابي طالب اولا مر بدفعه البرهان العقلي والنقلي

استغفار

وماكان

وماكان استغفار ابراهيم لابيه اي بتمازر الا عن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك بان توفق للايمان او وعدها ابراهيم ابوه وهي وعده بالايمان فلما تبين له انه عدو لله بالوحي انه لن يؤمن او بموته مشركا تبرا منه ولم يستغفر له ان ابراهيم لاواه كثير الدعاء والبكاء رحيم بعباد الله حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما يحكم بضلالهم بعد اذ هداهم وفقهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيحكم بضلالهم قيل انه في قوم مضوا على الامر الاول في القبلة وغيره ولم يسمعوا النسخ ان الله بكل شي عليم فيعلم حالهم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي حافظ ولا نصير مانع لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار [illegible] لانه سبب توبتهم وقرئ الرضا لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة في وقت العسرة وهي حالهم في غزوة تبوك كان العشرة منهم تعتقب بعيرا واحدا والرجلان يقتسمان تمرة وعطشوا في حر شديد حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ الشان او القوم قلوب فريق منهم عن الاتباع وقرا حمزة وحفص بالياء اذ تانيثه غير حقيقي اي يميل قلوب فريق ثم تاب عليهم لتثبيتهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلثة واتاب على الثلثة مرارة بن الربيع وهلال بن امية وكعب بن مالك الذين خلفوا عن الغزو او عن التوبة عليهم وهم المرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها لاعراض الناس عنهم بالكلية وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا ايقنوا ان لا ملجا من الله الا اليه الا الى التوبة ثم تاب عليهم لينيبوا ليتوبوا او قبل توبتهم ليقبلوا على التوبة ان الله هو التواب لمن تاب الرحيم بعباده يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والقول والعمل وعن ابن عباس مع علي واصحابه وعن الباقر مع ال محمد صلى الله عليه وسلم ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا النبي معناه النهي ولا يرغبوا منصوب او مجزوم بانفسهم عن نفسه بان يطلبوا الدعة وهو يكابد المشاق ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظماء عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا لا يدوسون موضعا يغيظ الكفار يغضب وطاءه

من عقابه

الكفار ولا ينالون من عدو نيلا قتلا او قهرا الا كتب لهم به عمل صالح يستحقون عليه الثواب
ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم و فيه حث على الجهاد و اعمال الخير ولا ينفقون
في سبيل الله نفقة صغيرة قليلة ولا كبيرة كثيرة ولا يقطعون واديا بسيرهم الا كتب لهم ذلك
ليجزيهم الله به احسن ما كانوا يعملون جزاء احسنه وما كان المومنون لينفروا كافة ما جاز
لهم ان ينفروا جميعا للغزو [illegible] مع السرايا و تركوا النفقه وذلك لما سمعوا ما نزل
في المتخلفين فنزلت فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة وبقي جماعة ليتفقهوا
اي الباقون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو
لعلهم يحذرون ما ينذرونه وقيل [illegible] ويتفقهوا وينذروا للنافرين والمعنى ليس عليهم
ان ينفروا جميعا الى النبي صلعم لتعلم الدين بل ينفر من كل حاجة طائفة للتعلم و ترجع فتعلم قومها
ما تعلمته ويفيد حجية خبر الواحد يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
اي الاقرب منهم فالاقرب دارا ونسبا وقيل هم قريظة والنظير وخيبر وقيل الروم في الشام القرب
من المدينة وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بعونه ونصره
واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه السورة
ايمانا تصديقا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بانضمام لتصديقهم بها الى ايمانهم وهم
يستبشرون فرحا بها واما الذين في قلوبهم مرض شك فزادتهم رجسا الى رجسهم
كفرا الى كفرهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون
اي المنافقون وقرا حمزة بالتاء انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالشدائد او الغزو
مع النبي صلعم فيعاينون الايات ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما
انزلت سورة فيها ذكرهم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون اشارة هل
يريكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا عن المجلس خوف الفضيحة صرف الله
قلوبهم عن [illegible] بانهم قوم لا يفقهون لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
منكم محمد صلعم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم حريص عليكم ان تومنوا
بالمومنين رءوف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله كافي لا اله الا هو عليه
توكلت

توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش [illegible] العظيم [illegible] المحيط قيل ان هاتان
الايتان اخر ما نزل [illegible]

سورة يونس

ايات مكية [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الر
فتحها ابن كثير وقالون وحفص وامالها الباقون تلك اي هذه الايات المنزلة ايات الكتاب القران
الحكيم المحكم او الحاكم اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار [illegible] عجبا خبر كان واسمها ان اوحينا
اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلعم قالوا ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابي طالب وقيل
تفسير ان انذر [illegible] الناس خوفهم بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان
لهم قدم صدق [illegible] عند ربهم [illegible] قال الكافرون ان هذا القران
المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وقرا الكوفيون وابن كثير لساحر والمشار اليه النبي صلعم ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام [illegible] ولو شاء لخلقهن في لمحة [illegible] التثبت
ثم استوى على العرش [illegible] يدبر الامر [illegible] ما من شفيع يشفع
لاحد الا من بعد اذنه [illegible] ذلكم [illegible] الموصوف [illegible] الله ربكم
لا اله [illegible] فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون [illegible] اليه مرجعكم جميعا
بعد الموت وعد الله حقا مصدران [illegible] انه يبدا الخلق [illegible] ثم يعيده ليجزي
الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم شراب من حميم
ماء في غاية الحرارة وعذاب اليم بما كانوا يكفرون [illegible]
[illegible]
[illegible] هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء [illegible] وقيل
[illegible] والقمر نورا [illegible]
[illegible]
[illegible]
ما خلق الله ذلك الا بالحق [illegible] يفصل [illegible] وقرا ابن كثير وابو عمرو وحفص

بالبيان الايات الدلالات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار [illegible]
والطول والقصر وما خلق الله في السموات من نيرات وملائكة وغيرها والارض من اجناس
الكائنات لايات [illegible] لقوم يتقون فيصدقون بها ان
الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا من الاخرة
لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا غافلون لا يتدبرونها
اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم [illegible] تجري من تحتهم الانهار خبر ثان او حال من
المفعول يهدي في جنات النعيم [illegible] الانهار او متعلق بتجري دعواهم دعاؤهم فيها
سبحانك اللهم [illegible] تسبيحا يا الله وتحيتهم [illegible] من الملائكة او فيما بينهم سلام واخر دعواهم
ان مفسرة او مخففة الحمد لله رب العالمين اي يفتتحون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالتحميد
ولو يعجل الله للناس الشر اذا دعوا على انفسهم واولادهم [illegible]
اي كتعجيله لهم بالخير اذا استعجلوه لقضي [illegible] وبناه ابن عامر للفاعل [illegible]
ولكن نمهلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعون البعث في طغيانهم يعمهون يتحيرون
واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والبلاء دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما
اي في جميع حالاته فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته وكفره كان مخففة واسمها ضمير
شان مقدر اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك [illegible] زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون
[illegible] ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وجاءتهم رسلهم بالبينات
[illegible] وما كانوا ليومنوا [illegible] كذلك [illegible] نجزي القوم المجرمين [illegible]
ثم جعلناكم [illegible] خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون [illegible]
[illegible] واذا تتلى عليهم اياتنا [illegible] بينات [illegible]
الذين لا يرجون لقاءنا [illegible] ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله [illegible] فاجعل مكان اية [illegible]
رحمة [illegible] ان اتبع الا ما يوحى الي [illegible] الانسان
اني اخاف ان عصيت ربي [illegible] عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم [illegible]
فقد لبثت فيكم عمرا [illegible] من قبله [illegible]
[illegible] افلا تعقلون [illegible] فمن اظلم ممن
افترى

افترى على الله كذبا [illegible] او كذب باياته القران [illegible] المجرمون المشركون ويعبدون
من دون الله ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه [illegible] الاصنام ويقولون
[illegible] الاصنام شفعاؤنا عند الله [illegible] في الدنيا او في الاخرة [illegible] اتنبئون الله
بما لا يعلم [illegible] في السموات ولا في الارض [illegible]
سبحانه [illegible] وتعالى عما يشركون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انما الغيب لله [illegible]
[illegible]
[illegible] رحمة [illegible]
[illegible]
[illegible] وقرا يعقوب بالياء هو الذي يسيركم
[illegible] وقرا ابن عامر ينشركم [illegible] في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم [illegible]
[illegible] ريح طيبة [illegible] وفرحوا بها جاءتها ريح
عاصف شديدة [illegible] وجاءهم الموج من كل مكان [illegible] وظنوا انهم احيط بهم [illegible]
دعوا الله مخلصين له الدين [illegible]
[illegible] من الشاكرين [illegible] يبغون في الارض بغير الحق [illegible]
الناس انما بغيكم على انفسكم [illegible] متاع الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] مرجعكم [illegible] فننبئكم بما كنتم تعملون [illegible] انما مثل الحيوة الدنيا [illegible]
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض [illegible] مما ياكل الناس [illegible] والانعام من
[illegible] حتى اذا اخذت الارض زخرفها [illegible] وازينت بالازهار
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالامس [illegible]
[illegible] السلام [illegible] دار السلام [illegible] الى صراط مستقيم
[illegible] للذين احسنوا [illegible] الحسنى [illegible]

أو متكرر حسابهم بتنعيم الدنيا ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة هوان أولئك
أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين أحسنوا أي وللذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها أو مبتدأ بتقدير وجزاء الذين وخبره جزاء سيئة بمثلها أو كأنما أغشيت وما بينهما
اعتراض فجزاء سيئة مبتدأ وخبره بمثلها على زيادة الباء أو تقديره واقع وترهقهم ذلة ما لهم من الله
من عاصم أي من جهته من عاصم كأنما أغشيت ألبست وجوههم قطعا جمع قطعة وقرأ ابن كثير
والكسائي ويعقوب قطعا بالسكون من الليل مظلما حال من الليل أو من قطعا بالسكون أو صفته ولذلك أولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون ويوم نحشرهم أي واذكر يوم نحشرهم أي الخلق جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم
الزموا مكانكم أنتم تأكيد للضمير ليعطف عليه وشركاؤكم أي الأصنام فزيلنا ففرقنا بينهم
لقطع وصلهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون [illegible] بل عبدتم أهواءكم [illegible]
لنا وقيل الشركاء الشياطين وقيل الملائكة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن مخففة أي إنا كنا عن
عبادتكم لغافلين اللام الفارقة [illegible] هنالك في ذلك المكان تبلوا كل نفس ما أسلفت تختبر وتعلم
ما عملت وقرأ حمزة والكسائي تتلوا من التلاوة أي تقرأ كتاب عملها أو من التلو أي تتبع عملها
وردوا إلى الله إلى حكمه مولاهم [illegible] الحق على الحقيقة أو الثابت وضل عنهم ما كانوا يفترون
يدعون أن لهم شركاء قل من يرزقكم من السماء والأرض بالمطر والنبات أم من يملك السمع أي خلقهما
والأبصار ومن يخرج الحي من الميت من النطفة ويخرج الميت من الحي النطفة ومن يدبر الأمر أمر العالم
فسيقولون الله [illegible] فقل أفلا تتقون عقابه [illegible] فذلكم الله ربكم
الفاعل لهذه الأشياء ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق إلا الضلال
من أخطأه ضل فأنى تصرفون عن عبادته كذلك أي كما حقت الربوبية [illegible]
حقت كلمة ربك [illegible] على الذين فسقوا [illegible] أنهم لا يؤمنون [illegible]
منها [illegible] بعدم إيمانهم [illegible] هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده [illegible]
فأنت قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون عن [illegible] قل هل من شركائكم من يهدي إلى
الحق بنصب الحجج والتوفيق للنظر قل الله يهدي للحق [illegible] أفمن يهدي إلى الحق
وهو الله أحق أن يتبع أمن لا يهدي [illegible] وقرأ حمزة والكسائي [illegible] وحفص
وشددها الباقون [illegible] ابن كثير وورش وابن عامر وكسرها حفص وكذا أبو بكر [illegible]
واخفى حركة الهاء أبو عمرو [illegible] إلا أن يهدى [illegible] وصف أشرف شركائهم كالمسيح والملائكة

فما لكم

فما لكم كيف تحكمون بما لا يقبله عقل سليم وما يتبع أكثرهم أي كلهم في قولهم إلا ظنا [illegible] تقليد آبائهم إن
الظن لا يغني من الحق من العلم [illegible] شيئا [illegible] أو مصدر [illegible] منع التقليد في الأصول
إن الله عليم بما يفعلون من الإشراك [illegible] فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن أن يفترى أي افتراء من دون
الله من غيره ولكن كان أو أنزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب وتبيين ما
كتب وأثبت من الحقائق لا ريب فيه خبر ثالث أو حال من الكتاب أو استئناف من رب العالمين خبر
آخر أو متعلق بتصديق وأنزل المقدر أم يقولون بل أيقولون افتراه محمد قل فأتوا بسورة مثله
في البلاغة على وجه الافتراء فإنكم مثلي في العربية وادعوا من استطعتم لمعاضدتكم عليه من دون الله
أي غيره إن كنتم صادقين أنه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه أي بالقرآن [illegible]
كما فيه [illegible] ولما يأتهم تأويله [illegible] أو لم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الوعيد كذلك كذب
الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [illegible] من الهلاك [illegible] عاقبة
هؤلاء ومنهم من يؤمن به من يصدق به في المستقبل أو في نفسه ويعاند ومنهم من لا يؤمن به حتى يموت
كافرا أو في نفسه لعدم تدبره وربك أعلم بالمفسدين [illegible] وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم
لكل جزاء عمله أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون [illegible] ومنهم من يستمعون إليك
[illegible] القرآن ولا يقبلون [illegible] أفأنت تسمع الصم أي مثلهم كالصم في عدم الانتفاع بما
تقرؤه ولو كانوا لا يعقلون [illegible] ومنهم من ينظر إليك [illegible]
ولا يصدق [illegible] أفأنت تهدي العمي [illegible] ولو كانوا لا يبصرون [illegible]
بالبصائر إن الله لا يظلم الناس شيئا [illegible] ولكن الناس أنفسهم يظلمون
[illegible] وخففه حمزة والكسائي ورفعا الناس [illegible]
[illegible] كأن لم يلبثوا [illegible] في الدنيا أو في القبور إلا ساعة من النهار [illegible]
أي كأنهم لم يلبثوا [illegible] يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا [illegible]
[illegible] قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث [illegible] وما كانوا مهتدين لطريق الصواب
وإما أن الشرطية [illegible] نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب [illegible]
أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإلينا مرجعهم [illegible] ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون فيجازيهم

ثم لترتب مقتضى الشهادة وهو عقابهم على [illegible] ولكل أمة من الأمم رسول يدعوهم إلى الله فإذا جاء
رسولهم إليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فأهلكوا ونجي الرسول ومصدقوه [illegible]
جاء رسولهم في القيامة ليشهد عليهم قضي بينهم [illegible] وتعذيب الكافر وهم لا يظلمون [illegible]
ويقولون متى هذا الوعد [illegible] العذاب إن كنتم صادقين [illegible] قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما
شاء الله أن أملكه فكيف أملك لكم تعجيل العذاب لكل أمة أجل مضروب [illegible] إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون لا يتأخرون ولا يتقدمون قل أرأيتم أخبروني إن أتاكم عذابه [illegible] بياتا ليلا
أو نهارا ماذا أي شيء يستعجل منه المجرمون [illegible] موضع الضمير [illegible] جواب إن محذوف
أي تندموا على الاستعجال [illegible] أثم إذا ما وقع أي بعد وقوع العذاب
آمنتم به بالله أو العذاب حين لا ينفعكم الإيمان [illegible] والهمزة لإنكار التأخير آلآن أي وقال لكم
الآن تؤمنون [illegible] وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل
للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد الدوام هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون [illegible] ويستنبئونك
ويستخبرونك أحق هو أي ما تعدنا به من العذاب والبعث أو ما جئت به من القرآن والشريعة وحق خبر مقدم
أو مبتدأ [illegible] قل إي وربي إنه لحق [illegible] وما أنتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو أن لكل نفس ظلمت [illegible] ما في الأرض من الأموال [illegible] من العذاب [illegible]
العذاب أخفوها كراهة الشماتة [illegible] رؤساؤهم عن الأتباع خوف ملامتهم وقضي بينهم
بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون [illegible] ألا إن لله ما في السماوات والأرض [illegible]
ألا إن وعد الله بالبعث والجزاء حق كائن لا محالة ولكن أكثرهم لا يعلمون [illegible]
[illegible] يحيي الخلق بعد كونهم أمواتا ويميت الأحياء وإليه ترجعون بالبعث [illegible]
الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم [illegible] محاسن الأعمال [illegible] وشفاء لما في الصدور
من أمراض الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى إلى الحق ورحمة للمؤمنين [illegible]
[illegible] قل بفضل الله وبرحمته [illegible] فبذلك فليفرحوا [illegible]
والفاء زائدة [illegible]
[illegible] هو أي ذلك خير مما يجمعون من عرض الدنيا وقرأ ابن عامر

بالتاء

بالتاء قل أرأيتم أخبروني ما أنزل الله لكم من رزق [illegible] فجعلتم منه حراما [illegible] كالبحيرة
وغيرها وحلالا قل آلله أذن لكم في التحريم والتحليل والهمزة للإنكار [illegible] أم بل
على الله تفترون [illegible] وما ظن الذين يفترون على الله
الكذب أي شيء ظنهم يوم القيامة أيحسبون أنه لا يؤاخذهم إن الله لذو فضل على الناس
بالإنعام عليهم [illegible] ولكن أكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون في شأن أمر وما تتلو
منه من الشأن أو الله من قرآن مفعول تتلو ومن للتبعيض أو زائدة ولا تعملون
أي أنت وأمتك من عمل إلا كنا عليكم شهودا رقباء إذ تفيضون فيه تخوضون في العمل
وما يعزب ما يغيب [illegible] وكسر الكسائي الزاي عن ربك من مثقال ذرة وزن
نملة صغيرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر [illegible]
[illegible] ورفعهما حمزة على الابتداء إلا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ
ألا إن أولياء الله [illegible] لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] الذين آمنوا وكانوا يتقون المعاصي
صفة أولياء أو خبر محذوف أو مبتدأ [illegible] لهم البشرى في الحياة الدنيا هي ما بشر الله به المتقين في القرآن أو
الرؤيا الصالحة أو بشرى الملائكة عند الموت وفي الآخرة بالجنة لا تبديل لكلمات الله لا خلف لعداته ذلك
المذكور من البشرى هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم [illegible] وقرأ نافع يحزنك [illegible] إن العزة لله جميعا
استئناف معلل كأنه قيل لا تحزن لقولهم لأن العزة لله [illegible] هو السميع لأقوالهم العليم [illegible] فيجازيهم
ألا إن لله من في السماوات ومن في الأرض من العقلاء [illegible] وما يتبع
الذين يدعون من دون الله [illegible] شركاء [illegible]
وكون ما استفهامية [illegible] إلا الظن ظنهم أنها
آلهة تقربهم إلى الله وإن هم إلا يخرصون [illegible] هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
أي [illegible] إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تعقل قالوا
أي أهل الكتاب [illegible] اتخذ الله ولدا [illegible] سبحانه تنزيه [illegible] هو الغني عن كل شيء فلا يحتاج

الى ولد له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان عندكم من سلطان بهذا حجة
بهذا الذي قلتم اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ على قولهم كذلك قل ان الذين يفترون على الله
الكذب بنسبة الولد والشريك اليه لا يفلحون لا يفوزون بثواب متاع اي لهم متاع في الدنيا يتمتعون
به اياما قلائل ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
واتل عليهم نبأ نوح خبره اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم عليكم مقامي اقامتي فيكم وتذكيري
ووعظي اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت به وثقت فاجمعوا امركم فاعزموا على امركم الذي تريدون
اي مع شركائكم او هو عطف على امركم بتقدير مضاف او منصوب بتقدير فعل او مفعول معه ثم لا يكن امركم
عطفا على الواو ثم لا يكن امركم عليكم غمة مغطى اي ظاهروه ثم اقضوا الي امضوا ما في انفسكم ولا تنظرون
لا تمهلوني فان الله يعصمني منكم فان توليتم عن نصحي فما سألتكم من اجر تواب عليه فيثقل عليكم ان تتولوا ان
اجري ما ثوابي على اداء الرسالة الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين المستسلمين لامره فكذبوه
ثبتوا على تكذيبه فنجيناه من الغرق ومن معه في الفلك السفينة وكانوا ثمانين وجعلناهم خلائف
من المغرقين واغرقنا بالطوفان الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين فيه
الذين كذبوا كان يهلكوا امثالهم ثم بعثنا من بعده بعد نوح رسلا الى قومهم كل الى قومه فجاؤهم بالبينات
بالمعجزات البينة فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل كذلك
نطبع على قلوب المعتدين بالكفر واسناد الطبع اليه تعالى مجاز ثم بعثنا من بعدهم
بعد اولئك الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائه رؤسا قومه باياتنا التسع فاستكبروا عن اتباعها
وكانوا قوما مجرمين عاصين فلما جاءهم الحق من عندنا المبين بالمعجزات قالوا ان هذا لسحر مبين واضح
قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر حذف المقول لدلالة ما قبله عليه اسحر هذا استفهام انكار
ولا يفلح الساحرون لا يظفرون بالحجة فلو كان سحرا لبطل ولم يبطل سحر السحرة قالوا اجئتنا لتلفتنا
لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا من الدين وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين
بمصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر وقرأ حمزة والكسائي سحار عليم حاذق في السحر فلما جاء
السحرة قال لهم موسى بعد ان خيروه بين ان يلقي وان يلقوا القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال
موسى ما الذي جئتم به هو السحر وقرأ ابو عمرو السحر بالمد على ان ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم والسحر

وعظى اياكم بايات الله

يا قوم وان كان كبر عليكم مقامي

قال

بدل منها او خبر محذوف ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يقويه ويحق
الله الحق بكلماته بتثبيته بمواعيده ولو كره المجرمون ذلك فما آمن لموسى الا ذرية من قومه الا طائفة من
اولاد قومه فرعون ومنهم مؤمن آل فرعون وزوجته وماشطتها وخازنه وزوجته او من اولاد
قوم موسى بني اسرائيل على خوف من فرعون وملائهم الضمير لفرعون على ان يراد به آله او للقوم
ان يفتنهم يعذبهم فيصرفهم عن دينهم وافراد الضمير لان الخوف من الملا بسببه وان فرعون لعال
متكبر في الارض وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد في العتو بادعاء الربوبية وقال موسى لقومه
يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا به ثقوا ان كنتم مسلمين منقادين لحكمه فقالوا على
الله توكلنا اعتمدنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تسلطهم علينا فيفتنونا ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ اتخذا مباءة لقومكما
بمصر بيوتا للسكنى او العبادة واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى اذ منعكم فرعون الصلوة في مساجدكم
او مساجد القبلة اي الكعبة واقيموا الصلوة ادعوها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة خطاب لموسى
اولمحمد وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة ما يتزين به واموالا في الحيوة الدنيا
ربنا ليضلوا اللام للعاقبة اي تنبههم وعاقبتهم ان يضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم
امحها واشدد على قلوبهم اي اهلكها او اطبع عليها فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم جواب الدعاء
او عطف على ليضلوا او ما بينهما اعتراض قال قد اجيبت دعوتكما الضمير لموسى وهرون لانه كان
يؤمن فمسخت اموالهم حجارة ولغرقوا [illegible] فاستقيما فاثبتا على الدعوة قيل مكث فيهم بعد الدعاء
اربعين سنة ولا تتبعان وخفف ابن ذكوان النون سبيل الذين لا يعلمون الجهلة في استعجال
القضاء وجاوزنا ببني اسرائيل البحر زنا هم البحر حتى جاوزوه فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا مفعول له او حال حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه اي بانه وكسر هاء حمزة والكسائي
استئنافا او بتقدير وقلت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ثم لم يؤمن الا حين
لم يقبل الايمان فقيل له آلآن آمنت وقد عصيت قبل بالكفر وكنت من المفسدين بالضلال

٢
فرعون

الكم

وخفف يعقوب

والاضلال عن الايمان فاليوم ننجيك نلقيك على نجوة من الارض او نخرجك طافيا
على الماء ببدنك بجسدك خاليا من الروح او بدرعك وكانت من ذهب يعرف بها لتكون لمن
خلفك آية وراءك علامة اي لبني اسرائيل اذ شك بعضهم في موته فاخرج لهم ليروه او لمن بعدك
عبرة فيعرفوا انك عبد مقهور ولا يطغوا طغيانك وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون
لا يعتبرون بها ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق انزلناهم منزلا محمودا هو مصر والشام
ورزقناهم من الطيبات اللذائذ فما اختلفوا الامر حتى جاءهم العلم اي كانوا على الكفر فلما جاءهم
العلم من جهة موسى وكتابه امن فريق وكفر فريق او كانوا مقرين بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جاءهم العلم اي القرآن او
معلومهم اختلفوا في امره ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بانجاء
المحق وتعذيب المبطل فان كنت في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسئل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك فانه ثابت في كتبهم مطابق لما قصصنا عليك روي انه صلى الله عليه وسلم قال
لا اشك ولا اسأل وقيل الخطاب له والمراد غيره اي ان كنت ايها السامع في شك مما انزلنا اليك
على لسان رسولنا من الهدى فاسألهم يخبروك بصدقه لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين اذ لا مجال للشك فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين خطاب له
صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك لعنته او وعيده لا يؤمنون فيه قدرتهم
على الايمان ولو جاءتهم كل آية لرسوخهم في الكفر حتى يروا العذاب الاليم ولا ينفعهم حينئذ فلولا
فهلا كانت قرية من القرى اهلكناها آمنت قبل حلول العذاب بها فنفعها ايمانها الا قوم يونس
لما آمنوا حين راوا امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا وقيل الجملة
بمعنى النفي والاستثناء متصل اي ما آمن قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس ومتعناهم الى
حين الى آجالهم قيل بعث يونس الى نينوى قرية من الموصل فكذبوه فوعدهم العذاب الى ثلاث فلما دنا الموعد
غشي مدينتهم غيم اسود ودخان هائل فايقنوا صدقه فطلبوه فلم يجدوه فخرجوا الى الصعيد باهاليهم
ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها وعلا الضجيج واخلصوا التوبة وآمنوا وتضرعوا الى الله فرحمهم
وكشف عنهم ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا مجتمعين على الايمان اي يقدر على جبرهم على
الايمان لكن لم يشأ لم ينفع ايمان الملجأ المنافاته التكليف لم يجبرهم افانت تكره الناس حتى يكونوا

٣
[illegible]

مومنين اي تريد اكراههم على الايمان مع عدم قدرتك عليه تسلية له صلى الله عليه وسلم عن تحسره وحرصه على ايمانهم
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بلطفه وتوفيقه ويجعل الرجس وقرأ ابو بكر بالنون الرجس العذاب
على الذين لا يعقلون لا يتفكرون ونفي الآيات قل انظروا تفكروا ماذا اي الذي او اي شيء في السموات والارض
من الآيات على وحدانيته وقدرته وما تغني او استفهام تغني الآيات والنذر الحجج او الرسل عن قوم لا يؤمنون
لا يقبلونها ولا يريدون الايمان فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم اي مثل وقائعهم قل
فانتظروا اني معكم من المنتظرين لهلاكم ثم ننجي رسلنا عطف على ما دل عليه الاستثناء كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا
والذين آمنوا كذلك انجاء مثل ذلك الانجاء حقا علينا مصدر فعله ننجي وخففه الكسائي وحفص المؤمنين محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه
اذا اهلكنا المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني وحقيته فلا اعبد الذين تعبدون
من دون الله اي الاصنام ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم وفيه تهديد وامرت ان اي بان اكون من
المؤمنين به وان اقم وجهك للدين عطف على ان اكون اي وامرت بالاستقامة في الدين بالاقبال عليه او في الصلوة
باستقبال القبلة حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته
ولا يضرك ان تركته فان فعلت دعوته فرضا فانك اذا من الظالمين او اريد بخطابه غيره وان يمسسك الله
بضر يصبك بشدة وبلاء فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير نعمة ورخاء فلا راد مانع لفضله
الذي اراد بك يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور لذنوبهم الرحيم بهم قل يا ايها الناس قد
جاءكم الحق من ربكم رسوله وكتابه فمن اهتدى باتباعه فانما يهتدي لنفسه لعود نفع اهتدائه اليها ومن
ضل عن اتباعه فانما يضل عليها لعود وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ وانما علي البلاغ واتبع
ما يوحى اليك بالامتثال واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله بنصرك فقهرهم وهو خير الحاكمين لا نزال

سورة هود

الحكم الا بالعدل فقضى فحكم الله بقتل المشركين والجزية على اهل الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم
مائة وثلاث وعشرون آية مكية وقيل الا آية واقم الصلوة
الر مبتدأ كتاب خبره او خبر محذوف احكمت آياته اتقنت فلا خلل فيها من اللفظ والمعنى ثم فصلت بينت
بالاحكام والمواعظ والقصص من لدن حكيم خبير في افعاله مصالح الخلق ان اي لان او بان لا
تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعقاب على الكفر وبشير بالثواب على الايمان وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
توصلوا الى المغفرة بالتوبة او استغفروا من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا
بالامن والسعة الى اجل مسمى اي الموت ويؤت في الآخرة كل ذي فضل عمل صالح فضله جزاء فضله والهاء

اي ثوابه وان تولوا تتولوا اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة الى الله
مرجعكم رجوعكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء قدير ومنه الاثابة والتعذيب الا انهم يثنون
صدورهم يطوونها على عداوة النبي صلعم ليستخفوا منه من الله او النبي صلعم نزلت في المشركين كانوا اذا مروا
بالنبي صلعم طاطا احدهم راسه وغطاه بثوبه لئلا يراه وقيل قالوا اذا طوينا صدورنا على عداوة محمد
وارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا كيف يعلم الله حين يستغشون ثيابهم يغطون بها يعلم اي
الله ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها معاشها تكفل به تفضلا منه ويعلم مستقرها موضعها في حياتها او الصلب ومستودعها
في مماتها او الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام في مقدارها من الاحد الى الجمعة بحسب تقديره تع وكان عرشه على الماء قبل خلقهما او الماء
بقدرة الله تع لا على شيء وقيل على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما من مصالح ووضع
لكم معاشا ومعادا اليها ليعاملكم معاملة المختبر وعلق لتضمنه معنى العلم علق عن ايكم احسن عملا
ولئن قلت لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا اي القول
بالبعث او القران المتضمن له الا سحر مبين تمويه بين لحقيقته او وقرا حمزة والكسائي ساحر
والمشار اليه النبي صلعم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة اوقات قليلة وعن الصادق هم اصحاب
المهدي عجل الله ليقولن استهزاء ما يحبسه من الحلول الا يوم ياتيهم العذاب ليس مصروفا عنهم
ويوم ظرف لخبر ليس وتقديمه عليها يسوغ تقديم خبرها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب
ولئن اذقنا الانسان منا رحمة منحناه نعمة كصحة وسعة ثم نزعناها سلبناها منه انه ليئوس كفور قطوع الرجاء
من رحمة الله كفور شديد الكفر بها وبالنعم ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته بلاء وشدة ليقولن
ذهب السيات الشدايد عني فلا تعود الي ولم يشكر الله تع انه لفرح بطر فخور على الناس بما اعطي
الا الذين صبروا على الضراء رضي بقضاء الله استثناء من الانسان العام باللام وان حمل على
الكافر فمنقطع وعملوا الصالحات شكر للنعماء اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير هو الجنة
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لاستهزائهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم
كراهة ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز ينفقه او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير وما عليك
الا البلاغ والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم بقولهم وفعلهم ام بل يقولون افتراه اي القران
قل فاتوا بعشر سور مثله في البلاغة وحسن النظم مفتريات مختلقات فانكم عرب فصحاء مثلي تحداهم

بها ثم بسورة حين عجزوا وادعوا من استطعتم ليعينوكم على المعارضة من دون الله اي غيره
ان كنتم صادقين اني افتريته فان لم يستجيبوا لكم خطاب للرسول صلعم على التعظيم او للمؤمنين
معه او للمشركين والواو للمدعوين فاعلموا ايها المؤمنون او المشركون انما انزل ملتبسا بعلم الله
بمواقع تاليفه في علو طبقته او بانه حق من عنده وان مخففة اي واعلموا انه لا اله الا هو لعجز غيره
عن مثل هذا المعجز فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام او داخلون فيه بعد نهوض الحجة عليكم
اي اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها بعمل البر في الكفر او المرائين نوف نوصل تماما
اليهم اعمالهم فيها جزاءها بالسعة والصحة والاولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من
جزائهم اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها في الاخرة فلا ثواب له
لانهم لم يريدوا به وجه الله وباطل ما كانوا يعملون لانه لغير الله افمن كان على بينة حجة من ربه
وهي القران او دليل العقل وهو النبي او المؤمنون ويتلوه يقراه او يتبعه شاهد يصدقه منه
من الله تع وهو جبرئيل او القران وعن علي والباقر والرضا عليهم السلام انه علي عم يشهد للنبي صلعم وهو منه
ومن قبله قبل القران كتاب موسى التورية يتلوه ايضا في التصديق اماما يؤتم به حال ورحمة لمن
امن به وخبر افمن محذوف اي كمن لا بينة له وهو من يريد الحيوة الدنيا اولئك اي من كان على بينة
يؤمنون به بالقران او محمد صلعم ومن يكفر به من الاحزاب فرق الكفار فالنار موعده مصيره فلا تك
في مرية شك منه من القران انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لتركهم النظر ومن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك او الولد اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة فيحبسون
ويقول الاشهاد جمع شاهد او شهيد وهم الملائكة او الانبياء او ائمة الحق من كل عصر هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين بكذبهم على الله الذين يصدون عن سبيل الله دينه
ويبغونها عوجا ويطلبون لها الانحراف او يصفونها به وهم بالاخرة هم كافرون حال وكررهم تاكيدا
اولئك لم يكونوا معجزين فائتين الله ان يعذبهم في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء انصار
يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب بكفرهم ومعاصيهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق لبغضهم
له فكانهم لم يستطيعوا سماعه وما كانوا يبصرون الايات كما هي لعدم تدبرهم وتذكيرهم علة
المضاعفة اولئك الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب الدائم وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون
من الشركاء لا جرم لا محالة او حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون الاكثر خسرانا من غيرهم ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمانوا او اطمئنوا اليه اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

مثل الفريقين صفة الكفرة والمؤمنين كالاعمى والاصم مثل الكافر في عدم انتفاعه بحواسه والبصير
والسميع مثل المؤمن في انتفاعه بها هل يستويان اي الفريقان او مثلاهما مثلا صفة افلا تذكرون
تتذكرون اي تعتبرون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني اي باني وكسرها نافع وعاصم وابن عامر
وحمزة بتقدير القول لكم نذير مبين للانذار ان اي بان او اي لا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم عذاب يوم اليم مولم فقال الملا الاشراف الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا لا فضل
نبي لك يوجب طاعتك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا الذين لا مال لهم ولا
جاه بادي الراي ظاهره بلا تعمق من البدو او ابتداءه من البدء بقلب الهمزة ياء وهمزه ابو عمرو
ونصب ظرفا بحذف مضاف اي وقت حدوث ظاهر رايهم او اوله وما نرى لكم
لك ولمن تبعك علينا من فضل تستحقون به اتباعكم بل نظنكم كاذبين في دعواك الرسالة وزعمهم
صدقك غلب المخاطب على الغيب قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة حجة تصدق دعواي
من ربي واتاني منه رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم لقلة تدبركم فيها والضمير لكل من البينة
والرحمة وضم العين حفص وحمزة والكسائي وشددوا الميم انلزمكموها انجبركم على قبولها
وانتم لها كارهون لا تريدونها ويا قوم لا اسئلكم عليه على التبليغ مالا اجرا ان اجري ما ثوابي
الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كانه سالتموني لانهم ملاقوا ربهم فيكرمهم ويجازي طاردهم
ولكني اريكم قوما تجهلون الحق واهله او في سؤال طردهم ويا قوم من ينصرني من الله يمنعني
من عذابه ان طردتهم افلا تذكرون تتذكرون اي تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن
الله مقدوراته او خزائن رزقه ولا اقول اني اعلم الغيب حتى تستطيلوا ذلك فتكذبوني
ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا
فانه يؤتيهم في الاخرة ثوابه الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم من اخلاص فقد ظلم اني اذا لمن الظالمين
ان قلت ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان
كنت من الصادقين في الوعيد قال انما ياتيكم به الله ان شاء فان تعجيله وتاخيره اليه
وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم جواب الشرط يدل عليه
ما قبله ومن الشرط نعلم ان كان الله يريد ان يغويكم والتقدير ان كان الله يريد ان
يخيبكم من ثوابه ويعاقبكم لكفركم او يهلككم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي اذا الشرط بعد
الشرط مقدم معنى وان تاخر لفظا هو ربكم مالككم واليه ترجعون فيجازيكم باعمالكم ام بل يقولون

اي كفار

اي كفار مكة افتراه اختلق محمد نبا نوح قل ان افتريته فعلي اجرامي وبال ذنبي وانا بريء مما تجرمون
من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا
يفعلون من تكذيبك وايذائك اقنطه الله من ايمانهم فدعا ربه لا تذر الى اخره فاجاب دعاه واصنع
الفلك السفينة باعيننا برعايتنا حفظنا ووحينا تعليمنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا
كفروا ... انهم مغرقون لا محالة ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه
سخروا منه هزءوا به لعمله الفلك ... فيتضاحكون ويقولون صرت نجارا بعد النبوة
قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم اذا غرقتم كما تسخرون اليوم فسوف تعلمون من اي الذي
ياتيه عذاب يخزيه يفضحه وهو الغرق ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم في الاخرة حتى اذا جاء
امرنا بتعذيبهم غاية ليصنع وما بينهما حال من فاعله وفار التنور ارتفع منه الماء وهو تنور
الخبز كان في الكوفة موضع مسجدها او في الشام او الهند وكان ذلك علامة لنوح خارقة للعادة قلنا
احمل فيها في السفينة من كل من كل نوع من الحيوان زوجين اثنين ذكرا وانثى ... التنوين حفص
وعلى الاضافة معناه من كل زوجين ذكر وانثى من كل نوعيهما جميع انواعهما احمل اثنين ذكرا وانثى
واهلك واحمل اهلك وهم زوجته وبنوه الا من سبق عليه القول الوعد بالهلاك وهو ابنه كنعان وامه
واعلة ومن امن من غيرهم وما امن معه الا قليل قيل كانوا ... منهم بنوه سام وحام ويافث
ونساؤهم وزوجة مسلمة وقيل اقل وصنعها من الساج طولها ... ذراع وعرضها خمسون
وسمكها ثلثون وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها صلة اركبوا حال من الواو اي
قائلين بسم الله اجراؤها وارساؤها اي حبسها او وقتهما او مكانهما او جملة مستقلة عما قبلها من
مبتدا وخبر اي اجراؤها بسم الله وفتح حفص وحمزة والكسائي ميم مجريها ان ربي لغفور رحيم اذ
نجاكم من الغرق وهي تجري بهم في موج كالجبال في عظمها وارتفاعها ونادى نوح ابنه كنعان وكان
في معزل عن نوح او دينه يا بني بكسر الياء للدلالة على ياء الاضافة المحذوفة وفتح عاصم اكتفاء بالفتح
عن الالف المبدلة من ياء الاضافة اركب معنا وادغم الباقي الميم ابو عمرو وحفص والكسائي ولا تكن

مع الكافرين في الدين والتخلف قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء يمنعني من الغرق قال لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله او لكن من رحمه الله بايمانه فهو المعصوم وحال
بينهما الموج فكان فصار من المغرقين قيل علا الماء فوق الجبال ثلاثين ذراعا وقيل يا ارض ابلعي
ماءك انشفيه فتشربه ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت نوديا وامرا كالعقلاء تمثيلا لانقيادهما
لامره بامتثال المطيع السريع الى الجابر وغيض الماء نقص ببلع الارض ما نبع منها وصار
ما السما بحارا وانهارا وقضي الامر وقع هلاك من هلك ونجاة من نجا واستوت واستقرت السفينة
على الجودي جبل بالموصل او بامد قيل سارت بهم ستة اشهر [illegible] وقيل بعدا هلاكا للقوم
الظالمين والاية من الابلاغ بحسن نظمها وجزالة لفظها وبيان الحال بايجاز بلا اخلال وبنيت
الافعال للمفعول لتعظيم الفاعل وتعيينه اذ لا يقدر على هذه الامور سوا الله تع ونادى نوح ربه فقال
رب ان ابني من اهلي وقد وعدتني ان تنجيهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه فنجه او في حاله وانت احكم
الحاكمين اعدلهم قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك نجاتهم او اهل دينك انه عمل غير صالح
اي ذو عمل الحمل نقل العمل مبالغة وقراءة الكسائي عمل اي عمل عملا غير صالح فلا تسالن وشدد النون
مكسورة نافع وابن عامر وفتحها ابن كثير وخففها الباقون مكسورة واثبت الياء ورش وابو عمرو
في الوصل ما ليس لك به علم امصلحة هو ام لا اني اعظك ان تكون من الجاهلين بان تفعل خلاف
الاولى قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي تحلي ضل الاولى وترحمني
بالتوفيق اكن من الخاسرين قال تخشعا للذنب قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلام المراد
بتحية منا وبركات وخيرات عليك وعلى امم ممن معك الذين هم معك او ناشئين منهم ومن الموحدين
وامم اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا فيكفرون ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة بكفرهم تلك
اي قصة نوح من انباء الغيب بعض اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك خبر ثان او حال من انباء او
خبر صلته فانها ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران خبر اخر او حال من الهاء او الكاف في نوحيها
اليك فاصبر على اذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة عاجلا واجلا للمتقين الله تع والى عاد
وارسلنا الى عاد اخاهم نسبا لا دينا هودا عطف بيان قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره
رفع حملا على المحل ان انتم الا مفترون على الله بجعلكم الاوثان شركاءه يا قوم لا اسالكم عليه على
دعايكم الى التوحيد اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون تولى تعقلون انه الحق

ويا قوم

ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه سبق مثله يرسل السماء المطر عليكم مدرارا
كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والنسل وكانوا قد عقمت نساؤهم ولا تتولوا مجرمين لا
تدبروا عما ادعوكم اليه مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تصدق دعواك وما نحن بتاركي
الهتنا اي عبادة الهتنا عن قولك بقولك او بقولك وما نحن لك بمؤمنين بمصدقين ان نقول
فيك الا قولنا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بخبل لسبك اياها فمن ثم تهذي قال اني اشهد
الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من الهتكم التي تزعمونها [illegible] جميعا
فكيدوني فاحتالوا في ضري جميعا انتم والهتكم ثم لا تنظرون لا تمهلوني وهذه معجزة لانه جبههم بذلك
مع وحدته بينهم وشدة حنقهم وعتوهم ثقة بعصمة الله فعصمه منهم اني توكلت على الله ربي وربكم
وثقت به ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها الا هو مالكها او قاهرها والاخذ بالناصية مثل لذلك ان ربي
على صراط مستقيم على الحق والعدل فان تولوا تتولوا اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
اديت ما علي والزمتكم الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم بعد اهلاككم وهو استئناف ولا تضرونه شيئا
باهلاككم او باعراضكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فيحصي اعمالكم ويجازيكم بها ولما جاء امرنا
نجينا هودا والذين امنوا معه [illegible] اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ وهو الريح التي
اهلكت عادا او المعنى ونجيناهم من عذاب الاخرة وتلك عاد اشارة الى قبيلتهم وانا ربهم جحدوا
بايات ربهم وعصوا رسله اذ من عصى رسولا فقد عصى الكل لامرهم بطاعة كل رسول واتبعوا
اي سفلتهم امر كل جبار عنيد معرض عن الحق من روسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
اي ابعدوا من رحمة الله في الدارين الا ان عادا كفروا ربهم اي به او جحدوه الا بعدا من رحمة الله
او هلاكا لعاد قوم هود عطف بيان لتميزهم عن عاد الثانية والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره هو انشاكم خلقكم من الارض اذ خلق اصلكم ادم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا
وسكانها او عمركم فيها من العمر واعمركم من العمرى فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب
لرحمته مجيب للدعاء قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا ان تكون لنا سيدا او موافقا في ديننا
قبل هذا القول والان يئسنا من خيرك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاصنام ولم تشك في امرها
فرضهم وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موجب للريبة قال يا قوم

قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان وبصيرة من ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله يمنعني
عذابه ان عصيته بترك التبليغ فما تزيدونني بما تقولون لي غير تخسير ان انسبكم الى الخسران ويا قوم
هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها الاشارة ولكم حال منها قدمت فذروها تاكل في ارض الله عشبها اي ترعى
ماءها ولا تمسوها بسوء عقرا وغيره فياخذكم عذاب قريب عاجل بعد ثلاثة ايام فعقروها
قدار برضاهم فقال تمتعوا عيشوا في داركم بلدكم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه
او غير مكذوب على المجاز كالمعقول فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن
خزي يومئذ ونجيناهم من عذاب يومئذ اي هلاكهم بالصيحة او من فضيحته يوم القيامة وفتح ميمه نافع
والكسائي لاضافته الى مبني ان ربك هو القوي القادر على كل شيء العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا مخففة لم يقيموا فيها الا ان ثمود كفروا
ربهم نونه من غير حفص وحمزة [illegible] بقصد الحي او الاب والمنع على قصد القبيلة الا بعدا لثمود
نونه الكسائي ولقد جاءت رسلنا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعن الصادق
ابراهيم بالبشرى بالولد او بهلاك قوم لوط قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما قال سلام عليكم او لكم
سلام وقرا حمزة والكسائي سلم بكسر السين وكذلك فما لبث ان جاء بعجل فما توقف في مجيئه به حنيذ
مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم انكر ذلك منهم واوجس اضمر منهم خيفة ان يريدوه
بسوء فلما شاهد قالوا لا تخف انا ملائكة ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم ولسنا ممن ياكل وامراته سارة
قائمة خلف الستر او تخدمهم فضحكت فرحا بالامن او بهلاك قوم لوط او باصابة حدسها انهم يهلكون وقيل ضحكت
حاضت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق من بعده يعقوب ابنه نصبه ابن عامر وحمزة
وحفص بفعل دل عليه بشرناها اي ووهبنا له يعقوب ورفعه الباقون مبتدا وخبره الظرف قالت يا ويلتا
يا عجبا واصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع االد وانا عجوز ابنة تسع وتسعين وهذا
بعلي زوجي شيخا ابن مائة ونصبه على الحال عاملها الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد من هرمين
من حيث العادة [illegible] قالوا اتعجبين من امر الله من قدرته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
نداء تخصيص وجعلها من اهل بيته لانها ابنة عمه فلا يدل على كون امراة الرجل من اهل بيته انه حميد
محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد يجادلنا اي يجادل
رسلنا في قوم لوط في شانهم بقوله ان فيها لوطا ان ابرهيم لحليم ذو اناة اواه دعاء من رحم

منيب

منيب رجاع الى الله فجدل للرافة ورحمة قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا
الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود مدفوع عنهم ولما جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم اغتم بسببهم اذ جاءوا في صورة غلمان اضياف فخاف عليهم قومه وضاق بهم ذرعا
صدرا كناية عن فقد الطاقة في دفع المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه حين اعلمتهم امراته
بهم يهرعون اليه يسرعون اليه كانهم يساقون سوقا ومن قبل قبل ذلك [illegible] كانوا يعملون
السيئات اتيان الذكور في ادبارهم قال لما هموا باضيافه ولم يجيزوه يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن
وكانوا يخطبونهن فلم يجيبهم لعدم الكفاءة لا لكفر اذ ليس مما تعافى شرعه ولا في ابتداء الاسلام وقد نسخ
وقيل اراد نساءهم لان كل نبي ابو امته هن اطهر لكم انظف واحل ولعل التفضيل غير مراد فاتقوا الله بايثار
الحلال على الحرام ولا تخزون تفضحوني في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد وهو اتيان الذكور قال
لو ان لي بكم قوة منعة او اوي الى ركن شديد او انضم الى عشيرة تنصرني لدفعتكم فلما رات الملائكة
ما لقيه لوط قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بما يسوءك فدعهم يدخلوا فدخلوا
فضرب جبرائيل جناحه وجوههم فطمسهم فاسر بقطع من الاسراء ووصلها نافع وابن كثير حيث
اتى من السرى بقطع بطائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لا ينظر الى ورائه ولا يتخلف
الا امراتك رفعها ابن كثير وابو عمرو بدلا من احد ونصبه الباقون على الاستثناء من لا يلتفت وفيه على غير
الافصح وجعل استثناء من فاسر باهلك ينافي قراءة الرفع ان في الالتفات بالنظر الى الوراء في السرى
ولا يصح حمل القراءتين على المتنافيين وان كان مرويا اذ قيل تخلفت وقيل خرجت والتفتت
فقالت واقوماه فاتاها حجر فقتلها انه مصيبها ما اصابهم وسالهم لوط تعجيل عذابهم فقالوا ان
موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا بالعذاب جعلنا عاليها سافلها اي مدنهم
بان امرنا جبرائيل فادخل جناحه تحتها فرفعها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب قلبها
بهم وامطرنا عليها اي المدن حجارة من سجيل معرب سنك كل الطين متحجر وقيل من الاجر وقيل انه من جهنم
من اسجله اي ارسله منضود متتابع بعضه على اثر بعض مسومة معلمة للعذاب او باسم من يرمى
بها عند ربك في خزائنه وما هي اي الحجارة من الظالمين من امتك يا محمد ببعيد تهديد لقريش

والتذكير لانهاهم والى مدين اولاد مدين بن ابراهيم ع او اهل مدين بلد بناه فسمي باسمه اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان كانوا مع شركهم يطففون فامرهم بالتوحيد ونهاهم عن التطفيف اني اراكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس او بنعمة فلا تزيلوها به واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط لا يفلت منه احد منكم ووصف اليوم به وهو وصف العذاب لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم حقوقهم من القدر وغيره ولا تعثوا في الارض مفسدين بالسرقة والنهب وغيرها حال مؤكدة بقية الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد ايفاء الحق او طاعته خير لكم مما تاخذون بالبخس ان كنتم مؤمنين شرط ... وما انا عليكم بحفيظ احفظ اعمالكم فاجازيكم بها او احفظكم عنها وانما انا نذير قالوا تهكما يا شعيب اصلواتك بالجمع فانه كان كثير الصلوة وافردها حمزة والكسائي وحفص تامرك ان نترك بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام جواب امرهم بالتوحيد او ان نفعل اي او نترك فعلنا في اموالنا ما نشاء من البخس جواب نهيهم عنه وامرهم بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء وارادوا به ضده قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان وبصيرة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا مالا حلالا وتقدير جواب الشرط افاكفر نعمه واخون في تبليغ رسالته وما اريد ان اخالفكم واقصد الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان اريد بما امركم به وانهاكم عنه الا الاصلاح لكم دينا ودنيا ما استطعت مدة استطاعتي او القدر الذي استطعته وما توفيقي بتسهيل سبل الخير الا بالله بلطفه عليه توكلت به وثقت لا بغيره واليه انيب ارجع في المعاد والنوائب ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد زمنهم او دارهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالتائبين ودود محب لهم اي مريد لمنافعهم قالوا يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وذلك لعدم الالقاء اذهانهم اليه او قالوه استهانة بقوله وانا لنراك فينا ضعيفا بدنا او ذليلا وقيل اعمى ويرده فينا ولولا رهطك عشيرتك وحرمتهم لرجمناك لقتلناك بالحجارة او لشتمناك وما انت علينا بعزيز فنمنع رجمك لعزتك وانما نمنعه لعزة قومك قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون رجمي لاجلهم ولا تتركونه لله واتخذتموه وجعلتم اي الله وراءكم ظهريا جعلتموه كالمنبوذ خلف الظهر فنسيتموه ان ربي بما تعملون محيط محصل له لا يخفى عليه شيء منه ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه مر مثله في الانعام ومن هو كاذب عطف على من ياتيه اي سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم وارتقبوا انتظروا ما اعدكم به اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فماتوا فاصبحوا في ديارهم جاثمين صرعى على وجوههم موتى كان مخففة لم يغنوا فيها لم يقيموا فيها الا بعدا لمدين عن رحمة الله كما بعدت ثمود شبههم بهم لانهم اهلكوا بصيحة ايضا لكن تلك من تحتهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالتكاليف وسلطان مبين وحجة بينة بامره هي العصى او غيرها من الايات او المراد بهما واحد فالمعجزة من جهة الاعتبار اية ومن جهة القوة سلطان

* وفي الياء الحرميان وابو عمرو وابن ذكوان

الى فرعون

الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون طريقه وهو الضلال او تركوا طريق موسى وهو الهدى وما امر فرعون برشيد بسديد لانه داع الى الشر وصاد عن الخير يقدم قومه يتقدمهم يوم القيمة الى النار كما تقدمهم في الدنيا الى الضلال فاوردهم النار عبر بالماضي لتحققه وسمى دخولها ايرادا وانزلها منزلة الماء وبيس الورد المورود المورد الذي وردوه عطاشا للحيا نفوسهم النار والاية بيان لقوله وما امر فرعون برشيد واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بيس الرفد المرفود العون المعان رفدهم وهو اللعنتان ذلك النبا من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها اي القرى قائم على بنائه وحصيد دارس كالزرع المحصود وما ظلمناهم باهلاكهم ولكن ظلموا انفسهم بكفرهم الموجب له فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم غير تتبيب تخسير او تدمير وكذلك ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة حال ان اخذه اليم شديد وجيع لا يرجى ... ان في ذلك المقصوص عليك لاية كعبرة لمن خاف عذاب الاخرة وخص بالذكر لانه المنتفع بالتفكر فيه ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع له الناس اي لما فيه من الحساب والجزاء وذلك يوم مشهود يشهده اهل السموات والارض وما نؤخره اي اليوم وقرا يعقوب بالياء الا لاجل لانقضاء اجل معدود متناه يوم يات حين ياتي اليوم او الجزاء وحذفها ابن عامر وعاصم وحمزة الياء لا تكلم تتكلم نفس بما ينفع كشفاعة وغيرها الا باذنه تع هذا في موقف ولا يؤذن لهم فيعتذرون في اخر او الاذن في الحق والمنع في الباطل فمنهم شقي بسوء عمله وسعيد بحسن عمله فاما الذين شقوا باعمالهم القبيحة ففي النار استحقوا بجزاء اعمالهم لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف وقيل الاول اول النهيق واخره خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا او اريد به التابيد على عادة العرب ... دوامهم في النار ... النص على تابيدهم وزوالهما الا ما شاء ربك الا بعض ... سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا منتهى لها على مدتهما والمعنى خالدين فيها ابدا او استثناء من خلودهم في النار لان منهم فساق الموحدين وهم يخرجون منها ... وهم المستثنى في الاية اذ يفارقون الجنة وقت عذابهم فقد شقوا بعصيانهم وسعدوا بايمانهم فجمعوا الوصفين باعتبارين ان ربك فعال لما يريد لا مانع له واما الذين سعدوا وبناه حمزة والكسائي وحفص للمفعول من سعده اي اسعده ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء نصب مصدر غير مجذوذ مقطوع تفريع بعدم انقطاع الثواب ... فلا تك في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاوثان في ان عبادتها ضلال او من عبادتهم في انها تجر الى النار ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل كالذي عبد ومن الاوثان او كعبادتهم وسيحل بهم ما حل باباءهم وانا لموفوهم كاباءهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص حال اي تاما ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه من مصدق به ومكذب كالاختلاف في قومك في القران

اي اهلاكهم

اي الخلق

فلا تحزن ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى يوم القيمة لقضي بينهم في الحال باهلاك المبطل وانجاء المحق وانهم اي الكفرة لفي شك منه من القران مريب موقع للريبة وان كلا كل المختلفين مصدقيهم ومكذبيهم وخففها عاملة ابن كثير ونافع وابو بكر لما ليوفينهم اخرى اللام موطية للقسم والاخرى مؤكدة وما زيدت للفصل بينهما وشددها ابن عامر وعاصم وحمزة على ان اصلها لمن ما فقلبت النون ميما للادغام وحذفت اولى الميمات اي لمن الذين يوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم بخفيه كجليه فاستقم على الدين والعمل به والدعاء اليه كما امرت في القران ومن تاب عطف على مستكن استقم ولم يؤكد للفصل تاب من الشرك وامن معك ولا تطغوا تتعدوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم قيل ما نزل عليه صلعم اشد من هذه الاية ولذلك قال شيبتني هود ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او طلعة او نصح فتمسكم النار بركونكم اليهم وما لكم من دون الله اي سواه من اولياء انصار يدفعون عذابه عنكم ثم لا تنصرون اصلا اذ اوعدكم بالعذاب ولا دافع له فانتم بمنزلة الفاء ثم واقم الصلوة طرفي النهار غدوة اي صلوة الصبح وعشية اي المغرب او العصر او الظهرين اذ ما بعد الزوال عشي وزلفا من الليل ساعات منه قريبة من النهار اي صلوة العشاء او العشائين ان الحسنات الصلوات الخمس والطاعات يذهبن السيئات يكفرنها او يدعون الى تركها ذلك المذكور من فاستقم الى هنا ذكرى للذاكرين عظة للمتذكرين واصبر على الصلوة او الطاعات او على اذى قومك فان الله لا يضيع اجر المحسنين الصابرين على الطاعة وترك المعصية فلولا فهلا توبيخ معناه النفي اي ما كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولو بقية اصحاب دين او خير او فضل ينهون عن الفساد في الارض الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا عنه فانجيناهم ومن سابيه واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي عنه ما اترفوا انعموا فيه من اللذات وكانوا مجرمين كافرين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون او ما يهلكهم بشركهم وهم على التنصف فيما بينهم ولو شاء ربك مشية حتم وجبر لجعل الناس امة واحدة في الايمان لكن جبرهم يبطل الغرض من التكليف وهو استحقاق الثواب فلذلكم لم يشاءه بل شاء ان يؤمنوا باختيار مشية طلب لا اكراه ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك الا ناسا هداهم الله ولذلك اي للرحم او لاتفاقهم في الايمان امة واحدة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقيل الاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة وتمت كلمة ربك وجب قوله او مضى حكمه لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين بكفرهم وكلا وكل نبا ونصبه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت به فؤادك نقوي به قلبك ونزيدك ثباتا على التبليغ واحتمال اذى قومك وجاءك في هذه السورة او الانباء الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بتدبرها وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا وانتظروا عقوبتنا لكم انا منتظرون ثواب ايماننا ولله غيب السموات والارض يختص به وحده علم ما غاب فيهما واليه يرجع يعود وبناه نافع وحفص للمفعول اي يرد الامر كله لا لشريك فواحد فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون بل هو محصيه ومجازيهم وقرا نافع وابن عامر وحفص بالخطاب

سورة يوسف مائة واحدى عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك اي الايات ايات الكتاب المبين السورة او القران البين الاعجاز او المبين لما انا انزلناه اي الكتاب قرانا يطلق للبعض والكل وهو حال او توطئة للحال وهي عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون لكي تفهموه او لتعلموا انه من عند الله بعجزكم عن معارضته نحن نقص عليك احسن القصص احسن المقصوص لتضمنه حكما وعبرا ومفعول نقص او احسن الاقتصاص في الاسلوب مصدر بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القران اي السورة او الكل وان مخففة كنت من قبله لمن الغافلين عما فيه من قصة يوسف او الاحكام من ذلك اي لا تعلم شيئا منه اذ اذكر اذ قال يوسف عبري لابيه يعقوب يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة المحذوفة وكسرها لمناسبة الياء وفتحها ابن عامر لمناسبة الالف المحذوفة المقلوبة عن الياء ووقف ابن كثير وابو عمرو بالهاء اني رايت في منامي احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم كرر تاكيدا لي ساجدين جمعت كالعقلاء لوصفها بصفتهم وهو السجود قال يا بني فتح الياء حفص وكسرها غيره مصغر ابن تصغير شفقة لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لاهلاكك حيلة لعلمهم بتاويلها من علوك عليهم وانهم الكواكب والشمس والقمر ابواك خاف ان يحسدوه فيحتالوا له ان الشيطان للانسان عدو مبين بين العداوة يحملهم على الحسد والكيد وكذلك يجتبيك ربك يختارك للنبوة او لحسن الخلق والخلق ويعلمك من تاويل الاحاديث بتعبير الرؤيا ... ويتم نعمته عليك [redacted] بالنبوة وعلى ال يعقوب بنيه بجعل النبوة فيهم كما اتمها على ابويك بالنبوة من قبل ابراهيم واسحق بيان لابويك ان ربك عليم بمن يصلح للنبوة حكيم في صنعه لقد كان في يوسف واخوته [redacted] في خبرهم وهم احد عشر ايات عبر عجيبة ودلائل نبوتك ... للسائلين عن خبرهم كاليهود اذ قالوا للمشركين سلوا محمدا عن قصة يوسف اذ قالوا اذكر اذ قال بعض اخوته لبعض ليوسف واخوه لابويه بنيامين احب الى ابينا منا قيل كان يعقوب شديد الحب ليوسف ويؤثره على اولاده فحسدوه ثم راى الرؤيا فاشتد حسدهم له ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء وتفسير العصبة للعشرة فما زاد ان ابانا لفي ضلال مبين عن وجه التدبير في امر الدنيا باتيارهما علينا ونحن انفع له اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا في ارض بعيدة ولذا نكرت ظرف لابهامها قاله شمعون او دان يخل لكم وجه ابيكم عن شغله بيوسف ويقبل عليكم بكليته وتكونوا من بعده بعد قتله او طرحه قوما صالحين بالتوبة عما فعلتم او في امر دنياكم او مع ابيكم قال قائل منهم يهوذا او روبيل لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب قعر البير الغيب ما غاب عن الحس وجمعها نافع في الموضعين يلتقطه ياخذه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما تفرق بينه وبين ابيه فليكن هذا قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا بالادغام والاشمام

علي يوسف لم تتهمنا في امره وانا له لناصحون عاطفون عليه قايمون بمصلحته ارسله معنا غدا الى الصحرا
نرتع نتسع ونأكل ونلعب بالرمي والاستباق بالنون فيهما وجزم العين لابي عمرو وابن عامر وكذا ابن كثير
لكن بكسر العين من ارتعى كنافع بالياء فيهما وبالياء والجزم للكوفيين وانا له لحافظون حتى نرده اليك
قال اني ليحزنني ان تذهبوا به وتغيبوه عني واخاف ان ياكله الذيب وكانت ارضهم مذابة ولم يهمز الكسائي
وورش والسوسي وانتم عنه غافلون مشغولون باشغالكم قالوا لئن لام موطية للقسم اكله الذيب ونحن
عصبة ولم يمنعه منه انا اذا لخاسرون عجزة ضعفا فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه
في غيابة الجب وجواب لما مقدر اي فعلوا ذلك قيل لما خرجوا جعلوا يضربونه وهو يستغيث وهم
يقتلونه فمنعهم يهوذا فمضوا به الى الجب فدلوه فيها فتعلق بشفيرها فنزعوا القميص فقال لهم رده فقالوا
ادع الكواكب والشمس والقمر تؤانسك فلما بلغ نصفها القوه فسقط في الما فاوى الى صخرة وكان
قميص ابراهيم حين قذف في النار عريانا اتاه جبريل بالقميص من حرير الجنة فالبسه اياه وورثه
اسحق ثم يعقوب فجعله في تعويذ وعلقه على يوسف فجاء جبريل فاخرجه والبسه اياه واوحينا اليه في الجب
ايناسا له وله سبع عشرة سنة او اقل لتنبئنهم بامرهم هذا لتخبرنهم فيما بعد بصنيعهم بك وهم لا يشعرون
انك يوسف اريد به ما قال لهم حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وجاءوا اباهم عشاء وقت مساء يبكون
متباكين قيل لما سمع بكاءهم فزع وقال ما لكم قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي او نعدو وتركنا يوسف عند
متاعنا رحلنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لاتهامك لنا وجاءوا
على قميصه في محل نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب وصف به مبالغة او ذي كذب اي مكذوب فيه فانه دم سخلة
ذبحوها ولطخوه به وذهلوا ان يمزقوه وقالوا انه دمه فقال يعقوب كيف اكله ولم يخرق قميصه قال بل سولت
زينت لكم انفسكم امرا فصنعتموه فصبر جميل لا جزع فيه خبر مبتدا محذوف اي امري او الغير اي اجمل والله المستعان
على ما تصفون على دفعها او على الصبر عليه وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر بعد القايه في الجب بثلاث
فنزلوا قريبا منه فارسلوا واردهم من يرد الما ليستقي لهم فادلى ارسل دلوه في الجب فتعلق بها يوسف فلما راه
قال يا بشراي بفتح اليا وحذفها الكوفيون وامال فتحة الراء حمزة والكسائي والندا مجاز اي احضري فهذا وقتك
هذا غلام واسروه اي واجدوه اخفوا امره عن رفقتهم وقالوا دفعه الينا اهل الما لنبيعه لهم واسره اخوته حين علموا
به فقالوا هو عبدنا ابق وسكت خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه اي اخوته
او اشتراه الرفقة منهم بثمن بخس ناقص او زيف دراهم معدودة قليلة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا
اي اخوته فيه لهم شانا او الرفقة لالتقاطهم اياه فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر العزيز وهو قطفير
خليفة الملك وخازنه او هو للملك الريان بن الوليد من العمالقة وامن بيوسف ومات في عصره وفرعون موسى من ولده وقيل هو

انه هو عمل اربعماية قيل اشتراه العزيز منهم بعشرين دينارا وزوج نعل وثوبين ابيضين او وزنه ورقا
لامراته راعيل ولقبها زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا في امورنا او نتخذه ولدا كان عقيما وتفرس
فيه الرشد وكذلك اي كما انجيناه وعطفنا عليه العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر ليقيم العدل فيها ولنعلمه
من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا والله غالب على امره لا يغلبه شي على مراده او على امر يوسف بتدبيره حتى يبلغه ما قدر له
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده كمال شدته وقوته وهو ثماني عشرة سنة او ثلث وثلاثون او الحلم
اتيناه حكما بين الناس او علما وعملا به او نبوة وعلما بتعبير الرؤيا او فقها في الدين وكذلك الجزاء له نجزي المحسنين
في اعمالهم وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب وكانت سبعة والتشديد للتكثير او المبالغة
في الاغلاق وقالت هيت لك اسم فعل اي هلم واقبل واللام للتبيين وضم ابن كثير التا وكسر نافع وابن عامر الها وكذا هشام
لكنه يهمز وعنه ضم التا قال معاذ الله اعوذ به معاذ الله انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه
في اهله او الها للشان اي خالقي رفع محلي واواني فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون بالخيانة او الزنا ولقد همت به الهم بالشي قصده
والعزم عليه اي قصدت مخالطته وهم بها مال طبعه اليها فهمه منازعة الشهوة الطبيعية لا القصد الاختياري
فلا قبح فيه اذ لا اختيار فيه وانما معه يمدح ويثاب من كف نفسه عن الفعل لولا ان راى برهان ربه جواب لولا محذوف
دل عليه وهم بها اي لولا النبوة المانعة من القبيح لعزم او لفعل وليس المتقدم جوابا لان جوابها لا يتقدم عليها كذلك اريناه
البرهان لنصرف عنه السوء والفحشاء الخيانة والزنا او قصدهما انه منزه عن كل قبيح وتابى الجملة ذلك مع تاكيده بقوله
انه من عبادنا المخلصين دينهم لله وفتح نافع والكوفيون اللام اي المختارين للنبوة واستبقا الباب بادرا اليه هو للهرب
وهي لتمسكه فلحقته وجذبته وقدت قميصه من دبر شقته طولا من خلف والفيا سيدها وجدا زوجها لدى الباب
قالت تبرئة لنفسها واغراء لزوجها ما نافية واستفهامية اي شي جزاء من اراد باهلك سوءا خيانة الا ان يسجن
اي يحبس او عذاب اليم ضرب ونحوه قال منكرا ما افترته عليه هي راودتني عن نفسي طالبتني بالسوء وشهد شاهد من
اهلها صبي في المهد ابن اختها او ابن عمها وقيل رجل كان مع زوجها فقال ان كان قميصه قد من قبل من قدام فصدقت
وهو من الكاذبين لدلالته على انه قصدها فدفعته وان كان قميصه قد من دبر من خلفه فكذبت وهو من الصادقين لدلالته
على انه فر وتشبثت به فلما راى قميصه قد من دبر قال انه اي هذا الصنيع من كيدكن حيلكن معاشر النسا ان كيدكن
عظيم يوسف اي يا يوسف اعرض عن هذا الحديث ولا تذكره لئلا يفشو واستغفري لذنبك
يا زليخا انك كنت من الخاطئين المذنبين ... او ذكر تغليبا وقال نسوة جمع فعلة لانه اسم جمع للمراة فتانيثه مجازي
في المدينة في مصر امراة العزيز هو بالعربية الملك تراود فتاها عن نفسه تدعو عبدها الى الفجور بها قد شغفها
حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غشاءه انا لنراها في ضلال مبين في خطا ظاهر بفعلها فلما سمعت

بمكرهن بغيبتهن لها سماه مكرا لانهن قلنه ليرينه يوسف او لافشائهن ما استكتمتهن من سرها
ارسلت اليهن ودعتهن في جملة اربعين امراة وكن خمسا واعتدت واعدت لهن متكا وسادة
يتكين عليها او طعاما اذ كانوا يتكئون للطعام وقيل اترجا واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا ليقطعن
بها الفواكه واللحم وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وهبن جماله وقيل اكبرن حضن
وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين ولم يحسسن بالالم من الدهش وقلن حاش لله تنزيها له وتعجبا من
قدرته واصله بالالف كقراءة ابي عمرو في الوصل فحذفت تخفيفا وقيل حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار
يوسف في ناحية لله مما قذف به ما هذا بشرا اذ لم يعهد حسنه لبشر واعملت ما كليس على لغة الحجاز ان هذا
الا ملك كريم لما حازه من جمال وعفة قالت فذلكن فهذا هو الفتى الذي لمتنني فيه في حبه فقد رايتن
ما اصابكن برؤيته مرة فكيف الام فيه وانا اشاهده دايما ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع طلبا
للعصمة اعترفت بفعلها وبراته حين علمتهن يعذرنها ولئن لم يفعل ما امره اي موجب امري اياه ليسجنن
وليكونا بالتخفيف وكتب بالالف بصورة الوقف كالتنوين من الصاغرين الاذلاء قال حين توعدته
وقلن له اطعها او دعونا الى انفسهن رب يا رب السجن وفتحه يعقوب احب الي مما يدعونني اليه
من الفاحشة والا تصرف عني كيدهن اي ضررهن بالتثبيت على العصمة اصب اميل اليهن
واكن اصر من الجاهلين المذنبين بمنزلتهم في فعلي فاستجاب له ربه دعاءه الذي تضمنه والا تصرف فصرف
عنه كيدهن فعصمه بلطفه وتوفيقه لقمع الشهوة والصبر على السجن انه هو السميع للدعاء العليم
بالافعال ثم بدا لهم ظهر للعزيز وصحبه من بعد ما راوا الايات الدالة على براءة يوسف كقد القميص ونطق الطفل وقطع
الايدي وفاعل بدا مقدر اي بحبسه عليه ليسجننه حتى حين الى وقت ينقطع فيه قيل الناس فسجن
ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك ساقيه وخبازه اتهما بارادة سمه فحبسا فراياه يعبر الرؤيا
قال احدهما الساقي اني اراني في المنام اعصر خمرا عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الاخر الخباز اني اراني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين لتاويل الرؤيا او الى اهل السجن ثم اخذ
يذكر لهما معجزته من اخباره بالغيب ويدعوهما الى التوحيد واعرض عما سالا لما علم ان في تعبيرها
بما يسوء احدهما قال لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما او من الملك الا نباتكما بتاويله في اليقظة
قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما التاويل مما علمني ربي بوحي او الهام فيه حث لهما على الايمان ثم دعاهما الى التوحيد وقواه
بقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة ابائي ابراهيم
واسحق ويعقوب اظهر لهما انه من بيت النبوة ليرغبا فيه فيقبلا عليه ويقبلا منه ما كان
لنا ان نشرك بالله من شي من زائدة ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ببعثتنا لهدايتهم
ولكن اكثر الناس لا يشكرون فضله ثم دعاهما الى التوحيد بقوله يا صاحبي السجن يا ساكنيه ءارباب

متفرقون

متفرقون شتى لا تضر ولا تنفع خير ام الله الواحد الذي لا ثاني له القهار الغالب على كل شي استفهام
تقرير ما تعبدون من دونه يا اهل مصر الا اسماء سميتموها الاوثان باعتبار اسماء اطلقتموها عليها فقلتم
الهة ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة ان الحكم الا لله فلا يستحق العبادة الا هو امر
الا تعبدوا الا اياه ذلك اي توحيده الدين القيم المستقيم لا ما انتم عليه من الشرك ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ذلك لتركهم النظر ثم عبر رؤياهما فقال يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيرد الى عمله بعد ثلث
فيسقي ربه سيده خمرا كعادته واما الاخر اي الخباز فيخرج بعد ثلث فيصلب فتاكل الطير من راسه فقالا ما
راينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان تم فهو حال بكما رايتما ام لا وقال للذي ظن علم انه ناج منهما
وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك بانه حبست ظلما فانساه الشيطان اي الساقي الشيطان ذكر ربه ان
يذكره لسيده او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بمخلوق وكان الاولى ان لا يستعين الا بالله ويعضده اخبار
فلبث في السجن بضع سنين سبعا بعد الخمس والبضع ما دون العشرة الى الثلثة وقال الملك اني ارى في منامي
سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع اخر عجاف مهازيل وسبع سنبلات خضر قد انعقد حبها
واخر وسبعا اخر يابسات قد التوت على الخضر وغلبت عليها يا ايها الملا افتوني في رؤياي عبروها لي ان
ان كنتم للرؤيا تعبرون تعلمون عبارتها فعبروها واللام للبيان او لتقوية العمل لتاخره قالوا هذه اضغاث اي
تخاليط احلام كاذبة واصل الضغث الحزمة من انواع النبات استعير للتخليط الرؤيا لتضمنها امورا وما نحن
بتاويل الاحلام الكاذبة بعالمين وقال الذي نجا منهما من الفتيين اي الساقي وادكر اصله اذتكر قلبت التاء دالا
وادغمت اي وتذكر شان يوسف بعد امة حين من الحين انا انبئكم بتاويله مقول القول فارسلون الى من يعلمه
فارسل فاتى يوسف فقال يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك ومن معه لعلهم يعلمون
فضلك او تاويلها وكلمة لعل لعدم جزمه برجوعه وعلمهم قال تزرعون خبر او امر بلفظه سبع سنين دابا بالاجتهاد
او على عادتكم حال اي دائبين او مصدر اي تدابون دابا وفتح حفص الهمزة وهو تاويل البقرات السمان والسنبلات
الخضر فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك
اي السبع الخصبة سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل العجاف واليابسات ياكلن ما قدمتم لهن اي تاكلونه
فيهن مما ادخرتم للجدب في السنين الخصبة من الحب وهو تاويل اكل العجاف السمان الا قليلا مما تحصنون تحرزون
ثم ياتي من بعد ذلك الجدب في سبع عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او ينقذون من القحط الغوث
وفيه يعصرون الثمار كالعنب والزيتون او ينجون والعصر النجاة وقرا حمزة والكسائي بالتاء وقال الملك لما اتاه
رسوله بالتعبير ايتوني به بالمعبر فلما جاءه الرسول ليخرج بالخروج ليبين براءته فيصفو قلبه مما فيه من تهمة فلا

يجد الحاسد سبيلا الى القول فيه قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
سله ان يتعرف حالهن ولم يذكر سيدته تكرما وتأدبا ان ربي اي الله او سيدي بكيدهن عليم فرجع واخبر
الملك فدعاهن قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل بدا منه خيانة قلن حاش لله تنزيها
له وتعجبا من قدرته ما علمنا عليه من سوء من خيانة قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ظهر من حص
رأسه صلع او من حصحص البعير بركه حتى يستبين آثار مباركه انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين في قوله هي راودتني فعاد الرسول واخبر يوسف بمقالتهن فقال ذلك الاستظهار
للبراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب حال من الفاعل او المفعول وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا
ينفذه او لا يهدي الخائنين بكيدهم وما ابرئ نفسي عن الميل الطبيعي وانما استعصمت بلطفه تع فقصدت
اظهار نعمته لا تزكية نفسي ان النفس اي جنسها لامارة بالسوء بميلها الطبيعي الى الشهوات
واستعمالها القوى والجوارح في اثرها وادعتها الا ما رحم ربي اي من رحمه فعصمه او الا وقت رحمته ان
ربي غفور لعباده رحيم بهم وقيل الحكاية لقول زليخا والمعنى لم اخنه ليوسف وقال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي اجعله خالصا لنفسي فاتاه الرسول فدعاه فودع اهل السجن وخرج واغتسل ولبس ثيابا جددا ودخل
عليه وسلم عليه فلما كلمه وعرف فضله وعقله قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن
على امرنا وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكلمه بلسان اجابه به فاعجب منه وسأله عن رؤياه فقال ازرع
اكثر الزرع في السبع المخصبة واحرزه في سنبله فيأتيك الناس يمتارون فقال ومن لي بذلك قال اجعلني على
خزائن الارض ارض مصر ولنيها اني حفيظ لها او للحساب عليم بأمرها او بالالسن طلب الولاية ووصف
نفسه ليتمكن بها من الدعاء الى الحق واقامة العدل بين الخلق مما هو منصب النبوة فتوصل بذلك اليه
فولاه وتوجه واجلسه على السرير وقيل عزل قطفير وجعله مكانه وقيل بل مات وزوجه زليخا فوجدها بكرا
وولدت له افرائيم وميشا وكذلك الانعام الذي انعمنا عليه مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ
منها حيث يشاء وقرأ ابن كثير بالنون نصيب برحمتنا من نشاء في الدارين ولا نضيع اجر المحسنين الى
وعندهم ولاجر الآخرة خير من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون المعاصي لبقائه وفضله ولما استوى
له الامر جمع الطعام حتى دخلت سني الجدب وحل القحط بمصر فباعهم بالدراهم والدنانير حتى
ثم بالحلي ثم بالدواب ثم بالضياع ثم برقابهم فاسترقهم ثم استشار الملك فيهم فقال الرأي رأيك فاعتق
ورد عليهم اموالهم واصاب القحط ارض كنعان فارسل يعقوب بنيه للميرة ليمتاروا وجاء اخوة يوسف

عن

غير بنيامين فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لم يعرفوه لبعد العهد اذ مدة مفارقتهم له اربعون سنة
ولانهم رأوه ملكا مهابا فكلموه بالعبرية فقال لهم من انتم وما امركم لعلكم عيون قالوا معاذ الله نحن بنو
يعقوب نبي الله قال وكم انتم قالوا كنا اثني عشر فهلك اصغرنا بالبرية وكان احبنا اليه فاخرنه وله
شقيق احتبسه ليتسلى به عنه فانزلهم واكرمهم فلما جهزهم بجهازهم اوقر لكل رجل
بعيرا قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاصدق مقالكم وذر واحدا عندي يعضكم رهينة حتى
تأتوني به الا ترون اني اوفي الكيل اتمه وانا خير المنزلين المضيفين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم
عندي ولا تقربون نهي او عطف على محل الجزاء قالوا سنراود عنه اباه سنطلبه منه ونجتهد وانا
لفاعلون ذلك وقال لفتيته لغلمانه وقرأ حفص وحمزة والكسائي لفتيانه اجعلوا بضاعتهم ثمن ميرتهم
وكانت ورقا او نعالا او ادما في رحالهم اوعيتهم رد ما عليهم من حيث لا يعلمون تفضلا او خوفا ان لا
يجد ابوه ما يعودون به لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لكرامنا لهم او لعدم
استحلالهم امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل بعد هذا ان لم تأت باخينا فارسل
معنا اخانا بنيامين نكتل الطعام وقرأ حمزة والكسائي بالياء وانا له لحافظون ان يصيبه سوء قال
هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقد ضمنتم لي حفظه وفعلتم به ما فعلتم فالله خير حافظا تمييز
او حال وقرأ حفص وحمزة والكسائي حفظا تمييز وهو ارحم الراحمين يرحمني بحفظه ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي اي شيء نطلب من احسان الملك زيادة على هذا او لا
نطلب وراء هذا اكراما او لا نكذب فيما اخبرناك من احسانه بدليل بضاعتنا ردت الينا استئناف مبين ما نبغي
ونمير اهلنا نحمل لهم الطعام المير اي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاجله ذلك كيل يسير
اي كيل البعير سهل على الملك لا يصعب عليه او ما جئنا به قليل لا يكفينا فنحتاج الى الرجوع لنضاعفه ونزداد
وقرأ ... قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله تعطوني عهدا بان تحلفوا بالله او بحق محمد خاتم
النبيين صلعم لتأتنني به جواب القسم الا ان يحاط بكم الا ان تهلكوا او تغلبوا احتى لا تطيقوا ذلك فلما آتوه
موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل شاهد رقيب حافظ فاجابهم الى ارساله معهم وقال يا بني لا تدخلوا
مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيئة موفية
بالاخوة وعن النبي صلعم ان العين حق والتأثير للنفس باذن الله وما اغني عنكم من الله

من شيء من قضائه سبحانه الغنا او الغضا بما فيكم ان الحكم الا لله لا راد لقضائه عليه توكلت به وثقت
وعليه فليتوكل المتوكلون وبه فليثق الواثقون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب
متفرقة ما كان يغني عنهم دخولهم كذلك من الله من قضائه من شيء تصديق ليعقوب الا حاجة في
نفس يعقوب قضاها اي شفقته في قلبه ابداها وانه لذو علم فعلم وقوله عن علم لما علمناه من اجل تعليمنا
ولكن اكثر الناس هم المشركون لا يعلمون ما الهم الله اولياءه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم اليه
اخاه بنيامين قيل اضافهم واجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحيدا فقال لو كان حيا لجلس معي فاجلسه معه ثم انزل
كل اثنين بيتا وانزله معه فبات وقال له اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب
وراحيل قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن بما كانوا يعملون بنا وقال له لا تعلمهم بذلك وسأحتال لأخذك منهم
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه جعلت صاعا للكيل في رحل اخيه ثم انطلقوا ثم اذن مؤذن
نادى مناد ايتها العير القافلة انكم لسارقون قيل لم يقله بامر يوسف وقيل عنى به انكم سرقتم يوسف من ابيه
او هو استفهام قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضل عنكم قالوا نفقد صواع الملك صاعه ولمن جاء
به حمل بعير طعاما وانا به زعيم كفيل قالوا تالله التاء بدل واو القسم واختصت باسم الله لقد علمتم ما جئنا
من امانتنا ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قط قالوا فما جزاؤه اي السارق او السرق ان كنتم
كاذبين في قولكم قالوا جزاؤه مبتدأ او الجزاء من وجد في رحله اي جزاء سرقه استرقاق من وجد في رحله وهو
شرع آل يعقوب وقوله فهو جزاؤه مؤكدا اي فالسارق جزاء السرق او جزاؤه والجملة خبر جزاؤه والظاهر
العائد والتقدير جزاؤه من وجد في رحله فهو هو كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فردوا الى يوسف للتفتيش
فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه ازالة للتهمة ثم استخرجها اي السقاية او الصواع لانه يذكر ويؤنث من
اخيه كذلك كدنا ليوسف علمناه الكيد اي الاحتيال في اخذ اخيه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك حكم
ملك مصر لان حكمه الضرب وتغريم ضعف ما سرق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله لكن بمشيئة الله اخذه بدين
ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه ان سأل اخوته ما جزاؤه وجوابهم بشرعهم نرفع درجات من
نشاء بالعلم كما رفعنا درجته ونونه الكوفيون وفوق كل ذي علم عليم اعلى درجة منه حتى ينتهي الى الله تع
ودل على انه تع عالم بذاته اذ لو كان ذا علم لكان فوقه عليم وهو باطل قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل عنوا به يوسف قيل كانت عمته تحضنه وتحبه فاراد يعقوب اخذه منها فشدت عليه منطقة
ورثتها من اسحق وادعت انه سرقها فاخذته عندها بشرعهم فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها

لهم

لهم والضمير للمقالة او الاجابة قال انتم شر مكانا منزلة في السرقة ممن رميتموه بها لسرقتكم اخاكم من ابيكم
والله اعلم بما تصفون عالم بما تقولون فيه قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او القدر يحبه ويتسلى
به عن اخيه فخذ احدنا مكانه بدله انا نراك من المحسنين الينا او الى الناس قال معاذ الله نعوذ به معاذا
من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا بريئا بجرم
لظالمون فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف ان يجيبهم خلصوا اعتزلوا الخيار نجيا متناجين مصدر
يقال للواحد وغيره قال كبيرهم سنا وهو روبيل او رأيا وهو شمعون الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا
عهدا من الله وهو حلفكم به لتأتننه باخيكم ومن قبل قبل ذلك ما فرطتم في يوسف قصرتم في امره وما مزيدة
او مصدرية عطف على مفعول تعلموا فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع
اليه او يحكم الله لي بخروجي او خلاص اخي او محاربتهم لاجله وهو خير الحاكمين اعدل من حكم ارجعوا الى ابيكم فقولوا
يا ابانا ان ابنك سرق في الظاهر وما شهدنا عليه الا بما علمنا بما شاهدنا اخراج الصاع من رحله وما كنا
للغيب حافظين اي لم نعلم حين اعطيناك الموثق انه سيسرق او لم نعلم باطن الامر انه سرق او دس الصاع في
رحله واسأل القرية التي كنا فيها اي مصر اي ارسل الى اهلها واسألهم عن ذلك والعير واسأل اهل القافلة
التي اقبلنا فيها وانا لصادقون فرجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت زينت
لكم انفسكم امرا فصنعتموه فصبر جميل تقديره مبتدأ اي فامري او خبر اي اجمل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا
بيوسف واخيه انه هو العليم بحالنا الحكيم في صنعه بنا وتولى عنهم اعرض عنهم لتهييجهم حزنه وقال
يا اسفا يا حزنا احضر فهذا وقتك والالف بدل يا الاضافة على يوسف تأسف عليه دون اخويه لان مصيبته
اصل كل مصيبة ولتحققه حيوتهما دون حيوته وابيضت عيناه من الحزن الموجب لكثرة البكاء الماحق لسوادها
قيل عمي وقيل ضعف بصره فهو كظيم مكظوم اي مملوء حزنا او غيظا ممسك له لا يبثه او كاظم اي متجرع
له قالوا تالله تفتؤ لا تفتؤ ولا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الموت او ذائبا
من الغم او دنفا فاسد العقل وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال انما اشكو بثي
وهو الهم الذي لا يصبر عليه حتى يبث وحزني الى الله لا اليكم واعلم من الله من رحمته وقدرته او من الهامه ما
لا تعلمون من حيوة يوسف وصدق رؤياه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما
ولا تيأسوا من روح الله من رحمته او فرجه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فان المؤمن لا
ييأس من رحمته فرجعوا الى مصر فلما دخلوا عليه على يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر

الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل تاجر لرداءتها او قلتها وكانت دراهم زيوفا او
وسمنا او غير ذلك فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة والاغماض عن الردي او برد اخينا
ان الله يجزي المتصدقين لا يضيع اجرهم فرق لهم ثم قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف من القبح واخيه
من افراده عن شقيقه واذلاله اذ انتم جاهلون فتجه لعزة الصبي تلقين لهم بالعذر وحث على التوبة
وقيل اعطوه كتابا ببيعه في رد ابنه وشرح حزنه على يوسف واخيه فقال لهم ذلك قالوا الما عرفوه بشمايله
حين تكلم او تبسم باحسن تبسم او بعلامة في قرنه رفع عنها التاج فراوها ااءنك لانت يوسف استفهام
تقرير وقراه ابن كثير على الخبر قال انا يوسف وهذا اخي شقيقي قد من الله علينا بكل خير او بالجمع انه من
يتق الله وصن قنبل اثبات الياء على موصولية من ويصبر على البلاء وعن المعاصي وسكن في قراءة قنبل عطفا
او مشاكلة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالتقوى والصبر وضع موضع الضمير قالوا تالله لقد
اثرك الله علينا فضلك علينا بحسن الخلق والخلق وان مخففة كنا لخاطئين اثمين بصنعنا
بك قال لا تثريب توبيخ عليكم اليوم الذي هو مظنة تعنيره او لي يغفر الله لكم دعاء لهم وهو ارحم الراحمين
فينعم بالمغفرة وغيرها قيل لما عرفوه بعثوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحيي لجرمنا
لذ بنا فقال كان اهل مصر يرون في وتقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد
شرفت بكم وعظمت عندهم اذ علموا انكم اخوتي واني من حفدة ابراهيم اذهبوا بقميصي هذا وهو المتوارث
الذي كان في تعويذه فالقوه على وجه ابي يات يعد بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير
خرجت من مصر قال ابوهم لمن عنده اني لاجد ريح يوسف اوصلها الله اليه من مسيرة عشر او اكثر لولا ان
تفندون تسفهوني والفند ضعف الراي وجواب لولا محذوف اي لصدقتموني قالوا تالله انك
لفي ضلالك القديم لعدك عن الصواب بافراطك في حبه ورجاء لقايه فلما ان جاء البشير يهودا قال انا احزنته
بحمل قميص الدم فاحب ان افرحه بحمل القميص من مصر اليه حافيا حاسرا القاه طرح البشير القميص على وجهه
وجه يعقوب فارتد عاد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وكشف الشدة
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فيما فعلنا قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
اخره الى السحر او الى ليلة الجمعة ليكون اقرب الى الاجابة قيل كان يقوم ويصفهم خلفه عشرين سنة يدعو
ويؤمنون حتى نزل قبول توبتهم فلما دخلوا على يوسف قيل استقبله يوسف والملك باهل مصر وخطوا
في مكان خارج مصر اوى اليه ابويه اباه وخالته تزوجها ابوه بعد امه فسميت امها اللوحهين وقال ادخلوا
مصر ان شاء الله امنين من كل مكروه وتعلقت المشية بالدخول المكيف بالامن ورفع ابويه معه
على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له لاجل لقايه سجدا لله شكرا او قبل له سجدا لله وتعظيما
كان ابق وقيل كانت تحيتهم بوميد سجود انحنا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي
حقا وكان بين رؤياه وتاويلها ثمانون سنة او اربعون وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يذكر

زادة ص — او ليعقوب ص — والحيه لم ؟

بجر

الجب لانه نوع تثريب وجاء بكم من البدو البادية وكانوا اسكنوا بالمواشي من بعد ان نزغ الشيطان افسد
بيني وبين اخوتي بالحسد ان ربي لطيف لما يشاء في تدبيره فيسهل كل عسير انه هو العليم بالمصالح الحكيم
في التدبير واقام ابوه معه اربعا وعشرين سنة وحضره الموت فاوصاه ان يدفنه عند ابيه بالشام فحمله ودفنه
وعاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم له الملك الفاني اشتاق الى الملك الباقي فقال رب قد اتيتني من الملك
بعضه وعلمتني من اي بعض تاويل الاحاديث الرؤيا او الكتب فاطر السموات والارض صفة المنادى
او منادى اي خالقهما انت وليي متولي امري في الدنيا والاخرة توفني امتني مسلما والحقني بالصالحين
في ثوابهم ودرجتهم على اباءه او الاعم فتوفاه الله وله مائة وعشرون سنة فتشاح اهل مصر في قبره فجعلوه
في صندوق مرمر ودفنوه في النيل ليمر الماء عليه ثم يصل الى مصر فيعمهم بركته ذلك المقصوص من نبا يوسف
من انباء الغيب ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم عند اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على
ان يكيدوه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعلم نباهم وانما علمته من جهة الوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم
بجهد واجتهدت في دعائهم بمؤمنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر جعل تاخذه منهم ان هو ما القران
الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم اي عدة شيء والمعنى كم من اية دلالة في السموات والارض دالة
على توحيد الله وقدرته يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله
في اعترافهم بالهيته وربوبيته الا وهم مشركون بعبادة غيره او بجحد القران ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم او بطاعة الشيطان
في المعاصي او بنحو قولهم لولا فلان لهلكت افامنوا ان تاتيهم غاشية عقوبة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة
بغتة فجاءة وهم لا يشعرون باتيانها بعلامة متقدمة قل هذه الدعوة الى التوحيد سبيلي سنتي ادعوا الى الله
الى دينه تفسير للسبيل على بصيرة حجة بينة انا تاكيد للمستكن في ادعوا او مبتدا خبره على بصيرة ومن اتبعني
عطف عليه وسبحان الله تنزيها له عما اشركوا وما انا من المشركين به شيئا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا لا
لا ملائكة يوحى اليهم وقرا حفص بالنون من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واعقل من اهل البدو افلم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من مكذبي الرسل فيعتبروا بهم ولدار الاخرة دار الحال الاخرة
خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون يتفكرون فيعقلوا ليعلموا ذلك وقرا نافع وعاصم وابن عامر بالتاء
حتى اذا استياس الرسل غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي امهلنا مكذبيهم كما امهلنا مكذبيك
حتى يايس الرسل من ايمانهم وظنوا انهم قد كذبوا ايقن الرسل ان قومهم كذبوهم تكذيبا لا ايمان بعده وخففه
الكوفيون اي ايقن الرسل ان قومهم اخلفوهم وعدهم بالايمان او ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من
النصر عليهم او ظنوا ان الرسل اخلفوا ما وعدوه من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مضارعا وقرا

وفتح ولام الحق — اي الكبريا — كما بنا علي حو

ابن عامر وعاصم بواحدة ماضيا بصيغة المجهول من نشاء المؤمنين ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم
المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل او يوسف واخوته عبرة لاولي الالباب عظة لذوي
العقول ما كان القران حديثا يفترى ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل
بيان كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة بيانا ونعمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون

سورة الرعد

خمس واربعون اية مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده
المر سبق ما قيل فيه تلك الايات هي ايات الكتاب القران او السورة والذي انزل اليك من ربك
اي القران عطف على الكتاب بعطف صفة على اخرى او عام على خاص او مبتدا خبره الحق وهو على الاول خبر محذوف
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بحقيته لترك تدبره الله مبتدا الذي رفع السموات خبره او صفة والخبر
يدبر الامر بغير عمد سواري جمع عمود او عماد ترونها استيناف اي وانتم ترون السموات كذلك او صفة لعمد
وتصديق بان العمد اصلا ثم استوى على العرش بالتدبير وسخر الشمس والقمر ذللهما لمنافع خلقه كل منهما
يجري لاجل مسمى الى وقت مضروب هو يوم القيمة يدبر الامر امر ملكوته على مقتضى حكمته يفصل الايات
ينزلها مفصلة او يبين دلايل وحدانيته لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتاملوا فتعلموا ان من قدر على هذه الامور
قادر على البعث وهو الذي مد الارض بسطها لمنافع خلقه وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا وقرنت
بالجبال لانها اسباب لتفجيرها ومن كل الثمرات من انواعها جعل فيها زوجين صنفين اثنين كالحلو والحامض
~~ونحوهما وفي الارض قطع متجاورات بقاع مختلفة صفات مختلفات منها طيبة وسبخة وصالحة وحزنة~~
يغشي الليل النهار يلبسه ظلمته وترك العكس للعلم به وشدده ابو بكر وحمزة والكسائي ان في ذلك المذكور لايات دلالة
على وحدانيته لقوم يتفكرون فيها وفي الارض قطع متجاورات بقاع متلاصقات مختلفات منها طيبة
وسبخة وسهلة وحزنة وصالحة للزرع لا للشجر وبالعكس واختلافها مع اشتراكها في الارضية وعوارضها
انما يكون بتخصيص قادر مختار عليم حكيم وجنات بساتين من اعناب وزرع ونخيل ورفعها ابن كثير وابو عمرو وحفص
عطفا على جنات وكذا ونخيل صنوان جمع صنو وهي نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقة الاصول
تسقى وقرا عاصم وابن عامر بالتذكير بماء واحد ونفضل وقراه حمزة والكسائي بالياء بعضها على بعض في
الاكل في الثمر طعما ولونا وشكلا وهو من دلايل قدرته ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون
بعقولهم وان تعجب يا محمد بتكذيبهم فعجب حقيق بالعجب قولهم في انكار البعث اءذا كنا ترابا اءنا لفي
خلق جديد فانهم صح اقرارهم بابتداء الخلق انكروا الاعادة وهي اهون واختلف في الاستفهامين فقراهما بهمزتين
وبهمزة وياء والواحد بهما بهمزتين والاخر خبرا والاول بهمزة وياء والثاني خبرا اولئك الذين كفروا بربهم لجحدهم
قدرته على البعث واولئك الاغلال في اعناقهم يوم القيمة او ريبتها بكفرهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

فيهام — وبالغيب بيناه كفروا بهم

دايمون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعذاب قبل الرحمة استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات
جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء اي عقوبات اشباههم في التكذيب فهلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم انفسهم وهو حال ونص جواز العفو قبل التوبة وتخصيصه بالصغاير تجنب الكباير
ممنوع وان ربك لشديد العقاب لمن استحقه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا
اذ لم يعتدوا بما اتى به انما انت منذر مخوف وما عليك الا الاتيان بما يصح رسالتك ولكل قوم هاد هو الله
او نبي يدعوهم الى الله بما يخصه من معجزات تليق بهم او امام يرشدهم عن ابن عباس لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم انا المنذر
وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون ونحوه عن ابي بردة الاسلمي ونون ابن كثير هاد ووال وواق
وما عند الله باق وصلا ووقف بالياء حيث وقعت وغيره يصلها بالتنوين ويقف بغير ياء ثم الكر ما تضمنته الايات
بقوله الله يعلم ما تحمل كل انثى اي احوال ما تحمله كذكورته وانوثته وما تغيض الارحام وما تزداد ما تنقصه وما
تزداده من مدة الحمل وخلقته وعدده او من دم الحيض وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يتجاوزه وحد لا يتعداه عالم
الغيب والشهادة ما غاب عن الحس وحضره الكبير العظيم المتعال على كل شيء بقهره او عما لا يجوز عليه واثبت ابن كثير
الياء سواء منكم في علمه من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل مستتر بظلمته وسارب سالك في سربه بفتح السين
اي طريقه بالنهار يراه الناس له للسر والجاهر والمستخفي والسارب معقبات ملايكة يتعاقبون في حفظه جمع معقبة
بناء المبالغة من عقبه بالتشديد جاء على عقبه ليتعقب بعضهم بعضا او يعقبهم عمله فيكتبونه او اعتقب فادغم التاء في
القاف من بين يديه ومن خلفه من جوانبه او مما قدم واخر من عمله يحفظونه من المهالك او من الجن وغيرهم او يحفظون
اعماله من امر الله من اجل امره او بمعنى الباء اي يحفظ باذنه او هو صفة اخرى لمعقبات اي كاينة بامره ان الله
لا يغير ما بقوم من النعم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوء
عذابا او بلاء فلا مرد له لا مدفع له من احد وما لهم من دونه من وال يلي امرهم ويرد السوء عنهم هو الذي يريكم البرق
خوفا من الصواعق او لمن تضره المطر وطمعا في المطر او لمن ينفعه حالان من البرق باضمار ذا او من المخاطبين اي خائفين
وطامعين او علتان اي اخافة واطماعا او اراءة خوف وطمع وينشئ يخلق السحاب جمع سحابة الثقال بالماء
ويسبح الرعد اي سامعوه متلبسين بحمده ~~اي الملك الموكل بالسحاب~~ فيقولون سبحان الله والحمد لله
او يدعو الرعد الى تسبيحه وحده تع لما فيه من الايات او هو ملك موكل بالسحاب والملايكة من خيفته اي الله
ويرسل الصواعق وهي نار تنزل من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه وهم يجادلون في الله اي الكفار مع مشاهدتهم
هذه الايات يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم في الله في تفرده بالالهية وقدرته على البعث وهو شديد المحال الكيد لاعدايه
او الاخذ او النقمة له دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله او الدعوة المجابة فانه يجيب من دعاه او دعوة المدعو
الحق وهو الله والذين يدعون والاصنام الذين يدعونهم او يعبدهم المشركون من دونه اي غيره لا يستجيبون
لهم بشيء من مطالبهم الا كباسط الا استجابة كاستجابة باسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه بانتقاله من مكانه اليه

فيرعد — ذاهم ص — يدعون ص

وما هو ببالغه ولن يبلغ فاه لانه جماد لا يشعر فكذلك الهتهم وما دعاء الكافرين الا في ضلال ضياع ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا كالملائكة والمومنين وكرها كالكفرة المكرهين بالسيف وهما حالان او مفعول له
وظلالهم بتبعيتهم او ايه خضوعهم لنفوذ مشيته فيهم ارادوا او كرهوا او خضوع ظلالهم لتسخيره اياها بالمد
والتقليص بالغدو والاصال بالبكر والعشيات اي دايما ظرف ليسجد او حال للظلال ثم قل من رب السموات
والارض خالقهما ومدبرهما قل الله مجيبا عنهم اذ لا جواب غيره قل تبكيتا لهم افاتخذتم من دونه اي غيره
اولياء جمادات تعبد فيها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فضلا عن غيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير
المشرك والموحد ام هل تستوي الظلمات والنور الشرك والتوحيد وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي بالياء ام بل اجعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه صفة شركاء فتشابه الخلق خلق الله وخلقهم عليهم فقالوا استحقوا العبادة بخلقهم كما
استحقها هو والاستفهام انكاري اي ليس الامر كذلك بل جعلوا له شركاء عجزة عن الخلق قل الله خالق كل شيء لا خالق سواه فلا
شريك له في العبادة وهو الواحد المتوحد بالربوبية القهار لكل شيء انزل من السماء ماء مطرا فسالت
اودية اي مياهها والوادي مسيل الماء واستعمل المائع فيها اتساعا بقدرها في الصغر والكبر او بمقدارها
الذي علم الله انه نافع فاحتمل السيل زبدا وهو الابيض المنتفخ على وجه الماء رابيا عاليا عليه ومما توقدون عليه
في النار من الفلزات كالذهب والفضة والنحاس والحديد وقرا حفص وحمزة والكسائي بالياء ابتغاء حلية طلب
زينة او متاع ينتفع به كالاواني وغيرها زبد مثله اي من تلك الاشياء زبد مثل زبد السيل هو خبثها كذلك المذكور
يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فالصافي المنتفع به من الماء والفلز مثل الحق والزبد المضمحل منهما مثل
الباطل اما الزبد من السيل والفلز فيذهب جفاء حال اي مرميا به باطلا واما ما ينفع الناس من
الماء والفلز فيمكث في الارض يبقى دهرا كذلك يضرب الله الامثال للحق والباطل المضمحل للذين استجابوا لربهم
لدعوته فامنوا به المثوبة الحسنى والذين لم يستجيبوا له مبتدا خبره لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به وقيل للذين متعلق بيضرب اي يضرب الامثال للشأن المومنين والكفرة فالحسنى صفة مصدر استجابوا والذين
استينافا اولئك لهم سوء الحساب المناقشة فيه ولا يغفر لهم ذنب وماواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيتبعه كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يتبعه انكار ان يتوهم تشابههما انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب ذووا العقول الذين يوفون بعهد الله ما الزمهم اياه عقلا وسمعا او ما اخذه عليهم في عالم الذر
ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه بينهم وبين الله وبين العباد تاكيدا وتعميم بعد تخصيص والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالرسل والرحم وحقوق الخلق ويخشون ربهم اي عقابه ويخافون سوء الحساب
المناقشة فيه والذين صبروا على البلا والتكاليف ابتغاء وجه ربهم طلب رضاه لا رياء وسمعة واقاموا
الصلوة بمكمن بمكملها النفل وكذا وانفقوا مما رزقناهم بعضه سرا وعلانية في الطاعة ويدرؤون بالحسنة
السيئة يدفعونها اي يجزونها بها او يقابلونها بها اذا اسيء اليهم اولئك لهم عقبى الدار العاقبة الحميدة في الدار الاخرة
وابدال من عقبى جنات عدن اقامة يدخلونها هو ومن صلح عطف على الواو وسوغه الضمير الفاصل او مفعول معه اي
معهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يلحقون بهم وان لم يعملوا كعملهم كرامة لهم ويفيد عدم نفع الانساب بدون

الايمان والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور او الهدايا قائلين قائلين سلام عليكم
تهنئة بالسلامة بما صبرتم متعلق بسلام عليكم او بمحذوف اي هذا او هذا بصبركم فنعم عقبى الدار
ما انتم فيه والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ما وثقوه به ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض بالظلم والكفر اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار او سوء العاقبة فيها الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء كوسعه ويضيقه وفرحوا اي الكفرة بطرا بالحيوة الدنيا بما اوتوه
فيها وما الحيوة الدنيا في الاخرة في جنبها الا متاع شيء نزر يتمتع به ويزول ويقول الذين كفروا لولا هلا
انزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا قل ان الله يضل من يشاء بخذله بسوء فعله وعدم اعتداده بالايات
المنزلة واقتراح غيرها ويهدي اليه من اناب رجع عن العناد الى الانقياد اي يثبته عليه بلطفه فيقنع ببعض ما
جيئت به الذين امنوا ابدل من من وتطمئن من الصلة وتسكن قلوبهم بذكر الله انسا وثقة به او بالقران لتضمنه
دلائل وحدانيته وايات وعده ورحمته وقوله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي من وعيده ونقمته الا بذكر الله
تطمئن القلوب لازالته الشكوك الموجبة للاضطراب الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى لهم
مصدر طاب وواوه عن ياء مرفوع او منصوب اي طيب عيش او فرح او غبطة او شجرة في الجنة اصلها في دار
النبي وعلي عليهما السلام وفروعها على اهل الجنة روي انه صلعم سئل عنها فقال شجرة في داري ثم سئل اخرى فقال في دار
علي فقيل له في ذلك فقال داري وداره في الجنة واحدة وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الرسل قبلك ارسلناك
في امة قد خلت مضت من قبلها امم فهي اخر الامم وانت خاتم الرسل لتتلوا لتقرا عليهم الذي اوحينا اليك اي القران
وهم يكفرون بالرحمن البليغ الرحمة العظيم النعم التي منها ارسالك اليهم وتنزيل القران عليهم فلم يشكروها واكفروها قوله وما
الرحمن حين امروا بالسجود له قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت في اموري واليه متاب توبتي ومرجعي ولو ان قرانا
سيرت به الجبال ازيلت عن مواضعها او قطعت به الارض شققت انهارا وعيونا او كلم به الموتى بعد احيائهم
وجواب لو محذوف اي لكان هذا القران العظيم الشان او لما امنوا لفرط عنادهم قيل قالوا له صلعم ان كنت نبيا
فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنزرع واحي لنا اموتنا ليكلمونا فيك فنزلت بل لله الامر
جميعا لا لغيره وهو القادر على الاتيان بمقترحهم لكن صرفه علمه بان اظهاره مفسدة افلم ييأس الذين امنوا
افلم يعلموا سمي العلم يأسا لانه سبب اليأس اذ من علم شيئا يأس من خلافه ويعضده قراءة علي واهل بيته عليهم السلام
وابن عباس وجماعة افلم يتبين وقيل معناه افلم يقنطوا من ايمان هؤلاء الكفرة لعلمهم ان مخففة اي انه
لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الجنة لكنه كلفهم ليناولوها باستحقاق او لو شاء لجاءهم الالجاء لكنه نافى الغرض

٩٠

من التكليف وجملة ان لو يشاء يتعلق بيأس ان فسر بعلم او به والا فبمحذوف ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا من الكفر قارعة داهية تقرعهم من الجدب والقتل والاسر او تحل القارعة قريبا من دارهم
فيخافون منها او تحل انت يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله القيامة او فتح مكة ان الله لا
يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية له صلعم فامليت للذين كفروا امهلتهم ملاوة اي مدة
ثم اخذتهم فكيف كان عقاب عقابي لهم فكذلك اخذ من استهزئ بك افمن هو قائم حفيظ
على كل نفس بما كسبت من خير وشر وهو الله تع والخبر محذوف اي كمن ليس كذلك من الاصنام وجعلوا لله شركاء استينافا
او عطف على الخبر ان قدر بما يمكن عطفه عليه مثل لم يوحدوه وجعلوا له شركاء على وضع الظاهر موضع الضمير تقريرا
للالهية قل سموهم لكم من هم اي ليس لهم اسم يستحقون به الالهية وهذا استحقار لهم ام بل اتنبئونه بما لا يعلم
في الارض اي بشركاء لا يعلمهم استفهام انكاري اي لا شريك له ام بل اتسمونهم شركاء بظاهر من القول بزعم باطل لا حقيقة
له بل زين للذين كفروا مكرهم شركهم وصدوا عن السبيل وقرا غيرهم وصدوا بالفتح اي صرفوا عن السبيل
طريق الحق ومن يضلل الله يخذله بسوء اختياره فما له من هاد يوفقه او يقسره على الهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا
بالقتل والاسر والمصائب ولعذاب الاخرة اشق اشد وما لهم من الله من عذابه من واق دافع مثل الجنة
التي وعد المتقون صفتها مبتدا حذف خبره اي فيما نقص عليكم او الخبر تجري من تحتها الانهار كقولك صفة
زيد طويل او تقديره مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار اكلها ثمرها دائم باق وظلها كذلك لا تنسخه شمس تلك
الجنة عقبى مآل الذين اتقوا الله وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب اي من اسلم من اليهود والنصارى
يفرحون بما انزل اليك لموافقته كتابهم او الذين اعطوا القران يزداد فرحهم بما فيه من العلوم ويتلقونه بالبشر
ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالعداوة من المشركين وكفرة اهل الكتاب من ينكر بعضه وهو ما خالف
احكامهم قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو وحده لا الى غيره واليه مآب
مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما حكمة او يحكم بين الناس عربيا بلسان العرب كيف هو وهو
حال ولئن اتبعت اهواءهم فيما يدعونك اليه من ملتهم بعد ما جاءك من العلم بنسخها ما لك من الله من ولي
ناصر ولا واق دافع عقوبته خطاب له صلعم والمراد امته ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية نساء واولادا امثالك قيل عيروه صلعم بكثرة النساء فنزلت وما كان ما صح لرسول ان ياتي باية مقترحة
الا باذن الله لان ذلك بمشيته لكل اجل وقت كتاب حكم مكتوب على الخلق على ما يوجبه تدبيرهم يمحو الله ما يشاء
من رزق واجل وسعادة وشقاوة ويثبت ما يشاء منها وشدده نافع وابن عامر وحمزة والكسائي او يمحو حكما ويثبت
غيره او يمحو من كتاب الحفظة ما لا جزاء فيه ويثبت غيره او يمحو سيئات التائب ويثبت بدلها حسنات او يمحو قرنا ويثبت
اخرين وعنده ام الكتاب اصله وهو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير ما فيه واما ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة
نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ فحسب وعلينا

تقصد

الحساب والجزاء اولم يروا انا ناتي الارض ارض الشرك او العموم ننقصها من اطرافها بالفتوح على النبي صلعم او بموت
العلماء والله يحكم في خلقه لا معقب لحكمه لا راد له حال اي نافذا حكمه وهو سريع الحساب للعباد وقد مكر الذين
من قبلهم برسلهم فلله المكر جميعا اي يملك جزاء المكر يعلم ما تكسب كل نفس من خير وشر وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار
العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للرسول والمومنين وقرا غير نافع وابن كثير وابي عمرو الكافر اي جنسه
ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم باظهاره المعجزات الشاهدة بصدقي ومن
عنده علم الكتاب اللوح المحفوظ وهو الله اي كفى بالمستحق للعبادة والعالم ما في اللوح شهيدا او علم القران
اي الحافظ بعلمه ولم يكن العين بعدي منتهى العلم علي والائمة من ولده عليهم السلام الذين لم يفارقهم الكتاب حتى
يردوا الحوض على النبي صلعم كما اخبر به وعن الصادق عم قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد
النبي صلعم وعنه عم انه وضع يده على صدره ثم قال عندنا والله علم الكتاب كله ولو ارسلنا الكتاب الجنس
لم يكن علم الغيب الغائب سلوني ولو ثنيت لي الوسادة وما انزلت اية الا وانا اعلم بمن نزلت وفيما نزلت

سورة ابراهيم عم

خمس او اقل وخمسون اية مكية الا الم ترى الى الذين بدلوا
الايتين بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب هذا القران او السورة كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
الناس كلهم بدعوتك العامة من الظلمات الضلالات الى النور الهدى باذن ربهم بامره بتيسيره لك وتوفيقه لتخرج
اوحال من فاعل او مفعوله الى صراط بدل من الى النور اي الى طريق العزيز الحميد القاهر سلطانه المحمود شأنه الله الذي
له ما في السموات وما في الارض بالجر بدل للعزيز ورفعه ابن عامر مبتدا وخبرا او خبر محذوف والذي صفته وويل للكافرين
من عذاب شديد الذين نعتا وذم منصوبا ومرفوع او مبتدا خبره اولئك
ويقولون يا ويلاه الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة اذ المومن شيء يطلبه من نفسه ان يكون احب اليهما من غيره ويصدون الناس
عن سبيل الله دينه ويبغونها عوجا يطلبون لها زيغا فحذف اللام واوصل الفعل اولئك في ضلال بعيد عن الحق
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه بلغتهم ليبين لهم ما اتى به فيفهموه ويتلقوه غيرهم فانهم احق بان يدعوهم
فيضل الله بخذلانه من يشاء ممن اعرض عنه ويهدي بلطفه من يشاء ممن تدبر بعقله وهو العزيز الحكيم الغالب المدبر بحكمته
ولقد ارسلنا موسى باياتنا المعجزات التسع ان اي بان او اي اخرج قومك من الظلمات الكفر الى النور الايمان
وذكرهم بايام الله بنعمه وبلائه في ايام ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار على بلائه شكور لنعمائه فانه يعتبر
بما جرى على من قبله من بلاء ونعما فيصبر ويشكر واذ واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم وقت
انجائه اياكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب بالاستعباد وغيره ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم
يستبقونهن للخدمة وفي ذلكم الانجا او العذاب بلاء نعمة او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن اذن ربكم لئن شكرتم

٩٠

اي اعلم ربكم ولتضمنه القسم جيء بلام موطئة لئن شكرتم نعمتي بالايمان والطاعة لازيدنكم نعما ولئن كفرتم جحدتم
النعم بالكفر والمعاصي وجوابه دل عليه ان عذابي لشديد اي لاعذبنكم ولاعتنائه تع بالرحمة صرح بالوعد وعرض بالوعيد
كما هو عادته وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين لم تكفروا لا تضرونه بكفركم الا انفسكم حرمتموها النعم وتعرضتموها
للنقم فان الله لغني عن شكركم حميد اهل للحمد محمود في الملاء الاعلى الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد
وثمود خطاب لقوم نبينا صلعم او من قول موسى استفهام تقرير والذين من بعدهم عطف على ما قبله لا يعلمهم
اعتراض او خبر الذين والجملة اعتراض اي لا يعلم عددهم لكثرتهم الا الله وتلاها ابن مسعود وقال كذب النسابون
جاءتهم رسلهم بالبينات بالدلائل على صدقهم فردوا ايديهم في افواههم عضوا على الرسل غيظا او وضعوها
عليها امرا للرسل بالسكوت او استهزاء بهم كمن غلبه الضحك واشاروا بها الى ما نطقت به افواههم من قولهم انا كفرنا
اي هذا جوابنا لكم لا غير او وضعوها على افواه الرسل لئلا ينطقوا او وضعوا ايدي الرسل على افواههم لذلك او اريد
بالايدي النعم وهي ما نطقت به الرسل من الحجج اي ردوها وجحدوها في حيث جاءت بان كذبوها وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم
به بزعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه من الدين مريب موجب للريب قالت رسلهم افي الله شك ادخل همزة الانكار على الظرف لان الكلام
للانكار اي لا شك في وحدانيته للدلائل الجلية عليها فاطر السموات والارض خالقهما صفة يدعوكم الى توحيده ليغفر
لكم من ذنوبكم بعضها وهو حقوقه لسقوطها بالاسلام لا المظالم ويؤخركم بلا مؤاخذة الى اجل مسمى وقت الموت قالوا
ان انتم الا بشر مثلنا لا تفضلونا بما يوجب ايثاركم علينا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام
فاتونا بسلطان مبين بحجة واضحة تضيق فكلم لم يعتدوا بما جاءوا به من المعجزات واقترحوا غيرها قالت لهم رسلهم
ان نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة فلقد من علينا بها واصطفانا لها وما كان
لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره اي ليس ذلك في وسعنا وانما هو متعلق بمشيئته تع وعلى الله فليتوكل
المؤمنون في امورهم وما لنا الا نتوكل على الله اي لا عذر لنا في ذلك وقد هدانا سبلنا الموصلة لنا الى معرفته
وخفف ابو عمرو ولنصبرن على ما اذيتمونا فانه تع يكفيناكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون فانه يكفيهم وقال الذين
كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا ان يخرجوهم الا ان يصيروا كفرة مثلهم فاوحى اليهم الى
الرسل ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم في الحديث من اذى جاره ورثه
الله داره ذلك الاسكان بعد الاهلاك لمن خاف مقامي الدنيا قيام فيه للحساب او قيامي عليه رقيبا وخاف
وعيد اي عقابي واستفتحوا طلب الرسل من الله الفتح على الكفار او الحكم بينهم وبينهم او سأل الكفار نصر المحق على
المبطل وخاب كل جبار عنيد اي فافلح الرسل وخسر كل متكبر عن قبول الحق معاند له من ورائه جهنم اي امامه او
من الاضداد او سمي المستقبل به مجازا كانه اتى من خلف ويسقى عطف على مقدر اي يصلاها ويسقى من ماء صديد
عطف بيان لماء وهو ما يسيل من فروج الزناة في النار من القيح والدم يتجرعه يشربه جرعة جرعة ولا يكاد
يسيغه ولا يقارب ان يزدرده لنتنه وبشاعته وحرارته ويأتيه الموت اي اسبابه وموجباته من كل مكان

يصلاها

من جسده او من كل جهة وما هو بميت فيستريح ومن ورائه امامه عذاب غليظ هو الخلود في النار او من
بعد هذا العذاب عذاب اشد منه مثل الذين كفروا مبتدا حذف خبره اي فيما نقص عليكم صفتهم اعمالهم
كرماد استيناف لبيان مثلهم او هو الخبر واعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد اشتدت به الريح ذرته وجعله
نافع في يوم عاصف شديد الريح شبه ما عملوا من صلة وصدقة وعتق ونحوها في بطلانها لعدم ارادتهم
بها وجه الله او من عبادة الاصنام برماد نسفته الريح العاصف لا يقدرون مما كسبوا عملوا في الدنيا على
شيء اي لا ينتفعون به يوم القيمة ذلك اي عملهم هو الضلال البعيد عن الحق وعن النفع الم تر ايها السامع
ان الله خلق السموات والارض بالحق بمقتضى الحكمة وقرا حمزة والكسائي خالق ان يشأ يذهبكم يفنيكم ويأت
بخلق جديد مكانكم فان من خلق السموات والارض وانشأكم قادر على تبديلكم بغيركم وما ذلك على الله بعزيز
بصعب وبرزوا لله عبر بالماضي لتحققه اي يبرزون من قبورهم يوم القيمة لله جميعا مجتمعين
فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا عن الايمان وهم قادتهم المتبوعين انا كنا لكم تبعا في الكفر جمع تابع
كخدم وخادم فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى بيانية والثانية تبعيضية
اي بعض شيء هو عذاب الله او هما للتبعيض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله قالوا اي المتبوعين لو هدانا الله
الى طريق الخلاص من العقاب لهديناكم اي لو خلصنا لخلصناكم ايضا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص مفر وملجأ وقال الشيطان لما قضي الامر فرغ منه ودخل السعداء الجنة والاشقياء النار وجعلوا
يلومونه ان الله وعدكم وعد الحق وعدا بالبعث والجزاء فوفى لكم ووعدتكم خلافه ذلك فاخلفتكم الوعد وما
كان لي عليكم من سلطان تسلط وقهر فاجبركم على الضلال الا ان دعوتكم لكن دعائي اياكم اليه بالوسوسة
وقد يجعل استثناء متصلا بجعل الدعاء من جنس التسلط مجازا فاستجبتم لي باختياركم فلا تلوموني باجابتكم
الفحشاء بل لوموا انفسكم حيث اجبتم دعائي واعرضتم عن دعاء ربكم ويفيد ان العبد مختار في فعله وليس من الله الا التمكين
ولا من الشيطان الا التزيين والاغفال فلا تلوموني ولا انفسكم فان الله اجبركم والحجة عدم انكار الله عليه قوله
ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بمغيثي بفتح الياء وكسرها حمزة لالتقاء الساكنين وضعف النحاة الكسر
بما اشركتمون من قبل باشراككم اياي مع الله في الدنيا يعني تبرات منه او بالذي اشركتمونيه اي جعلتموني شريكا له
باجابتكم دعوتي من قبل ان اشركتمونيه حين ابيت السجود لادم ان الظالمين لهم عذاب اليم من قوله
او ابتداء وعيد من الله تع وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
باذن ربهم بامره تحيتهم فيها من الملائكة او فيما بينهم سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كيف بينه جعل كلمة

وفتح حفص الياء صح
ولوموا انفسكم
واثبت ابو عمرو الياء وصلا صح

طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير ضرب الله مثلا او كلمة بدل من مثلا وكشجرة صفتها والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او ما
دعا الى الحق والشجرة الطيبة النخلة او شجرة في الجنة او شجرة بهذا الوصف وان لم توجد وعن الباقر انها النبي
وفرعها علي وعنصرها فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتنا اصلها ثابت في الارض وفرعها راسها في السماء
تؤتي اكلها كل حين تعطي ثمرها كل ستة اشهر او كل سنة او كل وقت باذن ربها بامره ويضرب الله الامثال يبينها
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون بتدبرها ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر او ما دعا الى الباطل كشجرة خبيثة هي
الحنظل او الكشوث او ما لا ينتفع بها وعن الباقر انها بنو امية اجتثت اقتلعت جثتها من فوق الارض ما لها من
قرار استقرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت اي بكلمة التوحيد المتمكنة في قلوبهم بالحجة في الحيوة الدنيا
حتى لو فتنوا في دينهم لم يزلوا وفي الاخرة اي في القبر فلا يتلعثمون اذا سألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم
وامامهم وفي الموقف فلا يدهشون لهوله ويضل الله الظالمين لا يثبتهم في الدارين بسبب ظلمهم وكفرهم ويفعل الله
ما يشاء من تثبيت المؤمن وتخلية الكافر وكفره الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اي شكرها كفرا او وضعوه موضعه او بدلوا
نفسها كفرا اي سلبوها فاعتاضوا عنها بالكفر ككفرة قريش اسكنهم الله حرمه ووسع عليهم رزقه واكرمهم بمحمد صلعم فكفروا
ذلك فقحطوا او قتلوا واسروا يوم بدر فتركوا النعم ولزموا الكفر بدلها قال الصادق ع نحن والله نعمة الله وبنا يفوز
من فاز واحلوا قومهم اتباعهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها حال منها او من القوم وبئس
القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا امثالا ليضلوا بفتح الياء لابن كثير وابي عمرو وبضمها لغيرهما واللام للعاقبة
عن سبيله دينه قل تمتعوا بما تهوون في الدنيا الزائلة امر تهديد فان مصيركم مالكم الى النار والخلود فيها
قل لعبادي الذين امنوا مقوله قل محذوف دل عليه جوابه اي قل لهم اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة
وينفقوا مما رزقناهم او مقوله الفعلان بتقدير لام الامر لدلالة قل عليه سرا وعلانية حالان او مصدران من قبل
ان ياتي يوم لا بيع لا افتداء فيه بمال ولا خلال مخالة اي صداقة نافعة وفتحهما ابن كثير وابو عمرو الله مبتدا خبره
الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات بيان لقوله رزقا طعاما ولباسا وهو
مفعول اخرج وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بامره بارادته الى مقاصدكم وسخر لكم الانهار العذبة لانتفاعكم
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين لا يفتران لمصالحكم وسخر لكم الليل لسباتكم والنهار لمعاشكم واتاكم
من كل ما سألتموه بعض جميع ما سألتموه اي من كل شيء سألتموه شيئا او شيئا حقران يسال لاحتياج البشر سئل
ام لا وما موصوفة او موصولة وان تعدوا نعمة الله اي انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها لعدم
تناهيها ان الانسان لظلوم كثير الظلم للنعم بترك شكرها او لنفسه بالمعاصي كفار شديد الكفران او ظلوم في
الشدة يجزع كفار في النعمة يمنع واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن لمن فيه واجنبني
ابعدني وبني اي الطف بي وبهم لطفا نصير به في جانب عن ان نعبد الاصنام سأل ذلك
مع حصوله له للتثبيت واظهارا للانقطاع اليه واراد بنيه لصلبه او ما يعم اولادهم الموجودين حينئذ او المؤمنين
منهم انهن اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لهن اسند الاضلال اليها لانها سببه مثل فتنتهم الدنيا فمن تبعني على ديني

فانه

فانه مني اي بعضي لشدة اختصاصه بي ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا فيما دون الشرك او قبل علمه
بان الله لا يغفره او مقيد بالتوبة ربنا اني اسكنت من ذريتي بعضها وهو اسمعيل ومن ولد منه قال الباقر ع
نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة ابراهيم ع لنا بواد غير ذي زرع هو وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرم
التعرض له فلم يزل ممنعا عن كل جبار ومنعت منه الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة اي انما اسكنتهم بهذا
الوادي لاقامة الصلوة عند بيتك فاجعل افئدة من الناس من للتبعيض اي افئدة من افئدة الناس قيل
لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم والحجت اليهود والنصارى وعن هشام بياء بعد همزة
تهوي تميل وتحن اليهم من هوى يهوي سقط وعن اهل البيت ع تهوى بفتح الواو اي تحب وعدي بالى لتضمنه
معنى الميل وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تلك فاجاب الله دعاه ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
نظهر وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء من قول ابراهيم او تصديق من الله لابراهيم الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر مع كبر السن واليأس من الولد اسمعيل ولد له وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد له
وله مائة واثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء مجيبه رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي واجعل منهم
من يقيمها ولم يدع للكل لاعلام الله ان فيهم كفارا ربنا وتقبل دعاء اثبت الياء وصلا ورش وابو عمرو و
وحمزة ومطلقا البزي اي اجبه او تقبل عبادتي ربنا اغفر لي لم يبق منه ذنب وانما استغفر انقطاعا
اليه تع ولوالدي دل على انهما لم يكونا كافرين وان اباه الكافر هو عمه او جده لامه وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
يثبت كالقائم على رجله او يقوم اهله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب له صلعم لتثبيته
على ما كان عليه من انه تع عالم بهم وعد بانه مجازيهم عليه وفيه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم انما يؤخرهم
يؤخر عقابهم ليوم تشخص فيه الابصار اي ابصارهم فلا تستقر او لا تنطبق للرعب من هول المطلع مهطعين
مسرعين او ينظرون في ذل وخشوع مقنعي رؤسهم رافعيها الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم لا تغمض عيونهم
بل هي شاخصة دائما وافئدتهم هواء قلوبهم خالية من العقل للدهشة والفزع او خالية من الخير وانذر
الناس يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة او يوم الموت مفعول ثاني لانذر فيقول الذين ظلموا
كفروا ربنا اخرنا الى اجل قريب اي ردنا الى الدنيا وامهلنا الى امد من الزمان قريب نجب دعوتك بالتوحيد
ونتبع الرسل فيجابون تقريعا اولم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال عنها الى الاخرة
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والتكذيب من الامم الماضية وتبين لكم بتواتر
اخبارهم ومعاينة اثارهم كيف فعلنا بهم من صنوف العقوبات وضربنا لكم الامثال
بينا لكم صفات ما فعلوا وفعل بهم فلم تعتبروا او ما في القران من دلائل القدرة على البعث والعذاب
المعجل والمؤجل وقد مكروا مكرهم جهدوا في ابطال امر الرسل او امر محمد صلعم والمراد قريش

وفتح الحرميان وابو عمرو الياء صح
بلطفك صح

وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ان نافية واللام لتاكيد النفي
اي مكرهم اضعف من ان يزول ما هو كالجبال الثابتة من الرسل او دين محمد صلعم او مخففة اي وان
الشان كان مكرهم العظيم معدا لذلك وفتح الكسائي اللام ورفع تزول على انها المخففة واللام فارقة والمعنى
كما مر فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله قدم ثاني المفعولين ليعلم انه لا يخلف وعده مطلقا فكيف
يخلف رسله ان الله عزيز غالب لا يغالب ذو انتقام من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض ظرف للانتقام
او منصوب باذكر مقدرا والسموات وتبدل السموات غيرها قيل هي تلك الارض وانما تبدل صفتها فتسير عنها
جبالها واجامها وتبقى بيضاء لم يعمل عليها خطيئة وكذا السماء تذهب شمسها وقمرها ونجومها وقيل تبدل ذاتها
ويشهد له وعن اهل البيت ع تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب
وبرزوا من قبورهم لله لمحاسبته الواحد الذي لا نظير له القهار لكل ما سواه فلا ملجأ لاحد الا اليه
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد مشدودين مع الشياطين او يقرن بعضهم ببعض او قرن
ايديهم وارجلهم الى رقابهم سرابيلهم قمصهم من قطران هو ما يتحلب من الابهل فيطلى به الابل الجربى اسود
منتن يسرع فيه اشتعال النار يطلى به اهل النار فيصير لهم كالقميص ليكون ابلغ في عذابهم ويتفاوت
القطران ان كتفاوت النارين وتغشى وجوههم النار تعلوها خصت بالذكر لانها اعز الاعضاء واشرفها
فعبر بها عن الكل ليجزي الله كل نفس متعلق ببرزوا ما كسبت ان خيرا فخير وان شرا فشر ان الله سريع
الحساب اذ لا يشغله شيء عن شيء هذا اي القران او السورة بلاغ كفاية للناس لينصحوا ولينذروا به
البلاغ وليعلموا بالتامل في الدلائل انما هو اله واحد وليذكر ليتذكر اي يتعظ اولوا الالباب ذوو
العقول

سورة الحجر

تسع وتسعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك الايات ايات الكتاب اي القران والاضافة بمعنى من او السورة وقران مبين اي ايات الجامع
لكونه كتابا وقرانا مبينا للحق من الباطل وتنكيرهما للتفخيم ربما وخففها نافع وعاصم وما كافة لها عن العمل
ومسوغة لدخولها على الماضي ودخلت على يود لانه في اخبار الله كالماضي في تحققه وقيل ما نكرة موصوفة
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا صاروا الى النار وصار المسلمون الى الجنة لو كانوا مسلمين ومعنى
التقليل فيه انهم لو كانوا يودون الاسلام مرة لكان جديرا ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودون كل ساعة
او ان الاهوال تدهشهم فان افاقوا في بعض الاحيان تمنوا ذلك ذرهم دعهم ياكلوا ويتمتعوا
بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل الطويل الكاذب عن الايمان فسوف يعلمون وبال ما صنعوا اذا احل بهم
وفيه تهديد وتحذير عن ايثار الشهوات والاغترار بالامل وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
اجل مضروب لهلاكها كتب في اللوح والجملة المستثناة صفة قرية والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف
وقيل حال عنها مع نكارتها لعدم اللبس بالصفة للفصل بالواو وبالا ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون
عنه والتذكير باعتبار المعنى وقالوا للنبي صلعم تهكما يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران انك لمجنون اذ تدعي
انه نزل عليك لوما تاتينا بالملائكة ليشهدوا وانصدقك او ليعاقبونا على تكذيبك ان كنت من الصادقين

في

في دعواك ما ننزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة لحفص وحمزة والكسائي وقرا ابو بكر بالتاء والبناء للمفعول
ورفع الملائكة والباقون كذلك لكنهم يفتحون التاء وجعلها [illegible] وان قراتهم بالياء ونصب
الملائكة على ان الضمير لله تعالى وهو خلاف المنقول الا بالحق بمقتضى الحكمة والحكمة في ان تاتيكم عيانا
على الكفر فيصير انزالهم عبثا او موجبا لاستيصالكم ان لم تومنوا ومنكم ومن اولادكم من علم انه سيومن وما كانوا
اذا اي حين نزولهم منظرين ممهلين انا نحن نزلنا الذكر القران واكد لانه رد لانكارهم وانا له
لحافظون عن الزيادة والنقص والتحريف والتبديل بل ما بدله صدور اهل المعصوم من ائمة الهدى من ال محمد صلعم
وادخاره عندهم واحدا بعد واحد الى قائمهم مكتوبا بخط سيدهم امير المؤمنين كما انزله جبرئيل على محمد صلى الله عليه
وعليهم اجمعين فلا شك فيما اودعهم عليهم السلام مما يوذن بنقص شيء مما هو في ايدي الناس وقيل الهاء للنبي صلعم
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين فرقهم وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزا هولاء
بك وهو تسلية له صلعم كذلك اي كما انزلنا الذكر او كما سلكنا دعوة الرسل في قلوب الشيع نسلكه ندخله الذكر اي القران
في قلوب المجرمين مشركي قوم مكة لا يؤمنون به بالذكر حال من الهاء في نسلكه اي غير مؤمن به وقد خلت سنة الاولين اي مضت
سنة الله فيهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم وهولاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون
يصعدون اليها او تصعد الملائكة وهم يرونهم لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت عن الابصار
من سكر النبق وحيرت من سكر الشراب وخففها ابن كثير بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فتخيل الينا
ما لا حقيقة له ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني عشر دالة باختلاف طبائعها وخواصها مع بساطتها على الحجية
على صانع حكيم وزيناها بالكواكب للناظرين نظر اعتبار بل لكل ناظر اليها وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا
يدخلونها ولا يطلعون على حالها الا لكن من استرق السمع خطفه منها فاتبعه شهاب مبين شعلة نار ظاهرة لمن
يراها ويقال للكوكب فلما كانوا يحجبون عن السموات قبلا ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد صلعم
منعوا من كلها بالشهب والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها
في الارض من كل شيء موزون بميزان الحكمة او متناسب كقولهم كلام موزون او ما يوزن من معدني
ونباتي وجعلنا لكم فيها معايش بالياء ما تعيشون به من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين عطف على
معايش ويراد به العبيد والانعام والدواب فانما الرزق لهم لسوء لتغليب العقلاء او على محل لكم ويراد
به العيال والخدم وغيرهم اي اعشناكم واياهم وان من شيء الا عندنا خزائنه اي اقتدارنا على ايجاده متضاعفا
الامثال بانه له والخزائن تمثيل للاقتدار وما ننزله نوجده الا بقدر معلوم تقتضيه الحكمة وارسلنا
الرياح وافرده حمزة لواقح متحملات ملقحات للسحاب او الشجر او لاقحات اي حوامل للسحاب او الماء
فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه جعلناه لكم سقيا وما انتم له بخازنين اي ليس عندكم خزائنه ولا تقدرون
على حفظه في العيون والابار وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون بعد فناء الخلق ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين من تقدم في الخلق زمانا ومتاخريهم او من تقدم في الخير ومن ابطا عنه

او الاموات والاحياء والظاهر العموم وان ربك هو يحشرهم للجزاء لا يقدر على ذلك سواه انه حكيم في افعاله عليم
بكل شيء ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس اذا نقر صلصل اي صوت من حما طين متغير اسود
والظرف صفة صلصال مسنون مصبوب اي افرغ صورة كما يفرغ الجواهر المذابة من سنه صبه كانه افرغه حتى صار
صلصالا ثم غيره اطوارا حتى نفخ فيه الروح او مصور من سنة الوجه والجان ابا الجن او ابليس ونصب بفعل
يفسره خلقناه من قبل قبل ادم من نار السموم نار الريح الحارة النافذة في المسام او نار لا دخان لها والجن قدر على
ايجاد خلق الثقلين من العنصرين وافاضة الحيوة عليهم قدر على اعادتهم واحيائهم مرة اخرى واذ واذكر اذ قال
ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته عدلت صورته واتممته ونفخت فيه من روحي
اجريته فيه او اجريت اثاره فيه فحيي به والنفخ اجراء الريح في تجويف جسم والروح قيل جسم لطيف كالهواء سار
في البدن وقيل جوهر مجرد عن متحيز ولا حال فيه متعلق اولا بالبخار المنبعث من القلب في الشرايين فيسري الى اجزاء
البدن واضافته اليه تعالى للتشريف فقعوا له لتكرمته ساجدين سجود تحية فسجد الملائكة كلهم اجمعون تاكيد ان
للمبالغة في الشمول لا لتفيد اجتماعهم في السجود والا الا ابليس ان كان منقطعا اتصل
به اي ان يكون مع الساجدين وان كان متصلا كان استينافا جواب قائل لم لا يسجد قال يا ابليس
ما لك اي غرض لك في الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته
من صلصال من حما مسنون لانه جسماني وانا روحاني واصلي اشرف من اصله فلذلك عارض النص
بقياس باطل قال فاخرج منها من الجنة او السماء فانك رجيم مطرود او مرجوم بالشهب وان عليك
اللعنة الابعاد من رحمة الله الى يوم الدين الى احد اللعن تجريا على عادة العرب في التابيد او لانه تعذب بما ينسى
معه اللعن قال رب فانظرني اخرني الى يوم يبعثون استنظره الى وقت لا موت فيه ليلا يموت فلم يجبه الى ذلك قال
انك فانك من المنظرين الى الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى حين يموت الخلائق او وقت اجله المسمى عند الله
وقيل يوم القيمة ولا يستلزم انه لا يموت لجواز موته اوله ويبعث الخلق في اثنائه قال رب بما اغويتني الباء
للقسم او سببية اي بامرك اياي بالسجود او خيبتني من رحمتك او اضللتني عن طريق الجنة والباء للقسم وما
مصدرية وجوابه لازينن لهم المعاصي في الارض في الدنيا ولاغوينهم اجمعين بالدعاء الى الضلال حتى يطاوعوا
الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك بلطفك وكسره ابن كثير وابن عامر وابو عمرو اي الذين
اخلصوا دينهم لله قال هذا اي الاخلاص صراط علي مستقيم اي على ان اراعيه او على طريق الي مروره
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان تسلط الا من اتبعك من الغاوين فانه باختياره جعل لك على نفسه
سلطانا والاستثناء منقطع ان اريد بالعباد المخلصون ومتصل ان عمم وان جهنم لموعدهم اجمعين
اي ابليس ومن اتبعه اجمعين تاكيد للضمير لها سبعة ابواب اطباق اسفلها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم سعير

ثم الجحيم

ثم الجحيم ثم الهاوية وقيل قسم قرار جهنم سبعة اقسام لكل قسم باب لكل باب منهم من الاتباع حال من قوله جزء مقسوم
مفرز على حسب مراتبهم في المتابعة [illegible] ان المتقين للشرك والمعاصي في جنات وعيون [illegible] الانهار
من ماء وخمر وعسل ولبن او منابع غيرها وضم العين نافع وابو عمرو وحفص وهشام حيث وقع وكسرها غيرهم ادخلوها
تقدير القول بسلام امنين سالمين من الافات امنين من كل مخوف ونزعنا في الجنة ما في صدورهم من غل حقد
كان في الدنيا اخوانا حال منهم وكذا على سرر متقابلين في جميع احوالهم لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لا يمسهم فيها نصب تعب حال اخرى او استيناف وما هم منها بمخرجين ابدا وذلك تمام النعم نبئ
عبادي اني انا الغفور الرحيم للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي هو العذاب الاليم والاتيان تبيان ما سبق
من الوعيد والوعد تحققه بما يعتبرون به من القصص بقوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الملائكة اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما نسلم سلاما قال انا منكم وجلون خائفون خافهم لامتناعهم من الاكل او لدخولهم بلا اذن
قالوا لا توجل لا تخف انا نبشرك وسكن حمزة الباء وضم الشين بغلام عليم اذا بلغ قال ابشرتموني على ان مسني الكبر
حال اي مع مسه اياي قاله تعجبا من خرق العادة لا شكا في قدرته تعالى وكذا قوله فبم فباي شيء تبشرون اذ
البشارة بما يستبعد عادة بشارة بغير شيء او باي وجه تبشرونني بالولد مع انتفاء الوجه المعتاد وكسر ابن
كثير النون مشددة ونافع مخففة وفتحها الباقون قالوا بشرناك بالحق بما يقع البتة او بوجه محقق
وهو امر الله فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن يقنط بكسر النون ابو عمرو والكسائي وفتحها الباقون
من رحمة ربه الا الضالون الجاهلون قدرته وسعة رحمته قال فما خطبكم ايها المرسلون اي ما شانكم الذي بعثتم
له علم من قرائن الحال ان المقصود ليس البشرى فقط قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي قوم لوط الا ال لوط استثناء
منقطع من قوم لتقييدهم بالاجرام او متصل من الضمير في مجرمين اي الى قوم اجرم كلهم الا ال لوط منهم لنهلك
المجرمين وننجي ال لوط انا لمنجوهم اجمعين متصل بال لوط كالخبر لكون ان انقطع الاستثناء واستينافا ان
اتصل وخففه حمزة والكسائي لمنجوهم الا امراته استثناء من ال لوط او من ضميرهم قدرنا وخففه ابو بكر
حيث كان اي قضينا انها لمن الغابرين الباقين مع المهلكين واسندوا فعلها الى انفسهم لاختصاصهم
به تعالى وعلق لتضمنه معنى العلم فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون اي انكركم خاف ان
يطرقوه بشر قالوا بل جئناك اي ما جئناك لما توهمت بل جئناك بما كانوا فيه يمترون يشكون حتى توعدتهم به
واتيناك بالحق بعذابهم المتيقن وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بالقطع والوصل حجازي بقطع بطائفة
من الليل واتبع ادبارهم سر خلفهم لتسوقهم وتطلع حالهم ولا يلتفت منكم احد لا ينظر وراءه ليلا يرى
عذابهم فيفزع او لا يتخلف لغرض فيصيبه العذاب وامضوا حيث تؤمرون بالمضي اليه وهو الشام او مصر
وقضينا اي اوحينا اليه مقضيا ذلك الامر مفسره ان دابر هولاء مقطوع اي يستاصلون عن اخرهم

مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة سدوم يستبشرون بالملائكة طمعا فيهم اذ كانوا في صورة
حسان قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي واتقوا الله فيما حرم ولا تخزون ولا تذلوني
بسببهم او تخجلوني فيهم قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ان تضيف منهم احدا او ان تجير احدا قال هؤلاء
بناتي من الصلب واراد نساءهم كما مر او ان كنتم فاعلين قضاء الوطر وجهين لعمرك قسم بحياة المخاطب
اي قسمي وهو لغة في العمر اختص بالقسم افتتحها بحيوة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو قول الملائكة للوط انهم لفي سكرتهم ضلالتهم
يعمهون يتحيرون فاخذتهم الصيحة الهائلة مشرقين في حال شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها بان رفعها
جبرائيل وقلبها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين متحجر ان في ذلك لايات للمتوسمين للمتفرسين المتعرفين
وانها اي قراهم لبسبيل مقيم ثابت يسلكه المارة ويرون اثارها ان في ذلك لاية للمؤمنين وان مخففة اي
وانه كان اصحاب الايكة الشجر الملتف وهي غيضة بقرب مدين وهم قوم شعيب كانوا يسكنونها لظالمين
بكفرهم فانتقمنا منهم باهلاكهم بالحر والظلة وهي سحابة استظلوا بها من الحر فاحرقتهم بصاعقة وانهما اي سدوم
والايكة او الايكة ومدين لان شعيبا كان مبعوثا اليهما لبامام مبين لبطريق واضح وسمي اماما لانه يؤم
وكذا اللوح ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود كانوا يسكنونه المرسلين لان كذبهم
صالحا تكذيب لسائر الرسل لمجيء الكل بالتوحيد واتيناهم اياتنا الناقة وما فيها من المعجزات فكانوا عنها معرضين
لا يعتبرون بها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين من خرابها وسقوطها عليهم او من العذاب فاخذتهم
الصيحة مصبحين داخلين في الصبح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من نحت القصور
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الا متلبسا بالحكم والاغراض الصحيحة كتعبدنا
حتى يكونوا خالقوا او جبت الحكمة اهلاكهم وان الساعة لاتية فيجازى كلا بعمله فاصفح الصفح الجميل فاعرض
عن قومك اعراضا بحلم قيل انه منسوخ باية السيف وقيل هو في حقوقه فلا نسخ ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم العليم
بخلقهم وتدبيرهم ولقد اتيناك سبعا هي الفاتحة وقيل السور السبع الطوال وضعف بان اكثرها مدنية
وهذه مكية من المثاني بيان للسبع وهو من التثنية لانها تثنى على الله بصفاته العظمى او من التثنية لانها تثنى
تلاوتها او الفاظها وقيل المثاني القران فمن تبعيضية والقران العظيم من عطف الكل على الجزء لا تمدن
عينيك لا تنظرن نظر راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه حقير بالنسبة الى
ما اوتيته من القران وغيره فانه المؤدي الى النعيم الباقي ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك
الن جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير للخلق من عذاب الله المبين للانذار بالحجج كما انزلنا متعلق
باتيناك اي انزلنا عليك القران كما انزلنا على المقتسمين وهم اهل الكتاب الذين جعلوا القران
عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض جمع عضة من عضى الشاة فرقها اعضاء او
ايذاء بالقران ما يقرؤنه من كتبهم او يتعلق بالنذير اي انذركم عذابا كما انزلنا على المقتسمين لطرق

بعضهم وآخرون قال والوقف على الباقي

اوليه

مكة يصدون الناس عن الرسول صلى الله عليه وسلم وفرقوا القران الى سحر وشعر وكهانة واساطير الاولين وقيل
اهلكهم الله وكانوا ستة عشر وقد اهلكهم الله فوربك لنسالنهم اجمعين اي المقتسمين او جميع المكلفين
عما كانوا يعملون من الاقتسام او من كل عمل فيجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر به فاجهر به او افرق بين الحق والباطل
واعرض عن المشركين لا تبال بهم ولا تلتفت اليهم انا كفيناك المستهزئين بان اهلكنا كلا منهم باية وكانوا خمسة او ستة
من وجوه اشراف قريش الذين يجعلون مع الله الها اخر صفة او مبتدا خبره فسوف يعلمون سوء عاقبتهم ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن في القران فسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان
الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
اي الموت سمي يقينا لانه متيقن اي اعبده ما دمت حيا

سورة النحل

مائة وثمان
وعشرون اية مكية الا وان عاقبتم الى اخرها وقيل اربعون من اولها مكية والباقي مدنية بسم
الله الرحمن الرحيم اتى امر الله الموعود به وهو القيمة وعبر بالماضي لتحقق وقوعه اي دنا او عذاب
السيف كما وقع يوم بدر نزلت حين استبطأ المشركون ما وعدهم صلى الله عليه وسلم من القيمة والعذاب فلا تستعجلوه
تطلبوه قبل وقته سبحانه وتعالى عما يشركون تنزه وتعظم عن اشراكهم به الاصنام وزعمهم انها تدفع ما
ارادبهم وقرا حمزة والكسائي بالتاء ينزل الملائكة بالروح بالوحي او القران فانه حيوة للقلوب للارشاد
الى الدين وقرا ابن كثير وابو عمرو ينزل من انزل وابو بكر تنزل مضارعا مبنيا للمفعول من التنزيل من امره
بارادته على من يشاء من عباده ان يخصه بالرسالة وفيه رد لانكارهم اختصاصه بالعلم بدلو موعدهم
ان اي بان او اي انذروا خوفوا الكفرة بالعقاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافوا مخالفتي
خلق السموات والارض بالحق بمقتضى الحكمة تعالى عما يشركون به من خلقه خلق الانسان من نطفة ماء
اي مني لحسن بدولحراك فاذا هو خصيم منطيق يجادل عن نفسه مبين للحجة او خصيم مجادل لربه
قايل من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصب بفعل يفسره خلقها لكم فيها دفء
وبينه بقوله فيها دفء ما يستدفا به من البرد من لباس ونحوه ومنافع من نسل ودر وركوب ومنها
تاكلون ما يؤكل منها كالحوم والالبان وقدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون
تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون ترسلونها الى مرعاها بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه بانفسكم من دون الاثقال الا بشق الانفس بمشقتها ان ربكم لرءوف رحيم
بكم حيث انعم عليكم بخلقها لكم والخيل والبغال والحمير عطف على الانعام لتركبوها وزينة ولتتزينوا
بها زينة ولا دلالة لها على حرمة لحومها اذ تعليل خلقها بما يقصد منه غالبا لا يستلزم ان لا يقصد منه
غيره ويخلق ما لا تعلمون من انواع الحيوانات وغيرها او مما اعد في الجنة والنار وعلى الله
قصد السبيل بيان الطريق المستقيم المفضي الى الحق ومنها جائر ومن السبيل ما هو مائل

عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين الى قصد السبيل بالالجاء او لهداكم الى الجنة تفضلا هو الذي
انزل من السماء ماء لكم منه شراب ما تشربونه ولكم صلة انزل او خبر شراب ومن للتبعيض متعلق به
ومنه شجر نبت بسببه فيه تسيمون ترعون انعامكم من سامت الابل رعت واسامها صاحبها
رعاها ينبت وقرا ابو بكر بالنون لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
ان في ذلك المذكور لاية دلالة على وحدانيته وقدرته لقوم يتفكرون في صنع الحكيم الصنيع العجيب
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره حال من جميعها اي اعدها لمنافعكم
حال كونها مسخرة بحكمه لما خلقها له ورفع ابن عامر الشمس وما بعدها مبتداء ومسخرات خبر او كذا حفص
في والنجوم مسخرات ان في ذلك لايات دلالات لقوم يعقلون يتدبرون وما ذرا وسخر لكم ما خلق
لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه مع اتحاده جنسا او نوعا او صنفا ان في ذلك
لاية لقوم يذكرون ان ذلك انما يصدر عن قادر حكيم وهو الذي سخر البحر مياه لانتفاعكم
به ركوبا واكلا ولبسا لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية هي اللؤلؤ والمرجان تلبسونها
انتم ونساؤكم يتزين بها لاجلكم وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري تمخر الماء اي تشقه بصدرها
ولتبتغوا ان تطلبوا من فضله تعالى بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون الله على هذه النعم التي لا تقدر عليها
غيره والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تضطرب قيل لما خلق الله الارض جعلت
تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال ولم تدر الملائكة مم خلقت
ولا منافي ذلك حركتها بالزلزال لان ثبوت الحركة للجزء لا ينافي نفيها عن الكل وانهارا وجعل فيها انهارا اذ الالقاء
جعل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون لمقاصدكم او الى توحيده تعالى وعلامات تستدلون بها على الطرق من جبل
ونحوه نهارا وبالنجم اي الجنس وقيل هو الثريا والفرقدان والجدي وبنات نعش هم اي السائرون الدال
عليهم ذكر السبيل يهتدون الى الطرق والقبلة في البر والبحر ليلا وقال الصادق هم نحن العلامات والنجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم افمن يخلق هذه الاشياء وهو الله كمن لا يخلق شيئا منها وهو الاصنام المخلوقة العجزة حتى
جعلتموه مشبها بها حين اشركتموها معه في العبادة والالهية وعبر عنها بمن اجراء لها مجرى اولي العلم
لتسميتهم لها الهة او مبالغة بمعنى ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بالجماد افلا تذكرون
فتعلموا بطلان ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تحصروا اعدادها بان تروا ما ذكر من النعم
نعما لا قدرة على حصرها فضلا عن القدرة على شكرها ان الله لغفور لتقصيركم في شكرها رحيم حيث لم يقطعها
بتقصيركم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من نية وعمل وعيد وتوبيخ على اشراكهم بعالم السر والعلن
جمادات لا تشعر والذين تدعون تعبدونهم وقرا عاصم بالياء من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
اي يخلقهم الله او بالنحت وهم لا يقدرون على نحو ذلك فهم اعجز من عبدتهم اموات هم اموات وما
يشعرون اي الاصنام ايان يبعثون وقت بعثهم او بعث عبدتهم فكيف يعبدون وانما يعبد

عبدتهم

الخالق الحي العالم بالغيب الحكيم المستحق للعبادة الهكم اله واحد لا الهم فالذين لا يؤمنون بالاخرة
قلوبهم منكرة للوحدانية وهم مستكبرون عن قبول الحق وذلك لان المؤمن بالبعث يتامل الدلايل
فيقبل الحق والجاحد لا يتاملها ولا يقبل الا ما الفه ووافق رايه لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم به انه لا يحب المستكبرين عن التوحيد او كل متكبر فيدخل هؤلاء في عقابهم
واذا قيل لهم لمقتسمي طرق مكة لصد الناس والقايل الوافدون عليهم او المسلمون ماذا اي شيء
انزل ربكم او ما الذي انزله قالوا اساطير الاولين اي المنزل في زعمكم هو اكاذيب الاولين ليحملوا
اي كانت عاقبة امرهم حين قالوا ذلك اضلالا للناس ان حملوا اوزارهم ذنوبهم كاملة يوم القيمة لا يخفف
من عقابهم شيء ومن وبعض اوزار الذين يضلونهم شاركوهم في اثم ضلالهم لانهم دعوهم اليه فاتبعوهم بغير علم
اي جاهلين كونهم ضلالا ولا عذر لهم بجهلهم اذ كان عليهم الفحص ليميزوا المهتدي عن الضال الا ساء ما
يزرون بيس شيء يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم سووا حيل ليمكروا رسلهم فاتى الله اي امره
بنيانهم من القواعد الاساس فخر عليهم السقف من فوقهم اي وكانوا تحته واتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون لا يحتسبون وهو مثل لاهلاكهم بحيلهم وقيل ارادبه نمرود بنى صرحا طويلا ليقاتل عليه
اهل السماء فارسل الله عليه ريحا فخر عليهم ثم يوم القيمة يخزيهم يفضحهم او يذلهم النار ويقول توبيخا
لهم اين شركاي بزعمكم وعن البزي ترك الهمز الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين فيهم وكسر نافع
النون اي تشاقونني فيهم قال الذين اوتوا العلم الانبياء والعلماء او الملائكة ان الخزي اليوم والسوء
الذل والعذاب على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين يدل او ذم تتوفيهم الملائكة وقرا حمزة بالياء
في الموضعين ظالمي انفسهم بكفرهم حال فالقوا السلم استسلموا عند الموت قايلين ما كنا نعمل من سوء كفر
فتكذبهم الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به فادخلوا ابواب جهنم على حسب منازلكم
في دركاتها خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين اي وقيل للذين اتقوا اي المؤمنون ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا انزل خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة كرامة معجلة ولدار الاخرة اي ثوابهم في الاخرة
خير منها وهو وعد للذين اتقوا ومن قولهم تفسير لخيرا ولنعم دار المتقين هي جنات عدن فاقتصر
محذوف او المخصوص بالمدح او مبتداء خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن
تقديم فيها يفيد ان الانسان لا يجد كلما يريد الا في الجنة كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين صفة تتوفاهم
الملائكة طيبين طاهرين من الشرك او طيبة وفاتهم لا صعوبة فيها يقولون لهم عند الموت سلام
عليكم يبشرونهم بالسلامة وبالجنة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون حين يحشرون وقيل هذا التوفي
والقول في الحشر هل ينظرون ما ينتظر الكفار الا ان تاتيهم الملائكة لتوفيهم وقرا حمزة والكسائي

بالبيا او ياتي امر ربك القيمة او العذاب المستاصل كذلك كما فعل هولاء فعل الذين من قبلهم كذبوا رسلهم
فدمروا وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بسوء عملهم فاصابهم سيئات
ما عملوا جزاؤها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب او جزاء استهزائهم وقال الذين
اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء اي لو شاء
خلاف ذلك ما فعلناه ولكنه شاءه ففعلناه تشبثوا بالقول بالجبر كذلك كما فعل هولاء من تكذيب
الحجج المنزهة لله تع عن مشية القبايح فعل الذين من قبلهم فنسبوا الى مشية الله ما فعلوه من القبايح
كالشرك وغيره وهو مثله في اخر الانعام فهل على الرسل الا البلاغ ما عليهم الا التبليغ المبين الموضح للحق وتنزيه
الله تع عن الظلم [illegible] ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هولاء ان اي بان او اي
لعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اي عبادته فمنهم من هدى الله لطفه به لانه من اهل اللطف او من
او حكم بهدايته او هداه الى الجنة بايمانه ومنهم من حقت عليه الضلالة اي ثبت خذلان لانه لعلمه
تصميمه على الضلال او حكم بضلاله لظهوره او اضله عن الجنة او وجب عليه العذاب فسيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين للرسل والحجج حتى تعلموا الى ما شاء القيت ان تحرص على
هداهم اي ايمانهم فان الله لا يهدي من يضل الا لطف بمن يخذله لانه عبث تعالى عنه او لا يهتدي من يخذله
وقرا غير الكوفيين يهدى مبنيا للمفعول وما لهم من ناصرين يمنعونهم من العذاب واقسموا بالله جهد
ايمانهم مجتهدين فيها لا يبعث الله من يموت بالغوا في انكار البعث حتى اقسموا عليه فرد الله عليهم
بقوله بلى يبعثهم وعدا وعد ذلك وعدا عليه انجازه بمقتضى الحكم حقا حقه حقا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون صحة البعث لجهلهم وجه الحكمة فيه او لتوهمهم امتناعه ليبين اي يبعثهم ليبين
لهم الذي يختلفون فيه فيميز المحق من المبطل بالثواب والعقاب وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
في تسميتهم كاذبين وفيه نفيهم البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا كونه وقولنا مبتدا خبره ان نقول
له كن فيكون فهو يكون ونصبه ابن عامر والكسائي عطفا على نقول او جوابا للكون والاية لبيان قدرته تع
على البعث وانه لا يتوقف الا على ارادته المعبر عنها بكن والذين هاجروا في الله في سبيله لاقامة دينه
وهم النبي صلعم والمهاجرون الى المدينة والحبشة او المعذبون بمكة بعد هجرة النبي صلعم كصهيب وعمار
وبلال وغيرهم من بعد ما ظلموا بالاذى من قريش لنبوئنهم لننزلنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة
هي المدينة ولاجر الاخرة ثوابها اكبر مما نعطيهم في الدنيا لو كانوا يعلمون اي الكفار ما للمهاجرين
من خير الدارين لوافقوهم او المهاجرون ما اعد لهم لزاد اجتهادهم الذين صبروا على الاذى والهجرة
مدح مرفوع او منصوب وعلى ربهم لا على غيره يتوكلون فيكفيهم امورهم وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم مخصوص بالكون لا ملائكة رد لانكارهم كون الرسول بشرا ابان [illegible]
[illegible] هو السنة المستمرة لانه مقتضى الحكمة فاسئلوا اهل الذكر اهل العلم من كان او اهل

الكتاب

بالذات صح — الحق صح

الكتاب او اهل القران وعن اهل البيت عليهم السلام نحن اهل الذكر والذكر الرسول صلعم ان كنتم لا تعلمون ذلك
فاسئلوهم يعلمونه بالبينات متعلق بمقدر اي ارسلناهم بالمعجزات والزبر الكتب وانزلنا اليك
الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الشرايع والاحكام ولعلهم يتفكرون فيه فيعلمون
ما هو الحق افامن الذين مكروا السيئات اي المكرات السيئات بالرسول صلعم من ارادة حبسه او قتله
او اخراجه ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة
لا يتوقعون منها كقوم لوط وقد وقع يوم بدر او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم او بالليل والنهار
فما هم بمعجزين بفائتين الله او ياخذهم على تخوف وهم متخوفون بان اهلك غيرهم فيتوقعوا البلاء او على
تنقص شيئا فشيئا حتى يفنوا فان ربكم لرؤوف رحيم حيث لم يعجل النقمة اولم يروا وقرا حمزة والكسائي
بالتاء الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا ظلاله يتميل والفيء الظل بعد الزوال واصله
الرجوع وقرا ابو عمرو بتاء التانيث لان ظلاله جمع عن اليمين والشمايل جمع شمال اي عن جانبي ذوات
الظلال وافراد اليمين وجمع الشمايل كانه باعتبار لفظ ما ومعناها كما افراد الضمير في ظلاله وجمع
في سجدا لله حال من الظلال اي منقادة لامره في تقلبها وكذا وهم داخرون صاغرون لما فيهم من التسخير
ودلائل التدبير وجمع بالواو لان الدخور للعقلا ولله يسجد ما في السموات وما في الارض ينقاد لارادته
وامره من دابة بيان لهما على ان في السماء خلقا يدبون والملائكة من عطف الخاص على العام للتفخيم او بيان لما
في الارض والملائكة بعين لما في السموات تفخيما وما للتغليب لا يعقل لكثرته وهم اي الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته يخافون ربهم حال من الواو من فوقهم حال منهم او من ربهم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون بر
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد يؤذن بمنافاة الاثنينية للالهية انما هو اله واحد اكد تنبيها على لزوم
الوحدة للالهية فاياي فارهبون فخافوني التفات من الغيبة الى التكلم للمبالغة في الترهيب
وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وفيه افعال العباد من حيث انه ...
الدين واصبا حال عاملها الظرف اي له الطاعة دائمة او لازما اي الثواب والعقاب افغير الله تتقون تخشون
والقادر على النفع والضر غيره استفهام توبيخ وما بكم من نعمة فمن الله اي شيء حل بكم من نعمة كصحة وسعة
فهي منه تع حتى الايمان فانه بلطفه وتوفيقه وما موصولة او شرطية ثم اذا مسكم الضر كمرض وفقر فاليه
تجارون تتضرعون بالاستغاثة والدعاء لا الى غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون
اي يتغيرون عما كانوا عليه حال الضر فيشركون بالله ليكفروا بما اتيناهم من النعم كانهم قصدوا
بالشرك كفرانها فتمتعوا بما انتم فيه امر تهديد فسوف تعلمون سوء عاقبتكم ويجعلون لما لا ... الاصنام

بيان لما صح

التي لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام تالله لتسألن توبيخا
وهو التفات من الغيبة عما كنتم تفترون بدعوى الالهية لها والتقرب اليها ويجعلون لله البنات لقولهم
الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن قولهم ولهم ما يشتهون اي البنون وهو مبتدا او عطف على البنات
واذا بشر احدهم بالانثى بولادتها ظل وجهه صار مسودا متغيرا من الغم وهو كظيم ممتلئ غيظا فكيف
يجعلون البنات لله تع يتوارى من القوم يختفي من قومه مخافة العار من سوء ما بشر به عنده منكرا
ماذا يصنع به ايمسكه على هون ايتركه على هوان وذل ام يدسه يخفيه بدفنه في التراب حيا وهو
وهو الوأد وذكر الضمير للفظ ما الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث جعلوا ما هذا محله
عندهم للمنزه عن الولد للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء الصفة السوأى وهي الحاجة الى الاولاد
ووأد البنات خوف الفقر ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهي التفرد بالالهية والغنى والجود
وهو العزيز الحكيم البالغ القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بعصيانهم ما ترك عليها
على الارض اضمرت بدون ذكر لدلالة الناس والدابة عليها من دابة تدب عليها فيهلك الظالم عقوبة
لهم وغيرهم بشومهم او لو اهلك الاباء بظلمهم لبطل نسلهم ولهلكت الدواب المخلوقة لهم او من دابة ظالمة
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى هو منتهى اعمارهم او القيمة ليتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه فيه اخر وقت حينئذ ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات
والشركاء في الرياسة واهانة الرسل وردي المال وتصف السنتهم الكذب لقولهم مع ذلك وهو ان لهم الحسنى
عند الله اي الجنة لا جرم حقا ان لهم النار لا الحسنى وانهم مفرطون مقدمون الى النار من افرطته
في طلب الما اي قدمته وكسر نافع الراء من الافراط في المعاصي تالله لقد ارسلنا رسلا الى امم من قبلك
فزين لهم الشيطان اعمالهم القبيحة فاصروا عليها فهو وليهم اليوم متولي امرهم في الدنيا او ناصرهم في
القيمة على حكاية الحال الاتية اي لا ناصر لهم غيره مبالغة في نفي الناصر لهم ولهم عذاب اليم في القيمة وما انزلنا
عليك الكتاب الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من التوحيد والعدل والاحكام والبعث
وهدى ورحمة معطوفان على لتبين وترك اللام لانهما فعلا المنزل بخلاف التبيين والله انزل
من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها بيبسها ان في ذلك لاية دالة على التوحيد والبعث
لقوم يسمعون سماع اعتبار وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم استيناف لبيان العبرة
وفتحه نافع وابن عامر وابو بكر مما من تبعيضية في بطونه اي الانعام فان لفظه مفرد ومعناه جمع
كالرهط والنعم فذكر هنا للفظ وانث في سورة المؤمنين للمعنى وان جعل جمع نعم فالضمير
للبعض او للواحد او للبعض اذ ليس كلها ذات لبن من ابتدائية تتعلق بنسقيكم بين فرث ودم
لبنا فان الكرش تهضم العلف ولا تجذب الكبد صافيه ويبقى الثفل وهو الفرث ثم تهضم الكبد

ثانيا

عامة صح — الرسل صح — لقوم يؤمنون صح

ثانيا فيحدث منه الاخلاط الاربعة وما يتبعه ثم يرسل الدم في الاوردة ليغتذي الاعضاء ويصحبه البلغم
وقسط من المرتين والمائية ليعتدل بها وتنزل رقته ثم ترجع المائية تدفعها الكبد الى الكليتين ثم الى المثانة
وبقية المرتين الى المرارة والطحال والانثى لبرد مزاجها ورطوبته تزيد اخلاطها على غذائها فيندفع
الزايد الى الرحم للجنين وبعد انفصاله ينصب الى الضرع فيحيله لبنا بتواسط اللحوم الغددية البيض
ذلك تقدير العزيز العليم خالصا لا يشوبه لون ولا رايحة ولا طعم من الفرث والدم سايغا للشاربين
سهل الجواز في حلوقهم ومن ثمرات النخيل والاعناب خبر محذوف صفته تتخذون منه او متعلق
بتتخذون ومنه تاكيد وتذكير الضمير لان الثمرات بمعنى الثمر او على حذف مضاف اي من عصيره او بعقد
اي ونسقيكم من عصير ثمراتها ويكون تتخذون بيانا للاسقا سكرا مصدر سمي به الخمر قيل هذا قبل
تحريمها والظاهر انها ما حلت في الاسلام ولا في ساير الملل كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام وعليه
اصحابنا والاية تدل على تحريمها لوصف قسيمها بالحسن ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس
والخل قيل لا تكون هي حسنة فليست بحلال فالاية جامعة بين العتاب والمنة وقيل السكر الاشربة الحلال
والرزق الحسن الماكول اللذيذ ان في ذلك لاية دالة على قدرته تع لقوم يعقلون يتاملون فيها
واوحى ربك الى النحل الهمها ان اي بان او اي اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها للتعسيل
ومن الشجر ومما يعرشون يرفعون من سقف وكرم والبعضية لانها لا تبني بكل جبل وشجر وما يعرش
بل فيما يوافقها من ذلك وكثيرا ما يهيئ لها الناس اماكن فتبني فيها وضم ابو بكر وابن عامر الراء
ثم كلي من كل الثمرات التي تشتهيها فاسلكي سبل ربك طرقه التي الهمك في عمل العسل او اسلكي
ما اكلت في مسالك ربك التي يحيله فيها بقدرته عسلا ذللا جمع ذلول اي مذللة حال من السبل او
من فاعل اسلكي اي منقادة لما امرت به يخرج من بطونها شراب هو العسل لانه مما يشرب ومن بعض
القول بانها تاكل الازهار والاوراق فتستحيل في بطونها عسلا فتقيئه وتدخره للشتاء وعلى القول
بانها تلتقط طل الحلو الذي يقع عليها وتدخره في بيوتها فاذا اكثر كان عسلا تقر البطون بالافواه مختلف
الوانه اصفر واحمر وابيض واسود فيه شفاء للناس من الامراض البلغمية منفردا ومطلقا مع غيره
قيل التنكير للتبعيض وقيل للتعظيم ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تع والله خلقكم
اوجدكم ثم يتوفاكم كلا باجله ومنكم من يرد الى ارذل العمر ارداه اي الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد
علم شيئا ليصير كالطفل في النسيان ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما شاء من تغيرهم والله
فضل بعضكم على بعض في الرزق فاغنى بعضا وافقر بعضا وملك بعضا البعض بمقتضى حكمته
فما الذين فضلوا من الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم بجاعلي ما رزقناهم رزقا لمماليكهم

فيندفع صح — اي ثمر

اي لم يرزقوهم وانما ينفقون عليهم رزقهم الذي جعله الله عندهم فهم فيه فالموالي والمماليك في الرزق سواء
في انه من الله تعالى او معناه فما هم بجاعلي ما رزقناهم شركة بينهم وبين مماليكهم حتى يتساووا فيه ولم يرضوا
بذلك وهم يشركون عبيدي معي في الالهية افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يشركون به غيره وقرا
ابو بكر بالتاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتسكنوا اليها وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
اولادا او اولاد اولاد او اعوانا او اختانا على البنات او ربائب والحفد الاسراع في العمل ورزقكم من الطيبات
المستلذات اي بعضها اذ كلها انما يكون في الجنة افبالباطل الاصنام وتحريم الحلال يومنون
وبنعمة الله التي عددها هم يكفرون حيث اشركوا به غيره ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
رزقا من السموات والارض شيئا من مطر ونبات بدل من رزقا او مفعوله ان جعل مصدرا ولا يستطيعون
لا يقدرون ان يعطوا شيئا وهم الاصنام فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له اشباها في الالهية ان الله يعلم
ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ولو تعلمتموه لعلمتم او انه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم
علمهم كيف تضرب فقال ضرب الله مثلا لنفسه وما اشرك به وابدل منه عبدا مملوكا لا يقدر على شيء على الحر
فانه عبد الله لا يقدر على شيء عاجز عن التصرف وهذا مثل الاصنام ومن نكرة موصوفة اي وحرا
رزقناه منا رزقا حسنا مالا وافرا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف شاء وهو مثل الله
هل يستوون اي العبيد العجزة والاحرار ذوي التصرف استفهام انكار اي لا يستوون مع تشاركهم
في الجنسية فكيف يسوى بين جمادات عجزة وبين الله القادر على كل شيء ويحتج بالاية على ان المملوك
لا يملك وللبحث فيه مجال الحمد لله لا يستحقه سواه بل اكثرهم لا يعلمون اختصاص الحمد به وضرب الله
مثلا وابدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء من نطق وتدبير لانه لا يفهم ولا يفهم
وهو كل على مولاه ثقل على ولي امره اينما يوجهه يرسله في حاجة لا يات بخير بنجح هل يستوي
هو ومن يامر بالعدل من هو فصيح فهم نافع للناس يحثهم على العدل وهو على صراط طريق مستقيم
وهو مثل له تعالى وللاصنام او للمومن والكافر ولله غيب السموات والارض اي يختص به علم
ما غاب عن الخلق فيهما وما امر الساعة امر اقامتها في قدر سرعته الا كلمح البصر كرد الطرف
او هو اقرب منه في السرعة والسهولة او للتخيير او بمعنى بل ان الله على كل شيء قدير ومنه اقامة
الساعة واحياء الخلق والله اخرجكم من بطون امهاتكم وكسر الكسائي الهمزة وكسرها والميم حمزة لا تعلمون
شيئا جهلة حالية وجعل لكم السمع اي الاسماع والابصار والافئدة القلوب الات تتعلمون بها
منافعكم ومضاركم وما توصلكم الى السعادة الباقية لعلكم تشكرون لكي تشكروه على ذلك الم يروا
وقرا ابن عامر وحمزة بتاء الخطاب الى الطير مسخرات مذللات للطيران باجنحتها في جو السماء
الهواء البعيد من الارض ما يمسكهن عن السقوط الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يومنون

الله صح

ويجعل

وقبضه
وبنى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه والهامها بسط الجناح
وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه مما يتخذ من الحجر والمدر وجعل
لكم من جلود الانعام بيوتا القباب من الادم او ما يعم المتخذة من الشعر والصوف والوبر
فانها من جلودها لنباتها عليها تستخفونها تجدونها خفيفة في الحمل والنقل يوم ظعنكم وقت رحلتكم وسكن العين
الكوفيون وابن عامر وفتحها غيرهم ويوم اقامتكم في مكان تنزلون فيه لا يثقل عليكم ضربها
ومن اصوافها اي الضان واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا فرشا والبسة
ومتاعا ما تتمتعون به الى حين تبلى فيه او الى موتكم والله جعل لكم مما خلق من الشجر والابنية
وغيرها ظلالا جمع ظل تتقيكم حر الشمس جمع ظل وجعل لكم من الجبال اكنانا ما تستكنون فيه
كالكهوف والغيران جمع كن وجعل لكم سرابيل قمصانا من النبات وغيره تقيكم الحر اي والبرد
واحد الضدين على الاخر فحذف وخص بالذكر اهمها عندهم وسرابيل دروعا وجواشن
تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب كذلك كما انعم عليكم بهذه النعم يتم نعمته عليكم في الدنيا
بتدبير اموركم لعلكم تسلمون تتفكرون في نعمه فتوحدونه وتنقادون لامره فان تولوا
اعرضوا عن الايمان فلا لوم عليك فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت يعرفون نعمة
الله يعترفون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم وقولهم انها بشفاعة الهتنا وقيل نعمة الله
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم عرفوها ثم انكروها عنادا ومعنى ثم استبعاد لانكارهم بعد معرفتهم واكثرهم الكافرون المنكرون
عنادا وذكر الاكثر لانه يستعمل في الكل او لان بعضهم لم تقم عليه الحجة كالجاهل وغير البالغ ويوم
واذكر او خوفهم يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها او امام زمانها يشهد لها وعليها يوم القيمة
ثم لا يوذن للذين كفروا في الاعتذار ومعنى ثم ان المنع من الكلام اصعب من الشهادة عليهم
ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضى الله واذا راى الذين ظلموا اشركوا
العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون واذا راى الذين اشركوا
شركاءهم الاصنام والشياطين قالوا ربنا هولاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك لتحملهم
بعض عذابنا فالقوا اليهم القول اي انطقهم الله فقالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انا شركاء الله
وانكم عبدتمونا وانما عبدتم اهواءكم لقوله ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا
اي المشركون الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل بطل عنهم ما كانوا يفترون من ان
الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا بالصدهم

فوق العذاب لكفرهم بما كانوا يفسدون بافسادهم بالصد ويوم نبعث في كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم هو نبيهم او امام زمانهم وجئنا بك يا محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا على هولاء اي
امتك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شيء من امور الدين تفصيلا او اجمالا
بالاحالة الى بيان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه من الائمة المعصومين عليهم السلام وهدى ورحمة للناس
ان اتبعوه وبشرى للمسلمين للغرات ان الله يامر بالعدل التوحيد والانصاف بين الخلق والاحسان
اداء الفرائض او التفضل على الناس او ما يعم كل خير وايتاء واعطاء ذي القربى الاقارب
او قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام بهم وينهى عن الفحشاء ما قبح من القول والفعل
او الزنا والمنكر ما انكره الشرع [illegible] والبغي الظلم والكبر يعظكم بالامر بالخير والنهي عن الشر
لعلكم تذكرون تتذكرون اي تتعظون والاية جامعة لاصول التكاليف كلها فهي تصديق
لكون القران بيانا لكل شيء وعن ابن مسعود هذه اجمع اية في القران للخير والشر واوفوا بعهد
الله وهو كل ما يجب الوفاء به وقيل البيعة للرسول صلى الله عليه وسلم اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
توثيقها باسم الله تعالى وكد واكد بقلب الواو همزة وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شهيدا بالوفاء اذ
الكفيل بالشيء رقيب عليه ان الله يعلم ما تفعلون من نقض ووفاء ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها ما غزلته
من بعد قوة احكام له وفتل انكاثا حال او مفعول ثان لنقضت جمع نكث وهو ما ينكث فتله ومعناه
تشبيه الناقض بمن فعلت ذلك وهي ريطة بنت عمرو القرشية وكانت خرقاء اذا غزلت نقضت تتخذون حال من فاعل
تكونوا اي لا تكونوا مثلها متخذين ايمانكم دخلا غدرا او مكرا وهو ما يدخل في الشيء للفساد ان اي لان تكون
امة هي اربى من امة جماعة هي اكثر من جماعة كانوا اذا راوا في اعادي حلفائهم شوكة نقضوا عهدهم
وحالفوا اعاديهم فنهوا عنه انما يبلوكم الله به يختبركم بالامر بالوفاء او بكونهم اربى لينظر افتفون بعهد الله
قلة المومنين ام تغترون بكثرة قريش وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون باثابة المحق وتعذيب
المبطل ولو شاء الله مشية الجاء لجعلكم امة واحدة اي مهتدين ولكن يضل من يشاء بالخذلان خذلانه
ويهدي من يشاء بلطفه لانه من اهله ولتسالن تبكيتا عما كنتم تعملون فتجازون به ولا تتخذوا ايمانكم
دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن طريق الحق بعد ثبوتها عليه وهو مثل لمن وقع
في بلاء بعد عافية وتذوقوا السوء العذاب في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء
او بصدكم غيركم عنه لانه يقتدي بسنتكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة قال الصادق عليه السلام نزلت الايات في
ولاية علي عليه السلام وما كان من قول النبي صلى الله عليه وسلم سلموا عليه بامرة المومنين ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا تستبدلوا به عرضا
يسيرا من الدنيا تنقضونه لاجله انما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم من عرض الدنيا
ان كنتم تعلمون ذلك فاوفوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله من الثواب باق لا ينقطع
ولنجزين وقرا ابن كثير وعاصم بالنون الذين صبروا على مشاق التكاليف اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
اي بالواجبات والمندوبات ويجزاء احسن اعمالهم من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن

قال الصادق عليه السلام [illegible]

وبلي

بينكم صح

اذ لا ثواب لعمل غيره فلنحيينه حيوة طيبة اي الرزق الحلال والقناعة في الدنيا او حيوة الجنة ولنجزينهم
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرات القران اي اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم فاسئل الله ان يعيذك من ان يوسوسك ويغلطك في القراءة بان تقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وعن ابن مسعود قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ وظاهرها وجوب
الاستعاذة لكل قراءة ولم يجد به قائلا سوى ابي علي الشيخ الطوسي فانه اوجبها في اول ركعة للاية ولا
دلالة لها على خصوص فتبقى على عمومها وتحمل على الندب للاصل وعدم القائل بتعميم الوجوب وبعد
وجوبها المندوب القراءة انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعونه
انما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه والذين هم به بسببه او بالله مشركون واذا بدلنا اية مكان اية
بالنسخ فابدلنا الناسخة مكان المنسوخة لفظا او حكما لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل اي بمصالح بحسب
الاوقات وقرا ابن كثير وابو عمرو ينزل من الانزال قالوا اي الكفار وهو جواب اذا انما انت مفتر كذاب
على الله تامر بشيء ثم تنهى عنه بل اكثرهم لا يعلمون فوائد النسخ قل نزله روح القدس جبرئيل والاضافة
للمبالغة كحاتم الجود وخفف ابن كثير القدس من ربك متلبسا بالحق ليثبت الذين امنوا به على
ايمانهم وهدى وبشرى للمسلمين معطوفان على محل ليثبت اي تثبيتا وارشادا وبشارة
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر هو عايش غلام حويطب بن عبد العزى قد اسلم
وكان صاحب كتب وقيل بلعام كان قينا بمكة روميا نصرانيا وقيل سلمان الفارسي
لسان لغة الذي يلحدون اليه يميلون قولهم عن الاستقامة اليه وفتح حمزة والكسائي الياء والحاء اعجمي غير بين
وهذا القران لسان عربي مبين ذو فصاحة وبيان فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يومنون بايات الله اي بانها
من عنده لا يهديهم الله الى الجنة ولا يثيبهم ولهم عذاب اليم بكفرهم بالقران انما يفتري الكذب الذين لا يومنون
بايات الله لانهم لا يخشون عقابا واولئك هم الكاذبون في قولهم انما انت مفتر او الكاملون في الكذب لا انت من كفر بالله
من بعد ايمانه بدل من الذين لا يومنون او من اولئك او من الكاذبون او ذم مرفوع او منصوب او مبتدا او شرط والجزاء والخبر دل
عليه فعليهم غضب الا من اكره على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان ثابت عليه ولكن من شرح بالكفر صدرا فتحه اي
طابت نفسه به فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم قيل اكره قريش جماعة على الارتداد منهم عمار وابواه فقتلوا
ابويه واعطاهم بلسانه ما ارادوا مكرها فقال قوم كفر عمار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا انه ملى ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان
بلحمه ودمه فاتاه عمار يبكي فمسح عينيه وقال ان عادوا لك فعد لهم بما قلت فنزلت ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة
الدنيا اثروها على الاخرة وان وبسبب ان الله لا يهدي القوم الكافرين يخذلهم بكفرهم اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم اسند اليه تعالى الطبع مجازا عن منعهم اللطف حين لم يقبلوا الحق واعرضوا عنه واولئك هم

انما هو

الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون اذ حرصوا انفسهم الجنة وجلبوا لها
النار ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا اعذبوا ... بالنصرة ... هولاء ...
ابن عامر اي فتنوا ... ثم اسلموا وبجروا ثم جاهدوا وصبروا على المشاق ان ربك من بعدها بعد الفتنة
لغفور لهم رحيم بهم يوم تأتي كل نفس نصب ... تجادل تحاج عن نفسها ...

[illegible]

فحرموا
الجمعة فابوا الا السبت فالزموه وشدد عليهم فيه ... وبال السبت اي المسخ على الذين اختلفوا فيه
... وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ...
العاصي ادع الثقلين الى سبيل ربك دينه بالحكمة ... والموعظة الحسنة ...
والترغيب والترهيب وجادلهم بالتي هي احسن ... بالطريقة التي هي احسن طرق المناظرة ...
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ...

[illegible]

سورة الاسراء

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عنك حين كنت تخرى وتبول وعن الصادق ع ادنى العقوق اف ولو علم الله عز وجل شيئا اهون منه
لنهى عنه ولا تنهرهما ولا تزجرهما باغلاظ وقل لهما قولا كريما جميلا رفيقا واخفض لهما جناح الذل
اضافة الجناح للذل بيانية والمعنى اخفض لهما جناحك الذليل او اريد به المبالغة في التذلل
والتواضع لهما وضمهما اليه كما يضم الطاير فرخه بخفض جناحه له من الرحمة من الرقة عليهما وقل
رب ارحمهما برحمتك الباقية فانها انفع من رحمتي لهما كما ربياني اي كرحمتهما الى بتربيتهما اياي صغيرا اى لى
عاجز عن مكافاتهما ولا تقدر عليها سواك ربكم اعلم بما في نفوسكم بما تضمرون من بر وعقوق ان تكونوا
صالحين طايعين له فانه كان للاوابين التوابين عن تقصير صدر منهم في حق الوالدين غفورا اى لتقصير
او لذنب كل تايب وات ذا القربى حقه من صلة الرحم بالمال والنفس وعن اهل البيت ع المراد به قرابة الرسول ص
وان الاية لما نزلت اعطى النبي ص فاطمة ع فدكا ورواه ابو سعيد وغيره والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بانفاق
المال في غير طاعة ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اتباعهم وعلى سنتهم في الاسراف وكان الشيطان
لربه كفورا شديد الكفر به فكذا متبعه المبذر واما تعرضن عنهم وان تعرض عن ذي القربى والمسكين وابن
السبيل اذ لم تجد ما تعطيهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها لطلب رزق منه تنتظره ان ياتيك فتعطيهم
منه فقل لهم قولا ميسورا لينا اي عدهم وعدا جميلا او ادع لهم باليسر مثل يرزقنا الله واياكم ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك لا تقبضها عن الانفاق كل القبض ولا تبسطها فيه كل البسط فتقعد فتصير ملوما بالاكل
عند الله وغيره محسورا نادما او منقطعا بك او عريانا قيل بعثت امراة ابنها الى النبي ص وقالت قل له اي
تكسيك درعا فقال حتى ما بقي شي فقال انها تستكسيك قميصك فاتاه وقال له ما قالت فنزعه
واعطاه وقعد عريانا ولم يخرج للصلوة فنزلت ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء يوسعه
ويضيقه بمشيته بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما بسرهم وعلنهم وبما يصلحهم
من التوسيع والتقتير عليهم ولا تقتلوا اولادكم اى بناتكم بالواد خشية املاق مخافة فقر نحن
نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا اثما عظيما وكسر ابن كثير الخا ومد وفتحها ابن ذكوان كالطا بلا مد وكره
الباقون وسكنوا الطا ولا تقربوا الزنا نهى عن قربه مبالغة في النهى عنه انه كان فاحشة ظاهر القبح وساء
سبيلا وبيس طريقا هي ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق بسبب مبيح كالقود والردة وحد المحصن
ثم بين بعض الاسباب المبيحة بقوله ومن قتل مظلوما بغير حق فقد جعلنا لوليه سلطانا تسلطا على
القاتل فلا يسرف الولي يتجاوز الحد في القتل بالمثلة او قتل غير القاتل او لا يسرف القاتل في قتل من لا يحق قتله
وقرا حمزة والكسائي فلا تسرف على خطاب الولي او القاتل انه كان منصورا علة النهي والهاء للولي فان الله نصره
بان اوجب له القصاص والتعويض او للمظلوم فانه منصور في الدنيا بايجاب القود بقتله وفي الاخرة
بالثواب او للذي يقتله الولي اسرافا بايجاب القصاص على المسرف ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي بالخصلة التي
هي احسن بحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده يصير بالغا رشيدا واوفوا بالعهد بما عاهدكم الله من تكاليفه

او بما

او بما عاهدتموه وغيره ان العهد كان مسئولا عنكم عنه ناكثه او مطلوبا من العاهد ان يفي به واوفوا
الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوى بضم القاف وكسرها حفص وحمزة
والكسائي ذلك خير واحسن تاويلا مالا او مرجعا ولا تقف لا تتبع ما ليس لك به علم فلا تحكم بالعقايد
او بمهم العلم فيما يلحظن المجتهد ان السمع والبصر والفواد القلب كل اولئك الاعضاء كان عنه مسولا
اى كان كل واحد منها مسولا عنه او صاحبه عما فعل به وظاهره المواخذة بالعزم على الذنب ولا تمش في
الارض مرحا ذا مرح اى مختالا انك لن تخرق الارض تثقبها بكبرك حتى تبلغ اخرها ولن تبلغ الجبال طولا
بتطاولك فكيف تختال وانت بهذه المثابة من العجز كل ذلك المذكور كان سيئه وهى المنهى عنه منه دون المامور
به وهذه قراءة الكوفيين وابن عامر وقرا غيرهم سيئة على انها خبر كان واسمها ضمير كل وذلك اشارة للمنا هي
فقط عند ربك مكروها خبر على الاولى وبدل منه على الثانية ويفيد ان الله لم يرد المناهي لمضادة الكراهة
للارادة بالملح ذلك المذكور مما اوحى اليك ربك من الحكمة الكلام المحكم الذى لا دخل للفساد فيه ولا تجعل مع الله الها اخر
كرر ابدانا بان التوحيد راس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما تلنفسك وغيرك مدحورا مطرودا عن
رحمة الله افاصفاكم انكار لقولهم الملائكة بنات الله اى اخصكم ربكم بالبنين الذين هم اشرف الاولاد
واتخذ لنفسه من الملائكة اناثا بنات انكم لتقولون قولا عظيما بنسبة الاولاد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه او بجعل
له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم اشرف الخلق اخسهم ولقد صرفنا بينا الدلايل والعبر في هذا القران او اهملنا
التصريف فيه ليذكروا ليتذكروا اى يعتبروا وقرا حمزة والكسائي ليذكروا من الذكر بمعنى التذكر وما يزيدهم الا نفورا
عن الحق نسب اليه مجازا اى ازدادوا نفورا عنده بتنزيله قل لو كان معه الهة كما تقولون ايها المشركون وقرا ابن
كثير وحفص بالياء اذا لابتغوا جواب لو ولقولهم اى لطلبوا الى ذي العرش مالك الملك سبيلا بالمغالبة
فعل الملوك بعضهم ببعض او بالتقرب اليه لعلمهم بعلوه عليهم سبحانه ينزه بها نفسه عما يقولون وقرا حمزة
والكسائي بالخطاب علوا كبيرا تعاليا متباعدا عن صفات الممكنات يسبح له وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي
وحفص بتا التانيث السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شي الا يسبح بحمده ينزهه عما لا
يليق بشانه بلسان الحال الدال على توحيده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ايها الكفرة لعدم كم النظر المودي
الى فهمه وقد يحمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة ويخالف راى جل الاصوليين وقد يحمل على اللفظ بناء على
ان لكل شي لغة لا نفهمها انه كان حليما لم يعاجلكم بالعقوبة غفورا لمن تاب عن كفره واذا قرات القران جعلنا
بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا ساترا او ذا ستر كمكان مهول اى ذا هول او مستورا
عن الحس قيل نزلت في قوم كانوا يوذونه ص اذا قرا القران فحجبه الله عنهم فلا يرونه عند قراته وجعلنا

على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه مثل في نبو قلوبهم
ومسامعهم عن قبوله واسند اليه تع ايذانا بتمكنه منهم كالجبلة واذا ذكرت ربك في القران وحده مرون
ذكر الهتهم مصدر في محل الحال اى يجى وحده ولوا على ادبارهم نفورا جمع نافر او مصدر تولوا من غير لفظه اى نفروا
عن استماع التوحيد نفرة نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى ظرفان
لاعلم اى نحن اعلم بغرضهم من استماعهم حين يستمعون اليك وحين هم ذوو نجوى اى يتناجون في امرك اذ بدل من
اذ هم يقول الظالمون في تناجيهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فذهب عقله او مخدوعا انظر كيف ضربوا
لك الامثال شبهوك بمسحور وساحر وشاعر وكاهن ومجنون فضلوا بذلك عن الحق فلا يستطيعون سبيلا
اليه او الى الطعن فيك ضلال من تحير في التيه وقالوا انكار البعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ارضا ضالا اتنا لمبعوثون
اذا ظرف لما دل عليه مبعوثون لا له اذ لا يعمل ما بعد ان فيما قبلها خلقا مصدر او حال جديدا قل كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عندكم عن قبول الحيوة فضلا عن العظام الرفات فان
الله لا يعجز عن احياكم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم خلقكم اول مرة فان من قدر على
البدء فهو على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤسهم يحركونها نحوك تعجبا واستهزاء ويقولون متى
هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا فان ما هو ات قريب يوم يدعوكم من قبوركم على لسان اسرافيل
عند النفخة الثانية فتستجيبون بحمده حامدين له او مطاوعين لبعثه مطاوعة الحامد لو تظنون
ان لبثتم في الدنيا او في البرزخ الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المومنين يقولوا للكفار الكلمة التي
هي احسن الين ان الشيطان ينزغ بينهم يفسد بينهم بسبب الغلظة فتشتد النفرة فلا يحصل الغرض
ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة وتفسير التي هي احسن ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم
بفضله او ان يشا يعذبكم بعدله وما ارسلناك عليهم وكيلا فتقسرهم على الايمان وما عليك الا البلاغ وقد
قيل انه السيف وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخص كلا منهم بما يليق به وبينهم تفاضلوا وفيه رد لاكار
قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بدرجات الثواب
وتخصيص كل منهم بفضيلة كابرهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمد ص بخصايص لا تحصى وذكر فيها احد
واتينا داود زبورا اسم لكل كتاب وغلب في كتاب داود ويأتي منكرا ومعرفا وقرا حمزة بضم الزاء وهو مصدر
او بمعنى المفعول وانما ذكر ليعلم ان التفضيل انما هو بالعلم والدين لا بالمال والملك قل ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دونه كالملايكة والمسيح وعزير فلا يملكون كشف الضر كالقحط والمرض ولا تحويلا له عنكم الى غيركم اولئك
الذين يدعون اى يدعونهم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو
يبتغون اى يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه كساير
عباده فكيف تزعمونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذر وان وما من قرية الا نحن

مهلكوها

مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح
المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها قريش الا ان كذب بها
الاولون لما اقترحوها وارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هولاء لكذبوا بها كاولئك واستحقوا
الاهلاك كما جرت به سنتنا وقد حكمنا بامهالهم ليتم امر محمد واتينا ثمود الناقة مبصرة اية واضحة تبصر
من تاملها فظلموا بها انفسهم بعقرها او فكفروا بها وما نرسل بالايات المعجزات الكونية للعباد من
عذابا ليومنوا او اذ واذكر اذ قلنا او حينا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته
فبلغهم ولا تخشهم فهو عاصمك منهم وما جعلنا الرويا التي اريناك عيانا ليلة الاسرا او رويا في المنام
اذ راى بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك الا فتنة للناس امتحانا لهم ليتميز المصدق
بالاسرا عن المكذب او الثابت على الايمان في دولة بني امية من غيره والشجرة الملعونة في القران عطف على الرويا
وهي بنو امية او قيل شجرة الزقوم التي تطلع في اصل الجحيم جعلها الله فتنة لهم فكذبوا بها وقالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبت فيها وهذا محض جهل منهم ونخوفهم فما يزيدهم ذلك الا
طغيانا كبيرا عتوا عظيما واذ واذكر اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فسر في البقرة قال
ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض او حال من العايد للموصول او منه ويوذن بعلة الانكار قال
ارايتك هذا مفعول اول والكاف لا محل لها للخطاب الذي كرمت علي فضلته والمفعول الثاني محذوف والمعنى
اخبرني عن هذا الذي فضلته علي بامري بتعظيمه لم فضلته لئن اخرتني الى يوم القيمة لام قسم جوابه
لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغوا من احتنك الجراد الزرع اى استاصله الا قليلا منهم ممن عصمته
بلطفك علم تيسر ذلك له من قول الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها او تقريره قال تع له اذهب لما اخرته
مخلا بينك وبينه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم انت وهم جزاء موفورا موفرا مكملا واستفزز
استخف واستزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك الى الشر واجلب عليهم بخيلك فرسانك ورجلك
اسم جمع للراجل اى صح عليهم بكل راكب وماش في الضلالة او اجمع عليهم كيدك واعوانك وشاركهم
في الاموال المكتسبة من الحرام والمنفقة فيه والاولاد من الزنا او في تسميتهم بعبد اللات وعبد العزى وعدهم
الباطل كنفي البعث او شفاعة الهتهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا باطلا ان عبادي الخلص
او مطلقا ليس لك عليهم سلطان تسلط الا من اتبعك باختياره وكفى بربك وكيلا حافظا من شرك لمن التجا
اليه ربكم هو الذي يزجي لكم الفلك يجريها في البحر لتبتغوا من فضله بالتجارة انه كان بكم رحيما حيث
سخرها لكم واذا مسكم الضر خوف الغرق في البحر ضل ذهب عن اوهامكم من تدعون تعبدونه من الهتكم

ولا تدعونه الا اياه ثم تدعونه وحده اذ لا يكشف الضر سواه فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم
عن توحيده وكان الانسان كفورا للنعم افامنتم انكار عطف على مقدر اي انجوتم فامنتم حتى
اعرضتم ان يخسف بكم جانب البر ان يقلبه وانتم عليه فبكم حال وقرا ابن كثير وابو عمرو بالنون
فيه وفي الاربعة التي بعده او يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء والمعنى ان القادر على اغراقكم في
البحر قادر على اهلاككم في البر ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة
اخرى بان يحوجكم الى ركوبه فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا كاسرا شديدا من الريح فيغرقكم
بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا تابعا مطالبا بثاركم او دافعا عنكم ولقد كرمنا
بني ادم بالعقل والنطق واعتدال الخلق وتسخير الاشياء لهم وغير ذلك مما لا يحصى وحملناهم
في البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا والكثير ما عدا جنس الملائكة او خواصهم ولا ينافيه تفضيل الانبياء عليهم
اذ عدم تفضيل جنس الناس لا يستلزم عدم تفضيل بعضهم يوم اذكر يوم ندعو كل اناس
بامامهم قيل بنبيهم او كتاب لعالم وعن اهل الذكر عليهم السلام امام زمانهم ان الائمة امام هدى وامام
ضلالة فمن اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم فرحا بما يرون فيه وجمعه
باعتبار معنى من ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون من حقهم قدر ما في شق النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى
القلب عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق الجنة او اعمى العين فلا يقرأ كتابه وقيل هو للتفضيل واماله ابو بكر
وحمزة والكسائي في الموضعين وابو عمرو في الاول واضل سبيلا وابعد طريقا عن الحق وان مخففة اي ان
الشان كادوا قاربوا ليفتنونك يستزلونك واللام فارقة عن الذي اوحينا اليك من الاحكام
لتفتري علينا غيره عزما او وصيناه اليك واذن لو اتبعت مرادهم لاتخذوك خليلا وليا لهم نزلت حين قالت
قريش له صلعم لا ندعك تستلم الحجر حتى تلم بالهتنا او حين قالوا كف عن شتم الهتنا حتى نتبعك او حين قال ثقيف
نبايعك على ان لا نحني في الصلوة وان نحرم وادينا كمكة ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة
بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لكن عصمناك فلم تقارب الركون فضلا
ان تركن اليهم وتعيد انه صلعم لم يهم باجابتهم اذن لو قاربت لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ضعف
عذاب الدنيا وضعف عذاب الاخرة اي مثلي ما يعذب به غيرك في الدارين وقيل الضعف اسم للعذاب ثم لا تجد لك
علينا نصيرا دافعا عنك وان مخففة كادوا اي اهل مكة ليستفزونك يزعجونك من الارض ارض مكة ليخرجوك منها
واذن لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها وقرا ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي خلافك الا قليلا زمانا يسيرا وقد
كان ذلك وهو قتلهم ببدر بعد هجرته بسنة وقيل نزلت في اليهود كرهوا مقامه بالمدينة فقالوا ان كنت نبيا فالحق
الشام فانها ارض الانبياء سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا في رسلنا من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا
تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها من الدلك لان الناظر اليها يدلك عينيه لتبينها واللام بمعنى الوقت

فيشمل

فيشمل وقتي صلوتي الظهرين وقيل لغروبها الى غسق الليل ظلامه وهو وقت العشائين وعن الصادقين عليهم السلام
دلوكها زوالها ففيما بينه الى غسق الليل وهو انتصافه اربع صلوات وقران الفجر صلوة الصبح وتسميتها
قرانا لتضمنها القراءة كتسميتها ركوعا وسجودا ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
ومن الليل بعضه فتهجد به فدع الهجود للصلوة بالقران نافلة لك خاصة زيادة على الفرائض او فضيلة
لك تخصك عسى ان يبعثك ربك يقيمك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام
الشفاعة وقل رب ادخلني فيما حملتني من الرسالة او في المدينة او في القبر مدخل صدق ادخالا مرضيا واخرجني
من اعباء الرسالة باداءها او من مكة او عند البعث مخرج صدق اخراجا لا ارى فيه مكروها واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك او ملكا اقهر به العصاة فنصر بالرعب من مسيرة شهر وقل
جاء الحق الاسلام وزهق الباطل هلك الشرك ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد قالها يوم فتح
مكة حين جعل يطعن الاصنام بعود فيقلعها وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة فحمله صلعم على عليه السلام
فرمى به فكسره وننزل وخففه ابو عمرو من القران من بيانية ما هو شفاء من الامراض الروحانية كالعقائد الفاسدة
والاخلاق الذميمة والجسمانية ببركة تلاوته للاستشفاء ورحمة للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون به ولا يزيد
الظالمين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان بالصحة والغنى اعرض عن ذكرنا ونأى بجانبه بعد بنفسه
عنه وثنى عطفه مستكبرا وقرا ابن ذكوان وناء على القلب او بمعنى نهض واذا مسه الشر من مرض او فقر
كان يؤسا قنوطا من روح الله قل كل من المؤمن والكافر يعمل على شاكلته طريقته التي تخلق بها او طريقته
التي اعتادها فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اوضح طريقا واصوب دينا ويسالونك عن الروح
الذي يحيى به بدن الانسان قل الروح من امر ربي حصل بامره لكن بلا مادة او حدث بتكوينه
على ان سؤالهم عن قدمه وحدوثه او بعلمه الذي استاثر به لما قيل ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن الروح
فان اجاب فليس بنبي وان ابهم كما في التورية فهو نبي وقيل الروح القران ومن امر ربي من وحيه وقيل جبريل وعن
اهل البيت عليهم السلام انه خلق اعظم من جبريل يكون مع النبي صلعم والائمة يسددهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة
الى علم الله تعالى خطاب للنبي صلعم وغيره او للسائلين ولئن شئنا اللام قسم جوابه لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي
القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف وناب جوابه عن جواب ان ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل برده عليك الا رحمة
من ربك متصل كان رحمته تعالى تتوكل بالرد او منقطع اي ولكن رحمة من ربك ابقته عليك ان فضله كان عليك
كبيرا بارسالك وانزال القران وابقائه عليك وغير ذلك قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا

فضيلة لعلي عليه السلام

١٠

القران في الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله وفيهم العقلاء والبلغاء وهو جواب القسم وناب جواب ان
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزلت ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا كررنا بوجوه
للناس في هذا القران من كل مثل صفة محذوف اي عبرا من جنس كل مثل ليعتبروا فابى اكثر الناس الا كفورا
جحودا وسوغ الاستثناء معنى النفي وقالوا اقتراحا لن نؤمن لك حتى تفجر وخففه الكوفيون لنا من
الارض ارض مكة ينبوعا عينا ينبع ماؤها او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا حال كقطع لفظا ومعنى ونافع وعاصم
وابن عامر وسكنه غيرهم وهو مخفف المفتوح او بمعنى مقطوع كطحن للطحين او تاتي بالله والملائكة قبيلا
كفيلا بما تدعي او مقابلا تعاينه ويشهد لك وهو حال من الله دالة على حال الملائكة او مقابلة وعيانا مصدر
في محل حال عن الكل او قبائل فهو حال من الملائكة او يكون لك بيت من زخرف ذهب واصل الزينة
او ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك لو فعلته حتى تنزل علينا منها كتابا نقرؤه
قل وقرا ابن كثير وابن عامر قال سبحان ربي تعجبا من تحكمهم او تنزيها له منه هل كنت الا بشرا رسولا
كسائر الرسل وما كانوا يطيقون ان ياتوا الا بما يختصه به الله بحسب المصلحة وليس لهم ان يتحكموا عليه
وقد خصني بايات تغني عما اقترحتم وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الحجج البينة الا ان قالوا
الا قولهم انكارا ابعث الله بشرا رسولا وهلا بعث ملكا قل جوابا لهم لو كان في الارض ملائكة يمشون
كالبشر مطمئنين قاطنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا بد من تجانس الرسول للمرسل اليهم ليمكنهم
ادراكه والتلقي منه واما ارسال الملك الى النبي فلتمكنه من ذلك لقوة نفسه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على صدقي باظهار المعجز الدال عليه انه كان بعباده خبيرا بصيرا بعلم بواطنهم وظواهرهم وفيه تهديد لهم ورد
لتلك الشهادة ومن يهد الله بلطفه او يحكم بهداه فهو المهتد ومن يضلل بمنعه اللطف او يحكم بضلاله فلن تجد
لهم اولياء من دونه يهدونهم ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم يسحبون عليها او يمشيهم الله عليها
بقدرته عميا لا يرون ما يسرهم وبكما لا ينطقون بما ينفعهم وصما لا يسمعون ما يمتعهم وقيل
يحشرون من الموقف الى النار مؤفي الحواس ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها بافنائهم زدناهم
سعيرا لهبا واشتعالا باعادتهم ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا انكارا للبعث ءاذا
كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض
قادر على ان يخلق مثلهم اي يعيدهم فان القادر على الاعظم قادر على الادون وجعل لهم اجلا لا ريب
فيه هو الموت والبعث فابى الظالمون الا كفورا جحودا للحق قل لو انتم رفع بفعل يفسره تملكون
خزائن رحمة ربي رزقه وساير نعمه اذن لامسكتم بخلا خشية الانفاق خوف النفاد بالانفاق

وكان

وكان الانسان قتورا بخيلا لانه خلق محتاجا الى ما لا يحصله الا بالمال وامساكه فالغالب عليه
البخل ولو بذل شيئا فلعوض اجل منه فهو بخيل بالنسبة الى جود الله تعالى ولقد اتينا موسى تسع
ايات بينات هي العصى واليد واللسان والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
وقيل الحجر والطمس بدل اليد واللسان وقيل السنون ونقص الثمرات بدل البحر واللسان وقيل سال يهودي
النبي صلعم عنها فقال هي تحريم الشرك والسرقة والزنا والقتل بغير حق والسحر واكل الربو وقذف المحصنة والمشي ببريء
الى سلطان ليقتله والفرار من الزحف ثم زاد على الجواب وقال وعليكم خاصة يا يهود ان لا تعدوا
في السبت فقبل يده وعد هذه الاحكام ايات لانها من علامات النبوة فاسئل يا محمد بني اسرائيل
عما جرى لموسى وفرعون اذ جاءهم او عن الايات ليظهر للمشركين صدقك وعلى هذا نصب اذ
باتينا او باضمار اذكر او فقلنا لموسى حين جاءهم اسئل بني اسرائيل من فرعون ليرسلهم معك او سلهم
عن ايمانهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فخولط عقلك قال لقد علمت يا
فرعون وضمه الكسائي ما انزل هؤلاء اي الايات الا رب السموات والارض بصائر حججا تبصرك
صدقي ولكنك تعاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير قابل ظنه الكاذب بظنه
الصحيح الناشئ من شواهد الحال فاراد فرعون ان يستفزهم يزعج موسى وقومه بالنفي او القتل من
الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا عارضناه بنقيض مرامه وقلنا من بعده لبني اسرائيل
اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة الكرة الاخرة اي قيام الساعة جئنا بكم لفيفا مختلطين
انتم وهم للحكم والجزاء وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي ما اردنا بانزال القران الا تقرير الحق في مركزه وما
نزل الا بالدعاء الى الحق وما ارسلناك الا مبشرا من اطاع بالجنة ونذيرا من عصى بالنار وقرانا نصب بفعل يفسره
فرقناه نزلناه منجما في نحو عشرين سنة او فرقنا به الحق من الباطل فحذف الجار لتقراه على الناس على مكث بالضم
مهل وتثبت ليسهل فهمه وحفظه ونزلناه تنزيلا منجما على حسب المصالح قل امنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم
ان الذين اوتوا العلم من قبله تعليل له اي ان لم تؤمنوا به فقد امن به من هو خير منكم وهم علماء اهل الكتاب كابن سلام
وغيره او لا امنهم ومن عطفهم او تعليل لقل تسلية له صلعم بايمان العلماء عن ايمان الجهلة اذا يتلى عليهم القران يخرون
للاذقان يسقطون على وجوههم سجدا تذللا وخضوعا لله تعالى ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد
ان مخففة كان وعد ربنا بانزاله وبعث محمد في كتبنا لمفعولا منجزا ويخرون للاذقان كرر ايذانا بتكرر الفعل منهم

واللام فارقة

١٠

ولتقييد الثاني بالحال وهي يبكون من خوف الله ويزيدهم القران خشوعا لين قلب وتواضعا لله تع
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن نزلت حين قال المشركون وقد سمعوه صلعم يقول يا الله يا رحمن ينهانا ان
نعبد الهين وهو يدعو الهين او قالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية
والدعاء بمعنى التسمية يتعدى الى مفعولين حذف اولهما للظهور واو للتخيير والمعنى سموه باي الاسمين
فانهما سواء في الاطلاق على ذاته اياما شرطية وتنوينها عوض عن المضاف اليه وما صلة زيدت تاكيدا
للابهام اي اي هذين الاسمين تدعوا ايهما تسمون فهو حسن ودل على ذلك فله اي للمسمى بهما الاسما
الحسنى الدالة على صفات الجلال والاكرام وهذان منها ولا تجهر بصلوتك لا ترفع صوتك بها
شديدا بحيث لا تعد مصليا ولا تخافت بها بحيث لا تسمع اذنيك فلا تعد قاريا وابتغ بين
ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا هذا مضمون ما روي عن الصادق عم في تفسيرها وعلم من السنان
الوسط يشمل الجهر والاخفات المعروفين وان من الصلوات ما الارجح فيه احدهما في الجملة واما وجوب
التفصيل المشهور فلم يعلم ماخذه نعم في الاخبار ما يعطي الوجوب اجمالا وفيها ما ينفيه وجمع بينهما بحمل الاول
على الندب وايد بالاصل او بحمل النفي على التقية وايد بالاحتياط وقيل معناه لا تجهر بقراءة صلوتك فيسمعك
المشركون فيسبوك ولا تخافت بها فلا تسمع من خلفك واقصد بين ذلك طريقا وسطا وفيه مع عدم ظهوره منع
وجوب الاسماع دايما وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك في الالوهية ولم يكن
له ولي من الذل هو الناصر من الذل اي اجل ذل به ليدفعه بموالاته اي لم يذل فيحتاج الى ناصر ورتب
الحمد على نفي الولد والشريك والمعين ايذانا بانه المستحق لجميع المحامد بكمال ذاته وتفرده بنعوت
الجلال والاكرام وكبره تكبيرا عظمه تعظيما لا يدانيه تعظيم قيل كان صلعم يعلم اهله هذه الاية

سورة الكهف

مايه وعشر ايات مكية الا واصبر نفسك الاية بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب القران رتب الحمد على انزاله لانه النعمة الكبرى
على العالمين لانتفاعهم به في امر الدنيا والدين ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا وتنافيا او انحرافا عن
الحق قيما مستقيما مستويا لا تناقض فيه او قيما بمصالح العباد او على الكتب مصدقا لها او انتصابه بمقدر
اي جعله قيما او على الحال من الكتاب ان كان واو ولم يجعل للحال لينذر باسا شديدا اي الكفار بالكتاب الكفار
عذابا شديدا فحذف المفعول الاول للقرينة من لدنه صادرا من عنده وسكن ابو بكر الدال باشمام وكسر النون
والهاء ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة بدليل ماكثين فيه ابدا
لا الى نهاية وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا كرر الانذار مخصصا بهم لعظم كفرهم وحذف المنذر به لسبق

ذكره

اي انشانا القول صح

ذكره ما لهم به من علم ولا لابائهم اي انما صدر عن جهل وتقليد او بالله اذ لو علموه لم ينسبوا اليه الاتخاذ ولا اباهم
القايلين له من قبلهم كبرت عظمت مقالتهم هذه او الضمير مبهم يفسره كلمة وهي تمييز تخرج من افواههم
صفة لها توذن بقبحهم اذ نطقوا بها واظهروها ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع قاتل نفسك على اثارهم
بعد توليهم عنك ان لم يومنوا بهذا الحديث القران اسفا حزنا وغضبا لحرصك على ايمانهم مفعول له او مصدر
انا جعلنا ما على الارض من المواليد الثلثة وغيرها زينة لها ولاهلها لنبلوهم لنختبرهم ايهم احسن
عملا فيه وهو الازهد فيه ومن لا يغتر به وانا لجاعلون ما عليها صعيدا ارضا مستوية جرزا
يابسا لا نبات فيه ام بل احسبت ان اصحاب الكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم
الوادي او الجبل الذي فيه كهفهم او قريتهم او لوح رقمت فيه قصتهم وجعل بالباب وقيل اصحاب الرقيم
ثلثة نفر دخلوا غارا فانحطت صخرة سدت بابه فقالوا ليدع الله كل واحد منا بحسنة عملها لعله يفرج
عنا ففعلوا فنجوا كانوا في قصتهم وقد يتعجب الكفرة منها فسالوه صلعم عنها امتحانا من اياتنا حال عجبا
خبر كان اي ما كانوا عجبا دون ساير اياتنا فان خلق السموات والارض وما فيهن اعجب اذ اذكر اذ
اوى التجا الفتية جمع فتي كصبي وهو الشاب الكامل الى الكهف هربا بدينهم من دقيانوس وقد ادعى الربوبية
وكانوا من خواصه ويسرون الايمان فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة مغفرة ورزقا وامنا وهي اصلح
لنا من امرنا الذي نحن عليه رشدا نكون به راشدين فضربنا على اذانهم اي انمناهم واصل ضربنا
عليها حجابا يمنع السماع فحذف المفعول في الكهف سنين ظرفان لضربنا عددا ذات عدد ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم ليظهر معلوما اي الحزبين المختلفين في مدة لبثهم منهم او من غيرهم ولتضمنه الاستفهام
علق نعلم فهو مبتدا خبره احصى فعل ماض اي ضبط لما لبثوا للبثهم حال من المفعول وهو امدا غاية
نحن نقص عليك نباهم بالحق بالصدق انهم فتية شباب امنوا بربهم وزدناهم هدى بالتثبيت وربطنا
على قلوبهم قويناها بالالطاف فاظهروا الحق وصبروا على المشاق اذ قاموا بين يدي دقيانوس الجبار
او خلف المدينة فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا
قولا ذا شطط اي بعيد مفرط عن الحق ان دعونا الها غيره هولاء مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا
من دونه الهة خبره لولا هلا ياتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة وفيه دليل بطلان
كل دين لا دليل عليه ومنع التقليد فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه

واذ اعتزلتموهم قول بعضهم لبعض وما يعبدون ومعبودهم الا الله فانهم
كانوا يعبدونه والاصنام فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته يبسطها لكم في الدارين
ويهيء يسهل لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون قالوا ذلك ثقة بفضل الله تع
وفتح نافع وابن عامر الميم وكسر الفا وعكس غيرهما وترى الشمس لو رايتها اذا طلعت تزاور
عن كهفهم تميل عنه واصله تتزاور ادغمت التا في الزاء وحذفها الكوفيون وقرا ابن
عامر تزور كتحمر ذات اليمين ظرف اي الجهة المسماة باليمين واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتجوزهم
ذات الشمال فلا تصيبهم فتوذيهم لان باب الكهف كان مستقبلا للقطب الشمالي فتميل عنهم طالعة وغاربة
او لان الله امالها عنهم وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم روح النسيم ذلك اي ايواؤهم الى الكهف
وحفظهم او ميل الشمس عنهم من ايات الله دلايل قدرته من يهد الله بلطفه فهو المهتدي كاهل الكهف
ومن يضلل يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده وتحسبهم ايقاظا لانفتاح عيونهم
او لتقلبهم وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكلهم الارض وكلبهم واسمه
قطمير كلب راع مر وابه فتبعهم وتبعه كلبه او كلب مروا به فتبعهم فطردوه فقال انا احب اولياء الله
فناموا حتى احرسكم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية ولذا عمل بالوصيد بفناء الكهف او العتبة او
الباب لم ينم ولم يتم وقيل هو مثلهم في النوم والتقلب لو اطلعت عليهم ورايتهم لوليت هربت منهم
فرارا مصدر لانه بمعنى التولية او علة ولملئت ملي قلبك وشدده نافع وابن كثير رعبا وضمه ابن عامر
والكسائي خوفا لهيبة البسهم الله اياها او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم قيل ابن عباس غزا معوية الروم
فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عنهم فرايناهم فقلت له قد منع ذلك من هو خير منك قال تع لو اطلعت الاية فلم
يقبل فبعث ناسا فدخلوا فانت ريح فاخرقتهم وكذلك كما انمناهم بقدرتنا بعثناهم ايقظناهم ليتسالوا
بينهم عن مدة لبثهم فيعرفوا صنع الله بهم فيزدادوا يقينا قال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم ظنا منهم اذ لا ضبط للنايم ثم ردوا العلم الى الله فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم وقيل دخلوا الكهف غدوة
وبعثوا عصرا فظنوه يومهم او الذي بعده فترددوا فيهما فلما راوا تغير احوالهم قالوا هذا ثم اخذوا في اهم
اخرهما وقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه الورق الفضة مضروبة كانت ام لا وسكن الراء ابو عمرو وابو بكر
وحمزه وكسرها غيرهم وتزودهم لا ينفي التوكل الى المدينة افسوس او طرسوس فلينظر ايها
اي اهلها ازكى طعاما احل او اطيب فلياتكم برزق منه وليتلطف في التخفي لئلا يعرف ولا يشعرن

بكم

بكم احدا بفعل ما يوجب الشعور انهم ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم
او يعيدوكم في ملتهم من العود بمعنى الرجوع او الصيرورة ولن تفلحوا اذن ابدا ان عدتم
في ملتهم وكذلك كما انمناهم وبعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم اهل المدينة قيل لما دخل المبعوث
السوق واخرج درهما دقيانوسيا اتهموه بوجدان كنز فاتوا به الملك وكان نصرانيا عادلا
فقص عليه قصتهم فقال بعض اخبرنا اباونا ان فتية فروا بدينهم من دقيانوس فلعلهم هولاء
فانطلق الملك والناس فلما دنوا من الكهف استوقفهم الفتى ليدخل اولا لئلا يفزعوا فدخل فعموا
الباب فلم يره الناس ليعلموا اي المطلعون عليهم ان وعد الله بالبعث
الله ان يميتهم فماتوا وطمس على
حق فان من قدر على انامتهم وايقاظهم قدر على الموت والبعث اذ يتنازعون بينهم امرهم امر
دينهم من بعث الارواح فقط او مع الاجساد او امر الفتية حين ماتوا بعد الاطلاع عليهم فقال
بعض ماتوا وقال بعض ناموا كاول مرة او في البناء حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم حولهم
بنيانا يسترهم من الناس ربهم اعلم بهم اعتراض من الله تع ردا على المتنازعين على عهدهم او عهد
الرسول صلعم او من المتنازعين اذ لم يتحققوا احوالهم فردوه الى الله قال الذين غلبوا على امرهم امر
الفتية وهم المومنون لنتخذن عليهم مسجدا نصلي فيه فبنوه في جهة باب الكهف سيقولون
اي المتنازعون في عددهم في زمن الرسول صلعم هم ثلثة رابعهم كلبهم قاله اليعقوبية من نصارى نجران
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم قاله النسطورية منهم رجما بالغيب ظنا فيما غاب عنهم مفعول له
او مصدر ويرجع الى القولين ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم هو قول المومنين علموه من النبي صلعم بالجاء
الله تع اليه لرد القولين الاولين باتباعهما رجما بالغيب فتعين الثالث لاصالة عدم رابع والزيادة
الواو في الجملة الوصفية تاكيدا للصوق الصفة بالموصوف ودلالة على ثبوتها ولاتباعه قل ربي اعلم
بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ولا ريب ان النبي صلعم من ذلك القليل وعن علي عم انهم سبعة احدهم الراعي وثامنهم
كلبهم وكذا عن ابن عباس وقال انا من القليل وانما علمنا ذكره النبي صلعم فلا تمار فيهم لا تجادل في شان الفتية
الا مراء ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تتلو عليهم ما اوحي اليك بلا تعنيف ولا تستفت فيهم منهم احدا
ولا تسال احدا من اهل الكتاب عن شان الفتية فان لك علم بهم منهم بما اوحينا اليك اولى لغيره صلعم فانه كان

وفتح الروميان وابو عمرو الباقي

والتفاتهم ولا تقولن لشيء لاجل شيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل الا ان
اي بان يشاء الله اي الا متلبسا بمشيئته قائلا ان شاء الله نهي تاديب له صلى الله عليه وسلم حين سالته اليهود عن
قصة اهل الكهف وذي القرنين فقال اخبركم غدا ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه اياما حتى شق
عليه واذكر ربك اي مشيئته مستثنيا بها اذا نسيت الاستثناء ثم تذكرته وعن ابن عباس
ولو بعد سنة وروي ذلك عن ائمتنا ويوجه بانه ليس استثناء من القول السابق حتى يوثر فيه بل
من مقدر دل عليه السابق فهو لمجرد الامتثال وظاهر الاية لا يابى ذلك او المعنى اذكره بالتسبيح والاستغفار
اذا نسيت الاستثناء او اذكره اذا اعتراك نسيان ليذكرك المنسي ولعل الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره
وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا لشيء اقرب من نبا اهل الكهف رشدا اي دلالة واظهر [illegible]
منه دلالة على نبوتي وقد فعل ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين بالتنوين سنين بدل من ثلثمائة
واضاف حمزة والكسائي على وضع الجمع موضع الواحد وازدادوا تسعا تسع سنين وهذا
بيان ما اجمل قبل من مدة نومهم قل الله اعلم بما لبثوا اي بما اخبر به ودعوا قول اهل الكتاب
قيل سال يهودي عليا رضي الله عنه عن ذلك فاخبره بما في القران فقال في كتبنا ثلثمائة فقال عليه السلام ذاك بسني الشمس
وهذا بسني القمر له غيب السموات والارض له علم ما غاب فيهما اختص به دون غيره ابصر به اي بالله
واسمع به صيغتا تعجب بمعنى ما ابصره وما اسمعه اريد بهما المبالغة في ادراك المبصرات والمسموعات
والها فاعل والباء زائدة واصله ابصر اي صار ذا بصر فنقل الى صيغة الامر فبرز الضمير لزيادة الباء او
والفاعل ضمير المامور وهو السامع والبا زائدة ان كانت الهمزة للتعدية ومعدية ان كانت للصيرورة ما لهم
لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم وقرا ابن عامر
بالتاء والجزم نهيا لكل احد واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القران فان فيه الحق من خبر اهل الكهف
وغيره لا مبدل لكلماته لا احد يقدر على تبديلها ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في عامة اوقاتهم وقرا ابن عامر بالغدوة وغدوة علم
فاللام فيه على تاويل التنكير يريدون وجهه رضاه لا عرضا وهم فقراء المومنين ولا تعد عيناك
عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من الاغنياء الكفرة الذين دعوك الى طردهم حتى يومنوا وعدي بعن
لتضمنه معنى تنصرف تريد زينة الحيوة الدنيا حال من الكاف اي مريدا مجالسة الاشراف طمعا في
ايمانهم ولا تطع من اغفلنا قلبه نسبناه الى الغفلة او وجدناه غافلا لا دلالة واتبع هواه
بالواو دون الفا وكان امره فرطا متقدما على الحق ومنه الفرط وقل الحق الذي من الحق حصل

من ربكم

من ربكم او هذا القران هو الحق منزلا من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر تهديدا لهم يفيد
انه تعالى لا ينتفع بايمان من امن ولا يستضر بكفر من كفر انا اعتدنا للظالمين الكافرين نارا احاط
بهم سرادقها فسطاطها شبه به النار المحيطة بهم او دخانها او لهبها او حائط من نار وان
يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كالنحاس المذاب وقيل كدردي الزيت وهو تهكم
يشوي الوجوه بحره اذا قرب للشرب صفة اخرى لماء او حال من المهل بئس الشراب هو وساءت
النار مرتفقا متكاء من المرفق تعالى ارتفق اي اتكا على مرفقه وهو لمقابلة وحسنت مرتفقا والا
فاي ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات خبر ان جملة انا لا نضيع اجر من احسن
عملا بتقدير عايد اي منهم او بوضع الظاهر موضعه اي اجرهم لانهم احق بوصف من احسن عملا او الخبر
اولئك لهم جنات عدن وما بينهما اعتراض وعلى الاول خبر ثان او استئناف لبيان الاجر تجري من تحتهم
الانهار يحلون فيها من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار ومن للابتداء من ذهب بيان لاساور ويلبسون
ثيابا خضرا وهي اهي الالوان من سندس مارق من الديباج واستبرق ما غلظ منه [illegible]
[illegible] متكئين فيها على الارائك كهيئة الملوك جمع اريكة وهي السرير في الحجال وهي بيت يزين للعروس
نعم الثواب الجنة وحسنت الارائك مرتفقا متكاء واضرب لهم مثلا للكافر والمومن رجلين بدل
وهما اخوان من بني اسرائيل كافر ومومن ورثا من ابيهما مالا فاشترى الكافر به ضياعا وعقارا
وتصدق المومن به جعلنا لاحدهما جنتين بستانين والجملة صفة رجلين من اعناب كروم
وحففناهما بنخل جعلنا النخل مطيفا بهما والبا للتعدية الى مفعول ثان وجعلنا بينهما
زرعا فيهما جامعتان للفواكه والاقوات والمنافع المتواصلة كلتا الجنتين اتت اكلها
ثمرها وافرد الضمير لافراد كلتا لفظا ولم تظلم تنقص منه من اكلها شيئا اي ادنى تماما
وفجرنا خلالهما وسطهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما نظارة وكان له ثمر اموال مثمرة
نامية وفتح عاصم الثا والميم وضم ابو بكر الثا وسكن الميم وضمهما الباقون وكذا الذي جمع ثمرة كشجر وبدن وخشب
الثمر وبدنه وخشبه فقال لصاحبه المومن وهو يحاوره يراجعه الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز
نفرا حشما واعوانا او ولدا ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وافرد الجنة لانهما في حكم الواحد
لتواصلهما او هو ظالم لنفسه بكفره قال ما اظن ان تبيد تفنى هذه الجنة ابدا اغترارا بما هو فيه وما
اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي فرضا كما تزعم لاجدن خيرا منها اي الجنة وقرا الحرميان

مع جنتيه

وابن عامر منهما اي الجنتين منقلبا مرجعا اقسم على ذلك اعتقادا انه انما اعطاه الله ذلك لاستحقاقه له
فهو يجده حيث كان قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب لانه مادة اصلك ادم
او النطفة ثم من نطفة هي مادتك القريبة ثم سواك عدلك وكملك رجلا رتب انكار كفره بالله على خلقه
من تراب المؤذن بان من قدر على البدء قدر على الاعادة لان كفره بها كان بانكار قدرته على الاعادة لكنا
اصله لكن انا فحذفت الهمزة وادغمت النون في النون واثبت ابن عامر الالف مطلقا وغيره وقفا فقط
هو ضمير الشان تفسره الجملة بعده التي هي خبره والتقدير انا اقول هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا
وهلا اذ دخلت جنتك واعجبت بها قلت ما شاء الله [illegible] الامر ما شاء الله او ما
كائن فما موصولة او اي شيء شاء كان فهي شرطية حذف جزاؤها لا قوة الا بالله معترفا بانها وعمارتها بارادة
لا بقوتك ان ترن انا فصل او تاكيد للياء اقل منك مالا وولدا العطف لتفسير النفر بالولد فعسى ربي ان
يوتين خيرا من جنتك في عاجلا او اجلا وهو جواب الشرط ويرسل عليها على جنتك حسبانا من السماء
جمع حسبانة وهي سهم صغير يعني الصواعق او مصدر بمعنى الحساب اي الحكم بتخريبها او عذاب حساب
ما كسبت فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عنها القدم او يصبح ماوها غورا غائرا فلن تستطيع
له طلبا حيلة ترده بها واحيط بثمره اهلكت امواله وجنته من احاط به العدو اذا اغلبه واهلكه فاصبح
يقلب كفيه تحسرا وندما على ما انفق فيها في عمارتها وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائم كرومها
سقطت وسقطت عليها الكروم ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ندم على شركه وتاب وقيل
لم يندم عليه بل تمنى انه لم يشرك لتدوم له جنته ولم تكن له فئة جماعة وقرا حمزة والكسائي بالياء ينصرونه
من انتقام الله من دون الله فانه وحده القادر على ذلك وما كان منتصرا ممتنعا بقوته هنالك في ذلك
المقام او يوم القيامة الولاية بفتح الواو النصرة وكسرها حمزة والكسائي الملك لله الحق وحده لا يقدر
عليه غيره ورفع ابو عمرو والكسائي الحق صفة الولاية هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير
عقبا عاقبة للمومنين وسكنه عاصم وحمزة ونصبهما على التمييز واضرب لهم واذكر لهم مثل الحيوة
الدنيا صفتها كماء هي كماء او صيرها كماء انزلناه من السماء فاختلط به فالتف بسببه نبات الارض
او امتزج الماء بالنبات فروي ورف وهذا لان الاختلاط يكون من الجانبين فاصبح هشيما مكسورا متفتتا
تذروه الرياح تطيره وتذريه شبهت نبات اخضر بالما فيبس فتفتت فاذهبته الرياح وكان الله
على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين بها فيها بلا بقاء والباقيات
الصالحات الطاعات لله الباقي ثوابها ولهم ما فسرت به من الصلوات الخمس وقودة اهل البيت وسبحان الله

والحمد

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خير عند ربك من المال والبنين وخير املا لنيل فاعلها ما يامله بها ويوم
واذكر يوم نسير الجبال في الجو كالسحاب او نذهب بها فنجعلها هباء وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالتاء مبنيا
للمفعول وترى الارض بارزة لا يسترها جبل ولا غيره او بارزا ما في بطنها وحشرناهم جمعناهم الى الموقف [illegible]
[illegible] الحقوق فلم نغادر نترك منهم احدا من الاولين والاخرين وعرضوا
على ربك صفا مصطفين لا يحجب بعضهم بعضا لقد جئتمونا على تقدير القول كما خلقناكم اول مرة اي فرادى
عراة لا مال معكم ولا ولد بل للخروج من حديث الى اخر زعمتم ان مخففة لن نجعل لكم موعدا للبعث
ووضع الكتاب جنسه اي صحائف الاعمال في الايمان والشمائل او هو كناية عن الحساب فترى المجرمين
مشفقين خائفين مما فيه من السيئات ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم دعوا على انفسهم بالويل ما لهذا
الكتاب اي شيء له تعجب منه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من سيئاتنا الا احصاها عدها وحواها ووجدوا ما عملوا
حاضرا مثبتا في الصحف ولا يظلم ربك احدا لا يزيد عقاب مسيء ولا ينقص ثواب محسن واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ذكر القصة لتقرير التشنيع على اهل الكبر بانه من سنن ابليس كان
من الجن استئناف جواب قائل ما له لم يسجد او حال بتقدير قد وسوق الكلام لابليس في النوع ففسق عن
امر ربه خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه التعقيب ما بدا منه تتخذونه استفهام انكار وتعجيب
وذريته بنيه او اتباعه سموا ذرية مجازا اولياء من دوني تطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو اعداء بئس
للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم اي ما استعنت بهم على ذلك وما كنت متخذ المضلين وضع موضع الضمير اي متخذهم
عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم يقول اي الله للمشركين وقرا حمزة بالنون نادوا
شركائي اضيف على زعمهم توبيخا الذين زعمتم انهم شركائي ليشفعوا لكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا يعم جميعهم [illegible] او جعلنا تواصلهم
في الدنيا هلاكا في الاخرة وراى المجرمون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها
مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس من كل مثل اي مثل من جنس كل مثل يحتاجون اليه
وكان الانسان الكافر اكثر شيء جدلا خصومة بالباطل وهو تمييز وما منع الناس ان يومنوا من الايمان

اذ جاءهم الهدى الدلالة البينة ويستغفروا ربهم ومن استغفاره لذنوبهم الا ان تاتيهم سنة
الاولين الا طلب ان تاتيهم سنتنا فيهم من الاهلاك او ياتيهم العذاب بالسيف او في الاخرة
قبلا عيانا وقرا الكوفيون بضمتين وهو لغة فيه او جمع قبيل اي انواعا حال من العذاب
وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمطيعين ومنذرين للعصاة ويجادل الذين كفروا بالباطل
بانكار ارسال البشر ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا ويزيلوا به اي بالجدال الحق واتخذوا اياتي اي الحجج
القران وما انذروا من النار هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه بالقران فاعرض عنها فلم
يتعظ بها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
كراهة ان يفقهوا القران وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه مثل البنوي قلوبهم ونبا اسماعهم عن قبوله واكد
الى لن يؤمنوا ابدا انا نتمكنه منهم كالجبلة وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وقد وقع ما اخبر به فماتوا
كفارا وربك الغفور ذو الرحمة البليغ المغفرة مالك الرحمة ولذلك امهل اعداء رسوله صلعم لو يؤاخذهم
بما كسبوا لعجل لهم العذاب في الدنيا بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا منجا وملجا
يقال وال اذا نجا ووال اليه اذا لجا اليه وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهم وهو منصوب بما يفسره
اهلكناهم او مبتدأ وخبره اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم بضم الميم اي لاهلاكهم وفتحها ابو بكر اي
لهلاكهم وكسر حفص اللام موعدا وقتا معلوما واذ واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه
يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام سمي فتاه لانه كان يتبعه ويخدمه لا ابرح لا ازال
اسير فحذف الخبر لدلالة حاله والسفر عليه او لا ازول عما انا عليه من السير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس
والروم او امضي حقبا اسير دهرا طويلا قيل خطب موسى الناس فسئل هل تعلم احدا اعلم منك
فقال لا فاوحى الله اليه بل عبدنا الخضر اعلم منك وهو بمجمع البحرين فقال موسى كيف لي به قال تاخذ حوتا
في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا فلما بلغا مجمع بينهما
بين البحرين اي موضع اجتماعهما نسيا حوتهما اذ كان يوشع نسي موسى تعرف حاله ويوشع ان يذكر له
لموسى ما راى من حيوته فانهما لما اتيا الصخرة ناما واضطرب الحوت المشوي وخرج من المكتل وسقط
في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا مسلكا مفعول ثان وفي البحر حال منه واصله الشق في الارض لا نفاذ له
قيل امسك الله جري الماء على الحوت فصار كالكوة لا يلتئم فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت
الغداء من ثاني يوم قال لفتاه اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا قيل لم ينصب

الحوت صح

حتى جاوز الموعد قال ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة يعني بذلك المكان فاني نسيت الحوت تركته
او نسيت ذكره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل اشتمال من الهاء وضمها حفص واتخذ
الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي سبيلا يتعجب منه موسى وفتاه وقيل مصدر اضمر فعله ختم
به كلامه او اجابه موسى تعجبا من ذلك وقيل اتخذ موسى سبيل الحوت عجبا قال موسى ذلك اي فقد
الحوت ما كنا نبغ نطلبه لانه علامة لمن نطلبه فارتدا على اثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه
يقصان قصصا اي يتبعان اثارهما اتباعا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر واسمه بليان
بن ملكان وسمي خضرا لانه اذا صلى في مكان اخضر اتيناه رحمة من عندنا هي النبوة او الولاية وعلمناه من لدنا
من قبلنا علما من علم الغيب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا بضم الراء وسكون الشين
علما ذا رشد يرشدني الى الخير وقرا ابو عمرو بفتحتين وهما لغتان وهو علة لاتبعك او ثاني مفعولي تعلمني
من علم المتعدي الى واحد فتعدى بالتضعيف الى اثنين وثاني مفعولي علمت العائد المقدر ولا ينافي
رسالته تعلمه من غيره ما لم يتعلق باداء ما بعث به من الدين وتواضعه باستيذانه ان يتبعه واستجهال
نفسه وسواله ان يرشده دال على فضل العلم واهله قال انك لن تستطيع معي صبرا اي يشق عليك
الصبر لاني على علم من الله وانت على علم منه لا اعلم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي على ما ظاهره عندك منكر ولم
تعلم باطنه وخبرا تمييز او مصدر لمعنى لم تحط اي لم تخبره قال ستجدني ان شاء الله صابرا على ما ترى منك
ولا اعصي لك امرا تامرني به عطف على ستجدني او صابرا اي وغير عاص وقيد بالمشية للتيمن او لتجويزه
ان لا يصبر لصعوبته الصبر على ما يخالف المعتاد فلا خلف قال فان اتبعتني فلا تسالني وشدد
نافع وابن عامر النون عن شئ تنكره مني ولم تعلم باطنه واصبر حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدئك بتفسيره
فانطلقا يمشيان على الساحل حتى اذا ركبا في السفينة التي عبرت بهما خرقها الخضر بان قلع لوحا
منها بفاس قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها وقرا حمزة والكسائي ليغرق باسناده الى اهلها لقد جئت
شيئا امرا عظيما منكرا من امر الشئ عظم قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا تذكير ما شرطه فاعتذر
قال لا تؤاخذني بما نسيت بنسياني او بالذي او بشئ نسيته اي بما تركت من وصيتك ان لا انكر عليك

لا تعلمني صح

وحذف ابن ذكوان اليا بخلاف عنه صح

وقيل بما غفلت ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في اتباعي لك اي عاملني فيه باليسر فانطلقا
بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما يلعب مع الصبيان فقتله اضجعه فذبحه او اقتلع
راسه بيده او ضربه برجله فمات قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس طاهرة من الذنوب وقرا الكوفيون
وابن عامر زكية وهو ابلغ وقيل الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت وتنبيه بذلك على ان القتل
انما يباح حدا او قصاصا وكلاهما منتف فان الغلام كان غير بالغ ولم يذنب ما يوجب قتله ولم يقتل
نفسا فيقاد بها لقد جئت شيئا نكرا منكرا وقرا نافع وابو بكر وابن ذكوان بضمتين قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا زاد فيه لك على ما قبله لتكرار الانكار منه ولم يوثر فيه التذكير اول مرة قال ان سالتك عن شئ
بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني فلا تتركني اصحبك وعن يعقوب فلا تصحبني قد بلغت من لدني
من قبلي وضم نافع داله وخفف نونه وابو بكر سكن داله وخفف نونه عذرا في مفارقتي حيث خالفتك ثلاثا
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية او ايلة وعن الصادق هي ناصرة استطعما اهلها سالاهم
الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما يقال ضافه اذا نزل به وضيفه انزله فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
يقرب ان يسقط استعير الارادة للمشارفة فاقامه فامر يده عليه فقام او نقضه وبناه قال لو شئت
لاتخذت عليه اجرا جعلا تحريضا عليه حيث لم يضيفونا وخفف ابن كثير وابو عمرو التاء وكسر الخاء واظهر ابن كثير
وحفص الذال وادغم الباقون قال هذا فراق بيني وبينك اي هذا الانكار سبب فراقنا او هذا الوقت
وقته واضيف المصدر الى الظرف اتساعا سانبئك بتاويل بيان باطن ما لم تستطع عليه صبرا لكون
ظاهره منكرا اما السفينة فكانت لمساكين عشرة اخوة خمسة زمنا وخمسة يعملون في البحر
يكسبون فيه بالسفينة فاردت ان اعيبها اجعلها معيبة وكان وراءهم ملك قدامهم او خلفهم
ورجوعهم عليه ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا مقتضى الظاهر ان يتاخر فاردت ان اعيبها عن وكان
وراءهم لان ارادة التعييب مسبب عن خوف الغصب لكنه قدم لان السبب مجموع الامرين خوف
الغصب ومسكنة الملاك فرتبه على اقوى الجزئين وعقبه بالاخر على سبيل التتميم واما الغلام فكان
ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا لاتباعهما له في طغيانه وكفره
لحبهما له وقيل فخشينا من الله تعالى اي علمنا او فكرهنا فاردنا ان يبدلهما ربهما وشدده نافع وابو عمرو

اي يرزقهما

تمييز كزكوة

اي يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكوة طهارة وصلاحا واقرب رحما رحمة بابويه وبرا
وعن الصادق ع ابدلهما الله جارية فولدت سبعين نبيا وضم ابن عامر الحا واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة وقيل من كتب العلم وقيل
لوح ذهب كتب فيه كلمات وعظ وكان ابوهما صالحا فحفظا في انفسهما ومالهما بصلاحه
وكان بينهما وبينه سبعة اباء فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الراي
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك علة لاراد او مصدر له لان ارادة الخير رحمة ولعل اسناد
الارادة اولا الى نفسه لمباشرته التعييب وثانيا الى الله واليه لان الابدال باهلاك الغلام
وايجاد الله بدله وثالثا الى الله وحده لعدم دخله في بلوغ الغلامين وما فعلته اي ما
رايته مني عن امري عن رايي بل بامر الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اي تستطع فحذفت
التاء تخفيفا ويسالونك اي اليهود او قريش عن ذي القرنين هو الاسكندر الرومي
قيل هو نبي فتح الله على يديه الارض وقيل ملك عادل وعن علي ع كان عبدا صالحا احب الله فاحبه
امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ثم رجع اليهم فدعاهم الى الله فضربوه على
قرنه الاخر فذلك قرناه وفيكم مثله يعني نفسه ع وقيل سمي بذلك لانه ملك فارس والروم او المشرق
والمغرب او انقرض في وقته قرنان من الناس او كان له قرنان اي ضفيرتان قل ساتلوا عليكم منه من قصته
ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض امره في التصرف فيها كيف شاء واتيناه من كل شئ يحتاج اليه سببا
طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا فاخذ طريقا نحو المغرب وقطع الكوفيون وابن عامر الالف وخففوا
التاء في الثلث حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي اخر العمارة من جانب المغرب وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حماة وهي الطين الاسود وقرا ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي حامية اي حارة فقلبت الهمزة ياء او حارة فلعلها
جمعت الوصفين فلا تنافي القراتان وغروبها في العين وهي البحر المحيط في راي العين والا فهي اعظم منه ولا تزايل الفلك
ووجد عندها عند العين قوما كفارا قلنا يا ذا القرنين ان كان نبيا والا فبالهام اما ان تعذب
القوم بالقتل بكفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بالهداية الى الايمان وقيل بالاسر قال اما من ظلم بالاصرار

على شركه فسوف نعذبه انا ومن معي بالقتل ثم يرد الى ربه في الاخرة فيعذبه بالنار عذابا
نكرا منكرا لم يعهد مثله واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى فعلته الحسنى او الاضافة للبيان
ونونه حفص وحمزه والكسائي منصوبا حالا اي فله المثوبة الحسنى مجزيا بها او مصدر الفعل المقدر
حالا اي يجزى بها جزاء وسنقول له من امرنا مما نامر به يسرا ذا يسر اي نامره بما يسهل عليه
ثم اتبع سببا اخذ طريقا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس ابتداء العمارة من جانب المشرق
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا من اللباس والبناء لانهم لم يعلموا صنعة البيوت او لان ارضهم
لا تحمل بناء ولهم اسراب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها كذلك اي امر ذي القرنين كما
حكيناه او امرهم قوم مثل ذلك القبيل الذين عند مغرب الشمس في الكفر والحكم وقد احطنا بما لديه من الجند والعدد والاسباب
خبرا علما ثم اتبع سببا طريقا ثالثا اخذا من الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان منقطع
ارض الترك سد الاسكندر ما بينهما وضم السين نافع وابن عامر وحمزه والكسائي وابو بكر وجد من دونهما قوما
لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بجهد لبطؤ فهمهم لغرابة لغتهم وضم حمزه والكسائي الياء وكسر القاف
اي لا يفهمون احدا كلامهم قالوا اي مترجمهم يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج اسمان اعجميان لقبيلتين
من ولد يافث بن نوح لمنع الصرف وقيل عربيان من اج اي اسرع واصلهما الهمز وبه قرا عاصم ومنع صرفهما
للتعريف والتانيث مفسدون في الارض بالقتل والنهب والاتلاف قيل كانوا يخرجون الربيع فلا يتركون
كل اخضر ويحملون كل يابس وقيل ياكلون الناس وما دب فهل نجعل لك خرجا جعلا نخرجه من اموالنا وقرا حمزه والكسائي
خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يخرجون علينا وضم نافع وابن عامر وابو بكر قال ما مكني
وقرا ابن كثير مكنني بلا ادغام فيه ربي من المال والملك خير مما تجعلون لي من الخرج ولا حاجة بي اليه فاعينوني
بقوة بما اتقوى به من فعلة او الة اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا متراكبا بعضه على بعض اتوني
زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها ولا ينافي رد الخراج والاقتصار على الاعانة لان اعطاء الالة
من الاعانة لا الخرج او لان الايتاء بمعنى المناولة ويشهد له قراءة ابي بكر ردما ايتوني بكسر التنوين ووصل الهمزة اي
جيئوني على حذف الباء حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيد الزبر ووضع الفحم
بينهما وضم ابن كثير وابن عامر والبصريان الحرفين وضم ابو بكر الصاد وسكن الدال قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في النار
في الحديد فنفخوا حتى اذا جعله اي جعل المنفوخ فيه نارا كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اتوني قطرا افرغه عليه
الفعلان فاعمل الثاني وحذف من الاول اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني وقرا حمزه وابو بكر قال
ايتوني بوصل الهمزه من الاتيان فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار جبلا
صلدا فما اسطاعوا بحذف التاء تخفيفا وادغمها حمزه في الطاء فجمع بين ساكنين على غير حده ان يظهروه

يعلوه

يعلوه لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قيل كان ارتفاعه
مايتي ذراع وثخنه خمسين قال هذا اي السد والاقدار عليه رحمة من ربي على
عباده فاذا جاء وعد ربي بخروج ياجوج وماجوج جعله دكا مدكوكا مسوى بالارض
مصدر بمعنى مفعول وقرا الكوفيون دكاء بالمد اي ارضا مستوية قيل يكون ذلك بعد قتل
عيسى عم الدجال وكان وعد ربي حقا كاينا البتة قال تع وتركنا بعضهم يومئذ وجعلنا بعض
ياجوج وماجوج يوم خروجهم يموج في بعض يختلط في بعض كموج البحر لكثرتهم او بعض الخلق الجن
والانس يختلط بعض ببعض حيارى منهم ويعضده ونفخ في الصور القرن لقيام الساعة فجمعناهم
اي الخلايق للجزاء جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ابرزناها لهم الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري عن اياتي التي ينظر بها فاذكر وكانوا لا يستطيعون سمعا اي يعرضون
عن استماع ذكري والقران لبغضه فكانهم صم عنه افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
الملايكة وعيسى وعزيرا من دوني اولياء الهة مفعول ثان ليتخذوا وحذف ثاني مفعولي حسب للقرينة
اي افظنوا اتخاذهم نافعهم المذكور نافعا لهم ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا
اي مهيأ لهم كالنزل المهيأ للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز جمع لمطابقة المميز
اولتنوع الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل عملهم لكفرهم وعجبهم رفع خبر محذوف او جر
بدلا او نصب ذما وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عملا لزعمهم انهم على حق اوليك
الذين كفروا بايات ربهم بدلايله من القران وغيره ولقايه بلقاء جزايه فحبطت اعمالهم بطلت
بكفرهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل لهم قدرا او لا نهتم بهم ونعاقبهم ذلك الامر ذلك المذكور
من حبوط اعمالهم واخوانهم وابتدا جزاوهم جهنم او ذلك مبتدا والجملة خبره بتقدير عايد اي جزاوهم به او
جزاوهم بدله وجهنم خبره بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا مهزوا بها ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو اعلا درجات الجنة والاضافة بيانية
نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا تحولا الى غيرها اذ لا اطيب منها قل لو كان
البحر اي ماوه مدادا اما يكتب به وهو اسم ما يمد به الشي لكلمات ربي لكلمات علمه وحكمه وعلمه بان تكتب
به لنفد البحر لفني في كتابتها قبل ان تنفد كلمات ربي فانها لا تنفد لعدم تناهيها كعلمه وقرا
حمزه والكسائي بالياء ولو جينا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تنفد

تمييزا قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد اي يوحى الي وحدانية الاله اذ ما كان فمن
لم يخرج عن المصدرية فمن كان يرجو لقاء ربه يامل حسن لقايه او جزايه بالبعث فليعمل عملا صالحا
خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا بان يعبده معه او يرائيه عن الصادق في هذه الاية قال
الرجل يعمل شيا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا
الذي اشرك بعبادة ربه لحديث وعنه من قراها عند النوم تيقظ في الساعة التي يريد

سورة مريم
مكية ثمان او تسع وتسعون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص امال ابو عمرو الها وابن عامر وحمزه الياء وابو بكر والكسائي كليهما لان الفاتها
ياءات ذكر رحمت ربك خبر كهيعص ان اول بالسورة او القران او خبر محذوف اي هذا ذكر رحمة ربك
عبده مفعول رحمة زكريا بالمد والقصر بدل او بيان له اذ ظرف لرحمة نادى ربه نداء خفيا
سرا لان الدعاء الخفي اقرب للاجابة او ليلا يلام على طلب الولد على الكبر قال رب اني وهن
ضعف العظم جنسه مني وخص العظم لانه اساس البدن واصلب ما فيه فاذا وهن فالباقي
اوهن واشتعل الراس شيبا تمييز محول عن الفاعل شبه الشيب في بياضه بالنار واشاره في الشعر
باشتعالها فاخرجه بصورة الاستعاره ولم اكن بدعائك بدعاي اياك فيما مضى رب شقيا
خايبا بل عودتني فلا تخيبني بدعائك فيما ياتي واني خفت الموالي الذين يلوني في النسب وهم
بنو عمه ورائي بعد موتي ان يرثوا ما لي فيصرفوه فيما لا ينبغي اذ كانوا شرارا وهو متعلق بمقدر
حال المقدر او بالموالي اي الذين يلون الامر بعدي وفتح ابن كثير الياء وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب
لي من لدنك وليا يرثني ابنا يرثني صفته وجزمهما ابو عمرو والكسائي جوابا للدعاء ويرث من ال
يعقوب بن ماثان عم مريم ابنت عمران من ولد سليمان او يعقوب بن اسحق واجعله رب
رضيا مرضيا عندك وهذا ينفي حمل الوراثة على وراثة النبوة لشمولها الرضا فافوقه فبلغوا
طلبه معها فاجاب دعاه وقال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى اعجمي او منقول عن فعل
كيعيش لم نجعل له من قبل سميا لم يسم احد قبله بيحيى شرف له بان تولى تسميته وخصه باسم
لم يسبق اليه وقيل سميا مثلا كقوله هل تعلم له سميا قال تعجبا من خرق العادة لما القدرة رب انى
كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا يبسا وجفافا واصله عتو كسرت
التاء تخفيفا وقلبت الواو والاولى يا لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم قيل كان له تسع وتسعون سنة
ولامراته ثمان وتسعون وكسر حمزه والكسائي وحفص اوايل عتيا وصليا وجثيا وكذا بكيا الا واني
وضم الباقون كلها قال الملك كذلك الامر كذلك من خلق الغلام منكما قال ربك هو علي هين

بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك بالولد وقد خلقتك وقرا حمزه والكسائي خلقناك
من قبل ولم تك شيا موجودا الهمه الله تو السوال ليجاب بما يدل على كمال قدرته قال رب اجعل
لي اية علامة لوقت الحمل قال ايتك ان لا تكلم الناس لا تقدر على تكليمهم اي تحبس لسانك الا عن
ذكر الله وشكر نعمته ثلث ليال سويا سليما بلا افة وتدخل الايام كما في ال عمران ثلثة ايام فخرج
على قومه من المحراب من المصلى فاوحى اومى اليهم وقيل كتب لهم في الارض ان سبحوا مفسره او مصدريه
صلوا او نزهوا الله بكرة وعشيا طرفي النهار كان يخرج اليهم فياذن لهم بالصلوة معه فلما اعتقل لسانه
خرج على عادته فاذن لهم بغير كلام فعلوا او قوع الحمل يحيى يا يحيى اي فوهبناه له وقلنا يا يحيى خذ
الكتاب التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة او فهم التوراة صبيا ابن ثلث سنين وحنانا
من لدنا ورحمة منا عليه او على العباد عطف على الحكم وزكوة عملا زاكيا او زكينه بالثناء عليه او صدقة
منا على ابويه او على الناس وكان تقيا مطيعا لم يهم بخطيئة وبرا بوالديه ولم يكن جبارا
متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام عليه من الله يوم ولد من ان يناله الشيطان به ويوم يموت من عذاب
القبر ويوم يبعث حيا من هول المطلع والنار ومنه اخوف ايام الانسان اذ يرى فيها ما لم يره قبلها فهو
واذكر في الكتاب القران مريم اي قصتها اذ انتبذت اعتزلت بدل اشتمال من مريم لاشتمال
الاحيان على ما فيه من اهلها مكانا شرقيا في مكان نحو الشرق من بيت المقدس او من دارها فاتخذت من دونهم حجابا
الوقت على ما فيه ... فارسلنا اليها روحنا جبرائيل فان بسحوه الدين والاضافة
سترا استترت للتغطي راسها او تغتسل ... للتشريف فتمثل لها بشرا سويا في صورة شاب تام الخلق لتستانس بكلامه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا تتقي الله وتورع بالاستعاذة فاني عايذة به منك او فاتعظ بتعويذي قال انما انا رسول
ربك لاهب لك لاكون سببا الاهبه بالنفخ في الدرع وقرا ورش وابو عمرو بالياء غلاما زكيا طاهرا من
الادناس او ناميا على الخير او نبيا والثاني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بالحلال ولم اك بغيا زانية هو فعول
من البغي قلبت واوه ياء وادغمت وكسرت الغين قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اي لنخلقه لنبين به
قدرتنا ولنجعله اية للناس علامة لهم عليها ورحمة منا لمن يومن به وكان خلقه امرا مقضيا محتما قد بره الله
عليه فحملته بان نفخ في جيب درعها فاحست بالحمل فانتبذت به فتنحت بالحمل مكانا قصيا بعيدا من اهلها
حياء منهم وكانت مدة حملها تسع ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل ساعة وسنها ثلث عشرة سنة او
ثلث عشرة فاجاها الجاها نقل من جاء وخص بمعنى الالجا المخاض الطلق اي وجع الولادة الى جذع النخلة

وفتح نافع وابو عمرو الياء

وفتح نافع وابو عمرو الياء

الاجابه جو

مريم

ساقطها التشبيه واللام للجنس او العهد اذ لم يكن سواها هناك وكانت نخرة لا راس لها ولعله ارشدت
اليها ليطعمها الرطب الموافق للنفساء ويريها من الآيات ما تطمئن به قالت استحياء من الناس ان يتهموها يا ليتني
مت قبل هذا الامر وكنت نسيا بالكسر ما من حقه ان ينسى ويترك وقرأ حمزة وحفص بالفتح منسيا متروكا
لا يذكر فناداها من تحتها عيسى وقيل جبرائيل وقرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بالكسر والجر وفاعل نادى
ضمير احدهما ان لا تحزني او اي لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا ... وقيل سيدا وهو عيسى او جبرائيل طهر
ماء يجري وقيل شريفا وهو عيسى وهزي اليك بجذع النخلة حركيه بجذب ودفع والباء زائدة او افعلي الهز به
تساقط عليك تتساقط ادغمت التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وضم حفص التاء من ساقطت بمعنى
اسقطت رطبا تمييز او مفعول جنيا طريا وكان الجذع يابسا بلا راس ولا ثمر والوقت شتاء فاورق واثمر
المرطب فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد ... عن الغائلي اي لتقر عينك به وتسكن سرورا
برؤيته فلا تطمحي الى غيره جمع لها في الرطب والسري الاكل والشرب والتسلية بما فيهما من المعجزات المنزهة لها فاما
ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة ترين اصله ترأيين حذفت الهمزة ولام الفعل وكسرت ياء الضمير لالتقاء
الساكنين من البشر احدا فسألك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما امساكا عن الكلام بتكليم الاناسي ...
فلن اكلم اليوم انسيا بعد اخباري بنذري وقيل اخبرتهم به بالاشارة وامرت بذلك كراهة الجدال
والاكتفاء بكلام عيسى الاقوى في نفي التهمة فاتت به قومها تحمله حال منها او منه او منهما قالوا يا مريم لقد جئت
شيئا فريا منكرا عظيما اذ ولدت من غير زوج يا اخت هرون هو رجل صالح كان في زمانها شبهوها به تهكما او
طالح شتموها به او اخو موسى لانها من ولده وكان بينهما الف سنة ما كان ابوك امرأ سوء زانيا وما كانت امك بغيا
زانية فكيف انت بولد فاشارت اليه الى عيسى ان كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا كان بمعنى
صار او تامة او زائدة والظرف صلة من وصبيا حال من المستكن فيه قال اني عبد الله انطقه الله به اولا لانه اول المقامات والرد على من
يزعم ربوبيته آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا نفاعا معلما للخير ... اكمل الله عقله واستنبأه طفلا
او اخبر بما كتب له او جعل المحقق وقوعه كالواقع اينما كنت واوصاني امرني بالصلوة والزكوة الصدقة
او تطهير البدن من الاثام ما دمت حيا وبرا بوالدتي وجعلني بارا ولم يجعلني جبارا متكبرا شقيا عاصيا
لربي والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى والتعريف للعهد
او للجنس والتعريض بان ضده وهو اللعن على اعدائه ذلك الذي وصفناه هو عيسى ابن مريم لا ما تصفه النصارى
قول الحق خبر محذوف اي هو قول الحق ... والاضافة للبيان ... او صفة عيسى او بدله ... كلمة الله
ونصبه عاصم وابن عامر مصدرا مؤكدا ... الذي فيه يمترون يشكون فقالت اليهود ساحر وقالت
النصارى ابن الله ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تأكيد النفي سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا

قضى

قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ... ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم قرأ الحرميان وابو عمرو بالفتح ... وكسر الكوفيون وابن عامر ...
فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى يعقوبية قالت هو الله ونسطورية
قالت هو ابن الله وملكانية قالت هو ثالث ثلثة ... واما الملكانية فقالوا هو عبد الله
ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من حضور يوم القيمة وهوله
العظيم او وقت حضوره او مكانه فيه او من شهادة ذلك اليوم بان تشهد عليهم الملائكة وجوارحهم
فيه بالكفر او وقت الشهادة او مكانها اسمع بهم وابصر اي ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة
لكن الظالمون اقيم مقام الضمير اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين ... سمعهم وابصارهم في
الاخرة جديرا بان يتعجب منهما بعد ان كانوا في الدنيا صما وعميا عن الحق وانذرهم خوفهم يوم الحسرة
هو يوم القيمة يتحسر المسيء فيه على اساءته والمحسن على قلة احسانه اذ قضي الامر فرغ من الحساب وادخل قوم الجنة وقوم النار
بدل من يوم ... وهم في غفلة وهم لا يؤمنون حال متعلقة ب... ضلال مبين ...
اعتراض انا نحن نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بان نهلكهم فلا يبقى فيها مالك
ولا ملك ... والينا يرجعون يردون للجزاء واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا ملازما
الصدق او كثير التصديق لكثرة ... نبيا اذ قال لابيه ... اعتراض ... آزر
اوجرى ... يا ابت التاء معوض عن ياء الاضافة ولذلك لا يجتمعان ... استعطاف ولذلك
كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ...
من طلب الهدى ... وفي اسلوب ... فلم يصرح ...
الداعي له الى عبادة اخس الموجودات وهو الجماد مع ان العقل السليم يأبى عبادة كل ما يشاركه في الامكان
والحاجة وان كان اشرف الممكنات كالانبياء والملائكة فضلا عن اخسها ...
ولا يحق الا لمن يجب له الغنى التام السميع البصير العليم القدير يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك لم
يسمه بالجهل ... ولا نفسه بالعلم ... معرفة بالدلالة ... فاتبعني اهدك

صراطا سويا طريقا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان اي لا تطعه في عبادة الاصنام فتكون ...
ان الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا فالمطيع له عاص والعاصي حري بسلب النعم واستحقاق النقم
كانه عليه بقوله يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ذكر الخوف والمس وتنكير العذاب
مجاملة ... فتكون للشيطان وليا لاحقا في اللعن او قرينا في النار قال اراغب انت عن
الهتي يا ابرهيم قابل ... فقدم الخبر ... انكار ... رغبته عن
... يا بني ... لئن لم تنته عن الغرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالشتم واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك سلام توديع ومهاجرة اي لا
اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي بان يوفقك لما يوجب مغفرته انه كان بي حفيا بارا لطيفا
واعتزلكم اجانبكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعو ربي اعبده عسى ان لا اكون
بدعاء ربي بعبادته شقيا خائبا ... في دعاء الاصنام وعسى للتواضع فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب عوضا عمن فارقهم ... وكلا منهما او منهم
جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلثة من رحمتنا نعم الدين والدنيا وجعلنا لهم لسان صدق عليا
ثناء حسنا رفيعا في جميع اهل الاديان ... عما يوجد به واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
اخلص عبادته او نفسه لله وفتح الكوفيون على ان الله اخلصه وكان رسولا من الله الى الخلق
نبيا ... عنه ... من الرسول ... الا نبيا عن الارسال ... للفاصلة وناديناه بيا موسى
اني انا الله من جانب الطور جبل بالشام الايمن الذي يلي يمين موسى او الميمون من اليمن وقربناه
تقريب تكريم ... نجيا مناجيا ... شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا
او بعضها اخاه ... اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي ... من موسى
... عطف بيان له نبيا حال ... المقصود بالهبة واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد ... وقد وعد الصبر على الذبح فوفى ...
... وكان رسولا الى جرهم ... ابراهيم ... فقد يكون الرسول صاحب
شريعة نبيا وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة ... باصلاح من هو اقرب اليه ... وانذر عشيرتك

الاقربين

الاقربين ... والمليكم ... وكان عند ربه مرضيا ...
واصله ... قلبت ... واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح ...
وقيل من الدرس لكثرة دراسته كتاب الله ... وقريب من ذلك ... واسمه اخنوخ ...
... وهو اول من خط بالقلم وخاط الثياب ونظر في علم النجوم والحساب انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا هو شرف النبوة ... وقيل السماء الرابعة او السادسة وقيل الجنة
بعد ان قبض روحه في الرابعة ... اولئك المذكورون من زكريا الى ادريس الذين انعم الله
عليهم بالنعم الدينية والدنيوية من النبيين بيان للموصول من ذرية ادم بعضها والمراد به ادريس
وممن حملنا في السفينة مع نوح اي ومن ذرية من حملنا وهو ابرهيم من ذرية سام ومن ذرية ابرهيم
اي اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى
وعيسى ... ولذا البنت من الذرية وممن هدينا اي ومن جملتهم واجتبينا واخترنا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا
سجدا وبكيا ... ان جعل الموصول صفته واستيناف ان جعل خبره سجدا وبكيا حالان جمع ساجد وباك واصل بكي
بكوي قلبت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها ... الكتب المنزلة عليهم فخلف من بعدهم خلف
... والخلف بالفتح للصالح وبالسكون لضده اضاعوا الصلوة بتركها او تأخيرها ... واتبعوا
الشهوات ... فسوف يلقون غيا شرا او جزاء غي ... او غيا عن طريق الجنة او هو واد في جهنم
الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة وبناه للمفعول ابن كثير وابو عمرو وابو بكر ...
ولا يظلمون شيئا ولا ينقصون ... جنات عدن بدل البعض من الجنة ... وعدن
... علم لمعنى العدن وهو الاقامة ... ولذلك وصف ما اضيف اليه بقوله التي وعد
الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها او غائبة عنهم انه كان وعده اي موعوده مأتيا ...
موعوده الجنة ... لا يسمعون فيها لغوا فضول كلام الا سلاما ... الملائكة عليهم
... كان التسليم لغوا ... ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا ... وقيل المراد دوام الرزق تلك الجنة
التي نورث نبقي ... من عبادنا من كان تقيا ... وما نتنزل الا بامر ربك
... جبرائيل ... لما استبطأه النبي ... ما بين ايدينا وما خلفنا ...
... وقت ... الازمنة ...

من عبادنا ... من

والاتيه وما بين ذلك من المكان او الزمان الذي نحن فيه اي لا ننتقل من مكان الى مكان او في
زمان دون زمان الا بامره وقيل له ما بين ايدينا ما يستقبل من امور الاخره وما خلفنا ما مضى من امور الدنيا وما
بين ذلك من هذه الى تلك وقيل ما بين النفختين اربعون سنه اي له علم جميع ذلك وما كان ربك نسيا تاركا لك اي ما كان عدم
النزول لعدم الامر به لا لتركه تعالى لك كقوله ما ودعك ربك وما قلى رب السموات والارض وما
بينهما خبر محذوف فاعبده خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم مرتب على ما قبله اي لما عرفت انه رب العالمين
فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها وعدي باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة
ومشاقها تشبيها لها بالقرن المحارب هل تعلم له سميا اي ليس له مثل او لا شريك له في اسمه فان الصنم
وان سمي الها لم يسم الله قط ويقول الانسان اي جنسه اسند اليه باعتبار ان القائل منهم
او المنكر للبعث نزلت في ابي بن خلف حين اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد
ان نموت أئذا ما مت لسوف اخرج حيا من القبر او من حال الموت وقدم الظرف مصدرا بهمزة الانكار
لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحيوه وناصبه ما دل عليه اخرج لان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها   لا لنفسه صح
وتمحضت للتاكيد على وجردت عن معنى الحال فدخلت على سوف وعن ابن ذكوان اذا بهمزة واحدة مكسوره
على الخبر اولا يذكر الانسان اصله يتذكر قلبت التاء ذالا وادغمت في الذال وقرا نافع وعاصم وابن عامر
يذكر من الذكر بمعنى التفكر عطف على يقول ووسطت همزة الانكار بينه وبين العاطف انا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا فيستدل بالابتداء على الاعاده فوربك لنحشرنهم اي منكري البعث اقسم باسمه مضافا الى رسوله صلى الله عليه وسلم تحقيقا
للاعاده وتشريفا للرسول والشياطين عطفا ومفعولا معه اي نجمع كل كافر مع شيطانه بسلسلة واذا
حشر الجنس باسره وفيهم الكفره مقرونين بالشياطين فقد حشر الكل معهم وان عاد الضمير الى الكفره فواضح
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا على الركب لما يدهشهم من الهول جمع جاث واصله جثوو وجثوي فعول
من جثى يجثو ويجثي ثم لننزعن لنميزن من كل شيعة فرقة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي الاعتى فالاعتى
فنلقيهم فيها وايهم قيل مبني على الضم لانه من الموصولات لكنه اعرب حملا على كل وبعض للزوم
الاضافه فاذا حذف صدر صلته عاد الى البنا لزيادة نقصه ومحله النصب بننزعن وقيل مرفوع بالابتدا
على انه استفهام وخبره اشد والجمله محكيه والتقدير لننزعن من كل شيعة الذين يقال فيهم ايهم اشد
او معلق عنها لننزعن وان لم يكن فعل قلب او مستانف والمفعول من كل شيعه على زيادة من او على معنى
التبعيض وعلى متعلق باشد ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اي الذين هم احق بجهنم صليا دخولا فنقدم اولاهم
بها فاولاهم وان منكم وما منكم احد الا واردها الا واصلها وحاضر دونها يمر بها المؤمنون وهي خامدة وتنهار بغيرهم وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وقيل داخلها فلا يبقى بر ولا فاجر

اي
الا ويدخلها فتكون بردا وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما للكافرين وقوله تعالى اولئك عنها مبعدون
عن عذابها وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي
ان خذي اصحابك وذري اصحابي فوالذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها
كان على ربك حتما مقضيا واجبا اوجبه على نفسه وقضى بانه يكون ثم ننجي وخففه الكسائي ويعقوب
الذين اتقوا الشرك ونذر الظالمين بالشرك على حالهم فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات ظاهرات الاعجاز او الحجج قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين اي الخلق انتم خير مقاما
موضع قيام وضمه ابن كثير اي موضع اقامة ومنزلا واحسن نديا مجلسا والمعنى انهم لما عجزوا عن معارضة
الايات عدلوا الى المفاخره بحظهم من الدنيا والاستدلال بما نالوه منها على حسن حالهم عند الله فرد
عليهم بقوله وكم وكم مفعول اهلكنا قبلهم من قرن اهل عصر بيان لكم هم احسن صفة لها اثاثا
تمييز اي متاعا وزينة ورئيا منظرا من الرويه وقرى ريا بالياء قالون وابن ذكوان فكما اهلكنا
اولئك الكفره يهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا امر بمعنى الخبر للتاكيد اي يمده
بطول العمر والتمتع استدراجا له حتى اذا راوا ما يوعدون غاية المد وتفصيل الموعود اما العذاب
بالقتل والاسر واما الساعه اي القيمه ودخول النار فسيعلمون من هو شر مكانا اهم ام المؤمنون جواب اذا مقابل لخير مقاما واضعف جندا اعوانا مقابل لاحسن
نديا من حيث ان حسن النادي باجتماع اعيانهم واعوانهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى الواو للاستيناف
او العطف على الشرطيه الواقعه بعد القول كانه قيل يمد الضال بالخذلان ويزيد المهتدين هداية
بالتوفيق والباقيات الصالحات الطاعات الباقي ثوابها وتعم ما فسرت به من الصلوات الخمس وموده
اهل البيت عليهم والتسبيحات الاربع خير عند ربك ثوابا وخير مردا عاقبة ومنفعة يرد اليها
مما متع به الكفره من النعم الزائلة التي يفتخرون بها والخير هنا للزياده افرايت الذي كفر باياتنا اي
اخبر بقصته هذا الكافر وعقيب قصة اولئك وهو العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت وقد تقاضى عليه
دينا وقال له تبعث بعد الموت لاوتين على تقدير البعث كما تزعم مالا وولدا فاقضيك ثمه
وقرا حمزة والكسائي ولدا جمع ولد كاسد واسد او لغة فيه كعرب وعرب وكذا فيما بعده اطلع الغيب
اي اشرف على علم الغيب المتفرد به الله تعالى حتى علم ان يوتي مالا وولدا وحذفت همزة الوصل استغناء
بهمزة الاستفهام ام اتخذ عند الرحمن عهدا ام عهد الله اليه ان يوتيه ذلك وقيل العهد العمل الصالح

او كلمة الشهاده كلا ردع وتنبيه على خطاه فيما قاله سنكتب ما يقول سنظهر له انا
كتبنا قوله اذ الحفظ يكتبونه في الحال ونمد له من العذاب مدا ونزيده بذلك عذابا فوق عذاب
كفره ونرثه بالهلاكه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمه فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اي كفار مكة من دون الله الهة اصناما يعبدونها ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله يتعززون بهم
كلا ردع وانكار لما املوا منها سيكفرون بعبادتهم ستجحد الالهة عبادتهم ويكذبونهم كقوله تعالى
فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون او ستجحد الكفره انهم عبدوها ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين
ويكونون اي الالهة عليهم ضدا لهم اي اعداء واعوانا في عذابهم او ضد العز وهو الذل اي يكونون
عليهم ذلا في مقابلة لهم عزا ووحد لانهم كالشي الواحد باتفاقهم فيما به مضادتهم ويجوز كون
الواو للكفره اي يكونون اعداء لها بعدما كانوا يعبدونها الم تر انا ارسلنا الشياطين على
الكافرين خلينا بينهم وبينهم كما تقال الحر خلي بين الكلب وعز اي ارسله عليه تؤزهم ازا تغريهم وتحثهم
على المعاصي بالتسويلات فلا تعجل عليهم بطلب هلاكهم انما نعد لهم الايام والانفاس عدا وما
دخل تحت العد فكانه قد نفد يوم نحشر المتقين نجمعهم نصبه باذكر مقدرا او بلا يملكون
الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته ولعل اختيار لفظ الرحمن في هذه السوره لان مساق الكلام فيها لتعداد نعمه الجسام وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم وعن علي رضي الله عنه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكنهم يحشرون على نوق رحالها ذهب ونسوق المجرمين الى جهنم وردا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء لا يملكون الشفاعة الضمير فيها للعباد المدلول عليها بذكر القسمين وهو الناصب لليوم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من تحلى بما يستعد به ويستاهل ان يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله او الا من اتخذ من الله اذنا فيها كقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به ومحله الرفع على البدل من الضمير او النصب على تقدير مضاف اي الا شفاعة من اتخذ او على الاستثناء وقيل الضمير للمجرمين والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يستعد به ان يشفع له بالاسلام وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا الضمير يحتمل الوثنية واليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله لقد جئتم شيئا ادا على الالتفات للمبالغة في الذم والتسجيل عليهم بالجراة
على الله والاد بالفتح والكسر العظيم المنكر والادة الشدة تكاد السموات وقرا نافع والكسائي بالياء يتفطرن
يتشققن مرة بعد اخرى وقرا ابو عمرو وابن عامر وحمزة وابو بكر ينفطرن والاول ابلغ لان التفعل مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا تهد هدا او مهدودة او لانها تنهد والمعنى ان هول هذه الكلمة وعظمها بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تتحملها هذه الاجرام العظام وتفتت من شدتها او ان فظاعتها مجلبة لغضب الله بحيث لولا حلمه لخرب العالم وبدد قوائمه غضبا على من تفوه بها ان دعوا للرحمن ولدا يحتمل النصب على العلة لتكاد او لهدا على حذف اللام وافضاء الفعل اليه والجر باضمار اللام والرفع على انه فاعل هدا اي هدها دعاء الولد للرحمن وهو من دعا بمعنى سمى المتعدي الى مفعولين وانما اقتصر على المفعول الثاني ليحيط بكل ما دعي له ولدا او من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ادعى الى فلان اذا انتسب اليه وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا

لا يليق به اتخاذ الولد ولا يتطلب له لو طلب مثلا لانه مستحيل ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدا النعم كلها ومولي اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه ولدا ثم صرح به في قوله ان كل من في السموات والارض اي ما منهم الا اتي الرحمن عبدا الا وهو مملوك له ياوي اليه بالعبودية والانقياد
ومن فوائد تكرير هذا الاسم في المقام ان كل من في السموات والارض اي ما منهم الا اتي الرحمن عبدا
مقرا بالعبودية خاضعا ذليلا ومنهم عزير وعيسى والملائكة لقد احصاهم احاط بهم علما
وقدرة وعدهم عدا بعلمه فلا يخفى عليه شي من احوالهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا لا مال له ولا نصير
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا عن ابن عباس انها في علي رضي الله عنه خاصة
لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي قل اللهم اجعل لي عندك
عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالها علي فنزلت الاية وعن جابر نحوه وقيل انها عامة
في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة في قلوب الصالحين فانما يسرناه اي القران بلسانك بان انزلناه
بلغتك لتبشر به المتقين الصائرين الى التقوى وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة اخذي بكل لديد الجدل
بالباطل يعني اهل مكة وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول صلى الله عليه وسلم على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا واصل التركيب هو الخفاء ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركاز المال المدفون عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة مريم اعطي عشر حسنات بعدد من كذب زكريا وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وسائر الانبياء المذكورين فيها وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع الله

سوره طه

مكية وهي مائة وخمس وثلاثون اية وقيل واربعون
بسم الله الرحمن الرحيم طه فخمها قالون وابن كثير وابن عامر وحفص ويعقوب على الاصل وامال الطاء ابو عمرو لاستعلائها وامالهما الباقون وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يا رجل على لغة عك
فان صح فلعل اصله يا هذا فتصرفوا فيه بالقلب والاختصار وقيل طاها امر للرسول بان يطا الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه وان اصله طا فقلبت همزته هاء او قلبت الفا ثم بني عليه الامر وضم اليه هاء السكت وعلى هذا يحتمل ان يكون اصله طه والالف مبدلة من الهمزة والهاء كناية الارض لكن يرد ذلك كتابتها على صورة الحرف وكذا التفسير بيا رجل او اكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما
ما انزلنا عليك القران لتشقى لتتعب بفرط تاسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رائض مهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القران انزل عليك لتشقى به وطه ان جعل مبتدا اسما للسوره واقيم مقام ضميرها وما انزلنا عليك القران لتشقى خبره والقران ظاهر موقع المضمر او مبتدا محذوف الخبر بتقدير الحروف او منادى كان خبرا والجملة جوابا ان جعل قسما وابتداء كلام ان جعل تعديدا للحروف او منادى
الا تذكرة لمن يخشى لكن تذكيرا وهو نصب على الاستثناء المنقطع اي ليكون تذكيرا لمن يخشى او علة لمحذوف اي انزلناه تذكيرا او مفعول له لانزلنا فان الاستثناء منقطع والمتقدم لتشقى وقيل حال من القران لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة تتاثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به تنزيلا نصب بتقدير نزل او على المدح او البدل من تذكرة ان جعل حالا لا علة اذ الشي لا يعلل بنفسه ممن خلق الارض والسموات العلى صلة تنزيلا او صفته والانتقال من التكلم الى الغيبة تفننا في الكلام وتفخيما للمنزل بالنسبة الى المنزل الواحد المختص بصفات العظمة والتمجيد واشعارا بوجوب الايمان به من حيث انه كلام الموصوف بهذه الصفات وبدا بخلق الارض لانها اقرب الى الحس ثم ثنى بقوله والسموات العلى جمع عليا مؤنث اعلى وهي العالية الرفيعة الارض الرحمن رفع

على المدح أي هو الرحمن على العرش استوى استقام أمره أو استولى أو قصده أي أقبل على خلقه
له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما من المخلوقات ملكا وتدبيرا وما تحت الثرى
هو التراب الندي وهو ما جاور البحر من الأرض فما تحته هو سائر طبقاتها وما فيها من المعادن و[illegible]
وإن تجهر بالقول بذكر الله ودعائه فهو غني عن جهرك فإنه يعلم السر [illegible] ما أسررته إلى غيرك
وأخفى منه ما خطر ببالك أو السر هذا وأخفى الغيب الذي لا يخطر ببال وعن الصادقين عليهم [illegible]
السر ما أخفيته في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته وفيه تنبيه على أن الجهر ليس لإسماع
الله تعالى بل لغرض آخر كتصوير الذكر في النفس وكسرها بالتضرع ثم ذكر أن الموصوف بالقدرة
والعلم على الوجه المذكور هو المتفرد بالألوهية بقوله الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى مؤنث الأحسن
وكونها أحسن الأسماء لأنها دالة على أشرف المعاني ولما بين رسالة [illegible] بقصة موسى تثبيتا
له ليتأسى به ويصبر كما صبر فقال وهل أتاك حديث موسى أي لم يأتك إلى الآن وقد أتاك الآن
فتنبه له إذ رأى نارا ظرف لحديث أو مفعول لاذكر قيل استأذن شعيبا في المسير إلى أمه فخرج
بأهله فأضل الطريق في ليلة مظلمة مثلجة وتفرقت ماشيته فرأى نارا من بعيد فقال لأهله امكثوا
الزموا مكانكم وضم حمزة الهاء إني آنست نارا أبصرتها لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة اقتبسها بعود
ونحوه أو أجد على النار هدى هاديا يهديني الطريق أو أبواب الدين فإن همم الأبرار معقودة بها في
كل حال وبنى الأمر فيها على الرجاء لأن حصولهما مترقب فلم يجزم بالوفاء بالوعد كيلا يخلف [illegible] فإنه لما
كان محققا حققه بأن تطمينا لهم ومعنى على النار إشراف أهلها عليها أو استعلاؤهم المكان القريب منها
فلما أتاها أي النار رآها تتقد في شجرة خضراء نودي يا موسى إني أنا ربك بكسرها بتقدير القول أو
لأن النداء قول وفتحها ابن كثير وأبو عمرو أي بأني وتكرير الضمير لتوكيد الدلالة قيل لما نودي قال من المتكلم
قال إني أنا ربك فوسوس إليه إبليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال عرفت أنه كلام الله بسماعي له من جميع جهاتي وبكل
عضو وقيل رأى النار في الشجرة لم تحرق خضرتها والخضرة لم تطفئها فعرف أنه لا يقدر عليه إلا الله فاخلع
نعليك أمره بذلك لأن الحفا تواضع ~~وقيل [illegible]~~ وقيل ليباشر الوادي بقدميه
تبركا به إنك بالوادي المقدس المطهر أو المبارك طوى عطف بيان للوادي ولم يصرف بتأويل البقعة
ونونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان وقيل هو كثنى مصدر المقدس أي قدس مرتين وأنا
اخترتك للرسالة وقرأ حمزة وأنا اخترناك فاستمع لما يوحى للذي يوحى إليك ومتعلق اللام استمع أو
اخترتك إنني أنا الله لا إله إلا أنا استئناف لبيان ما يوحى وابتدأ بالتوحيد ورتب عليه فاعبدني
ليعلم أن عبادته تمام [illegible] الإلهية وأقم الصلاة لذكري لتذكرني فيها أو لأذكرك بالثناء أو

لأني

لأني ذكرتها وأمرت بها أو لذكري خاصة لا تشوبها بغيره أو لأوقات ذكري أي لمواقيت الصلاة أو لذكر صلاتي
لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليقضها إذا ذكرها وقرأ أقم الصلاة للذكرى إن الساعة آتية لا محالة أكاد أخفيها
أريد إخفاءها [illegible] أو أكاد أظهرها من أخفاه إذا سلب خفاءه أي قرب إظهارها لتجزى كل نفس
بما تسعى متعلق بآتية أو بأخفيها على المعنى الثاني فلا يصدنك عنها عن الإيمان بالساعة أو عن الصلاة
من لا يؤمن بها نهي الكافر أن يصده أريد به نهيه عن الانصداد واتبع هواه ميل نفسه إلى شهواتها فأعرض
عن غيرها فتردى فتهلك إن انصددت عنها وما تلك سؤال تقرير ليقع المعجز بها بعد التثبت فيها
بيمينك حال من معنى الإشارة وقيل صلتها يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها أعتمد عليها إذا أعييت أو وقفت
على رأس القطيع وأهش بها وأخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فترعاه ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث
الراء أي حاجات أخرى كحمل الزاد والإداوة في السفر بها وإلقاء الكساء عليها للاستظلال به ووصل
الرشا بها إذا قصر وطرد السباع بها وقيل كان من حقه أن يقتصر [illegible] إنما سأله عنها لمنافع عظيمة فقال
أي من جنس العصي تنفع منافع أمثالها ولكنك لما سألت عنها عرفت أن لي فيها مآرب أخرى قيل
كان فيها من المعجزات أن تضيء بالليل كالشمع وتطول بطول البئر وتصير شعبتاها دلوا إذا استقى وبركزها
فينبع الماء ويحارب عنه العدو وإذا اشتهى ثمرة ركزها فتورق وتثمر قال ألقها يا موسى فألقاها
فإذا هي حية اسم يعم الصغير وهو الجان والعظيم وهو الثعبان قيل صارت حية صفراء دقيقة
ثم تورمت وكبرت فالتعبير عنها بالجان والثعبان نظرا إلى الحالين وقيل كانت في شخص الثعبان
وسرعة الجان ولهذا وصفها بقوله تسعى أي تمشي بسرعة فلما رآها تسعى وتبتلع الحجر والشجر خاف
وهرب قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى حالتها السابقة ونصبها بنزع الخافض
أو على الظرف أي في طريقتها أو بتقدير فعلها أي سنعيدها تسير سيرتها الأولى حيث كنت تتوكأ
بها فاطمأن بذلك وأدخل يده في فمها وأخذ بلحييها فعادت عصى وإذا يده في موضع مسكها
بين شعبتيها وأري ذلك في ذلك الوقت لئلا يخافها عند عوده واضمم يدك إلى جناحك
جنبك تحت العضد يقال لكل ناحيتين جناحان استعارة من جناحي الطائر وهما من الجنوح
لأنه يميل بهما إذا طار تخرج بيضاء تضيء كشعاع الشمس على حال فلونه من الأدمة من غير سوء
مرض وقبح كنى به عن البرص لنفرة الطبع عنه آية أخرى معجزة ثانية وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج
أو مد الحالان لنريك متعلق بمحذوف أي فعلنا ذلك لنريك من آياتنا الكبرى صفة آياتنا أو
مفعول لنريك والظرف حال منه اذهب إلى فرعون وادعه إلى [illegible] إنه طغى تجبر في كفره

وفتح نافع وأبو عمرو الياء

وفتح ورش وحفص الياء

قال رب اشرح لي صدري ووسعه لتحمل أعباء الرسالة ذكر لي ليبهما للمشروح أولا ثم بينه بذكر الصدر تأكيدا
وكذا ويسر لي أمري أي سهله بالتوفيق للقيام بهذا الخطب العظيم واحلل عقدة من لساني حصلت من
جمرة أدخلها فاه وهو طفل لما أمر فرعون بقتله لأنه أخذ لحيته فنتفها فقالت آسية إنه صبي
لا يميز بين الدرة والجمرة فأحضرتا لديه فأخذ الجمرة ووضعها في فيه قيل احترق بعض العقدة لقوله
ولا يكاد يبين [illegible] بإنذار لا يأتي ببيان وحجة تمويها على الناس وقيل احترقت كلها لقوله أوتيت
سؤلك ورد بأنه لم يسأل حلها مطلقا بل حل عقدة تمنع الإفهام لتنكيرها وجعل يفقهوا جواب
الأمر واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي يعاضدني في التبليغ وكان أسن منه وأفصح
والبين والوزير من الوزر بالكسر الثقل لتحمله ثقل الملك أو بالفتح الملجأ لالتجاء الملك إلى رأيه ثم
المفعولان وزيرا وهارون قدم ثانيهما أو لي وزيرا وهارون عطف بيان وأخي على الوجهين
بدل من هارون أو مبتدأ خبره اشدد به أزري ظهري على الدعاء وقرأه ابن عامر بلفظ الخبر جوابا للأمر
وكذا وأشركه في أمري أي الرسالة كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا فإن التعاون
يتزايد به الخير إنك كنت بنا بصيرا بأحوالنا عالما فإليك فوضنا أمرنا قال قد أوتيت سؤلك
يا موسى السول بمعنى المسئول كالخبز بمعنى المخبوز ولقد مننا عليك مرة أخرى
أي في وقت آخر إذ أوحينا إلى أمك إلهاما أو في منام أو على لسان ملك أو نبي في عصرها [illegible]
وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى ما لا يعلم إلا بالوحي أن يوحى لعظم شأنه أو لأنه مما لا
يعلم إلا بالوحي أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم بالتابوت في اليم البحر
يعني النيل فليلقه اليم بالساحل أي شاطئه أمر معناه الخبر وجاء جوابه يأخذه عدو لي
وعدو له [illegible] وهو فرعون وكرر عدو للمبالغة قيل جعلته في التابوت قطنا ووضعته
فيه وقيرته وألقته في النيل وكان يشرع منه إلى بستان فرعون نهر فدفعه الماء إليه فأداه إلى بركة كان فرعون جالسا
عليها مع آسية فأمر به فأخرج ففتح فإذا صبي أصبح الناس وجها فأحبه حبا شديدا كما قال وألقيت عليك
محبة مني أي محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث يحبك من رآك حتى أحبك فرعون أو أحببتك ومن أحببته
أحبته القلوب ولتصنع على عيني لتربى ويحسن إليك وأنا راعيك وحافظك عطف على علة مضمرة
مثل ليتعطف عليك إذ ظرف لألقيت أو لتصنع إذ تمشي أختك مريم لتتعرف خبرك [illegible]
لكم [illegible] فقبل ثديها فرجعناك إلى أمك كما وعدنا إنا رادوه إليك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن
بفراقك وقتلت نفسا هو القبطي فاغتممت خوفا من اقتصاص فرعون فنجيناك من الغم بالأمن

منه وفتناك فتونا واختبرناك اختبارا أو اختبارات متعددة على أنه جمع فتن فخلصناك مرة
محنة بعد محنة ولد في عام كان يقتل الأطفال وألقي في اليم وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا وآجر
راجلا خائفا بلا زاد وآجر نفسه فلبثت سنين عشرا في أهل مدين عند شعيب بعد مجيئك
إليها وهي على ثمان مراحل من مصر ثم جئت على قدر يا موسى على وقت قدرته لأن أرسلك أو
يوحى فيه إلى الأنبياء وهو رأس أربعين سنة واصطنعتك لنفسي اخترتك لرسالتي وإقامة
حجتي اذهب أنت وأخوك بآياتي التسع أو التي في العصا واليد فإن فيهما آيات ولا تنيا
تفترا أو تقصرا في ذكري بتسبيح ونحوه أو في تبليغ رسالتي اذهبا إلى فرعون أمر لهما
والأول لموسى فلا تكرار قيل أوحي إلى هارون أن يتلقاه فتلقاه إنه طغى بكفره فقولا له
قولا لينا مثل هل لك إلى أن تزكى بصورة العرض لئلا يزداد عتوا ولعله يتذكر أو يخشى
لك وقيل كنياه وكنيته أبو الوليد أو أبو العباس أو أبو مرة وقيل عداه شبابا لا يهرم وملكا
لا ينزع حتى يموت لعله يتذكر يتعظ أو يخشى العقاب فيرجع أي باشرا دعوته على رجائكما اجابته
لا على يأس منه [illegible] التجهد في دعائه وفائدته مع علمه تعالى بأنه لا يجيب إلزام الحجة قالا ربنا إننا نخاف
أن يفرط علينا أن يعجل علينا بالعقوبة قبل إظهار المعجزة من فرط إذا تقدم أو أن يطغى أن يتكبر علينا أو يزداد
كفرا قال لا تخافا إنني معكما بالحفظ والنصرة أسمع قوله وأرى فعله فأدفع شره عنكما فأتياه
فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل أطلقهم ولا تعذبهم باستعمالهم بالأعمال الشاقة
وقتل ولدانهم قد جئناك بآية من ربك بحجة تصدق دعوانا والمراد جنسها فلا ينافي تعددها
والسلام على من اتبع الهدى أي السلامة من العذاب لهم إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب
بما جئنا به وتولى أعرض عنه فأتياه وقالا له ما أمرا به قال فمن ربكما يا موسى
خصه بالنداء لأنه الأصل ولتربيته له قال ربنا الذي أعطى كل شيء من المخلوقات خلقه صورته
التي هو عليها المطابقة لكماله الممكن له أو أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه على تقديم المفعول
الثاني ثم هدى له إلى جلب النفع ودفع الضر اختيارا أو طبعا قال فما بال القرون الأولى
ما حال الأمم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود من السعادة والشقاوة بهت بالحجة فصرف الكلام عنها

وسكن الكوفيون وابن عامر ياء ونا ذكري فيسقطان للساكنين

قال موسى علمها اي علم حالهم مثبت عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ لا يضل ربي لا يخطئ
شيئا ولا ينسى لا يذهل عن شيء الذي جعل صفة ربي او خبر محذوف او منصوب على المدح لكم
الارض مهادا وقرأ الكوفيون مهدا مصدرا سمي به كالفرش وسلك جعل لكم فيها سبلا
طرقا تسلكونها وانزل من السماء ماء مطرا فاخرجنا به التفت الى التكلم على الحكاية لقول
الله تعالى ايذانا باختصاصه بانقياد الاشياء المختلفة لامره ولهذا نظاير في ايات اخر
ازواجا اصنافا من نبات صفة ازواجا وكذا شتى جمع شتيت كمرضى لمريض من شت تفرق اي
متفرقات في الالوان والطعوم والمنافع كلوا وارعوا انعامكم حال من ضمير اخرجنا بتقدير
قائلين والامر للاباحة والتذكير بالنعم والمعنى مبيحين لكم الاكل منها ورعي انعامكم فيها ان في ذلك
المذكور لايات لعبر لاولي النهى لذوي العقول جمع نهية سمي بها العقل لنهيه عن القبيح منها اي
الارض خلقناكم فانها اصل خلقة ابيكم آدم والنطف التي خلقتم منها وفيها نعيدكم اذا امتناكم
ومنها نخرجكم اذا بعثناكم تارة مرة اخرى كما اخرجناكم حين ابتدأنا خلقكم ولقد اريناه
بصرناه فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها عنادا وابى قبولها قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
مصر وتستولي عليها بسحرك يا موسى نسبه الى السحر تلبيسا على قومه فلنأتينك بسحر مثله
يقابله فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا نصب بما دل عليه
المصدر لا به لوصفه وبابدال من موعدا ان جعل مكان الوعد فالها في نخلفه للوعد والمعلوم
الموعد سوى وسطا تستوي مسافته الينا واليك وضمه ابن عامر وعاصم وحمزة قال موعدكم
يوم الزينة ان جعل مصدرا فالتقدير وعدكم وعد يوم الزينة وان جعل اسم مكان فالتقدير
مكان وعدكم مكان يوم الزينة وهو يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وانما عينه
ليعلو الحق على الباطل على رؤوس الاشهاد وان يحشر الناس عطف على يوم او الزينة اي
الى يجمع اهل مصر ضحى فينظرون في امرنا فتولى فرعون انصرف فجمع كيده اي اسباب
كيده من السحرة والاته ثم اتى الموعد قال لهم موسى وعظ السحرة وهم اثنان وسبعون مع
كل واحد حبل وعصا او اربعمائة او اكثر ويلكم نصب على انه مصدر لا فعل له او على النداء لا
تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بعذاب فيستأصلكم به وضم حفص وحمزة
والكسائي من اسحت لغتان وقد خاب من افترى على الله كذبا كما خاب فرعون

فتنازعوا

فتنازعوا امرهم بينهم اي السحرة في امر موسى حين قال لهم ويلكم الاية فقالوا ما هذا بقول ساحر واسروا النجوى
الكلام بينهم بان موسى ان غلبنا اتبعناه او الضمير لفرعون وقومه ويفسر النجوى قالوا ان هذان لساحران
هذان اسمان على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في تقدير الاعراب وقيل اسمها ضمير الشان محذوف وهذان ساحران خبرها ورد
بان اللام لا تدخل خبر المبتدأ وكذا حمل ان على نعم ولو قيل نعم هذان لهما ساحران فيحذف المبتدأ اشاني
التاكيد وقرأ ابو عمرو هذين وهو ظاهر وابن كثير وحفص ان هذان على انها المخففة واللام فارقة او النافية
واللام بمعنى الا يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب باظهار
دينهما وقيل الطريقة اشراف القوم اي باشرافكم نصرف وجوههم اليهما والمثلى مونث الامثل اي الافضل ولكنه
بالحق فاجمعوا كيدكم فاحكموه واجعلوه مجمعا عليه وقرأ ابو عمرو فاجمعوا من جمع ثم ائتوا صفا مصطفين
وقد افلح اليوم من استعلى فاز من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي اختر
القاءك اول القائنا او الامر القاؤك او القاؤنا قال بل القوا مقابلة لادبهم وعدم احتفال بكيدهم
وجوابا لما مالوا اليه من البدء كما يفهم من ذكر الاول في شقهم وليبرزوا ما معهم ثم ياتي
الحق فيبطله فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اذا للمفاجاة واصلها الوقت
وتستدعي متعلقا ناصبا وهو فعل المفاجاة وجملة ابتدائية تضاف اليها والمعنى فالقوا ففاجا موسى
وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم من سحرهم قيل لطخوها بالزيبق فلما اصابت الشمس تحركت كما يخيل
اليه انها تسعى وقرأ ابن ذكوان تخيل بالتاء على اسناده الى ضمير الحبال والعصي وبدل انها تسعى منه
بدل اشتمال فاوجس فاضمر في نفسه خيفة موسى من ان يشك الناس فلا يتبعوه او للطبع البشري
قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي موكد بالاستيناف وان والفصل ولفظ العلو ومعناه الغلبة
وصيغة التفضيل والق ما في يمينك ابهم تصغيرا للعصي وتهوينا لامر السحر اي الق العويد الذي معك
او تعظيما لها اي لا تستعظم ما معهم فان معك ما هو اعظم منه تلقف تتلقف حذف احدى التاءين
ورفعه ابن ذكوان حالا او استينافا وخففه حفص جازما اي تبتلع ما صنعوا انما صنعوا ان الذي
افتعلوه كيد ساحر افرد لقصد الجنس ونكر لتنكير الكيد وقرأ حمزة والكسائي سحر اي ذي سحر
او سمي به الساحر مبالغة او الاضافة للبيان ولا يفلح الساحر اي جنسه حيث اتى اين كان فالقاها
فتلقفت فتحققوا انه ليس بسحر فالقي السحرة سجدا لله لما تحقق الحق لهم قالوا امنا برب
هرون وموسى اخر لفاصلة فتلك اوفي سجودهم من انهم في الجنة قال فرعون امنتم له اي لموسى
قبل ان اذن لكم في ذلك انه لكبيركم رئيسكم او استاذكم الذي علمكم السحر وتواطاتم على ما فعلتم

فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال اي مختلفات الايدي اليمنى والارجل اليسرى ومن ابتدائية
اي ابتداء القطع من الجهتين المتخالفتين ولاصلبنكم في جذوع النخل شبه تمكن المصلوب بالجذع
بتمكن المظروف بالظرف ولتعلمن اينا يعني نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى وادوم
قالوا لن نوثرك نختارك على ما جاءنا من البينات المعجزات الظاهرة والذي فطرنا عطف على ما او قسم
فاقض ما انت قاض اي صانعه او حاكم به انما تقضي تصنع او تحكم بسلطانك هذه الحيوة
الدنيا اي فيها وتصير الى النعيم الباقي في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الشرك والمعاصي
وما اكرهتنا عليه من السحر اي تعلمه وعمله في معارضة المعجزة قيل قالوا لفرعون ارنا موسى نائما
فراوه تحرسه عصاه فقالوا ما هذا بسحر والا لبطل بنومه فابى الا ان يعارضوه والله خير منك
ثوابا للمطيع وابقى عقابا للعاصي انه اي الشان ابتداء كلام من الله تعالى او من كلام السحرة من يات ربه
مجرما كافرا فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة ممتعة ومن ياته مؤمنا قد عمل
الصالحات الفرائض قيل والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مونث اعلى جنات
عدن بدل من الدرجات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
تطهر من دنس الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي [illegible] اي القطع والوصل
اي سر بهم ليلا من مصر فاضرب فاجعل او بين لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا يابسا
مصدر وصف به كاليبس ونحوهما العدم والعدم لا تخاف دركا حال اي امنا ان يدرككم
فرعون وجزمه حمزة جوابا للامر ولا تخشى غرقا وفي استيناف في قراءة حمزة او عطف عليه
والالف للاطلاق كالسبيلا فاتبعهم فرعون بجنوده اي الحق بهم جنوده او اتبعهم ومعه جنوده
فغشيهم اي علاهم من اليم من البحر ما غشيهم ابهام بليغ اي غشيهم ما سمعت ولا يعلم كنهه الا الله
واضل فرعون قومه عن الحق وما هدى لقوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل
خطاب لهم بعد انجائهم من فرعون والغرق او للمعاصرين بما انعم على ابائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون
وواعدناكم جانب الطور الايمن ليؤتي موسى التورية بيانا لما تحتاجون اليه ونزلنا عليكم
في التيه المن والسلوى الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر كلوا بتقدير القول من طيبات
ما رزقناكم لذائذه وقرأ حمزة والكسائي انجيتكم وواعدتكم ما رزقتكم ولا تطغوا فيه بترك شكره
والتعدي حدود الله فيه فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام
اي يجب وضمهما الكسائي من حل يحل اذا نزل فقد هوى هلك او سقط في النار واني لغفار لمن تاب
من الكفر وامن بالله ورسله وعمل صالحا ادى الفرائض ثم اهتدى استمر على ما ذكر قال الباقر ع
ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات

ولم يجيء

ولم يجيء بولايتنا اكبه الله في النار على وجهه وما اعجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب العجلة
عنهم الى ميعاد اخذ التوراة فيه انكار لها فقدم جواب الانكار لانه اهم قال هم اولاء على اثري
ما تقدمتهم الا بيسير وهم بمدركوني عن قريب وعجلت اليك رب لترضى طلبا للزيادة رضاك قال
تعالى فانا قد فتنا قومك امتحناهم بتشديد التكليف لما اخرج لهم العجل [illegible]
بالله من بعدك بعد انطلاقك منهم وهم الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستمائة الف وما سلم من عبادة
العجل منهم الا اثنا عشر الفا واضلهم السامري بالدعاء الى عبادة العجل فعبدوه والسامري منسوب
الى السامرة قبيلة من بني اسرائيل وقيل كان علجا من كرمان اسمه موسى بن ظفر وكان منافقا فرجع موسى
الى قومه بعد الاربعين واخذ التوراة غضبان عليهم اسفا حزينا لضلالهم قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا اي صدقا ان يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد زمان مفارقتي اياكم ام اردتم
ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على ديني او باللحاق
بي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بالكسر وفتح نافع وعاصم وضم حمزة والكسائي وهي لغات فيه مصدر ملك
اي بان ملكنا امرنا اذ لو ملكناه ولم يطلبنا كيد السامري لما اخلفناه ولكنا حملنا وفتح مخففا ابو عمرو
وابو بكر وحمزة والكسائي اوزارا من زينة القوم اثقالا من حلي القبط استعاروها منهم بعلة عرس وبقيت
عندهم وقيل هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه فقذفناها في النار بامر السامري
فكذلك كما القينا القى السامري ما معه منها فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي المذاب جسدا بدنا ذا لحم ودم
او جسما بلا روح له خوار صوت العجل فقالوا اي السامري ومن تبعه هذا الهكم واله موسى فنسي اي فترك
موسى هنا وذهب يطلبه او ترك السامري الايمان افلا يرون يعلمون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لا يرجع اليهم قولا لا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا لا يقدر على ضرهم ونفعهم ولقد قال لهم هرون من قبل
قبل عود موسى يا قوم انما فتنتم به امتحنتم به او اضلكم السامري به وان ربكم الرحمن لا غيره فاتبعوني في
عبادته واطيعوا امري بلزومها قالوا لن نبرح عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى
قال موسى لما رجع يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل ان لا تتبعني ان تلحقني او تتبعني
في قتالهم بمن اطاعك اذ لو كنت فيهم لقاتلتهم ولا ابرة افعصيت امري بالاقامة فيهم او ترك نجاتهم
ويراد بعصيان الامر ترك الاولى لعصمة الانبياء قال يا ابن ام بالكسر والفتح كما مر في الاعراف وذكر الام ترققا
وكان الاب والام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اخذ بلحيته وذوابة شعره فعل الغضبان بنفسه اني خشيت ان
تقول فرقت بين بني اسرائيل لو قاتلت او فارقت بعضهم ببعض ولم ترقب قولي لكن اخلفني في قومي واصلح

دع

فان الاصلاح كان فيما فعلت قال فما خطبك شانك الذي حملك على ما صنعت يا سامري قال بصرت
بما لم يبصروا به اي علمت ما لم يعلموه او رايت ما لم يروه وقرا حمزة والكسائي بالتاء فقبضت قبضة
من اثر الرسول من تربة موطئ جبرائيل او موطئ حافر فرسه فنبذتها في جوف العجل او الحلي
وكذلك سولت زينت لي نفسي وحدثتني ان اخذ القبضة والقيها فيه قال فاذهب طريدا
فان لك في الحيوة ما دمت حيا ان تقول لمن لقيته لا مساس اي لا تمسني وكان اذا مس احد
حم هو ومن مسه فتحامى الناس وتحاموه وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه
لن يخلفك الله اياه في الآخرة وكسر اللام ابن كثير وابو عمرو اي لن تخلف الوعد اياه وستاتيه ... فحذف
المفعول الاول او لن تجده خلفا وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظلت على عبادته مقيما فحذفت
اللام الاولى المكسورة تخفيفا لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا لنذرينه في اليم فنفعل به ما ذكر تنبيها
على غباوة عبدته انما الهكم المستحق للعبادة الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل
اي وسع علمه كل شيء كذلك كما قصصنا عليك يا محمد قصة موسى نقص عليك من انباء اخبار ما قد
سبق مضى من الامور والامم تبصرة لك وتكثيرا لمعجزاتك وعظة للمعتبرين وقد اتيناك من لدنا
ذكرا اعطيناك من عندنا قرآنا فيه ذكر ما تحتاج اليه في الدين والدنيا من اعرض عنه عن الذكر فانه يحمل يوم
القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم اي عقوبة خالدين فيه في الوزر والجمع لمعنى من وساء
لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير المبهم في ساء والمخصوص بالذم محذوف اي ساء حملا وزرهم
واللام للبيان يوم ينفخ في الصور بدل من يوم القيمة وقرا ابو عمرو بالنون اسنادا الى الآمر والصور
القرن او جمع صورة وقرئ ... قراءة الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا زرق العيون والزرقة
ابغض الوان العيون الى العرب او عميا اذ الاعمى تزرق عينه يتخافتون بينهم يتسارون ... من شدة
الهول ان لبثتم الا عشرا اي في الدنيا استقصارا لمدة لبثهم فيها لزوالها او لدوام عذابهم او في
القبور نحن اعلم بما يقولون فيه وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم رايا ان لبثتم الا يوما وهو
بالقياس الى طول لبثهم في النار اقرب ويسئلونك عن الجبال عن مآلها في القيمة فقل ينسفها ربي نسفا
يجعلها كالرمل ثم يطيرها بالرياح فيذرها فيدع اماكنها او الارض المدلول عليها من الجبال قاعا
صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ يوم اذ نسفت الجبال يتبعون
الداعي داعي الله الى المحشر وهو اسرافيل بالنفخ او بقوله هلموا الى العرض على الرحمن لا عوج له لا يعوج
له احد ولا يميل عنه وخشعت الاصوات سكنت لعظمته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا وهو صوت
وطي الاقدام يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الا شفاعة من اذن له ولا تنفع احدا الا من اذن ان
يشفع له ورضي له قولا ورضي قوله في الشفاعة لمكانه عند الله او رضي لاجله قول الشافع في حقه يعلم ما بين

ايديهم

للرحمن

اوبذاته

ايديهم ما كان في حيوتهم وما خلفهم بعد مماتهم ولا يحيطون به علما لا يحيط علمهم بمعلوماته
وعنت الوجوه للحي القيوم خضعت له خضوع العاني اي الاسير في يد من قهره وقد خاب
من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن بما يجب الايمان به
اذ لا تصح الطاعة بغيره فلا يخاف وقرا ابن كثير فلا يخف على النهي ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما
بنقص من حسناته وكذلك عطف على كذلك نقص اي وكما انزلنا ما ذكر انزلناه اي القرآن
قرآنا عربيا كله وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون المعاصي او يحدث القرآن لهم
ذكرا عظة لعقوبات الامم الماضية فيتعظون فتعالى الله ارتفع عن مماثلة المخلوقين الملك
النافذ نصره في ملكوته الحق الذي يحق له الملك او الثابت ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه لا تعجل بقراءته قبل ان يفرغ جبرائيل من الابلاغ كان يساوقه في القراءة حرصا عليه
او في تبليغ ما كان مجملا قبل ان ياتيك بيانه وقل رب زدني علما اي ما علمتني وقرآنا فانه
كلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه ومن فضائل العلم ان النبي صلعم امر بطلب الزيادة الا فيه
ولقد عهدنا الى آدم امرناه بالكف عن الاكل من الشجرة من قبل من قبل زمانك يا محمد فنسي ترك
الاولى وهو ما امر به من الكف ولم نجد له عزما ثباتا وتصلبا فيما امر به بحيث يوسوس الشيطان من التسويل
او عزما في العود الى الذنب وقيل عزما على الذنب لانه لم يتعمده على جعل نسي بمعنى سهى وفيه منافاة للسهو العظيم
واذ واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى قد مر في البقرة فقلنا يا آدم ان هذا
عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فلا يكونن سببا لاخراجكما اي لا تطيعاه فتشقى فتتعب بالكد
في كسب المعاش وخص باسناد الشقا اليه لان الاكتساب وظيفة الرجل ولرعاية الفاصلة ثم بين
ذلك الشقا بذكر ما له في الجنة من كفاية المؤن لاصول المتاعب من الشبع والري والكسوة بقوله ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بالفتح عطف على اسم ان وجاز مع امتناع ان انك قائم للفصل بالخبر
ولانه يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه وكسرها ابو بكر ونافع عطفا على الجملة لا تظمأ فيها
ولا تضحى لا تعطش ولا يصيبك حر الشمس اذ لا شمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان انهى اليه وسوسته
وبيانها قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي من اكل منها خلد ولم يمت وملك لا يبلى لا ينقطع فاكلا

منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قد مر في الاعراف وعصى
آدم ربه خالف امره الذي ... فان تارك النفل يسمى عاصيا فغوى فخاب عن ثوابه او عما رجاه من
الخلد ثم اجتباه ربه اصطفاه للرسالة فتاب عليه قبل توبته وهدى الى حفظ اسباب العصمة
قال اهبطا منها جميعا خطاب لآدم وحواء لما اشتملا عليه من الذرية بعضكم لبعض [illegible]
لبعض عدو للتظالم في امر المعاش فاما ياتينكم مني [illegible]
هدى شريعة وبيان فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن
ذكري اي القرآن وساير كتب الله فان له معيشة ضنكا مصدر وصف به ولذا استوى فيه المذكر
والمؤنث اي ضيقة لحرصه على جمع اعراض الدنيا وازديادها وخوفه من انتقاصها فلم يزل ...
وقيل هو عذاب القبر وقيل الضريع والزقوم في جهنم ونحشره يوم القيمة اعمى اعمى القلب او البصر ويعضده
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قبل الحشر ... بصير ... في الآخرة
قال كذلك مثل ذلك فعلت ثم بينه بقوله اتتك آياتنا دلائلنا فنسيتها تركتها واعرضت عنها
وكذلك وكما تركتها اليوم تنسى تترك في العذاب والعمى وكذلك الجزاء نجزي من اسرف اشرك
ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر والعمى وادوم افلم يهد لهم
يبين لقريش الله او الرسول او ما دل عليه كم اهلكنا قبلهم من القرون اي اهلاكنا كثيرا من الامم الماضية المكذبة
للرسل كعاد وثمود يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم ويرون آثار هلاكهم فيعتبروا ان في ذلك
لآيات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير عذابهم الى الآخرة لكان
الاخذ العاجل لزاما لازما لهم مصدر وصف به واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتاخير عذابهم
واجل مضروب له وهو الآخرة او يوم بدر للزمهم الاخذ العاجل او على مستكن كان اي لكان الاخذ
العاجل واجل مسمى لازمين لهم فاصبر على ما يقولون من تكذيبك وسبح بحمد ربك صل
ملتبسا بحمده قبل طلوع الشمس صلوة الفجر وقبل غروبها صلوة العصر او الظهرين ومن
آناء الليل ساعاته فسبح صل العشائين وقدم الظرف عليه اهتماما بالصلوة فيه لانها اشق
والبال اجمع واطراف النهار صلوة الظهر لان اول وقتها نهاية النصف الاول وبداية النصف
الثاني وجمع لامن اللبس او تكرير الصلوتي الصبح والعصر اعتناء بهما نحو والصلوة الوسطى ويحمل
الامر على الرجحان المطلق فيعم الفرايض والنوافل النهارية والليلية وقيل التسبيح التنزيه والمراد الحث
على ملازمته في كل الاوقات لعلك ترضى بما يعطيك ربك في الدارين ونباه الكسائي ... ولا
ولا تمدن عينيك لا تنظر الى ما متعنا به رغبة فيه ازواجا منهم اصنافا من الكفار زهرة

الحيوة

الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها ونصبت على الذم او البدل من محل به او من ازواجا بتقدير ذوي زهرة
وفتح يعقوب الهاء لغة فيها لنفتنهم فيه لنختبرهم او لنعذبهم به ورزق ربك وما ادخر لك في الآخرة
او ما رزقك من العلم والنبوة خير مما متعهم به في الدنيا وابقى وادوم وامر اهلك اهل بيتك بالصلوة قال الباقر
امره الله تع ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله منزلة عند الله ليست للناس فامرهم
مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وكان النبي صلعم بعد نزولها ياتي باب فاطمة وعلي عليهما السلام تسعة اشهر
عند كل صلوة فيقول الصلوة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا واصطبر عليها حافظ عليها لا نسئلك رزقا لا نكلفك رزقا نفسك ولا اهلك نحن نرزقك
واياهم والعاقبة المحمودة للتقوى لاهلها وقالوا لولا ياتينا بآية من ربه مقترحتهم بقدر ...
... ببينة ما في الصحف الاولى ... وابي عمرو وحفص ... بقوله اولم ياتهم بالياء نافع
ما في الصحف الاولى بيان ما في ساير الكتب المنزلة يعني القرآن لتضمنه اصول ما فيها من العقايد والاحكام
الكلية مع ان الآتي به امي لم يقراها ولم يسمعها من احد فهو معجز يشهد بنبوته وبصحة تلك الكتب المحتاج الى
مصدق لها لعدم اعجازها وقيل اراد به بيان ما فيها من انباء الامم الذين ... بروا هلاكهم باقتراح الآيات
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد او القرآن المراد بالبينة لقالوا يوم القيمة ربنا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها من قبل ان نذل في الحشر او في الدنيا بالقتل والاسر
ونخزى في جهنم قل كل منا ومنكم متربص منتظر عاقبة الامر فتربصوا فستعلمون من
اصحاب الصراط السوي الدين المستقيم ومن اهتدى لطريق الحق ام نحن ام انتم وكلنا من استفهاميه
معلقة للفعل وهو مبتدا ...

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بواستي عشرة آية مكية اقترب للناس
... الكفار لوصفهم المتعقب واللام صلة اقترب او تاكيد للاضافة في حسابهم اي قرب وقت حسابهم يوم القيمة
لان كل ما هو آت قريب او بالنسبة الى ما مضى لقوله صلعم بعثت انا والساعة كهاتين وعند الله وترآه قريبا
وهم في غفلة عنه معرضون عن التامل فيه ما ياتيهم من ذكر من قرآن من ربهم ... وتبعيضيه من ربهم
محدث ... تنزيله ... الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن به حال من الواو وكذا
لاهية قلوبهم غافلة عن تدبره او حال من واو يلعبون واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او اخفوا التناجي فلم
يفطن له الذين ظلموا ابدل من واو اسروا او ذم مرفوع او منصوب ...

بشر مثلكم بدل من النجوى او مفعول لقالوا مضمرا اي هو ليس بملك فليس برسول فما ياتي به سحر افتاتون السحر
افتحضرونه وتقبلونه وانتم تبصرون ترون انه سحر او تعلمون انه سحر قل وقرا حفص وحمزة
والكسائي قال بالاخبار عن الرسول صم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض فيعلم ما اسروه
وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم بل للانتقال من حكاية تناجيهم في امر الرسول صم الى حكاية
ما قالوا في القرآن قالوا اضغاث احلام تخاليط احلام باطلة رآها في النوم ثم اضربوا عنه وقالوا
بل افتراه اختلقه من نفسه ثم اضربوا عنه وقالوا بل هو شاعر فما اتى به شعر وجعل الاول اضرابا
لهم ايضا عن قولهم انه سحر الى انه تخاليط فتكون الاضرابات كلها لهم غير ظاهر فلياتنا باية كما ارسل
الاولون به كالناقة والعصى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيب الآيات المقترحة
عند مجيئها افهم يؤمنون اي لا يؤمنون لو اتيتهم بها واذا لم يؤمنوا استحقوا العذاب الاهلاك كمن
قبلهم فلم نجبهم ابقاء عليهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا لا ملائكة جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم
يوحى اليهم وقرا حفص بالنون وكسر الحاء فاسئلوا اهل الذكر اهل الكتاب ليعلموكم او اهل العلم
او اهل القرآن وعن اهل البيت عليهم السلام نحن اهل الذكر والذكر الرسول صم ان كنتم لا تعلمون
ذكر فانهم يعلمونه وما جعلناهم اي الرسل جسدا اجسادا على ارادة الجنس لا ياكلون الطعام بل جعلناهم
اجسادا ياكلونه وما كانوا خالدين بل يموتون فهم ابشار مثلكم لخلوهم من خاصتي الملائكة عدم الطعم
والخلود على اعتقادهم ثم صدقناهم الوعد بالانجاء والنصر فانجيناهم ومن نشاء ممن آمن بهم واهلكنا
المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا فيه ذكركم شرفكم او ما يوجب حسن الذكر لكم
ان تمسكتم به افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة
وانشانا بعدها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا باسنا ادرك اهل القرية عذابنا بحواسهم اذا
هم منها من القرية يركضون يهربون مسرعين والركض ضرب الدابة بالرجل ويقال للعدو ويشبه
لا تركضوا اي قالت لهم الملائكة استهزاء لا تهربوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسئلون عن اعمالكم او يسألكم الناس شيئا من دنياكم قالوا يا ويلنا حين عاينوا العذاب يا ويلنا
انا كنا ظالمين بتكذيب الرسل فما زالت تلك الدعوى اي قولهم يا ويلنا دعواهم
يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا كالزرع المحصود خامدين موتى لا يتحركون
كما تخمد النار اي اهلكناهم بالعذاب او قتل بخت نصر لهم وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
عابثين بل خلقناهما لغرض صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به
قيل هو الولد وقيل الزوجة لاتخذناه من لدنا من قدرتنا او من عندنا اي من الملائكة والحور لا من الانس
رد على اليهود والنصارى في نسبة الولد والزوجة اليه تعالى او من عندنا خفية فلا يعرفونه فيكون

ردا على

ردا على كل من نسب اليه ولدا ولو من الملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله ولم نرده وجوابه
علم من جواب لو وقيل ان نافية بل اضراب عن اتخاذ اللهو الى وصفه تعالى بما يضاده بل نقذف
بالحق على الباطل الذي من جملته اللهو فيدمغه فيمحقه واستعير لذلك القذف وهو الرمي
بنحو الحجر والدمغ وهو اصابة الدماغ بالشجة تصويرا لاذهاب الباطل بالحق للمبالغة فاذا
هو زاهق مضمحل والزهوق خروج الروح وهو ترشيح للاستعارة ولكم ايها الكفرة الويل
الهلاك مما تصفون الله به مما يستحيل عليه وله من في السموات والارض ملكا وخلقا ومن
عنده اي الملائكة المقربون عنده بالشرف لا بالمسافة وهو عطف على من في السموات افرد تعظيما او
مبتدا خبره لا يستكبرون لا يترفعون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون منها يسبحون
الليل والنهار ينزهونه دائما لا يفترون عن التسبيح فهو لهم كالنفس لنا لا يشغلهم عنه شاغل ام اتخذوا
بل اتخذوا والهمزة للانكار والتوبيخ آلهة كائنة من الارض الحجر او غيره او من ابتدائية تتعلق باتخذوا
هم ينشرون يحيون الموتى اذ من لوازم الالهية القدرة على كل ممكن واورد الضمير المخصص للاشعار
بانهم مبالغون في التهكم بعدم الانشار ونشره لو كان فيهما اي السموات والارض آلهة الا الله غير الله وصف
بالا حتى تعذر الاستثناء لعدم دخول ما بعدها فيما قبلها وللافادته لزوم الفساد لوجود
الهة دونه ومعه وهو ضد عدم لزومه لوجودها معه وهو خلاف المراد لفسدتا لما استقامتا
لوقوع التمانع بينهم اما عند تخالفهم في المراد فظاهر واما عند توافقهم فيه فلان تاثير كل منهم
فيه يمنع تاثير الاخر فيه مرة اخرى لاستحالته فسبحان الله رب العرش الحاوي لاجرام العالم
عما يصفون من الشريك والصاحبة والولد لا يسال عما يفعل لان كل ما يفعله حكمة وصواب
ولا يقال للحكيم لم فعلت الصواب وهم اي الالهة او العباد يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا
من دونه الهة كرر استفظاعا لكفرهم وزيادة في توبيخهم ليرتب عليه قل هاتوا برهانكم على ذلك
عقلا او نقلا اذ لا صحة لدعوى بلا حجة مع ان البرهان العقلي قد ابطلها من استلزامه للفساد
وكذا النقلي المدلول عليه بقوله هذا ذكر من معي عظة امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم — وفيه حفص اليا
وهو سائر كتب الله ليس فيها ان مع الله الها وانما فيها ما يفيد من الامر بتوحيده والنهي عن الاشراك
وصح اثبات التوحيد بالنقل لعدم توقف البعثة عليه بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله
لتركهم النظر فهم معرضون عن الحق لعدم تمييزهم بينه وبين الباطل وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا يوحى اليه وقرا حفص وحمزة والكسائي بالنون وكسر الحاء انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا رد على القائلين الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن ذلك بل عباد مكرمون لديه
والعباد ليسوا اباء ولا اولادا لا يسبقونه بالقول لا يقولون الا ما يقوله وهم بامره يعملون فهم التابعون

لامره في اقوالهم وافعالهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا
لمن ارتضى ان يشفع له وهم من خشيته من مهابته مشفقون وجلون ومن يقل منهم من الملائكة
وقيل عنى به ابليس اني اله من دونه اي دعى الى طاعته فذلك نجزيه جهنم والتعذيب
بنا في السوء كذلك نجزي الظالمين المشركين اولم وقرا ابن كثير الم ير الذين كفروا
يعلموا ان السموات والارض اي جماعتيهما ولذا قال كانتا دون كن رتقا ذواتي رتق او
مرتوقتين اي ملتصقتين ففتقناهما فصلنا بينهما بالهواء او جعلنا كلا منهما سبعا
او كانتا رتقا السموات لا تمطر والارض لا تنبت ففتقناهما بالمطر والنبات وتمكن الكفرة من العلم
بذلك بالنظر او الاستعلام بمنزلة علمهم به فلذلك صح الاستفهام التقريري وجعلنا من
الماء كل شيء حي خلقنا منه كل حيوان لفرط حاجته اليه وقلة صبره عنه او صيرنا كل شيء حي
بسبب من الماء لا بد له منه وقيل بشمول الحي للنبات ايضا افلا يؤمنون وقد لزمتهم الحجة وجعلنا
في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد كراهة ان تتحرك بهم وجعلنا فيها في الارض
او الرواسي فجاجا طرقا واسعة سبلا بدل او فجاجا وصف لها قدم فصار حالا لقيد
انه خلقها واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار او الى وحدانيته ادلة
بالاعتبار وجعلنا السماء سقفا للارض في النظر محفوظا عن السقوط بقدرته
او الشياطين بالشهب وهم عن اياتها اوضاعها واحوالها الدالة على وجود مبدعها ووحدته
وقدرته وحكمته معرضون لا يتفكرون فيها وبين بعض اياتها بقوله وهو الذي خلق
الليل والنهار والشمس والقمر كل التنوين عوض المضاف اليه اي كلهم من الشمس والقمر
وتابعهما وهو النجوم في فلك اي جنسه نحو كسانا الامير حلة يسبحون يسيرون بسرعة
كالسابح في الماء وجمع جمع العقلاء تشبيها لها بهم في امتثال امر خالقها او لانها ذوات انفس
عاقلة كما قيل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا نزلت حين قالوا ان محمدا
سيموت افان مت فهم الخالدون والفاء في الشرط لتعلقه بما قبله والهمزة لانكار جملة
الجزا اي فهم ايضا يموتون فلا يشمتوا بموته كل نفس ذائقة الموت تقرير للانكار ونبلوكم
بالشر والخير بالمحن والمنح فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجعون فنثيبكم
ان صبرتم وشكرتم ونعاقبكم ان جزعتم وكفرتم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك
الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن

بتوحيد

بتوحيد المولي للنعم كلها او بكتابه المنزل هم كرر تاكيدا او لبعد الخبر بحيلولة صلته كافرون جاحدون
فهم احق بالهزء بهم خلق الانسان من عجل تركيب في استعجالهم العذاب اي لفرط عجله في اموره كانه خلق منه
وقيل هو آدم عم همّ بالقيام حين بلغ الروح صدره ساريكم اياتي وهي القتل في الدنيا والعذاب
في الآخرة فلا تستعجلون فيها وقد اراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد وعد القيامة ان
كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا ومفعوله حين لا يكفون اي لو يعلمون الوقت الذي
لا يدفعون فيه عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم لاحاطتها بهم من كل جانب ولا هم ينصرون يمنعون — النار ح
منها فيه وهو الوقت الذي استعجلوا به بقولهم متى هذا الوعد وجواب لو محذوف اي لما استعجلوا
بل تاتيهم القيامة او النار بغتة فجاة مصدر او حال فتبهتهم فتحيرهم او تغلبهم فلا يستطيعون
ردها عنهم ولا هم ينظرون يمهلون لا يمهلون لعدم امهالهم في الدنيا ولقد استهزئ برسل من قبلك
تسلية له صم فحاق حل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب او جزاء استهزائهم
فكذا يحيق بمن استهزاء بك قل من يكلاؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من باسه ونبه
بلفظ الرحمن على انه لا كالي الا رحمته الواسعة بل هم عن ذكر ربهم اي القرآن او المواعظ معرضون
لا يلتفتون اليه فضلا عن ان يخافوا باسه فهم لا يصلحون للسؤال عن الكالي ام بمعنى بل وهمزة
الانكار اي بل الهم آلهة تمنعهم من دوننا من العذاب من دوننا ام عزنا لا يستطيعون اي الالهة استيناف
لبيان عجزهم نصر انفسهم فكيف ينصرونهم ولا هم منا يصحبون بالنصر او من عذابنا يجارون فكيف
يجيرون وقيل ضمير هم للكفرة بل متعنا هؤلاء وآباءهم اضراب عن ابطال ما زعموه ببيان ما
اوهمهم ذلك وهو تمتيعه تعالى اياهم بنعم الدنيا وامهاله اياهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك
وحسبوا انه بسبب ما هم عليه افلا يرون انا ناتي الارض نقصد ارض الشرك ننقصها من اطرافها
بفتحها على الرسول صم او بتخريبها او موت اهلها او بموت العلماء افهم الغالبون اي ليسوا غالبين بل نحن
الغالبون قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع وقرا ابن عامر بتاء الخطاب من الاسماع الصم الدعاء
اذا ما ينذرون اي هم لتصامهم وعدم التفاتهم الى الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة اقل اثر من عذاب ربك
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين بتكذيب محمد صم ونضع الموازين القسط العدل وصف بالمصدر
مبالغة او ذوات العدل ليوم القيامة لاهله او فيه فلا تظلم نفس شيئا من حقها او من الظلم وان كان العمل

مثقال ورفعه نافع على كان التامة اي زنة حبة من خردل اتينا بها احضرناها وانث ضمير مثقال لاضافته الى
الحبة وكفى بنا حاسبين عالمين او محصين ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان التورية الفارقة
بين الحق والباطل وضياء يستضاء بها وذكرا للمتقين عظة لهم بها او ذكر ما يحتاجون اليه الذين
يخشون ربهم صفة او مدح لهم بالغيب حال اي غائبا عن حواسهم او غائبين عن الناس اي في خلواتهم
وهم من الساعة من اهوالها مشفقون خائفون وهذا اي القران ذكر مبارك كثير الخير انزلناه على
محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده هداه او النبوة واضافته تفيد ان
لهذا الرشد شانا من قبل قبل موسى وهرون او قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه
وقومه ظرف لاتينا او مفعول اذكر مقدرا ما هذه التماثيل الصور الممثلة التي لا تضر ولا تنفع تحقير لها وتوبيخ
لهم التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون وعدى باللام لتضمينه معنى العبادة وقيل اللام للاختصاص
اي فاعلون العكوف لها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم لم يجدوا جوابا سوى التقليد
قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين ظاهر لعدم استناد الجميع الى حجة قالوا اجئتنا بالحق
بالجد فيما تقوله ام انت من اللاعبين فيه قالوه استبعادا لتضليلهم فيما الفوه قال بل ربكم
رب السموات والارض الذي فطرهن خلقهن اضرب عما قالوا باثبات دعواه بالحجة ومن للسموات
والارض او للتماثيل وهو ادخل في تضليلهم والزامهم الحجة وانا على ذلكم الذي ذكرته من الشاهدين
المتحققين له وتالله لاكيدن اصنامكم لادبرن في كسرها والتاء بدل الواو المبدلة عن الباء وتفيد
تعجبا كانه تعجب من كيده لها لصعوبته بعد ان تولوا الى عيدكم مدبرين عنها قاله سرا فسمعه رجل
فافشاه فجعلهم بعد ذهابهم الى عيدهم جذاذا قطاعا وكسره الكسائي لغة فيه الا كبيرا لهم
لم يكسره وعلق الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون الى ابراهيم رجاء ذلك لتفرده بسب الهتهم فيبكتهم
بقوله بل فعله كبيرهم او الى الكبير فيسالونه عن الكاسر كما يرجع الى الرب في المشكل فيبين لهم عجزهم
قالوا بعد رجوعهم من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين بجراته عليها او بتعريض نفسه للقتل قالوا
اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم صفة لفتى تصحح تعلق السمع به او مفعول ثان لسمع يقال له
ابراهيم رفع بيقال وخبر محذوف او منادى قالوا فاتوا به على اعين الناس اي مرئيا مشهورا
لعلهم يشهدون بقوله او فعله او يحضرون عقابه قالوا له بعد احضاره اانت فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون اسند الفعل اليه
لتسببه له لان غيظه لزيادة تعظيمهم له او للتقرير لنفسه مع تبكيتهم بطريق التعريض كما لو قلت
عملا فقال لك من لا يحسنه اانت عملته فتقول بل عملته انت او حكاية لما يلزمهم كانه قال ما تنكرون

ان

ان يفعله كبيرهم فان من حق الاله ان يقدر على ذلك او على تعليقه بالشرط وتقديره فعله كبيرهم ان نطقوا
فاسئلوهم فرجعوا الى انفسهم الى عقولهم فقالوا اي بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما
لا ينطق او بسؤال ابراهيم ثم نكسوا على رؤسهم انقلبوا الى المجادلة بعد استقامتهم بالتفكر فقالوا
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامرنا بسؤالهم وهو اعتراف بما هو حجة عليهم قال انكر عليهم عبادتهم
لها قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتموه اف
بالكسر مع تنوين وبدونه وبالفتح كما مر في الاسراء وهو صوت المتضجر بمعنى نتنا وقبحا لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا حين الزمهم الحجة حرقوه اذ العقوبة افظع من
النار وانصروا الهتكم بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرها قاله نمرود وقيل رجل من اكراد فارس
خسف به الارض فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا فيه النار وجعلوه في المنجنيق مغلولا ورموه فيها فقال
له جبرئيل الك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم ذات برد وسلامة اي ابردي بردا لا يضره فلم تحرق الا وثاقه وزال حرها
وبقي نورها والجليل في روضة ومعه جبرئيل وارادوا به كيدا وهو تحريقه فجعلناهم الاخسرين
فيما ارادوا والاثقلا به عليهم ونجيناه ولوطا من قرية كوثى الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
بالخصب والسعة والمنافع الدينية وهي الشام فان اكثر الانبياء بعثوا فيها فنزل ابراهيم بفلسطين
ولوط بالموتفكة وبينهما مسيرة يوم ووهبنا له لابراهيم حين سال ولدا اسحق ويعقوب نافلة
عطية حال منهما او زيادة على ما سال وهي ولد الولد فتختص بيعقوب وكلا من الثلثة جعلنا
صالحين للنبوة او وفقناهم للصلاح او حكمنا بصلاحهم وجعلناهم ائمة يقتدى بهم
يهدون الناس الى الحق بامرنا لهم بذلك واوحينا اليهم فعل الخيرات اي ان
تفعل واقام الصلوة وان تقام وحذف تا اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة وان تؤتى وعطف
الخاص على العام للافضلية وكانوا لنا عابدين مخلصين في العبادة ولوطا اتيناه حكما
فصلا بين الناس او حكمة او نبوة وعلما بما يحتاج الى العلم به ونجيناه من القرية سدوم التي كانت تعمل
اي اهلها الخبائث من اللواط وغيره انهم كانوا قوم سوء فاسقين حال من قوم وخبر ثان وادخلناه في
رحمتنا في اهلها او الجنة انه من الصالحين علة لتعليل ما قبله ونوحا واذكره اذ نادى دعا من
اي دعا به على قومه بالنقمة من قبل من قبل من ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من معه في الفلك من الكرب العظيم

وكان ابن ستة عشر سنة

الغرق واذى قومه ونصرناه منعناه او جعلناه منتصرا اي منتقما من القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة
على صدقه انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرث الزرع او
الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم شاهدين لحكم الحاكمين والخصوم عالمين حكم داود
بالغنم لاهل الحرث وقال سليمن وهو ابن احدى عشرة سنة الارفق ان ينتفع اهل الحرث بدرها ونسلها
وصوفها ويقوم اهلها على الحرث حتى يعود كما كان ثم يترادان وحكمهما بوحي من الله تعالى والثاني ناسخ للاول
لا بالاجتهاد لقيام الدليل على نفيه عن الانبيا ويعضده ففهمناها اي الحكومة سليمن وعن النبي
انه قال في حائط افسدته ناقة البراء على اهل الماشية حفظها ليلا وعلى اهل الحرث حفظه نهارا وكلا منهما
اتيناه حكما حكمة او نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه
بانطاقه اياها او بلسان حالها كما قرر يسيرهن معه سماه تسبيحا لانه اثر تدعوا اليه وهو حال او استيناف
ومع متعلق به او بسخرنا والطير عطف على الجبال او مفعول معه وكنا فاعلين لامثال ذلك فلا تستغربوه
وعلمناه صنعة لبوس اي الدرع لانها تلبس وكانت صفايح فحلقها وسردها لكم صفة لبوس
او متعلق بعلم ليحصنكم اي داود او اللبوس وقرا ابن عامر وحفص بالتاء والضمير للصنعة او للبوس
بتاويل الدرع وابو بكر بالنون والضمير لله من باسكم حربكم بالسلاح فهل انتم شاكرون نعمي استفهام
اريد به الامر مبالغة ولسليمن وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب في عملها طيبة في نفسها
كما قال رخاء او يختلف حالها حسب ارادته تجري بامره حال مرادفة او متداخلة الى الارض التي
باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين فلا نفعل الا ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له
في البحر فيخرجون جواهره ومن موصوفة عطف على الريح او مبتدا خبره ما قبله ويعملون عملا دون ذلك
سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين ان يمتنعوا عليه او يفسدوا ما عملوا وايوب وهو من
ولد عيص ابن اسحق اذ نادى ربه لما ابتلى بفقد اولاده وامواله وتناثر لحمه والقائه
على كناسة خارج القرية لا يقربه احد سوى زوجته رحمة بنت افرايم بن يوسف ع كانت تاتيه بالقوت
سبع سنين او ثماني عشرة فصبر اني اي باني مسني الضر الجهد والشدة وانت ارحم الراحمين الطف في
سؤاله ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وربه بغاية الرحمة فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر باذهاب مرضه
واتيناه اهله ومثلهم معهم بان ولد له ضعف ما كان او احياهم وولد له مثلهم رحمة مفعول له كاينة من عندنا
عليه وذكرى للعابدين ليصبروا كما صبر فيثابوا كما اثيب واسمعيل وادريس وذا الكفل قيل هو الياس
وقيل يوشع وقيل رجل صالح وليس بنبي وعن الباقر ع انه نبي مرسل اسمه عدويا بن ادارين سمي به لانه تكفل بصيام

نهاره

بالطوفان

نهاره وقيام ليله وان يقضي بالحق ولا يغضب فوفى بها او لانه ذو حظ عند الله او له ضعف ثواب
انبياء زمانه كل كل المذكورين من الصابرين على بلاء الله وطاعته وعن معصيته وادخلناهم
في رحمتنا من النبوة ونعم الاخرة انهم من الصالحين علما وذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى
اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم لما كابد منهم وهاجر قبل ان يؤذن له فترك الاولى وهو الصبر
حتى يؤذن له فظن ان لن نقدر عليه نضيق عليه بشدة او نقضي عليه بما قضينا من حبسه ببطن الحوت
وبناه يعقوب للمفعول بالياء فنادى في الظلمات ظلمات الليل والبحر وبطن الحوت او الظلمة المتكاثفة
ان بانه لا اله الا انت سبحانك عما لا يليق بك اني كنت في ذهابي بلا اذن من الظالمين لانفسهم بترك
الاولى فاستجبنا له ونجيناه من الغم ببطن الحوت بان قذفه الى الساحل بعد ثلثة ايام او اكثر وكذلك
كما نجيناه ننجي المؤمنين من غمهم اذا دعونا مخلصين وشدد ابن عامر وابو بكر الجيم بنون واحدة
على ان اصله ننجي من التنجية فحذفت الثانية وقيل هو ماض مجهول اسند الى ضمير مصدره وسكن اخره
ورد بمنع جوازه وزكريا اذ نادى ربه قال رب لا تذرني فردا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين
الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه بجعلها ولودا بعد
عقمها او بتحسين خلقها وكان سيئا انهم اي زكريا واهله او من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون
في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا ورهبا ذا رغبة في ثوابنا وراهبين من عقابنا وكانوا لنا خاشعين
خاضعين او دائمين الخوف وبهذه الخصال استحقوا ما منحناهم والتي احصنت فرجها من حلال
وحرام اي مريم فنفخنا فيها في عيسى فيها من روحنا اي احييناه في بطنها او فعلنا النفخ فيها من جهة
روحنا جبرئيل حيث نفخ في جيبها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اي حالهما حيث ولدته من غير اب
اية للعالمين دالة على كمال قدرتنا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها
امة واحدة حال اي مجتمعة غير متفرقة وانا ربكم لا غيري فاعبدون لا غير وحدي وتقطعوا التفت
من الخطاب الى الغيبة تقبيحا لفعلهم الى غيرهم امرهم بينهم جعلوا امر دينهم قطعا متفرقة فتفرقوا
فيه كل كل الفرق الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران فلا جحود
استعير لمنع الثواب كالشكر لاعطائه ونفي جنسه مبالغة وانا له لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفته
فنجزيه به وحرام ممتنع على قرية اهلكناها قدرنا اهلاكها اهلها انهم لا يرجعون مبتدا خبره حرام
او فاعل له ساد مسد خبره اي ممتنع عليهم عدم رجوعهم للجزاء او رجوعهم الى الدنيا على زيادة لا او

تعليل وحرام خبر محذوف اي ما ذكر قبل حرام على قرية وجدنا ها هالكة بالكفر لانهم لا يرجعون عنه
وقيل حرام واجب وحكم عليهم عدم رجوعهم الى الدنيا حتى متعلق بحرام او بلا يرجعون اي يبقى
الامتناع او عدم الرجوع الى قرب الساعة اذا فتحت وشدده ابن عامر ويعقوب ياجوج وماجوج
اي سدهما وتانيث الفعل لانهما قبيلتان وسبق ما فيهما في الكهف وهم اي ياجوج وماجوج او الخلق
من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي القيمة فاذا هي الفا جواب
الشرط واذا للمفاجاة تسد مسدها فاذا اجتمعتا تاكد ربط الجزاء بالشرط والضمير للقصة وخبره جملة شاخصة
ابصار الذين كفروا او مبهم يفسره ابصار وخبره شاخصة اي لا تطرف لهول المطلع يا ويلنا اي
قايلين يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا الامر بل كنا ظالمين لانفسنا بعبادة الاوثان وترك
النظر انكم وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان والشياطين فانهم عبدوهم بطاعتهم
لهم حصب جهنم محصوبها وهو ما يحصب فيها اي يرمي يعني وقودها انتم لها واردون
داخلون لو كان هؤلاء المعبودون الهة كما زعمتم ما وردوها اذ دخولها ينافي الالوهية
وكل من العبدة والمعبودين فيها خالدون دايمون لهم فيها زفير تنفس شديد نسب الى الكل
لتغليب الغير الجماد وهم فيها لا يسمعون ما يسرهم او شيئا لشدة العذاب ولما نزلت الايات قال
ابن الزبعرى قد عبد عزير وعيسى والملايكة فهم في النار فقال النبي صلعم انما عبدوا الشياطين
التي امرتهم بذلك ونزل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى وهي العدة بالجنة او
السعادة او التوفيق للطاعة ومنهم المذكورون اولئك عنها مبعدون فتم من الحديث والاية
جواب ابن الزبعرى كانه قيل يمنع انهم عبدوا حقيقة ولئن سلم فالاية تخصصهم وقد
يجاب بان ما لا يتناول العقلاء وبرده والسماء وما بناها ونحوه لا يسمعون حسيسها حال
من ضمير مبعدون وهم فيما اشتهت انفسهم من الملاذ خالدون ابدا لا يحزنهم الفزع الاكبر
النفخة الاخيرة او الانصراف الى النار او اطباقها على اهلها وتتلقاهم الملايكة تستقبلهم بالتهنية
قايلين هذا يومكم وقت ثوابكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم مقدر باذكر او ظرف
لا يحزنهم او تتلقاهم نطوي السماء طيا كطي السجل الطومار للكتاب لاجل الكتابة او لما
كتب فيه وبعضده قراءة حمزة والكسائي وحفص للكتب جمعا اي المعاني المكتوبة فيه وقيل السجل
ملك يطوي كتب بني ادم اذا ماتوا كما بدانا اول خلق نعيده الكاف صفة مصدر محذوف وما مصدرية
واول مفعول بدانا او فعل يفسره نعيده اي نعيد ما خلقناه اولا اعادة مثل بدئنا له في كونهما ايجادا عن
العدم اي قدرتنا على الاعادة كقدرتنا على الابدا وقيل ما موصولة والكاف مفعول فعل يفسره نعيده اي نعيد

مثل الذي بدأناه واول خلق ظرف بدانا او حال من العايد المقدر وعدا وعدنا وعدا وهو توكيد ما قبله
علينا انجازه انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور جنس الكتاب اي الكتب المنزلة من بعد
الذكر اي ام الكتاب وهو اللوح وقيل الزبور كتاب داوود والذكر التوراة ان الارض ارض الجنة
او الدنيا يرثها عبادي الصالحون المطيعون او امة محمد صلعم بالفتوح وقال الجبائي هم اصحاب
المهدي ويدل عليه ما استفاض من قول النبي صلعم لو لم يبق في الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ان في هذا المذكور
لبلاغا لكفاية او لوصلة الى البغية لقوم عابدين لله بالاخلاص وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
الملايكة والثقلين للبر في الدارين والفاجر في الدنيا لامنه به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في شان الاله الا انه مقصور على الوحدانية
لا يتصف بضدها فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الله فتخلصوا
له العبادة وهو ابلغ من فاسلموا فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب او بما كلفتم
على سواء مستوين انتم في الايذان او انا وانتم في علمه او ايذانا على سواء وان وما ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون من نصر المسلمين او البعث مالم يعلمنيه الله تع انه يعلم
الجهر من القول منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون لتردونه انتم وغيركم فيجازيكم به وان وما ادري
لعله اي تاخير ما توعدون او ابهام وقته او نعيم الدنيا فتنة امتحان لكم لينظر صنيعكم
ومتاع الى حين وتمتيع الى انقضاء اجالكم قل وقرا حفص قال رب احكم بيني وبين مكذبي
بالحق بما يظهر به الحق من تعذيبهم والنصر عليهم فعذبوا ببدر ونصر عليهم وربنا الرحمن ذو الرحمة
البالغة المستعان المسيول المعونة على ما تصفون من شرككم وكذبكم على الله بنسبة الولد اليه وعلى
رسوله بانه ساحر وعلى القران بانه سحر

سورة الحج

نيف وسبعون اية مكية الا ايات او مدنية الا ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم بفعل الطاعات وترك المعاصي ان زلزلة الساعة من اضافة المصدر
الى فاعله المجازي اي تحريكها للاشيا او الى ظرفه اي تحريك الاشيا فيها وقيل هي زلزلة تتقدم الساعة
فاضيفت اليها لانها من اشراطها شيء عظيم فضيع علل بذلك امرهم بالتقوى حثا عليها فالخبر زاد الى المعاد

يوم ترونها اي الزلزلة تذهل تغفل بشدة كل مرضعة بالفعل والمرضع اعم وهي من شانها الارضاع
عما ارضعت ما مصدرية او موصولة والمراد تصوير هولها بانه بحيث لو القمت المرضعة الرضيع ثديها
نزعته عن فيه ونسيته لدهشتها وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكارى من شدة الفزع
وافرد بعد جمعه لان الزلزلة يراها الكل والسكر انما يراه كل واحد من غيره وقرا حمزة والكسائي سكرى فانها كان
السكر علة فجمع جمع اهل العلل كمرضى ونحوه وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فاذهلهم
بحيث ازال عقولهم ومن الناس من يجادل في الله في شانه ويعم كل مجادل وان نزل في النضر بن الحارث وكان
جدلا يقول الملايكة بنات الله والقران اساطير الاولين وينكر البعث واعرابه مر في البقرة بغير علم برهان
ويتبع في جداله او الاعم منه كل شيطان مريد متجرد للفساد كتب عليه على الشيطان في علم الله انه من تولاه تبعه فانه
يضله خبر او جواب لمن ويهديه الى عذاب السعير بحمله الى ما يوجبه يا ايها الناس ان كنتم في ريب شك من البعث
فانا خلقناكم اي فانظروا في بدا خلقكم من دليل ربكم فانا خلقنا اصلكم ادم وما يكون منه المني من تراب ثم خلقنا
نسل ادم من نطفة مني من نطف سال ثم من علقة دم جامد ثم من مضغة لحمة قدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة تامة
الخلق وغير تامة او مصورة بالتخطيط وغير مصورة لنبين لكم بتقليبكم قدرتنا فان من قدر عليه اولا
قدر على اعادتكم ثانيا وحذف المبين ايذانا بانه مما لا يحيط به الوصف ونقر عطف على خلقناكم او مستانف
في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى هو وقت وضعه ثم نخرجكم طفلا حال ووحد لارادة الجنس او كل واحد منكم
ثم نربيكم شيئا فشيئا لتبلغوا اشدكم كمال قوتكم جمع شدة كانعم لنعم وهو من ثلثين سنة الى اربعين او الحلم ومنكم
من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر ارداه وهو الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
ليصير كالطفل في النسيان وسوء الفهم وتعاقب هذه الاحوال عليه يدل على ان من قدر عليها قادر على البعث
وترى الارض هامدة دارسة يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات
وربت انتفخت وانبتت من كل زوج بعض كل صنف بهيج حسن نضر وهذا ايضا من دلايل البعث ذلك
المذكور من احوال الانسان والارض بان الله هو الحق بسبب انه الثابت المحقق للاشيا وانه يحيي الموتى
بقدرته والا لما احيا موتى النطف والارض وانه على كل شيء قدير لاستواء نسبة قدرته الذاتية الى
كل ممكن وهذا كالبيان لما قبله اذ احياء الموتى ممكن فتناله القدرة الشاملة وان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور هذان سببان غائيان لخلق الانسان وتنقله فانه انما خلق
وكلف لجزاء الاخرة ولا يصل اليه الا ببعثه في الساعة وما سبق من حقيقته تع واحيائه الموتى وعموم
قدرته فاسباب فاعلية لذلك ومن الناس من يجادل في الله بغير علم كرر تاكيدا ... او
الاول في الاتباع وهذا في المتبوعين ولا هدى ولا دلالة عقلية معه ولا كتاب منير ذي نور اي ولا حجة

سمعية من جهة الوحي ثاني عطفه متكبرا او معرضا عن الحق وثني العطف كناية عن التكبر والاعراض عن الشي
ليضل الناس علة للجدال وفتح اليا ابن كثير وابو عمرو وورش على ان ضلاله كالغرض لجداله الذي خرج به
من الهدى الى الضلال عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي بوقعة بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب
الحريق النار المحرقة ذلك اي يقال له ذلك الخزي والعذاب بما قدمت يداك اي قدمته من الكفر وعبر
عنه بهما لانهما الة لاكثر الافعال وان الله عطف على ما وليس بظلام للعبيد فياخذ بغير جرم ومن
الناس من يعبد الله على حرف طرف من الدين مضطربا فيه كالقايم على طرف جبل وباقي الاية بيان هذا
الجمل فان اصابه خير نعمة ورخاء اطمان به وان اصابته فتنة محنة وبلاء انقلب على وجهه عاد
الى كفره قيل نزلت في قوم قدموا المدينة وكان احدهم اذا صح جسمه ونتجت فرسه وولد له غلام وكثر
ماله قال ما اصبت بديني هذا الا خيرا واطمان وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب
خسر الدنيا بفقد عصمته والاخرة بدخول النار بكفره ذلك هو الخسران المبين البين يدعو
يعبد من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه اي جمادا لا يضر ولا ينفع ذلك هو الضلال
البعيد عن الرشد يدعو لمن ضره بكونه معبودا من ايجابه عذاب الدارين اقرب من نفعه الذي
زعم من الشفاعة واللام معلقة ليدعو لتضمنه معنى الزعم وهو قول باعتقاد او داخلة
على جملة محكية لان يدعو بمعنى تقول اي يقول ذلك بصراخ حين يرى استضراره به او مستانفة ويدعو
تكرير للاول ومن في الكل مبتدا وخبره لبيس المولى الناصر ولبيس العشير الصاحب ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من نفع المومن
المطيع وضر المنافق العاصي لا يعجزه شيء من كان يظن ان لن ينصره الله الهاء لمحمد صلعم اذ كان اعداوه
يغيظهم نصر الله ويتوقعون خلافه او لمن ويراد بالنصر الرزق فليمدد بسبب بحبل الى السماء
سماء بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع كسر اللام ابو عمرو وابن عامر وورش وسكنها الباقون
اي ليختنق من قطع اختنق اذ الاختناق قطع النفس بسد مجراه والمعنى ليجهد في دفع غيظه
او جزعه بان يفعل فعل المغتاظ او الجازع بنفسه وقيل فليمدد حبلا الى السماء المظلة ثم ليقطع
المسافة اليها فيجهد في دفع نصره او نيل رزقه فلينظر فليتفكر هل يذهبن كيده صنعه ذلك
ما يغيظ غيظه وكذلك انزلناه اي انزلنا الكتاب مثل ذلك الانزال السابق انزلناه اي القران ايات بينات واضحات وان
الله يهدي يوفق به او يثبت على الهدى من يريد توفيقه او تثبيته انزله مبينا كذلك ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة

يميز بينهم في احوالهم ومحالّهم فيكرم المؤمنين ويدخلهم الجنة ويهين غيرهم ويدخلهم النار وكررت
ان في الخبر زيادة للتأكيد ان الله على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له الم تر ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض ينقاد لقدرته وتدبيره والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
ان عممت من غير العقلاء فافراد هذه بالذكر لظهورها وكثير من الناس عطف عليه ان سوغ استعمال
المشترك في معنييه معاً اذ المراد بسجودهم وضع الجبهة لا المعنى المذكور لشموله لكل الناس
او فاعل المقدر اي ويسجد له بوضع الجبهة كثير او مبتدأ حذف خبره بقرينة خبر قسيمه وهو
وكثير حق عليه العذاب بابائه ان يسجد طاعة وقيل وكثير تكرير للسابق مبالغة في تكثير من حق
عليه العذاب ومن يهن الله يشقه بالعقاب فما له من مكرم بالثواب ان الله يفعل ما يشاء من
الاهانة والاكرام هذان الجمعان من المؤمنين والكفار اهل الملل الخمس خصمان كل منهما خصم للآخر
اختصموا جمع نظرا الى المعنى في ربهم في دينه وقيل نزلت في ستة تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة
من المسلمين وعتبة وشيبة والوليد من المشركين وقيل في المسلمين واليهود حين قال كل منهما نحن
احق بالله فالذين كفروا فصلت خصومتهم المعني بقوله ان الله يفصل بينهم قطعت لهم
قدرت على مقادير جثتهم ثياب من نار نيران تشتملهم كالثياب يصب من فوق رؤوسهم الحميم الماء
المغلي قيل لو نقطت منه نقطة على الجبال لاذابتها يصهر به يذاب به ما في بطونهم من الاحشاء
والجلود فيؤثر في باطنهم كظاهرهم في التأثر به ولهم مقامع من حديد يضربون بها والمقمعة ما يقمع
به اي يردع كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار من غم يأخذ بانفاسهم فقاربوا الخروج اعيدوا
فيها قيل يضربهم لهيبها فيرفعهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع فيهوون فيها وذوقوا وقيل لهم
ذوقوا عذاب الحريق النار المحرقة ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار مر حال احد الخصمين وهذا حال الاخر اي المؤمنين يحلون فيها
يلبسون حليا من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار ومن للابتداء من ذهب بيان لها ولؤلؤ عطف
عليها او على ذهب بان يرصع به ونصبه نافع وعاصم عطفا على محلها او بتقدير ويؤتون
ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول هو كلمة التوحيد او قول الحمد لله او القرآن
وهدوا الى صراط الحميد دين الله المحمود وهو الله او طريق المحل المحمود وهو الجنة ان الذين كفروا
ويصدون عطف على الماضي لقصد الاستمرار [illegible] او حال من واو كفروا وخبر ان محذوف
اي معذبون يدل عليه اخر الاية عن سبيل الله عن طاعته والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء بالرفع
خبر مبتدأه العاكف فيه المقيم والباد الطاري والجملة ثاني مفعولي جعلناه وللناس حال من الهاء

او هو

او هو المفعول اي جعلناه مستقبلا او مستقرا لهم والجملة حال او بدل من جعلناه ونصبه حفص على انه
المفعول او الحال والعاكف فاعله والمراد استواؤهم في العبادة في المسجد ليس لاحد ان يمنع الاخر وقيل
وفي السكنى ويراد بالمسجد مكة اي لا يمنع احد غيره سكنى دورها والسكن او كونه السبق ولا يملك
الا ما يعلم فيها ومن يرد فيه بالحاد بظلم حالان مترادفان والباء فيهما للملابسة والالحاد عدول عن القصد
وترك مفعول يرد ليعم اي من يرد فيه امرا ما ملابسا للعدول عن القصد والظلم نذقه من عذاب اليم جواب من
واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت اي واذكر اذ بيناه له ليبنيه قيل رفع البيت وانطمس زمن الطوفان
فبعث الله ريحا فكنست مكانه فبناه وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اي انزلناه فيه ان مفسرة لبوأنا المضمن
معنى تعبدنا او بتقدير وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين حوله والقائمين
المقيمين عنده او القائمين في الصلوة والركع السجود المصلين جمع راكع وساجد واذن ناد في
الناس بالحج بالامر به روي انه صعد ابا قبيس فقال ايها الناس حجوا بيت ربكم وقيل الخطاب لنبينا صلعم
في حجة الوداع يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقيام لقائم وعلى كل ضامر بعير مهزول اي ركبانا يأتين
صفة كل ضامر لانه بمعنى الجموع من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية والتنكير
للتعظيم او التكثير ويذكروا اسم الله في ايام معلومات هي ايام النحر الاربع اي يسموا الله [illegible] فيها
على ما رزقهم من بهيمة الانعام اي على ذبح ونحر ما رزقهم من الابل والبقر والغنم هدايا وضحايا وقيل كنى بالذكر
عن الذبح اذ لا ينفك ذبح المسلمين عنه ايذانا بانه الغرض مما يتقرب به الى الله وقال الصادق عم هو التكبير بمنى
عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد وقيل الايام عشر ذي الحجة وهو خلاف الظاهر فكلوا منها وجوبا في
الواجبة وندبا في المندوبة واطعموا البائس من مسه بؤس اي ضر الفقير المحتاج ثم ليقضوا تفثهم
وكسر اللام ورش وقنبل وابو عمرو وابن عامر ليزيلوا شعثهم بقص الشارب والظفر وحلق الشعر والغسل
اذا احلوا وكسر اللام ورش وقنبل وابو عمرو وابن عامر وليوفوا نذورهم ما ينذرون من البر
في حجهم وليطوفوا طواف الزيارة او النساء او الوداع او ما يعمها وكسر ابن ذكوان اللامين بالبيت
العتيق القديم لانه اول بيت وضع او الكريم او المعتق من الغرق او من تسلط الجبابرة فمن قصده بهدم
من قصده بسوء اهلكه ولم يهلك الحجاج ببركة نبينا صلعم لعصمة امته من عذاب الاستيصال ذلك
اي الامر ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله وهي ما لا يحل هتكه من جميع التكاليف وما يتعلق بالحج وتعظيمها
رعايتها وحفظها فهو اي تعظيمها خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام كلها اكلا الا ما يتلى عليكم

تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية ونحوها فلا تحرموا منها ما احل الله كالبحيرة فاجتنبوا الرجس
من الاوثان من بيانية اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور هو الكذب او شهادة الزور او
قولهم هذا حلال وهذا حرام والزور من الزور الميل حنفاء لله موحدين له غير مشركين به تأكيد
لحنفاء وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء اي فقد اهلك نفسه هلاك من سقط منها
فتخطفه الطير تأخذه بسرعة فرقه قطعا في حواصلها وشدده نافع او تهوي به الريح تسقطه في مكان
سحيق بعيد واو للتخيير في التشبيه ذلك اي الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله [illegible] دينه
او مناسك الحج او الهدايا ويعضده ظاهر ما بعده وتعظيمها استحسانها والمغالاة باثمانها فانها فان
تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب اي فعلهم لكم فيها منافع درها وظهرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم
محلها الى البيت العتيق اي ما يقرب منه قيل هو الحرم كله وعندنا انه في الحج منى وفي العمرة للمفرد مكة
بالحزورة ومن فسرها بالدين قال لكم فيها منافع الثواب مذخورا الى القيمة ويؤول البيت العتيق بالمعمور
او الجنة ومن فسرها بالمناسك قال لكم فيها منافع التجارات الى وقت عودكم وانها تنتهي الى البيت بالتحلل
بالطواف به ولكل امة من الامم جعلنا منسكا قربانا او متعبدا وكسره حمزة والكسائي اي مكان نسك
ليذكروا اسم الله علة للجعل تفيد ان الغرض من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة
الانعام عند ذبحها وفيه تنبيه على اختصاص القربان بها فالهكم اله واحد لا شريك له فلا تذكروا على ذبايحكم
الا اسمه فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين الخاضعين الخاشعين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
لهيبته والصابرين على ما اصابهم من المصايب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون
في سبل الخير والبدن الابل جمع بدنة من بدن بدانة ضخم ونصبه بفعل يفسره جعلناها لكم من شعائر
الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع ديني ودنيوي فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قايمات
قد صففن ايديهن وارجلهن فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض اي ماتت بالنحر فكلوا منها
واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى والمعتر المعترض بسؤال او بدونه كذلك التسخير اي هكذا
سخرناها لكم مع ضخمها وقوتها فتقودونها وتحبسونها ثم تنحرونها لعلكم تشكرون نعمنا عليكم
لن ينال الله لن يصعد اليه لحومها ولا دماؤها ولكن يناله يصعد اليه التقوى منكم الموجبة للاخلاص
العمل لله وقبوله منه قيل كان اهل الجاهلية يلطخون الكعبة بدماء قرابينهم قربة الى الله تعالى فنزلت
كذلك سخرها لكم كرره ليعلل بقوله لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لاعلام دينه ومناسك حجه ولتضمن
تكبروا معنى تشكروا تعلقت به على وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع بصيغة المغالبة للمبالغة

وقرا

وقرا ابن كثير وابو عمرو يدفع عن الذين امنوا كيد المشركين ان الله لا يحب كل خوان لله باشراكه به كفور
جحود لنعمه اي لا يرضى عنهم اذن وبناه ابن عامر وحمزة والكسائي للفاعل اي اذن الله للذين يقاتلون المشركين
وحذف المأذون فيه لدلالة عليه وفتح التاء نافع وابن عامر وحفص اي للذين يقاتلهم المشركون بانهم
بسبب انهم ظلموا وهم المؤمنون كان المشركون يؤذونهم بضرب وغيره فيتظلمون الى النبي صلعم فيقول
لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول اية في القتال وان الله على نصرهم لقدير
عدة لهم بالنصر الذين اخرجوا مدح مرفوع او منصوب من ديارهم مكة بغير حق الا ان يقولوا ربنا
الله اي بغير موجب سوى التوحيد الموجب للاقرار لا الاخراج قال الباقر عم نزلت في المهاجرين
وجرت في آل محمد اخرجوا واخيفوا ولولا دفع وقرأ نافع دفاع الله الناس بعضهم ببعض بدل البعض
من الناس ببعض بنصر المسلمين على الكفار لهدمت وخففه ابن كثير ونافع صوامع للرهبان
وبيع كنايس للنصارى وصلوات كنايس لليهود لانها يصلى فيها وقيل هي بالعبرية صلوثا فعربت
ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة للاربع بالنظر الى ما قبل الخراب من الخرف او للمساجد خصت
بها تشريفا وقيل الكل اسماء للمساجد ولينصرن الله من ينصره ينصر دينه وقد انجز وعده ان الله لقوي
على النصر عزيز لا يغالب الذين ان مكناهم في الارض وصف للذين اخرجوا او بدل ممن ينصره
قال الباقر عم نحن هم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو
وجوابه صلة الذين ولله عاقبة الامور فان مرجعها الى حكمه في الاخرة سواه وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح
وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية له صلعم بتكذيب قومه له بتكذيب
تلك الامم لرسلهم وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل ولذا غير فيه النظم فامليت للكافرين فامهلتهم
واخرت عقوبتهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير انكاري عليهم بالانتقام منهم بتعذيبهم
فكاين فكم من قرية اهلكناها وقرأ ابو عمرو اهلكتها وهي ظالمة اي اهلها بالكفر حال فهي خاوية
على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها او خالية مع بقاء سقوفها عطف على اهلكناها لا على الحال
وبير معطلة عطف على قرية اي كثير من البير عطلت بموت اهلها وقصر مشيد مجصص او مرفوع مطوله
اخلا افلم يسيروا في الارض كي يسمعوا احوال المكذبين فيعتبروا فتكون لهم قلوب
يعقلون بها ما اصاب اولئك بتكذيبهم او اذان يسمعون بها اخبار اهلاكهم سماع تدبر فانها لا تعمى الابصار
الهاء للقصة او مبهم تفسيره الابصار وفاعل تعمى ضميره ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي لا تعمى ابصارهم

والما العمي لعقول هم عن الاعتبار وقيد بالصدور تاكيدًا ورفعًا للتجوز ويستعجلونك بالعذاب الذي اوعدوه ولن يخلف الله وعده بانزاله وقد انجزه يوم بدر وان يومًا من ايام عذابهم عند ربك في الاخرة كالف سنة مما تعدون في الدنيا وقيل المراد بيان طول اناته باستقصاره المدة الطويلة وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء الغيبة وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها عطف السابق بالفا لانه بدل من فكيف كان نكير وهذا بالوا ولسوق لبيان وقوع العذاب بهم وان امهلوا كالجملتين قبله والي المصير مرجع الكل قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم نعيم الجنة فانه افضل رزق والذين سعوا في اياتنا القران بالابطال معاجزين المعاجزة المسابقة اي مسابقين لنا ظانين ان يفوتونا او يتم كيدهم وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين مشددا حيث كان اي مثبطين من يتبع الرسول او ناسبيهم الى العجز اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي قيل الرسول من بعث بشريعة يبلغها والنبي يعمه ومن يحفظها وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي والنبي يعمه ومن يوحى اليه بالمنام وعن اهل البيت عليهم السلام نحوه الا اذا تمنى [illegible] بتقليد امنيته القى الشيطان في امنيته وسوس اليه فيها بالباطل يدعوه اليه فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ويزيله بعصمته وبهدايته الى ما هو الحق ثم يحكم الله اياته يثبت دلايله الداعية الى مخالفة الشيطان والله عليم بكل شي حكيم في تدبيره او المعنى اذا تمنى اي قرا ما يبلغه قومه حرفوه وزادوا فيه ونقصوا كما فعله اليهود واسند الى الشيطان لانه بتسويله فينزل الله تحريفهم ثم قام بحجته وهذا تسلية له صلى حين افترى عليه المشركون ونسبوا الى قراته ما لم يكن فيها من مدح الهتهم وهذا يوافق تعليل تمكين الشيطان من الالقا بقوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة الدال على ظهور الملقى للناس بخلاف الاول والحقا تمنى القلب فكيف يكون امتحانا للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين اي الحزبين وضع موضع ضميرهم اثباتا تظلمهم لفي شقاق بعيد خلاف بعيد عن الحق او عن الرسول وتبعته وليعلم الذين اوتوا العلم بتوحيد الله وحكمته انه اي القران الحق الذي لا ياتيه الباطل فيومنوا به يثبتوا على ايمانهم او يزداد وا ايمانا فتخبت تخشع وتطمين له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم طريق مستوي اي يثبتهم على الدين او يهديهم الى طريق الجنة ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه من القران حتى تاتيهم الساعة القيمة بغتة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يوم بدر

سمي به لانه لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او لانه لا مثل له لقتال الملايكة فيه او يوم القيمة لانه لا ليل او لا مثل له ويراد بالساعة اشراطها او الموت الملك يوميذ اي يوم القيمة لله وحده يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما يبينه بقوله فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين لهم لشريته والذين هاجروا في سبيل الله في طاعته من مكة الى المدينة او من اوطانهم في سرية ثم قتلوا في الجهاد وشدده ابن عامر او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا نعيم الجنة وسوى بين من قتل ومن مات بالوعد لاستوايهما في النية وان الله لهو خير الرازقين لانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا بالضم وفتحه نافع وهو مصدر او اسم مكان يرضونه هو الجنة وان الله لعليم باحوالهم حليم لا يعجل العقوبة ذلك الامر ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به جازى من ظلمه بمثل ما ظلمه به وسمي الابتدا بالظلم عقوبة وهي الجزاء للازدواج ثم بغي عليه عاوده الظالم بالظلم لينصرنه الله على الباغي ان الله لعفو غفور للمنتصر اذا انتصر وترك الاولى المندوب اليه وهو العفو ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب انه القادر الذي من قدرته ادخال كل من الملوين في الاخر بالزيادة والنقصان وان الله سميع للاقوال بصير بالافعال ذلك الوصف بالقدرة والعلم بان الله بسبب انه هو الحق الثابت الالهية المستلزمة للقدرة والعلم وان ما يدعون يعبدون وقرا نافع وابن عامر بتاء الخطاب للمشركين من دونه هو الباطل الزايل المعدوم الالهية وان الله هو العلي على كل شي الكبير عن ان يعدل له شي الم تر استفهام تقرير ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من قدرته الكاملة ونعمته الشاملة ان الله لطيف في افعاله خبير بتدبير خلقه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا ان الله لهو الغني عن كل شي الحميد المستحق للحمد لذاته الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهايم وغيرها ذللها لمنافعكم والفلك عطف على ما تجري في البحر حال منها ويمسك السماء ان تقع على الارض بان طبعها على الاستمساك الا باذنه بمشيته فاذا شاء ابطل استمساكها فتسقط ان الله بالناس لرؤوف رحيم حيث هيا لهم ما فيه منافع الدارين وهو الذي احياكم بعد ان كنتم امواتا جمادا ثم يميتكم عند اجالكم ثم يحييكم عند بعثكم ان الانسان

لكفور لجحود للنعم اي المشرك لكل امة جعلنا منسكا بالقراءتين شريعة او متعبدا هم ناسكوه عاملون به او فيه فلا ينازعنك اي بقايا الامم في الامر زجر لهم عن منازعته صلى في امر الدين اذ كانوا يقولون ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله او نهي له صلى عن منازعتهم لتنفيض المفاعل للعكس وادع الى ربك الى توحيده الذي انت عليه انك لعلى هدى مستقيم دين قيم وان جادلوك بعد لزوم الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المراء والعزة وعيد بجوره برفق الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين بالاثابة للمحق وتعذيب المبطل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ومن امره هولاء ان ذلك في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك العلم به وكتبه في اللوح على الله يسير لاستواء نسبة ذاته الى كل المعلومات والمقدورات ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة على صحة عبادته وما ليس لهم به علم من ضرورة العقل ونظره وما للظالمين بالشرك من نصير يمنعهم من العذاب واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات الدلالة على الحق تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لها اي اثره لشدة بغضهم للحق يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يبطشون بهم قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين او ما اصابكم من القران النار اي هو النار كانه جواب قايل ما هو او النار مبتدا وخبره وعدها الله الذين كفروا والجملة استيناف وعلى الاول وعد استيناف او حال وبيس المصير يا ايها الناس ضرب مثل بينت قصة كالمثل في الاستغراب فاستمعوا له استماع تدبر ان الذين تدعون من دون الله تعبدونهم من غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا يعجزون عن خلقه مع حقارته وهو اسم جنس واحده ذباب ولو اجتمعوا له لو للمبالغة وجوابها مقدر اي ولو اجتمعوا لخلقه لن يخلقوا الخ وان يسلبهم الذباب شيا مما عليهم من طيب وزعفران اذ كانوا يطلونهم به فياتي الذباب فياكله لا يستنقذوه منه لعجزهم فاذا عجزت عن خلق هذا الضعيف بل عن مقاومته واستخلاص ما يسلبها منه كيف تشارك الخالق المنفرد بالقدرة على كل شي في الالهية فهذا امر مستغرب ومنه تعجب ضعف الطالب والمطلوب العابد والمعبود او الذباب والصنم او [illegible] عكسه ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته اذ اشركوا به ما يعجز عن ذب الذباب عن نفسه ان الله لقوي قادر عزيز غالب فكيف يشاركه العاجز المغلوب لاضعف خلقه الله يصطفي من الملايكة رسلا الى انبيايه بالوحي ومن الناس رسلا الى سايرهم يبلغونهم ما اوحي اليهم وهذا رد لمعتقدهم ان الرسول لا يكون بشرا

بعد رد عقيدتهم في الالهية وعلى من جعل الملايكة او الانبياء اولادا ان الله سميع للاقوال بصير بالمصالح والاحوال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما مضى وما غبر من احوالهم والى الله الى علمه او تدبيره ترجع الامور كلها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم بكل ما تعبدكم به وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اي راجين للفوز بنعيم الجنة غير قاطعين به متكلين على اعمالكم وجاهدوا في الله لوجهه بخلاف النفس والهوى في طاعته وبقتال الكفرة لاقامة دينه حق جهاده اي جهادا حق الجهاد فيه بان تخلصوه لوجهه او تستفرغوا وسعكم فيه هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق لا مخرج منه بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم والرخص في الضرورات مخرجا من الذنوب او ضيق بتكليفكم ما لا تطيقون او يصعب عليكم وهذا ينفي خلقية للكفر والا كان نهيه عنه من اعظم الحرج ولا يلزم مثله في علمه تعالى بوقوع الكفر لان العلم لا يرفع قدرة المكلف لانه تابع للمعلوم فلا اثر له فيه ملة ابيكم ابراهيم نصب على الاغرا او الاختصاص او بنزع الخافض الكاف وسماه اباهم لانه ابو الرسول صلى وهو كالاب لامته او لانه ابو اكثر العرب فغلبوا على غيرهم هو سماكم المسلمين من قبل قبل القران في الكتب السابقة وفي هذا في القران والضمير لله او لابراهيم وكانت تسميتهم فيه بسبب تسميته من قبل في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة بانه بلغكم او بطاعتكم وعصيانكم وتكونوا شهداء على الناس بتبليغ رسلهم اليهم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله وثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير اي الناصر لكم هو

سورة المومنين مكية وهي ماية وتسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المومنون فازوا بما طلبوا وقد لتحقيق واثبات المتوقع وتقريب الماضي من الحال ولا ريب ان المومنين كانوا متوقعين ذلك فصدرت بها بشارتهم وعن ورش القا فتحة الهمزة على الدال وحذفها الذين هم في صلوتهم خاشعون متذللون لله ساكنون لا يلتفتون الابصارهم مساجدهم قيل كان صلى يصلي رافعا بصره الى السما فلما نزلت رمى بها الى مسجده والذين هم عن اللغو الساقط من قول وفعل معرضون لا يلتفتون اليه وقالوا ولا يقاربونه فضلا عن فعله والذين هم للزكوة فاعلون وصفهم باستكمالهم الطاعات البدنية من الخشوع في الصلوة وتجنب ما يجب شرعا وعرفا تجنبه والمالية من فعل الزكوة



والمراد بها الحدث لان الفاعل انما يفعله لا العين المخرج الا ان يقدر مضاف اي لاداء الزكوة
فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم زوجاتهم او سرياتهم وعلى
بمعنى عن او حال بتقدير الا والين على ازواجهم اي حفظوها في عامة الاحوال الا في حال تزوجهم او تسريهم
وعبر بما لقلة عقولهن وتملكهن كساير السلع وافردت بعد دخولها في الاعراض عن اللغو لان
الملامسة الذي هو للنفس وهمها عنه صعب فانهم غير ملومين على اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك
الحدود فاولئك هم العادون المتجاوزون ما حد لهم والذين هم لاماناتهم وعهدهم لما اوتمنوا عليه
وعاهدوا من جهة الحق او الناس راعون حافظون وقرا ابن كثير لامانتهم مفردا لامن اصلها مصدر
والذين هم على صلواتهم افردها حمزة والكسائي يحافظون يؤدونها لاوقاتها بحدودها ولفظ الفعل
لتجددها وتكررها وانما قطعها عن الخشوع فلا تكرار ولفضلها وقع الافتتاح بها والختم بها اولئك هم
الوارثون الاحقاء الذين يرثون الفردوس بيان للموروث واستعيرت الوراثة لاستحقاقهم دون غيرهم
الفردوس باعمالهم مبالغة فيه وقيل يرثون منازل الكفار فيها وهي الجنة او اعلى الجنان فانث
ضميرها في هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من صفوة سلت من الكدر من طين
متعلق بسلالة او بمحذوف لانه صفة لها من للابتداء كالاولى او للبيان والانسان ادم استلت
من الطين او الجنس ~~...~~ لانهم خلقوا من نطف استلت
مواد ها من طين او من ادم على تسمية طينا لخلقه منه ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم يعني جوهره
او جعلنا انساله على تاويل الماء نطفة منيا في قرار مستقر مكين هو الرحم مكين وصف المحل
بصفة الحال مبالغة ثم جعلنا صيرنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة قطعة لحم
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام جمعت لاختلافها شكلا وصلابة ووحدها ابن عامر وابو بكر
فيهما على ارادة الجنس لحما انبتناه عليها ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه وثم في الموضعين
لتراخي الرتبة فتبارك الله دام خيره وتعالى شانه احسن الخالقين المقدرين ثم انكم بعد ذلك
المذكور من تمام الخلق لميتون عند اجالكم ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة والكواكب فيها مسيرها او لانها طورق بعضها
على بعض اي اطبق وما كنا عن الخلق اي كل المخلوقات غافلين تاركين تدبيرها بل نديرامرها
ونتقن صنعها على مقتضى الحكمة والمصلحة وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار يوافق المصلحة

او بتقدير يعلم نفعه ويؤمن ضره فاسكناه اثبتناه في الارض موردا للينابيع والابار
وانا على ذهاب به على ازالته لقادرون ولو فعلنا لهلك كل حيوان ونبات فانشانا لكم به بالماء
جنات من نخيل واعناب لكم فيها في الجنات فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها من الجنات اي
ثمارها وزرعها تاكلون تطعمون او تتعيشون او الضمير للنخيل والاعناب اي لكم في ثمرتها انواع
من الفواكه وطعام تاكلونه وشجرة عطف على جنات تخرج من طور سيناء وطور سينين جبل
موسى بين مصر وايلة والطور الجبل وسيناء لبقعة اضيف اليها او هما علم مركب له ومنع صرفه
لانه فعلاء كصحراء وعلى قراءة الكسر لنافع وابي عمرو وابن كثير فللتعريف والعجمة او التانيث بتاويل
البقعة لا بالالف لانه فيعال كقيراط تنبت بالدهن الباء للمصاحبة اي ملتبسة بالدهن او للتعدية
وقراءة ابن كثير وابو عمرو رباعيا بتقدير تنبت زيتونها بالدهن ملتبسا بالدهن او من انبت بمعنى
نبت وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي دام يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للايتدام وان لكم
في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم استيناف لبيان العبرة وفتحه نافع وابن عامر وابو بكر
مما في بطونها من اللبن ولكم فيها منافع كثيرة في اصوافها واوبارها وغير ذلك ومنها من لحومها تاكلون
وعليها على الابل منها لانها المحمول عليها عادة وسفن البر فتناسب الفلك وعلى الفلك تحملون في
البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره
من اله اسمها بزيادة من غيره صفته على المحل افلا تتقون تخافون نقمته بعبادتكم غيره فقال
الملاء الاشراف الذين كفروا من قومه لتبعتهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يترأس
عليكم فيجعلكم اتباعا له ولو شاء الله ارسال رسول لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا الذي
يدعونا اليه نوح من التوحيد في ابائنا الاولين قالوه عنادا او لطول فترة كانوا فيها ان هو
الا رجل به جنة جنون فتربصوا به فانتظروه حتى حين الى زمن افاقته او زمن موته قال بعد ياسه
من اجابتهم رب انصرني عليهم ~~...~~ باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك باعيننا برعايتنا وحفظنا ووحينا وتعليمنا فاذا جاء امرنا بتعذيبهم
وفار التنور ارتفع منه الماء وموضعه في مسجد الكوفة او في الشام فاسلك فيها ادخل في الفلك

من كل زوجين ذكر وانثى من انواعها اثنين ذكرا وانثى وتنوين حفص كل اي من كل نوع زوجين
اثنين واهلك هم زوجته وبنوه الا من سبق عليه القول منهم الوعد باهلاكه وهو ابنه كنعان
وامه واعلة ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بامهالهم انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت ركبت
واعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين باشراكهم وقل رب انزلني
في السفينة او في الارض منزلا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وقرا ابو بكر بفتح الميم وكسر الزاء
مباركا يكثر فيه خير الدارين وانت خير المنزلين امره ان يشفع الدعاء بهذا ~~...~~ الثناء المطابق
له لانه ادعى الى الاجابة ان في ذلك في امر نوح وقومه لايات وعبر دلالات وعبرا للمعتبرين
وان هي المخففة كنا لمبتلين مختبرين عبادنا ليتذكروا او مصيبين قوم نوح بالبلاء واللام
فارقة ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود وعدي ارسل
بفي ايذانا بانه اوحي اليه وهو بين اظهرهم ان اي بان او اي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
عذابه وقال الملاء من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اي بالبعث فيها واترفناهم نعمناهم
في الحيوة الدنيا بضروب الملاذ ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
حذف عائده منصوبا اي تشربونه او من لقرينة قرينة ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب
للقسم يغني عن جزاء الشرط وهو انكم اذا لخاسرون مغبونون باتباعه ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا
وعظاما انكم مخرجون من قبوركم احياء ومخرجون خبر انكم الاول ولطول الفصل بينهما الخبر بالثاني او انكم
مخرجون مبتدا خبره الظرف المقدم اي اخراجكم اذا متم او فاعل الفعل بتقدير جزاء للشرط اي اذا متم
وقع اخراجكم والجملة الاسمية او الشرطية خبر للاول هيهات هيهات اسم فعل ماض اي بعد الثبوت لما
توعدون او بعد ما توعدون واللام زائدة لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت بهيهات
وفي الهاء اضمار الفاعل وتبيينه تاكيد كما في التكرير وقيل هي بمعنى البعد لما توعدون ان هي
ما الحيوة جي بضميرها لدلالة الا حيوتنا الدنيا عليها والمعنى لا حيوة الا هذه الحيوة لان ان مدخول
ان في معنى النفي فتتعين نوع للجنس نموت ونحيا يموت قوم ويولد قوم وما نحن بمبعوثين بعد موتنا
ان هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من الرسالة ووعده بالبعث وما نحن له بمؤمنين
بمصدقين قال رب انصرني بما كذبون سبق مثله قال عما قليل من الزمان وما زائدة
لتوكيد معنى القلة ليصبحن نادمين على تكذيبهم اذا راوا العذاب فاخذتهم الصيحة صاح

بهم جبرائيل صيحة فماتوا وبه استدل على ان القرن ثمود بالحق باستحقاقهم اخذها فجعلناهم
غثاء هو ما احتمله السيل من نبات بال ونحوه شبهوا به في اهلاكهم فبعدا للقوم الظالمين
اي بعدوا من الرحمة بعدا دعاء عليهم بالهلاك وهو من المصادر المحذوف الناصب واللام للبيان
واحل الظاهر محل ضميرهم للتعليل ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين هم قوم صالح ولوط
وشعيب ما تسبق من امة اجلها بان تهلك قبله وما يستاخرون عنه وذكر ضميرها للمعنى ثم ارسلنا
رسلنا تترى فعلى من المواترة اي متواترين يتبع بعضهم بعضا واصلها وترى فابدلت
الواو تاء ونونه ابن كثير وابو عمرو على انه مصدر كالمواترة وقع حالا كلما جاء امة رسولها كذبوه
الرسول يضاف الى المرسل والمرسل اليه لملابسته لكليهما فاتبعنا بعضهم بعضا في الاهلاك
وجعلناهم احاديث لم يبق منهم سوى اخبار يتحدث بها وهو اسم جمع للحديث او جمع احدوثة فبعدا
لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين برهان ظاهر ويحتمل المعجزات صح
ان يراد به العصى وافردت لاشتمالها على معجزات شتى وان يراد بهما المعجزات فانها ايات للنبوة
وحجة بينة عليها الى فرعون وملائه فاستكبروا عن قبول الحق وكانوا قوما عالين قاهرين
بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما اي بنو اسرائيل لنا عابدون مطيعون خاضعون
كالعباد فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب التورات لعلهم اي قومه
بني اسرائيل لا قوم فرعون لانهم اغرقوا قبل نزولها يهتدون به الى الدين وجعلنا ابن مريم وامه
اية بان ولدته من غير فحل فهي اية واحدة فيهما او ابن مريم اية بكلامه في المهد وامه اية بولادتها بلا فحل
فحذفت الاولى لقرينة الثانية واويناهما الى ربوة ارض مرتفعة هي ارض بيت المقدس او الرملة او دمشق
او مصر وفتح عاصم وابن عامر الراء وضمها الباقون ذات قرار استواء يستقر عليها او ثمار لاجلها يستقر
فيها ومعين ماء جار ظاهر للعيون مفعول من عانه ادركه بعينه او فعيل من معن الماء جرى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات المستلذات المباحات وهو اعلام بان كل رسول في زمانه نودي
بذلك ووصي به وحث للسامع على العمل به وقيل خطاب لعيسى بلفظ الجمع او لنبينا صلعم واعملوا صالحا اي الطاعات
اني بما تعملون عليم فاجازيكم به وان اي ولان هذه فاتقون او واعلموا او عطف على ما وخففها ابن
عامر وكسرها الكوفيون استينافا فان هذه امتكم امة واحدة اي ملة الاسلام ملتكم حال كونها ملة مجتمعة
او ملل الانبياء ملتكم ملة متحدة في اصول الشرايع او من جماعتكم جماعة متفقة على التوحيد وانا ربكم فاتقون
في التفرق في الدين فتقطعوا امرهم بينهم جعلوا امر دينهم اديانا مختلفة زبرا قطعا كتبا يدينون بها

جمع زبور او قطعا وهو مفعول ثان لتقطعوا او حال من امرهم او من الواو وهذا على الثاني اي تفرقوا
احزابا متقاطعين كل حزب فريق بما لديهم من الدين فرحون مسرورون يرونه الحق فذرهم في غمرتهم
ضلالتهم شبهت بالماء التي تغمر القامة لانغمارهم فيها حتى حين الى وقت موتهم ايحسبون انما
نمدهم به نعطيهم من مال وبنين بيان لما نسارع لهم في الخيرات خبرها والرابط محذوف اي به
اي ليس الامر كما يظنون وانما ذاك استدراج لهم بل لا يشعرون انه استدراج ان الذين هم من خشية
ربهم من خوفه مشفقون حذرون لطاعته والذين هم بايات ربهم القران وغيره يؤمنون يصدقون
والذين هم بربهم لا يشركون غيره في عبادته والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوا من الصدقات و
اعمال البر كلها وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم انهم اي لانهم الى ربهم راجعون وهو علام السرائر
اولئك يسارعون في الخيرات يبادرون الطاعات رغبة فيها او يتعجلون خيرات الدنيا بمبادرتهم الطاعات
الموجبة لها بمقابل اثباته لهم بنفيه عن اضدادهم وهم لها سابقون لاجلها سابقون الناس الى الجنة او فاعلون السبق
ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها ومن حيث على ما وصف به الصالحون بتسهيله ولدينا كتاب
اللوح او صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق فيما كتب فيه من اعمالها وهم اي النفوس لا يظلمون بنقص
ثواب او زيادة عقاب بل قلوبهم اي الكفار في غمرة غفلة من هذا مما وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة
ولهم اعمال سيئة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الكفر او متجاوزة لما ذكر للصالحين هم لها عاملون
لا يتركونها حتى اذا اخذنا مترفيهم منعميهم بالعذاب في الاخرة او القتل ببدر او الجوع حين دعا
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم به فقحطوا حتى اكلوا الجيف والكلاب اذا هم يجأرون يصرخون بالاستغاثة لا تجأروا
اليوم مقدر بالقول انكم منا لا تنصرون لا تمنعون منا او لا يأتيكم نصر من جهتنا قد كانت اياتي
تتلى عليكم اي القران فكنتم على اعقابكم تنكصون تدبرون عن سماعها وقبولها والنكوص رجع القهقرى
مستكبرين به الضمير للبيت وسوغ اضماره شهرة استكبارهم وافتخارهم بولايته او لنكوصهم او للقران
بتضمين الاستكبار معنى التكذيب او لان استكبارهم بسبب سماعه او تعلق الباء بقوله سامرا اي تسمرون
بالطعن فيه ونصبه على انه مصدر على فاعل او على الحال لانه اسم جمع او جمع كالحاضر تهجرون تتركون القران
او تهذون في شانه من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان وقرا نافع تهجرون من الاهجار وهو الافحاش افلم يدبروا
القول اي القران فيستدلوا باعجاز نظمه ووضوح حججه على صدق رسولنا ام جاءهم ما لم يات اباءهم
الاولين من الرسل تقريرا لانهم اي اباءهم رسل ... فعرفوه ومن بعده وعرفوا بمجيئهم ونجاة مصدقيهم
وهلاك مكذبيهم فما دعاهم ذلك الى تصديق هذا الرسول ام لم يعرفوا رسولهم بالصدق والامانة
ومكارم الاخلاق وكمال العلم وشرف النسب فهم له منكرون لعدم معرفتهم بكل ذلك ولا وجه لانكارهم ام يقولون

الهاء صح

به جنة

به جنة وكانوا يعلمون انه اكملهم عقلا بل للانتقال جاءهم بالحق الدين القيم واكثرهم
للحق كارهون لمخالفته اهواءهم ولهذا التقييد بالاكثر لان منهم من لم يكره الحق لكنه لم يؤمن لقلة فطنته
او حسدا للرسول ولو اتبع الحق الدين اهواءهم بان اتى بما يهوونه من الشركاء لفسدت السموات
والارض ومن فيهن لما استقامت للتمانع كما قرر في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقيل
لو اتبع الله اهواءهم بان انزل ما يشتهونه من الشرك لما كان الها فلا يقدر على امساك السموات
والارض بل اتيناهم بذكرهم بالقران الذي هو شرفهم او وعظهم فهم عن ذكرهم معرضون ام
تسالهم اجرا على تبليغ الرسالة وقرا حمزة والكسائي خراجا فخراج ربك رزقه في الدنيا وثوابه في
الاخرة خير منه لدوامه وكثرته وقرا ابن عامر فخرج وهو خير الرازقين افضل من اعطى وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم هو دين الاسلام فانه الطريق السوي الى السعادة الباقية وان الذين لا يؤمنون
بالاخرة بالبعث وما بعده عن الصراط المستقيم لناكبون لعادلون ولو رحمناهم وكشفنا
ما بهم من ضر جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا لتمادوا في طغيانهم كفرهم وعتوهم يعمهون
يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب بالجوع فما استكانوا لربهم ما خضعوا له وما يتضرعون
ما يرغبون اليه في الدعاء اي من عادتهم ذلك حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو القتل
ببدر او الجوع ويراد بالعذاب السابق القتل اذا هم فيه مبلسون متحيرون ايسون من كل خير
وهو الذي انشا لكم السمع وحد لانه في الاصل مصدر او يتفقد بها حواس السمع والابصار والافئدة
القلوب لتدركوا الدلائل المسموعة والمبصرة وتتفكروا فيها وغير ذلكم من منافع الدارين قليلا
ما تشكرون ما مزيدة اي تشكرونها شكرا قليلا وشكرها استعمالها فيما خلقت له والاخلاص
لخالقها وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تجمعون بالبعث وهو الذي يحيي
ويميت وله اختلاف الليل والنهار مختص به اختلافهما بالظلمة والضيا والطول والقصر او
تعاقبهما اي ذهاب احدهما ومجي الاخر افلا تعقلون تتفكرون فتعلمون ان من هذا صنعه لا
يستحق الالهية سواه وانه قادر على البعث بل قالوا مثل ما قال الاولون المنكرون للبعث
قالوا استبعادا اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون ولم يتفكروا في بدء خلقهم
لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي سطروها جمع اسطورة
او اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ... فاجيبوني سيقولون لله يقرون

الحق صح

خرجا صح

٥٠ بانه خالقها لان ذلك لا يجهله من له ادنى نظر قل عند ذلك افلا تذكرون تتذكرون فتعلمون ان من قدر
على ابتداء الخلق قدر على اعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم زيادة في الحجة سيقولون
لله باللام على المعنى وفيما بعده على المعنى وقرا ابو عمرو ويعقوب بغير لام على اللفظ قل افلا تتقون
عذابه على جحد وحدانيته وقدرته على البعث قل من بيده ملكوت كل شيء ملكه والتاء للمبالغة وهو
يجير ولا يجار عليه يمنع من يشاء ولا يمنع منه احد ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون
فمن اين تخدعون وتخيل اليكم الحق باطلا مع وضوحه بل اتيناهم بالحق من نفي الولد والشريك وانهم
لكاذبون في اثباتهما ما اتخذ الله من ولد لتنزهه عن مجانسة خلقه وما كان معه من اله اذا جواب
لمن حاجه وجزاء شرط مقدر علم مما قبله اي لو كان معه الهة اذن لذهب كل اله منهم بما خلق
وانفرد به وامتاز ملكه عن ملك الاخرين ولعلا بعضهم على بعض بالتغالب كفعل ملوك الدنيا
سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة ما غاب وما حضر صفة ورفعه
نافع والكوفيون غير حفص خبر محذوف فتعالى عما يشركون تعظم عن اشراكهم او ما يشركونه به قل
رب اما ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة تريني ما يوعدون من النقمة رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين معهم فيها وهو اظهار للعبودية والتضرع ويؤكده تكرير رب وانا على ان نريك ما
نعدهم لقادرون وانما نمهلهم لمصلحة وحكمة قيل وقع ما وعدهم بعد موته ولم يره وقيل
اراه وهو قتل بدر ادفع بالتي بالخلة التي هي احسن السيئة وهي الاغضاء عنها والصفح ومقابلتها
باحسان ما لم يؤد الى محذور وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك نحن اعلم بما يصفون
يصفونك به او بوصفهم اياك بغير صفتك فنجازيهم به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
وساوسهم واصل الهمز النخس شبه حثهم الناس على المعاصي بهمز الرائض الدواب بمهمازه على
المشي واعوذ بك رب ان يحضرون فيغروني في حال من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت وعاين
ما اعد له من العذاب وهو متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال رب ارجعون الى الدنيا والجمع
للتعظيم لعلي اعمل صالحا فيما تركت من الايمان اي اتي به واعمل صالحا فيه وقيل في تركتي او
في الدنيا كلا ردع اي لا يرجع انها اي مسالة الرجعة كلمة وهي الطائفة من الكلام هو قائلها وحده
لا يجاب اليها ومن ورائهم امامهم والضمير للجماعة برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع وهو مدة ما بين الموت
الى يوم يبعثون والضمير للجماعة مخصوصا او للناس ويخصص بما نطق به القران من احياء عزير
والالوف وغيرهم في الدنيا وما صح عن اهل البيت عليهم السلام من وقوع رجعتهم فاذا نفخ في الصور لنفخة
الصعق او نفخة البعث فلا انساب بينهم يومئذ يتعاطفون بها لدهشتهم بحيث يفر المرء من

لعلي صح

اخيه

اخيه وامه وابيه او يفتخرون بها ولا يتساءلون لا يسال بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه ولا ينافيه
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لاختلاف المواطن فمن ثقلت موازينه بالطاعات فاولئك هم
المفلحون الفائزون بالمراد ومن خفت موازينه بالمعاصي فاولئك الذين خسروا انفسهم
ضيعوها ولم ينتفعوا بها في جهنم خالدون بدل من خسروا او خبر اخر لاولئك او لمحذوف
تلفح وجوههم النار تحرقها فتحرقها وهم فيها كالحون عابسون تقلصت شفاههم عن اسنانهم
الم تكن اياتي تتلى عليكم اي يقال لهم ذلك فكنتم بها تكذبون بالايات وهي القران تكذبون قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا سوء عاقبتنا الذي استوجبناه بسوء عملنا وقراه الكسائي
شقاوتنا كضلالتنا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى
الكفر فانا ظالمون قيل هذا اخر ما يتكلمون به ثم لا يكون لهم الا زفير وشهيق وعواء قال اخسئوا
فيها انزجروا اصاغرين من خسات الكلب زجرته فخسا ولا تكلمون راسا او في رفع العذاب
انه اي الشان كان فريق من عبادي هم اهل الصفة او من الصحابة سلمان وعمار وصهيب وبلال
يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا وضمه نافع
وحمزة والكسائي وهما مصدر سخر زيدت فيهما ياء النسبة مبالغة وقيل المكسور الهزء والمضموم
التسخير والاستعباد حتى انسوكم ذكري لاشتغالكم بالاستهزاء بهم نسب الانساء اليهم لانهم
سببه وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مفعول ثان
اي جزيتهم فوزهم بمرادهم دون غيرهم وكسرها حمزة والكسائي استينافا قال اي الله بلسان الملك
وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي قل امرا له كم لبثتم في الارض في الدنيا والقبور عدد سنين
تمييز كم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقلوا لبثهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار
او نسوه لعظم الهول فقالوا الله اعلم فانا نستقله فاسال العادين المتمكنين من العد
ليس من شاننا ما نحن فيه من العذاب او الملائكة المحصين اعمار الخلق واعمالهم قال وقرا الكوفيون
قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون نسبة لبثكم الى خلودكم في النار افحسبتم انما خلقناكم
عبثا عابثين او للعبث والتلهي بكم وانكم الينا لا ترجعون وبناه حمزة والكسائي للفاعل بل للامر
كما حسبتم بل لنتعبدكم وترجعوا الينا ونجازيكم بعملكم فتعالى الله عما لا يليق به الملك الحق الذي

يحق له الملك بالذات لا إله إلا هو رب العرش الكريم وصفه بالكرم لأن الرحمة والخير من جهته أو
لأنه عرش الكريم ومن يدع مع الله إلهاً آخر يعبده إفراداً أو إشراكاً لا برهان له به صفة ثانية لإله لازمة له إذ لا
برهان للباطل وتقييداً ما لا دليل له لا يصح التدين به فإنما حسابه عند ربه فيجازيه بقدر
ما يستحقه إنه أي الشأن لا يفلح الكافرون لا يظفرون بخير وقل رب اغفر للمؤمنين وارحم
وأنعم عليهم وأنت خير الراحمين المنعمين لأنك المنعم الحقيقي

سورة النور

اثنان أو أربع وستون آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
سورة أي هذه سورة أو فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها صفتها وفرضناها فرضنا أحكامها
التي فيها وشدده ابن كثير وأبو عمرو مبالغة أو لكثرة فرائضها وأنزلنا فيها آيات بينات ظاهرات
الدلالة لعلكم تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون بها الزانية والزاني مبتدأ حذف
خبره أي فيما أنزلنا وفرضنا حكمهما أو الخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والفاء لتضمنهما
معنى الشرط إذ اللام موصول وقدم الزانية لأن المرأة هي الأصل في الزنا ولأنه منهن أشنع والجلد
ضرب الجلد وهذا حكم الحر المكلف وقد ثبت بالسنة الرجم له إذا كان محصناً ويضم إلى الجلد إما مطلقاً
وهو الأقوى أو في الشيخ والشيخة والتغريب للحر غير المحصن إما مطلقاً أو فيمن أملك ولم يدخل
على الخلاف وهل يختص بالذكر أو يعمهما قولان والإحصان بالحرية والتكليف والإصابة لفرج
مملوك بعقد دائم أو ملك يمين بغير وعليه وبروح والمملوك يجلد خمسين مطلقاً ولا تأخذكم
بهما رأفة رحمة وفتح الهمزة ابن كثير في دين الله في حكمه فتعطلوا حده أو تسامحوا فيه
إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فيه تحريض على ما قبله الدال على جواب الشرط إذ الإيمان
يقتضي الجد في أمر الدين وليشهد عذابهما لبعض جلدهما للتشهير طائفة من المؤمنين عن
الباقية أقلها واحد وقيل اثنان وثلثة وأربعة الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية
لا ينكحها إلا زان أو مشرك أي الذي من شأنه الزنى لا يرغب في نكاح الصوالح غالباً والمسافحة لا يرغب
فيها الصلحاء غالباً وإنما يرغب الإنسان إلى شكله وقدم الزاني لأن الرجل هو الأصل في الرغبة
والخطبة ولذلك نقل والزانية لا تنكح إلا زانياً للمقابلة وحرم ذلك أي صرف الرغبة في الزواني
على المؤمنين أي نهوا عنه لأنه تشبه بالفسقة وتعرض للتهمة والطعن في النسب وعبر بالتحريم
مبالغة في التنزيه وقيل النفي بمعنى النهي والحرمة على ظاهرها والحكم مخصوص بفقراء المهاجرين حين
هموا أن يتزوجوا بغايا موسرات لينفقن عليهم فاستأذنوا الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت أو عام لنسخه
وأنكحوا الأيامى منكم وقيل هو باق ويعضده بعض الأخبار الخ السليم سنداً ومتناً والأقوى

الكراهة جمعاً بين ذلك وبين عمومات الكتاب والأخبار الصحيحة الدالة على الجواز والذين يرمون
المحصنات يقذفون العفائف بالزنا وكذا الرجال إجماعاً وتخصيصهن لخصوص الواقعة وكسر الكسائي
الصاد ثم لم يأتوا بأربعة شهداء بأنهم زنوا ومن يزنين فاجلدوهم ثمانين جلدة ويستوي في
ذلك الحر والمملوك عند أكثر أصحابنا ومنهم من وافق العامة في تنصيف الحد على المملوك وهو ضعيف
ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء قبل الجلد وبعده وقال أبو حنيفة لا ترد قبله نظراً إلى ترتيب العطف
وفيه منع إفادة الواو له أبداً ما لم يتب وقال أبو حنيفة إلى موته وأولئك هم الفاسقون بفعل
الكبيرة إلا الذين تابوا من بعد ذلك عن القذف بأن يكذبوا أنفسهم والاستثناء من الجملتين
وقيل من الأخيرة ومحله النصب بالاستثناء ويجوز الجر على البدل إن جعل للأولى وأصلحوا
عملهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم والذين يرمون أزواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه
إلا أنفسهم بدل من شهداء وقع ذلك لهلال بن أمية أو عويمر فنزلت فشهادة أحدهم مبتدأ حذف
خبره أي تقوم مقام الشهداء في درء حد القذف عنه أو خبر محذوف أي فالواجب شهادة أحدهم
أربع شهادات نصب مصدراً ورفعه حمزة والكسائي وحفص خبر شهادة بالله إنه لمن الصادقين
فيما رماها به من الزنا والخامسة والشهادة الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين في ذلك
فإذا فعل الرجل ذلك سقط عنه الحد وحرمت عليه مؤبداً ولا يفتقر إلى حكم الحاكم بالفرقة خلافاً لأبي حنيفة وانتفى
عنه الولد وثبت حد الزنا على المرأة لقوله ويدرأ يدفع عنها العذاب أي الجلد أن تشهد أربع
شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماها به والخامسة مبتدأ وما بعدها الخبر ونصبها حفص عطفاً
على أربع أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين في ذلك واختير الغضب هنا تغليظاً عليها
لأنها أصل الفجور وخففها نافع أن لعنة وأن غضب ورفع التاء وكسر الضاد وفتح الباء ورفع
هاء الجلالة والباقون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد وجر الهاء ولولا فضل الله عليكم
ورحمته بالإمهال والستر وأن الله تواب يقبل التوبة حكيم فيما حكم به وحذف جواب لولا أي لعاجلكم
بالعقوبة وفضحكم إن الذين جاءوا بالإفك بالكذب العظيم وأصله القلب لأنه قول قلب عن وجهه وهو
ما افتري على عائشة وكان النبي صلى الله عليه وسلم استصحبها في غزاة وفي قفوله آذن ليلة بالرحيل فمشت لحاجة ثم عادت
إلى الرحل فإذا عقدها انقطع فرجعت تلتمسه فحملوا هودجها يحسبونها فيه فعادت بعدما ساروا فجلست
كي يرجع إليها أحد وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فأدلج فأصبح عندها فعرفها فأناخ راحلته

فركبتها فقادها حتى أتيا الجيش فرميت به عصبة جماعة منكم هم ابن أبي وحسان ومسطح وزيد بن رفاعة
وحمنة بنت جحش ومن عاضدهم لا تحسبوه أي الإفك شراً لكم خطاب لجميع من ساءهم ذلك من المؤمنين بل هو
خير لكم لأن الله يثيبكم عليه ويبرئ عائشة وصفوان منه لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم جزاء ما
اكتسب منه بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره تحمل معظمه منهم من الإفكين وهو ابن أبي بدأ به وأشاعه
أو حسان ومسطح له عذاب عظيم في الآخرة أو في الدنيا بجلدهم وطرد ابن أبي وعمي حسان ومسطح لولا هلا إذ حين
سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم ظن بعضهم ببعض خيراً وعدل عن الخطاب إلى الغيبة مبالغة
في التوبيخ وإيذاناً باقتضاء الإيمان ظن الخير بالمؤمنين ورد الطعن عنهم كردهم عن أنفسهم وفصل لولا
عن فعله بالظرف اتساعاً تنزيلاً له منزلته لا أهمية لوجوب ظن الخير أول ما سمعوا وقالوا هذا إفك مبين
كذب بين لولا هلا جاءوا أي العصبة عليه بأربعة شهداء شاهدوه فإذ لم يأتوا بالشهداء
فأولئك عند الله في حكمه هم الكاذبون انتهى المقول ولولا أي لولا امتناع فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والآخرة أي فضله عليكم بالنعم التي منها إمهالكم للتوبة ورحمته لكم بالعفو في الآخرة لمسكم عاجلاً أو في الآخرة في الدنيا
فيما أفضتم خضتم فيه عذاب عظيم إذ ظرف لمسكم أو أفضتم تلقونه بحذف إحدى التاءين بألسنتكم
أي يأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم أي قولاً لا وجود له إلا بالعبارة
ولا حقيقة لمؤداه في الواقع وتحسبونه هيناً لا إثم فيه وهو عند الله عظيم في الإثم ولولا إذ سمعتموه
قلتم ما يكون ما يصح لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم تعجب ممن يقوله أو تنزيه له تعالى عن
أن تكون زوجة نبيه فاجرة إذ فجورها منفر عنه بخلاف كفرها يعظكم الله ينهاكم أو يحرم عليكم أن تعودوا
لمثله أبداً ما حييتم إن كنتم مؤمنين تقبلون الوعظ ويبين الله لكم الآيات الدالة على حكمه فيما شرع
لعباده والله عليم بأحوالهم حكيم في تدبيره لهم إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة تفشو في الذين
آمنوا بأن ينسبوها إليهم لهم عذاب أليم في الدنيا بالحد للقذف والآخرة بالنار والله يعلم ما في
القلوب فيعاقب على حب الإشاعة وأنتم لا تعلمون فعاقبوا على ما ظهر لكم ولولا فضل الله عليكم
ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب مع المبالغة فيها بقوله وأن الله رؤوف رحيم وحذف الجواب
اكتفاء بذكره سابقاً يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان آثاره وتسويلاته بإشاعة الفاحشة
وسكن الطاء نافع وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه أي المتبع أو
الشيطان بتقدير عائد يأمر بالفحشاء أي القبيح والمنكر شرعاً وعقلاً ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بتوفيقكم لما تطهرون به ما زكى منكم من أحد أبداً ما طهر من دنس الذنوب ولكن الله يزكي يطهر بلطفه
من يشاء ممن يعلمه أهلاً للطف والله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم ومن يصلح للطف ولا يأتل ولا يحلف

يؤتوا

من الألية أو ولا يقصر من الألو أولو الفضل منكم أهل الغنى والسعة في المال أن يؤتوا أن لا يؤتوا أو في أن
أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله قيل نزلت في أبي بكر كان ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين
مهاجر بدري فلما خاض في الإفك حلف أن لا ينفق عليه أو ناس من الصحابة حلفوا أن لا يتصدقوا على من خاض
فيه وليعفوا إساءتهم وليصفحوا إغضائهم ألا تحبون أن يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم عمن أساء إليكم والله
غفور رحيم للمؤمنين إن الذين يرمون المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش المؤمنات بالله
ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم وعيد عام لكل قاذف ما لم يتب يوم ظرف لما تعلق لهم أي استقر
تشهد وقرأ حمزة والكسائي بالياء لتقدمه وفصل عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون بها يعترفون
بإنطاق الله إياها يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون ضرورة أن الله هو الحق المبين
الثابت البين الإلهية أو العادل الظاهر العدل الخبيثات من الكلمات للخبيثين من الناس من الرجال والنساء
والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلمات والطيبات منها للطيبين منهم والطيبون منهم
للطيبات منها أولئك أي الطيبون مبرءون مما يقولون أي أهل الإفك والخبيثون أي مبرءون من
أن يقولوا كقولهم لهم أي للطيبين مغفرة ورزق كريم في الجنة وقيل الخبيثات من النساء للخبيثين من
الرجال وكذا الطيبات للطيبين والإشارة للرسول صلى الله عليه وسلم وعائشة وصفوان وكذا ضميرهم قيل فيه وعد
لعائشة بالجنة قلنا مشروط بالثبات على الإيمان ولم تثبت لمحاربتها علياً عليه السلام وحربه حرب الرسول صلى الله عليه وسلم
لقوله له حربك حربي ودعوى توبتها ممنوعة كيف والبغل يشهد بالإصرار على الجمال والمبالغة في هذه
الآيات المبرئة لها إنما هي لإظهار جلالة الرسول صلى الله عليه وسلم ورفعة شأنه وعلو مرتبته يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا تستأذنوا من الأنس بمعنى البصر فإن المستأذن مستبصر أي
مستعلم للحال يريد دخوله أم لا أو يؤذن لكم من الأنس خلاف الوحشة فإن المستأذن مستوحش
خوفاً أن يرد فإذا أذن له استأنس أو تتبينوا هل ثم إنسان من الإنس وتسلموا على أهلها فيقول الواحد
السلام عليكم أأدخل ثلاثاً فإن أذن له دخل وإلا رجع ذلكم أي الاستئذان خير لكم من الدخول بغتة
أو تحية الجاهلية كان أحدهم إذا دخل بيتاً قال حييتم صباحاً أو مساء ودخل فربما رأى الرجل مع زوجته
في لحاف لعلكم تذكرون أي أنزل عليكم هذا إرادة أن تتعظوا وتعملوا به فإن لم تجدوا فيها أحداً يأذن لكم فلا
تدخلوها إذ ربما اطلعتم فيها على عورة أو حال يخفيها الناس عادة مع أنه تصرف في ملك الغير بغير إذنه وهو حرام
حتى يؤذن لكم حتى تجدوا من يأذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا أي الرجوع أزكى لكم أطهر لكم من اللجاج

والوقوف على الباب وانفع لكم دينا ودنيا والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه فيجازيكم به ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والحوانيت اي بغير استيذان فيها متاع استمتاع لكم كالاستكنان ومعاملة والله يعلم ما تبدون وما تكتمون في دخولكم من افساد وغيره قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي شيئا منها وهو ما يكون نظره الى محرم ويحفظوا فروجهم عن الحرام وعن الصادق ع حفظها هنا خاصة بسترها ذلك ازكى لهم وانفع لهم لما فيه من نفي الريبة ان الله خبير بما يصنعون باجالة ابصارهم وجميع جوارحهم فليحذروه في كل حال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل لهن ولا يبدين زينتهن كالحلي والثياب والاصباغ فضلا عن مواقعها لمن يحرم ابداؤها له الا ما ظهر منها كالثياب وقيل اريد بالزينة مواقعها والمستثنى هو الوجه والكفان وفي تفسير علي بن ابراهيم الكحل والاصابع والاحوط ستر بدنها كله الا الضرورة كالعلاج ونحوه وليضربن بخمرهن على جيوبهن ستر لنحورهن وصدورهن وضم الجيم نافع وعاصم وابو عمرو وهشام ولا يبدين زينتهن الخفية وكرر تاكيدا او لاستثناء من يحل الابداء له بقوله الا لبعولتهن اذ الزينة لهم فلهم النظر الى كل بدنهن حتى الفرج بكراهة او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن نسبا ورضاعا لاحتياجهن الى مخالطتهم ولبعدهم عن وقوع الفتنة لنفرة الطباع عن مماسة القرايب ولهم النظر الى ما يبدو منهن عند الخدمة المهنة ويعم الاباء من علا والابناء من سفل ولم يذكر الاعمام والاخوال لانهم في معنى الاخوان او نسائهن اي المسلمات فلا يحل دون الكوافر وقيل كل النساء او ما ملكت ايمانهن يعم العبيد والاماء ويعضده بعض الاخبار والمشهور عندنا اختصاصه بالاماء وهو الاحوط او التابعين غير اولي الاربة الحاجة الى النساء من الرجال وهم البله الذين لا يعرفون امورهن وقيل الشيوخ الصلحاء واهل العنة ونصب ابن عامر وابو بكر غير حالا او الطفل جنس اريد به الجمع اي الاطفال الذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء اي لم يعرفوا لعدم شهوتهم ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال والنهي عن اظهار صوت الزينة بعد النهي عن اظهارها مبالغة على مبالغة في النهي عن اظهار مواقعها وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون من تقصير لا يكاد احدكم يخلو منه او مما فعلتموه في الجاهلية اذ تجديد التوبة كلما ذكر الذنب واجب وقرا ابن عامر ايه بضم الهاء لعلكم تفلحون تسعدون في الدارين وانكحوا الايامى منكم مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا او ثيبا امر للاولياء بتزويج الايامى من الحرائر والاحرار بعضهم من بعض وللسادة بتزويج عبيدهم واماءهم بقوله والصالحين من عبادكم وامائكم وتذكير الصالحين للتغليب وتخصيصهم لاهمية الاهتمام بهم وتحصين دينهم وقيل اريد بالصلاح القيام بحقوق النكاح وعباد جمع عبد والامر للندب وقد يجب اذا طلبته المراة او خيف الوقوع في الزنا ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعد باغناء من تزوج لكنه بشرط المشية لقوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ويشعر بان الفقر لا يمنع

من النكاح

من النكاح فان فضله يغني عن المال والله واسع افضاله عليم بما تقتضيه الحكمة من بسط الرزق وتقديره فيفعله وليستعفف وليجتهد في العفة الذين لا يجدون نكاحا اسبابه او ما ينكح به من المال حتى يغنيهم الله من فضله فيتمكنوا من النكاح والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي قول السيد لمملوكه كاتبتك على كذا ومعناه كتبت على نفسي اعتاقك وكتبت عليك الوفاء بالمال مما ملكت ايمانكم من عبد او امة فكاتبوهم خبر الذين والفاء لمعنى الشرط او مفسر لمضمر ينصبه والامر للندب والقول بالوجوب شاذ ان علمتم فيهم خيرا صلاحا او امانة وقدرة على اداء المال بالتكسب واتوهم من مال الله الذي اتاكم امر للسادة باعطائهم شيئا من اموالهم ومثله حط شيء من النجوم والمشهور وجوبه فقيل لا يقدر بالربع وقيل بالثلث وقيل يجزي اقل ما يتمول به وقيل ان كان على السيد زكاة وجب والا استحب وقيل امر لعامة المسلمين باعطائهم سهمهم من الزكوة ويحل للسيد مع غناه لانه كالمشتري ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للنهي ولا يلزم من عدمه جواز الاكراه لامتناع الاكراه بدونه على ان المفهوم انما يعتبر اذا لم يكن للتقييد وجه سواه والوجه مناسبة النزول وهو انه كان لابن ابي جوار يكرههن على الزنا ويضرب عليهن ضرايب فشكى بعضهن الى النبي ص فنزلت لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن وقيل له اما مطلقا او بشرط التوبة والنظر الاول ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات هي المبينة في الحدود والاحكام في السورة وكسرها ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي في الموضعين اي بينت هي الحدود والاحكام او من بين بمعنى تبين ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وقصة عجيبة من جنس قصصهم وهي قصة عايشة او شبها من حالهم بحالكم لتعتبروا وموعظة للمتقين خصوا بها لانهم المنتفعون بها وقيل الايات القران الله نور السموات والارض كونه تع نورهما على حذف مضاف اي ذو نورهما او على تجوز بمعنى منورهما بالنيرات او بالملائكة والانبياء او مدبرهما كقولك للرئيس المدبر نور القوم لاهتدائهم به او هادي اهلهما واضيف اليهما الاستضاءة اهلهما به او انهما تسع اضاءته مثل نوره صفته العجيبة واضافته الى ضميره تع تقتضي التاويل الى حمله على المشكوة كمشكوة كوة غير نافذة فيها مصباح سراج وقيل المشكوة انبوبة القنديل والمصباح الفتيلة المتقدة المصباح في زجاجة في قنديل زجاج الزجاجة كانها كوكب دري مضيء كالزهرة في اللون منسوب الى الدر او فعيل كمريق من الدرء لدفعه الظلام قلبت همزته ياء وقراها حمزة وابو بكر على الاصل وكذا ابو عمرو والكسائي لكن بكسر الدال كسكيت توقد بفتح الجميع مشددا قراءة ابن كثير وابو عمرو وبناه حمزة والكسائي وابو بكر للمفعول مضارع اوقد وكذا الباقون لكن بالياء من اي ابتداء ثقوبه من شجرة مباركة كثيرة المنافع زيتونة بدل من شجرة لا شرقية ولا غربية اي لا تصيبها الشمس لشروقها او غروبها فقط بل تصيبها كل النهار

فان زيتها اصفى او منبتها الشام وسط العمارة لا شرقها وغربها فزيتونه اجود او لا في مضحى للشمس دايما فيحرقها او في مقناة لا تصيبها فلا تنضج يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لفرط صفايه نور على نور نور متضاعف حيث انضم الى نور المصباح صفاء الزيت والزجاج وجمع المشكاة للنور وفي هذا التمثيل فقيل المشكوة صدر محمد ص والزجاجة قلبه والمصباح النبوة والشجرة المباركة شجرة النبوة وهي ابراهيم ع لا شرقية ولا غربية لا نصرانية قبلتها المشرق ولا يهودية قبلتها المغرب تكاد محاسن محمد تظهر قبل ان يوحى اليه وقيل المشكاة عبد المطلب والزجاجة عبد الله والمصباح محمد ص لا شرقية ولا غربية بل مكية لان مكة وسط الدنيا وعن الرضا ع نحن المشكاة فيها المصباح محمد يهدي الله لولايتنا من احب وقيل المصباح القران والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة فمه والشجرة الوحي يكاد حجج القران تتضح وان لم تقرا نور على نور يعني ان القران نور مع سائر الحجج نور على نور وقيل المشكاة صدر المؤمن والزجاجة قلبه والمصباح فيه الايمان والشجرة الاخلاص فهي خضراء كشجرة التف بها الشجر فلا تصيبها الشمس ان شرق ولا ان غرب نور على نور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيمة يهدي الله لنوره يوفق لدينه بلطفه من يشاء ممن يعلم اهلا للطف ويضرب الله الامثال للناس يبينها لهم تقريبا الى افهامهم والله بكل شيء عليم فيضع الاشياء مواضعها في بيوت يتعلق بقوله كمشكاة او بتوقد مبالغة في عظم الممثل به اذ قناديل المساجد اعظم او بيسبح الاتي وتكرير فيها للتاكيد وهي المساجد وروي انه ص قراها فسئل اي بيوت هذه فقال بيوت الانبياء فقال ابو بكر هذا البيت منها البيت علي وفاطمة ع قال نعم من افاضلها اذن الله ان ترفع امر بتعظيمها او بنائها ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه او عام في كل ذكر يسبح له يصلي له او ينزهه فيها بالغدو مصدر اريد به الوقت اي الغدوات والاصال العشايا من بعد الزوال جمع اصيل رجال فاعل يسبح بالكسر وفتحه ابن عامر وعاصم مسندا الى احد الظروف الثلثة ورجال فاعل المقدر دل عليه لا تلهيهم لا تشغلهم تجارة ولا بيع خص بعد التجارة الشاملة له للمبالغة اذ دخل في الالهاء لان الربح فيه يقين وفي الشراء مظنون او اريد بالتجارة الشراء تسمية للنوع باسم الجنس عن ذكر الله واقام الصلوة الاضافة عوض عن التاء المعوضة عن العين وايتاء الزكوة المفروضة او اخلاص الطاعة له يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب من الهول او تتغير احوالها فتتيقن القلوب بعد الشك وتبصر الابصار بعد العمى وهو يوم القيمة ليجزيهم الله متعلق بيسبح احسن ما عملوا احسن جزائه ويزيدهم من فضله على ذلك والله يرزق من يشاء بغير حساب تفضلا اذ الثواب له حساب لانه بحسب الاستحقاق بخلاف التفضل والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة التي يحسبونها طاعة نافعة عند الله كسراب هو ما يرى في الفلاة من ضوء الشمس في الظهيرة كانه ماء يسرب اي يجري

بقيعة

بقيعة بمعنى قاع او جمع وهو الارض المستوية يحسبه الظمان ماء اي العطشان وخص ليشبه الكافر به في خيبته عند شدة حاجته حتى اذا جاءه جاء ما حسبه ماء لم يجده شيئا مما حسبه ووجد الله عنده زبانيته او جزاءه فوفاه حسابه فاتم له جزاءه والله سريع الحساب يحاسب الكل في حالة واحدة قيل نزلت في عتبة بن ربيعة التمس الدين في الجاهلية وكفر في الاسلام او كظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشيه يغشى البحر موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب حجب نور الكواكب ظلمات اي هذه ظلمات وجر ابن كثير ظلمات بدلا من الاولى وعنه البزي باضافة سحاب اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده اي الواقع فيها لم يكد يريها لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها ومن لم يجعل الله له نورا لطفا وتوفيقا فما له من نور فهو في ظلمة الباطل الم تر الم تعلم بالوحي او النظر ان الله يسبح له من في السموات والارض ينزهه عما لا يليق به بدلالة المقال والحال ومن لتغليب العقلاء والطير تخصيصها لما فيها من الحجة الواضحة كما يؤذن به صافات باسطات اجنحتهن في الهواء فان ذلك يدل على كمال قدرة خالقهن كل مما ذكر او من الطير قد علم صلوته وتسبيحه اي علم الله دعاءه وتنزيهه او علم كل لجواز ان يلهم الله الطير دعاء وتسبيحا كما الهمها علوما تخفى على العقلاء والله عليم بما يفعلون غلب العقلاء ولله ملك السموات والارض على الحقيقة لا شارك فيه غيره والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه بين قطعه بضم بعضها الى بعض وترك ورش همز يؤلف ثم يجعله ركاما متراكما بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من مخارجه جمع خلل كجبال الجبل وينزل من السماء من السحاب وكل ما علا سماء من جبال فيها في السماء واريد بالجبال الكثرة كقولك لفلان جبال من ذهب من برد بيان للجبال والاوليان للابتداء والمفعول محذوف اي ينزل مبتدءا من السماء من جبال فيها من برد بردا او الثانية للتبعيض فالمفعول من جبال وقيل اريد بالسماء المظلة وفيها جبال برد كما في الارض جبال حجر فيصيب به بالبرد من يشاء في نفسه او ماله ويصرفه عمن يشاء فهو يقبض ويبسط بمقتضى حكمته يكاد سنا برقه ضوء برق السحاب يذهب بالابصار يخطفها لشدة لمعانه يقلب الله الليل والنهار بمعاقبتهما او بنقص احدهما في الاخر او ما يعم ذلك وتغيير احوالهما بالحر والظلمة وضدهما ان في ذلك المذكور لعبرة دلالة

لاولي الابصار لذوي البصائر على توحيد الصانع وقدرته وعلمه وحكمته والله خلق كل دابة
حيوان يدب على الارض وقرا حمزة والكسائي خالق كل بالاضافة من ماء من نطفة على التغليب اذ
من منها ما لا يتولد عن النطفة او من نوع من الماء هو جزء مادته فمنهم من يمشي على بطنه كالحية وسمي
الزحف مشيا استعارة او للمشاكلة ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع
كالنعم والوحش ولم يذكر ماله اكثر من اربع لندرته او دخوله في ذي الاربع لاعتماده على اربع وتذكير
الضمير ولفظ من لتغليب العقلا والترتيب لتقديم الاغرب [illegible] يخلق الله ما يشاء من حيوان
وغيره على اختلاف الصور والطبايع مع اتحاد المادة بمقتضى حكمته ان الله على كل شيء قدير
فيخلق ما يشاء لقد انزلنا ايات مبينات بينات هي القران والله يهدي من يشاء بتوفيقه لتدبرها
الى صراط مستقيم هو الايمان المودي الى الجنة ويقولون امنا بالله وبالرسول قيل اشترى عثمان
من علي ع ارضا فخرج فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم ياخذها ودعاه الى النبي ص فقال الحكم بن العاص
ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت وقيل في بشر المنافق خاصم يهوديا فدعاه الى النبي ص ودعاه
الى كعب بن الاشرف واطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم يعرض عن قبول حكمه من بعد ذلك القول منهم وما
اولئك القائلون كلهم او الفريق منهم بالمومنين المعهودين المواطئة قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اي الى رسول الله وذكر الله تفخيما له وايذانا بان حكمه حكم الله ليحكم اي الرسول بينهم
اذا فريق منهم معرضون عن الاتيان اليه اذا كان الحق عليهم وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم والى صلة ياتوا او من مذعنين وقدم للاختصاص افي قلوبهم مرض كفر ام
ارتابوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم بل اولئك هم الظالمون اي
لا يخافون حيفه وانما الظلم صفتهم ولا يستطيعون بغضه ص فلذا يأبون المحاكمة اليه انما كان قول المومنين
بالنصب وعن علي ع برفعه اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
المفلحون عقب الانكار على المنافقين بذكر سيرة المومنين على عادته ثم ليقتدا بهم وعن الباقر ع
ان المعني بها علي ع ومن يطع الله ورسوله فيما امراه به ونهياه عنه ويخش الله لما اقترف من ذنوبه ويتقه
فيما يستقبل وسكن ابو بكر وابو عمرو الها وكسرا قالون باختلاس وسكن حفص القاف وكسر باقي الها
فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها مصدر بمعنى الحال اي جاهدين ايمانهم
لئن امرتهم بالخروج من ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا كاذبين طاعة معروفة لا نفاق فيها اولى
بكم من ايمانكم الكاذبة او المطلوب منكم طاعة معروفة لا نفاقية او طاعتكم طاعة معروفة بانها نفاقية ان الله خبير بما تعملون

فيعلم ما تضمرون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بحكاية خطابه تبع لهم لمزيد التبكيت فان
تولوا اي تتولوا عن الطاعة فانما عليه على الرسول ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته
وان تطيعوه تهتدوا الى الرشد وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ البين
وقد بلغ فان قبلتم فلكم والا فعليكم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات من للبيان
او التبعيض ليستخلفنهم في الارض ليجعلهم خلفاء متصرفين فيها وهو جواب الوعد لانه كالقسم
في تحققه او بتقدير واقسم ليستخلفنهم كما استخلف الذين من قبلهم اي بني اسرائيل بدل الجبابرة
وبناه ابو بكر للمفعول وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بتثبيته وليبدلنهم
وخففه ابن كثير وابو بكر من بعد خوفهم من اعدائهم او عذاب الاخرة امنا منهم او منه يعبدونني
حال من الذين او استيناف للتعليل لا يشركون بي شيئا حال من الواو ومن كفر بعد ذلك النعم بعد
ذلك الوعد الصادق فاولئك هم الفاسقون الخارجون الى اقبح الكفر قيل الاية في اصحاب النبي ص وهم
وقيل في امته وعن اهل البيت عليهم السلام انها في المهدي من ال محمد ص وعن علي بن الحسين ع انه تلاها وقال والله
شيعتنا اهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله
ص لو لم يبق في الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا وعن الصادق عليه السلام نحوه فالمراد بالذين امنوا النبي واهل بيته ع ففيها بشارة لهم بالاستخلاف
والتمكين والامن وقوله كما استخلف الذين من قبلهم اي كما جعل الصالح للخلافة خليفة كادم وداوود وسليمن
وال ابراهيم ويدل على ذلك ان التمكين في الارض على الاطلاق لم يتفق فيما مضى فهو مترقب لان
الله لا يخلف وعده وعن [illegible] ان المراد بالخلافة علي واولاده الاحد عشر عليهم السلام فيكون تمام تمكينهم
عند قيام المهدي ع ويراد بمن كفر الخلفاء المتغلبون عليهم واقيموا الصلوة عطف على اطيعوا وان
طال الفاصل واتوا الزكوة واطيعوا الرسول كررت طاعته تاكيدا لعلكم ترحمون اي رجاء للرحمة
لا تحسبن يا محمد الذين كفروا مفعول اول معجزين في الارض مفعول ثان وقرا ابن عامر وحمزة بالياء
والمعنى لا يحسبن الكفار احدا معجزا لله في الارض او فاعله ضمير الرسول
فمفعولاه معجزين في الارض لانه هو الفاعل وماواهم النار عطف على معناه
او لا يحسبن انفسهم معجزين فحذف المفعول الاول ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا
كانه قيل الكفار لا يفوتوننا وماواهم النار

ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قد سبق الامر بالاستيذان العام وهذا استيذان خاص
وهل يشمل الاماء قيل نعم وهو الظاهر وقيل لا وهو مروي عن الصادقين عليهما السلام والخطاب
للرجال والنساء بتغليب الرجال لما روي ان غلام اسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت
كرهته فنزلت ولا ولويتهن بحفظ العورة والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار يعم الذكور
والاناث ويحتمل اشتراط التمييز كانهم من او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والامر بالنسبة
الى البلغ للوجوب والى الصبيان للتمرين فيكون مطلق الرجحان وقيل للوجوب مطلقا بالنسبة
ثلث مرات في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وتبديل لبس الليل
بلبس النهار وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من الظهيرة بيان لحين ومن بعد صلوة العشاء
لانه وقت تبديل لبس اليقظة بلبس النوم ثلث عورات لكم خبر محذوف بتقدير مضاف اي هي
اوقات ثلث عورات او بدونه لتسمية هذه الاحوال عورات لاختلال التستر فيها والعورة الخلل
ونصبها ابو بكر وحمزة والكسائي بدلا من ثلث مرات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان
جناح في ان لا يستاذنوا بعدهن بعد هذه الاوقات طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف
بعلل ترك الاستيذان بالحاجة الى المخالطة فلو وجب الاستيذان كل وقت لزم الحرج بعضكم
طائف او يطوف بعضكم على بعض كذلك التبيين يبين الله لكم الايات الاحكام والله عليم
بما يصلحكم حكيم فيما دبر لكم واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع
الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم من الاحرار البلغ كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم
حكيم كرر تاكيدا والقواعد من النساء المسنات اللاتي قعدن عن الحيض والولد اللاتي لا يرجون
نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن الظاهرة كالملحفة والردا
والفا لان لام القواعد بمعنى اللاتي غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة خفية امرت
بسترها في ولا يبدين زينتهن واصل التبرج تكلف اظهار ما يخفى وخص بكشف المراة
زينتها للرجال وان يستعففن عن الوضع خير لهن منه والله سميع للاقوال عليم
بالاحوال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لتحرجهم من الاكل من
بيوت يخلفهم الغزاة عليها او من مواكلة الاصحاء خوف استقذارهم او من اجابة من يدعوهم الى الاكل
من بيوت اقاربه ولا على انفسكم حرج ان تاكلوا من بيوتكم بيوت عيالكم ويشمل بيوت الاولاد
لقوله ص انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه او بيوت

الرخصة فيهم بالاولوية لانهم اقرب من المذكورين بقوله او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم
او ما ملكتم مفاتحه وهو ما وكلتم بحفظه من ملك غيركم لو حايط ونحوه لغيركم او بيوت مماليككم
او صديقكم او بيوت اصدقائكم وهو للواحد والجمع عن الصادق ع هو والله الرجل يدخل بيت
صديقه فياكل طعامه بغير اذنه والظاهر جواز الاكل من بيوت المذكورين ما لم يعلم عدم الرضا
وقيل انما يجوز اذا علم الرضا وفيه انه لا فرق حينئذ بينهم وبين غيرهم فلا وجه لتخصيصهم بالذكر
وقيل الاية منسوخة وهو ممنوع ويمكن تعدية الحكم الى جواز الصلوة في منازل هؤلاء وعلى فرشهم
وثيابهم بمفهوم الموافقة ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين
نزلت في قوم من كنانة تحرجوا ان ياكل الرجل وحده او في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيف لا ياكلون
الا معه او تحرجوا ان ياكلوا جميعا خوفا من حصول ما ينفر فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت
وغيرها فسلموا على انفسكم على اهلها الذين هم منكم وعن الصادق ع هو تسليم الرجل على اهل
البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم تحية مصدر بمعنى تسليما من عند الله
مشروعة من لدنه او هو صلة تحية فانها طلب حيوة من عنده مباركة لانها دعاء بالسلامة من افات
الدارين طيبة تطيب بها النفس بالتواصل والثواب كذلك يبين الله لكم الايات الدالة على
كل ما تعبدكم به لعلكم تعقلون معالم دينكم انما المومنون اي الكاملون في الايمان الذين
امنوا بالله ورسوله باخلاص واذا كانوا معه مع الرسول على امر جامع كالجمعة والاعياد
والحروب ووصف الامر بالجمع مبالغة لم يذهبوا حتى يستاذنوه فياذن لهم واعتبر ذلك في كمال
الايمان لانه المميز للمخلص عن المنافق الذي شانه التسلل وليعظم ذنب الذاهب عنه
ص بغير اذنه ولذلك اكد باعادته بابلغ اسلوب بقوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين
يومنون بالله ورسوله فجعل الاستيذان كالمصداق لصحة الايمان وعرض بالمنافقين
وتسللهم فاذا استاذنوك لبعض شانهم مهامهم فاذن لمن شئت منهم فوض اليه ص
الامر وخيره بين الاذن وتركه فايهما فعل فهو عن وحي المفوض لا الاجتهاد واستغفر لهم
الله لتركهم الافضل وهو الكف عن الاستيذان ان الله غفور للمومنين رحيم بهم لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا

فان اجابته فرض والرجوع بغير اذنه حرام او لا تجعلوا نداءه كنداء بعضكم بعضا باسمه
بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله بتعظيم وتواضع وخفض صوت او لا تجعلوا دعاءه ربه
كدعاء فقيركم غنيكم يجيبه او يرده فان دعاءه لا يرد قد للتحقيق يعلم الله الذين يتسللون
منكم يخرجون عن الجماعة بخفية لواذا مصدر وقع حالا اي ملاوذين يستتر بعضهم ببعض
فليحذر الذين يخالفون عن امره يخالفون امر الله او رسوله بترك مقتضاه وعن لتضمنه
معنى الاعراض او يصدون عن امره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف
مفعوله لان المقصود ذكر المخالف والمخالف عنه ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم
عذاب اليم في الآخرة ويحتج به على ان الامر للوجوب للوعيد بالعذاب على مخالفته الا ان لله
ما في السموات والارض ملكا مختصا به قد للتحقيق يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من
الاخلاص والنفاق ويوم يرجعون اليه اي المنافقون ويجوز كونه التفاتا من الخطاب
بتعميمه او تخصيص الخطاب بالمنافقين ايضا ويوم عطف على ما او ظرف لقوله فينبئهم بما
عملوا من خير وشر والفاء لتلازم ما قبلها وما بعدها والله بكل شيء عليم ومنه اعمالهم

سورة الفرقان

سبع وسبعون اية مكية وقيل الا والذين
لا يدعون الى رحيما بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي
نزل الفرقان تكاثر خيره او تزايد وتعالى عن كل شيء والفرقان مصدر فرق سمي به القرآن لفرقه
بين الحق والباطل او لانزاله مفروقا بعضه عن بعض على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون عبده او الفرقان
للعالمين اي الثقلين نذيرا مخوفا من العذاب وصح الوصل بهذه الصفات لانها معلومة بسبب
الاعجاز الذي له ملك السموات والارض بدل من الاول او مدح مرفوع او منصوب ولم يتخذ ولدا
كزعم النصارى وغيرهم ولم يكن له شريك في الملك كزعم الوثنية والثنوية وخلق كل شيء اوجده
تقديره وتسويته في شكله وجبلته حسب ما اقتضته الحكمة فقدره تقديرا فهيأه لما يصلح له في
باب الدين والدنيا او فقدره للبقاء الى اجل مسمى او اريد بالخلق مجرد الايجاد من دون نظر الى
وجه الاشتقاق ويكون تضمنه لمعنى التقدير فكانه قيل اوجد كل شيء فقدره في ايجاده فلم يوجد متفاوتا
واتخذوا من دونه الهة لما تضمن الكلام اثبات التوحيد والنبوة شرع في الرد على منكريهما لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
لان عبدتهم يصنعونهم بالنحت ولا يملكون ولا يستطيعون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا
اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة اماتة واحياء ولا نشورا بعثا للاموات ومن هذا حاله

كيف

كيف يتخذ الها وقال الذين كفروا ان هذا اي القرآن الا افك كذب افتراه اختلقه
واعانه عليه قوم آخرون من اهل الكتاب وهو نظير انما يعلمه بشر وسبق في النحل فقد جاؤا
فعلوا ظلما وهو تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم وزورا وهو كذبهم عليه ويجوز انتصابه بنزع الخافض
وقالوا اساطير الاولين الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا ليحفظها او ليكتبها قل انزله الذي يعلم السر
في السموات والارض لاعجازه بفصاحته وتضمنه مصالح العباد في المعاش والمعاد
واخباره بما لا يعلم الا علام الغيوب انه كان غفورا رحيما فلذلك لم يعاجلكم بما استوجبتموه
من العقوبة وقالوا ما لهذا الرسول اي الزاعم انه رسول وفيه تهكم ياكل الطعام كما ناكل ويمشي
في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي زعموا انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والتعيش
ثم نزلوا عن ذلك فقالوا لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليصدقه ثم نزلوا عن ذلك فقالوا او
يلقى اليه كنز يغنيه عن طلب المعاش ثم نزلوا عنه فقالوا او تكون له جنة بستان ياكل منها ويرتزق
كالدهاقين وقرا حمزة والكسائي بالنون وقال الظالمون وضع موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما
قالوا ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال اي قالوا
فيك الاقوال النادرة فضلوا عن الرشد فلا يستطيعون سبيلا اليه او الى ابطال امرك
تبارك الذي تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوا جنات
بدل من خيرا تجري من تحتها الانهار وقد شاءه في الآخرة ويجعل لك قصورا جزم عطفا على
محل الجزاء ورفعه ابن كثير وابن عامر وابو بكر لجواز الرفع والجزم في جزاء الشرط الماضي او استئنافا بل
كذبوا بالساعة عطف على ما حكي عنهم اي بل اتوا باعجب من تكذيبك وهو تكذيبهم بالساعة او جملهم
على تكذيبهم بها الا ما طعنوا به عليك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة الاسعار
او هو اسم لجهنم اذا راتهم من مكان بعيد كقولهم دورهم تترآى كان بعضها يرى بعضا على المجاز
والمعنى اذا كانت بمراى منهم اي الناظر في البعد سمعوا لها تغيظا صوت تغيظ وزفيرا
شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفيره وقيل يجوز ان يخلق الله لها حيوة فترى وتغضب
وتزفر وقيل فيه كذلك لبلتها فنسب اليها على حذف مضاف واذا القوا منها مكانا في مكان ومنها نعت

قدم فصار حالا ضيقا يراصون فيه ويضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح مقرنين قرنت ١٠
ايديهم باليهم الى اعناقهم بالاغلال دعوا هنالك في ذلك المكان ثبورا هلاكا اي يقولون
واثبوراه وهذا وقتك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
لكثرة انواع عذابكم فكل نوع ثبور او لانه كل وقت ثبور قل اذلك المذكور من الوعيد
وصفة السعير خير ام جنة الخلد اضيفت اليه تنبيها على خلودها والاستفهام للتبكيت
والتهكم التي وعد اي وعدها المتقون كانت لهم في علم الله لان وعده في تحققه كالكائن جزاء
على اعمالهم ومصيرا ومرجعا لهم فيها يشاؤن ما يشاؤنه من النعيم خالدين حال لا زمة
كان على ربك وعدا مسئولا اي يسال ان يؤتى على ربك وعدا موعودا واجبا عليه انجازه مسئولا يساله
الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا او الملائكة بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم او من حقه ان يسال واتناهو
ويوم يحشرهم وقرا ابن كثير وحفص بالياء وما يعبدون من دون الله من الملائكة وعيسى وعزير او الاصنام
ينطقها الله او ما يعم الكل ولفظ ما لوضعه عاما ولانه يسال به عن شبح يرى ولا يعرف او اريد به الوصف
كانه قيل ومعبوديهم فيقول للمعبودين تبكيتا والزاما للعبدة وقرا ابن عامر بالنون آانتم اضللتم
عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل اي عنه وحذف عن مبالغة ولم يقل ءاضللتم ام ضلوا الاية السؤال
ليس عن الفعل لانه متحقق والا لما توجه العتاب بل عن متوليه فلزم ايلاؤه حرف الاستفهام قالوا
سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم ملائكة وانبياء معصومون او جمادات عجزة او اشعارا بانهم الموسومون
بتسبيحه فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده او تنزيها لله عن الانداد ما كان ينبغي ما يصح لنا
ان نتخذ من دونك من اولياء نتولاهم ونعبدهم للعصمة او العجز فكيف ندعوا غيرنا بعبادتنا ومن زائدة
واولياء مفعول ومن دونك حال مقدم او مفعول ثان ان جعل نتخذ متعديا الى اثنين كقراءة البناء للمفعول
وتنساني الصادق وعمر ويعقوب ومفعوله الاول عليها نحن والثاني من اولياء ومن للتبعيض ولكن
متعتهم وآباءهم بانواع النعم حتى نسوا الذكر تركوا ذكر الله والقرآن وتدبره وكانوا قوما بورا هالكين جمع
بائر كعائذ وعوذ او مصدر يوصف به الواحد والجمع وهو نفي لاضلالهم اياهم وتعليل لاضلال عباده حقيقة والاكان الجواب
ان نقولوا بل انت اضللتهم لا ان تقولوا بل انت تفضلت عليهم فجعلوا النعمة التي حقها ان تكون سبب
سبب الكفران ونسيان الذكر فهم ضلوا بانفسهم وتمسكوا باختيارهم الضلال فقد كذبوكم التفات الى الالزام
بتقدير شرطي ان زعمتم انهم الهة فقد كذبوكم بما تقولون في قولكم انهم الهة فالباء بمعنى في او مع المجرور بدل من كم
وعن ابن كثير بالياء اي بقولهم سبحانك الاية فما يستطيعون اي الهتكم وقرا حفص بالتاء اي انتم صرفا دفعا

للعذاب

للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم منكم ايها المكلفون بشرك او فسق نذقه عذابا كبيرا
وهو النار ما لم يتب او يعف عن الفسق وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون
في الاسواق الجملة بعد الا صفة محذوف دل عليه المرسلين اي ما ارسلنا قبلك رسلا الا آكلين وماشين
وكسر ان لاجل اللام وهو رد لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة ابتلاء كابتلاء الشريف بالوضيع يسلم قبله فيانف ان يسلم والمبتلى بفضله بالسبق والمبتلى بالمعافى يقول
لم لم اجعل مثله في الخلق والخلق وغيرهما والرسل بالمرسل اليهم واتباعهم لهم وهو تسلية له صلى الله عليه وسلم على ما قالوه بعد
رده اتصبرون اي ليظهر انكم تصبرون على البلاء ام لا او مستانف بمعنى اصبروا وكان ربك بصيرا بالصواب
فيما يبتلي به وغيره او بمن يصبر وغيره وقال الذين لا يرجون لا يأملون او لا يخافون لقاءنا اي جزاءه
لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبروننا بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيامرنا بتصديقه
واتباعه لقد استكبروا في انفسهم اضمروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر في قلوبهم واعتقدوه وعتوا وافرطوا
في الظلم عتوا كبيرا بالغا الغاية بقولهم هذا وعتو بالواو على اصله وفي مريم بالياء عتيا بالقلب واللام جواب
قسم محذوف يوم يرون الملائكة عند الموت او في القيمة ونصب باذكر مضمرا او بما دل عليه لا بشرى
يومئذ للمجرمين اي يمنعون البشرى ويومئذ تكرير وللمجرمين في موضع ضميرهم او عام فيشملهم ويقولون
حجرا محجورا اي ويقول الكفرة حينئذ للملائكة هذه الكلمة استعاذة منهم كما كانوا يقولونها في الدنيا عند لقاء عدو
او نحوه اي اسال الله ان يمنع ذلك منعا او تقولها الملائكة اي حراما محرما عليكم الجنة او البشرى ووصف
حجرا تاكيد كشعر شاعر وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصلة رحم واغاثة ملهوف وقرى ضيف
فجعلناه هباء هو غبار يرى في شعاع الشمس الخارج من الكوة منثورا مفرقا صفته او مفعول ثالث كتعدد
الخبر مع كونوا قردة خاسئين والمعنى احبطناه لعدم شرطه شبهه عليهم بالهباء في حقارته وعدم نفعه
ثم بالمنثور في تفرقه بحيث يمتنع جمعه اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا مكانا يستقر فيه والتفضيل
بالنسبة الى ما للمترفين في الدنيا او اريد به الزيادة مطلقا وكذا واحسن مقيلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح
بالازواج والتمتع بهن على التشبيه بمكان القيلولة اذ لا نوم في الجنة ولتغير انقضاء الحساب في نصف نهار
روي انه لا ينتصف نهار ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة فيها واهل النار فيها وفي احسن ايماء الى ما في مقيلهم من التحاسن
كحسن الصور وغيره ويوم تشقق السماء تتشقق حذفت التاء وادغمها نافع وابن كثير وابن عامر اي تتفتح

بالغمام بسبب خروج الغمام منها ونزل الملائكة تنزيلا في ذلك الغمام بصحائف اعمال العباد وقرا
ابن كثير وننزل الملائكة ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لزوال كل ملك يومئذ الا ملكه
فهو الخبر وللرحمن صلته ويومئذ معمول الملك لا له او صفة والخبر يومئذ للرحمن وكان اليوم يوما على الكافرين
لا المومنين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه ندما وتحسرا وعض اليدين كناية عن الغيظ
والقهر للزومه لهما غالبا كاكل البنان ونحوه واريد جنس الظالم وقيل عقبة بن ابي معيط دعا النبي صم
الى ضيافة فابى ان ياكل طعامه حتى ياتي بالشهادتين ففعل فعاتبه ابي بن خلف وقال صبات فقال
لا ولكن ابى ان ياكل طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى عنك حتى تاتيه
فتبزق في وجهه ففعل فقال صم لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك بالسيف فاسر يوم بدر وامر
عليا فقتله وطعن ابيا باحد ومات بمكة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
طريقا الى الهدى يا ويلتى بابدال ياء الاضافة الفا اي يا هلكتي احضري فهذا وقتك ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا اي من اضلني وفلان كناية عن الاعلام لقد اضلني عن الذكر عن القران او
موعظة الرسول بعد اذ جاءني مع الرسول وكان الشيطان اي الخليل المضل او ابليس
او كل متشيطن جني او انسي للانسان خذولا يسلمه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه وقال الرسول
محمد صم يشكو اليه في الدنيا او يوم القيمة يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا
او زعموا انه هجر وهذيان او هجروا فيه ولغوا اي هجروا فيه وفيه تخويف لهم لان الانبياء اذا شكوا اليه قومهم
عجل عذابهم وكذلك كما جعلنا لك عدوا من كفار قومك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين الكافرين
فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا الى الاعتصام منهم ونصيرا لك عليهم
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران اي انزل عليه جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلثة
اذ اعجازه لا يختلف بنزوله جملة او متفرقا مع ان من حكم التفريق ما افاده قوله كذلك اي انزلناه متفرقا لنثبت به
لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه اذ كان اميا بخلاف الانبياء الثلثة فلو القي عليه جملة تعيى بحفظه ولان
نزوله بحسب الحوادث يزيده بصيرة ولان نزول جبريل به حينا فحينا بعد حين مما يقوي قلبه
ومنها اقتضاء الناسخ والمنسوخ التفريق ورتلناه ترتيلا انزلناه شيئا بعد شيء على تمهل في عشرين سنة
او امرنا بترتيله اي تبيينه والتاني في قرائته ولا ياتونك بمثل بسوال عجيب كانه مثل في البطلان

للقدح فيك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم
الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم مسحوبين اليها ذم منصوب او مرفوع او مبتدا خبره اولئك
شر مكانا واضل سبيلا من حقروا مكانه وضللوا سبيله وهو الرسول صم ووصف السبيل بالضلال
من المجاز الحكمي ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا في
الدعوة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي فرعون وقومه فذهبا اليهم فكذبوهما
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل نوحا ومن قبله او نوحا وحده اذ
تكذيبه تكذيبهم او بعثة الرسل كالبراهمة اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس اية عبرة
واعتدنا للظالمين عذابا اليما عام او خاص في موضع الضمير تظليما لهم وعادا وثمود
عطف على هم في جعلناهم او الظالمين اذ المعنى وعدناهم ونون ثمود بتاويل
الحي ومنعه حمزة وحفص بتاويل القبيلة واصحاب الرس هي البير الغير المطوية وكانت لعبدة اصنام
فبعث اليهم شعيب فكذبوه فانهارت بهم وبدارهم او قرية بفلج اليمامة وكان فيها بقية ثمود فقتلوا نبيهم
فاهلكوا او بير بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار او هم قوم رسوا نبيهم في بير اي دسوه في بير او اصحاب
الاخدود او اصحاب النبي حنظلة بن صفوان قتلوه فاهلكوا وقرونا اهل اعصار بين ذلك المذكور
كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة فلم يعتبروا وكلا تبرنا تتبيرا اكسرنا
تكسيرا ومنه التبر لكسار الذهب والفضة اي اهلكناهم ونصب كلا الاول بما دل عليه ضربنا كحذرنا والثاني
بتبرنا ولقد اتوا اي مر قريش على القرية التي امطرت مطر السوء الحجارة وهي سدوم من قرى قوم لوط
افلم يكونوا يرونها في مرورهم فيعتبرون استفهام تقرير بل كانوا لا يرجون نشورا لا يتوقعون بعثا
لكفرهم ولذلك لم يعتبروا او لا يأملون كما يامل المومنون للثواب ولا يخافون واذا راوك ان ما يتخذونك
الا هزوا محل هزء اي مهزوءا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا محكي بعد قول مضمر
بل اخرجوه في معرض الاقرار مع فرط انكارهم استهزاء ان المخففة اي انه كاد ليضلنا ليصرفنا واللام
فارقة عن الهتنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في دعائنا لولا ان صبرنا عليها ثبتنا على عبادتها لصرفنا
عنها وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة وعيد لهم انه يلحقهم لا محالة وان اخر
من اضل سبيلا اخطا طريقا ام انت حيث تعوك ضلالا والمضل اضل ارايت من اتخذ
الهه هواه لطاعته له في دينه وقدم المفعول الثاني عناية به افانت تكون عليه وكيلا حافظا

يجبره على الاسلام والاستفهام الاول للتقرير والثاني للانكار ام بل اتحسب ان اكثرهم
يسمعون سماع تفهم او يعقلون يتدبرون ما تاتي به من الحجج اضرب عن ذمهم السابق الى ما هو
اشنع وخص الاكثر لانه كان منهم من امن ومنهم من عقل وكابر حبا للرياسة ان ما هم الا كالانعام في عدم
تفهمهم وتدبرهم بل هم اضل سبيلا منها لانها تعرف المحسن اليها من المسيء وتطلب المنافع
وتجتنب المضار وهولاء لا يعرفون احسان ربهم من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب
ولا يتقون ضرر العقاب ولانها لم تمكن من المعرفة وهم تمكنوا فقصروا الم تر تنظر الى ربك
الى صنعه كيف مد الظل بسطه من الفجر الى طلوع الشمس وهو اطيب الاحوال اذ الظلمة تسد البصر والشعاع
يبهره او الم تنظر الى الظل كيف مده ربك على القلب او الم ينته علمك الى ان ربك كيف
مده ولو شاء لجعله ساكنا لا يتقلص ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اذ لولا الشمس لا يعرف ولا يتفاوت الا
بطلوعها وحركاتها وفيه التفات الى التكلم ثم قبضناه الينا اي ازلناه الظل الممدود قبضا يسيرا
قليلا قليلا بحسب ارتفاع الشمس لمنافع جمة وحرف ثم للتفاضل بين الامور كان الثاني اعظم
مما قبله وقيل مد الظل السماء على الارض حين خلقهما ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس وجعلها
دليلا مسلطا عليه يتبعها كما يتبع المسافر الدليل يتفاوت بحركتها ثم قبضه تدريجا الى غاية نقصانه
او قبضناه عند قيام الساعة بقبض اسبابه وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا بظلامه
كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال والسبت القطع او موتا لانه قطع الحياة
وجعل النهار نشورا منتشرا فيه للمعاش وغيره او بعثا من النوم اذ هو واليقظة كالموت والبعث
وهو الذي ارسل الرياح ووحدها ابن كثير نشرا ناشرات جمع نشور كرسول وسكنه ابن عامر تخفيفا
وكذا حمزة والكسائي وفتحا النون مصدرا وعاصم بالباء مخففا جمع بشير اي مبشرات بين يدي رحمته
قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لقوله ليطهركم به وهو اسم لما يتطهر به كالوقود
لما يوقد به او بليغا في الطهارة والمبالغة لانه مطهر لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وذكر
ميتا لان البلدة في معنى البلد ونسقيه بالضم انعاما واناسي كثيرا جمع انسي او انسان واصله اناسين فقلبت
النون ياء وهم المتعيشون بالحيا كاهل البوادي ولذا نكرهم والانعام وتخصيصهم لان اهل

القرى واشباههم منيخون بقرب المنابع والانهار فهم وانعامهم في غنى عن سقي السماء وباقي الحيوانات
تبعد في طلب الماء فلا يعوزها الشرب ولان الانعام قنية الاناسي وعامة منافعهم متعلقة بها
فسقيها انعام عليهم ومن ثم قدم على سقيهم كتقديم احياء الارض عليهما لانه سبب لحياتهما
ولقد صرفناه بينهم اي المطر بينهم بين الناس في البلدان والاوقات والصفات من وابل وطل وغيرهما
او صرفنا ما ذكر من الدلائل في القران وساير الكتب ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا سعة القدرة
وحق النعمة به ويشكروا وخففه حمزة والكسائي من ذكر بمعنى تذكر فابى اكثر الناس الا كفورا
جحود النعمة فيقولون امطرنا بنوء كذا ويرون استقلال الانواء بالمطر بخلاف من يراها
وسايط وامارات بجعله تع ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا يخوف اهلها فيخف عليك
اعباء الرسالة لكن خصصناك بعموم الدعوة اجلالا لك وتعظيما لاجرك فقابل ذلك بالتشدد
في الدين فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه تهييج له صم وجاهدهم به بالقران او بترك طاعتهم
الدال عليه فلا تطع والمراد انهم يجتهدون في توهين امرك فقابلهم فاجتهد في ان تغلبهم
جهادا كبيرا يتحمل فيه المشاق باقامة الحجج او جهادا اهل جميع القرى وهو الذي مرج البحرين
خلاهما متلاصقين من مرج الدابة خلاها هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج
شديد الملوحة او مر وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته يمنعهما التمازج وحجرا محجورا
كلمة المتعوذ كان كلا منهما يتعوذ من الاخر كلا يبغيان او اريد بالبحر العذب النهر العظيم
كالنيل وبالبحر الملح البحر المعروف والبرزخ بينهما الحائل من الارض فاختلافهما مع اقتضاء
الطبيعة التساوي انما يكون بصنع قادر مختار وهو الذي خلق من الماء الذي هو العنصر او
النطفة بشرا فجعله نسبا وصهرا اي قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينتسب اليهم وذوات صهر
اي اناثا يصاهر بهن نحو وجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قديرا على كل شيء اراده
ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر
اي جنسه او ابو جهل على ربه ظهيرا عونا للشيطان باتباعه او مهينا من قولهم ظهرت به
اي جعلته خلف ظهرك وما ارسلناك الا مبشرا للمومنين ونذيرا للكافرين قل ما اسئلكم عليه

على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا الى ثوابه سبيلا بالتقرب
اليه بالايمان والطاعة استثنى من الاجر حسما لشبهة الطمع واظهار الشفقة باعتداده ما ينتفعون
به انفسهم اجرا وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بالانفاق في وجهه
فليفعل في مرضاته فليفعل وتوكل على الحي الذي لا يموت في دفع المضار وجلب المنافع فانه الكافي لمن
توكل عليه لا غيره ممن يموت وسبح بحمده ونزهه عما لا يليق به مثنيا عليه بنعوت كماله شاكرا له على
افضاله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عليما فيجازيهم بها الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام في قدرها اذ لا شمس ثم وللخلق التدريجي مع القدرة على الدفعي دليل الاختيار وتعليم
للتثبت ثم استوى استقام امره او استولى على العرش هو الجسم المحيط بالعالم شبه بسرير الملك
الرحمن خبر محذوف او بدل من ضمير استوى فاسئل به خبيرا فاسئل عن المذكور من الخلق والاستواء
عالما وهو الله او جبريل يخبرك به او فاسئل عن الرحمن ان انكروه من يخبرك به من اهل الكتاب ليعرفوا
انه مذكور في كتبهم والسوال يعدى بعن والباء لتضمنه معنى البحث والاهتمام وقيل الباء صلة خبيرا
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن سوال عن المسمى به جهلوا انه من اسمائه تعالى او عرفوه
وجحدوا انسجد لما تامرنا للذي تامرنا اي تامرناه السجود له او لامرك لنا ولم نعرفه وقرا
حمزة والكسائي بالياء كانهم قالوه بينهم وزادهم اي المقول وهو اسجدوا للرحمن نفورا عن الايمان
تبارك تعظم وتعالى الذي جعل في السماء بروجا يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور العالية من التبرج والبروج
الظهور وجعل فيها سراجا هي الشمس وقرا حمزة والكسائي سرجا وهي الشمس وكبار الكواكب وقمرا
منيرا مضيئا بالليل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما صاحبه بقيامه
مقامه فيما يحتاج ان يعمل فيه او بتعاقبهما او يخالفه كيفا او كما لمن اراد ان يذكر يتذكر وخفف
حمزة من ذكر بمعنى تذكر او اراد شكورا شكرا لله لكي يكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين من فاته
ورده في احدهما تداركه في الاخر او داعيين للمتفكرين في صنع الله الى العلم بوجوده وقدرته وحكمته
والشاكرين الى شكره على نعمه فيهما وعباد الرحمن مبتداء مضاف الى الرحمن للتشريف وخبره اولئك
يجزون وما بينهما صفات سوا ما اعترض فيه او الذين يمشون على الارض هونا مصدر وصف
به

به اي هينين او مشيا هينا اي بسكينة واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا
سلاما تسليما منكم ومتاركة لكم او قولا يسلمون فيه من الاثم والايذاء ولا تنسخه اية السيف لعدم
المنافاة والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة جمع قايم او مصدر وصف به وتاخيره
للروي والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه
الغريم لملازمته وصفوا باحسن السيرة مع الخلق والاجتهاد في طاعة الحق وهم مع ذلك من خوف
من العذاب مجتهدون يسالون ربهم صرفه عنهم غير معتدين باعمالهم انها ساءت بيست وضميره مبهم يميزه
مستقرا ومقاما موضع استقرار واقامة هي والتعليلان متداخلان او مترادفان من قولهم او قول الله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا لم يجاوزوا الحد في النفقة ولم يضيقوا فيها او لم ينفقوا في المعاصي
ولم يمنعوا الحقوق وضم الياء نافع وابن عامر من اقتر وفتحها الباقون مع كسر التاء لابن كثير وابي عمرو وضمها
لغيرهما وكان انفاقهم بين ذلك بين الاسراف والاقتار قواما وسطا من استقامة الطرفين
كالسواء من استوائهما خبر ثان او حال موكدة والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله قتلها وبه يتعلق الا بالحق او بلا يقتلون ولا يزنون نفى عنهم اصول السيئات بعد
وصفهم باصول الحسنات ايذانا بان الجزاء الموعود مختص بمن جمع ذلك وتعريضا بما عليه اضدادهم
ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم او اثاما باضمار الجزاء يضاعف له العذاب يوم القيمة بدل من يلق
ورفعه ابو بكر استينافا وكذا ويخلد فيه مهانا كابن عامر بتخفيف الاول وشدده ابن كثير جازما وقرا ابو عمرو
ويخلد مجهولا من اخلد وابن كثير وحفص فيه بالاشباع ومضاعفة العذاب لضم المعاصي الى الشرك
ليدل الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات بمحوها بالتوبة واثبات حسناتهم
اللاحقة مكانها او بالتوفيق لاضداد ما اسلفوا او بابدال العقاب ثوابا وكان الله غفورا
لمعاصي عباده رحيما منعما عليهم ومن تاب عن ذنوبه بتركها والندم عليها تعميم بعد تخصيص وعمل
صالحا بدلها فانه يتوب الى الله متابا يرجع اليه بذلك مرجعا مرضيا دافعا للعقاب جالبا للثواب
او يتوب متابا الى الله الذي يحب التائبين ويكرمهم او يرجع الى ثوابه مرجعا حسنا والذين لا يشهدون
الزور لا يحضرون محاضر الباطل او لا يقيمون شهادة الكذب واذا مروا باللغو باهله وهو الساقط
من قول او فعل مروا كراما معرضين عنهم مكرمين انفسهم عن الخوض معهم فيه والذين اذا ذكروا بايات

ربهم بالقران او الوعظ لم يخروا عليها صما وعميانا نفى الحال دون الفعل اي لم يكبوا عليها غير منتفعين
بها كالصم والعميان بل اكبوا عليها واعين لها مستبصرين بما فيها والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا وحدها ابو عمرو وحمزة والكسائي قرة اعين بان نراهم مطيعين لك فان
المؤمن يسر باهله وتقر عينه بهم اذا راهم صلحاء معاونين له في دينه راجيا لقاءهم في الجنة ومن للابتداء
او البيان كلقيت منك اسدا ونكرت الاعين لتنكير القرة تعظيما وقللت لقلة اعين المتقين بالنسبة الى
عيون غيرهم واجعلنا للمتقين اماما يقتدون بنا في الدين بان توفقنا للعلم والعمل ووحده للدلالة
على الجنس او لارادة كل واحد منا او لانه اصله مصدر وقيل جمع آم كصايم وصيام اي قاصدين لهم
ويعضده قراءة اهل البيت عليهم السلام واجعل لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة جنسها
وهي اعلى منازل الجنة بما صبروا بصبرهم على الطاعات وقمع الشهوات ويلقون وقرا ابو بكر وحمزة
والكسائي يلقون من لقي فيها تحية وسلاما دعاء بالتعمير والسلامة من الملائكة او من بعضهم لبعض خالدين
فيها لا يموتون ولا يزولون حسنت مستقرا ومقاما اعرابه كاعراب ساءت مستقرا ومقابله قل ما يعبؤا بكم ربي
ما يصنع او لا يكترث بكم لولا دعاؤكم عبادتكم له او دعاؤه اياكم الى الدين وما مصدر ان جعلت
استفهامية اي اي عبء يعبأ بكم فقد كذبتم بما اعلمتكم به اذ خالفتموه فسوف يكون جزاء
تكذيبكم او اثره لزاما لازما لكم في الاخرة وقيل هو قتل يوم بدر

سورة الشعراء

مائتان وسبع وعشرون اية مكية الا والشعراء الى اخرها

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم امالها ابو بكر وحمزة والكسائي واظهر حمزة النون تلك الايات ايات الكتاب المبين السورة او القران
المبين اعجازه او المبين له لعلك باخع نفسك قاتلها الا يكونوا مؤمنين من اجل ان لا يؤمنوا او لعل
للاشفاق اي اشفق عليها ان تقتلها حسرة على ما فاتك ان نشا ننزل عليهم من السماء اية علامة ملجئة الى الايمان
فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين اجريت الاعناق مجرى العقلاء حين وصفت بوصفهم
او اصله فظلوا لها خاضعين فاقحمت او اريد بها روساءهم او جماعاتهم وظلت عطف على
ننزل لصحة نزلنا بدله وما ياتيهم من زايدة او تبعيضية ذكر قران من الرحمن صفته او صلة باتيهم
محدث مجدد تنزيله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا عنه واصرارا فقد كذبوا اي
حين اعرضوا عنه وجرهم التكذيب الى الاستهزاء فسياتيهم انباء ما اخبار الشيء الذي كانوا به يستهزؤن
اي سيعلمون باي شيء استهزؤوا اذا مسهم العذاب يوم بدر او يوم القيمة اولم يروا
ينظروا

ينظروا الى الارض وعجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود ذي فوائد وكل للاحاطة الازواج
وكم لكثرتها ان في ذلك الانبات او كل واحد من الازواج لاية على قدرة منبتها على احياء الموتى وما كان
اكثرهم مؤمنين لانهم مطبوع على قلوبهم وان ربك لهو العزيز القادر على عقوبتهم الرحيم بامهالهم
واذ واذكر اذ نادى ربك موسى ان ائت بان او اي ائت القوم الظالمين بالكفر وتعذيب بني اسرائيل
قوم فرعون عطف بيان او بدل من السابق الا يتقون استيناف بانكار عليهم وتعجيب له من فرط
ظلمهم وقلة خوفهم وحث على التقوى لمن عقل قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق
صدري بتكذيبهم لي ولا ينطلق لساني للعقدة ان كان منه قبل دعوته او لبقيتها ان كان
بعدها او لقصوره في فصاحته وان انحلت ونصب يعقوب الفعلين عطفا على يكذبون فهما من المخوف
لاستلزام التكذيب لضيق الصدر المستلزم لاحتباس اللسان فارسل الى هرون اخي اي اجعله
نبيا يعضدني في امري طلب المعاونة حرصا على الامتثال لا تعللا ولهم علي ذنب هو قتل القبطي
اي تبعة ذنب وهي القود فاخاف ان يقتلون به قبل التبليغ استدفاع للبلاء المتوقع
لا تعلل قال كلا ردع له عن الخوف وعدة بالدفع فاذهبا باياتنا اجابة لسواله ضم اخيه اليه وهو
عطف على فعل دل عليه كلا اي ارتدع عما تظن فاذهب انت ومن طلبته وخوطبا تغليبا للحاضر
انا معكم اي موسى واخاه وفرعون مستمعون لما يجري بينكما وبينه فنظهركما عليه والاستماع بمعنى
الاصغاء بالحاسة وصفه به تع مجازا مبالغة في وعدهما بالامداد وهو خبر ثان او هو الخبر ومعكم متعلق به
فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه هنا مصدر بمعنى الرسالة وصف به كالرسالة
او لاتحادهما للوحدة مطلبهما وللاخوة او اريد كل واحد منا ان بان او اي لتضمن الرسول الارسال وهو بمعنى
القول ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام فاتياه فقالا له ذلك قال فرعون لموسى
الم نربك فينا وليدا طفلا قريبا من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين اثني عشر او اكثر وكان يدعى
ولده وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتل خبازه القبطي وبخه به بعد تذكير نعمته وانت من الكافرين
بنعمتي حال او ابتداء حكم عليه بانه ممن كفر وابنعمته او الهيته قال فعلتها اذا اي حينئذ وانا من
الضالين الجاهلين اي الفاعلين فعل ذوي الجهل او الذاهلين عن مال الامر او المخطئين اي لم اتعمد قتله
او الناسين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين رد لما وصفه به
الكفر ثم قصد الى رد امتنانه بالتربية بقوله وتلك التربية نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل

اتخذتهم عبيدا تذبح ابناءهم اي ما امتننت بها في الحقيقة هو تعبيدك بني اسرائيل فانه سبب حصولي
عندك وتربيتك فهو نعمة لا نعمة وقد يقدر همزة الانكار اي او تلك ومحل ان عبدت رفع بانه خبر
محذوف او بدل النعمة او نصب بنزع اللام اي انما صارت نعمة لان عبدتهم ولولاه لكفلني اهلي ولم
يلقوني في اليم وقيل تلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة وبيانها ان عبدت والمعنى تعبيدك
نعمة تمنها علي ووحد الضمير في تمنها وجمع فيما قبله لان الخوف والفرار لم يكن منه وحده قال فرعون
تعنتا حين بلغه الرسالة وما رب العالمين الذي ادعيت انك رسوله اي اي شيء هو تفتيش
عن حقيقته ولما امتنع تعريفه الا باللوازم عرفه باظهر خواصه قال رب السموات والارض وما
بينهما اي خالق جميع ذلك ان كنتم موقنين بشيء قط فهذا اولى ما توقنون به لظهور آثار
الحدوث في هذه الاشياء فلها محدث واجب قديم هو رب العالمين قال لمن حوله من
اشراف قومه تعجيبا لهم الا تستمعون جوابه سألته عن حقيقته وهو يذكر صفاته او بنسبة الربوبية
الى غيره قال ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما هو اظهر للناظر واقرب اليه ولا يشك في احتياجه
الى صانع نقل من حال الى حال قال غيظا وتهكما ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
يجيب بما لم يطابق السؤال قال رب المشرق والمغرب وما بينهما الذي يجري الشمس من مشارقها
الى مغاربها على نظام مستقيم ان كنتم تعقلون علمتم ذلك لاطفهم اولا ثم لما خاشنوه
خاشنهم ولما بهت فرعون عدل عن جداله الى تهديده قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين هو عرف حالهم في سجونه كان يلقي الشخص في هوة عميقة فردا حتى يموت ولذلك جعله ابلغ
من لاسجننك قال اولو جئتك الواو للعطف وليت الهمزة اي اتفعل ولو جئتك بشيء مبين صدق دعواي
وهو المعجزة قال فأت به ان كنت من الصادقين في دعواك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين بين
الثعبانية ونزع يده قيل لما بهرته الآية الاولى قال فهل غيرها فاخرج يده قال ما فيها فادخلها في
ابطه فنزعها فاذا هي بيضاء ذات شعاع يكاد يغشى الابصار للناظرين خلاف لونها الادمي قال للملأ
حوله ظرف وقع حالا ان هذا لساحر عليم حاذق في السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره
فماذا تأمرون دهش مما راى حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة قومه واظهاره لهم ما
احس به من غلبة موسى على ملكه ارضهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وسبق ما فيه من القراءات وابعث

في اللواقح

في

في المداين حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر عليم حاذق يفوق موسى بالسحر فجمع السحرة لميقات
يوم معلوم لوقت موقت من يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون
حثهم على الاجتماع اي بادروا اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين غرضهم من الترجي
على تقدير غلبتهم ان يستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فكنوا عنه باتباع السحرة فلما جاء السحرة قالوا
لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وكسر عينه الكسائي انعم لهم بالاجر وزيادة في قوله
اذا لمن المقربين عندي قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا
ما انتم ملقون امر اذن بتقديم القائهم توسلا الى ظهور الحق على الباطل لا امر بالسحر فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون جزموا بان الغلبة لهم واقسموا عليها بعزته لفرط
اعتقادهم في انفسهم اذ ابلوا جهدهم في السحر فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تتلقف اي تبتلع وقرأ حفص
ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين
القاهم ما بهرهم من الحق حتى لم يتمالكوا انفسهم او الله بالهامهم ذلك قالوا آمنا برب العالمين ولئلا
يتوهم ارادة فرعون بدلوا منه رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم له لموسى وحقق
الهمزتين حمزة والكسائي وابو بكر وقرأ حفص امنتم خبرا قبل ان آذن انا لكم في ذلك انه لكبيركم
الذي علمكم السحر ولتواطئتم على ما فعلتم فلسوف تعلمون وبال ما امركم وعيد بيانه لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا ولاصلبنكم اجمعين ليعتبر بكم قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا منقلبون الي ثوابه راجعون بعد الموت باي وجه وقع او مصيرنا ومصيركم اليه فيحكم بيننا وبينك
تعليل لنفي الضير وكذا انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين في زماننا
او من رعية فرعون واوحينا الى موسى بعد سنين اقام بينهم يدعوهم بالآيات الى الحق فلم يجيبوا ان
اسر بعبادي بالقطع والوصل اي سر بهم ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده تعليل للامر
اي بنيت امركم على ان تتقدموا ويتبعكم حتى يلجوا وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل
فرعون حين اخبر بسراهم في المداين فيها كان له الف مدينة سوى القرى حاشرين الجيوش ليجمعوا
فقال لهم ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلة قليلون جمع قليل اي هم اسباط كل سبط منهم قليل

وفتح نافع الياء

استقللهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالنسبة الى جيشه اذ كان الف الف مع كل ملك الف وانهم
لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون من عادتنا الحذر والتيقظ وقرأ الكوفيون
وابن ذكوان حاذرون اي آخذون حذرنا وهذه معاذير لئلا يظنوا به عجزا فاخرجناهم من جنات
بساتين وعيون جارية فيها وكنوز اموال من ذهب وفضة ومقام كريم منازل حسنة ومجالس
بهية كذلك مصدر اي اخرجناهم مثل ذلك الاخراج او صفة مقام اي مثل ذلك المقام الذي كان لهم او
خبر محذوف اي الامر كذلك واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم مشرقين
داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان حصل كل منهما بمرأى للاخر قال اصحاب موسى
انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركونا ان معي ربي بنصره وحفظه سيهدين سبيل النجاة
كما وعدني فاوحينا الى موسى ان بان او اي اضرب بعصاك البحر القلزم او اساف فضربه فانفلق
انشق فرقا بينها اثنا عشر مسلكا فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل الشامخ الراسي فسلك كل سبط
مسلكا وازلفنا ثم وقربنا هناك الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى
ومن معه اجمعين بامساك البحر ان ينطبق حتى عبروا ثم اغرقنا الآخرين باطباقه عليهم ان في ذلك
المقصوص لآية عجيبة لمن تدبر وما كان اكثرهم مؤمنين بعد الانجاء سألوا التمثال بقرة يعبدونه
وعبدوا العجل وطلبوا الرؤية لله وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه واتل
عليهم على كفرة قومك نبأ ابراهيم خبره اذ قال لابيه اي عمه آزر وقومه ما تعبدون سألهم ليلزمهم
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم بزيادة نعبد وعطف فنظل لها عاكفين عليه ابتهاجا به اي
فندوم عابدين لها قال هل يسمعونكم يسمعون دعاءكم حذف لقرينة اذ تدعون وهي حكاية حال
ماضية ليستحضروها لان اذ للمضي او ينفعونكم اذا عبدتموهم او يضرون ان لم تعبدوهم
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جواب سؤاله وتمسكوا بالتقليد قال افرأيتم
ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فان الباطل لا ينقلب حقا بتقادمه فانهم عدو لي
اي اعداء لكم لتضرركم بعبادتهم او لطاعتكم الشيطان بها وهو اعدى الاعداء وكم فصوره الامر في
نفسه تعريضا لهم ليكون ابلغ في النصح وادعى الى القبول بادئهم انه نصح نفسه بذلك الا لكن

وفتح حفص معي

رب

رب العالمين فانه وليي او استثناء متصل على تعميم المعبودين وان في آبائهم من عبد الله
الذي خلقني فهو يهدين لمصالح الدارين تدريجا مستمرا الى ان يبعثني في جنته والذي
هو يطعمني ويسقين لا غيره اذ خلق الغذاء وما يتوقف عليه الاغتذاء به واذا مرضت فهو
يشفين لم يقل امرضني لحدوث المرض غالبا باسراف الانسان في مطعمه ومشربه وغيرهما وتباين طبائع
الاخلاط ما لم يحفظها الله على نسبة مخصوصة بقدرته ليحصل الصحة ولانه في مقام
تعديد النعم والسبب الاماتة والذي يميتني لان الموت لا يحس به فلا ضرر الا في مقدماته
وهي المرض ولانه وصلة الى الحيوة الباقية ثم يحيين في الآخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين قاله تواضعا لله وهضما للنفس اذ الخطيئة له رب هب لي حكما علما الى علم او حكما بالحق
بين الناس والحقني بالصالحين ووفقني لعمل انتظم به في جملتهم او اجمع بيني وبينهم في الجنة واجعل لي
لسان صدق في الآخرين ذكرا جميلا في الذين يأتون بعدي الى يوم الدين وقد اجابه فكل امة تثني عليه
او لا صادقا داعيا الى اصل ديني وهو محمد صلى الله عليه وسلم واجعلني من ورثة جنة النعيم ممن يعطاها وسبق معنى
الوراثة واغفر لابي بان توفقه للايمان انه كان من الضالين هذا قبل ان يتبين له انه لن يؤمن ولا تخزني
يوم يبعثون اي العباد وهو من نحو يغفر لي خطيئتي يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم من الكفر وحب الدنيا متصل اي الا مال من هذا شأنه صرفه في البر وبنيه حيث
ارشدهم الى الخير او لا ينفعان احدا الا من سلم قلبه من فتنة المال والبنين او منقطع اي لكن نفع من
هذا نعته ينفعه وازلفت الجنة قربت للمتقين يرونها فيزدادوا فرحا وبرزت الجحيم كشفت
للغاوين يرونها فيزدادوا غما وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله من الاصنام هل
ينصرونكم بدفع العذاب عنكم كما زعمتم شفعاءهم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم اذ هم والهتهم وقود
النار وتحققه فكبكبوا فيها هم والغاوون الالهة وعبدتها بعضهم على بعض وجنود ابليس
شياطينه او اتباعه من الثقلين اجمعون قالوا اي العبدة وهم فيها يختصمون مع الاصنام
تالله ان المخففة كنا لفي ضلال مبين اللام فارقة اذ نسويكم برب العالمين في العبادة
وما اضلنا الا المجرمون رؤساؤنا او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين

وفتح نافع وابو عمرو الياء صح

وبنيه صح

كالمهوش للمؤمنين من النبيين وغيرهم ولا صديق حميم اذ لا يهمهم امرنا اذ لا اصادق ثم الا المتقين
عنه صه ان الرجل في الجنة يقول ما فعل صديقي وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة
فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين الايات وعن الصادق عم والله لنشفعن لشيعتنا ثلث مرات
حتى يقول الناس فما لنا من شافعين الى حميم وجمع الشافع ووحد الصديق لكثرة الشفعاء عادة وقلة الصديق
فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا ولو في معنى التمني وشرط حذف جوابه فنكون من المؤمنين جواب التمني او
عطف على كرة اذ معناه ان نكر ان في ذلك المقصوص لاية دلالة لمن اعتبر وما كان اكثرهم اكثر قوم ابرهيم
مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على النقمة الرحيم بتاخير العذاب والحكم كذبت قوم نوح المرسلين
تكذيبهم لاشتراكهم في الدعا الى التوحيد وقوم مؤنث معنى اذ قال لهم اخوهم لنسبا نوح الا تتقون
الله في الاشراك به اني لكم رسول امين قبلكم فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيده وطاعته
وما اسئلكم عليه على الدعا والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرر
تاكيدا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون الذين لا مال لهم واعز عن غير بصيرة جعلوا اتباعهم لا مانعا من
ايمانهم وموجبا لتكذيبه لجهلهم وقصرهم على حطام الدنيا قال وما علمي واي علم لي بما كانوا يعملون
اعن بصيرة ام لا وما علي الا اعتبار الظواهر ان ما حسابهم الا على ربي العالم ببواطنهم لا على لو تشعرون
ذلك لعلمتموه وما انا بطارد المؤمنين تطييبا لنفوسكم طمعا في ايمانكم ان ما انا الا نذير مبين
للانذار بالحجة الواضحة قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم
قال نوح رب ان قومي كذبون اراد انه انما يدعو عليهم لتكذيبهم للحق لا لايذائهم له فافتح فاحكم
بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين مما يحل بهم فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملو
ثم اغرقنا بعد بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين انث لمعنى القبيلة اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين ولعل تصدير القصص بذلك
على ان الغرض من البعثة الدعا الى التوحيد لله وطاعته والانبيا متفقون فيه وان اختلفوا في بعض شرائعهم
ولم يطلبوا به مطمعا دنيويا اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية علما للمارة تعبثون ببنائها
اذ كانوا في اسفارهم يهتدون بالنجوم فيستغنون عنها او يجتمعون اليها للعبث بمن يمر بهم

اوبروج

ونفح الحيوان او عمرو الباوحمر

اوبروج الحمام وتتخذون مصانع ماخذ الماء او حصونا وقصورا مشيدة لعلكم كانكم تخلدون
او ترجون الخلود فتحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين بالضرب والقتل
بلا رافة ولا تثبت فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امركم به واتقوا الذي امدكم بما تعلمون من ضروب
النعم امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اجمل النعم اولا ثم فصل بعضها مما يعلمون مبالغة
في تنبيههم عليها وحثهم على التقوى ثم انذرهم فقال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة
ان عصيتموني قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا فلا نقلع عما نحن فيه لم
تقابلوا اوعظت بام لم تعظ عدولا الى الابلغ ان ما هذا الذي جئتنا به الا خلق الاولين
اختلاقهم وكذبهم او ما خلقنا الا خلقهم نحيا ونموت مثلهم ولا بعث وضم نافع وابن عامر وعاصم
وحمزة اولى خلق اي وما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا يفترون مثله او ما الذي نحن عليه
من الحيوة والموت الا عادة قديمة في الناس وما نحن بمعذبين كما تزعم فكذبوه فاهلكناهم بالريح
بتكذيبهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال
لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين اتتركون انكار لتركهم فيما ههنا من النعم امنين من الزوال ثم بين ما ههنا بقوله في جنات وعيون
وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف ضامر للطف طلع اناث النخل او لين نضيج وهو الرطب وافرد النخل لانه الذكر
لفضلها وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين حاذقين بنحتها او بطرين وقرا الكوفيون وابن عامر فارهين
فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين لا تطيعوهم فنسب الامر مجازا الذين يفسدون في الارض
ولا يصلحون اي فسادهم خالص عن الصلاح قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى لم
يعقلوا ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة اي بعدما
خلقها الله له من الصخرة كما اقترحوا لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تجاوزوه الى
شربها ولا تمسوها بسوء كعقر واذى فياخذكم عذاب يوم عظيم عظم مبالغة في عظم عذابه فعقروها
اسند فعل البعض الى الكل لرضاهم به فاصبحوا نادمين على عقرها حين عاينوا العذاب فاخذهم
العذاب الموعود ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين من الناس مع كثرة الاناث فيهم او من بين ما ينكح من الحيوان اختصصتم بفعلكم

وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم لاجل استمتاعكم بل انتم قوم عادون متعدون حد الحلال الى ٦٠
الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن نهينا وتقبيح امرنا لتكونن من المخرجين من بلدنا كانهم كانوا
يعنفون بمن يخرجونه قال اني لعملكم من القالين المبغضين اشد البغض ابي بعد وفي
جملتهم فهو ابلغ من لعملكم قال رب نجني واهلي مما يعملون من وباله فنجيناه واهله اجمعين
يشمل من امن به لانه يا اهلهم الا عجوزا هي امراته في الغابرين الباقين في العذاب لرضاها
بفعلهم واعانتها لهم ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم بالائتفاك وامطرنا عليهم مطرا
حجارة اتبعناه اياها او على شذاذهم فاهلكناهم بها فساء مطر المنذرين مطرهم
واللام للجنس ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب
الايكة المرسلين الايكة الشجر الملتف وهي غيضة بقرب مدين يسكنها قوم بعث اليهم شعيب
ولم يكن منهم كمدين فلذا لم يقل اخوهم وقال اذ قال لهم شعيب الا تتقون وحذف نافع وابن
كثير وابن عامر همزة الايكة والقوا حركتها على اللام وكتبت هنا وفي ص بلا الف اتباعا للفظ فمن
ثم توهم بعضهم انها ليكة اسم بلدهم ففتح التا اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا
بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي بضم القاف وكسره حفص وحمزة والكسائي ولا تبخسوا
الناس اشياءهم لا تنقصوهم حقوقهم ولا تعثوا تفسدوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره حال
موكدة واتقوا الله الذي خلقكم والجبلة ذوي الجبلة وهي الخلقة اي والخلائق الاولين قالوا انما
انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا الواو تفيد انه جمع بين وصفين منافيين للرسالة وان المخففة
نظنك لمن الكاذبين في دعواك واللام فارقة فاسقط علينا كسفا قطعة وفتح حفص سينه
من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون ويجزيكم الذي استوجبتموه من كسف وغيره
فينزله بكم فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم سبعة ايام
فامطرت عليهم نارا فاحرقتهم انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم قص سبع قصص هذا اخرها تسلية لرسوله صه وتهديدا للمكذبين به عما اصاب الامم
بتكذيب الرسل وانه اي القران المشتمل على هذه القصص وغيرها لتنزيل رب العالمين تقرير
لحقيتها واشعار باعجاز القران وصدق محمد صه اذ اخبار الامي بها انما يكون بوحي الله تع ولوكده

قال صح

نزل

نزل به الروح الامين عليه جبرئيل سمي روحا لانه به يحيى الدين او لانه روحاني وشدد الزاي
ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي ونصبوا الروح على قلبك اي اثبته فيه وحفظكه لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين بين المعنى متعلق بنزل او بالمنذرين اي لتكون ممن انذر بلغة العرب وهم هود
وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صه وانه اي ذكر القران لفي زبر الاولين كتبهم السماوية او لم يكن لهم اية
على صحة القران او صدق محمد ان يعلمه علماء بني اسرائيل كابن سلام وغيره اي علمهم بنعته من كتبهم وقرا
ابن عامر تكن بالتا ورفع اية اسما والخبر لهم وان يعلمه بدل او الاسم ضمير القصة واية خبر ان يعلمه والجملة خبر تكن او لهم اية
ولو نزلناه كما هو على بعض الاعجمين الذين لا يحسنون عربية لمزيد اعجازه او بلغة العجم فقراه عليهم
ما كانوا به مؤمنين عنادا او انفة من اتباع العجم كذلك سلكناه في قلوب المجرمين اي مثل ادخالنا القران
فيها مكذبا به في قلوبهم بقراءة الاعجم ادخلناه في قلوبهم بقراءتك عليهم واسند اليه تع كناية عن تمكنهم مكذبا به
في قلوبهم كانهم جبلوا عليه بدليل اسناد لا يؤمنون اليهم وهو استيناف لتقرير ما قبله او حال اي غير مؤمن به
حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون بمجيئه فيقولوا اندما هل نحن منظرون
لنؤمن افبعذابنا يستعجلون توبيخ لهم وتهكم اي كيف يستعجلون من اذا انزل به سال النظرة افرايت اخبرني
ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتيعهم في دفع
العذاب وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها بالحجج ذكرى تذكرة نصبت علة او مصدرا
لانها بمعنى الانذار او رفعت خبر محذوف والجملة معترضة او صفة منذرون بتقدير ذوو او بجعلهم ذكرى مبالغة
وما كنا ظالمين فنهلك غير الظالمين وما تنزلت به الشياطين كما زعم الكفرة انه من جنس ما تلقي الشياطين الى
الكهان وما ينبغي يصح لهم التنزل به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون ممنوعون
بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين تهييج له صه ليزداد اخلاصا ولطف لمكلفين وانذر
عشيرتك الاقربين مبتدئا بهم الاقرب فالاقرب لان مقتضى الاهتمام بهم روي انها نزلت جمعهم وقال يا بني عبد
المطلب اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ايكم [redacted] وخليفتي
بعدي فاحجموا فقال علي انا فقال انت فقاموا وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك
واخفض جناحك الن جانبك استعير من خفض جناح الطاير حين ينحط لمن اتبعك من المؤمنين
من للبيان او التبعيض ويراد بالمؤمنين من صدق قولا باللسان فان عصوك اي قومك فقل اني بريء
مما تعملون ما مصدرية او موصولة وتوكل على العزيز الرحيم فوض امرك الى القاهر لاعدائه العاصم

سكناه صح

خالا فرعلى

لاوليايه يكفك شر من يعصيك وقراه نافع وابن عامر بالفا بدلا من فقل الذي يراك حين تقوم
في التهجد وتقلبك في الساجدين وتصرفك في المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود
حين تامهم او مشيك في تصفح احوال المتهجدين لتطلع على حالهم او تنقلك في اصلاب النبيين من نبي
الى نبي الى ان اخرجتك انه هو السميع العليم بنيتك هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل حذفت احدى
التائين تنزل على كل افاك اثيم كذاب فاجر كالكهنة والمتنبئة لا على محمد يلقون اي الافاكون السمع
الى الشياطين فيتلقون منهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليهم او يلقي الشياطين السمع
الى الملاء الاعلى قبل ان رجموا فيختطفون بعض المغيبات فيوحون الى الكهنة واكثرهم كاذبون فيما
يوحون به اليهم والشعراء يتبعهم الغاوون وخففه نافع الغاوون باستحسان باطلهم وروايته
عنهم ولا كذلك اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتقرره الم تر انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يذهبون
غير مبالين بما نطقوا من غلو في مدح او ذم والتشبيب بحرم وانهم يقولون ما لا يفعلون من وعد كاذب
وافتخار باطل وحديث مفترى الا الشعراء الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا بحيث يكون
الذكر اغلب عليهم من الشعر وان قالوا شعرا فيما رضي الله كالتوحيد والحكم والمواعظ ومدح النبي واله عليهم السلام وانتصروا
ممن هجاهم من الكفار بالهجو من بعد ما ظلموا بالاعتداء عليهم بذلك ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وسيعلم الذين ظلموا كل من صدر منه ظلم اي منقلب ينقلبون اي مرجع يرجعون بعد الموت وفي وعيد
سيعلم واطلاق الذين ظلموا وابهام اي اشد ترهيب وافضع تهويل

سورة النمل

ثلث او اربع وتسعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم طس اماله ابو بكر وحمزه
والكسائي تلك اشارة الى اي السورة ايات القران وكتاب مبين للحق من الباطل والكتاب اللوح او القران وعطفه
عليه كعطف احد النعتين على الاخر وتنكيره للتفخيم هدى وبشرى حال من ايات والعامل فيها معنى الاشارة او بدل من ايات او خبر محذوف
وكذا وبشرى للمؤمنين بالجنة الذين يقيمون الصلوة بحدودها ويؤتون الزكوة بتمامها وهم بالاخرة هم يوقنون
من الصلة والواو للحال او للعطف وعن النظم ... او جملة معترضة تفيد ان هؤلاء المؤمنين المتعبدين
هم الموقنون بالاخرة فان خوف العاقبة يحملهم على تحمل المشاق وتكرير هم للقصر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم
اعمالهم القبيحة بتخلية الشيطان حتى زينها لهم او بتمتيعهم بالنعم فبطروا واتبعوا اهواءهم فكانه تعالى زينها فهو
مجاز حكمي او استعارة او اعمال الخير بالترغيب فيها فهم يعمهون يتحيرون فيها ضلال الطريق اولئك الذين لهم
سوء العذاب اشده كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الاخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لاستبدالهم
النار بالجنة وانك لتلقى القران لتؤتاه من لدن حكيم عليم اي حكيم واي عليم وهو تمهيد لما يوقع بعده

القصص المؤذنة ببلاغة حكمته واحاطة علمه اذ قال موسى اذكر قصته اذ قال لاهله لامراته في
مسيره من مدين الى مصر اني انست ابصرت نارا ساتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد ضل وجمع ضمير الخطاب ان صح
الجمع كانه خاطبها بالاهل او اتيكم بشهاب قبس بشعلة نار مقبوسة والاضافة للبيان ونونه الكوفيون
يجعل القبس بدلا او صفة اي مقبوس والوعدان على جهة الظن فلذلك عبر عنهما فيما في طه والاتيان
بانه ان لم يجدهما رجع اليهما بشيء ولعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا
بها فلما جاءها نودي ان بورك اي بورك فان النداء فيه معنى القول من في النار ومن حولها
وهو البقعة المباركة يعني الملائكة او الشجرة او النور المتقد بها ومن حولها اي موسى او الملائكة والظاهر عمومه
في كل من في تلك البقعة وحواليها من ارض الشام التي بارك الله فيها وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي
به نزه نفسه عن التشبيه او التعجيب لموسى من عظمة ما قضى له يا موسى انه انا الله الشأن وانا الله جملة
انا الله او للمتكلم وانا خبره والله بيان له العزيز الحكيم صفتان لله ممهدتان لما اراد اظهاره اي
انا القادر على الخوارق كقلب العصا حية الفاعل بمقتضى الحكمة والق عصاك عطف على بورك
فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب اذا رجع
للطبع البشري فقال يا موسى لا تخف منها او مطلقا بدليل اني لا يخاف لدي المرسلون
لعصمتهم عما يوجب عقوبة يخافونها وان كانوا اخوف الناس هيبة لعظمته الا من ظلم لنفسه
من غيرهم ثم بدل حسنا بعد سوء توبة بعد
ذنب او ترك الاولى سمي سوء لما سمي ظلما فاني غفور رحيم اقبل توبته واثيبه فانه لا يخاف ايضا وادخل
يدك في جيبك طوق قميصك تخرج بيضاء ذات شعاع من غير سوء برص في تسع ايات اي
معها وهي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجدب ونقص الثمرات او
في جملتها على عد الاخيرتين واحدة وعدم عد الفلق اذ لم يبعث به الى فرعون الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين علة الارسال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة
او يتعلق الظرفان باذهب ...
واضحة كانها تبصر وتهدي او اريد ابصار متامليها ... قالوا هذا
سحر مبين بين وجحدوا او كذبوا بها واستيقنتها انفسهم الواو للحال ظلما لانفسهم علة
لجحدوا وكذا علوا ترفعا عن الايمان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين من الغرق عاجلا والنار اجلا
ولقد اتينا داوود وسليمن علما اي علم او نوعا من العلم وقالا الحمد لله لم يعطف بالفا اشعارا بان
ما قالاه بعض ما اتيا به ... كانه قيل فحمدا واديا به وقالا الحمد لله او اريد مجرد الاخبار لا
التسبب فلا موقع للفا الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ممن لم يؤت مثل علمهما ودل على شرف العلم

واهله وورث سليمان داوود ماله وملكه وقيل نبوته وعلمه بان قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه
وهم تسعة عشر والظاهر الاول وهو المروي عن اهل البيت وقال يا ايها الناس تحدث بنعمة
الله ودعاء لهم الى التصديق بذكر المعجزة علمنا منطق الطير اصواته وفهم معانيها كما يفهم بعضه من بعض
وضمير علمنا له ولابيه او له على عادة الملوك وكذا واوتينا من كل شيء يريد كثرة ما اوتي كقولك
فلان يعلم كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الظاهر وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن
والانس والطير فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على وادي النمل واد
بالشام او الطائف كثير النمل والتعدية بعلى لانهم اتوا من فوق او لقطعهم الوادي من اتى على الشيء بلغ
اخره قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم عبر عن صياحها بهم بما يفهمونه بالقول فجعلوا كالعقلاء
في الخطاب لا يحطمنكم سليمان وجنوده نهي بدل من ادخلوا اي لا تكونوا بحيث يحطمنكم من باب لا ارينك
هنا وهم لا يشعرون انه يحطمكم اذ لو شعروا لم يفعلوا كانها عرفت عصمته عن الظلم فتبسم ضاحكا من
قولها اخذا في الضحك تعجبا من حذرها وتحذيرها او سرورا بما اتاه الله من ادراك همسها وفهم غرضها ولذلك دعا وقال
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي اجعلني ازع شكر نعمتك اي اكفه وارتبطه لا ينقلب عني فلا انفك
عنه وعلى والدي ادرج ذكرهما لان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين في جملتهم الجنة وتفقد الطير وكانت تظله من الشمس فوقعت نفحة منها
على راسه فنظر فاذا موضع الهدهد خال او احتاج اليه ليرود له الماء لانه يراه من بطن الارض وسال عنه قومه
الجن فنظر فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد ظانا انه حاضر ولم يره لساتر ثم لاح له انه غائب فقال
ام كان من الغائبين فلام عليه لغيبته ثم اوعده عليها فقال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف
ريشه وتشميسه او حبسه مع ضده او لاذبحنه او لياتيني مشددة او قرا ابن كثير بنونين والتشديد بسلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف على احد الاولين بما لم يات بعذره ومقتضاه وقوع احد
ثلاثة امور ... فلذلك عطفه عليهما وان لم يكن فعلا له فمكث بالضم وفتحه عاصم غير بعيد زمانا يسيرا
وحضر متواضعا له بارخاء ذنبه وجناحيه والتعذر فقال احطت بما لم تحط به قيل هذا يبطل قول من
كونه الاما اعلم اهل زمانه وفيه ان المراد كونه اعلمهم فيما يحتاجون اليه من امر الدين والدنيا لا فيما يطلعون
عليه مما لم يتعلق بذلك ...
وفخره مما لم يطلع عليه ... وجئتك من سبا بنبا
اسم لابي اليمن ... سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنع صرفه ابو عمرو والبزي تاويل القبيلة او البلدة
بنبا يقين بخبر متيقن اني وجدت امراة تملكهم اي سبا اواهلها وهي بلقيس بنت شراحيل

ملك اليمن وابي ملوكها ولم يعقب غيرها فورثت ملكه واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش سرير عظيم
استعظم بالنسبة اليها او لانه لم يكن لسليمان مثله وان عظم ملكه وكان ثلاثين او ثمانين ذراعا في مثلها عرضا وسمكا
من ذهب وفضة مكللا بالجواهر وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله كانوا مجوسا يعبدونها
وزين لهم الشيطان اعمالهم القبيحة فصدهم عن السبيل سبيل الحق فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا اسم
معرفة وجوب السجود له فالكر سجودهم للشمس ونسبه الى الشيطان الا يسجدوا فصدهم
او زين لهم ان لا يسجدوا ... الا يسجدوا
وخففه الكسائي على انها للتنبيه ويا للنداء محذوف المنادى اي الا يا قوم اسجدوا استينافا من الله او سليمان او
الهدهد لله الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبو وهو ما خفي في السموات والارض كالمطر والنبات بل كلما
يخرج من العدم الى الوجود ويعلم ما تخفون وما تعلنون ما يرى ونرى ما
تظهرونه وقراه حفص والكسائي بالتاء الله لا اله الا هو رب العرش العظيم بالنسبة الى ساير اجرام
العالم لاحاطته بها بخلاف عرشها فبينهما بون عظيم قال سننظر سنتامل من النظر بمعنى التامل اصدقت
ام كنت من الكاذبين عدل عن ام كذبت مبالغة وللفاصلة ثم كتب كتابا وقال له اذهب
بكتابي هذا فالقه وسكن الهاء عاصم وابو عمرو وحمزه اليهم الى الذين دينهم ما ذكرت اهتم بامر الدين
فلم يقل اليها ثم تول عنهم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون اي بعضهم الى بعض
من القول فذهب به واتاها وكانت مستلقية في بيت مغلق الابواب فدخل من كوة والقاه على نحرها
وقيل انا تاها والجنود حولها فالقاه في حجرها فلما قرانه قالت لاشراف قومها يا ايها الملا اني القي الي
كتاب كريم لكرم مرسله او مضمونه او لانه كان مختوما كانه قيل الما مختوم الكتاب وما هو فقالت انه
اي الكتاب او عنوانه من سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي
ان مفسرة او مصدرية بصلتها خبر محذوف اي المقصود ان لا تعلوا او تتكبروا علي واتوني مسلمين منقادين
او مؤمنين وقد اشتمل مع ايجازه على تمام المقصود من اثبات الصانع وصفاته بالبسملة والنهي
عن التكبر والامر بالانقياد كل ذلك بعد اظهار المعجزة برسالة الهدهد قالت يا ايها الملا افتوني
اجيبوني بما عندكم من الراي في امري ما كنت قاطعة قاضية امرا حتى تشهدون تحضرون ما طلعت
لهم ليقووا معها على الوقوة باجسادنا وعددنا واولوا باس شديد شجاعة ونجدة والامر
اليك مفوض فانظري ماذا تامرين من حرب او صلح نطعك ولما لاح من ادعايهم القوة والشجاعة

ميلهم الى الحرب زيغته وارتهم ان الاصوب الصلح قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اهانوهم بالقتل والاسر ونهب الاموال وكذلك يفعلون
تقرير لما وصفتهم به من عادتهم المستمرة او تصديق لها من الله تعالى واني مرسلة اليهم
بهدية اصانعهم بها عن ملكي فناظرة بم يرجع المرسلون من حاله فاعمل بحسبه فارسلت منذر
بن عمرو في جمع بهدية منها غلمان في زي الجواري وجواري في زي الغلمان وحق فيه درة عذراء
وجزعة معوجة الثقب وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة وسلك في
الجزعة خيطا فلما دنوا ابهرهم ما رأوا من عظمة شانه وكان جبريل اعلمه الحال فوقفوا بين يديه فاخبرهما
في الحق ولعل ارضة فثقبت الدرة واخذت دودة فاخذت خيطا ونفذت في الجزعة وامر بالماء فكانت
الجارية تاخذه بيد فتفرغه في الاخرى فتضرب به وجهها ثم رد الهدية فلما جاء الرسول بما معه
سليمان قال انكارا أتمدونني بمال وشدد النون حمزة ويعقوب فما آتاني الله من النبوة والكمالات
خير مما آتاكم من حظ الدنيا تعليل للانكار ثم اضرب عن ذلك الى بيان السبب الذي حملهم عليه فقال بل انتم
بهديتكم بما يهدى اليكم تفرحون حبا لزيادة المال لقصر همكم عليه او بما تهدونه افتخارا على الملوك
ارجع اليهم بما جئت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من سبا
اذلة بذهاب عزهم وهم صاغرون باسر واهانة ان لم ياتوا مسلمين ولما رجع اليها الرسول عرفت انه
نبي ولا طاقة لهم به فشخصت اليه في جندها وغلقت على عرشها الابواب ووكلت به الحراس ولعله اوحى
اليه ذلك فاراد ان يريها بعض ما خصه الله به من المعجزات تقريرا للنبوة فلذلك قال يا ايها الملأ ايكم
ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اذ لا يحل لي اخذه اذا اسلمت قال عفريت مارد قوي
من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكم وهو الى نصف نهار واني عليه على حمله
لقوي امين على ما فيه من جوهر وغيره قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا وزيره كان يعلم
اسم الله الاعظم او الخضر او جبريل او سليمان كانه استبطأه فقال له انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برده
الطرف بالارتداد والمعنى انك ترسل طرفك الى شيء فقبل ان ترده احضر عرشها عندك وهو
مثل في السرعة قال له انظر فنظر يمينا ودعا آصف فغار العرش في مكانه فنبع عنده فلما رآه
مستقرا ساكنا عنده قال هذا اي تيسير احضاره في اقصر مدة من غير
معجزة لي من فضل ربي علي ليبلوني ليختبرني أأشكر باعترافي بنعمته واداء حقها ام اكفر بها ومن

شكر

شكر فانما يشكر لنفسه لانه يستديم به النعمة ويستزيدها ويحط عنها عبء الواجب ومن كفر فان ربي
غني عن شكره كريم يعطيه مع كفره قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته اختبارا لعقلها
اذ رميت بسخفه ننظر جواب نكروا اتهتدي لمعرفته او الجواب الصائب او للايمان اذا رأت سبقه
وقد خلفته مستحفظا عليه ام تكون من الذين لا يهتدون الى ما ذكر لا تهتدي فلما جاءت
قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها قالت كانه هو عرفته لكن لو فور عقلها لم تقل هو هو لجواز
كونه مثله واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قاله سليمان عطفا على مقدر كانه قيل عند
جوابها اي عاقلة وقد عرفت قدرة الله وامنت به وبنبيه اي واوتينا العلم بالله وقدرته
قبلها وكنا مخلصين له او من كلامها اي واوتينا العلم بقدرة الله وصحة نبوة سليمان من قبل هذه المعجزة
او الحالة بما سبق من المعجزات وصدها قبل ذلك عن الاسلام ما كانت تعبد من دون الله اي
عبادة الشمس او صدها الله او سليمان عن عبادتها انها كانت من قوم كافرين نشأت بين
اظهرهم قيل لها ادخلي الصرح القصر او صحن الدار وقدامه قبل قدومها ببناء قصر صحنه من زجاج
ابيض واجرى تحته ماء فيه سمك فجلس في صدره على سريره قصد به تهويل مجلسه او تعرف ما قيل
له من ان رجلها كرجل حمار فلما رأته حسبته لجة ماء غامرا وكشفت عن ساقيها لتخوضه فوجدها
احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء فامر الجن فعملت لها النورة قال انه صرح ممرد مملس
من قوارير من زجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة الشمس او بظني بسليمان انه يغرقني في الماء
واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها واقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة فيقيم
عندها ثلاثة ايام وقيل زوجها ذا تبع ملك همدان ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان بان اعبدوا
الله وحده فاذا هم فريقان فريق مؤمن وفريق كافر يختصمون في الدين والواو للجمع قال يا قوم
لم تستعجلون بالسيئة بالعذاب بقولكم ائتنا بما تعدنا قبل الحسنة قبل وقد مكنتم من التوصل اليها بان
تؤمنوا لولا هلا تستغفرون الله بان تتوبوا فلا تعذبون قالوا اطيرنا تطيرنا اذ عمت [illegible]
ووصل بهمزة اي تشاءمنا بك وبمن معك وباتباعك وكانوا قد قحطوا قال طائركم سبب شؤمكم
عند الله وهو قدره او عملكم المثبت عنده بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالرخاء والشدة او تعذبون
وكان في المدينة تسعة رهط ميز به التسعة لانه بمعنى الجمع وهو من الثلاثة الى العشرة اي تسعة رجال يفسدون
في الارض ولا يصلحون لا يخلطون افسادهم بصلاح قالوا فيما بينهم تقاسموا بالله امر او خبر وقع بدلا او حالا
بتقدير قد لنبيتنه بالنون على التكلم اي لنقتلن صالحا واهله ليلا وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على

خطاب بعضهم لبعض ثم لنقولن بالقراءتين لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله بضم الميم
او زمان او مكان من اهلاك وفتحه ابو بكر من هلك وكسر حفص اللام فكمطلع اي لا ندري من قتلهم وانا
والحال انا لصادقون اذ الشاهد غير المباشر بزعمهم او لصادقون انا لصادقون ومكروا مكرا
بهذا التدبير ومكرنا مكرا بجعلنا اتهم بالهلاك وهم لا يشعرون بذلك قيل كان لصالح في الحجر مسجد
في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبلها فقصدوا الشعب ليقتلوه
فوقعت صخرة فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا واهلك قومهم بالصيحة في ديارهم كما قال فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين كيف خبر كان وانا دمرناهم استيناف وان جعلت
كان تامة فكيف حال وفتح الكوفيون انا خبر محذوف او بدل من اسم كان او خبرها وكيف حال فتلك
بيوتهم خاوية خالية او ساقطة حال عاملها الاشارة بما ظلموا بظلمهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم
يعلمون فيعتبرون وانجينا الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الشرك والمعاصي
ولوطا واذكر لوطا او وارسلنا لوطا بقرينة سبق ارسلنا اذ قال لقومه بدل على الاول وظرف
على الثاني اتاتون الفاحشة اللواط وانتم تبصرون تعلمون فحشها من بصر القلب واقتراف القبيح من العالم
بقبحه اقبح او يبصرها بعضكم من بعض خلاعة فهي افحش ائنكم لتاتون الرجال بيان لاتيانهم الفاحشة شهوة
علة تقرير قبحه من دون النساء اللاتي خلقن لكم بل انتم قوم تجهلون عاقبتها او تفعلون فعل
من يجهل فحشها او سفيه لا يميز حسنا من قبيح ووصف قوم به لانه مخاطب معنى فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله
الا امرأته قدرناها قدرنا كونها من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو الحجارة
فساء مطر المنذرين مطرهم قل يا محمد الحمد لله على اهلاك كفرة الامم الماضية ونصر رسله عليهم وسلام
على عباده الذين اصطفى اختارهم حججا على خلقه الله خير لمن يعبده ام ما تشركون يا اهل مكة من
الاصنام لعبدتها الزام لهم وتهكم بهم اذ لا خير فيما اشركوه اصلا حتى يوازن بمن هو مبدأ كل خير
وقرأ عاصم وابو عمرو بالياء امن بل امن خلق السموات والارض التي هي اظهر الحسيات ومنشأ
المنافع وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به التفت الى التكلم تاكيدا للاختصاص الانبات به حدائق
بساتين محوطة ذات بهجة حسن ونظارة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي لم تقدروا عليه
ءاله مع الله يعين على مثل ذلك اي لا اله معه بل هم قوم يعدلون به غيره او عن الحق امن جعل

وما بعده بدل من امن خلق الارض قرارا يستقر عليها الناس والدواب بتسويتها وجعل خلالها وسطها
انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا تثبتها يلا تميد وجعل بين البحرين العذب والملح
حاجزا يمنعهما ان يختلطا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق لعدم تدبرهم امن يجيب المضطر
المكروب الذي الجأه الضر الى الله اذا دعاه بشرائط الدعاء فلا من جنسه لاستغراقهم ويكشف السوء
يزيل عن عباده ما يسوءهم ويجعلكم خلفاء الارض اي فيها بتوارثكم سكناها والتصرف فيها
قرنا بعد قرن ءاله مع الله قليلا ما تذكرون اي تتذكرون تذكرا قليلا وما زائدة والقلة
بمعنى النفي وقرأ ابو عمرو وهشام بالياء امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض
وظلماتهما ظلمات الليل فيهما او مبهمات طرقهما ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته قدام
المطر وسبق ما فيه من القراءات في الاعراف ءاله مع الله تعالى الله الخالق عما يشركون به من المخلوق امن
يبدأ الخلق ثم يعيده لما انزاح عذرهم في انكار الاعادة بدلالة الابتداء وغيره عليها الجئ بها عليهم ومن
يرزقكم من السماء والارض بالمطر والنبات ءاله مع الله يفعل شيئا مما ذكر قل هاتوا برهانكم حجتكم على
ان معه الها ان كنتم صادقين في ذلك اذ لا برهان عليه باطل ومدعيه كاذب قل لا يعلم من
في السموات والارض من الملائكة والثقلين ومن موصولة او موصوفة الغيب الا الله متصل [illegible]
بمن فيهما من تعلق علمه بهما [illegible] فيهما حقيقة [illegible] بالتشكيك كالعالي
والرحيم فليس فيه سوء ادب بايهام التسوية بينه ثم وبينهم او منقطع ورفع مستثناه على لغة تميم والحق
ان كان الله ممن فيهما ففيهما من يعلم الغيب لكن ليس منهم فلا يعلمه وقيل ان استثناء نقيض المقدم لا ينتج
فلا يلزم من امتناع كونه ممن فيهما عدم علمهم الغيب وما يشعرون ايان متى
يبعثون بل ادارك تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال ووصل بهمزة اي تتابع واستحكم وقرأ ابن كثير
وابو عمرو ادرك كاكرم اي انتهى وتكامل علمهم في الآخرة في شانها اي حصل لهم بالحجج اسباب استحكام العلم وتكامله
بان القيامة كائنة وهم شكوا وقيل وصفوا بالعلم تهكما بهم بل هم في شك منها كمن تحير في امر لا يجد عليه دليلا
بل هم منها عمون عن ادراك دلائلها والاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم وصفوا اولا بنفي شعورهم
بوقت البعث ثم بنفي علمهم بالقيامة [illegible] ثم بانهم في شك [illegible] ثم بالعمى عن
الدليل الواضح وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من القبور تقرير لجهلهم والعامل في اذا
ما دل عليه لمخرجون اي نخرج لا هو لمنع الهمزة وان واللام عن عمله فيما قبلها وكررت الهمزة مبالغة في الانكار وقرأ نافع اذا
خبرا وابن عامر والكسائي اننا بنونين على الخبر لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين
اكاذيبهم التي سطروها قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على الكفر بان يحل بهم

ما اصاب الكفرة قبلهم ولا تحزن عليهم حرصك على ايمانهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم فانا عاصمك
منهم وكسر ابن كثير الضاد ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف
لكم لحقكم واللام تأكيد او ضمن ردف معنى دنا وازف بعض الذي تستعجلون وقوعه وهو عذاب بدر
والترجي على قاعدة مواعيد الملوك يريدون به القطع بوقوع الامر واظهار الوقار وان ربك لذو فضل
على الناس ومنه تأخير عذاب الكفرة ولكن اكثر الناس لا يشكرون فضله عليهم وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه
وما يعلنون يظهرونه فيجازيهم به وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما وهما اسمان لما يغيب ويخفى
كالذبيحة او صفتان والتاء للمبالغة كالراوية الا في كتاب مبين بين او مبين وهو اللوح ومنه تخريب الكفرة
ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كامر عزير وعيسى وغير ذلك وانه لهدى ورحمة
للمؤمنين لمن امن منهم ومن غيرهم ان ربك يقضي بينهم بين من امن ومن كفر بحكمه بما يحكم به وهو حلمه وهو العزيز
فلا يغالب العليم بالقضاء بالحق فتوكل على الله ولا تكترث بهم انك على الحق المبين الدين والمحق حقيق
بان يثق بنصر الله انك لا تسمع الموتى تعليل ثان للتوكل لقطعه من متابعتهم وشبهوا بالموتى لعدم تدبرهم
ما يتلى عليهم كما شبهوا بالصم في ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فهو ابعد عن الاسماع وقرا
ابن كثير بالياء ورفع الصم وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم اي ما انت تبعدهم عنها بالهدى وقرا حمزة
تهدي ان تسمع اي ما يجدي اسماعك الا من يؤمن باياتنا من علم الله انه يصدق بها فهم مسلمون
مخلصون بالتوحيد واذا وقع القول عليهم اي قرب وقوع المقول وهو ما وعدوه من البعث
والعذاب اخرجنا لهم دابة من الارض روي انها تخرج من المسجد الحرام وطولها ستون ذراعا ولها اربع
قوائم وزغب وريش وجناحان لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب ومعها عصى موسى وخاتم
سليمن فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم وتكتب عليهم ... ما لها ذنب وان لها
لحية وتسم بانها انسان وفي بعض خطبها انا صاحب العصا والميسم وبعضهم اخبار تكلمهم فتقول
لعنة الله ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اي بالقران او بخروجها لانه من ايات الساعة او هو ابتداء
منه تع وقيل تكلمهم من الكلم لقراءة التخفيف ويعضده كونه من الكلام فتح الكوفيين ان اي تكلمهم بان
وقرئ به وتنبئهم انه ويوم نحشر من كل امة من للتبعيض فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا بيان
للفوج وهم رؤساؤهم وقادتهم فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليجتمعوا وهو من حجج البعث
والبعث محالا وان كنا لا نشك فيها لقيام الادلة عليها حتى اذا جاؤوا الى الموقف قال
اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما الواو حالية اي اكذبتم بها بادي الراي غير ناظرين فيها نظرا يحيط علمكم
بحقيقتها وانها جديرة بالتصديق او التكذيب او عاطفة اي اجمعتم بين جحودها وعدم تأملها

اماذا

اماذا ام اي شيء كنتم تعملون بها او هو تبكيت اذ لم يعملوا سوى التكذيب فلا يسعهم ان يقولوا
صدقنا بها ووقع القول عليهم غشيهم العذاب الموعود وهو النار بعد ذلك بما ظلموا بظلمهم
بالتكذيب فهم لا ينطقون بعذر لعدمه وشغلهم بالنار الم يروا انا جعلنا الليل خلقناه ليسكنوا
فيه بالنوم والدعة والنهار مبصرا اي ليبصروا فيه فجعل حالا مجعولا هو عليها مبالغة ان في ذلك
لايات لقوم يؤمنون دلالات لهم على التوحيد والبعث والنبوة اذ تعاقب النور والظلمة انما يتم بقدرة قاهرة
ولتشبيه النوم بالموت والانتباه بالبعث ولان من جعل ذلك لبعض مصالحهم كيف يهمل ما هو مناط جميعها
من بعث رسول اليهم ويوم ينفخ في الصور في القرن او جمع صورة ففزع من في السموات والارض
عند النفخة الاولى من غاية هيبتهم كما في اية اخرى فصعق وعبر بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله وهم
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل حملة العرش والحور والخزنة وقيل الشهداء وقيل موسى لانه
صعق مرة وشموله الكل ممكن وكل اتوه اسم فاعل حاضرون الموقف بعد النفخة الثانية او منقادون لامره
وقراءة حفص وحمزة فعلا اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة واقفة مكانها وهي
تمر مر السحاب في السرعة وكذا الاجرام العظام اذا تحركت لا تكاد تظهر حركتها صنع الله مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون بافعالكم
فيجازيكم عليها وقرا ابن كثير وابو عمرو وهشام بالياء من جاء بالحسنة فله خير منها بالاضعاف وبان العمل
منقض والثواب دائم وقيل الحسنة كلمة الشهادة وخير منها اي خير حاصل من جهتها وهو الجنة وهم من فزع يومئذ
امنون كريد به خوف العذاب يوم القيمة وبالسابق فزع الهيبة اللاحق لكل احد لهول المطلع ونونه الكوفيون
ونصبوا اليوم اي من فزع واحد وهو خوف العذاب وفتحه نافع مع الاضافة لاضافته الى غير متمكن وان تعدى الجار
ونفسه ومن جاء بالسيئة قيل بالشرك فكبت وجوههم في النار القوا فيها منكوسين او عبر بالوجوه عن ذواتهم
ويقال لهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون ويحتمل الالتفات وعن امير المؤمنين ع في قوله تع من جاء بالحسنة الى تعملون
الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة واضافه اليها
تشريف لها الذي حرمها جعلها حرما امنا وفيه تعظيم منه عليهم وله كل شيء ملكا وخلقا وامرت ان اكون
من المسلمين المخلصين بالتوحيد وان اتلو القران عليكم ادعوكم الى ما فيه او اتبعه فمن اهتدى باجابته الى
ذلك فانما يهتدي لنفسه لعود نفعه اليه ومن ضل بترك الاجابة فقل انما انا من المنذرين فما علي الا الانذار
بان وبال ضلالته عليه وقل الحمد لله على نعمة الرسالة وغيرها سيريكم اياته في الاخرة فتعرفونها ايقنتم انها ايات الله

ولا تنفعكم المعرفة حينئذ او في الدنيا كعذاب بدر وغيره وما ربك بغافل عما تعملون بل عالم به فيمهلهم
لوقتهم وقرا نافع وابن عامر وحفص بالتاء

سورة القصص

ثمان وثمانون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك
الايات ايات الكتاب المبين السورة او القران المبين اعجازه او المبين له نتلوا عليك نتلو ونزل
من نبا موسى وفرعون بعض خبرهما بالحق محقا لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به ان فرعون
علا في الارض ارض مصر استيناف لتفسير النبا وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه في طاعته او
اصنافا في خدمته او فرقا مختلفة متعادين لينقادوا اليه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل
والجملة حال من جعل او صفة شيعا او مستأنفة ويبدل منها يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم كما قال له كاهن
كان كاهنا اخبره بانه يولد في بني اسرائيل مولود يذهب ملكه على يده انه كان من المفسدين بالقتل
لغير طائل اذ لو صدق الكاهن لم يدفع القتل وان كذب فلا وجه له ونريد حكاية حال ماضية عطف
على ان فرعون اذ هما تفسير للنبا او حال من يستضعف اي ونحن نريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض بخلاصهم من باسه في الحال فالمقارن للاستضعاف الارادة لا المراد ونجعلهم ائمة
مقدمين في الدارين ونجعلهم الوارثين لملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونريهم
فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما وقرا حمزة والكسائي ويرى بالياء ورفع ما بعده منهم من بني
اسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم واوحينا الى ام موسى الهاما او رؤيا
لما ولدته ولم يعلم به احد سوى اخته ان ارضعيه ما لم تخافي ان يشعر به فيقتل فاذا خفت عليه ذلك
فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي ضيعته ولا غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك سالما عن قريب
وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر ثم الح فرعون في طلب الولدان فوضعته في تابوت مطلي داخله
بالقار ممهد له فيه واغلقته والقته في النيل ليلا فالتقطه ال فرعون بنات ... فوضع بين يديه وفتح واخرج موسى
منه ليكون لهم عدوا وحزنا شبهت عاقبة التقاطهم له بالغرض الداعي اليه فعلل بها وضم الحاء والزاي حمزة والكسائي
ولكن الزاي ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في كل امر فليس خطاهم في تربية عدوهم ببدع منهم
او عاصين فعوقبوا بان ربوا عدوهم وهم في حجورهم وقالت امرأة فرعون حين قيل له هو الصبي الذي
نحذره دعنا نقتله فهم بذلك هو قرة عين لي ولك لانهما لما راياه احباه روي انه قال لك لا لي ولو قال
لي ولك لهداه الله كما هداها لا تقتلوه الجمع للتعظيم او خاطبته واعوانه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل النفع وذلك
لامارات من نوره وارتضاعه ابهامه لبنا وبرء برص ابنته بريقه او نتخذه ولدا فانه اهل للتبني وهم لا يشعرون حال من فاعل الفعل
اي وهم لا يشعرون انهم على خطاء في التقاطه ورجاء نفعه وتبنيه وجملة ان فرعون معترضة تؤكد خطاهم واصبح فؤاد ام

موسى

موسى لما سمعت بالتقاطه فارغا من كل شيء سوى همه او من العقل لدهشتها او من الحزن لوثوقها بوعد الله ان
المخففة اي انها كادت لتبدي به لتظهر بانه ابنها جزعا وتحيرا لولا ان ربطنا على قلبها سكناه بالصبر
لتكون من المؤمنين المصدقين بوعدنا وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه
اتبعي اثره وتعرفي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد مخالسة وهم لا يشعرون انها اخته او تعرضها
وحرمنا عليه المراضع منعناه ان يرضع منها جمع مرضع او مرضع اي الرضاع او مكانه اي الثدي من قبل قبل
قصها اثره فقالت اخته حين رات حنوهم عليه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم يربونه وهم
له ناصحون بالقيام بامره قيل لما قالت قال هامان انها لتعرفه فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون
فذهبت الى امه بامرهم فاتت بها فقبل ثديها فقال لها فرعون كيف لم يقبل ثدي امرأة الا منك قالت اني امرأة طيبة الريح
واللبن لا اوتى بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجرى عليها فذهبت به الى بيتها كما قال تع فرددناه الى امه كي تقر
عينها ببقائه ولا تحزن لفراقه ولتعلم عيانا ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون حقيته
او ان الغرض الاصلي من الرد علمها بذلك وما سواه تبع وكانه تعريض بجزعها حين سمعت بالتقاطه فلبث عندها حتى
فطمته ثم ترك عند فرعون كما حكى تع عنه الم نربك فينا وليدا الاية ولما بلغ اشده كمال شدته وهو ثلاث وثلثون
او الحلم واستوى اي تم استحكامه وبلغ الاربعين اتيناه حكما نبوة وعلما بالدين او سيرة الحكماء والعلماء
قبل بعثه فلا يفعل ما يستجهل به وكذلك وكما فعلنا بامه نجزي المحسنين باحسانهم ودخل موسى المدينة
مصر او منف من ارض مصر على حين غفلة من اهلها وقت القائلة او ما بين العشائين او يوم عيدهم وكان اخرجه فرعون اذ راى منه
ما ينكره او لا علانه دينهم وعقل فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اسرائيلي وهذا من عدوه قبطي يسخر
الاسرائيلي لحمل حطب الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه طلب ان يغيثه بالنصر عن
... فوكزه موسى ضربه بجمع كفه فقضى عليه
الصاد قتله قال هذا من عمل الشيطان انه عدو للانسان
فقتل قال هذا اي الامر الذي وقع القتل بسببه او تزيين ترك الاولى وهو الكف عنه او تجاوز الى القتل ولو علموا
مضل له مبين ظاهر الاضلال قال رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت
علي بالمغفرة ... فلن اكون ظهيرا للمجرمين اي فلن استعملها الا في مظاهرة اولياء ... اعصمني
على من الغوه فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار وما يقال فيه فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه
قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية لكثرة مخاصمتك فلما ان اراد ان يبطش بالذي
هو عدو لهما لموسى والاسرائيلي قال الاسرائيلي ظانا انه يبطش به ... لو صفه اياه بالغواية يا موسى اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس او قال القبطي وكان قد تيقن ما قاله انه القاتل للقبطي بالامس لهذا الاسرائيلي ان ما تريد الا ان
تكون جبارا في الارض عاليا بالقتل والظلم وما تريد ان تكون من المصلحين بين الناس فانتشر الحديث فبلغ
فرعون فهم بقتله وجاء رجل هو مؤمن ال فرعون وهو ابن عمه من اقصى المدينة يسعى يسرع صفة رجل او حال
منه ان جعل الظرف وصفا مخصصا له لا صلة لجاء قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك يتشاورون بسببك والائتمار
التشاور لان كلا من المتشاورين يأمر صاحبه بشيء فاخرج اني لك من الناصحين لك بيان لا صلة الناصحين ان جعلت اللام
موصولة لان معمول صلتها لا يتقدمها وان جعلت للتعريف فلك صلته فخرج منها من المدينة خائفا يترقب الطلب

قال رب نجني من القوم الظالمين دل على ان قتل القبطي لم يكن ذنبا وان لم يكونوا ظالمين بطلب القود ولما توجه تلقاء
مدين قصدها وهي قرية شعيب سميت بمدين ابن ابراهيم على مسيرة ثمان من مصر ولم يكن يعرف الطريق قال عسى
ربي ان يهديني سواء السبيل وسطه وثق بربه فعن له ثلث طرق فسلك وسطها ولما ورد ماء مدين وصل
اليه وهو بير لهم وجد عليه فوق شفيرها امة جماعة واصنافا من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم
في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان غنمهما عن الماء لئلا تزاحمهم قال ما خطبكما شأنكما
تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع ليصرفوا مواشيهم من الماء خوفا من الزحام وقرأ ابن عامر وابو عمرو
يصدر من صدر اي ينصرف وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فيضطر الى ارسالنا فرحمهما فسقى لهما غنمهما وحذف
مفاعيل الفعل لان الغرض هو الفعل لا المفعول قيل عمد الى بير عليها حجر لا يقله الا عشرة رجال واكثر فاقله وحده واستقى
منها مع ما به من النصب والجوع وسقوط خف القدم ثم تولى الى الظل ظل سمرة فقال رب اني لما اي لاي شيء انزلت
الي من خير طعام فقير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ربنا هؤلاء مبتدأ الذين اغوينا خبره وعايد الذين محذوف اي اغويناهم او صفته والخبر اغويناهم
بالوسوسة فغووا باختيارهم غيا كما غوينا مثل غينا باختيارنا ولم نقسرهم على الغي تبرأنا اليك
منهم ولكونه تقريرا لما قبله ترك العاطف وكذا ما كانوا ايانا يعبدون ما كانوا يعبدوننا وانما
كانوا يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم من جعلتموهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
دعاءهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون الى الحق لما رأوه او لعلموا ان العذاب حق او تمنوا
لو كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين تبكيت بتكذيبهم الرسل فعميت عليهم
الانباء يومئذ فصارت الاخبار كالعمى عليهم لا تهتدي اليهم فهم واعن الجواب [illegible]
لا يتساءلون بعضهم بعضا عنه لدهشتهم اذ الرسل [illegible] عن جواب مثل هذا السؤال فتكل الى علمه [illegible]
[illegible] الضلال فاما من تاب من الشرك وآمن وعمل صالحا فجمع الايمان بالعمل فعسى ان يكون من المفلحين
يومئذ وعسى وجوب من الله ويحتمل من التايب وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم الخيرة
التخير اي ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه بل له الخيرة عليهم لعلمه بالمصالح ردا لقولهم لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ومثله من اختار على الله اما ما غيره من اختاره وترك العاطف لانه بيان
ليختار وقيل معناه ويختار الذي لهم فيه الخيرة اي الصلاح فحذف العايد سبحان الله وتعالى عما
يشركون عن اشراكهم العامل لهم ان يختاروا عليه ما لا يختار وربك يعلم ما تكن صدورهم من عداوته
وما يعلنون من طعنهم فيك والاعم منهما وهو الله المعبود بالحق لا اله الا هو لا معبود بحق غيره له
الحمد في الاولى والآخرة في الدنيا على نعمه الشاملة للخلق وفي الآخرة في الجنة على توفيقهم لما يوجب دخولها
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وله الحكم القضاء بين عباده مختص به واليه ترجعون
بالبعث قل ارأيتم اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما من السرد اي المتابعة والميم زائدة
الى يوم القيمة بحبس الشمس تحت الارض من اله غير الله يأتيكم بضياء وقد افتتح بها [illegible]
سماع تعقل قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة بحبسها فوق الارض من اله غير
الله يأتيكم بليل تسكنون فيه للاستراحة من نصب العمل وقرن بالضياء افلا تسمعون
وبالليل افلا تبصرون لان الضياء اكثر منافع من الظلام والسمع اكثر مدارك من البصر ومن ثم لم يصف
الضياء بما يقابل وصف الليل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله
في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون ولارادة شكركم له على نعمه ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي
الذين كنتم تزعمون كرر توبيخهم به ايذانا بان لا شيء اسخط لله من الاشراك به ونزعنا اخرجنا من كل امة
شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما كان منهم فقلنا لهم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم عليه فعلموا
حينئذ ان الحق في الالهية لله وحده وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون
كان من قوم موسى كان ابن عمه يصهر بن قاهت بن لاوي [illegible] فبغى عليهم فتكبر عليهم

[illegible] عليهم [illegible] بكثرة

بكثرة ماله وولده او ظلمهم حين ولاه فرعون عليهم قبل ذلك واتيناه من الكنوز من الاموال المجموعة
ما ان مفاتحه جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به الغلق او بالفتح وهو الخزانة لتنوء بالعصبة خبران والجملة
صلة ما اي لتثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة وعدتهم قيل عشرة وقيل اربعون وقيل ستون اذ قال له
قومه ظرف لتنوء لا تفرح لا تبطر اما لك او سرور ان خارف الدنيا وملاذها المتيقن زوالها كقوله ولا
تفرحوا بما آتاكم ان الله لا يحب الفرحين تعليل للنهي وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار الآخرة
بانفاقه في سبيل الخير الموصلة اليها ولا تنس لا تترك نصيبك من الدنيا وهو ان تنال بها آخرتك واللذات
المباحة واحسن الى الناس او بشكرك لله كما احسن الله اليك في انعامه عليك ولا تبغ لا تطلب
الفساد اي الظلم والبغي في الارض ان الله لا يحب المفسدين بغاة الفساد قال انما اوتيته اي
المال على علم حال اي على استحقاق له لعلمي الذي فضلت به على الناس وهو علم بوجوه المكاسب او بالكيمياء
بالتوراة وكان اعلمهم بها عندي صفة علم او متعلق باوتيته اي الامر كذلك في ظني ورايي او لم يعلم ان
الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي لم يعلم ذلك من القرون وعزها
فلا يغتر بقوته وكثرة ماله فان الله يهلكه كما اهلكهم ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون استعلام ما لعلمه
بها هو بل يكبتهم تقريعا او السؤال في موقف ونفي في آخر وهو تاكيد لما قبله فخرج بين قارون
فخرج على قومه في زينته قيل خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب وعليه الارجوان ومعه اربعة آلاف في زيه
قال الذين يريدون الحيوة الدنيا من ضعفي المؤمنين وقيل كانوا كفارا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون
غبطة لا حسدا اذ تمنوا مثله لا عينه انه لذو حظ بخت عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الدارين
ويلكم دعاء كالكلمة زجر ثواب الله في الآخرة خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل مما في الدنيا ولا يلقاها
اي الكلمة التي قالها العلماء او الثواب لانه بمعنى المثوبة او الجنة الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية
فخسفنا به وبداره الارض قيل كان يؤذي موسى وهو يداريه فبطل بغيته لبرم بنفسه بالبغض
فخطب موسى يوما فقال من زنى وهو غير محصن جلدناه ومحصنا رجمناه فقال قارون وان كنت قال
وان كنت قال فبنو اسرائيل زعموا انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالله فقالت
برأني [illegible] قارون لا رميك بنفسي فدعا موسى ربه عليه فاوحى اليه ان مر الارض بما شئت فقال يا
ارض خذيه فاخذته الى ركبتيه ثم الى وسطه ثم الى عنقه ثم غيبته وكان يتضرع اليه في هذه
الاحوال فلم يرحمه فاوحى الله اليه استغاث بك فلم تغثه لو دعاني لاجبته ثم قال بنو اسرائيل
فعله ليرثه فدعا الله فخسف بداره وماله فما كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله
يمنعونه من عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يوسع لا لكرامته ويضيق

بفتح اليا و كما [illegible]

لهم [illegible]

ان [illegible]

لا لهوان بل بحسب الحكمة قيل وي للتعجب وكان للتشبيه اي ما اشبه الحال بان الله يبسط
وقيل ويك بمعنى ويلك اي ويك اعلم ان الله ووقف ابو عمرو [illegible] ويعقوب على ويك
لولا ان من الله علينا فلم يعطنا مثله لخسف بنا كما خسف به وبناه حفص للفاعل
ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله وبه وبرسله تلك الدار الآخرة هي تعظيم اي تلك التي
[illegible] بلغك خبرها والدار صفة والخبر نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض تكبرا او قهرا ولا فسادا
بغيا وظلما والعاقبة المحمودة للمتقين المعاصي من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع موضع فلا يجزون تقبيحا لحالهم بتكرير نسبة السيئة اليهم الا ما كانوا
يعملون الامثل وحذف المثل مبالغة في المثل ان الذي فرض عليك القرآن اوجب تلاوته وتبليغه والعمل
بما فيه لرادك الى معاد عظيم الشان اذ البعث او مكة ورده اليها يوم الفتح قيل لما هاجر وبلغ جحفة فاشتاق
اليها فنزلت قل ربي اعلم من جاء بالهدى وما يستوجبه من الثواب يعني نفسه والنصب بفعل مضمر ومن هو في ضلال
مبين وما يستوجبه من العقاب يعني بهم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القرآن الا لكن القي اليك
رحمة من ربك او متصل اي بمعنى وما القي اليك الا رحمة منه فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على مرادهم
وهو وما بعده تهييج ولا يصدنك اي الكافرون عن آيات الله عن تلاوتها والعمل بها بعد اذ انزلت
اليك وادع الى ربك الى توحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين بمساعدتهم ولا تدع مع الله الها آخر
لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا ذاته له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون للجزاء

سورة العنكبوت

تسع وستون آية مكية وقيل الا عشر من اولها

بسم الله الرحمن الرحيم

الم مر [illegible] احسب الناس ان يتركوا اول المفعولين ان يقولوا آمنا ثانيهما وهم لا يفتنون
حال من واو يتركوا اي احسبوا تركهم غير ممتحنين لقولهم آمنا ومثله احسب ضربه للتاديب او احسبوا
انفسهم متروكين غير ممتحنين لقولهم آمنا بل يمتحنون بالتكليف الشاق كالمهاجرة والجهاد وساير الطاعات
وهجر الشهوات وبضروب البلوى في الانفس والاموال ليتميز الثابت على الايمان من غيره وليضاعف اجر
الصابر عليها نزلت في عمار وناس آمنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم امتحناهم ولم نتركهم
لقولهم آمنا فهذه سنة جارية في جميع الامم لا تتغير فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم اي ليتعلق علمه به
موجودا وليعلمن الكاذبين فيه والمعنى ليتميزن الصادق من الكاذب وعن علي والصادق عليهما السلام
فليعلمن من الاعلام اي ليعرفنهم الناس او ليسمنهم بعلامة يعرفون بها كبياض الوجوه وسوادها ام
حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم وهو ساد
مسد المفعولين وام منقطعة والاضراب لان هذا الحسبان اشنع من الاول ولهذا اتبعه بقوله ساء ما يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا
لقاء الله بامل الوصول الى ثوابه او يخاف العاقبة من الموت والبعث والجزاء فان اجل الله الوقت المؤقت للقاية
لآت فليبادر الى ما يوصل الى الثواب او الى ما يومن من العقاب وهو السميع للاقوال العليم بالاعمال ومن جاهد

[illegible] عليهم [illegible]

وعن اهل البيت عليهم السلام الا وجهه الذي يؤتى منه

وجهه وعن [illegible] فالمراد بالهالك ما يجري الى الضلال والعقاب

فانما يجاهد لنفسه لان فايدته لها ان الله لغني عن العالمين وعن طاعتهم وانما كلفهم لمنفعتهم والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم السابقة من الكفر والمعاصي بالايمان والعمل ولنجزينهم
احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء ووصينا الانسان بوالديه حسنا امرناه بايلائهما فعلا
ذا حسن او ما هو في حسنه مبالغة او قلنا له احسن بهما حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به
علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها نفيها ايذانا بان ما لا يعلم صحته لا يسوغ اتباعه فضلا عما علم بطلانه
فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم برّكم وفاجركم فانبئكم بما كنتم
تعملون بالجزاء عليه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم او في مدخلهم
اي الجنة ومن الناس من يقول آمنا بالله بلسانه فاذا اوذي في الله اذاه الكفار [illegible] جعل فتنة الناس
اذاهم له صارفا عن الايمان كعذاب الله الصارف عن الكفر ولئن جاء نصر من ربك فتح لكم ليقولن
انا كنا معكم في الدين تقية ولتركهم ان [illegible] والتوحيد والجمع للفظ ومعناها او ليس الله باعلم بما
في صدور العالمين من ايمان ونفاق وليعلمن الله الذين آمنوا باخلاص وليعلمن المنافقين فيجازي
الحزبين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم ان كانت
وكان بعث وجزاء بمعنى الخبر وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ضمانهم حملها وليحملن
اثقالهم اوزار انفسهم واثقالا مع اثقالهم وهي اوزار من اضلوهم من غير ان ينقص من وزرهم شيء وليسألن
يوم القيمة تقريعا عما كانوا يفترون من الكذب ولقد ارسلنا نوحا الى قومه على راس اربعين فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله ولا يجيبونه وعبر بذلك تنصيصا على كمال العدد اذ لو قيل تسعماية
وخمسين لاحتمل ارادة ما يقرب منه مع ان الغرض تثبيت الرسول صلعم وذكر الالف لتخييل للسامع طول المدة
او وصل اليه والمختلف المميزان تجنبا لتكرير لا لغرض فاخذهم الطوفان الماء الكثير طاف بهم واحاط فغرقوا
وهم ظالمون بكفرهم فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة من ركبوا معه فيها وهم ثمانون او اقل وعاش بعد
ذلك ستين وجعلناها اي السفينة او القصة آية للعالمين يعتبرون بها وابراهيم عطف على نوحا او نصب
باذكر مضمرا اذ قال لقومه اعبدوا الله ظرف لارسلنا اي ارسلناه حين كمل وصلح لان يعظ قومه او بدل اشتمال منه
ان قبله اذكر واتقوه ذلكم خير لكم من شرككم ان كنتم تعلمون الخير والشر انما تعبدون من دون الله اوثانا جمادات
وتخلقون افكا مصدرا اي تكذبون كذبا او صفة اي خلقا ذا افك بادعاء المهيتها وشفاعتها عند الله او تنحتونها
ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم شيئا من الرزق فابتغوا عند الله
الرزق كله فانه المالك له واعبدوه واشكروا له متوسلين الى مطالبكم بعبادته مقيدين للنعمة بالشكر واستزادة لفضله او استعدوا
للقايه بهما فاليه ترجعون وان تكذبوا وان تكذبوني فقد كذب امم من قبلكم رسلهم فلم يضرهم تكذيبهم بل ضروا انفسهم
فكذا انتم وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الذي لا يبقى معه شك والآية وما بعدها الى فما كان جواب قومه من قصة
ابراهيم او اعتراض بين طرفيها بذكر حال النبي صلعم وقريش وهدم شركهم وتهديدهم على تكذيبهم تسلية له صلعم بان حاله فيهم كحال
ابيه ابراهيم في قومه او لم يروا المجعول لهم وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالتاء كيف يبدئ الله الخلق من العدم

ذا [illegible]

ثم يعيده عطف على اولم يروا لا على يبدئ اذ لم تقع الرؤية عليه ان ذلك الذي ذكر من
من الابداء والاعادة على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في الارض حكاية قول الله لابراهيم او
محمد صلعم فانظروا كيف بدا الخلق على اختلاف الاجناس والاحوال وغيرها ثم الله ينشئ النشاءة الآخرة بعد النشأة الاولى
وصرح باسم الله مبتدا ولم يكتف بضميره ايذانا بانه لا يقدر على الاعادة الا من عرف بالقدرة على الابداء وهو
الله وقرا ابن كثير وابو عمرو النشاءة بعدها الف ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النشاة الاخرى يعذب
من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين الله عن ادراككم
لو هربتم عن حكمه في الارض الفسيحة ولا في السماء التي هي افسح منها او لو تحصنتم في اقطار الارض او القلاع
الذاهبة في السماء وما لكم من دون الله من ولي يحميكم منه ولا نصير يدفع عنكم عذابه
والذين كفروا بآيات الله دلائله وكتبه ولقائه البعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث
او ييئسون منها يوم القيمة وعبر بالماضي للتحقق فاولئك لهم عذاب اليم مؤلم فما كان جواب قومه
ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فالقوه في النار فانجاه الله من النار بجعلها بردا وسلاما عليه
ان في ذلك في انجائه لآيات هي منعه من حرها وسرعة اخمادها مع عظمها وجعل مكانها روضا وعموم نضر
بالدعا لقوم يؤمنون لانهم المتفكرون فيها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا
بتنوين مودة ونصبها على انه اي لتتوادوا بينكم لاجتماعكم عليها والثاني مفعولي اتخذتم مقدرا او بتأويل
المفعول الثاني اي اتخذتموها مودة او سبب مودة ونصبها مضافة حفص وحمزة وروح
مرفوعة منصوبة فقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي خبر محذوف اي هي مودة بينكم
او خبران يجعل ما مصدرية او موصولة حذف عائدها وهو اول المفعولين ثم يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التعادي والتلاعن بينكم او بين العبدة وبين الاوثان ويكون
عليهم ضدا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونها عنكم فآمن له لوط هو ابن اخته واول من
آمن به وقال اني مهاجر من قومي الى ربي الى حيث امرني ربي انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم في صنعه
فخرج مع زوجته سارة ابنة عمه ولوط من كوثى من سواد الكوفة الى الشام فسكن فلسطين ولوط سدوم
ووهبنا له اسحق ولدا ويعقوب نافلة من بين ولذا خصا بالذكر وجعلنا في ذريته النبوة
فكل نبي بعده منها والكتاب اي جنسه فيعم الكتب الاربعة وآتيناه اجره في الدنيا وهو الذرية
الطيبة واستمرار النبوة فيهم وثناء كل الام عليه وانه في الآخرة لمن الصالحين اولي الدرجات العلى ولوطا عطف على ابراهيم
اذ قال لقومه انكم وقرا الحرميان وابن عامر انكم خبر لتأتون الفاحشة الفعلة الشنعاء ما سبقكم
بها من احد من العالمين استئناف مقرر لفحشها اذ لم يرتكبها احد قبلهم لنفرتهم لها طبعا ائنكم
لتأتون الرجال وتقطعون السبيل باعتراض المارة بالقتل واخذ المال او بالفاحشة او تقطعون
سبيل النسل باتيان الرجال دون النساء وتأتون في ناديكم في مجلسكم الجامع لكم ما دام اهله فيه
المنكر كالضراط واللواط وكشف العورة وغير ذلك فما كان جواب قومه الا ان قالوا استهزاء ائتنا

بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك قال رب انصرني على القوم المفسدين بقبائحهم
وسنها في الناس ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة باسحق ويعقوب بعده
قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية قرية لوط وهي سدوم واضافته مهلكو لفظية لانه مستقبل ان اهلها
كانوا ظالمين علل اهلاكهم باصرارهم على الظلم وتماديهم ومعاصيهم قال ان فيها لوطا اعتراض عليهم
بان فيها من لم يظلم اشفاقا عليه قالوا نحن اعلم بمن فيها الخبر بحاله وحال قومه لننجينه وخففه حمزة
والكسائي واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم اغتم بسببهم اذ جاؤه في صورة غلمان اضياف فخاف عليهم قومه وضاق بهم ذرعا صدرا
كناية عن فقد الطاقة وقالوا حين رأوا ما اعتراه لا تخف ولا تحزن على تمكنهم منا انا منجوك
وخففه ابن كثير وابو بكر وحمزة والكسائي واهلك نصب عطفا على محل الكاف وبفعل مضمر
الا امراتك كانت من الغابرين انا منزلون وشدده ابن عامر على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء
بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة هي آثار المنازل الخربة او قصتها او بقية الحجارة
او الماء الاسود لقوم يعقلون يتفكرون فيها ويتعلق به تركنا او آية والى مدين وارسلنا اليهم اخاهم
شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر واعملوا ما ترجون به ثوابه فاقيم الرجاء مقام سببه او
خافوه ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة او صيحة
جبرئيل فاصبحوا في دارهم جاثمين صرعى على وجوههم وعادا وثمودا واهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعنى
الحي والقبيلة وقد تبين لكم من مساكنهم بعضها او اهلاكهم من جهتها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان
اعمالهم كفرهم ومعاصيهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر ولكن
لم ينظروا وقارون وفرعون وهامان وتقديم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فائتين امرنا بل ادركهم فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومدين ومنهم من خسفنا به الارض
كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم بالاهلاك ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالاشراك مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اصناما يعتمدون عليها كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا تأوي اليه فيما اتخذته الذي هو في غاية الوهن وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع
سبب ولا يقيه حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عبدتها فدينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم
ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء على اضمار القول اي قل لهم ان الله يعلم ما يعبدون من دونه وقرا عاصم وابو عمرو بالياء حملا على
ما قبله من شيء بيان لما وما استفهامية منصوبة بيدعون ويعلم معلقة عنها او نافية ومن زائدة وشيء مفعول يدعون
او مصدرية وشيء مصدر والغرض توكيد المثل على الوجهين وتهديدهم على الآخرين وهو العزيز الحكيم
تعليل على المعنى فان اشراك ما لا يعد شيئا بمن هذا شانه غاية الجهل والغرض لانتقامهم وتلك
الامثال اي هذا ونظائره نضربها للناس تقريبا لما بعد عن افهامهم وما يعقلها الا العالمون المتدبرون
وعنه صلعم انه تلاها فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض

بالحق بالغرض الحق فان المقصود بالذات منها افاضة الخير والدلالة على ذاته وصفاته ومنافع الخلق ان في ذلك لآية على كماله وجلاله للمؤمنين
لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتذكرا لنفسك وعلى الناس واقم الصلوة
بشروطها ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر بكونها سببا للانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر
الله وايراثها في القلب خوفه ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته او معناه ولذكر الله في الصلوة
اكبر من سائر الطاعات وسميت ذكره ايذانا بان فضلها بتضمنها الذكر او لذكره عند المعصية
اكبر في النهي عنها والله يعلم ما تصنعون من خير وشر فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي بالخصلة التي هي احسن كمقابلة الخشونة باللين والغضب بالحلم ولم تنسخ بآية السيف
لوجوب تقديم الرفق الا الذين ظلموا منهم بالاعتداء او العناد او بنبذ الذمة او بالتحقير لهم بالولد
وغل اليد وقولوا في المجادلة بالتي هي احسن آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم عنه صلعم لا تصدقوهم
ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم
تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلنا
اليك الكتاب القرآن مصدقا لسائر الكتب المنزلة فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به كابن سلام
وامثاله او من تقدم زمن النبي صلعم من اهل الكتاب ومن هؤلاء من اهل مكة او ممن عاصره صلعم من اهل
الكتاب من يؤمن به وما يجحد بآياتنا مع وضوحها الا الكافرون المصممون على الكفر
وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ذكرت زيادة تصوير للمنفي اذن اي لو
كنت تقرأ وتخط لارتاب المبطلون الذين شأنهم الابطال اي كفرة مكة وقالوا لعله تعلمه
من كتب الاولين او اهل الكتاب وقالوا الذي في كتبنا انه امي بل هو اي القرآن آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم يحفظونه عن التحريف وهم النبي والمؤمنون صلوات الله عليهم وما
يجحد بآياتنا الواضحة الا الظالمون بالعناد والمكابرة وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه كناقة صالح
وعصا موسى ومائدة عيسى وقرأ ابن كثير وابو بكر وحمزة والكسائي آية قل انما الآيات عند
الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين للانذار وما اوتيت من الآيات اولم يكفهم آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم على الدوام متحديا به لا تزول بخلاف سائر الآيات ان في ذلك
الكتاب المعجز المستمر لرحمة ونعمة وذكرى وعظة لقوم يؤمنون به قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا
بصدقي اذ صدقني بالمعجزات او بتبليغي ومقابلتكم بالتكذيب يعلم ما في السموات والارض
فيعلم حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل بالذي يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الباطل بالحق ويستعجلونك بالعذاب استهزاء ولولا اجل مسمى
لعذابهم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب
وان جهنم لمحيطة بالكافرين ستحيط بهم او كالمحيطة بهم لاحاطة الكفر الموجب لها بهم واللام للجنس فيعمهم

او للعهد بوضع الظاهر موضع الضمير ايماء واشعارا بما يوجب الحكم يوم يغشاهم العذاب ظرف
لمحيطة من فوقهم ومن تحت ارجلهم يغطيهم مستويا من الجهتين ويقول وقرا
نافع والكوفيون بالياء والقائل الله او ملك بامره ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه يا عبادي الذين آمنوا
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فهاجروا من ارض لم يتيسر لكم فيها العبادة الى ارض تتيسر فيها
فايي نصب بما يفسره فاعبدون والفاء جواب شرط مقدر اي ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها
في غيرها كل نفس ذائقة الموت واجدة كربه ثم الينا ترجعون للجزاء وقرا ابو بكر بالياء والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم من الجنة غرفا علالي وقرا حمزة والكسائي لنثوينهم من الثواء وهو الاقامة فنصب غرفا
بحذف في او بتضمينه معنى لننزلنهم او بتشبيه الظرف المؤقت بالمبهم تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
نعم اجر العاملين الذين صبروا على اذى الكفرة والبليات ومشقة الهجرة والطاعات وعلى ربهم
يتوكلون في المهمات وكأين من دابة لا تحمل رزقها لا تطيق حمله لضعفها او لا تدخره الله يرزقها
ضعفها واياكم مع قوتكم على الكسب والحمل لانه المسبب للاسباب ثم لما امروا بالهجرة فقال بعضهم كيف نقدم بلدة لا معيشة لنا فيها فنزلت وهو السميع لقولكم العليم
بضمائركم ولئن سالتهم اي اهل مكة من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله
مقرين بانه الفاعل لذلك فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده مع اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر له يضيق له بعد البسط فالامران لواحد او يقدر لمن يشاء على
وضع الضمير موضع من مبهما مثله فليسا لواحد ان الله بكل شيء عليم يعلم مواضع البسط والتضييق ولئن
سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به
قل الحمد لله على ما وفقك للتوحيد او على الزامهم الحجة بل اكثرهم لا يعقلون ان ما اقروا به مبطل
لشركهم وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهو ويلعب به الصبيان ساعة ثم يتفرقون
وان الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها او هي في ذاتها حيوة والحيوان مصدر حيي واصله
حييان قلبت الياء الثانية واوا واختير على الحيوة لانه ابلغ لتضمن بنائه معنى الحركة اللازمة للحيوة لو
كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الحيوة الدنيا الزائلة عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء
لا يدعون الا اياه اذ لا يكشف الشدة سواه فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون عادوا الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم
من نعمة الانجاء وليتمتعوا بعكوفهم على اصنامهم واللام فيهما لام كي او لام امر تهديد ويؤيده قراءة قالون وابن
كثير وحمزة والكسائي وليتمتعوا بسكونها فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا
مصونا من القتل والاسر والنهب ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب
افبالباطل اي الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم به ومن اظلم

اي لا اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء شريك له او كذب بالحق الرسول او الكتاب لما جاءه من غير تثبت
ولا تردد اليس في جهنم مثوى للكافرين تقرير لثوائهم اي الا يثوون فيها وقد افتروا وكذبوا مثل هذا الافترا
والتكذيب والذين جاهدوا فينا في حقنا ما يجب جهاده من النفس والشيطان وحزبه لنهدينهم سبلنا سبيل
السير الينا او سبل الخير بزيادة اللطف والذين اهتدوا زادهم هدى او والذين عملوا بما علموا لنهدينهم
الى ما لم يعلموا وان الله لمع المحسنين بالنصر والعون

سورة الروم

ستون او تسع وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم غلبت الروم هم النصارى غلبتهم فارس المجوس في ادنى الارض ارض العرب منهم وهي اطراف الشام
او ادنى ارضهم من عدوهم وهي الجزيرة وهم من بعد غلبهم مصدر مضاف الى المفعول اي بعد ان غلبتهم
فارس سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلث والعشر قيل لما غلبهم فارس فرح المشركون
وقالوا للمسلمين انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد غلب اخواننا اخوانكم ولنغلبنكم
فنزلت وهي من ايات النبوة لانها انباء بالغيب وقد تغلبت الروم فارس في السنة السابعة من غلبهم
لله الامر من قبل ومن بعد قبل غلبهم لفارس وهو حين غلبوا وبعد غلب فارس اياهم وهو حين يغلبون
اي كونهم مغلوبين اولا وغالبين اخرا ليس الا بامر الله ويومئذ يوم تغلب الروم يفرح المومنون
بنصر الله اياهم على فارس لاغتمام المشركين بها وبنصر الله المومنين باظهار صدق نبيهم فيما اخبر به
او بتولية بعض الظالمين بعضا ووافق ذلك يوم نصر المومنين ببدر فنزل به جبرئيل ففرحوا بالنصرين
ينصر من يشا بمقتضى الحكمة وهو العزيز الرحيم ينصر لمن يشا وعد الله مصدر موكد
لنفسه لان ما سبق في معنى وعد لا يخلف الله وعده لامتناع الكذب عليه ولكن اكثر الناس لا
يعلمون صحته وعده لجهلهم به يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي مكاسبها كالتجارة والزراعة والبنا
ونحوها والجملة بدل من لا يعلمون ويفيد ان علمهم بامور الدنيا بمنزلة الجهل المطلق وتنكير ظاهرا اشعار
بانهم لا يعلمون الا بعض ظاهرها فضلا ان يعلموا باطنها من انها مجاز الى الاخرة وهم عن الاخرة التي هي
الغرض منها هم غافلون مبتدا وخبر والجملة خبر هم الاولى او الثانية تكرير للاولى وعلى الوجهين تفيد
رسوخ غفلتهم عن الاخرة اولم يتفكروا في انفسهم ظرف كقولك تفكر في قلبه او صلة اي اولم يتفكروا في
امرها فانها اقرب شي اليهم وفيها ما في العالم من عجايب الصنع ليعلموا ان من قدر على ابداعها قادر على اعادتها
فيقولوا او فيعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده بقاها اليه
وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم بلقاء جزائه والبعث لكافرون جاحدون لعدم تفكرهم اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في البلاد ونظرهم الى اثار الماضين
بعتوهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض قلبوها للزرع واستخراج الانهار
والابار وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة وهو تهكم بهم اذ لا اثارة لهم ولا

عمارة اصلا مع تباهيهم بالدنيا التي هي عمدة ما يتباهى به اهلها الاثارة والعمارة وجاءتهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الواضحات فما كان الله ليظلمهم بتدميرهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون حيث عملوا ما اوجب تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا وضع موضع
عاقبتهم السوأى العقوبة السوأى تانيث اسوأ او مصدر وصف به ان كذبوا بايات الله
وكانوا بها يستهزءون علة او بدل من السوأى او خبر كان والسوأى مصدر اساءوا او مفعول له
يعني كان عاقبة الذين فعلوا الخطيئات منعوا اللطف حتى كذبوا واستهزءوا بالايات
ونصب الكوفيون وابن عامر عاقبة خبرا لكان واسمها السوأى والذي كذبوا الله يبدا
الخلق ينشيهم ثم يعيده بالبعث ثم اليه ترجعون للجزاء والتفات الى الخطاب وقرأ ابو بكر وابو عمرو
بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين ايسا ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم
بالله شفعاء يخلصونهم كما زعموا وكانوا بشركائهم كافرين جاحدين لالهيتهم وعبر بالماضي
لتحققه او كانوا في الدنيا كافرين بسببهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المومنون
والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة ارض ذات خضرة وماء وهي الجنة
يحبرون يسرون سرورا تهللت له واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك
في العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد
في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون اخبار في معنى الامر بتنزيه الله والثنا عليه في هذه الاوقات
لظهور قدرته وتجدد نعمته فيها وخص التسبيح بالمسا والصباح لظهور اثار القدرة فيهما والحمد بالعشي والظهيرة
وهي اخر النهار والظهيرة وهي وسطه لان تجدد النعم فيها اكثر وعشيا عطف على حين تمسون
وله الحمد اعتراض يخصصه بنعوت الكمال والجلال والغنى عن تسبيح خلقه وحمدهم وعن ابن عباس
ان فيها الصلوة الخمس تمسون صلوة المغرب والعشا وتصبحون صلوة الصبح وعشيا صلوة العصر
وتظهرون صلوة الظهر وفي الحديث حث على تلاوتها يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطاير من البيضة
ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي وخفف الميت ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر ويحيي الارض بعد
موتها بالنبات بعد يبسها وكذلك ومثل ذلك الاخراج تخرجون من قبوركم احياء وفتح حمزة والكسائي التاء ومن اياته
ان خلقكم من تراب خلق اصلكم منه ثم اذا انتم بشر تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
خلق حوا من ضلع ادم وسائر النسا من نطف الرجال او من جنسكم لتسكنوا اليها لتالفوها وجعل بينكم بين الرجال
والنسا او اشخاص النوع مودة ورحمة بالزواج لا سابقة معرفة او رحم او بتوقف تعيشكم على التعاون

من فضل طينته

المحوج الى التعاطف ان في ذلك المذكور لايات على قدرته وحكمته لقوم يتفكرون فيه ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم بان علم كل ناس لغته او الهمهم وضعها او كيفيات
نطقكم التي يمتاز بها كل شخص عن غيره والوانكم من بياض وسواد وغيرهما فرتب على ذلك التمايز والتعارف لترتب
عليه احكام ومصالح ان في ذلك لايات للعالمين الثقلين والملائكة وكسر حفص اللام اي اولي العلم ومن اياته
منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الوقتين لاستراحة وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل
وطلبكم بالنهار فلف وفصل بين الفعلين بالوقتين ايذانا بانه صالح كل منهما للاخر عند الحاجة
وان اختص باحدهما ويؤيده الايات المتضمنة له ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر
ومن اياته يريكم البرق منزل منزلة المصدر او مقدر بان خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا في المطر
للحاضر وهما علتان لما يلزم اراءتهم او حالان وينزل من السما ماء فيحيي به الارض
بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتفكرون فيعقلون ليظهر لهم قدرة مدبرها وحكمته
ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره بارادته بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
عطف على ان تقوم بتاويل مفرد اي ومن اياته قيامهما ثم خروجكم من القبور اذا دعاكم دعوة واحدة يا
اهل القبور اخرجوا والمراد سرعة وجود ذلك بلا توقف كاجابة الداعي المطيع مدعوه وثم لتراخيها او
لعظم ما فيه وتعلق من الارض بدعا لا بتخرجون لتوسط اذا الفجائية وهي تنوب مناب الفا السابقة
وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده
بعد اهلاكهم وهو اهون عليه الاعادة والتذكير على معنى ان يعيد اهون عليه من البدء بالقياس على اصولكم
والا فهما عليه سواء في السهولة وقيل اهون بمعنى هين وقيل الها للخلق وله المثل الاعلى الذي
ليس لغيره مثله من الوحدانية والقدرة والحكمة وقد وصفه به في السموات والارض نطقا ودلالة وهو
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ضرب لكم مثلا منتزعا من انفسكم التي هي اقرب شي منكم هل لكم مما ملكت ايمانكم
من مماليككم اي بعضهم من شركاء من زايدة لتوكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي فيما رزقناكم من الاموال فانتم وهم
فيه سواء لا فضل بينكم وبينهم مع كونهم بشرا مثلكم تخافونهم ان تنفردوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم امثالكم
من الاحرار اي لا ترضون بذلك فكيف تشركون بالله ما لا يكون الا مملوكا في الالهية كذلك مثل ذلك التفصيل نفصل
الايات نبينها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم
جاهلين يهيمون كالبهائم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين
يخلصونهم مما استوجبوا من الخذلان فاقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ثابتا عليه انت ومن
معك وافرد بالخطاب لتعظيمه فطرت الله خلقته نصب بتقدير الزموا التي فطر الناس عليها
وهي قبولهم لدين الاسلام اذ لو خلوا وما فطروا عليه ما اختاروا عليه دينا اخر لا تبديل لخلق الله اي ما
ينبغي ان تبدل تلك الفطرة ذلك هو الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لعدم
تفكرهم منيبين راجعين اليه وهو حال من الضمير في الزموا المقدر واتقوه واقيموا الصلوة
ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل من المشركين فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه

وقرأ حمزة والكسائي فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وكانوا شيعا فرقا كل فرقة تشيع اماما
لها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون يظنون انه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم
منيبين راجعين اليه من غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من الشدة اذا فريق منهم بربهم
يشركون في مقابلة رحمته ليكفروا بما اتيناهم اللام للعاقبة وقيل للامر على التهديد والتفت في
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة فهو يتكلم تكلم دلالة
بما كانوا به يشركون باشراكهم وصحته واذا اذقنا الناس رحمة نعمة فرحوا بها بطرا وان تصبهم سيئة
شدة بما قدمت ايديهم بسبب ذنوبهم اذا هم يقنطون من الرحمة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط
الرزق لمن يشا ويقدر يضيق لمن يشا بحسب الحكمة ان في ذلك لايات على قدرته وحكمته
لقوم يومنون بها فات ذا القربى حقه اقرباك فرضهم من الخمس وعن الصادقين عليهما السلام وغيرهما
انه صلعم لما نزلت اعطى فاطمة فدكا وقيل اهله وللامة بصلة الرحم والمسكين وابن السبيل حقهما من
الزكوة ذلك خير للذين يريدون وجه الله ذاته او جهة التقرب اليه لا جهة اخرى واولئك هم
المفلحون الفائزون بالنعيم المقيم الباقي وما اتيتم من ربا زيادة محرمة في المعاملة او عطية يتطلب
بها الاكثر منها وقصره ابن كثير اي ما جيتم به من ربا ليربوا ليزيد في اموال الناس اكلة الربا وقرأ نافع
بالتا مضمومة وسكون الواو اي لتزيدوا فلا يربوا عند الله فلا يزكوا عند الله بل يمحقه
او لا يثيب المكافي وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله لا غيرها فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب
كالموسر لذي اليسار والذين ضعفوا اموالهم وثوابهم بالزكوة والتفت تعظيما لهم كانه يصفهم
لخواصه ويقدر له رابط بما اي المضعفون به الله مبتدا والخبر الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
اي هو فاعل هذه الافعال التي لا يقدر على شي منها غيره هل من شركائكم ممن اشركتموهم به من الاصنام وغيرها
من يفعل من ذلكم المذكور من شي حتى يجوز عبادتكم له ومن الاولى للتبعيض والثانية ابتدائية والثالثة زايدة
وكل منها تاكيد لتعجيز شركائهم ويجوز كون الموصول صفة والخبر هل من شركائكم والرابط من ذلكم اذ معناه من افعاله
سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر كالقحط والموتان وكثرة المضار ومحق البركات
وقيل اريد بالبحر قراه بما كسبت ايدي الناس بسبب ذنوبهم او ظهر الشر والظلم بكسبهم اياه ليذيقهم بعض الذي
عملوا بعض جزائه عاجلا واللام للعلة او العاقبة وقرأ قنبل بالنون لعلهم يرجعون يتوبون قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتروا مصداق ذلك كان اكثرهم مشركين اي كان اكثرهم
للشرك وقليل منهم لما دونه من المعاصي فاقم وجهك للدين القيم المستقيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له لا يرده
احد من الله متعلق بياتي او بمرد اي لا يرده الله لتعلق ارادته بمجيئه يومئذ يصدعون يتصدعون اي
يتفرقون الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم لا
لغيرها يمهدون منزلا في الجنة ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله علة ليمهدون او ليصدعون
ولم يقل بهم بل صرح بوصفهم ايذانا بعلية الايمان والصلاح لجزائهم من فضله زيادة على ثوابهم الواجب لهم

فجائيه

فدك نحله فاطمه

الذين هم

او من عطايه وهو ثوابهم انه لا يحب الكافرين اي يجازيهم بالعقوبة على كفرهم ومن اياته ان يرسل الرياح الجنوب والصبا والشمال وهي للرحمة واما الدبور فللعذاب ووحدها ابن كثير وحمزه والكسائي على ارادة الجنس مبشرات بالغيث وليذيقكم عطف على معنى مبشرات اي ليبشركم وليذيقكم من رحمته وهي الغيث المسبب عنها او الخصب التابع له والروح الحاصل بهبوبها ولتجري الفلك بامره بارادته ولتبتغوا من فضله بتجارة البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا بالاهلاك وكان حقا علينا نصر المؤمنين وجعلهم مستحقين عليه ان ينصرهم تعظيم لهم واظهار لكرامتهم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تهيجه فيبسطه في السماء متصلا في جهتها كيف يشاء من قلة وكثرة وغيرها ويجعله كسفا قطعا متفرقة وسكنه ابن عامر فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فرجه فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون به وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله كرر تاكيدا وقيل الهاء للارسال لمبلسين لايسين فانظر الى اثر رحمت الله اثر المطر النبات والخصب وجمعه ابن عامر وحفص وحمزه والكسائي كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك المحيي للارض بحمته يحيي الموتى وهو على كل شي قدير ومنه احياء الموتى ولئن لام قسم ارسلنا ريحا ضارة فراوه اي الاثر وهو النبات مصفرا وقيل الهاء للسحاب لانه اذا اصفر لم يمطر لظلوا لصاروا جواب سد مسد الجزاء من بعده بعدان راوه مصفرا يكفرون ذمهم بانهم اذا حبس عنهم المطر قنطوا ولم يستغفروا واذا امطروا فرحوا ولم يشكروا واذا اضرب زرعهم بالصفار كفروا ولم يصبروا فانك لا تسمع الموتى شبهوا بهم في عدم تدبرهم وبالصم في قوله ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فانهم حينئذ ابعد عن الاسماع وقرا ابن كثير بالياء ورفع الصم وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم اي ما تبعدهم عنها بالهدى وقرا حمزه تهدي العمي ان ما تسمع سماع قبول الا من يؤمن باياتنا من علم الله انه يصدق بها فهم مسلمون منقادون لامره الله الذي خلقكم من ضعف اي ابتداكم اطفالا ضعافا او خلقكم من النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوه اي قوة الشباب او تعلق الروح ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اي في حال الشيخوخة والهرم وفتح عاصم وحمزه ضاد الثلث يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا في القبور او في الدنيا او فيما بين فنائها والبعث وهو وقت انقطاع عذابهم غير ساعة يستقصرون مدة لبثهم بالنسبة الى مدة عذاب الاخرة او ينسونها كذلك كانوا يؤفكون مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله في علمه او اللوح او ما كتبه اي اوجبه او القران من قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون الى يوم البعث ردوا قولهم واطلعوهم على الحقيقة فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه لتفريطكم في النظر والفاء جواب شرط مقدر اي

ان كنتم

ان كنتم منكرين البعث فهذا يومه وقد بطل انكاركم فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرا الكوفيون بالياء لان تانيث المعذرة غير حقيقي وقد فصل بينهما ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل منبه على التوحيد والبعث وصدق الرسول ولئن لام قسم جئتهم باية من القران او مما اقترحوه ليقولن الذين كفروا عنادا ان انتم الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون الحق لتركهم النظر اي يمنعهم الطافه لعلمه بانها لا تجدي فيهم فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرك واعلاء دينك حق منجز لا محالة ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والضجر الذين لا يوقنون بالبعث بان يؤذوك فتترك الصبر اي لا تتركه

سورة لقمن

ثلث واربع وثلثون اية مكية وقيل

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك ايات الكتاب الحكيم الحكم او ذي الحكمة هدى ورحمة للمحسنين حالان من ايات والعامل الاشارة ورفعهما حمزه خبر محذوف او خبر بعد خبر الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون بيان للمحسنين وكرر هم تاكيدا اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فسر كله في البقره ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عن الخير كالغنا والاحاديث الكاذبه والمضاحيك وفضول الكلام والاضافة بيانية وقيل نزلت في النضر بن الحارث اشترى كتب الاعاجم فكان يحدث بها ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم والاكاسره ليضل الناس عن سبيل الله دينه او قراءة كتابه وفتح ابن كثير وابو عمرو الياء اي ليثبت على ضلاله ويزيد فيه بغير علم بالتجاره حيث يشتري الباطل بالحق ويتخذها اي السبيل ونصبه حفص وحمزه والكسائي عطفا على ليضل هزوا سخرية اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها مشابها حاله حال من لم يسمعها كان في اذنيه وقرا مشابها الاصم والاولى حال من مستكبرا والثانيه من لم يسمعها او الحالان المتداخلان او المترادفان وقرا نافع اذنيه وسكون الذال فبشره بعذاب اليم اعلمه بانه مصيبه وذكر البشاره تهكم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا مصدران اولهما مؤكد لنفسه وثانيهما لغيره لان لهم جنات وعد وما كل وعد حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شي فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها فسر في الرعد والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنافع هذا الذي ذكر خلق الله مخلوقه فاروني ماذا خلق الذين من دونه يعني الهتكم حتى استحقوا به العبادة وماذا نصب بخلق او ما مبتدا وذا موصول بصلته خبره واروني معلق عنه بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال البين ودل على ظلمهم باشراكهم بوضع الظاهر موضع ضميرهم ولقد اتينا لقمن الحكمة هو ابن باعورا ابن اخت ايوب او خالته وعمر حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس ... تشمل العقل والعلم والعمل به والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثوره ان اشكر لله لان اشكر او اي اشكر لله فان ايتا الحكمة في معنى القول

ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها ومن كفر فان الله غني عن الشكر حميد حقيق بالحمد وان لم يحمد واذ قال لقمن لابنه انعم او اشكم وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق وسكن ابن كثير ياءه وقنبل ياء الاخير وفتح حفص ياء الثلث والبزي في الاخير وكسرها الباقون في الثلث لا تشرك بالله قيل كان كافرا فما زال به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين اشرف الموجودات واخس المخلوقات ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف فانها كلما ازداد الحمل ازدادت ضعفا والجملة في محل الحال وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وهو مدة الرضاع ان اشكر لي ولوالديك تفسير لوصينا او علة له الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما يعني الاصنام فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الي مرجعكم مرجعك ومرجعهما فانبئكم بما كنتم تعملون بان اجازي كلا منكم بعمله والايتان اعتراض في اثناء وصية لقمن تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك يا بني انها اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثقال حبة من خردل ورفع نافع على ان الهاء للقصة وكان تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى موضع كجوف الصخرة او اعلاه كالسموات او اسفله كالارض يات بها الله يحضرها فيحاسب عليها ان الله لطيف ينفذ قدرته خبير عالم بكنهه يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من المصائب في ذلك او مطلقا ان ذلك من عزم الامور مما عزمه الله من الامور ولا تصعر خدك للناس لا تمله عنهم تكبرا من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه وقرا نافع وابو عمرو وحمزه والكسائي تصاعر ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا او مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي والمختال مقابل الماشي مرحا والفخور للمصعر خده وعكس الترتيب للفاصلة واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع بسكينة ووقار واغضض من صوتك وانقص منه واقصر ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير والحمار مثل في الذم فتمثيل الصوت المرتفع بنهاقه ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة في الذم ووحد الصوت قصدا للجنس لا الافراد الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات من النيرات لمنافعكم وما في الارض من الحيوان وغيره واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة او معلومة لكم وغير معلومة وقال الباقر الظاهرة النبي والباطنة ولاية اهل البيت وقرا نافع وابو عمرو وحفص نعمه جمعا مضافا ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ذمهم على التقليد اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير الى ما يجره والحال انه كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه وحيث عدي باللام فلتضمنه معنى اخلص وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به وهو تمثيل للمتوكل المشتغل بالطاعة والى الله عاقبة الامور مصيرها ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما

عملوا

عملوا بالعقاب عليه ان الله عليم بذات الصدور بما فيها كغيره فيجاز عليه نمتعهم بدنياهم زمانا قليلا ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ شديد ثقله عليهم ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله مقرين بانه الخالق قل الحمد لله على الزامهم الحجة بل اكثرهم لا يعلمون لزومه لهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا ان الله هو الغني عن الاطلاق الحميد بالاستحقاق ولو ثبت ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر الاعظم مداد واغنى عن ذكره يمده من بعده سبعة ابحر لانه من مد الدواة وامدها ورفع البحر عطفا على محل ان ومعمولها وبعده حال او مبتدا والواو للحال ونصبه ابو عمرو عطفا على اسم ان ما نفدت كلمات الله الدالة على علمه وحكمته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد لعدم تناهيها وجمع القلة يشعر بان ذلك لا يفي بقليلها دون كثيرها ان الله عزيز لا يعجزه شي حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته شي نزلت جوابا لقول اليهود اوتينا التورية وفيها كل الحكم او لقول قريش سينفد الوحي ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها في قدرته فيكفي في ذلك ارادته ان الله سميع بصير يسمع كل مسموع ويبصر كل مبصر لا يشغله شي عن شي الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يدخله فيه فينقص من كل ما يزيد في الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى الى وقت معلوم للشمس الى اخر السنة وللقمر الى اخر الشهر او الى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور من قدرته وحكمته بان الله هو الحق بسبب انه الثابت وان ما يدعون من دونه الباطل الزائل وقرا ابو عمرو وحفص وحمزه والكسائي بالياء وان الله هو العلي على كل شي الكبير عن ان يعدله شي الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله بفضله ورحمته ليريكم من اياته الدالة على تفرده بالالوهية والقدرة والحكمة ان في ذلك لايات دلالات لكل صبار على بلائه شكور لنعمائه واذا غشيهم علاهم وغطاهم موج كالظلل كالظلل اي ما يظل من جبل او سحاب او غيرهما دعوا الله مخلصين له الدين لا يدعون سواه فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط في الكفر منزجر بعض الانزجار او ثابت على الطريق القصد وهو الايمان وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من البحر الا كل ختار غدار اشد الغدر كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه شيئا ولا مولود عطف على والد او مبتدا وسوغ النفي وخبره هو جاز عن والده شيئا وتغيير النظم تاكيدا للعدم نفع المولود وحسما لان يطمع في نفع من اباه الكافر ان وعد الله بالبعث والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة فيجريكم على الذنوب ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في وقته المعين لم في علمه وشدده نافع وابن عامر وعاصم ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى تام ام ناقص وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله قيل من ملك الموت بسليمان فجعل يديم نظره الى رجل من

لقمن

جلسائه فقال الرجل من هذا فقيل ملك الموت قال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني الى الهند
ففعل فقال الملك كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وجعل العلم
لله والدراية للعبد لما فيها من معنى الحيلة فيشعر بانه وان اعمل حيلته لم يعرف ما يختص به من كسبه وعاقبته
فضلا عن غيره ان الله عليم بكل شي خبير بباطنه كظاهره وعن النبي صلعم ان مفاتح الغيب خمس
لا يعلمها الا الله وتلا

سورة السجدة

ثلثون او تسع وعشرون
آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم ان كان اسما للسورة او القران فمبتدا خبره
تنزيل الكتاب وان كان تعديدا لحروف فتنزيل خبر محذوف او مبتدا خبره لا ريب فيه وقوله من
رب العالمين حال من الهاء اذ لا عمل للمصدر فيما بعد خبره او هو الخبر ولا ريب فيه حال من الكتاب او
اعتراض والضمير لمضمون الجملة اي في تنزيله منه ويعضده ام يقولون افتراه لانه انكار لكونه منه
وكذا بل هو الحق من ربك لانه تقرير له واشار بالم الى اعجازه ثم اثبت ان تنزيله منه وقرر ذلك بنفي
الريب عنه ثم اضرب عن ذلك بام المنقطعة الى انكار قولهم فيه بخلاف ذلك ثم اضرب عنه الى اثبات
انه الحق المنزل منه لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك رسول الشريعة ولا ينفي
وجود وصي منهم حافظ لشرع رسول سابق ظاهرا او مستترا لامتناع خلو الزمان عن حجة لعلهم
يهتدون بانذارك الله مبتدا خبره الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش فسر في الاعراف ويجوز كونه صفة والخبر ما لكم من دونه اذا جاوزتم رضاه من ولي
ينصركم ولا شفيع يشفع لكم افلا تتذكرون تتعظون بذلك يدبر الامر امر الدنيا مدة ايامها
فينزله من السماء الى الارض ثم يعرج يرجع الامر كله اليه بعد فنائها في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون في الدنيا وهو يوم القيمة وقيل ينزل الوحي مع جبريل ثم يرجع اليه ما كان من قبوله او رده
مع جبريل وذلك في وقت هو كالف سنة لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة اذ ما بين السماء والارض
مسيرة خمسمائة سنة وقيل يقضي قضاء الف سنة فينزله الملك ثم يعرج بعد الالف لالف اخر ذلك الخالق المدبر
عالم الغيب والشهادة ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم بعباده الذي احسن كل
شي حكمه واتقنه او علم كيف يخلقه من قولهم فلان يحسن كذا اي يعلمه خلقه بدل اشتمال من كل شي وقرا نافع والكوفيون
اللام على الوصف فالشي على الخصوص متصلا وعلى الاول منفصل وبدا خلق الانسان ادم من طين ثم جعل
نسله ما انسل منه والفصل اي ذريته من سلالة صفوة انسلت من الصلب من ماء مهين حقير اي
النطفة وهو بدل من سلالة او صلتها فان ادناها العلقة ثم سواه قومه بتصويره ونفخ فيه من روحه
اضافة تشريف وتفخيم انه خلق عجيب لا يعلم كنهه الا الله كانه قيل ويلوح عن الروح وجعل لكم عدل
الى الخطاب تنبيها على حسامه من نعم الجوارح السمع اي الاسماع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا تشكرون وقالوا ااذا ضللنا في الارض غبنا فيها

سجده

بالدفن او بان صرنا ترابا مخلوطا بترابها وعن علي رضه وابن عباس كسر اللام وقرا ابن عامر اذا خبرا
وناصبها ما دل عليه ائنا لفي خلق جديد اي نبعث وقرا نافع والكسائي الاخبار بل هم بلقاء ربهم بالبعث
كافرون جاحدون قل يتوفاكم يقبض ارواحكم لا يبقي منها شيئا او منكم احدا ملك الموت الذي وكل
بكم ثم الى ربكم ترجعون للجزاء ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم خجلا وندامة قائلين ربنا
ابصرنا صدق وعدك وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون
الان لا ينفعهم ذلك وجواب لو لرايت اسوء حال والمضي فيها وفي اذ لتحقق الوقوع ولا مفعول لترى
اذ معناه لو يكون منك روية او مقدر دل عليه صلة اذ والخطاب له صلعم او لكل احد ولو شئنا لاتينا كل
نفس هداها بالالجاء والقسر ولكن بنينا الامر على الاختيار فلذلك حق القول مني وعيدي لمن اختاروا
الضلال وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين باختيارهم نسيان العاقبة وترك التفكر فيها
كما يفيده فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا بفعلكم ما اذهلكم عنه وهو من الانهماك في المعاصي
او بترككم التفكر فيه وهذا مفعول ذوقوا او صفة يومكم والمفعول مقدر اي العذاب انا نسيناكم
جازيناكم بنسيانكم او تركناكم من الرحمة وفي استئنافه وبناء الفعل على ان واسمها مبالغة وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا وعظوا بها
خروا سجدا خشية وتواضعا لله وسبحوا نزهوه عما لا يليق به متلبسين بحمد ربهم شكرا
على نعمه وهم لا يستكبرون عن عبادته تتجافى ترتفع وتتنحى جنوبهم عن المضاجع
الفرش ومواضع الاضطجاع للتهجد اي صلاة الليل يدعون ربهم داعين ربهم خوفا من
عذابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير وقيل نزلت في الذين لا ينامون حتى
يصلون صلوة العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لا ملك ولا نبي ما الذي او اي شي اخفي خبي والاخر
لهم من قرة اعين مما تقر به اعينهم مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن الصادق رضه كل حسنة لها
ثواب بين الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها قال فلا تعلم نفس الاية وقرا حمزة اخفي مضارع اخفيت
جزاء بما كانوا يعملون علة لاخفي او مصدر اي جزوا جزاء افمن كان مومنا كمن كان فاسقا انكار بمعنى النفي يوكده
لا يستوون عند الله وجمع لمعنى من اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى يأوون اليها او
الى نوع من الجنان نزلا قرى في ال عمران بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها عبارة عن الخلود وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى
مصايب الدنيا والقتل والاسر والقحط دون العذاب الاكبر قبل عذاب الاخرة لعلهم اي لعل من بقي منهم يرجعون
يتوبون قيل فخر الوليد بن عقبة على علي رضه يوم بدر فنزلت الايات ومن اي لا احد اظلم ممن ذكر بايات ربه

سجده

ثم اعرض عنها فلم يتدبرها وثم لاستبعاد الاعراض مع وضوحها وايضاحها سبيل النجاة بعد التذكير بها
انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن هو اظلم ولقد اتينا موسى الكتاب كما اتيناك فلا تكن في مرية شك
من لقائه من لقائك الكتاب ونحوه وانك لتلقى القران اي لقيناك مثل ما لقيناه من الكتاب او من
لقائك موسى ليلة الاسرا وجعلناه اي كتاب موسى هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون الناس
الى ما فيه من الدين بامرنا اياهم به او بتوفيقنا لما صبروا وخففه حمزة والكسائي وكسرا اللام اي لصبرهم على الدين
او عن الدنيا وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيميز المحق من المبطل فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم يبين لقريش اسند او ما دل عليه كم اهلكنا اي كثرة من اهلكناهم من
قبلهم من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم ويرون اثار هلاكهم في اسفارهم ان في ذلك
لايات لعبرا افلا يسمعون سماع اعتبار اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي
قطع وازيل لا التي لا تنبت بدليل فنخرج به زرعا تاكل منه من الزرع انعامهم كالعصف وانفسهم
كالحب افلا يبصرون فيعلمون كمال قدرتنا ويقولون متى هذا الفتح النصر او الفصل بالحكومة بيننا وبينكم
ان كنتم صادقين في انه كاين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وهو يوم القيمة فانه
يوم نصر المومنين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر او فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يمهلون فاعرض
عنهم ولا تبال بتكذيبهم وقيل نسخ باية السيف وانتظر النصرة عليهم انهم منتظرون الغلبة عليك

سورة الاحزاب

ثلث وسبعون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي ناداه بالنبي تعظيما له اتق الله اثبت على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف دينك قيل قدم عليه ابو سفيان واشياعه ايام الصلح وقام معهم ابن ابي واضرابه فقالوا
له ارفض ذكر الهتنا وندعك وربك فنزلت ان الله كان عليما بالصواب حكيما في التدبير واتبع
ما يوحى اليك من ربك اي القران ان الله كان بما تعملون خبيرا فموح اليك ما يصلح وقرا ابو عمرو بالياء
والضمير للكافرين والمنافقين وتوكل على الله فوكل امرك وكفى بالله وكيلا حافظا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
لان القلب معدن الروح الحيواني المتعلق للنفس الانساني اولا ومنبع القوى بأسرها فيمتنع تعدده وان اختلفا فيما يتصف بالتشخص بالضبيب في
وقت واحد فتلك موردا لقول العضو لكفار اراد له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ان
ازواجكم اللائي بهمزة وياء وقالون وقنبل بهمزة بلا ياء والبزي وابو عمرو بياء بلا همزة تظهرون
تظهرون ادغمت التاء الثانية في الظاء وعاصم تظاهرون من ظاهر وابن عامر تظاهرون
بالادغام من تظاهر وكذا حمزة والكسائي لكن بحذف احدى التائين منهن امهاتكم اي ما جمع الزوجية والامومة
في امراة والظهار قول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي والتضمينه معنى التجنب عدي بمن وكان ذلك في الجاهلية
طلاقا وفي الاسلام يحرمها حتى يكفر وكنى بالظهر عن البطن الذي هو عموده لمقاربة الفرج وما جعل

احزاب

ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى ابنا لغير ابيه ابناءكم اي وما جمع الدعوة والبنوة في رجل والمراد
نفي البنوة عن المتبنى اذ كانوا يسمون زيد بن حارثة عتيق النبي صلعم ابن محمد ونفي القلبين والامومة
المظاهرة لتمهيد الاكد والمعنى كما لم يجعل قلبين في جوف ولا زوجة اما لم يجعل الدعي ابنا لمن تبناه
والغرض منه دفع الطعن قالت الناس عنه صلعم حين تزوج زينب بنت جحش بعد ان طلقها زيد تزوج امراة ابنه
ذلكم النسب قولكم بافواهكم لا حقيقة له والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق
ادعوهم لابائهم انسبوهم اليهم هو اي الدعاء لهم اقسط اعدل عند الله
فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين ومواليكم اولياؤكم فيه فقولوا اخي ومولاي وليس عليكم
جناح اثم فيما اخطأتم به من ذلك قبل النهي او لسبق اللسان ولكن ما اي فيما تعمدت قلوبكم الجناح
وكان الله غفورا للخطي رحيما بالعفو عن العامد ان شاء النبي اولى بالمومنين من انفسهم في امور الدين
والدنيا اذ لا يريد لهم الا ما فيه صلاحهم بخلاف النفس فيجب عليهم ان يكون احب اليهم منها وحكمه انفذ عليهم
من حكمها قيل لما امرهم بالخروج الى غزوة تبوك قال قوم نستاذن اباءنا وامهاتنا فنزلت وازواجه
امهاتهم كامهاتهم في التحريم اما في غيره فكالاجنبيات واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى
ببعض في الارث نسخ التوارث بالهجرة والموالاة في الدين في كتاب الله في حكمه او اللوح او القران من المومنين
والمهاجرين بيان لاولي الارحام او صلة اولى اي الاقارب بالقرابة اولى بالارث من المومنين بالايمان والمهاجرين
بالهجرة الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية جائز كان ذلك المذكور في الكتاب اللوح او القران
مسطورا مثبتا واذ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم عهودهم بتبليغ الرسالة ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم خصوا بالذكر لفضلهم وقدم نبينا صلعم لافضليته واخذنا منهم ميثاقا غليظا
شديدا او موكدا باليمين وكرر لبيان وصفه وفعلنا ذلك ليسال الله الصادقين عن صدقهم
الانبياء عن تبليغ الرسالة تبكيتا للمكذبين بهم او المصدقين لهم عن تصديقهم اذ مصدق الصادق صادق
واعد للكافرين عذابا اليما عطف على اخذنا او مدلول ليسال كانه قيل فاثاب المومنين واعد للكافرين
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار وحين علم اقبالهم ضرب الخندق على
المدينة ثم خرج في ثلثة الاف والخندق بينه وبينهم ومضى قريب شهر لا حرب بينهم الا الرمي بالنبل والحجارة الا ان
عمرو بن عبد ود وفوارس من قريش اقتحموا الخندق وطلب عمرو مبارزا فبرز اليه علي رضه فقتله وانهزم اصحابه
ولعت عليهم صبا باردة في ليلة شاتية
سفت التراب في وجوههم وقلعت خيامهم وملائكة تكبر في جوانب عسكرهم وماج بعضهم ببعض وقذف في
قلوبهم الرعب فانهزموا كما قال فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا
وقرا ابو عمرو بالياء والضمير للكفرة اذ جاؤكم بدل من اذ جاءتكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي قبل المشرق
غطفان ومن اسفل قبل المغرب قريش واذ زاغت الابصار مالت عن مقرها دهشا وشخوصا وبلغت القلوب
الحناجر فزعا اذ ... الريه فترفع القلب الى الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا

المختلف فظن المخلصون النصر وان الله مبتليهم فخافوا ضعف الاحتمال والمنافقون وضعفة
القلوب ما حكى عنهم وحذف الالف حمزه وابو عمرو مطلقا وابن كثير وحفص والكسائي وصلا واثبتها
الباقون مطلقا هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فتبين المخلص الثابت من غيره وزلزلوا ازعجوا
زلزالا شديدا من الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف يقين ما وعدنا الله
ورسوله من النصر والفتح الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم ابن ابي واضرابه يا اهل يثرب هي المدينة
او ارضها لا مقام موضع قيام لكم ههنا وضمه حفص اي اقامة او مكانا فارجعوا الى منازلكم في المدينة
وكانوا مع النبي صلعم خارجها ويستاذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة
واصلها الخلل وما هي بعورة بل حصينة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم
او بيوتهم عليهم من اقطارها نواحيها اي لو دخلها من العساكر غيرهم بنهب وسبي ثم سئلوا الفتنة الشرك
وقتال المسلمين لاتوها لاعطوها وقصرها الحرميان اي لفعلوها وما تلبثوا بها بالفتنة او المدينة الا زمانا يسيرا ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل عند فرارهم باحد ان لا يفروا وكان عهد الله مسؤلا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت حتف الانف او القتل اذا لا بد لكم من احدهما واذن وان نفعكم الفرار فرضا لا تمتعون بالدنيا
الا تمتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم يمنعكم من الله ان اراد بكم سوءا ضرا او اراد بكم رحمة نفعا
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن الرسول
والقائلين لاخوانهم هلم اقبلوا الينا وبين في الانعام ولا ياتون الباس القتال الا اتيانا او زمانا قليلا
رياء وتثبيطا اشحة بخلا جمع شحيح حال من ياتون عليكم بالمعاونة والنفقة في سبيل الله فاذا جاء الخوف
رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت من سكراته فاذا
ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم خاصموكم بالسنة حداد ذربة طلبا للغنيمة اشحة على الخير
الغنيمة حال او ذم اولئك لم يؤمنوا باطنا فاحبط الله اعمالهم الباطلة اي اظهر بطلانها وكان ذلك
الاحباط على الله يسيرا هينا يحسبون اي هؤلاء لجبنهم الاحزاب لم يذهبوا منهزمين وقد ذهبوا فانصرفوا
الى المدينة خوفا وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب خارجون
الى البدو كائنون في الاعراب يسئلون عن انبائكم اخباركم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم ينصرفوا الى المدينة
وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو قدوة يحسن التاسي به
في الثبات في الحرب وغيره كقولك في البيضة عشرون منا حديدا اي هي في نفسها هذا القدر من الحديد
او خصلة من حقها ان يؤتسى بها وهي المواساة بنفسه لمن صلة حسنة او بدل من لكم كان يرجو الله
بامل ثوابا او يخاف واليوم الاخر وذكر الله كثيرا اي المقتدي بالرسول هو الراجي المواظب على الذكر
ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله بابتلاء ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم وقوله صلعم سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم
وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ما راوا الا ايمانا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين

رجال

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول فمنهم من قضى نحبه نذره قاتل حتى قتل
كحمزة ومصعب بن عمير والنحب النذر استعير للموت لانه على كل حيوان كالنذر ومنهم
من ينتظر الشهادة كعلي ع وما بدلوا العهد تبديلا كما بدله المنافقون عن علي ع فينا نزلت
من كذا فانا والله المنتظر ما بدلت تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء
او يتوب عليهم اذا لم يتوبوا جعل المنافقون كانهم قصدوا بتبديلهم العقوبة كما قصد الصادقون
بوفائهم المثوبة او يتوب عليهم ان تابوا ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا اي
الاحزاب بغيظهم مغتاظين لم ينالوا خيرا ظفرا حال اخرى من اهلكها او مرادفة وكفى الله المؤمنين القتال
بالريح والملائكة وكان الله قويا على ما يريد عزيزا غالبا على كل امر وانزل الذين ظاهروهم عاونوا الاحزاب
من اهل الكتاب قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهي ما تحصن به ومنه قرن الثور والظبي وشوكة
الديك وقذف في قلوبهم الرعب الخوف وضمه ابن عامر والكسائي فريقا تقتلون وتاسرون فريقا قيل اتى
جبريل النبي صلعم صبيحة ليلة انهزام الاحزاب فقال ان الملائكة لم تضع السلاح ان الله يامرك بالسير الى قريظة
فحاصرهم خمسا وعشرين حتى جهدوا فقال لهم انزلوا على حكمي فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا فحكم سعد بقتل
مقاتليهم وسبي ذراريهم ونسائهم فقال النبي صلعم حكمت بحكم الله فقتل بحكمه واورثكم ارضهم مزارعهم وديارهم قلاعهم
واموالهم من صامت وناطق وارضا لم تطؤها خيبر او فارس والروم او كل ارض تفتح الى يوم القيمة وكان الله
على كل شيء قديرا فيفعل ما شاء يا ايها النبي قل لازواجك وكن تسعا وسالنه ثياب زينة وزيادة نفقة فنزلت
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا التنعم فيها وزينتها زخارفها فتعالين امتعكن بمتعة المطلقة كما في البقرة واسرحكن
سراحا جميلا طلاقا بلا اضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما نعيم الجنة ومن للتبعيض اذ لم يثبت بعضهن على الاحسان واختلف الصحابة
في وقوع الفرقة بالتخيير من غير النية لو اختارت نفسها بائنا او رجعيا وعدمه لاختلاف في اخبار اعتزالهم
واتفق الجمهور على وقوعه واختلفوا في كونه بائنا او رجعيا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة وفتح الياء
ابن كثير وابو بكر المبينة ظاهر قبحها او مظهر يضاعف لها العذاب ضعفين اي مثلي عذاب غيرهن لان الذنب منهن
اقبح لزيادة النعمة عليهن ونزول الوحي في بيوتهن وليس لاحد مثلها وقرا ابو عمرو يضعف وابن عامر وابن كثير
نضعف بالنون وبنا الفاعل ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا اي لا يجديهن كونهن نساءه كيف
وهو سبب ذلك ومن يقنت منكن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي اجر
غيرهن وقرا حمزة والكسائي ويعمل ويؤتها بالياء واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء كجماعة واحدة من جماعات النساء في الفضل واصل احد وحد وهو الواحد في النفي العام
يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد وغيره ان اتقيتن معصية الله ورسوله فلا تخضعن
بالقول تجئن به خاضعا لينا كقول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض ريبة وقلن

قولا معروفا حسنا غير لين وقرن في بيوتكن بالكسر من قر يقر وفتحه نافع وعاصم وهو لغة فيه نقلت
كسرة الراء من اقررن او فتحتها الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن لا تظهرن زينتكن
للرجال تبرج الجاهلية الاولى تبرجا مثل تبرج نساء الجاهلية القديمة وهي زمن ولادة ابراهيم ع او ما
بين ادم ونوح والاخرى ما بين عيسى ومحمد صلعم وقيل الاولى جاهلية الكفر والاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام
واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله في اوامره ونواهيه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس الذنب اهل البيت نصب بالنداء او المدح ويطهركم من جميع الاثام تطهيرا
والمراد بهم اهل العباء عند الجماعة المفسرين هنا وشيعتهم بني للجمهور فقدروا واستفيض عن الخدري
قال قال النبي صلعم نزلت هذه في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة وروى البخاري ومسلم عن عائشة
نحوه وروى احمد بن حنبل بثمان طرق انها في الخمسة ورواه غير هؤلاء من ثقاتهم بطرق شتى ومقتضى ذلك
عدم ارادة الازواج ويوضحه ما رواه احمد بن حنبل عن ام سلمة ان النبي صلعم كان في بيتها فاتته فاطمة
بحريرة فقال ادعي زوجك وابنيك فجاء علي وحسن وحسين فجلسوا ياكلونه فنزلت الاية فاخذ النبي
فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يده صلعم فالوى بها الى السماء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت فقلت انا معكم يا رسول الله فقال
انك الى خير انك الى خير فاشارته صلعم اليهم بهؤلاء واخراجه ام سلمة منهم نص صريح في تخصيصهم ع بها وانما اذهاب
الرجس وتطهيرهم من فعله تع وقد اناط ارادة مؤكدة بالحصر وباللام فكان لا محالة وقوعه ولام الرجس ليست
عهدية اذ لا معهود فهي اما استغراقية فينتفي جميع افراده او جنسية فكذلك اذ نفي الماهية نفي لكل افرادها
وهو معنى العصمة ولا واحدة من الازواج تعصمت اجماعا وذلك يثبت حجية قول [redacted]
كل واحد منهم عليهم السلام فضلا عن اجماعهم ويبين حال تذكير الضمير على التغليب ويدفع ايهام السوق
دخولهن او كثيرا ما يقع كلام في اثناء كلام اخر سيما في القران العزيز فان وقوع مثال ذلك فيه غير عزيز
ومنه قصة زيد ابتداؤها اول السورة ثم اعترض غيرها من قصة الاحزاب وغيرها ثم عاد اليها واذكرن ما يتلى في
بيوتكن من ايات الله والحكمة من القران الجامع بين الامرين فاشكرن الله اذ جعلكن في هذه البيوت فاطعنه فيما
امركن ونهاكن ان الله كان لطيفا في تدبير خلقه خبيرا بمصالحهم ان المسلمين المنقادين لامر الله والمسلمات
والمؤمنين المصدقين بما جاء به النبي والمؤمنات والقانتين الدائمين على الطاعة والقانتات والصادقين
والصادقات في قولهم وفعلهم والصابرين والصابرات على البلاء والطاعات والخاشعين المتواضعين لله
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات بما فرض عليهم والاعم والصائمين والصائمات للفرض والاعم والحافظين
فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم
واجرا عظيما على طاعتهم قيل قالت ام سلمة يا رسول الله ذكر الرجال في القران بخير فما فينا خير نذكر به فنزلت

وعطف

وعطف الاناث على الذكور لاختلاف الجنسين فلا بد منه بخلاف عطف الزوجين على الزوجين الا انه يفيد ان اعداد ذلك
لهم لجمعهم بين هذه الخصال وما كان ما صح لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ذكر الله تعظيما لشان
رسوله صلعم بان قضاءه قضاء الله نزلت في زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب خطبها لزيد بن حارثة
فابت هي واخوها عبد الله او في ام كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها له صلعم فزوجها من زيد ان يكون وقرا الكوفيون
بالياء لهم الخيرة ان يختاروا من امرهم شيئا خلاف مختار الله ورسوله وهذا في جزئي كما عرفت من سبب النزول وكلي
كالامر بعد اعتراف ان تطلب فيها نص الرسول لاداء امر الخالق لعناه للمصلحة ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا
مبينا بينا فرضيت فزوجها لزيد واذ تقول للذي انعم الله عليه بالتوفيق للاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو
زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه النبي صلعم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك زينب وذلك
انه صلعم راها بعدما زوجها منه فقال سبحان الله مقلب القلوب فسمعت زينب فاخبرت زيدا ففطن انها وقعت في نفسه فكره صحبتها فاتاه فقال
اريد فراقها لتكبرها علي فقال امسك عليك زوجك واتق الله في مفارقتها ومضارتها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وهو نكاحها ان طلقها او ما اعلمك اياه من انه سيطلقها وتتزوجها وتخشى الناس ان يعيروك به والله احق ان
تخشاه لو كان موضع خشية والعتاب على الاخفاء مخافة قول الناس واظهار ما يخالف ضميره في الظاهر اذ كان الاولى ان يصمت
او يقول انت وشانك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة وطابت منها نفسه وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها
اذن الله تزويجها وجعلنا لك زوجتك بلا واسطة عقد فدخل عليها بلا عقد اذن واولم عليها بلحم وخبز اكثر وكانت تفخر
بان الله تولى نكاحها دون غيرها وعن اهل البيت زوجتكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج ويفيد اتحاد حكمه وحكم امته الا ما خصه دليل وكان امر الله الذي يريده مفعولا
مكونا لا محالة كتزويج زينب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم واوجب له من قولهم فرض له في الديوان سنة الله
سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم في النكاح وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا
الذين يبلغون رسالات الله صفة الذين خلوا او مدح لهم ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله قيل فيه تعريض بعد
تصريح وكفى بالله حسيبا كافيا للمخاوف او محاسبا فهو احق بان يخشى ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد
فلا يحرم عليه نكاح مطلقته ولا ينقض بكونه ابا القسم وابراهيم والطاهر والطيب لعدم بلوغهم مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا
رجاله لا رجالهم وكذا الحسنان ع حقيقة ولكن رسول الله والرسول ابو امته في وجوب تعظيمه لهم ونصحه لهم وليس
بينه وبينهم ولادة وتزويجهم وخاتم النبيين الذي ختمهم وفتحه عاصم اي الذي ختموا به فلا يكون له ابن بالغ
واسطة والا لكان نبيا بعده ولا ينافيه نزول عيسى بعده لانه نبئ قبله ونزل تابعا لدينه وكان الله بكل شيء عليما
ومنه انه لا نبي بعده يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا على كل حال وبكل ما هو له اهل من تقديس وتحميد وتهليل وتكبير
وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره من جملة الاوقات لفضلهما على سائرها وتخصيصهما من الذكر لافضليته كافراد ذكره
توجه الفعلين اليهما وقيل اريد بالتسبيح الصلوة هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته يطلبون لكم الرحمة

والمغفرة جعلوا الاستجابة دعوتهم كانهم فعلوا الرحمة او اريد بالصلوة المشترك وهو العناية بحالهم [illegible] ليخرجكم من الظلمات
الجهل بالشرك الى النور الى معرفته او من الكفر الى الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم بارادة الرحمة من الصلوة تحيتهم
مصدر مضاف الى مفعوله يوم يلقونه عند الموت او البعث او في الجنة سلام بشارة بالسلامة من كل شر واعد
لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بطاعتهم ومعصيتهم حال مقدرة ومبشرا
للمطيع بالجنة ونذيرا للعاصي بالنار وداعيا الى الله الى توحيده وطاعته باذنه بامره او بتيسيره كان الدعوة
لصعوبتها لا تتاتى الا بتسهيله وسراجا منيرا تنجلي به ظلمات الضلال ويقتبس من نوره نور البصائر
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا زيادة على ما يستحقونه من الثواب ولا تطع الكافرين والمنافقين
تهييج له ودع اذاهم ايذاءهم اياك واعرض عنه او ايذاءك اياهم بقتل او ضرب حتى تؤمر به وتوكل على الله
فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه الامور يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن تجامعوهن وقرا حمزة والكسائي تماسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تستوفون عددها
ويفيد اسناده اليهم مع فما لكم ان العدة حق للازواج وتخصيص المؤمنات اما لمنع نكاح المؤمن غير من
[illegible] او للاولوية اي يختار المؤمن فمتعوهن اي اذا لم تفرضوا لهن مهرا اذ مع فرضه يجب لها النصف لا المتعة
كما مر في البقرة وسرحوهن خلوا سبيلهن اذ لا عدة لكم عليهن سراحا جميلا من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا
لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وقيد الاحلال له بسوقه محجلا للاختيار الافضل لا لتوقف الاحلال
الاعدله بالسبي وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك اذ المشتراة لا يعلم حالها وتقييد القرائب بالمهاجرة
في وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وقيل كانت الهجرة شرطا
في الحل ثم نسخ وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي اي واحللنا لك امراة مؤمنة تهب لك نفسها بلا مهر
ان اتفق ذلك واختلف في اتفاقه ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها وهو شرط للشرط الاول
في الاحلال اذ لا تتم الهبة الا بالقبول والارادة قبول وعدل عن الخطاب الى الغيبة بلفظ النبي مكررا ثم عاد اليه
في خالصة لك من دون المؤمنين ايذانا بانه مما خص به لنبوته وباستحقاقه الكرامة لاجلها وخالصة مصدر اي
خلص لك احلال ذلك خلوصا او حال من وهبت قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الاحكام في العقد
الدائم والمنقطع وما ملكت ايمانهم من الاماء شراء وغيره انه كيف ينبغي ان يفرض لكيلا يكون عليك حرج
ضيق في باب النكاح متصل بخالصة وما بينهما اعتراض لبيان ان المصلحة اقتضت مخالفة حكمه لحكمهم
في ذلك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة لعباده ترجي ولم يهمزه نافع وحفص وحمزة
تؤخر من تشاء منهن من ازواجك فلا تضاجعها او تؤوي تضم اليك من تشاء وتضاجعها او تطلق
من تشاء وتمسك من تشاء ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت تركتها فلا جناح عليك في ذلك كله ذلك
التفويض الى مشيتك ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن لا يستوين
في هذا الحكم اذ ان قسمت بينهن رأين ذلك تفضلا منك لا علما منهن بحكم الله ويرضين بما اتيتهن كلهن تاكيد للفاعل — تاكيد صح

يرضين

يرضين والله يعلم ما في قلوبكم فلا تسروا ما يسخطه وكان الله عليما بخلقه حليما لا يعاجل بالعقوبة
لا يحل بالياء لان تانيث الجمع غير حقيقي وقرا ابو عمرو بالتاء لك النساء المؤمنات في سورة النساء
من بعد بعد النساء اللاتي احللناهن لك بالاية السابقة ولا ان تبدل بهن من ازواج منع
من فعل الجاهلية كان الرجلان منهم يتبادلان فينزل كل منهما عن زوجته للاخر ولو اعجبك حسنهن
حسن المحرمات عليك الا لكن ما ملكت يمينك فيحل لك وقيل لا يحل لك النساء بعد التسع وهن
في حقك كالاربع في حقنا وقيل بعد اليوم حتى لو متن لم تحل لك غيرهن ولا ان تطلق واحدة وتنكح
اخرى بدلها ولو اعجبك حسن المستبدلة الا ما ملكت يمينك استثناء من النساء لشموله الاماء او منقطع
واختلفوا في كون الاية محكمة او منسوخة بالاية السابقة لتاخرها نزولا والظاهر جواز الاكثر من التسع
له صم وان التحريم لم يقع اصلا لما ثبت من جمعه بين احدى عشرة ولما صح عن الصادق ع في — لكان صح
لا يحل لك النساء قال انما عنى اللاتي حرمن عليه في اية النساء ولو كان الامر كما تقولون قد حل
لكم ما لم يحل له ان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما تقولون ان الله عز وجل احل لنبيه صم
ما اراد من النساء الا ما حرم عليه في اية النساء وعن الباقر ع مثله وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا وقت الاذن او الا ماذونا لكم ولتضمن
يؤذن معنى يدعى تعلق به الى طعام فادخلوا حينئذ غير ناظرين اناه منتظرين ادراكه مصدر
اني اناء اي لا تدخلوا قبل النضج فيطول لبثكم ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا بالخروج
ولا مستانسين لحديث يحدث به بعضكم بعضا عطف على ناظرين او مقدر بلا تمكثوا ان ذلكم
كان يؤذي النبي لتضييقكم عليه وعلى اهل المنزل فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق
اي لا يترك بيان الحق وهو اخراجكم ترك المستحيي واذا سالتموهن اي نساء النبي متاعا ما يحتاج
اليه فاسئلوهن المتاع من وراء حجاب ستر قيل كان صم يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت
يد رجل يد عايشة فكره النبي صم ذلك فنزلت ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من خواطر الريبة وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء حيا وميتا لا طلاقه وبعضه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا بعد وفاته او فراقه من دخل بها وغيرها لصدق الزوجية عليها ولاخبار اهل البيت عليهم السلام فلا وجه
لتخصيص غير المدخول بها واقرار عمر نكاح اشعث بن قيس للمستعيذة وعدم النكير عليه لا يجدي مع ان المروي
عن اهل الذكر عليهم السلام الانكار عليه وعلى صاحبه في اذنهما في نكاح مريم والقايلة لو كان نبيا ما مات ابنه

قيل قال طلحة لئن مات محمد لانكحن عايشة فنزلت ان ذلكم ايذاءه ونكاح كان عند الله ذنبا عظيما
ان تبدوا شيئا في نكاحهن او تخفوه في قلوبكم فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم به لا جناح
عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
اي المؤمنات او كل النساء ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء وعبيدها والعبيد كما مر في النور واتقين الله
فيما كلفتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يغيب عنه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي يثنون
عليه ويعظمونه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما عظموه بالثناء عليه والدعاء له
وقولوا اللهم صل على محمد وال محمد وسلم على محمد وال محمد ومفاده وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة فيحتمل
وجوبا بالصلوة في التشهد والتسليم عليه في صيغته او اريد به الانقياد لامره وقيل تجب الصلوة عليه
في كل مجلس وقيل في العمر مرة وقيل كلما ذكر وهو الاقوى للاخبار الواردة به واما الصلوة على غيره
منفردا فلا ريب في جوازها ورجحانها سيما الصلوات عليهم لثبوتها بالبرهان العقلي والنقلي كتابا
وسنة هو الذي يصلي عليكم وملائكته وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وقوله صم اللهم صل على ال ابي اوفى فلا وجه لمنع ذلك او كراهته بعد تصريح الله ورسوله بها وحسبه
والتعلل بكونه شعار الرفضة مصادرة اذ لم يصر شعارا لهم الا لمنعهم اياه لغيره واداؤه الى التهمة
بالرفض لكونه شعار الرفضة لا يقتضي منعه والا لزمهم ترك العبادات لانها شعارهم ومن العجب
لعاقل منع ما تطابق العقل والنقل على رجحانه بسبب كونه شعار جماعة من المسلمين ما هذا الا محض
عناد اقتضاه فرط النصب لال الرسول صلوات الله عليه وعليهم كما يشهد به ترك ذكرهم معه صم مع اقرارهم
برجحانه وروو عن كعب الاحبار حيث سال النبي صم عن كيفية الصلوة عليه فقال قولوا اللهم صل على محمد وال
محمد الحديث ان الذين يؤذون الله ورسوله بارتكاب ما لا يرضيانه بدء من كفر ومعصية او يؤذون رسوله
وذكر الله لتعظيمه والايذان بان ايذاء رسوله ايذاء له تعالى [illegible] ومنه ايذاء اهل بيته — ابي اوفى صح
لقوله فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وعن علي ع قال قال رسول الله صم يا علي
من اذى منك شعرة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم عن رحمته واعد
لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية
استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا بينا قيل نزلت في منافقين كانوا يؤذون عليا ع وقيل في زناة
كانوا يتبعون النساء وهن كارهات وخصوص السبب لا يخصص يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يرخين على وجوههن وابدانهن بعض ملاحفهن الفاضل
من التلفع ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن انهن حرائر فلا يؤذين بتعرض اهل الريبة لهن كتعرضهم للاماء
وكان الله غفورا لما سلف رحيما بارشاده الى ما فيه المصالح لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين

في قلوبهم

في قلوبهم مرض ضعف ايمان او فجور عما هم فيه والمرجفون في المدينة باخبار السوء كقولهم
قتل سراياكم واتاكم عدوكم عن ارجافهم من الرجفة الزلزلة سمي بها الخبر الكاذب لتزلزله لنغرينك
بهم لنامرنك بقتالهم واجلائهم ثم لا يجاورونك عطف على لنغرينك لان الجلاء عن اوطانهم
اعظم ما يصيبهم فيها في المدينة الا زمانا قليلا ملعونين نصب على الشتم او حال داخل في الاستثناء اي
لا يجاورونك الا ملعونين اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله اي سن الله
ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين للمؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا
لما جرت عليه يسئلك الناس عن الساعة متى تقوم استهزاء او امتحانا قل انما علمها عند الله استاثر به
وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا او توجد في وقت قريب تهديد للمستهزئين واسكات
للممتحنين ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا تلتهب خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون
وليا يمنعهم منها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من حال الى
حال او تنكس على رؤسها وناصب يوم يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلا نعذب وفيه
وفي السبيلا من القراءة ما مر في الظنونا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا وهم
قادتهم في الكفر وقرا ابن عامر ساداتنا جمع الجمع فاضلونا السبيلا سبيل الحق ربنا اتهم ضعفين من
العذاب مثلي عذابنا اذ ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كثيرا عدده وقرا عاصم بالموحدة اي عظيما
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا من مضمونه وهو رميهم
اياه ببرص او ادرة فاظهر الله لهم برائته او اتهامهم له بقتل هارون لما ذهب معه الى الطور فمات هناك
فحملته الملائكة فمروا بهم فوجدوه غير قتيل واحياه فبراه وما اراده قارون من قذف المومسة اياه بنفسها
فانطقها الله ببرائته وكان عند الله وجيها ذا جاه وقدر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في اذى رسوله وغيره
وقولوا قولا سديدا قاصدا الى الحق القصد فيه تحديث زينب وغيره يصلح لكم اعمالكم بتقبلها
او يوفقكم بلطفه للاعمال الصالحة ويغفر لكم ذنوبكم باستقامتكم بالقول والعمل ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما ظفر ببغيته انا عرضنا الامانة هي الطاعة المعلق بها الفوز فانها واجبة الاداء
كالامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها اي لعظمها بحيث لو عرضت على هذه العظام
وكان لها شعور لابين حملها واشفقن خفن منها وحملها الانسان مع ضعفه اي جنسه باعتبار الغالب والاختيار
انه كان ظلوما حيث لم يؤدها جهولا بعظم شانها او اريد بالامانة ما يعم الطاعة الطبيعية
وعرضها على السموات واباؤها عن حملها مجاز وحملها خيانتها وعدم ادائها من قولهم حامل الامانة لمن لم يؤدها

فالاباعنه اذا وله وهو الانقياد لاجل الحيرة واما حمل الانسان الموصوف بالظلم والجهل على بني الله
وصفو بني ادم ع فظلم وجهل ليعذب الله تعليل للعرض او للحمل المترتب عليه المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الخائنين الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
المؤدين للامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا

اربع وخمسون ايه مكية الا اية ويرى الذين اوتوا العلم بسم الله الرحمن الرحيم — وقيل صح
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض من نعمة وغيرها فهو المنعم المختص بكل كمال فله الحمد
في الدنيا وله الحمد في الاخرة خصصت بالتصريح بها لتفضيل النعم الباقية على نعم الدنيا الزايلة وهو
الحكيم في تدبيره الخبير بخلقه يعلم ما يلج في الارض من مطر وكنز وميت وما يخرج منها من حيوان ونبات ومعدن
وما ينزل من السماء من ملك ووحي ونعمة ونقمة وما يعرج فيها من ملك وعمل وبخار وهو الرحيم باهمال العصاة
الغفور لمن شاء من الموحدين وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيها قل بلى رد
لقولهم وايجاب لما انكروه وربي لتاتينكم عالم الغيب تاكيد لاتيانها بالتكرير والقسم ووصف المقسم به
بما يقرر امكانه وقرا حمزة والكسائي علام مبالغة ونافع وابن عامر عالم بالرفع خبر محذوف او مبتدا خبره
لا يعزب لا يغيب وكسره الكسائي عنه مثقال ذرة مقدار اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر رفعا بالابتدا لا بالعطف على مثقال لقوله الا في كتاب مبين هو اللوح ليجزي الذين امنوا — وعملوا الصالحات ٧
علة لمجيها اوليك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه في الجنة والذين سعوا في اياتنا بالابطال معاجزين
مسابقين لنا ظانين ان يفوتونا وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين اي مثبطين عن اراد
الايمان اوليك لهم عذاب من رجز سيء العذاب اليم ورفعه ابن كثير وحفص ويرى ويعلم الذين اوتوا العلم من الصحابة
او مومني اهل الكتاب او العلماء من امته الذي انزل اليك من ربك القران هو الحق كالثاني مفعولي يرى وهو
مستانف او عطف على ليجزي اي وليعلم اولو العلم عند مجي الساعة انه الحق عيانا كما علموه برهانا ويهدي الى صراط العزيز
الحميد الى دين المنتقم من اعدائه المحمود في افعاله وقال الذين كفروا اي قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون
محمدا ينبئكم يخبركم بامر عجيب اذا مزقتم كل ممزق فرقتم اوصالكم كل تفريق وعامل اذا ما دل عليه انكم لفي خلق
جديد اي تبعثون لا ما بعد ان لعدم عمله فيما قبلها افترى على الله كذبا استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل
ام به جنة جنون يخيل له ذلك فيهذي به واحتج بمقابلتهم اياه بالافترا مع عدم اعتقادهم صدقه على
ثبوت واسطة بين الصدق والكذب ورد بان الكذب اعم من الافترا بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب
والضلال البعيد عن الحق ترديد لهم خبره بين شيين باطلين وتركهم قسما ثالثا احقها وابرزه القاطع وهو
انه عاقل صادق وقدم العذاب على موجبه وهو الضلال مبالغة في استحقاقهم له افلم يروا اعموا فلم
ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم من السماء والارض فيستدلوا بهما على قدرته ان نشا

نخسف

نخسف بهم الارض وادغم الكسائي الفا بالبا او نسقط عليهم كسفا وفتحه حفص قطعا من السماء
لكفرهم وقرا حمزة والكسائي يشا ويخسف ويسقط بالياء ان في ذلك الذي يرونه لاية لدلالة لكل عبد منيب
راجع الى ربه على قدرته على البعث وما يشا ولقد اتينا داود منا فضلا على غيره من الناس من النبوة
والكتاب وغيرهما او على كثير من الانبياء وهو يا جبال اوبي رجعي معه التسبيح وذلك بما يخلق صوتا فيها
او بعثها على التسبيح اذا تفكر فيها او سيري معه حيث سار وهو بدل من فضلا بتقدير قولنا والطير
عطف على محل جبال اي ودعونا تا تسبح معه او على فضلا او مفعول معه لاوبي والنا له الحديد فصار في يده
كالشمع يعمل به ما شاء ان اعمل امرناه ان اعمل او اي اعمل سابغات دروعا تامات وهو اول من عملها وقدر
في السرد في نسجها بحيث يتناسب حلقها واعملوا صالحا اي انت واهلك اني بما تعملون بصير فاجازيكم به
ولسليمان وسخرنا له الريح ورفعه ابو بكر اي له الريح مسخرة غدوها شهر ورواحها شهر سيرها بالغدوة
مسيرة شهر وبالعشي كذلك واسلنا له عين القطر النحاس المذاب فاجرت جري الماء ثلثة ايام وعمل
الناس الى اليوم مما ذلك ومن الجن من يعمل بين يديه عطف على الريح ومن الجن حال مقدمة باذن ربه بامره
ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الاخرة او في الدنيا بضرب ملك
بسوط من نار فيحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية رفيعة وقصور منيعة وتماثيل صور الملايكة
والانبيا ليقتدى بهم او الحيوانات قيل عملوا اسدين في اسفل كرسيه اذا صعد بسطا ذراعيهما ونسرين
فوقه اذا قعد اظلاه بجناحيهما ولعل التصوير مباح في شرعه وعن الصادق انها صور الشجر وشبهه
وجفان صحاف جمع جفنة كالجواب جمع جابية حوض كبير يقعد على الجفنة الف رجل وقدور راسيات
ثابتات على الاثافي لا تحرك عنها لعظمها لا يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا ال داود شكرا اعملوا له
اعملوا بطاعة الله شكرا له او مصدرا اذ العمل شكر او حال او مفعول به وقليل من عبادي الشكور — وسكن حمزة اليا
المجتهد في اداء الشكر بجنانه ولسانه واركانه المعترف بالعجز عن توفية حقه اذ توفيقه له نعمة توجب شكرا
اخر الى نهاية فلما قضينا عليه على سليمان الموت قيل اسس داود بيت المقدس فمات قبل
تمامه فوصى به الى سليمان فاستعمل فيه الجن فاعلم بدنو اجله ولم يتم بعد فقال اللهم عم عليهم موتي ليتموه
لما امرهم فبنوا عليه قبة من قوارير لا باب لها فقام يصلي متكيا على عصاه فمات وبقي متكيا سنة وهم
يعملون ولا يشعرون بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر تاكل
ارضت الخشبة بالبنا للمفعول ارضا اي اكلتها الارضة تاكل منساته عصاه من نسات البعير اي
زجرته لانها يزجر بها وابدل نافع وابو عمرو الهمزة الفا واسكنها ابن ذكوان وفتحها الباقون فلما خر تبينت
الجن علمت ان لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا موته ولو علموه ما لبثوا في العذاب المهين العمل

[illegible]

الشاق حطا او ظهرت الجن وان بصلتها بدل اشتمال منه اي ظهر انهم لو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب — لا صح
وملكه وهو ابن ثلث عشرة وابتدا بناء بيت المقدس لاربع مضين من ملكه وعمر ثلثا وخمسين لقد
كان لسبا بالتنوين اسم للحي الابهم سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنع صرفه ابو عمرو والبزي لانه صار اسما
للقبيلة في مساكنهم باليمن في مدينة مارب وكانوا بمعن عيسى ووحده حمزة وحفص بفتح الكاف والكسائي
بكسرها اية دالة على كمال قدرة الله وسبوغ نعمته جنتان بدل من اية او خبر محذوف اي الاية جنتان جماعتان
من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة في تقاربها وتضامها كانها جنة واحدة او بستانا
كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشماله ويقول لهم لسان الحال او انبياؤهم ومن ثلث عشر كلوا من رزق
ربكم واشكروا له نعمته بلدة طيبة هذه بلدة طيبة نزهة لا سباخ بها ولا هوام موذية ورب غفور
الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور لمن قصر في شكره فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم
سيل المطر الشديد او الجرذ لانه نقب سكرا ضربت لهم بلقيس فمنع الماء او وادي اتى السيل منه او المسناة التي
تمسك الماء جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفردة
على الاصل ولامه يا اكل خمط ثمر بشع هو كل نبت فيه مرارة او كل شجر لا شوك له او الاراك وهو بدل او عطف
بيان لاكل بتقدير مضاف اي اكل اكل خمط او صفة له بتاويله بشع وقرا ابو عمرو اكل خمط بالاضافة
واثل وشي من سدر قليل معطوفان على اكل لا على خمط اذ لا اكل للاثل وهو الطرفا وتقليل السدر
لطيب ثمره وهو النبق وسمي البدل جنتين مشاكلة او تهكما ذلك جزيناهم بما كفروا مفعول ثان لجزيناهم
وقدم للتعظيم لا للقصر بما كفروا النعمة او بالرسل وهل يجازي هذا الجزاء الا الكفور للنعمة او بالرسل
وقرا حفص وحمزة والكسائي نجازي بالنون ونصب الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يتجرون اليها قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام
وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في قرية ويبيتون في اخرى الى انقطاع سفرهم وقلنا سيروا فيها
ليالي واياما متى شيتم من ليل ونهار امنين من المخاوف واللصوص في جميع الاوقات فبطروا النعمة فقالوا
ربنا باعد بين اسفارنا الى الشام سالوه ان يجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقرا بركوب الرواحل
وحمل الزاد وقرا ابن كثير بعد مشددا وظلموا انفسهم بالكفر والبطر فجعلناهم احاديث يتحدث بهم
واخبروهم مثلا يقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق فرقناهم كل تفريق ان في ذلك — في البلاد صح
المذكور لايات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق عليهم اي على بني ادم او اهل سبا
ابليس ظنه في ظنه او بظن ظنه وشدد الكوفيون الدال اي حقق ظنه او وجده صادقا وهو قوله
لاضلنهم لاغوينهم فاتبعوه الا فريقا من المومنين اي الا هم المومنون لم يتبعوه وما كان له عليهم
من سلطان تسلط بوسوسة الا لنعلم علما يترتب عليه الجزاء من يومن بالاخرة ممن هو منها في شك

اولا

اولا يتميز المومن من الشاك فنجازي كلا منهما وربك على كل شي حفيظ رقيب قل للكفار ادعوا
الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة وهما مفعولا زعم حذف الاول للعلم به والثاني لقيام صفته وهي
من دون الله مقامه والمعنى ادعوهم لينفعوكم كما زعمتم ثم بين حالهم فقال لا يملكون مثقال ذرة
من خير او شر في السموات ولا في الارض ذكرهما للتعميم للنفي اولان الهتهم منها سماوية كالملايكة والكواكب
ومنها ارضية كالاصنام وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير معين على تدبير امرهما ولا تنفع
الشفاعة عنده رد لقولهم في الهتهم هولا شفعاونا عند الله الا لمن اذن له ان يشفع او ان يشفع له — اذن صح
وضم الهمزة ابو عمرو وحمزة والكسائي حتى اذا فزع غاية لما افهم الكلام من ان الشافعين والمشفوع لهم
ينتظرون الاذن فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم بالاذن وقيل الضمير للملايكة وقرا ابن عامر
فزع ببناء الفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق اي قال القول
الحق وهو الاذن بها لمن ارتضى وهو العلي بقهره الكبير بعظمته قل من يرزقكم من السموات والارض
الا ما لهم فان تلعثموا قل الله اذ لا جواب غيره ولا يسعهم انكاره وانا او اياكم وان احد الفريقين
من الموحدين لله والمشركين به الجماد لعلى هدى او في ضلال مبين بين والابهام للانصاف مع الخصم
وتلطف به مسكت له وهو ابلغ من التصريح لمن هو على هدى ومن هو في ضلال سيما وقد سبق ما يدل
عليه واختلف الحرفان لان ذا الهدى كراكب مطية مستعل عليها وذا الضلال كمنغمس في ظلام حاير
فيه قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون في زيادة الانصاف اذ اسند الاجرام الى انفسهم
والعمل الى الخصم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين
النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بالحكم بالحق قل اروني الذين الحقتم به شركاء في استحقاق
العبادة تبكيت لهم وتنبيه على خطايهم في الاشراك به كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو اي
الله العزيز الغالب بقدرته الحكيم في تدبيره فلا الله غيره وما ارسلناك الا كافة
الا رسالة عامة للناس فانها اذا عمتهم كفتهم ان يخرج منها احد منهم او الا جامعا لهم في الدعوة فهي حال من الكاف
والتا للمبالغة او حال من الناس ومنعه الاكثر وقد رجح على الاولين لما فيهما من التعسف بشيرا ونذيرا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ذلك لتركهم النظر ويقولون متى هذا الوعد بالبعث والجزا ان كنتم صادقين فيه يخاطبون به رسول الله
والمومنين قل لكم ميعاد يوم مصدر او اسم زمان اضافته بيانية لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون — نصف الحزب
وهو يوم القيمة سالوا تعنتا فاجيبوا بالتهديد وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نومن بهذا القران ولا بالذي
بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل المتضمنين للبعث او صفة محمد اذ سالوا اهل الكتاب عنه فاخبروهم
انه صفته في كتبهم فغضبوا فقالوا ذلك ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم للحساب يرجع

بعضهم الى بعض القول يتجادلون يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
للقادة لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالله قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن انكار اي ما نحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين
باعراضكم عن الهدى فانتم الصادون لانفسكم عنه وقال الذين استضعفوا عطف على
قولهم الاول للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يصدنا اجرامنا بل مكركم
بنا ليلا ونهارا اصدنا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء واضيف مكر الى الظرف
اتساعا واسروا الندامة لما رأوا العذاب اخفاها الفريقان خوف الفضيحة او اظهروها فانه
من الاضداد وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا وضع موضع الضمير ايذانا بموجب الجعل
هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء عملهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها
المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون ضموا الى الجحود التهكم ثم تمسكوا بالمفاخرة وقالوا نحن
اكثر اموالا واولادا فنحن اكرم عند الله منكم وما نحن بمعذبين بعد ان اكرمنا قل ردا عليهم
ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويضيق على من يشاء بحسب المصلحة امتحانا لا لكرامة
وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم وما جماعتها بالتي تقربكم عندنا
زلفى قربى اي تقريبا الا من امن وعمل صالحا استثناء من مفعول تقربكم اي ما تقرب احدا
الا المؤمن الصالح المنفق ماله في البر والمعلم ولده الخير او من ... فاولئك لهم جزاء الضعف
ان يجازوا الضعف الى العشر فاكثر من اضافة المصدر الى مفعوله وهم في الغرفات امنون من كل
مكروه والذين يسعون في اياتنا بالابطال معاجزين مسابقين لنا ظانين ان يفوتونا او معجزين
مثبطين عن الخير اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له
يوسعه ويضيقه لشخص واحد في حالين وما سبق لشخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء في الخير
فهو يخلفه عاجلا او اجلا وهو خير الرازقين لانه الرازق حقيقة وغيره وسط ويوم يحشرهم
جميعا اي المشركين وقرأ حفص بالياء فيه وفي ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون توبيخا
للمشركين قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشركاء انت ولينا الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم
ولا رضا بعبادتهم ولم يعبدونا حقيقة بل كانوا يعبدون الجن الشياطين بطاعتهم لهم في عبادة
اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يوسوسون لهم فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا
ولا ضرا اذ الامر فيه لله وحده خطاب للملائكة والكفرة ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون عنادا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم بالدعاء الى اتباعه وقالوا ما هذا اي القران الا افك

كذب

كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق اي القران لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين
بين وفي التصريح بكفرهم وحصرهم الحق في السحر مبادرة للجحد بلا تأمل ابلغ انكار وتعجيب
وما اتيناهم من كتب يدرسونها تصحح لهم الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يأمرهم به فلا مستند لهم
سوى التقليد والعناد وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما اتيناهم عشر ما
اعطينا اولئك من القوة والنعم والتعمير او ما بلغ اولئك عشر ما اتينا هؤلاء من الدلالة فكذبوا رسلي
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتدمير فليحذر هؤلاء مثله عطف كذبوا على كذب الذين عطف الخاص
على العام قل انما اعظكم بواحدة بخصلة واحدة وتفسيرها ان تقوموا لله ان تنهضوا بالامر لاجل
الله مجانبين للهوى مجرور بدلا او بيانا او مرفوع او منصوب بتقدير هو او اعني مثنى وفرادى
اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الكثرة تشوش البال ثم تتفكروا في امر محمد صلعم فتعلموا ما
بصاحبكم من جنة جنون او استئناف منبه على كيفية النظر فانهم عرفوا وفور عقله المقتضي لصدق
وقيل ما استفهامية اي ثم تتفكروا اي شيء به من الجنون ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد في القيامة
فان مبعثه قرينها قل ما سألتكم اي شيء سألتكم من اجر على التبليغ فهو لكم اي لا اسألكم عليه اجرا كما تقول لمن لم
يعطك شيئا ما اعطيتني فخذه ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وسكن
الياء ابو بكر وحمزة والكسائي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه او يرمي به الباطل فيدمغه علام
الغيوب خبر ثان او لمحذوف او صفة لربي على المحل او بدل من المستكن في يقذف قل جاء الحق الاسلام وما
يبدئ الباطل وما يعيد اي زهق الكفر ولم يبق له اثر مثل في الاهلاك فان الحي اذا هلك لم يبق له ابداء
ولا اعادة وقيل الباطل ابليس او الصنم اي لا ينشئ خلقا ولا يعيده وقيل ما استفهامية مفعول مقدم قل
ان ضللت فانما اضل على نفسي اي وبال ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من الهدى تفضلا
منه انه سميع للاقوال قريب لا يخفى عليه الاحوال ولو ترى اذ فزعوا عند الموت او البعث او يوم بدر
لرأيت فظيعا فلا فوت فلا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار
او من صحراء بدر الى القليب وعن اهل البيت عم هم جيش السفياني بالبيداء يخسف بهم من تحت اقدامهم
وقالوا امنا به بمحمد صلعم والقران واني لهم التناوش تناول الايمان بسهولة من مكان بعيد فانه
في دار التكليف وهم في الاخرة مثل حالهم في الاستخلاص بالايمان وقد فاتهم بحال من يريد ان يتناول شيئا
من بعد كتناوله من قريب في الامتناع وهمزه ابو عمرو والكوفيون سوى حفص قلبا للواو لضمها او من التأش
اي الطلب وقد كفروا به من قبل في وقت التكليف ويقذفون بالغيب يرجمون بالظن وما غاب علمه

عنهم فيطعنون في الرسول او ينفون البعث من مكان بعيد من جهة بعيدة عن حال الرسول وحال
الاخرة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان في الاخرة واشم ضم الحاء ابن عامر
والكسائي كما فعل باشياعهم من قبل بامثالهم من كفرة الامم قبلهم انهم كانوا في شك مريب موجب للريب

سورة فاطر

مكية خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما والفطر الشق كانه شق عنهما العدم جاعل الملائكة رسلا
الى الانبياء والاولياء بوحي والهام او الى اجنحة مثنى وثلث ورباع ينزلون بها ويعرجون او يسرعون
بها الى ما امروا به وتعميم ارادة التعدد دون خصوصية العدد لما روي انه صلعم رأى جبريل ليلة المعراج
وله ستمائة جناح يزيد في الخلق في الملائكة وغيرهم ما يشاء من حسن الوجه والصوت ورجاحة العقل
وغيرها ان الله على كل شيء قدير فاذا اراده كان ما يفتح الله ما يطلق للناس من رحمة كرزق وصحة وعلم
ونبوة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده بعد امساكه بين المطلق بالرحمة فانث ضميره واطلق
الممسك ليعمها والغضب ايذانا بسبقها اياه فذكر ضميره وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله
يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها واذا واحقها بشكر مولها قولا وعملا واعتقادا هل من خالق
غير الله يرزقكم من السماء والارض رفع غير صفة او بدل من الخالق على محله وجره حمزة والكسائي على اللفظ وخبره
مقدر او يرزقكم صفة خالق او خبره او مستانف وعلى الاخيرين يفيد منع اطلاق
الخالق على غير الله لا اله الا هو فاني تؤفكون فمن اين تصرفون عن توحيده فتشركون منحوتكم به
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فاصبر كما صبروا تسلية له صلعم والى الله ترجع الامور فيجازي
الصابرين والمكذبين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا فيلهيكم التمتع بها عن الاخرة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يجريكم على عصيان الله
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاحذروه ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه ليكونوا من اصحاب
السعير النار المسعرة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر
كبير وعيد لحزبه ووعد لحزب الله افمن زين له سوء عمله زينه له الشيطان فغلب هواه على عقله فراه
حسنا وخبر من كمن اهتدى بهدى الله بدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخذل
من لا ينفعه اللطف ويلطف بمن ينفعه فلا تذهب تهلك نفسك عليهم على المزين لهم حسرات افتعالا بكفرهم
وغيهم وعليهم صلة تذهب لا حسرات لان صلة المصدر لا تتقدم ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم
والله الذي ارسل الرياح وافردها ابن كثير وحمزة والكسائي فتثير سحابا تهييجا حكاية حال ماضية فسقناه التفات
الى التكلم بعيد لاختصاص الى بلد ميت وشدده نافع وحفص وحمزة والكسائي فاحيينا به الارض
بعد موتها ايبسها كذلك النشور اي مثل احياء الارض احياء الاموات من كان يريد العزة فلله العزة جميعا

اي

اي فليطلبها من عنده بطاعته لان له كلها اليه يصعد الكلم الطيب هو التوحيد والعمل الصالح
يرفعه والصعود والرفع مجاز عن قبوله وفاعل يرفعه الله او الكلم اي لا يقبل عمل الا من موحد او
العمل اي هو يقوي الايمان فيتقبل به وقيل الكلم الطيب يعم الذكر والدعاء وتلاوة القران والذين يمكرون
المكرات السيئات بالنبي صلعم في دار الندوة من حبسه او قتله او اخراجه لهم عذاب شديد جزاء مكرهم ومكر
اولئك هو يبور يبطل ولا ينفذ والله خلقكم من تراب بخلق ادم منه ثم من نطفة بخلق نسله منها
ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلوما له وما يعمر من معمر ما يزاد في
عمره من طول عمره ولا ينقص من عمره من عمر المعمر لغيره اي يعطى غيره عمرا ناقصا من عمره او لا ينقص من عمر
غير المعمر فاضمر ولم يذكر لانه مقابله عليه وقيل التعمير وضده لشخص واحد بان يعلم الله ان تصدق
عمر ستين والا فاربعين او يراد بالمنقوص ما يذهب من عمره فانه يكتب في الصحيفة يوما فيوما
الا في كتاب اللوح او علم الله ان ذلك المذكور على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات
شديد العذوبة سائغ شرابه في الحلق هني وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وهذا مثل للمؤمن والكافر
ومن كل منهما تأكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح اوضم منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان
ذكر ما فيهما من النعم استطرادا او تماما للتمثيل بتفضيل الاجاج على الكافر بمشاركته للعذب في بعض المنافع
ولا نفع في الكافر وترى الفلك فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها لتبتغوا من فضله بحر التجارة
ولعلكم تشكرون النعم يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
هو منتهى دوره او مدة بقائه او يوم القيمة ذلكم الفاعل لهذه الاشياء الله ربكم له الملك اخبار او حال له الملك
مبتداء في طباق والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير قشر نواة لتفيد تفرده بالالهية ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم لانهم لا يملكون شيئا ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم
اي يبرأون من عبادتكم اياهم ولا ينبئك يخبرك بحقيقة الحال مثل خبير به يخبرك وهو الله العليم بالحقائق
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في كل حال والله هو الغني عن كل شيء الحميد المستحق للحمد على كماله وافضاله
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز بصعب ولا تزر وازرة
لا تحمل نفس اثمة وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها الى وزرها احدا ليحمل
بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
غائبين عن عذابه او عن الناس في خلواتهم واقاموا الصلوة فهم المنتفعون بالانذار ومن تزكى تطهر من الاثام
فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازي بالعمل وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا
الظلمات ولا النور الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وتكرير لا لزيادة تأكيد النفي وما يستوي
الاحياء ولا الاموات مثل للمؤمنين والكفار ابلغ من السابق ولذلك اعيد الفعل او للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء

ممن هو اهل اللطف فيوفقه لتدبر اياته وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار المشبهين بالموتى
ان ما انت الا نذير وما عليك الا سماع المنذرين انا ارسلناك بالحق محقين او محقا او ارسالا
ملتبسا بالحق بشيرا لمن اطاعك ونذيرا لمن عصاك وان وما من امة الا خلا اهل عصر الا خلا مضى
فيها نذير نبي او وصي ينذرها والمراد عدم خلو الزمان من حجة الله في خلقه ولم يذكر البشير لانه قرينه
عليه ولسبق ذكره ولان الانذار اشد تاثيرا وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات المصدقة لهم وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير كالتورية والانجيل والزبور والمراد بها واحد
والعطف لاختلاف الوصفين ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير انكاري بتعذيبهم الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فاخرجنا التفات الى التكلم به ثمرات مختلفا الوانها اجناسها او اصنافها او هيئاتها من صفرة وحمرة
وغيرهما ومن الجبال جدد جمع جدة الخطط والطرايق اي خطط وطرايق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب عطف على جدد اي ومنها شديدة السواد لا خطط فيها وهي تاكيد لمضمر يفسره سود
اذ التاكيد متاخر عن المؤكد ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال
انما يخشى الله من عباده العلماء العارفون به لا الجهال وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم له وتقديم المفعول لحصر الفاعلية
فيه ان الله عزيز في انتقامه من اعدائه غفور لذلات اوليائه ان الذين يتلون كتاب الله
يقرؤون القران او يتبعونه بالعمل بما فيه واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية المسنون
والمفروض يرجون تجارة كسب ثواب بذلك خبر ان لن تبور لن تكسد ولن تهلك ليوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله على ما استحقوه انه غفور لسياتهم شكور لحسناتهم اي مثيبهم
بها والذي اوحينا اليك من الكتاب جنسه ومن للتبيين او القران ومن للتبعيض هو الحق مصدقا حال
مؤكدة اي احقه مصدقا لما بين يديه لما تقدمه من الكتب لموافقته ما اشتملت به من رسالتك ان الله بعباده
لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر فاختارك فاوحى اليك كتابا معجزا جعلناك اهلا لذلك ثم اورثنا
الكتاب اعطينا الكتاب القران اي نورثه منك وعبر بالماضي لتحققه او اورثنا الجنس من الامم الماضية الذين
اصطفينا من عبادنا وهم علماء الامة او جميعها وعن الصادق رضي الله عنه هم اهل البيت عليهم السلام هي لنا خاصة
فمنهم من عبادنا وقيل ممن اصطفينا ظالم لنفسه راجح السيئات ومنهم مقتصد متساوي الحسنات
والسيئات ومنهم سابق بالخيرات باذن الله راجح الحسنات وقيل الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد
صاحب الصغيرة والسابق المعصوم وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم
المقصر في العمل بالقران والمقتصد العامل به والسابق العامل المعلم الغير وقيل الظالم المنافق والمقتصد المؤمن والسابق
من جميع الناس وعن الصادق عليه السلام الظالم من لا يعرف حق الامام والمقتصد من يعرف حقه والسابق
الامام وقدم الظالم للكثرة افراده ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى الايراث او السبق جنات
عدن يدخلونها مبتدا وخبر والواو للثلاثة او للسابقين اي جنسهما او للذين وبناه ابو عمرو للمفعول
يحلون فيها خبر ثان او حال مقدرة من اساور من ذهب من الاولى للتبعيض والثانية بيان لها ولؤلؤا عطف على ذهب
اي مرصعة بلؤلؤ ونصبه نافع عطفا على محل اساور ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن

الهم للدنيا والدين ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة
اي الاقامة من فضله من عطائه او تفضله بتكليفنا بما استوجبنا به ذلك لا يمسنا فيها نصب تعب
ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها شيء كذلك مثل ذلك الجزاء نجزي
كل كفور مبالغ في الكفر او الكفران وقرا ابو عمرو بالياء وبناء المفعول ورفع كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون يتصايحون اي يصيحون قائلين ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل بحسبه صالحا
فنعمل بخلاف ما عملنا فيقال لهم توبيخا اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي عمرا يتمكن المكلف فيه من
التذكر وروي انه ستون وقيل اربعون وقيل ما بين عشرة وجاءكم النذير الرسول او الكتاب او الشيب
او العقل او موت الاهل فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض
لا يخفى عليه شيء انه عليم بذات الصدور بمضمراتها فغيرها اولى بان يعلمه هو الذي جعلكم خلائف في
الارض جمع خليفة اي تخلفون من قبلكم بالتصرف فيها او يخلف بعضكم بعضا فمن كفر فعليه كفره
وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا اشد البغض ولا يزيد الكافرين كفرهم الا
خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اي اصنامكم التي اشركتموها بالله اروني
ماذا خلقوا من الارض اخبروني بدل اشتمال من ارايتم اي اخبروني اي شيء منها خلقوه ام لهم شرك شركة مع
الله في السموات في خلقها ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة وقرا نافع وابن عامر وابو بكر والكسائي بينات
منه بانا جعلنا لهم شركاء بل ان يعد الظالمون بعضهم اي الرؤساء بعضا اي الاتباع الا غرورا باطلا
بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما الزوال كراهة زوالهما او يمنعهما
الزوال ولئن زالتا ان ما امسكهما من احد من بعده بعد الله او بعد زوالهما انه كان حليما لا يعاجل
بالعقوبة غفورا للذنوب واقسموا اي قريش قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم حين سمعوا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم بالله جهد
ايمانهم غاية جهدهم فيها لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم فلما جاءهم
نذير هو محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم هو او مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض مفعول له او بدل من نفورا
ومكر السيء مصدر اضيف الى الصفة معمول له اي وان مكروا المكر السيء وسكن حمزة الهمزة وصلا ولا يحيق يحيط
المكر السيء الا باهله وهو الماكر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيب مكذبيهم
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فلا يبدلها العذاب بغيره ولا يحولها الى غير مستحقه اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم مما شاهدوه من اثار ديارهم وكانوا اشد منهم قوة وما
كان الله ليعجزه ليسبقه ويفوته من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما بكل شيء قديرا على ما يشاء
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من الذنوب ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة نسمة تدب عليها بشؤمهم
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى هو يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم

سورة يس

اثنتان او ثلث وثمانون اية مكية وقيل الا قوله واذا قيل
لهم انفقوا بسم الله الرحمن الرحيم يس فيه ما مر في البقرة وقيل
معناه يا انسان وقيل يا سيد وعن اهل البيت عليهم السلام هو اسم للنبي صلى الله عليه وسلم واماله الياء ابو بكر وحمزة والكسائي
وادغم ورش وابن عامر والكسائي النون في واو والقران الحكيم وفتح وقرء بالنصب او على الواو والجر او عطفا ان كان يس مقسما
به القران الحكيم او الجامع للحكم الكامل انك لمن المرسلين الذين ارسلوا على صراط مستقيم هو التوحيد وجاز كون
على صراط خبرا ثانيا تنزيل العزيز الرحيم خبر محذوف ونصبه حفص وابن عامر وحمزة والكسائي بتقدير
اعني لتنذر قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم فهم غافلون لم ينذرهم اباؤهم في الفترة رسول بشريعة وان كان فيهم
اوصياء لعيسى لامتناع الخلو من حجة او الذي او شيئا انذر به اباؤهم فما مفعول ثان لتنذر او انذارا اباءهم
فهي مصدرية فهم غافلون والمعنى ارسلناك اليهم لتنذرهم لقد حق وجب القول بالعذاب على
اكثرهم فهم لا يؤمنون وقد علم الله منهم ذلك او القول لاملان جهنم لا يؤمنون بالدعوة فهم لا يؤمنون عنادا انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا تمثيل لتصميمهم على الكفر واعراضهم عن الايمان بمن غلت اعناقهم فهي الى الاذقان اي
فالاغلال المدلول عليها بالغل بالمعنى الى الاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين اوفى الاغلال
واصلة الى اذقانهم لغلظها فهم مقمحون مرفوعة رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا وفتح حفص وحمزة والكسائي فيهما فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومثلوا في تعاميهم عن
الدلايل الواضحة بمن منعهم سدان ان يبصروا قدامهم وخلفهم وقيل الايتان في ابي جهل ورهطه اذ اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي ليدمغه بحجر فاثبتت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى رجعوا اليهم فسقط الحجر فقال رجل منهم انا اقتله
بهذا الحجر فاتاه فاعماه الله تعالى وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون مر في البقرة انما تنذر ينفع
انذارك من اتبع الذكر القران تدبره وعمل به وخشي الرحمن بالغيب خافه فيما غاب عنه من امر الاخرة فانه
مع رحمته شديد العقاب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب ما قدموا من
الطاعات والمعاصي واثارهم ما اقتدى بهم فيه بعدهم من حسنة او سيئة وكل شيء نصب بفعل يفسره
احصيناه في امام مبين هو اللوح المحفوظ واضرب ومثل من قولهم هم اضراب اي امثال لهم مثلا او بين
اصحاب القرية انطاكية بحذف مضاف اي مثلهم او مما مفعولا اضرب بتضمينه معنى اجعل اذ جاءها
منه اصحاب المرسلون رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين اذ الاولى اليهما بينهما بدل اشتمال من اصحاب المرسلون
يدل اشتمال من اصحاب ان يدعو الى الله ما قيل اسمهما صادق ومصدوق
او غيرهما ولما قربا من مدينتهم وكانوا عبدوا اصنام رايا حبيبا النجار في ما لهما فاخبراه فقال اما الاية
على الابراء للمريض والاكمه والابرص وكان ابنه مريضا منذ سنين فمسحاه فبرا فامن حبيب وفشى الخبر وشفى الخلق
وبلغ خبرهما الملك وقال لهما الا اله سوى الهتنا فقالا نعم من اوجدك والهتك فحبسهما فكذبوهما فعززنا
بثالث شمعون وحذف مفعوله للعلم به ولان الغرض ذكر المعزز به وخففه ابو بكر من عزه غلبه وحذف المفعول
وعاشر حاشية الملك حتى استانسوا به واوصلوه الى الملك فانس به فقال يوما سمعت انك حبست
رجلين فهل سمعت قولهما قال لا فدعاهما فقال شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء ولا
شريك له فقال وما ايتكما قالا ما يتمنى الملك فدعي بغلام مطموس فدعوا الله فانشق موضع البصر

فوضعا فيه بندقتين فصارتا مقلتين يبصر بهما فقال له شمعون لو سالت الهك حتى تصنع
مثل هذا فتغلبهما قال لا اخفي عليك انه لا يبصر ولا ينفع ثم اقترح عليهما احياء ابنه فاحيياه
فقال رايت رجلين ساجدين يسالان الله ان يحييني فالتفت قال هذان ايش الههما فامن
الملك وجمع وكفر اخرون فقالوا اي الرسل لكفرة انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا رفع
لنقض الا النفي ما وما انزل الرحمن من شيء رسالة ان انتم الا تكذبون في دعواكم قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون زيد تاكيدا على ما قبله بما يجري مجرى القسم واللام لزيادة انكارهم وما علينا الا البلاغ
المبين البين بالحجة الواضحة قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم اذ ادعيتم كذبا وحلفتم عليه لئن لم
تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم ائن ذكرتم وعظتم
وجوابه محذوف تطيرتم وسهل الحرميان وابو عمرو ثانية الهمزتين ومد هشام بينهما بل انتم قوم
مسرفون متجاوزون الحد في الكفر ومن ثم اتاكم الشؤم وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى يعدو
هو حبيب النجار لما سمع تكذيب قومه للرسل وكان قد امن بهم حين وردوا وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم
قبل مجيئه وعنه صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن
ال فرعون قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول بوصف يوجب اتباعهم وهو من لا يسالكم
اجرا على النصح وهم مهتدون الى الحق فقيل له انت تتبعهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني وكرر
حمزة ياء لي اليه تلطفا في تقريعهم على ترك عبادة خالقهم الموجود في معرض النصح لنفسه لتلطفه
مقتضيها والمنتهي منها وبالغ في التهديد فقال واليه ترجعون ثم سلك الى الانكار فقال ااتخذ
من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون من ذلك الضر
والشرطية صفة الهة اني اذا اي ان عبدت غيره وفتح الياء نافع وابو عمرو لفي ضلال مبين اني
امنت بربكم الذي خلقكم وفتح الياء الحرميان وابو عمرو فاسمعون فاسمعوا قولي وقيل الخطاب
للرسل ليشهدوا له فوثبوا عليه قومه فقتلوه ثم كانه قيل كيف كان حاله عند ربه فقيل قيل ادخل
الجنة ذلك بعد موته او قبله بشرته الرسل به او حين هموا بقتله فرفع الى الجنة حيا ثم كانه قيل فما قال
في الجنة فقيل قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه او بالذي غفره او باي شيء غفر يعني المصابرة
في نصرة الدين وجعلني من المكرمين تمنى علمهم بحاله ليرغبوا في مثله فيتوبوا وليتنبهوا على خطائهم في امره وصواب
رايه وما انزلنا على قومه من بعده بعد موته او رفعه من جند من السماء ملائكة لاهلاكهم كما انزلنا يوم بدر والخندق
وما كنا منزلين وما صح في حكمنا انزالهم لاهلاك قومه او ما انزلنا لاهلاك احد ان ما كانت
للنبي صلى الله عليه وسلم العقوبة الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ميتون كانهم كانوا نارا فصاروا
رمادا يا حسرة على العباد احضري فهذا وقتك ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون بان انهم
احقاء بان يتحسر عليهم الملائكة والثقلان بسبب استهزائهم الموجب لاهلاكهم وضبطت لطول به نصلها

او بنسو بتقدير فعلها والمنادى محذوف الم يروا الم يعلموا اهل مكة كم خبرية معلقة بيروا معمول اهلكنا
اي اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا على معنى الم يروا الامم
الكثيرة المهلكة قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وان كل ان المخففة واللام فارقة وما زائدة وشددها عاصم وابن
عامر وحمزة بمعنى الا جميع خبر كل اي مجموع لدينا ظرف له او لمحضرون للحساب خبر ثان واية لهم على البعث
خبر مقدم او مبتدأ لخبره الارض الميتة وشددها نافع احييناها صفة الارض لانها غير معينة او خبرها والجملة خبرها
او استيناف لبيان كونها اية واخرجنا منها حبا جنسه فمنه ياكلون قدم الجار ايذانا بانه معظم القوت
وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب من انواعهما وخصهما بالذكر لكثرة منافعهما وفجرنا فيها من العيون
لبعضها ليأكلوا من ثمره ثمر المذكور من الجنات او الماء له التفات يفيد انه بخلقه وقرأ حمزة والكسائي بضمتين
لغة فيه او جمع ثمار وما عملته ايديهم منه كالدبس ونحوه او ولم تعمله ايديهم وانما هو بخلق الله وحذف
الهاء ابو بكر وحمزة والكسائي افلا يشكرون انكار لتركهم الشكر اي فليشكروا النعم سبحان الذي خلق الازواج
الاصناف كلها مما تنبت الارض من ازواج النبات ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون
من ازواج لم يروها ولم يسمعوا بها واية لهم الليل نسلخ منه نزيل ونفصل عن مكانه النهار استعير من
سلخ الجلد والعراية كالمر فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري لمستقر لها لمنتهى دورها
كمستقر المسافر ينقطع سيره او لمنتهى مشارقها ومغاربها لكل يوم من السنة وهي الثمانية وستون مشرقا ومغربا
او لوسط السماء فانها هناك ترى كالواقفة او لمنقطع جريها وهو يوم القيمة ذلك الجري تقدير العزيز
في ملكه العليم بخلقه والقمر ونصبه الكوفيون وابن عامر بفعل يفسره قدرناه من حيث سيره منازل
ثمانية وعشرين ينزل كل ليلة منزلا منها حتى يتم الدور في ثمانية وعشرين ليلة من كل شهر حتى عاد في اخر منازله
للرائي كالعرجون القديم كالعذق العتيق في الدقة والتقوس والاصفرار وفي الخبار ما كان لستة اشهر
وهو فعلون من الانعراج الاعوجاج ثم يختفي ليلتين او ليلة ثم يبدو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر في سرعة سيره لاخلال ذلك بالنظام ولا الليل سابق النهار لا يدخل قبل وقته بل يتعاقبان وسبيل الادراك
انهما خلق قبل فقال كما من الحساب فان طالع الدنيا السرطان والكواكب في شرفها فالشمس في الحمل في العاشر من الطالع
وسط السماء فالنهار قبل الليل واما في القران فصولية تبع ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار وكل وكلهم
اي الشمس والقمر والنجوم التابعة لهما وتنوينه عوض المضاف اليه في فلك يسبحون يسيرون نزلت منزلة من
يعقل اولها النفس تعقل واية لهم انا حملنا ذريتهم وجمعها نافع وابن عامر اي صبيانهم ونساءهم اذ
يقال لهن ذرية لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استمساكهم بامرهم في الفلك المشحون المملوء واريد اباؤهم
في اصلابهم في سفينة نوح وخلقنا لهم من مثله مثل الفلك ما يركبون من الابل فانها سفن البر او من السفن
الصغار والكبار المعمولة بتعليمنا وان نشا نغرقهم فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون يخلصون من الغرق
الا رحمة منا ومتاعا اي لا نخلصهم الا لرحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم الى حين اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما

لما عاصم
وان نافع صح

بين ايديكم وما خلفكم وقائع الامم الماضية وامر الساعة او ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر او عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة او عكسه لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجوابه اذا اعرضوا بدلالة وما تاتيهم من اية
من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله من ما
على خلقه قال الذين كفروا مشركوا قريش وقد استطعمهم فقراء المؤمنين او منكروا الصانع الزنادقة وصرح
بكفرهم تسجيلا عليهم به للذين امنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في زعمكم ولم يتنبهوا ان
امر الله اياهم بالانفاق من ماله هو من اسباب اطعامهم وانه جعلهم واسطة فيه لنفعهم ان انتم الا في ضلال مبين
اذ امرتمونا بما ينافي معتقدكم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه فاجابهم تعالى
ما ينظرون ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون يختصمون في امورهم
ومعاملاتهم فنقلت عنها سكنت التاء وادغمت وكسرت الخاء لالتقاء الساكنين وفتح ابن كثير وورش الخاء بنقل حركة التاء
اليه واختلسها ابو عمرو وسكن قالون الخاء وان التقى ساكنان وسكنه حمزة مع تخفيف الصاد من خصمه
الخصم فلا يستطيعون توصية بشيء ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم بل يموتون حيث تاخذهم
ونفخ في الصور نفخة ثانية للبعث فاذا هم من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا اي
الكفار منهم يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا لان حالهم فيه كالرقاد بالاضافة الى حالهم في القيمة او لانهم
يرقدون بين النفختين ولم يعذبوا هذا مبتدأ خبره ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وما مصدرية
او موصولة حذف عائدها او هذا صفة مرقدنا وما وعد خبر محذوف او مبتدأ حذف خبره اي ما وعد حق
وهو من قولهم او قول الملائكة والمؤمنين تقريعا لهم بانه ليس بعث النائم فيهمكم السؤال عن الباعث
وانما هو البعث الاكبر الذي وعدتموه ان ما كانت الفعلة الا صيحة واحدة يدل على انها النفخة الثانية فاذا
هم جميع لدينا محضرون في موقف الحساب ويقال لهم حينئذ فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا
ما كنتم تعملون الا جزاءه ان اصحاب الجنة اليوم في شغل عما فيه اهل النار بالسرور والملاذ كافتضاض
الابكار وغيره وسكنه الحرميان وابو عمرو وهما لغتان وهو صلة فاكهون او هما خبران اي ناعمون هم وازواجهم
في ظلال لا تصيبهم الشمس جمع ظل او ظلة كظلل في قراءة حمزة والكسائي وهو مبتدأ وخبر على الارائك السرر
في الحجال جملة مستانفة او صلة متكئون وهو خبر ثان او هو الخبر والجار صلة له لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
يدعون به لانفسهم افتعال من الدعاء او يتداعونه او يتمنونه سلام بدل من ما او خبر محذوف او مبتدأ حذف
خبره اي ولهم سلام قولا يقال لهم قولا من رب رحيم من جهته بلا واسطة او بواسطة الملائكة وامتازوا
اليوم ايها المجرمون انفردوا عن المؤمنين وذلك عند اختلاطهم بهم في الحشر او اعتزلوا عن كل خير وتفرقوا
في النار فان لكل كافر بيتا ينفرد به ويقال لهم تقريعا الم اعهد اليكم يا بني ادم امركم على السنة رسلي ان لا تعبدوا

الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدي هذا اي ما عهدت
اليكم او عبادتي صراط مستقيم نكر تعظيما ولقد اضل منكم جبلا وضم يعقوب اوليه وكذا ابن كثير
وحمزة والكسائي وخففوا اللام وثقلها ابن عامر وابو عمرو لكن سكنا الباء كثيرا اي خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون
عداوته واضلاله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون بكفركم اليوم نختم على افواههم
نمنعها النطق وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بانطاق الله اياها او بظهور امارات
الذنوب عليها ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم طمسا فاستبقوا الصراط نصب بنزع الخافض اي
الى الطريق المعتاد لهم او بتضمين استبقوا معنى ابتدروا فانى فكيف يبصرون اي لا يبصرون ولو
نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم مكانهم لا يبرحونه وقرأ ابو بكر مكاناتهم
فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي فلم يقدروا على ذهاب ولا مجيء او هم احقاء بذلك لكن امهلناهم
لحكمة ومن نعمره نطل عمره ننكسه نقلبه من النكس وشدده عاصم وحمزة من التنكيس في الخلق بانتقاص
بنيته وضعف قوته افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قادر على البعث وقرأ نافع وابن ذكوان بالتاء
للخطاب وما علمناه اي النبي صلى الله عليه وسلم الشعر بتعليم القران المباين له اسلوبا ومعنى رد لقولهم انه شاعر وما
ينبغي له يتاتى له وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اتفاق بلا قصد الى وزن او انه مشطور
الرجز ليس بشعر مع ما روي من تحريكه الباءين وكسر الهاء للقران اي وما يصح له ان يكون شعرا ان هو الا ذكر
عظة وقران مبين للاحكام والدلائل او يبين باعجازه انه كلام الله لينذر القران او النبي لقراءة نافع
وابن عامر بالتاء من كان حيا متعقلا لان الغافل كالميت او مؤمنا فانه المنتفع بالانذار ويحق القول بالعذاب
على الكافرين وقيل لهم الحجة لانهم في عداد الموتى اولم يروا اولم يعلموا استفهام تقرير دخل على واو العطف
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا مما تفردنا باحداثه استعير عمل الايدي للتفرد بالعمل انعاما ابلا وبقرا وغنما
فهم لها مالكون متملكون او ضابطون قاهرون وذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها
ياكلون اي ما ياكلون لحمه ولهم فيها منافع كالجلود وما ينبت عليها ومشارب من لبنها جمع مشرب اي شرب
او موضعه افلا يشكرون نعم الله المنعم بذلك واتخذوا من دون الله الهة فوضعوا الشرك مكان الشكر لعلهم
ينصرون رجاء ان ينصروهم او يمنعوهم من العذاب والامر بخلاف ذلك اذ لا يستطيعون نصرهم وهم
لالهتهم جند محضرون معدون لحفظهم وخدمتهم او محضرون معهم في النار فلا يحزنك قولهم الباطل
في الله وفيك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم به تسلية له صلى الله عليه وسلم اولم ير الانسان المنكر للبعث
انا خلقناه من نطفة ثم نقلناه من حال الى حال الى ان كملناه عقلا فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا خصيم
قادر على الخصام مبين معرب عما في نفسه ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على اعادته وهي اهون او فاذا هو
او فاذا هو شديد الخصومة في نفي البعث مبين لها قيل انه في ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال ففتته بيده وقال

ويبعثك صح

اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال نعم ويبعثك ويدخلك جهنم وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء
الموتى ووصفه بالعجز وهو صفة المخلوق ونسي خلقه من النطفة قال من يحيي العظام وهي رميم بالية ولم يؤنث
لانه فعيل بمعنى مفعول او فعول بمعنى فاعل وصار اسما بالغلبة قل يحييها الذي انشاها اول مرة فان
قدرته على انشائها ابتداء فعلى اعادتها اقدر وما احتج به على ان العظم ذو حيوة وفيه بحث اذ يجوز ان يراد باحيائها ردها
على ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حساس او احياء صاحبها وهو بكل خلق مخلوق عليم يعلم تفاصيل واجزاء
المتفرقة في البقاع والسباع ويميز اجزاء الاصلية للاكل والماكول الذي جعل لكم من الشجر الاخضر كالمرخ
والعفار او كل شجر الا العناب نارا بان يحك بعضه ببعض غضين رطبين فتنقدح النار فاذا
انتم منه توقدون متى شئتم فمن قدر على ان يودع النار في جسم رطب يقطر منه الماء المضاد لها لتنقدح
منه عند الحاجة قدر على البعث اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق
مثلهم في الصغر اي يعيدهم استفهام تقرير ثم اجاب بنفسه بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق الكثير الخلق
العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون تكون فيتكون والمراد ان ايجاده
لا يتوقف الا على تعلق ارادته بالمقدور فعبر عنه بذلك تمثيلا للتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع
في امتثاله بلا توقف ونصبه ابن عامر والكسائي عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء اي
ملكه تقديره تعليه وزيدت الواو والتاء للمبالغة تنزيه له عما ضربوا له واليه ترجعون في الاخرة فيجازي كلا
بعمله وفتح يعقوب الياء وللسورة فضل عظيم والاخبار به مستفيضة

سورة الصافات

مائة واحدى او اثنتان وثمانون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا
فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا اقسم بالملائكة الصافين تعبدا او انتظارا لامر الله الزاجرين السحاب بسوقه
او الناس عن المعاصي بالالهام التالين كتب الله على انبيائه او بنفوس المؤمنين الصافين في الصلوة والجهاد الزاجرين
نفوسهم عن الشهوات او الخيل او العدو والتالين للقران في عامة الحالات او بنفوس العلماء الصافين في الدعاء الى الله
الزاجرين عن مناهيه التالين لاياته واحكامه والفاء لترتيب الرتبة او الوجود وادغم ابو عمرو وحمزة التاءات فيما
بعدها وفائدة القسم تعظيم المقسم به وتأكيد المقسم عليه وهو ان الهكم لواحد معقبا بدليله رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق للشمس لها كل يوم مشرق او لكل النيرات ولم يذكر المغارب لدلالتها عليها ورب
بدل من واحد او خبر ثان او لمحذوف وتناوله ما بينهما لافعال العباد ممنوع انا زينا السماء الدنيا
القربى منكم بزينة الكواكب بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة حفص وحمزة بتنوين زينة وجر الكواكب
بدلا منها ونصبها ابو بكر اي بان زينا الكواكب فيها او لانها في زينتها بها كون ما عدا القمر فيها ان صح وحفظا
نصب بتقدير فعله او عطفا على زينة دل عليها ما قبله اي خلقنا الكواكب زينة وحفظا من كل شيطان مارد خارج
من الطاعة لا يسمعون الى الملاء الاعلى الملائكة جملة مستأنفة لبيان حالهم بعد الحفظ ولا تصف لكل شيطان اذ لا حفظ
ممن لا يسمع ولا علة للحفظ على حذف اللام وان لانه منكر ورد بجواز الوصف باعتبار المال ووقع الانكار ما ورد به القران

وهو صح
على وجه يسير ... فيهما صح

والصغير لكل لانه بمعنى الجمع وعدي بالى لتضمينه معنى الاصغا وشدده حفص وحمزه والكسائي من التسمع تطلب السماع ويقذفون بالشهب من كل جانب من جوانب السماء دحورا طردا مصدر لانه بمعنى القذف او علة اي للدحور او حال اي مدحورين ولهم في الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة استثناء من واو يسمعون اي اختلس خلسة من كلام الملائكة مسارقة فاتبعه تبعه شهاب وهو ما يرى كالكوكب المنقض ولا ينافيه ما قيل انه بخار يصعد الى كرة النار فيشتعل لانه ان صح اذ لم يدل على انقضاضه من الفلك وكذا انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما اذ كل مشتعل مصباح وزينة للسماء ولا يستبعد بضرورة ذلك البخار رجما لشيطان يسترق السمع وليس الشيطان نارا صرفا حتى لا يحترق بالنار التي اي اقوى من ناريته مكون ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه فاستفتهم فسل ‹في الجوهر›
قومك محمد اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما فيهما او من قبلهم من الامم ومن الاول كالتسبيح بتعقيب ذكرهم بالفا واطلاق خلقنا وقوله انا خلقناهم من طين لازب لازم ملتصق ابدلت الميم باء فانه يفيد انهم اضعف منها لا ممن قبلهم ولان الغرض اثبات المعاد بان من قدر على الاشد فهو على الاضعف اقدر وهم ومن قبلهم سواء في امر المعاد بل عجبت من انكارهم البعث ويسخرون من تعجبك وضم حمزه والكسائي التا اي قل يا محمد بل عجبت او اريد بالعجب الاستعظام اللازم له فانه روعة تعتري الشخص اذا استعظم شيا اي بلغ من كمال القدرة الى استعظمها او من انعنادهم يسخرون منها او استعظمت انكارهم البعث ممن يجوزه واذا ذكروا وعظوا لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر وغيره يستسخرون يستهزئون بها وقالوا فيها ان هذا الا سحر مبين بين اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما اءنا لمبعوثون بالغوا في انكار البعث بتبديل الفعلية وهي انبعث اذا متنا بالاسمية وتقديم اذا وتكرير الهمزة وفي الاستفهام اختلاف للقراء ذكر في الرعد اواباؤنا الاولون عطف على محل ان واسمها او على ضمير مبعوثون للفصل بالهمزة الاستفهام للاستبعاد لقدمهم وسكن الواو قالون وابن عامر للترديد قل نعم تبعثون وكسر الكسائي العين وانتم داخرون صاغرون واذا كان ذلك فانما هي اي البعثة وهي زجرة صيحة واحدة هي نفخة البعث فاذا هم ينظرون احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الجزاء ويقول لهم الملائكة او بعضهم لبعض هذا يوم الفصل الحكم او الفرق بين المحق والمبطل الذي كنتم به تكذبون ويقول الله للملائكة احشروا الذين ظلموا وازواجهم واشباههم عابد الوثن مع عبدته وعابد النجم مع عبدته او قرناءهم من الشياطين او نساءهم اللاتي على دينهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاوثان فاهدوهم الى صراط الجحيم سوقوهم الى طريقها وقفوهم احبسوهم قبل دخولها انهم مسئولون عن عقائدهم واعمالهم والواو لا تقتضي الترتيب ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون او متسالمون اسلم بعضهم بعضا وخذله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم

تاتوننا

تاتوننا عن اليمين عن جهة الخير والنصح والنفع فتبعناكم او عن القوة والغلبة فتحملوننا على الضلال استعير من يمين الشخص فانه انفع جانبيه واقواهما او عن حلفكم انكم على الحق فصدقناكم قالوا اي المتبوعون بل لم تكونوا مؤمنين اي ما اضللناكم وانما كنتم ضالين مثلنا وما كان لنا عليكم من سلطان تسلط فنجبركم على الكفر بل كنتم قوما طاغين مختارين للطغيان فحق علينا جميعا قول ربنا وعيده كاية لاملان جهنم او هو انا لذائقون العذاب حكوه على لفظ المتكلم وانما هو انكم لذائقون وكلاهما حسن فاغويناكم فدعوناكم الى الغي انا كنا غاوين فلا عتب علينا في الغي فاحببنا ان تكونوا امثالنا فانهم جميعا يومئذ في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغي انا كذلك الفعل نفعل بالمجرمين بالمشركين لقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ‹٧ كانوا›
عن قبوله ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون لقول محمد بل جاء بالحق بالتوحيد الثابت بالبرهان وصدق المرسلين به مطابقته لهم فيه انكم لذائقوا العذاب الاليم التفات الى الخطاب وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا جزاء ما كنتم الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع وما بعده الا في معنى مبتداء خبره اولئك لهم رزق معلوم وقته او صفته كطيب طعم وريح فواكه بيان للرزق وهم مع ذلك مكرمون معظمون في جنات النعيم حال من الواو او خبر ثان لاولئك وكذا على سرر متقابلين وهو حال عن ضميره وان كان صلته نصبا الواو يطاف عليهم بكاس باناء فيه خمر ان لم يكن صلة متقابلين من معين من شراب ظاهر للعيون او خارج من العيون يجري على وجه الارض بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة للشاربين مصدر وصف به مبالغة او تانيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول افساد وضرر من غاله افسده بخلاف خمر الدنيا ولا هم عنها ينزفون يسكرون من نزف الشارب بيناء المفعول فهو نزيف ومنزوف اي ذهب عقله وخص بالعطف على ما يعم لعظم فساده وكسر حمزه والكسائي الزاء من انزف اي نفد عقله او شرابه وعندهم قاصرات الطرف الانصار على ازواجهن عين جمع عيناء كبيرة العين كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام مصون عن الغبار وغيره في بياضه المشوب بادنى صفرة فانه احسن الوان النساء فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا وما عملوه في الاخرة وعبر بالماضي للتحقق قال قائل منهم عطف على يطاف اي يشربون فيتحادثون على الشراب اتماما للذة انه كان لي قرين صاحب في الدنيا يقول لي توبيخا ائنك لمن المصدقين بالبعث ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين الجزاء وفي الاستفهامين خلاف ذلك القائل واهله في محادثتهم هل انتم مطلعون الى النار فاريكم ذلك القرين فاطلع ذلك القائل على الجنة فرآه في وسطها في سواء الجحيم وسطها قال تالله ان كدت لتردين لتهلكني بالاغواء وقرئ لتغوين وان هي المخففة واللام هي الفارقة ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين اي انحن مخلدون فما نحن الا موتتنا الاولى التي في الدنيا وتشمل ما بعد الاحيا سؤال القبر ونصبت مصدرا لميتين او مستثنى منقطع ولكن ‹وانت ... [illegible]›

١٢ منها
بمسترين على الكفر كان زعمت لو ذلك عود الى مخاطبة اخوانه بتحدثنا بنعمة ربهم وسرورا بها وتعجبا مع توبيخ قرينه ان هذا لهو الفوز العظيم من قوله او قول الله تقريرا لقوله وكذا لمثل هذا فليعمل العاملون يفيد جواز ان يقصد بطاعة الله نيل ثوابه والخلاص من عقابه قال اذلك اي المذكور لاهل الجنة خير نزلا تمييز وهو ما يعد للنازل ام شجرة الزقوم نزل اهل النار وهي شجرة مرة منتنة بتهامة وقيل لا وجود لها في الدنيا بل انا جعلناها فتنة للظالمين محنة لهم في الدنيا فانهم حين سمعوا انها في النار قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته جهلا بقدرة الله او عذابا لهم في الاخرة انها شجرة تخرج في اصل الجحيم تنبت في قعر جهنم وفروعها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها استعير من طلع النخل لطلوعها او لشكله كانه رؤس الشياطين في القبح شبه بمتخيل او بحيات لها اعراف ورؤس قباح تسمى شياطين فانهم لاكلون منها من طلعها فمالئون منها البطون لشدة جوعهم او جبرهم على اكلها ثم ان لهم عليها بعد ذلك اذا عطشوا واستسقوا لشوبا مصدر سمي به اي يشربون ما يشاب به طعامهم من حميم ماء حار يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يشعر بخروجهم عنها وانهم يوردون ورد ثم يردون اليها وقيل هو كقولهم فلان يرجع الى عنه اي هو فيهم على نحو ما تعذيبهم بتقليد الاباء في الضلال فقال انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون الاسراع الشديد كانهم يحثون على اتباعهم فيسرعون اليه بلا تروي ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين رسلا مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الهلاك والعذاب الا عباد الله المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله فانهم نجوا من العذاب ولقد نادانا نوح تفصيل لما سلاه به بعد اجماله وندائه رب انصرني [redacted] ونحوه فلنعم المجيبون فوالله لنعم المجيبون نحن فحذف القسم والمخصوص اي اجبناه الى ما سال ونجيناه واهله من الكرب العظيم من الغرق او اذى قومه وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من بنيه الثلثه اذ مات من عداهم وازواجهم من اهل السفينة وتركنا ابقينا عليه في الاخرين من الامم سلام على نوح [redacted] هذا القول وهو سلام من الله عليه ومفعول تركنا مقدر اي ثناء في العالمين ثابت فيهم يسلمون عليه الى يوم القيمة انا كذلك نجزي المحسنين اي استحق هذا الجزاء بما حسانه انه من عبادنا المؤمنين ‹انه من عبادنا المؤمنين› ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته ممن شايعه في اصول الدين لابراهيم وكان بينهما الفان وستمائة واربعون سنة [illegible] وكان بينهما هود وصالح قال الباقر عم ليهنئكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة اما تسمع قوله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه ظرف لاذكر مقدرا او لشايعه المفهوم من الشيعة بقلب سليم من الشرك والشك خالص لله وعن الصادق عم من كل ما سوى الله تع لم يتعلق بغيره اذ قال لابيه وقومه بدل من الاولى او ظرف لجاء او سليم ماذا اما الذي او اي شيء تعبدون انكار او توبيخ ائفكا الهة دون الله تريدون ائفكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون وقدما اهتماما بتبكيتهم على شركهم وانكرهم او افكا مفعول به والهة بدل منه على انها افك في نفسها فما ظنكم برب العالمين حتى عبدتم غيره او امنتم عقوبته اي لما عبدتم غيره ليصد عن عبادته فنظر نظرة في النجوم في اجرامها او علمها طلبا للعلامة كيدا لهم اي ما كان يظهر لهم انه نجوم ما

فانهم كانوا منجمين وقد سالوه ان يخرج معهم الى عيدهم فقال اني سقيم اي ساسقم لامارة بعضها من الله له او وحي منه او سقيم القلب لكفركم او اراد ساموت مثل انك ميت اذ لا دواء لداء الموت وكان الطاعون غالبا فيهم فظنوا ان به ذلك وكانوا يخافون العدوى فتركوه فتولوا عنه مدبرين هاربين الى عيدهم فراغ مال في خفية الى الهتهم وكان عندها طعام زعموا انها تاكله او تبارك فيه فقال لها استهزاء الا تاكلون منه ما لكم لا تنطقون بجواب فراغ عليهم عدي بعلى لانه ميل لقهر وعنف ضربا باليمين مصدر لراغ لانه في معنى ضربهم او لمقدر اي يضرب ضربا باليمين باليد اليمنى لانها اقوى او بالقوة مجازا فكسرها فرجعوا فراوها فظنوا انه كاسرها فاقبلوا اليه يزفون يسرعون من زفيف النعام وضم حمزه اليا من ازف بمعنى زف او يتقدم بعضهم بعضا وحين عاتبوه على فعله قال توبيخا لهم اتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الحجاره وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون والذي تعملونه اي جوهره وارادة الحدث يجعل ما مصدرية لا تطابق ما تنحتون وتنافي توبيخهم على عبادتها التي هي من عملهم اذ كونها مخلوقة له لا احق بان يكون عذرا لهم من ان يكون لوما وتوبيخا وتوجيهه بان فعلهم اذا كان بخلقه فمصنوعهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك فاسد اذ لم يرد مفعولهم الحوهر قطعا فالمراد به الشكل وهو بفعلهم ولا يثبت كونه بخلقه تع ليتجه انكار عبادتهم اياه الا بعد ثبوت كون فعلهم بخلقه وهو ممنوع فالاحتجاج بهذا الوجه على خلق الاعمال مصادرة وترجيحه على الاول بعد فرض صحته بان في الاول حذفا باطل قالوا ابنوا له بنيانا واملؤه حطبا واضرموه بالنار فالقوه في الجحيم في النار العظيم فارادوا به كيدا تدبيرا في اهلاكه حين الزمهم الحجة فجعلناهم الاسفلين المقهورين بجعل نتيجة كيدهم حجة له عليهم وهي نجاته من النار وقال اني ذاهب الى ربي الى حيث امرني فيه وهو الشام سيهدين الى ما فيه صلاحي في الدارين وقطعه بسبق قدرته او لوحي جاءه فلما قدم الارض المقدسة قال رب هب لي من الصالحين اي ولدا صالحا من للتبعيض فبشرناه بغلام حليم بولد ذكر يبلغ اوان الحلم اذ الصبي لا يوصف بالحلم ويكون حليما واي حلم كحلمه حين عرض ابوه عليه الذبح فقال ما قال كما سيحكى فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه في اموره له ثلث عشرة سنة ومعه متعلق بمادل عليه السعي لا به اذ صلة المصدر لا تتقدمه ولا ببلغ اذ لم يبلغا معا وهو بيان كانه قيل فلما بلغ السعي فقيل مع من فقيل معه قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك اي رايت ذلك او ما هو تاويله فان رؤيا الانبياء وحي وقيل راى ليلة التروية قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك فاصبح يروي انه من الله او الشيطان فامسى فراى مثله فعرف انه من الله ثم راى في الثالثة مثله فهم بنحره فسميت الايام بالتروية وعرفة والنحر والاظهر انه اسمعيل لانه ولادته وعطف البشارة باسحق على البشارة بالذبيح ولان المذبح بمكة وكان قرنا الكبش معلقين بالكعبة حتى احترقا معها ايام الحجاج ولم يكن اسحق ثمه ولان البشارة باسحق بولادة يعقوب منه فلا يناسبه الامر بذبحه ولقوله صلعم انا ابن الذبيحين فجده اسمعيل وابوه عبد الله فان عبد المطلب نذر ان بلغ ولده عشرة ليذبحن احدهم فلما توافروا وحفر زمزم فخرج السهم على عبد الله ففداه بمائة جزور ولذلك سنت الدية مائة وفي بعض

فيوجر

الاخبار لانه اسحق فانظر ماذا ترى من الراي شاوره فيه وهو حتم ليوطن نفسه عليه فيهون وينقاد له
وضم حمزة والكسائي التاء وكسر الراء بالخلاص وفتحها الباقون فابو عمرو وعلي فتح الراء وورش بين بين
والباقون باخلاص قال يا ابت وفتح ابن عامر التاء افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين
على بلاء الله وفتح نافع الياء فلما اسلما استسلما لامر الله او سلم الاب ابنه والابن نفسه وقرا به علي والباقر
عليهما السلام وجمع وتله للجبين صرعه على شقه فوقع احد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه باستدعائه كيلا يراه فيرق
له فلا يذبحه وكان ذلك بمنى وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما فعلت من مقدمات الذبح قيل
انه امر السكين على حلقه فلم تقطع وجواب لما محذوف ما كان من استبشارهما بما انعم الله عليهما من دفع البلاء
والتوفيق لكسب الاجر والثناء انا كذلك نجزي المحسنين اي جزيناهما بذلك لاحسانهما ان هذا التكليف
بالذبح لهو البلاء المبين الابتلاء البين وفديناه بذبح بما يذبح بدله عظيم ضخم سمين او عظيم القدر اذ فدي
به ابن خليله قيل كان من الغنم اتى به جبريل فذبحه ابراهيم ع وقيل وعل اهبط عليه من ثبير واحتج به على جواز النسخ قبل
الوقوع وهو بحث وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين مر مثله لكنه لم
يقل انا لذكره مرة في هذه القصة وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين اي مقدرا نبوته ومقدرا كونه من الصالحين
فيهما حالان مقدرتان عن الفاعل او اسحق ومن جعل الذبيح قال بشر بنبوته بعد ما بشر بولادته وباركنا عليه
وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذلك جعل الانبياء من نسلهما ومن ذريتهما محسن بالايمان
والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين بين الظلم وفيه ان الرجل قد يلد فاجرا ولا عار عليه منه وان
الشرف بالحسب لا بالنسب ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة وغيرها ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم
تسلط فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وهديناهما الصراط المستقيم
الطريق الموصل الى الحق وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين
انهما من عبادنا المؤمنين مر مثله وان الياس لمن المرسلين هو من ولد هرون اخي موسى وقيل هو ادريس
لقراءة وان ادريس وعن ابن ذكوان حذف همزته اذ قال لقومه الا تتقون الله
اتدعون بعلا اتعبدونه وهو اسم صنم من ذهب لاهل بك بلد من الشام واضيف اليها فقيل بعلبك
وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب ابائكم الاولين ونصب الثلثة حفص
وحمزة والكسائي بدلا فكذبوه فانهم لمحضرون في العذاب الا عباد الله المخلصين منقطع او استثناء من واو
كذبوه وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين لغة في الياس كميكال وميكائيل او جمع له مراد به هو ومن
تبعه كالمهلبين وفيه بحث لوجوب تعريف جمع العلم باللام ولعله حذف لثقل اللامين او للمنسوب اليه بحذف
ياء النسب كالاعجمين واضاف نافع وابن عامر ال الى ياسين لانهما في المصحف مفصلان فيكون ياسين ابا الياس وقيل
محمد صلعم او القران فان صح ذلك فلا يقدح فيه عدم مناسبته لنظم القصص وكذا جعل الضمير للياس في انا
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ويمكن جعله لمحمد ص وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين مر بيانها وانكم يا قريش لتمرون عليهم على منازلهم في اسفاركم الى الشام
مصبحين داخلين في الصباح وبالليل اي نهارا وليلا افلا تعقلون ما اصابهم فتعتبرون وان يونس لمن

وآتيناهما الكتاب المستبين البين فهو التوراة صح

اذكر اذ صح

كشاف صح

المرسلين اذ ابق هرب واصله الهرب من السيد خفية فاطلق عليه لانه هرب مختفيا من قومه بغير
اذن ربه الى الفلك المشحون المملوء وكان قد وقف فقالوا هنا عبد ابق تظهره القرعة فساهم فقارعهم
فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فقال انا الابق ورمى بنفسه في الماء فالتقمه الحوت فابتلعه
وهو مليم ات بما يلام عليه من ترك الاولى بذهابه بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين المصلين
او الذاكرين الله في كل حال او في بطن الحوت بقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في
بطنه الى يوم يبعثون ميتا او حيا فنبذناه القيناه من بطنه بالعراء بالمكان الخالي
من نبت يستره من يومه او بعد ثلثة ايام او اكثر وهو سقيم كفرخ لا ريش عليه وانبتنا عليه شجرة من يقطين
ما ينبسط على الارض ولا ساق له ومنه القرع وهو المراد عند الاكثر فغطته باوراقها وكانت تاتيه وعلة فيشرب من
لبنها وقيل التين او الموز يغطيه ويظله ويغتذي بثمره وارسلناه الى مائة الف هم المرسل
اليهم اولا بنينوى او غيرهم او يزيدون ادلى وصفهم بالكثرة في مرأى الناظر اي اذا راهم الرائي قال هم مائة
الف او اكثر فامنوا فجددوا الايمان او احدثوه فمتعناهم الى حين الى اجالهم فاستفتهم سل قومك
توبيخا الربك البنات اذ قالوا الملائكة بنات الله ولهم البنون فيفضلون انفسهم عليه بجعل
الادون له والاعلى لهم مع استهانتهم بالملائكة حيث انثوهم فجعل ذلك التوبيخ عديلا للاستفهام
عن قسمتهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا اياهم فيتثبتون ذلك الا انهم من افكهم ليقولون
ولد الله لقولهم الملائكة بناته وانهم لكاذبون فيه اصطفى البنات على البنين استفهام انكار وحذف
همزة الوصل تخفيفا وعن ورش كسر الهمزة على حذف همزة الاستفهام او الاخبار وجعله من قولهم اي
اختار البنات على البنين مالكم كيف تحكمون بما لا يقبله عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان
مبين حجة بينة على ما تقولون فاتوا بكتابكم المتضمن لحجتكم ان كنتم صادقين في قولكم وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا اي الملائكة لاجتنانهم عن العيون بقولهم هم بنات الله وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة
وقيل قالوا الله وابليس اخوان ولقد علمت الجنة انهم اي الكفرة خاصة او الانس والجن ان فسرت بغير الملائكة
لمحضرون في العذاب سبحان الله عما يصفون بقوله الا عباد الله المخلصين منقطع من تصفون
او محضرون او متصل منه ان عم ضمير لهم وما بينهما اعتراض فانكم وما تعبدون من الاصنام
ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين احدا الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه يصلى النار
بسوء اختياره وضمير انتم لهم ولالهتهم وجاز كون الواو بمعنى مع والسكوت على تعبدون اي انكم ومعبودكم
قرناء ثم قال ما انتم على ما تعبدون بفاتنين احدا الا الضال المستحق للنار ثم حكى اعتراف الملائكة على
عبدتهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم من الطاعة لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون
في العبادة والطاعة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عن السوء وقيل هو قول الرسول صلعم اي وما منا

بغير الجزء نصف

المومنين الا له مقام معلوم في الجنة وانا لنحن الصافون في الصلوة والمنزهون لله وان كانوا ليقولون اي
كفار مكة وان المخففة واللام فارقة لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من كتب الاولين الذي نزل عليهم لكنا عباد الله المخلصين
لاخلصنا العبادة له فكفروا به اي بالذكر الذي جاءهم وهو اشرف الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
عاجلا غالبا واجلا مطلقا فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين الى الوعد لنا بالنصر وهو يوم بدر او الفتح وابصرهم
وما يحل بهم من العذاب فسوف يبصرون ما وعدنا لك به من النصر والثواب فقالوا متى هذا العذاب
فنزل افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم مثل بالجيش يهجم فيحل بفنائهم بغتة
فشن الغارة عليهم فساء صباح المنذرين فبئس صباح المنذرين صباحهم اي غارتهم بالعذاب سمت الغارة صباحا
وان وقعت في وقت اخر لان عادة العرب يغيروا صباحا وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف
يبصرون كرر تاكيدا او تسلية ص وتهديدا لهم او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الاخرة سبحان
ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بنسبة الولد والشريك اليه وسلام على المرسلين المبلغين عن الله
دينه والحمد لله رب العالمين على ما انعم به عليهم وعلى من اتبعهم في الدارين عن علي من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك الى اخر السورة

سورة ص

ست او ثمان وثمانون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم ص مر بيانه في البقرة وقيل
هو بحر على العرش وقيل صدق محمد او صاد القلوب وقيل امر من المصاداة اي المعارضة اي عارض القران بعملك
واعمل بما فيه ويعضده ان قرئ بالكسر والقران ذي الذكر الشرف او العظة او بيان ما يحتاج اليه في الدين
والواو للقسم او العطف ان كان ص مقسما به والجواب محذوف اي انه لمعجز او ان محمدا لصادق بل الرض
على ذلك اي الامر كما قال الكفار بدلالة الترتيل الذين كفروا في عزة حمية وتكبر عن الحق وشقاق خلاف
وعداوة للرسول كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم فنادوا استغاثة او توبة ولات حين
مناص اي ليس الحين حين منجا والتاء زيدت للتاكيد ولا هي المشبهة بليس وخصت بالاحيان وحذف احد
معموليها وهو هنا الاسم وعلى قراءة الرفع الخبر اي ليس حين مناص حاصلا لهم وقيل النافية للجنس اي ولا حين مناص
لهم وقيل النصب باضمار فعل اي ولا ارى حين مناص حاصلا لهم وقيل التاء زيدت على حين لاتصالها بها في المصحف
وضعف بخروج خطه عن القياس ويقف الكوفي على لات بالهاء كالاسماء والبصرية بالتاء كالافعال وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم من جنسهم وقال الكافرون وضع موضعه وقالوا تسجيلا عليهم بالكفر الناشي عن قولهم هذا ساحر
في اظهاره الخوارق كذاب على الله اجعل الالهة الها واحدا بحصر الالوهية في واحد ان هذا لشيء عجاب مفرط
في العجب قيل ان قريشا اتوا ابا طالب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فدعاه فقال هؤلاء
يسالونك فقال وما ذا تسالوني قالوا ارفضنا والهتنا وندعك والهك فقال اتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم
قالوا نعم وعشرا قال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك فقال لهم ابو طالب انصف للامر قولوا الله لا اله الا هو
وانطلق الملاء الاشراف منهم من مجلس ابي طالب ان امشوا يقول بعضهم لبعض امشوا وان مفسرة لان الانطلاق

يعلمون صح

وتدين لكم صح

ص

الانطلاق بمعنى عن مجلس التقاول يشعر بالقول وقيل انطلقوا بان امشوا اي بهذا القول والمراد بالمشي
المضي على الطريق السير واصبروا على الهتكم واثبتوا على عبادتها ان هذا الامر لشيء من نوب الدهر يراد بنا فلا مدفع
له او ان هذا الذي يدعيه من الترفع الذي يطلبه محمد لشيء يريده كل واحد او ان دينكم لشيء يراد ليؤخذ منكم ما سمعنا بهذا الذي يقوله
في الملة الاخرة ملة عيسى التي هي اخر الملل فان النصارى يثلثون او في الملة التي ادركنا عليها اباءنا او ما سمعنا بالتوحيد كائنا
في اخر الزمان وهو حال من هذا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه ءانزل عليه الذكر القران من بيننا وليس
باعظم منا رياسة وشرفا فاحسدوه فانكروا اختصاصه بالوحي بل هم في شك من ذكري من القران
لتركهم النظر في الدليل المزيل للشك بل لما يذوقوا عذاب اي لم يذوقوه فاذا ذاقوه زال شكهم وصدقوا الرسول
ولم ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك التي من جملتها النبوة العزيز الغالب الوهاب
ما يشاء لمن يشاء فيتخصصون بها من شاءوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما تخصيص بعد تعميم
اذ هذه الاشياء بعض خزائنه فمن لا يملك البعض كيف يتصرف في الكل فليرتقوا اي ان زعموا ذلك فليصعدوا
في الاسباب في المعارج الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي الى من يختارون وفيه تهكم بهم جند ما هم جند حقير
ما مزيدة للتحقير هنالك اشارة الى حيث انتدبوا فيه لمثل ذلك القول او الى يوم بدر او الخندق او
الفتح مهزوم عما قريب من الاحزاب من جملة الكفار المتحزبين على الرسل وانت غالبهم فلا تبال بهم كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو الجموع الكثيرة يقوي بها ملكه كما يقوي الوتد الشيء او ذو الملك الثابت
مستعار من ثبات البيت المطنب باوتاده وقيل كان يتد اربعة اوتاد لمن يعذبه ويشد اليها يديه ورجليه
وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب وسبق ما فيها من القراءة في الشعراء اولئك الاحزاب
المتحزبون على الرسل الذين جعل منهم الجند المهزوم ان كل منهما الا كذب الرسل جميعهم بتكذيبهم البعض
فحق عقاب فوجب لذلك عقابي عليهم وما ينظر هؤلاء اي قومك او الاحزاب المذكورون الا صيحة نفخة واحدة
ما لها من فواق توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع لان الواحدة تكفي امرهم وضم حمزة والكسائي
الفاء لغتان وقالوا استهزاء ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الموعود او الجنة او قطنا قطعة او صحيفة
اعمالنا اذ يقال للصحيفة الجائزة قط لانها قطعة من القرطاس قبل يوم الحساب فقال تع اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود اصبر على اذى قومك فانك مبتلى بذلك كما صبر سائر الانبياء فيما ابتلوا به ثم عددهم وبدا بداود
ذا الايد القوة في العبادة يقوم نصف الليل ويصوم يوما ويفطر يوما انه اواب رجاع الى مرضات الله انا
سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي والاشراق بالرواح والصباح والطير محشورة
مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته والتسبيح معه وشددنا ملكه
قويناه بالهيبة والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة
والاصابة في الامور وفصل الخطاب الكلام المبين الدال على المقصود بلا التباس والقضا

بالبينة واليمين وقيل اما بعد وهو اول من تكلم بها وهل اتاك نبأ الخصم الى جاءك وقد
اتاك الان فتنبه له اذ تسوروا المحراب تصعدوا سور الغرفة واذ ظرف لمحذوف
اي نبأ تحاكم الخصم او للخصم لان فيه معنى الفعل اذ دخلوا على داود بدل من اذ الاولى او ظرف
لتسوروا ففزع منهم لدخولهم عليه في يوم احتجابه بلا اذن من غير الباب لان على حرسا يمنعون
من يريد عليه وجمع الضماير لان الخصم في الاصل مصدر يطلق للواحد والكثير واريد بهم المتخاصمان
ومن معهما وكانوا قوما قصدوا قتله فتسوروا ودخلوا عليه فراوا ما يمنعهم عن غرضهم فتعللوا
بان قالوا لا تخف خصمان نحن فريقان متخاصمان بغى تعدى بعضنا على بعض فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكم شطط واشطط من الشط البعد والجور بعد عن الحق واهدنا الى
سواء الصراط وسطه اي العدل ان هذا اخي في الدين او الخلطة له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة هي الانثى من الضان او كناية عن المراة والكلام على التمثيل اي لي نساء كثيرة ولي امراة
واحدة فاستنزلني عنها فقال اكفلنيها ملكنيها واجعلني كافلها كما انا كافل ما تحت يدي وعزني في الخطاب غلبني في
الحجاج وكان كلامه ابين وبطشه اشد قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك مصدر مضاف الى مفعوله
الثاني اي بسؤاله اياك نعجتك الى نعاجه على تقدير صدقه او بعد اعتراف صاحبه الى نعاجه متعلق بسؤال
لتضمنه معنى الاضافة وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم والاصدقاء ليبغي
بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما ابهام للتاكيد القلة وظن
داود انما فتناه اختبرناه لانه علم بحرصهم فهم بان ينتقم منهم وترك الاولى وهو العفو فتدارك
لطف ربه فعفى عنهم فاستغفر ربه من همه بترك الاولى او انقطاعه اليه وخر راكعا ساجدا او
خر للسجود مصليا فذكر بالركوع السجود او الصلوة واناب ورجع الى ربه بالتوبة عن تلك الهمة
او بالانقطاع اليه فغفرنا له ذلك الهم او قبلنا انقطاعه من باب المشاكلة وان له عندنا لزلفى قربة
قبل ذلك ونجرة وحسن ماب في الجنة هذا قول من بنزه الانبياء عن الذنوب واما غيرهم فقالوا انه
راى امراة اوريا فاحبها فاستنزله عنها فاستحيى منه فنزل فتزوجها فولدت سليمان فبعث الله
ملكين يتحاكمان اليه على سبيل الفرض ليتنبه على خطائه في استنزاله امراة واحدة عنها مع كثرة
نسائه وكان الواجب عليه مغالبة هواه وقيل خطبها بعد ان خطبها اوريا فاثره اهلها فان صح ذلك
فلعل الاستنزال والخطبة كانا على وجه مباح وكان خلاف الاولى فعوتب على ترك الاولى
وما حكى انه قطع عبادته وتبع حمامة فراى امراة اوريا فعشقها فبعثه الى الجهاد وامر ان يقدم حتى قتل
فتزوجها فنبهه الملكان بقصته بما عابه به فتاب منه فافتراء عظيم على نبي الله وعلي من لا وقى بمن يزعم
ان داود تزوج امراة اوريا الا جلدته مائة وستين يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
ممن مضى من الانبيا في اقامة الدين وخلفنا في تدبير امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
هوى النفس قيل هو يعضد ... القول بانه اذنب وهو ممنوع لجواز كونه تنبيها لما وقع لنبيا

مثل ذلك فيضلك عن سبيل الله وهو طريق الحق ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب بسبب نسيانهم اياه وهو ضلالهم عن السبيل وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا خلقا باطلا لا لغرض فيه حكمة او ذوي باطل اي مبطلين
عابثين اي خلق ذلك اي خلق ما ذكر لا لغرض ظن الذين كفروا اي مظنونهم فويل للذين
كفروا من النار بسبب ظنهم ام بل نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
استفهام انكار للتسوية بين الفريقين لتاكيد نفي خلقها باطلا وكذا ام نجعل المتقين كالفجار
كرر الانكار باعتبار وصفين اخرين يمتنع من الحكيم التسوية بينهما كتاب هذا كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اياته ليتاملوها وليتذكر اولوا الالباب وليتعظ ذووا العقول فيؤمنوا ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع الى الله في مرضاته اذ عرض عليه ظرف
لاواب او لنعم بالعشي بعد الظهر الصافنات الخيل والصافن القائم على ثلث وطرف حافر الرابع
وهو صفة حمد في الخيل الجياد جمع جواد وهو السريع في الجري يعني اذا وقفت سكنت مطمئنة واذا
جرت اسرعت وسبقت وكانت الف فرس اصابها حين غزا دمشق ونصيبين او اصابها
ابوه من العمالقة فورثها منه فاراد الغزو فاستعرضها فعرضت عليه فشغلته حتى غربت الشمس ففاتته
العصر فقال اني احببت اردت حب الخير اي الخيل سماها خيرا لانها معقود بنواصيها كما في
الحديث عن ذكر ربي عن امره اياي بحبها وارتباطها او عن الصلوة وعدى بعن لتضمنه
معنى انبت حتى توارت اي الشمس بدلالة العشي عليها بالحجاب بحجاب الافق اي غربت او حتى
غابت الخيل عن بصره حين اجريت ردوها اي الشمس على انها الملائكة الموكلون بها طلب
منهم ردها باسم الله اياه بذلك فردت فصلى كما ردت ليوشع وعلي ع او الضمير للخيل
فطفق مسحا بالسوق والاعناق فجعل يمسح سوقها واعناقها بيده مسحا حبالها وقيل
مسحها قطعها بالسيف اي ذبحها وتصدق بلحمها تقربا الى الله باعز ماله وقيل وسم سوقها
واعناقها فجعلها في سبيل الله وعن ابن كثير بهمز السوق ولقد فتنا سليمن اختبرناه وامتحناه
والقينا على كرسيه جسدا عن النبي صلعم ان سليمن قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة تلد
كل واحدة فارسا يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا واحدة لشق
رجل فوالذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا ثم اناب رجع منقطعا الى الله
بالاستغفار عن ترك الاستثناء المندوب اليه وقيل ولد له ولد فقصد الشياطين قتله فعلم
ذلك فاسترضعه في السحاب فما شعر الا وقد القي على كرسيه ميتا تنبيها على غفلته عن التوكل على
ربه ثم اناب اليه وقيل انتلي بمرض فضعف حتى صار جسدا ملقى على كرسيه ثم اناب رجع الى حال
الصحة وما قيل ان ملكه كان في خاتمه وكان يضعه عند بعض نسائه اذا اراد الخلا فتمثل

شيطان بصورته فاخذه فجلس على كرسيه وعكف عليه الخلق وانكروا سليمان لتغير هيئته
فقذف الشيطان الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يد سليمن فوجده في بطنها فلبسه فرجع
الى ملكه فهذا وما اشبهه من النقل مخالف لتقضية العقل قال رب اغفر لي قال انقطاعا الى
ربه او استغفر ما الاولى به وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي غيري
ممن بعثت اليهم ليكون معجزة لي وفتح نافع وابو عمرو الياء انك انت الوهاب فسخرنا له الريح
تجري بامره رخاء لينة اي في وقت وعاصفة في اخر ومطيعة حيث اصاب اراد والشياطين
عطف على الريح وبيد له منهم كل بناء اي ابنية عجيبة وغواص في البحر يستخرج اللولو واخرين عطف
على الشياطين او كل مقرنين اي بعضهم مع بعض في الاصفاد جمع صفد وهو القيد والوثاق
وسمي به العطا لانه يرتبط المعطي هذا اي وقلنا له هذا الذي اعطيناك من الملك والتسلط
فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب متعلق بالامرين اي لا حرج والحساب
عليك في ذلك فتصرف فيه كيف شئت او بعطاونا اي عطاء جم كثير وما بينهما اعتراض وان له عندنا
لزلفى وحسن ماب في الجنة مع ما له من الملك في الدنيا واذكر عبدنا ايوب هو ابن عيص بن اسحق
وامراته ليا بنت يعقوب او رحمة بنت افرائيم بن يوسف اذ نادى ربه بدل من عبدنا وايوب بيان له
اني بان مسني الشيطان وسكن حمزة الياء بنصب بتعب وهو لغة يعقوب بضمتين وعذاب
الم واسنده الى الشيطان لان الله سلطه عليه ابتلاء لصبره او لرعاية الادب او لان المراد به
بالاحزان الحاصل ... من تعظيم بلائه واغرائه على الجزع والقنوط من الرحمة اركض اي فقيل
له اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل ما تغتسل به بارد وشراب
تشرب منه فاغتسل وشرب فبرا ظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان ولدله ضعف
ما كان او احياهم وولدله مثلهم رحمة منا لرحمتنا عليه وذكرى لاولي الالباب وعظة لهم ليصبروا
كما صبر وخذ بيدك ضغثا حزمة من حشيش ونحوه فاضرب به زوجتك فضربه ولا تحنث وكان قد حلف ان
يضربها مائة جلدة لابطائها عليه والقول الكره منها ولا تحنث برك ضربها فحلل الله يمينه بذلك انا
وجدناه صابرا على البلاء ولا ينافيه شكواه الى الله وطلبه كشف ضره بالحقيقة نعم العبد انه
اواب الى الله بالانقطاع اليه واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب وقرا ابن كثير عبدنا فجعل
ابراهيم لفضله بيانا له وما بعده عطف على عبدنا اولي الايدي اولي القوة في الطاعة والابصار البصيرة
في الدين او اولي العمل والعلم لان اكثر الاعمال بالايد واقوى مبادي المعرفة البصر انا اخلصناهم بخالصة
جعلناهم خالصين لنا بسبب خصلة خالصة لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم الدار الاخرة
وهي الاخرة والعمل لها واضاف نافع وهشام بخالصة الى ذكرى للبيان او لكونها مصدرا لخلقة
الفاعل اي بخلوص ذكراها وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير او خير كشر واشرار واذكر اسمعيل واليسع ابن اخطوب وشدد حمزة والكسائي
اللام وسكنا الياء على القراءتين علم اعجمي دخله اللام وذا الكفل اختلف في نبوته وعن الباقر ع انه نبي

مرسل سمي به لتكفله بصيام نهاره وقيام ليله والحكم بالحق فوفى بها او لانه كفل مائة نبي فروا اليه من القتل
اولغير ذلك وكل من الانبياء وكل اي وكلهم من الاخيار هذا اي ما ذكر من احوالهم ذكر شرف لهم
او نوع من الذكر وهو القران ثم اخذ في ذكر جزاء المتقين والطاغين فقال وان للمتقين لحسن ماب مرجع
في الاخرة جنات عدن بيان له مفتحة لهم الابواب منها حال منها والعامل فيها معنى الفعل في للمتقين متكئين
فيها يدعون فيها حالان مترادفتان او متداخلتان من الضمير في لهم او يدعون استيناف ومتكئين حال من ضميره
بفاكهة كثيرة وشراب اي يتحكمون في ثمارها وشرابها فاذا قالوا لشي منها اقبل حصل عندهم وعندهم قاصرات الطرف
على ازواجهن اتراب جمع ترب وهو اللذة اي لدات او قرينات لهن في السن او بعضهن قرين بعض لا عجائز ولا صبية
من التراب لانه مسهن في وقت واحد هذا المذكور ما توعدون ليوم الحساب للجله وقرا ابن كثير وابو عمرو
بالياء ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا اي الامر هذا او خذ هذا او هذا للمؤمنين وان للطاغين
لشر ماب جهنم مر اعرابه يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش المهدي مثل اي العذاب هذا او مفعول
فعل يفسره فليذوقوه او مبتدا خبره حميم ماء شديد الحرارة وهو على الاولين خبر محذوف اي هو حميم وغساق
ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار وشدده حفص وحمزة والكسائي واخر ومذوق اخر وضمه ابو عمرو وجمعا
اي ومذوقات اخر من شكله من مثل المذكور في الشدة ازواج انواع خبر لاخر او صفة له او للثلثة ويقال القادتهم
اذا دخلوا النار ثم دخل الاتباع هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار فيقول القادة لا مرحبا بهم لا اتوا رحبا وسعة
انهم صالوا النار داخلوها مثلنا فيجدون دون الضيق علينا قالوا اي الاتباع بل انتم
وهم بيان للمدعو عليهم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم وعللوه بقولهم انتم قدمتموه لنا اي العذاب لدعائكم ايانا الى العمل الذي هذا
جزاؤه فبئس القرار المقر لنا ولكم جهنم قالوا الاتباع ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار مضاعفا
بان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين وقالوا اي اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنون المؤمنين
الذين يسترذلونهم وعن الصادق ع يعنونكم معشر الشيعة لا يرونكم في النار لا يرون والله واحدا منكم في النار
او فقراء المسلمين اتخذناهم سخريا استفهام انكار على انفسهم وتانيب لها بالاستسخار منهم وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي بهمزة الوصل
صفة اخرى لرجالا وضم نافع وحمزة والكسائي سخريا وبين في المؤمنين ام زاغت عنهم الابصار ام عديلها لنا لا نراهم كانهم
قالوا اليسوا فيها ام فيها ومالت عنهم الابصار فلم نرهم او لا تخذناهم على الاستفهام فجعل ذلك الانصار لكن الشرع حقرهم
اي اسخرنا منهم ام حقرناهم ام انكار الهمزة او منقطعة تتعلق بما لنا او باتخذناهم ان ذلك الذي حكى عنهم لحق واجب الوقوع
وهو تخاصم اهل النار بعضهم لبعض قل انما انا منذر مخوف بالعذاب وما من اله الا الله الواحد ... من
جميع الوجوه القهار لكل شي رب السموات والارض وما بينهما اردف القهر باللطف ثم اكد بقوله العزيز الغالب
على امره الغفار للذنوب من يشاء قل هو اي ما انبأتكم به من التوحيد والنبوة والبعث او القران المعجز نبأ عظيم

انتم عنه معرضون لا تنظرون في حجه الباهرة لتعلموا حقيقته ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اي الملائكة
اذ يختصمون يتقاولون فانبائي بتقاولهم لا يكون الا عن وحي وشبهه بالتخاصم لانه سوال وجواب
واذ ظرف لعلم ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين المستثنى عليه ليوحى ... او مرفوع به اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من طين ... بدل من اذ قبله مما تقاولوا فيه امر ادم من قولهم اتجعل فيها
كانهم قالوه اولا فيما بينهم ثم خاطبوا الله به فلا يعم الملأ الاعلى الا ان يراد علو الشرف فيعمم والملائكة
واقتصر من قصته على ما هو الغرض وهو انذار الكفرة على استكبارهم على الرسول بمحل ما يلقى على استكباره
على ادم فاذا سويته عدلته ونفخت فيه من روحي احييته واضاف الروح الى نفسه تشريفا له فقعوا له
لتكرمته ساجدين لله فسجد الملائكة كلهم اجمعون تاكيدان الا ابليس استكبر وكان من الكافرين
في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بنفسي بلا توسط سبب وهذا تشريف له
والتثنية تشعر بمزيد العناية بخلقه استكبرت اطلبت الكبر من غير استحقاق ام كنت من العالين المستحقين للتفوق
تكبرت استفهام توبيخ قال انا خير منه اجاب بعلوه وجعله مانعا وعلله بقوله خلقتني من نار
وخلقته من طين وبين في الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ... قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين بالفتح الذين اخلصتهم لطاعتك ... او اخلصوا دينهم لك
قال فالحق نصب بمقدر اي احق الحق والحق مفعول اقول والاول ... بحرف القسم ... ورفعه
عاصم وحمزة مبتدأ اي الحق قسمي او خبر ... اي انا الحق وجواب القسم لاملأن جهنم وما بينهما اعتراض
منك من جنسك وهم الشياطين وممن تبعك منهم من الناس اجمعين تاكيد للجنسين قل ما اسئلكم عليه من
اجر على تبليغ الوحي والقران وما انا من المتكلفين المتصنعين بما لا يحق علي من النبوة والقران ان هو الا
ذكر عظة للعالمين للثقلين ولتعلمن نباه خبر صدقه بعد حين بعد الموت الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا او يوم القيمة وعنه عليه السلام ...

سورة الزمر

اثنتان ... ايه مكية الا آية قل يا عبادي بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب
القران مبتدأ خبره من الله او خبر محذوف كهذا والجار صلة او خبر ثان او حال عامل معنى الاشارة العزيز في سلطانه
الحكيم في تدبيره انا انزلنا اليك الكتاب ملتبسا بالحق فكل ما فيه حق موجب للعمل فاعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص اي وجب اختصاصه بالطاعة التي لا يشوبها غرض دنيوي او
شرك ظاهر او خفي والذين اتخذوا من دونه اولياء كالملائكة وعيسى والاصنام وخبر الذين ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى قربى بتقدير القول او هو حال ... ان الله يحكم بينهم ...
حذف العائد اي لحزبهم والواو للمشركين لقرينة المقام ... الوجه الثاني فيما هم فيه يختلفون من امر الدين
مذهب الحق ... المبطل والضمير للكفرة واضدادهم ... ان الله لا يهدي من هو كاذب بنسبة
الشريك والولد كفار لنعمه بعبادة غيره ... لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء واصطفاه من مخلوق ... لوجوب مماثلة الولد للوالد في الماهية والمخلوق

لا يماثل

لا يماثل الخالق ويقرر ما سبحانه هو الله الاله الحق والغني المطلق الواحد بالذات لا شريك له ولا ولد القهار
بلا زوال الموجد الى قوله يخلقه ويحقق ما ذكر خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل يغشي كل واحد منهما الآخر كانما البسه ولف عليه او يدخل كل واحد منهما على الآخر ويذهب كل منهما بعض من الآخر
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى منتهى دوره او يوم القيمة الا هو العزيز الغالب الذي لا يغالب الغفار برحمته
لمن يشاء خلقكم من نفس واحدة فيه ايتان خلق ادم من غير اب وام وتشعيب الخلق الكثير منه لان زوجه حواء
منه كما قال ثم جعل منها زوجها من فضل طينته او من ضلعه وهو ايتان الذرية لتفاوت ما بين الاثنين اذ التوليد
عادة جارية او عطف على معنى واحدة اي من نفس وحدت ثم شفعها بزوج منها او على صفة مقدرة لنفس نحو خلقها
وانزل لكم وانشأ بسبب ما انزل من المطر او قسم لان قسمه كتبت في اللوح وتنزل من هناك من الانعام الابل والبقر
والضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى يخلقكم في بطون امهاتكم انتم وساير الحيوان غلب العقلاء
فخاطبهم لشرفهم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسونا العظام لحما ناسيا في ظلمات
ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة ذلكم الفاعل لهذه الله ربكم هو الهكم الحق المالك له الملك على الحقيقة لا اله الا هو
اذ الخالق سواه ... فانى تصرفون فكيف تصرفون عن توحيده الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم
عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر ... منهم ولا يخلقه فيهم والا لم يكن راضيا بفعل نفسه ... لرحمته
لهم لم يرض ما يضرهم [illegible] كما ان رحمته توجب عدم رضاه به فلا توجب عدم ارادته
وعدم خلقه ولهذا تخصيص العباد بالمؤمنين خلاف الظاهر وكذا حمل الرضا على عدمهم عليه وان تشكروا يرضه
لكم لانها المصدر ان تشكروا واشبع ضمتها ابن كثير وابن عامر والكسائي ونافع في رواية وعن ابي عمرو اسكانها ولا تزر
وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور من مثله مرارا واذا
مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه لكشف ضره ثم اذا خوله اعطاه من الخول التعهد او
الافتخار نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو ربه الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه
وما بمعنى من وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله وفتح الياء ابن كثير وابو عمرو قل تمتع بكفرك الذي
تشهيه لا حجة امر تهديد قليلا مدة حياتك انك من اصحاب النار في الاخرة امن هو قانت قائم
على الطاعات وعن الباقر ع انها صلوة الليل وام متصلة بمحذوف اي الكافر خير ام من هو قانت او منقطعة
اي بل امن هو قانت كمن هو عاص وخففه الحرميان وحمزة بتقدير ام من هو قانت كغيره اناء الليل ساعاته
ساجدا وقائما حالان من الصفتين يحذر الاخرة اي عذابها حال ... او استيناف
وكذا ويرجو رحمة ربه فهو متقلب بين الخوف والرجا قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا
يستوي القانتون والعاصون كما لا يستوي العالمون والجاهلون انما يتذكر اولوا الالباب بالمواعظ
والايات عن الصادق ع نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب قل يا عبادي الذين

امنوا اتقوا ربكم بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة في الاخرة هي الجنة وارض الله واسعة
فمن لم يتمكن من الطاعة فليهاجر الى حيث يتمكن منها انما يوفى الصابرون على الطاعة والمحن اجرهم بغير حساب
اي ... او لا يحاسبون قل اني وفتح نافع الياء امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين بتوحيده وامرت لذلك
لان اكون اول المسلمين سابقهم في الدارين او اول من اسلم من هذه العرب والعطف باعتبار التعليل فلا
تكرير وقيل اللام بمعنى الباء وزائدة والباء محذوفة اي وامرت ان اكون اول من دعى نفسه الى ما دعى اليه غيره قل اني
اخاف وفتح الياء الحرميان وابو عمرو ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم لعظم اهواله قل الله اعبد مخلصا له
بعبادتي مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد لهم قل ان الخاسرين في الحقيقة الذين
خسروا انفسهم بادخالها النار واهليهم لعدم انتفاعهم بهم سواء كانوا معهم او في الجنة وقيل اهليهم الحور
المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين تفضيح لحالهم بالاستيناف مصدرا بالا وتوسيط الفصل
وتعريف الخسران ووصفه بالوضوح لهم من فوقهم ظلل اطباق من النار ومن تحتهم ظلل اطباق هي ظلل الاخرين
ذلك يخوف الله به عباده ... يا عباد فاتقون بحذف الياء فيهما والذين اجتنبوا الطاغوت
الاوثان والشيطان ان يعبدوها ... وانابوا اقبلوا بكليتهم الى الله لهم البشرى عند الموت
بما يبشرهم على السنة الملائكة قال الصادق ع لبعض شيعته انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد الذين بحذف
الياء وفتحها ابو شعيب وصلا ... الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولاه بالقبول وارشده الى الحق
وهو عام او ... الذين اجتنبوا وانابوا اي هم الذين جمعوا هذه الخصلة الى ذلك ولهذا وضع الظاهر موضع ضميرهم
ويفيد وصفهم النظر ... ايثار الافضل اولئك الذين هداهم الله لطفه واولئك هم اولوا الالباب العقول
الصحيحة من علل الهوى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار جملة شرطية دخلتها همزة الانكار وكررت
في فاء الجزاء تاكيدا للانكار ووضع الظاهر موضع الضمير لذلك والفاء الاولى للعطف على مقدر اي انت مالك
امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب بسوء اختياره فانت تنقذه يعني لا تقدر على قسره على الايمان وانقاذه من النار
التي استحقها بفعله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية علالي [illegible] تجري من تحتها الانهار
من تحت الغرف وعد الله وعدهم الله ذلك وعدا لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع الينبوع المنبع والنابع ... ظرف وحال اي ادخله في مجاريه كائنة في الارض او حال كونه مياها نابعة
فيها ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه اصنافه من بر وشعير وغيرهما او كيفياته كالخضرة وغيرها ثم يهيج ييبس لانه اذا
يبس تهيأ لان يثور ويذهب فتراه مصفرا كئيبا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا لاولي
الالباب بتقديره صانعه وحكمته وزوال الحيوة الدنيا الشبيهة به افمن شرح الله صدره للاسلام لطف ...
حتى رغب في الاسلام واطمأن اليه فهو على نور دلالة وهدى من ربه وخبر من مقدر اي كمن هو قاسي القلب
... فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل سماع القران ومن ابلغ من عن لان القاسي من ...
عنه بسبب اخر اولئك في ضلال مبين ... نزلت الاية في علي وحمزة وابي لهب وولده الله نزل احسن الحديث
اي القران ووجه كونه احسن لفظا ومعنى ... الى الله موكدا ... نزل

كتا

على اسمه المبتدا بتركيبا بدل من احسن او حال منه متشابها يشبه بعضه بعضا في البلاغة وحسن النظم
والاعجاز ... مثاني من التثنية ... لاثنى على الله بنعوت كماله وصفات جلاله او من التثنية لانه ثني فيه
القصص والمواعظ وغيرها او يثنى بالتلاوة تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ... خوف ... ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فيه بالرحمة ولين امره عليها اطلق الذكر وعدي بالى لتضمين معنى الاطمينان
ولم يذكر القلوب اولا لاشعار الخشية بها ذلك الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء من المؤمنين لانهم المنتفعون
به ومن يضلل الله يخليه وسوء اختياره فما له من هاد عن ضلالة افمن يتقي بوجهه بان تغل يداه الى عنقه
فلا يتقي عن نفسه الا بوجهه سوء العذاب شدته يوم القيمة كمن امن منه وقيل للظالمين القائلين حزنة
النار ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة
لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل كالمسخ والقتل ونحوهما في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لعظمه
وادوم لو كانوا يعلمون ذلك بالنظر لاتعظوا به ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل يحتاجون اليه
في امر دينهم لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال من هذا باعتبار الصفة غير ذي عوج اختلاف وانحراف
عن الحق لعلهم يتقون الكفر ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا مملوكا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون
متنازعون في استخدامه سيؤ الاخلاق يتجاذبونه في اغراضهم المختلفة وهو مثل المشرك في تحيره في رضى
كل من معبوديه المتنازعين فيه ورجلا سالما خالصا وقرأه ابن كثير ... وابو عمرو ... وقرأ الباقون
سلما بفتحتين مصدر وصف به او بتقدير ذا سلم لرجل واحد لا شركة لغيره فيه وهو مثل الموحد هل يستويان
مثلا صفة تمييز اي لا يستويان اذ رضى واحد ممكن ورضى جماعة مختلفين ممتنع وحاصله يرجع الى التمانع
عن الباقر ع الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته الحمد لله على الزامهم الحجة بل اكثرهم لا يعلمون لزومها
لهم انك ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بما يعم الكل ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
تحتج عليهم بانك قد بلغت وانهم كذبوا ويعتذرون بما لا يجدي او ... الناس فيما بينهم من المظالم
فمن اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه بلا
تروٍّ فيه اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين للمعهودين او للجنس استفهام تقرير والذي جاء بالصدق
... او يريد به الجنس ليشمل الرسل واتباعهم
بالقران وهو محمد ص وصدق به اي هو ومن تبعه لقوله اولئك هم المتقون ... الذي عملوا اي سيئه وفايده
لهم ما يشاؤون عند ربهم في الجنة ذلك جزاء المحسنين على احسانهم ليكفر الله عنهم اسوء اعمالهم ويجزيهم اجرهم باحسن الذي
صيغة التفضيل استعظامهم الذنب حتى ان الصغاير عندهم ... اليس الله بكاف عبده اي الرسول ص او الجنس
كانوا يعملون فيعد لهم محاسنهم باحسنها فيضاعف اجرها ... ويخوفونك بالذين من دونه بالاصنام اذ قالوا نخاف
لقراءة حمزة والكسائي عباده اي الانبياء ... ان تخبلك الهتنا بعيبك اياها ومن يضلل الله يخليه وضلاله فما له من هاد عن ضلاله ومن يهدي

الله يلطف بمن يكونوا اهل اللطف فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله معترفين بذلك قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته ونونهما ابو عمرو ونصب
ضره ورحمته قل حسبي الله كافيا للضر ومصيبا بالرحمة عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم على حالكم اسم للمكان استعير للحال وقرا ابو بكر مكاناتكم اني عامل على حالي فسوف تعلمون من
موصولة مفعول تعلمون ياتيه عذاب يخزيه وقد اخزاهم الله ببدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب
النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لتضمنه مصالحهم دينهم ودنياهم بالحق ملتبسا به فمن اهتدى فلنفسه
نفعه لها ومن ضل فانما يضل عليها لان ضرره لا يتعداها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى الله
يتوفى الانفس حين موتها يقبضها بقطع تعلقها عن الابدان راسا والتي لم تمت في
منامها اي يتوفاها وقت نومها بقطع تعلقها عنها في الجملة لا بالكلية فيمسك التي قضى عليها الموت
ولا يردها الى البدن وقرا حمزة والكسائي قضي على المفعول ويرسل الاخرى النائمة الى
بدنها فتستيقظ الى اجل مسمى هو وقت موتها ان في ذلك المذكور على قدرته وحكمته لقوم يتفكرون
في هذا التدبير العجيب فيعلمون ان من يقدر به منزه عن الشريك قادر على البعث ام اتخذوا بل اتخذ المشركون
من دون الله الهة شفعاء عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون كما ترونهم
جمادات لا تقدر ولا تعقل قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه ولعله رد لما قالوا ان
الشفعاء اشخاص مقربون هي تماثيلهم له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يوم القيمة فلا ملك حينئذ
الا له واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمازت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا
ذكر الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ... قل اللهم بمعنى
يا الله فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر
الدين فاحكم بيني وبينهم وفيه بشارة له بالنصر لانه انما امره بالاجابة ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وعيد
بليغ ونظيره في الوعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وبدا لهم سيئات ما كسبوا في صحائفهم او جزاء سيئاتهم
وحاق واحاط بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فاذا مس الانسان ضر دعانا ملتجئا
عكس ما كان عليه من اشمئزازه من التوحيد واستبشاره بذكر الاصنام ولذلك عطف بالفاء واذا ذكر
الله وحده وما بينهما اعتراض ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها قال انما اوتيته على علم من الله
باستحقاقي له او مني بوجوه كسبه والهاء للنعمة بمعنى الانعام او لما ان كانت موصولة بل هي فتنة اختبار
له ايشكر ام يكفر ... وتانيث الضمير للفظ النعمة او لتانيث الخبر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها
اي هذه الكلمة او المقالة الذين من قبلهم قارون وقومه لرضاهم بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من المال فاصابهم
سيئات ما كسبوا جزاؤها وسمي سيئة لانه في مقابلتها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش ومن للبيان او للتبعيض
سيصيبهم سيئات ما كسبوا ... وقد اصابهم القحط سبع سنين والقتل ببدر اولم يعلموا

ان

ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيقه كما ضيق عليهم سبعا ثم وسعه لهم سبعا
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بانه الباسط القابض قل يا عبادي سكن حمزة اليا وحذفها وصلا
هو وابو عمرو والكسائي وفتحها الباقون الذين اسرفوا بالذنوب والجنايات على انفسهم وهو اما خاص
بالمؤمنين او عام مشروط بالتوبة والايمان لا تقنطوا بكسر النون ابو عمرو والكسائي وفتحها الباقون
لا تياسوا من رحمة الله من مغفرته وتفضله ان الله يغفر الذنوب جميعا الشرك مع التوبة
وغيره مطلقا لمن يشاء انه هو الغفور الرحيم والاية بالغت في اتساع رحمته بوسم المذنبين بذلك
العبودية واضافتهم اليه الموجبين للترحم وقصر اسرافهم على انفسهم ونهيهم عن القنوط المتضمن
لتحقيق الرجا واضافة الرحمة الى اسمه دون ضميره وتكريره في ان الله والتعليل بذلك مصدرا بان
مع تاكيد الذنوب بجميعا وتعليله بما يتضمن الوعد بالمغفرة والرحمة موكدا بان والفصل وتعريف
الخبر وعنه صلعم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بها وعن علي ما في القران اية اوسع منها ونزولها في
وحشي او غيره لا يخصصها اردف الترغيب بالترهيب ليقرن الرجا بالخوف فقال وانيبوا ارجعوا
الى ربكم بالتوبة واسلموا له اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون لا تمنعون منه
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اي القران او العزائم دون الرخص من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون بايتانه ان كان او كراهة ان تقول نفس ونكرت لان القائل بعض الانفس
يا حسرتا اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت قصرت في جنب الله في حقه او طاعته او امره او قربه
والصاحب بالجنب وعن الباقر عم نحن جنب الله وان هي المخففة اي واني كنت لمن الساخرين المستهزئين
بالقران والرسول والمؤمنين والواو للحال او العطف واللام فارقة او تقول لو ان الله هداني ارشدني
الى دينه لكنت من المتقين معاصيه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين بالايمان والعمل فرد الله عليه ما تضمنه ضمنا من نفي الهداية فقال بلى قد جاءتك اياتي
وهي سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة مفعول ثان لترى ان كان قلبيا والا فحال
كفاها الضمير عن الواو اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان استفهام تقرير وسئل الباقر
عم عن الاية فقال كل منتحل امامة ليست له من الله وعن الصادق عم ان من حدث عنا كاذبا فانما
كذب على الله ورسوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم مفعلة من الفوز اي بفلاحهم او بعملهم الصالح
وهو سببه وجمعها ابو بكر وحمزة والكسائي لاختلاف اجناسها او ابا للسببية لا يمسهم السوء ولا
هم يحزنون حال او استيناف بعد المفازة الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل حفيظ يدبره له مقاليد
السموات والارض مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وجميع الخيرات لا يملك التصرف فيها سواه جمع مقليد
او مقلاد والذين كفروا بايات الله بدلائل تفرده بالملك والقدرة اولئك هم الخاسرون لا احد اخسر منهم

قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون غير مفعول اعبد وتامروني اعتراض اي افغير الله
اعبد بعد هذا البيان بامركم فانهم قالوا استلم بعض الهتنا نؤمن بك وقرا ابن عامر
تامرونني باظهار النونين وحذف نافع الثانية وادغم الباقون وفتح الحرميان اليا ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك من الرسل اي والى كل واحد منهم لئن اشركت فرضا وهو تهديد للامة
واللام موطئة للقسم ليحبطن عملك واللام جواب القسم ولتكونن من الخاسرين عطف عليه بل الله
فاعبد اي خصه بالعبادة وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته او ما عظموه حق تعظيمه اذ اشركوا به غيره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه الغرض تصوير عظمته والاحاطة بقدرته بلا نظر الى حقيقة ومجاز للقبضة واليمين والقبضة المرة من القبض
وسمي بها المقبوض بالكف وجميعا تاكيد انتصب حالا والسبع مطويات مجموعات او مستولى عليها
استيلاء الكف على الشيء المطوي سبحانه وتعالى عما يشركون معه من الشركاء ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق
مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ملك الموت وحملة العرش او غيرهم ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون يقلبون اعينهم في الجهات كالمبهوت او ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض بنور ربها بعدله
المزين لها والنظر بالحقوق فيها ووضع الكتاب جنسه اي صحائف الاعمال في ايدي اهلها او اللوح يقابل
به الصحائف وجيء بالنبيين والشهداء للامم وعليهم من الملائكة وغيرهم او من استشهدوا وقضي بينهم
بين الخلق بالحق وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يحتاج
الى شاهد ثم فصل ما اجمل فقال وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض
على تفاوتهم في الضلال جمع زمرة وهي الجماعة حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها جواب اذا وخففه الكوفيون
في الموضعين وقال لهم خزنتها توبيخا الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وهي علمه تعالى بانا نكفر فنعذب فحق العذاب
للاشعار بسبب العذاب او قوله لاملان جهنم الاية قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها مقدرين الخلود فيها
فبئس مثوى المتكبرين جهنم واشعر بان مثواهم فيها لتكبرهم عن الحق وسيق الذين اتقوا ربهم تلطفا واسراعا
بهم الى دار الكرامة او سيق مراكبهم بهم الى الجنة زمرا بحسب مراتبهم في الرفعة حتى اذا جاؤوها وفتحت
وقد فتحت ابوابها فالواو للحال والجزاء مقدر للاشعار بان ابوابها تفتح لهم قبل مجيئهم تكرمة لهم وقال لهم خزنتها
سلام عليكم بشارة بالسلامة من المكاره طبتم نفسا او طهرتم من الذنوب فادخلوها خالدين وجواب
اذا مقدر اي كان ما كان من الكرامات لهم وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالثواب واورثنا
الارض ارض الجنة اي مكنها تمليك الوارث لما يرثه نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لان لكل شخص
جنة واسعة كثيرة المنازل الحسنة فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين محدقين
حال من حول العرش من زائدة او ابتدائية يسبحون حال حمد ربهم او من ملتبسين
بحمده اي مستغرقين في ذكره بصفات جلاله وكماله التذاذا بذلك وقضي بينهم بين الخلق بالحق

بادخال

بادخال الكفرة النار والمتقين الجنة وقيل الحمد لله رب العالمين على انزال كل منزلته والقائل الملائكة
والمؤمنون من المقضي بينهم حمعسق وثمانون اية مكية

سورة المؤمن

الا الذين يجادلون الايتين بسم الله الرحمن الرحيم حم اماله
ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي محضا وورش وابو عمرو بين بين تنزيل الكتاب من الله اعرابه كما في اول
الزمر مع احتمال كونه خبر حم العزيز في سلطانه العليم بكل شيء ثم وصف نفسه بما يتضمن الوعد والوعيد
فقال غافر الذنب للمؤمنين وهو للدوام فاضافته حقيقية فصح وصف المعرفة به وكذا وقابل التوب
مصدر كالتوبة والواو لافادة الجمع بين الوصفين وان المغفرة تكون بدون توبة والاول التكرار شديد
العقاب اي مشدده او الشديد عقابه فحذف اللام للازدواج وامن اللبس ويجوز جعل الكل الا هو وحده
ذي الطول الفضل والانعام واكتنافه صفات الرحمة لصفة الغضب يفيد غلبتها عليه وسبقها اياه
لا اله الا هو لا يستحق العبادة سواه اليه المصير المرجع للجزاء ما يجادل في ايات الله القران بالطعن فيه
الا الذين كفروا اعنادا منهم ونظرا فلا يغررك تقلبهم في البلاد من الشام واليمن للتجارات سالمين مترفين
فانهم وان امهلوا ماخوذون كامثالهم المذكورين في كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب المتحزبون على الرسل
كعاد وثمود وغيرهم من بعدهم بعد قوم نوح وهمت كل امة منهم برسولهم ليأخذوه ليهلكوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا ليزيلوا به الحق فاخذتهم بالتدمير عقوبة لهم فكيف كان عقاب تقرير اي هو في موقعه وكذلك حقت
كلمة ربك وعيده بالعذاب وقرا نافع وابن عامر كلمات على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة
او منصوب بنزع اللام الذين يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه وهم الكروبيون اشرف طبقات الملائكة
واما كنه حملهم اياه وحفوفهم به فلا يعلمه الا الله ومن اعلمه به يسبحون خبره بحمد ربهم ملتبسين بحمده اي يذكرونه
بصفات جلاله وكماله ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا الما كان الغرض تعظيم شان الايمان واهله
اخبر عن ملائكة المقربين بالايمان ولقنهم بشان اهله وسؤالهم المغفرة لهم يقولون ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما اي وسع رحمتك وعلمك كل شيء وقدمت الرحمة لانها الغرض الاصلي هنا فاغفر للذين تابوا عن الشرك
واتبعوا سبيلك دين الحق وقهم عذاب الجحيم بجهنم منصرحوا بالمطلوب بعد الرمز تاكيدا وبيانا لهوله
العذاب ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اياها ومن صلح واو وعدت من صلح من اباءهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الغالب على كل شيء الحكيم في صنعه وقهم السيئات اي عقوباتها وتعم عذاب الجحيم وغيره
او المعاصي في الدنيا ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة او في الدنيا فقد رحمته في الاخرة وذلك هو الفوز
العظيم اي الرحمة ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة وقد مقتوا انفسهم حين راوا وبال اعمالهم فيقال
لهم لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون في الدنيا ظرف للفعل
دل عليه مقت الله لا له للفصل بخبره ولا لمقتكم لانه في الاخرة او تعليل للندا والمقتان في الاخرة قالوا ربنا
امتنا اثنتين اماتتين الاولى خلقهم اولا امواتا نطفا اذ الاماتة تكون ابتداء كما تكون نقلا كالتصغير

والتكبير والثانية التي في الدنيا واحييتنا اثنتين الحيا في الدنيا والاحيا للبعث وقيل اماتتهم
في الدنيا ثم اماتتهم في القبر بعد الاحيا للسوال وهذا الاحيا ثم الاحيا للبعث اذ غرضهم ذكر اوقات
بلائهم والحيوة الدنيا وقت نعمتهم فلم يذكروها فاعترفنا بذنوبنا بانكارنا البعث فهل الى
خروج نوع خروج من النار من سبيل نسلكه وجوابهم لا سبيل ودل عليه ذلكم الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا
دعي الله وحده متحدا كفرتم بتوحيده وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك فالحكم لله العلي شانه
الكبير العظيم في كبريائه هو الذي يريكم اياته دلائل توحيده وقدرته وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر
وما يتذكر يتعظ بالايات الا من ينيب يرجع اليه معرضا عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم رفيع الدرجات ارفعت درجات كماله وجلاله عن
ان يشرك به او رافع مراتب الانبيا والاوليا في الجنة او مقامات الملائكة ذو العرش خالقه المستولي عليه
بما حوله من الجسمانيات يلقي الروح الوحي من امره من عالم امره اي باذنه على من يشا من عباده ان يخصه
بالرسالة لينذر ليلقي اليه يوم التلاق يوم القيمة لتلاقي الارواح والاجساد فيه واهل السما والارض
والعمال واعمالهم ونحو ذلك واثبت ابن كثير اليا مطلقا وورش وصلا وكذا التناد يوم هم بارزون
بدل مما قبل اي خارجون من قبورهم او ظاهرة سرائرهم واكده بقوله لا يخفى على الله منهم شيء من اعمالهم وغيرها
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسال عنه في ذلك اليوم وما يجاب به ينادي مناد ويجيبه
اهل المحشر وخص باليوم لما مر في مالك يوم الدين اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ان خيرا فخير وان شرا فشر
لا ظلم اليوم بنقص ثواب او زيادة عقاب ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شي عن شي وانذرهم يوم الازفة
الدانية من ازف قرب اي القيمة اذ كل ات قريب او الموت اذ القلوب لدى الحناجر من كثرة فلتلتصق بها من
الخوف كاظمين ممتلئين غما حال من اصحاب القلوب بتقدير اذ قلوبهم او عنها وجمعت كالعقلا لان الكظم
من افعالهم ما للظالمين من حميم قريب محب ولا شفيع يطاع اي لا شفاعة ولا اجابة يعلم خائنة الاعين خيانتها
او النظرة الخائنة اي استراق النظر الى المحرم وما تخفي الصدور من ضمائر القلوب والله يقضي بالحق لعلمه وقدرته
عليه وغناه عن الظلم والذين يدعون من دونه لا يقضون بشي لانها جمادات وقرا نافع وهشام تدعون بالخطاب
ان الله هو السميع البصير لاقوالهم وافعالهم وعيد لهم وتقرير لعلمه وحقية قضايه وتعريض باصنامهم
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم من الامم المكذبة لرسلهم كانوا اشد
منهم وقرا ابن عامر منكم قوة في انفسهم واثارا في الارض من ابنية عجيبة فاخذهم الله بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الواضحات فكفروا
فاخذهم الله انه قوي قادر على ما يريد شديد العقاب اذا عاقب ولقد ارسلنا موسى باياتنا المعجزات
وسلطان مبين برهان بين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب اي موسى وفيه تسلية
للرسول صلى الله عليه وسلم وتوبيخ لقومه ... فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا
معه واستحيوا نساءهم كما كنتم تفعلون بهم اولا وما كيد الكافرين الا في ضلال ضياع ... الى الظاهر
للتعميم والتعليل وقال فرعون ذروني وفتح ابن كثير اليا اقتل موسى كانوا يمنعونه من قتله بتجويز الصدق

فيخافون

فيخافون الهلاك او لكونه ساحرا او قتله مظنة للعجز عن جوابه وتابيه في قتله مع شدة شكيمته يوذن بتيقنه
صدقه فيخاف ان يهلكه ربه لقوله تجلدا وليدع ربه وقيل هو استهزاء اني اخاف وفتح اليا والثلثة الحرميان
وابو عمرو ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي والاصنام وان وقرا الكوفيون اوان بالترديد يظهر في الارض
الفساد من التنازع والتقاتل وفتح اليا والها ابن كثير وابن عامر والكوفيون غير حفص ورفع الفساد
وقال موسى لقومه اذ سمع ذلك اني عذت وادغمها ابو عمرو وحمزة والكسائي بربي وربكم الد
بان اشعار ابان عمدته ما يدفع به الشر العياذ بالله وعبر بالرب لمناسبته لطلب الحفظ وفي وربكم
بعث لهم على موافقته لقوة تاثير الاجتماع من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب يعم فرعون وغيره وفيه رعاية
لحق اذ لم يسمه واشارة الى موجب شره وقال رجل مؤمن من ال فرعون وقيل ابن عمه يكتم ايمانه تقية منهم
اتقتلون رجلا ان لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات المعجزات الواضحات على صدقه من ربكم اضافه
اليهم استدراجا لهم الى الاقرار به ثم احتج عليهم بتقسيم عقلي فقال وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتعداه ضرره
فلا حاجة الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل ان يصيبكم بعضه وفيه ملاكم
قدم كونه كاذبا او يصبكم عذاب الدنيا فانه بعض ما يعدهم ان الله لا يهدي من
هو مسرف كذاب ولذلك ...
هو مسرف كذاب وقد هداه الله الى المعجزات فهو اذن ليس بمتعد حد العدل والكذاب وفيه تعريض
لفرعون وقيل هو كلام مبتدا من الله تعالى يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا
من باس الله من عذابه ان قتلتموه ان جاءنا ادرج نفسه معهم لما كان ناصحهم ... واظهارا لمشاركته لهم في نصحهم قال
فرعون ما اريكم ما اشير عليكم الا ما ارى الا ما اراه لنفسي من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد الصواب وقال
الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل ايامهم اي وقايعهم ولم يجمع اليوم اكتفاء بجمع الاحزاب
والبيان بقوله مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل جزاء عادتهم في الكفر من اهلاكهم ومن بعدهم كقوم
لوط وما الله يريد ظلما للعباد فضلا ان يظلمهم وهو ابلغ من وما ربك بظلام للعبيد وقيل معناه
لا يريد لهم ان يظلموا او هو اصح في نفي قول المجبرة ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة
ينادي فيه بعضهم بعضا بالويل والثبور او يتنادى اهل الجنة واهل النار او ينادي كل اناس بامامهم
يوم تولون مدبرين منصرفين عن الموقف الى النار او فارين عنها ما لكم من الله من عذابه من عاصم
مانع ومن يضلل الله بخليته وما اختار من الضلال فما له من هاد عن ضلاله ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب
اي جاء اباءكم او على ان فرعون موسى هو فرعونه او يوسف بن ابرهيم بن يوسف من قبل قبل موسى بالبينات
المعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الرسالة حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا
ضميمة الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده كذلك مثل ذلك الاضلال يضل الله من هو مسرف تكوه من باب
شاك فيما تشهد به البينات لم يخذله ... الذين يجادلون في ايات الله بدل من الذي

بغير سلطان برهان اتاهم كبر الضمير لمن على اللفظ او الذين مبتداء وخبره كبر بتقدير مضاف
اي وجدال الذين يجادلون كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا فيه بنفسه تعظيما لشانهم كذلك
الطبع يطبع الله يختم على كل قلب متكبر جبار واسناده اليه كتابة عن رسوخه في الجهل او مجاز عن
تركه وقسره او اسناده الى السبب ونون ابو عمرو وابن ذكوان قلب على وصفه بالتكبر والتجبر لانه منبعهما ...
وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا ظاهرا من صرح ظهر لعلي ابلغ الاسباب وسكن الكوفيون اليا اسباب
السموات بيان لها بعد ابهام لتشويق السامع فاطلع عطف على ابلغ ونصبه حفص جوابا للترجي الى اله موسى
قاله توهما او ايهاما لقومه انه لو وجد لكان في السماء فيصعد اليه واني لاظنه كاذبا في ان له الها غيري
ارسله وكذلك التزيين لهولاء الكفرة زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الهدى
والفاعل الشيطان وبناه للفاعل ابو عمرو والشامي وصد للفاعل اي صد فرعون الناس عن الهدى
وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي امن اي مؤمن ال فرعون يا قوم اتبعون واثبت اليا ابن كثير
مطلقا وقالون وابو عمرو وصلا اهدكم سبيل الرشاد سبيل الهدى لا ما عليه فرعون يا قوم انما هذه الحيوة
الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة هي دار القرار لدوامها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مومن يفيد اشتراط قبول العمل بالايمان فاولئك يدخلون الجنة ثم ابي البنا للفاعل والمفعول
يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير لا يحصر لكثرته ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار فتقابلون
النصح بالغش وبيانه تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم مستند الى حجة اذ ما لا حجة له باطل والموض
نفي المعلوم وانا ادعوكم الى العزيز [redacted] الغالب على كل شي الغفار لمن تاب عن الشرك لا جرم لا رد لكلامهم وجرم
بمعنى وجب وفاعله انما تدعونني اليه ليس له دعوة اي وجب عدم دعوة الهتكم الى عبادتها في الدنيا لانها
جمادات ولا في الاخرة لانها اذا انطقها الله تبرات من عبدتها او ليس له استجابة دعوة بتقدير مضاف وان مردنا
مرجعنا الى الله فيجازي كلا بعمله وان المسرفين بالشرك وسفك الدماء هم اصحاب النار ملازموها فستذكرون
اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم من النصح وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سو وفتح اليا نافع وابو عمرو
ان الله بصير بالعباد اظهر ايمانه وقال ذلك فهموا بقتله فوقاه الله سيئات ما مكروا به من قصد
قتله وحاق احاط بال فرعون بفرعون وقومه معه لانه اولى بذلك سوء العذاب الغرق والنار النار يعرضون عليها
يحرقون بها يقال عرض الاسير على السيف اي قتله والجملة مستانفة او النار بدل ويعرضون حال منها او منهم
هذا لارواحهم في البرزخ يعذبون به غدوا وعشيا اي دايما الى القيمة او في الوقتين وفيما بينهما نجرة او
فترة ودل على عذاب القبر بشهادة ويوم تقوم الساعة اي هذا قبل قيامها فاذا قامت يقال لهم ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب جهنم وقرا نافع وحفص وحمزة والكسائي ادخلوا امر للزبانية بادخالهم
واذ يتحاجون واذكر وقت تخاصمهم في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع
كخدم لخادم او مصدر بمعنى اتباع مجازا او بتقدير ذوي تبع فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار دافعون
او حاملون عنا قسطا منها قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم ولا نغني عن انفسنا فكيف عنكم
ان الله قد حكم بين العباد بجزى كلا ما يستحقه وقال الذين في النار لخزنة جهنم وضع موضع ضميرها

تهويلا

تهويلا وبيانا لمكانهم منها الا قيل ان جهنم اسم لقعرها ادعوا ربكم يخفف عنا يوما قدر يوم من العذاب
شيا من [redacted] قالوا توبيخا والزاما لهم بالحجة اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى اتتنا
فكذبناهم قالوا انكارا بهم فادعوا انتم فانا لم نوذن لنا في الدعاء لكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال
ضياع قال تعالى انا لننصر [redacted] رسلنا والذين امنوا بالحجة والظفر غالبا والاهلاك عدوهم
في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة والانبيا والمومنون يشهدون
للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع وقرا الكوفيون باليا الظالمين معذرتهم
اعتذارهم لو اعتذروا ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى
الهدى المعجزات والتورات الهادية الى الدين واورثنا بني اسرائيل من بعده الكتاب التورات
هدى وذكرى هاديا ومذكرا او للهدى والتذكر لاولي الالباب العقول الوافية فاصبر على اذى
قومك ان وعد الله بالنصر حق كاين واعتبر بقصة موسى واستغفر لذنبك وان لم تكن مذنبا
انقطاعا الى الله وليستن بك وسبح ملتبسا بحمد ربك بالعشي والابكار اي على الدوام او صل العصر
والفجر او الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان برهان اتاهم وهو عام وان
نزل في كفار قريش واليهود اذ قالوا لست صاحبنا بل هو غيرك ان في صدورهم الا كبر تكبر عليك وحسدك
على النبوة حب للرياسة ما هم ببالغيه ببالغي مرادهم فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالكم
البصير باحوالكم لخلق السموات والارض ابتداء من غير اصل اكبر في النفوس من خلق الناس ثانيا من اصل
ومن قدر على الاشد قدر على الاهون ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لتركهم النظر وما يستوي الاعمى
والبصير من لم ينظر ومن نظر والذين امنوا وعملوا الصالحات اي ولا يستوي المحسن ولا المسيء لا
زايدة لتوكيد نفي مساواته في الجزاء قليلا ما يتذكرون اي تذكرا قليلا ... وقرا
الكوفيون بتا الخطاب ان الساعة لاتية لا ريب فيها في اتيانها ولكن اكثر الناس لا يومنون بها لتركهم
النظر في دلايل جوازها وصدق المخبر بها وقال ربكم ادعوني وفتح ابن كثير اليا استجب لكم عاجلا
او اجلا بما سالتم او بما هو خير منه بحسب المصلحة اذا وقع الدعاء بشرطه ان الذين يستكبرون عن
عبادتي عن دعائي عن اهل البيت افضل العبادة الدعاء وانه العبادة الكبرى وقيل معناه
اعبدوني فاثيبكم لقوله عن عبادتي سيدخلون وبناه ابن كثير وابو بكر للمفعول جهنم داخرين
صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه والنهار مبصرا يبصر فيه اسناد مجازي ان الله
لذو فضل عظيم على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله على فضله وتكرير الناس لتاكيد ذلكم
المتوحد بنعوت الكمال والجلال هو الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو اخبار تعدد كل للحق سابقه فانى
تؤفكون تصرفون عن توحيده مع وضوح دليله كذلك يوفك كما افك هؤلاء يوفك الذين كانوا بايات
الله يجحدون بغير حجة الله الذي جعل لكم الارض قرارا مستقرا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن

صوركم بانتصابكم وتناسب اعضائكم وتهيئكم لمزاولة الاعمال ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين دائم خيره اذ لا رب ولا اله غيره هو الحي على الحقيقة لا اله الا هو
لا مثل له ولا ضد ولا ند فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء قائلين الحمد
لله رب العالمين او هو استيناف منه تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني
البينات من ربي من دلائل توحيده وامرت ان اسلم لرب العالمين اخلص له وانقاد لامره هو الذي
خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اطفالا وافرد لقصد الجنس او كل واحد
ثم لتبلغوا اشدكم كمال قوتكم ثم لتكونوا شيوخا وكسر الشين ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي
ومنكم من يتوفى من قبل الشيخوخة او الاشد ولتبلغوا او فعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت
او القيمة ولعلكم تعقلون هذه العبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد كونه فانما يقول له
كن فيكون فيكون بمجرد ارادته المعبر عنها بالقول كنفاذ بلا توقف على آلة وعدة ونصبه
ابن عامر والكسائي الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون عن الحق
الى الباطل وكرر ذمهم تأكيدا الذين كذبوا بالكتاب بالقرآن او الجنس وبما ارسلنا به رسلنا
من الكتب والشرائع فسوف يعلمون وبال تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم ظرف ليعلمون واذ للمضي
وعبر بها عن المستقبل لتحققه والسلاسل عطف على الاغلال يكونون في الاعناق او مبتدأ حذف خبره

[illegible]

وفي الفلك للازدواج ويريكم آياته دلائل توحيده وقدرته ورحمته فاي آيات الله تنكرون وكلها جلية
لا تقبل انكارا وتذكير اي لشهرته من تانيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم عددا واشد قوة وآثارا في الارض من قصور ومصانع فما اغنى عنهم نفي او استفهام
ما كانوا يكسبون موصولة او مصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم بما
زعموه علما من شبههم الباطلة في نفي البعث او انكار الصانع وتحقيرهم الرسل وتسميتها علما تهكما بهم او
بعلمهم بظاهر المعاش او فرحوا بعلم الرسل اي استهزءوا به لقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
او فرح الرسل بعلمهم شكر الله حين راوا جهل قومهم وسوء عاقبتهم وحاق بالكافرين جزاء استهزائهم
فلما راوا باسنا عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين من الاصنام فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا اذ لا يقبل ايمان الملجى سنة الله التي قد خلت في عباده اي سن الله ذلك سنة
ماضية في الامم وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم باسنا

سورة فصلت

ثلث او اربع وخمسون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم حم ان كان
مسمى الفخره تنزيل من الرحمن الرحيم وان كان تعدد حروف فتنزيل خبر محذوف او مبتدأ وخبره كتاب وهو
على الاولين بدل منه او خبر آخر او لمحذوف ويشعر كون التنزيل من الرحمن بانه رحمة للعالمين فصلت آياته
ميزت احكاما وقصصا ومواعظ قرآنا عربيا مدحا او حال من كتاب باعتبار صفته عربيا افصح
اللغات لقوم يعلمون صفة اخرى او صلة فصلت او تنزيلا يعلمون العربية او للعلماء والنظر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الى توحيده وعمل صالحا ليقتدى به فيه وقال انني من المسلمين تبجحا او تدينا بالاسلام
ومنه فلان يقول كذا اي يدين به والاية تعم من له هذه الصفات او تخص الرسول صلعم
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزا ولا الثانية مزايدة لتوكيد النفي ادفع السيئة اذا اعترضتك بالتي
بالخصلة التي هي احسن اي بالحسنة كالحلم بالجهل والاساءة بالعفو والعنف بالتلطف او باحسن
الحسنات التي تدفع بها فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالمحب القريب
اذا فعلت ذلك وما يلقاها اي يؤتى هذه الفعلة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا
على تجرع المكاره وما يلقاها الا ذو حظ عظيم عقل كامل او ثواب جزيل من الجنة واما ان الشرطية
ادغمت في ما الزايدة للتاكيد ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس اي وسوسة
صارفة عما امرت به فاستعذ بالله من شره يكفكه انه هو السميع لدعائك العليم بصلاحك
ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مثلكم
واسجدوا لله الذي خلقهن خلق الاربعة المذكورة ان كنتم اياه تعبدون فان السجود تخصيص بالعبادة
فان استكبروا عن السجود فالذين عند ربك اي الملايكة يسبحون له بالليل والنهار
اي دايما وهم لا يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة استعير من الخشوع اي
التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت تحركت وانتفخت ان الذي احياها بالنبات لمحيي
الموتى انه على كل شي قدير ومنه الاحيا والاماتة ان الذين يلحدون يميلون عن الحق وفتح حمزة اليا والحا
في اياتنا بالطعن والتكذيب لا يخفون علينا كمن به وعيد افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة
استفهام تقرير وتوبيخ اعملوا ما شئتم امر تهديد انه بما تعملون بصير فيجازيكم ان الذين كفروا بالذكر
القران لما جاءهم وخبر ان مقدر نحو يجازون او اوليك ينادون وانه لكتاب عزيز غالب لقوة
حجته او عديم النظير لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من جهة من الجهات او مما في اخباره بما مضى
وما ياتي تنزيل من حكيم في افعاله حميد على افضاله ما يقال لك اي ما يقول كفار مكة لك الا ما قد قيل الا مثل
ما قال الكفرة للرسل من قبلك من التكذيب وما يقول الله لك الا مثل ما قال لهم ان ربك لذو مغفرة
للمومنين وذو عقاب اليم للكافرين ويجوز كونه المقول على الثاني ولو جعلناه اي الذكر
قرانا اعجميا كما قالوا افتراه هلا انزل بلغة العجم لقالوا لولا فصلت اياته بينت
ءاعجمي وعربي اقران اعجمي ورسول او مخاطب عربي وقرا هشام اعجمي على الاخبار وابو بكر وحمزة
والكسائي بهمزتين والباقون بهمزة ومدة والاستفهام للانكار والغرض انهم لتعنتهم لا ينفكون
عن الاعتراض سوا كان عربيا او اعجميا قل هو للذين امنوا هدى من الحيرة وشفاء من الشك والذين
لا يومنون هو في اذانهم وقر لتصامهم عن استماعه وهو عليهم عمى لتعاميهم عن
تدبره اوليك ينادون من مكان بعيد اي هم كمن ينادى من بعيد لا يسمع ولا يفهم النداء ولقد اتينا

موسى

موسى الكتاب التورات فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير القضا والجزا الى القيمة لقضي بينهم باهلاك المكذبين وانهم اي اليهود او قوم مكة لفي
شك منه من التورات او القران مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن اساء فعليها
وباله وما ربك بظلام للعبيد لعله بنفي الظلم وعناه عنه اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلم
الا هو وما تخرج من ثمرة من زايدة وقرا نافع وابن عامر ثمرات جمع من اكمامها اوعيتها جمع كم
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا كل ذلك بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم وفتح ابن كثير اليا
قالوا اذناك اعلمناك او اسمعناك ما منا من شهيد شاهد اليوم بان لك شريكا او مشاهد لهم لانهم ضلوا عنا
وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل من قبل الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب والنفي
معلق عن العمل لا يسام الانسان الكافر من دعاء الخير لا يمل من طلب النعم وان مسه الشر البلا فيؤس
قنوط من رحمة الله ولين اذقناه رحمة منا نعمة من بعد ضراء شدة مسته ليقولن هذا لي مستحق
لي بعملي او دايم لي وما اظن الساعة قايمة ولين رجعت الى ربي فرضا وفتح نافع وابو عمرو اليا
ان لي عنده للحسنى الحالة الحسنى كما اكرمني في الدنيا فلننبين الذين كفروا بما عملوا اذا جازيناهم
به ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه بعد
بنفسه عنه تجبرا وقرا ابن ذكوان ناء على القلب او بمعنى نهض واذا مسه الشر فذو دعاء عريض
كثير دايم استعير مما امتد عرضه وهو ابلغ من الطويل اذ العرض يلزمه الطول ولا عكس والتوفيق
بينه وبين كونه يؤسا بانه يؤس بالقلب دعاء باللسان او بتغاير الموصوفين قل ارايتم اخبروني
ان كان القران من عند الله كما اقول ثم كفرتم به عنادا من اضل ممن هو في شقاق خلاف للحق
بعيد عنه اي لا احد اضل منكم فوضع الظاهر موضعه بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق في اقطار
السموات والارض من النيرات والنبات وغيرها او من الحوادث التي اخبرها الرسول والفتوح التي يسرها
الله له وللامة وفي انفسهم من لطايف الصنع وبدايع الحكم او فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق الها
لله او الرسول او القران او الدين اولم يكف بربك الباء زايدة للتاكيد انه على كل شي شهيد بدل منه
اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك مطلع على كل شي لا يخفى عليه خافية الم يكفك انه مطلع على الاشيا
فيعلم حالك وحالهم الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شي محيط عالم وقدرة
فلا يفوته شي

سورة الشورى

مكية الا قل لا اسئلكم الايات الاربع ثلث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
ان كانا اسمين للسورة فالفصل وعدهما ايتين لذلك والا فالحاقه بساير الحواميم كذلك مثل ذلك
الايحا او مثل معاني هذه السورة يوحي اليك والى الذين من قبلك وعن المضارع ابنانا بان
ايحاء مثله عادته الله فاعل يوحي وعلى قراءة ابن كثير بالبنا للمفعول فاعل فعل يدل عليه يوحي والمسند اليه

اليك ان جعل كذلك مصدرا وان جعل مبتداه فضمير في يوحي وهو خبره العزيز الحكيم صفتان لله
او هما وما بعدها اخبار ان ارتفع الله بالابتداء او صفتان له والخبر له ما في السموات وما في الارض
وعلى بقية الوجوه استيناف وهو العلي العظيم عطف عليه تكاد السموات وقرا نافع والكسائي
باليا يتفطرن يتشققن ان دعوا له ولدا او من عظمته وقرا البصريان وحفص والكسائي بالتا
من التفطر وهو ابلغ من الانفطار اذ مطاوع فعل مشددا ابلغ من مطاوع فعل من فوقهن اي يبتدي
الانفطار من اعلاهن وتخصيصه للدلالة على انفطار اسفلهن بالاولوية ولزيادة التهويل والملايكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض من المومنين وان عمم فيراد بالاستغفار ما يعم طلب
الامهال للكفرة والعصاة منهم لعلهم يتوبون الا ان الله هو الغفور الرحيم للاوليائه ولكل الخلق اذ
رحمته في الدنيا وسعت كل شي والذين اتخذوا من دونه اولياء اي الاصنام الله حفيظ محصي عليهم
اعمالهم فيجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل تطالب بايمانهم ان عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك
الايحا اوحينا اليك قرانا عربيا او مثل هذا المعنى فالكاف مفعول به وقرانا عربيا حال منه لتنذر
ام القرى ومن حولها اهل مكة وساير الناس العذاب وتنذر الناس يوم الجمع يوم القيمة
يجتمع فيه الخلق او الارواح والاجساد او كل عامل وعمله ويجوز كون وتنذر بكونه للتاكيد ويوم الجمع
ثاني مفعولي لتنذر لا ريب فيه اعتراض لا محل له فريق منهم في الجنة وفريق في السعير في النار ولو
شاء الله لجعلهم امة واحدة لقسرهم على دين واحد هو الاسلام ولكنه لم يفعل لمنافاته التكليف
ولكن يدخل من يشاء في رحمته وهم المومنون باختيارهم والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا
نصير يمنعهم من العذاب ام بل اتخذوا من دونه اولياء اي الاصنام والهمزة للانكار فالله هو
الولي لا ولي سواه وهو يحيي الموتى وهو على كل شي قدير فهو الحقيق بالولاية وما اختلفتم
مع الكفار فيه من شي من امور دينكم ودنياكم فحكمه مفوض الى الله يفصل بينكم باثابة المحق
ومعاقبة المبطل ذلكم الله ربي بتقديره قال عليه توكلت واليه انيب ارجع في اموري فاطر السموات
والارض من اخبار ذلكم او خبر محذوف جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا نساء ومن الانعام
وجعل لها من جنسها ازواجا ذكورا واناثا او لكم منها اصنافا ايذرؤكم يخلقكم ويكثركم من الذرء
اي البث والضمير على الاول للناس والانعام بالتغليب فيه في هذا الجعل فانه سبب التوالد ليس
كمثله شي اريد بمثله ذاته اي ليس مثل ذاته شي كقولهم مثلك لا يبخل مبالغة في نفيه عنه او صفته اي
ليس كصفته صفة وقيل الكاف زايدة للتاكيد وهو السميع البصير لكل مسموع ومبصر له مقاليد
السموات والارض مفاتيح خزاينهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء
انه بكل شي عليم ومنه مصالح البسط والقبض شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي بين لكم من الدين ما اشترك فيه نوح ومحمد ومن بينهما من الانبيا
الشرايع المفسر بقوله ان اقيموا الدين اي اصوله من التوحيد والنبوة والمعاد وهو بدل من مفعول شرع

او استيناف

او استيناف كانه جواب وما ذلك المشروع ولا تتفرقوا فيه في هذه الاصول واما الفروع فقد تختلف
بحسب الاوقات كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الى دينه
من يشاء توفيقه له ويهدي بالتوفيق اليه من ينيب يقبل اليه وما تفرقوا اي اهل الكتاب او اهل الاديان
الا من بعد ما جاءهم العلم بصحة نبوة محمد صلعم او بالتوحيد بغيا بينهم حسدا وعداوة ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى هو القيمة لقضي بينهم باهلاك المبطلين وان الذين اورثوا الكتاب
وهم العرب اورثوا القران او اهل الكتاب المعاصرون له صلعم من بعدهم كبعد اهل الكتاب لفي شك منه من
القران او كتابهم لا يعلمونه كما هو مريب موقع الريبة فلذلك فلاجل ذلك التفرق او الشك فادع الى
الدين الحنيف او الى ما انزل الشك وقيل اللام بمعنى الى صلة لادع والاشارة الى القران واستقم على
الدعوة كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركها وقل امنت بما انزل الله من كتاب اي بكل كتاب انزله
وامرت لاعدل بان اعدل بينكم في التبليغ والحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لكل جزاء عمله
لا حجة لا محاجة ولا خصومة بيننا وبينكم لظهور الحق فلا وجه لها الله يجمع بيننا يوم القيمة لفصل
القضا واليه المصير المرجع وقيل الاية منسوخة باية السيف والذين يحاجون في الله في دينه من
بعد ما استجيب له بعد ما استجاب له الناس وقبلوه او بعد ما استجاب الله لرسوله دعاءه بالنصر
حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب منه ولهم عذاب شديد بكفرهم الله الذي انزل الكتاب
جنسه او القران بالحق ملتبسا بالغرض الصحيح والميزان وانزل العدل او الشرع المنصف بين الناس
او الهم اتخاذ الة الوزن وما يدريك لعل الساعة اي مجيها قريب او ذكرتنا ويل البعث فيجب على العاقل
التمسك بالدين ولزوم العدل قبل مفاجاة القيمة يستعجل بها الذين لا يومنون بها استهزاء والذين
امنوا مشفقون خايفون منها خوفا مقرونا بالرجا ويعلمون انها الحق الواجب كونها الا ان الذين يمارون يجادلون
فيها من المرية الشك لفي ضلال بعيد عن الصواب الله لطيف بعباده يبرهم ببره ولم يعاجلهم
بالعقوبة يرزق من يشاء من كل منهم رزقا بمقتضى حكمته وهو القوي على ما يريد العزيز الغالب على كل شي
من كان يريد حرث الاخرة ثوابها شبهه بالحرث من حيث انه فايدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة نزد له في حرثه نضاعف له الواحد عشرة واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها ما قسمنا له الا ما
اراد وما له في الاخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات ام بل الهم والهمزة للتوبيخ والتقرير شركاء وهم
شياطينهم شرعوا لهم من الدين الباطل ما لم ياذن به الله كالشرك ونفي البعث ولولا كلمة الفصل
الوعد بتاخير الفصل الى يوم القيمة لقضي بينهم وبين المومنين باهلاكهم في الدنيا وان الظالمين
لهم عذاب اليم في الاخرة ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خايفين مما كسبوا من الجرايم
وهو اي وباله واقع بهم لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات

في متنزهاتها لهم ما يشاؤون يتمنون عند ربهم ذلك الثواب هو الفضل الكبير ذلك الثواب او التبشير
الذي يبشر الله بالتخفيف وشدده نافع وعاصم وابن عامر عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اي يبشرهم به فحذف الجار ثم العائد او يبشر به قل لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
كائنة في القربى مصدر بمعنى القرابة جعلوا مكانا للمودة مبالغة والاستثناء متصل اي لا اسألكم اجرا الا
هذا وهو في الحقيقة ليس اجرا اذ نفعه عائد عليهم او منقطع اي لا اسألكم اجرا قط لكن اسألكم ان تودوا
قرابتي عن سعيد بن جبير لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك قال علي وفاطمة وابناهما والاخبار
الواردة في ذلك من طرق العامة والخاصة مستفيضة تبلغ التواتر المعنوي وهو المطابق
للظاهر بخلاف تفسيره بلا اسألكم الا ان تودوني لقرابتي منكم او الا ان تودوا الله في تقربكم اليه بالطاعة
ومن يقترف يكتسب حسنة عن السدي هي مودة آل الرسول صلى الله عليه وآله وعن الحسن بن علي ع هي مودتنا اهل البيت
اصحاب الكساء وان عمت فمودتهم اصل كل حسنة واساس كل طاعة نزد له فيها في الحسنة حسنا بتضعيف
ثوابها ودعوى نزولها في ابي بكر ومودتهم له يدفعها منع فاطمة نحلة ابيها وارثها وموتها غضبى عليه
وايصاؤها ان لا يصلي عليها ان الله غفور للسيئات شكور للحسنات بتوفية ثوابها ومضاعفته
ام بل يقولون افترى على الله كذبا بالقران او بدعوى الرسالة فان يشا الله يختم على قلبك
ينسك القران فكيف تقدر ان تفتري عليه او يربط على قلبك بالصبر على اذاهم ويمح الله الباطل استئناف
اي من عادته محق الباطل فلو كان ذلك مفترى لمحقه وقد حذف الواو خطا تبعا للفظ ويحق
الحق يثبته بكلماته بوحيه وقيل يمحو باطلهم ويثبت حقك بالقران المعجز انه عليم بذات الصدور
بضمائر القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فلا يؤاخذهم بما تابوا عنه وعدي بعن
لتضمنه معنى الاخذ ويعفو عن السيئات المتاب عنها مطلقا وغيرها الا الشرك لمن يشاء ويعلم
ما يفعلون وقرا حفص وحمزة والكسائي بالتاء للخطاب ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اي يستجيب الله لهم باعطائهم ما سالوا واثابتهم على طاعتهم او يستجيبون لله اذا دعاهم الى
طاعته ويزيدهم من فضله على ما فعلوا واستحقوا بالطاعة او بالاستجابة والكافرون لهم عذاب
شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا في الارض لبطروا وتجبروا
استغنوه بكفرهم ولكن ينزل وخففه ابن كثير وابو عمرو بقدر بتقدير ما يشاء بحسب مصالحهم
وظلم بعضهم بعضا ولكن ... وعاصم وابن عامر من بعد ما قنطوا
وشدده نافع ... وهو الذي ينزل الغيث المطر النافع ... وهو الولي المتولي تدبير خلقه الحميد
يئسوا منه وينشر رحمته يعم بالمطر الارض فيخرج به النبات والثمار ومن آياته خلق السموات والارض وما بث وخلق ما نشر فيهما
على افعاله ومن آياته على وجوده وقدرته وحكمته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة
من ذات حياة يدب على الارض فانه فيهما في الجملة او من حي من اطلاق السبب على المسبب وهو على جمعهم حشرهم اذا يشاء
العقلاء قدير في اي وقت شاء لا يتعذر عليه وما اصابكم من مصيبة بلية فبما كسبت ايديكم فبسبب
والفاجزاء الشرط او بمعناه وحذفها نافع وابن عامر اكتفاء بسببية الباء ويعفو عن كثير منها فلا

وبعجل

يعجل عقوبته رحمة او استدراجا وما اصاب غير المذنبين فلتعريضهم للاجر وما انتم بمعجزين بفائتين الله
هربا في الارض وما لكم من دون الله من ولي يمنعكم من عذابه ولا نصير يدفعه عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية
في البحر كالاعلام كالجبال واثبت ابن كثير الياء مطلقا ونافع وابو عمرو وصلا ان يشا يسكن الريح وحجها
نافع فيظللن رواكد فيبقين واقفة على ظهره ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار على البلاء شكور على
النعم او يوبقهن او ان يشا يهلكهن باهلهن بعصوف الريح بما كسبوا من الذنوب ويعف بالجزم
عن كثير منهم فينجيهم وقسيم تسكين ما حاصله او يرسلها فيهلك ناسا بذنوبهم وينج ناسا بعفوه عنهم
ويعلم عطف على علة مقدرة اي لينتقم منهم ويعلم ورفعه نافع وابن عامر استينافا الذين يجادلون
في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي معلق عنها يعلم او سادة مسد مفعوليه فما اوتيتم
من شيء فمتاع الحياة الدنيا تمتعون به مدة حياتكم والفا لتضمن ما معنى الشرط بخلاف وما عند الله من
الثواب خير وابقى اذ لا ينقص ولا ينقطع للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون في امورهم والذين عطف
على الذين آمنوا او مدح مرفوع او منصوب يجتنبون كبائر الاثم وقرا حمزة والكسائي كبير الاثم
والفواحش واذا ما غضبوا هم تاكيد للضمير او مبتدا خبره يغفرون والذين استجابوا لربهم لما اجابوه
الى ما دعاهم اليه من الايمان قبلهم الانصار واقاموا الصلوة وامرهم شورى مصدر بمعنى التشاور اي ذو
تشاور بينهم لا ينفردون عليه حتى يتشاوروا وافيه ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله والذين اذا
اصابهم البغي هم ينتصرون بلا تعد لما احل الله لهم ولا ينافي وصفهم بالغفران لاختلاف المحل اذ العفو
انما يحسن عن العاجز لا الباغي المتغلب والانتصار بالعكس وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي الجزاء سيئة
للازدواج فمن عفى عن حقه واصلح بينه وبين خصمه فاجره على الله وهو جزل لم ان انتصاره انه لا يحب
الظالمين البادئين بالظلم والمتعدين في الانتصار ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ان ظلم فاولئك
ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
اولئك لهم عذاب اليم بظلمهم وبغيهم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر وصفح ان ذلك الصبر والصفح
لمن عزم الامور من عزومها المامور بها ومن يضلل الله بخذلانه وضلاله فما له من ولي ناصر
يتولاه من بعده بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى
مرد الى الدنيا من سبيل وتراهم يعرضون عليها على النار المعلوم من العذاب خاشعين
متواضعين من الذل ينظرون من طرف خفي يبتدئ نظرهم اليها من تحريك لاجفانهم ضعيف ... وقيل ...
وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم ...
الا ان الظالمين في عذاب مقيم من كلامهم او قول الله وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
ومن يضلل الله فما له من سبيل يوصله الى الجنة استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله صلة مرد

اي لا يرده الله بعد ما اتى به او ليأتي اي قبل ان ياتي يوم من الله لا رد له ما لكم من ملجأ معقل يومئذ وما
لكم من نكير انكار لجرمكم فان اعرضوا عن اجابتك فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ
وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها اريد جنس الانسان بدليل وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران يجحد النعمة ويشكو المصيبة ووضع الانسان موضع
ضميره تسجيلا على جنسه بذلك لله ملك السموات والارض لا يشركه احد فيه يخلق ما يشاء ويدل منه
بدل البعض يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما اي يخص بعضا بالاناث وبعضا بالذكور وبعضا بالصنفين ويعقم بعضا
على مقتضى مشيئته لا مشيئتهم وقدم الاناث لذلك فانهن مما لا يشاؤونه او لتطييب قلوب آبائهن
بالتوطين على قضاء الله او للفاصلة وتعريف الذكور انه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو الالهام والمنام كما وقع لام موسى وابراهيم ع في ذبح ولده او من
وراء حجاب بان يسمعه الصوت ولا يرى محله كما اسمع موسى في الطور ومحمدا ص في المعراج او يرسل
رسولا ملكا كجبرئيل فيوحي الرسول الى النبي باذنه بامر الله ما يشاء الله وقيل الوحي هو الالقاء الى الرسل
بواسطة الملائكة وارسال الرسل ارسال الانبياء الى الامم وانتصب وحيا وما عطف عليه مصادر اي
الا وحيا او اسماعا او ارسالا اذ كل منها نوع من الكلام او احوال اي الا موحيا او مسمعا او مرسلا ورفع نافع يرسل
وسكن ياء يوحي انه علي عن رؤية الابصار حكيم في افعاله وكذلك اي وكما اوحينا الى سائر الرسل اوحينا
اليك روحا هو القران يحيى به القلوب وقيل جبرئيل او خلق اعظم منه وبقي مع الائمة ع اي ارسلناه اليك
بالوحي من امرنا من عندنا او بامرنا ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب القران ولا الايمان اي شرايعه
التي لا يستقل بمعرفتها العقل ولكن جعلناه اي الكتاب او الايمان نورا نهدي به من نشاء من عبادنا من نعلم
اهلا للطف اي نوفقه به لقبول الحق وانك لتهدي الى صراط مستقيم تدعو الى دين الاسلام وغيره
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا الا الى الله تصير الامور الى حيث لا حكم لسواه

سورة الزخرف

تصير الامور ترجع وفيه وعد ووعيد تسع
وثمانون آية مكية وقيل الا آية واسئل من ارسلنا
بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين والقران الموضح سبيل الحق وما يحتاج اليه في الدين انا جعلناه قرانا عربيا بلغة
العرب لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه ومن لطيف البديع ان اقسم بشي على انه جعله كذلك لدلالة المقسم
به على المقسم عليه وانه في ام الكتاب في اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ وكسر حمزة والكسائي همزة ام لدينا
بدل منه او حال من لعلي على سائر الكتب حكيم ذو حكمة بالغة او مما خبران لان افنضرب عطف
على مقدر اي انهملكم فنضرب اي نمسك عنكم الذكر القران صفحا مصدر من غير لفظه اذ امساك عنهم
اعراض او علة او حال اي صافحين فلا نعرفكم ما يجب عليكم لان لاجل ان كنتم قوما مسرفين
مشركين وكسر نافع وحمزة والكسائي ان لجعلها شرطية تعلقا بها مما قبلها وكم ارسلنا من نبي
في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون تسلية له صلى الله عليه وآله فاهلكنا اشد منهم بطشا

اي قوم

اي من قومك عدل عن خطابهم الى خطابه عنهم ومضى مثل الاولين سبق في القران خبرهم العجيب واهلاكهم
فليحذر هؤلاء مثله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم منا
جوابهم وما بعده استيناف او الجميع لازم جوابهم وهو الله للزوم هذه الصفات له فوضعت موضعه
لتلزمهم الحجة الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا وقرا الكوفيون مهدا مصدر سمي به كالفرش وجعل
لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر
بمقدار نافع غير ضار فانشرنا احيينا به بلدة ميتا ذكر بتاويل المكان كذلك الانشار تخرجون
من قبوركم بالانشار وبناه حمزة والكسائي وابن ذكوان للفاعل والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون حذف العائد منصوبا اي تركبونه تقال ركبت الانعام وركبت في الفلك فغلب
المتعدي بنفسه على المتعدي بغيره لتستووا لتستقروا على ظهوره الهاء لما والجمع للمعنى ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه مقرين بها شاكرين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين مقاومين له في
القوة وانا الى ربنا لمنقلبون راجعون كان الركوب تذكر بالجنازة او بالخطار فينبغي ان يستعد
الراكب للقاء ربه ولا يركب لغير مباح وجعلوا لله مع اقرارهم بانه خالق الخلق من عباده جزءا ولدا
اذ قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد قال ص فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وضم ابو بكر الزاي
ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفر او الكفران بنسبة الولد الى الله ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين
ام بمعنى بل وهمزة الانكار والحال انهم افلم يكتفوا بجعلهم له ولدا حتى جعلوا ذلك الولد اخس مما اصفاهم به واكره شي اليهم
بدليل واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعله له شبها اذ الولد يشبه الوالد اي اذا بشر بالانثى ظل
صار وجهه مسودا لما يلحقه من الغم وهو كظيم ممتلئ كربا او من انكار اي او جعلوا له من ينشؤا يتربى وضم الياء
حفص وحمزة والكسائي مع فتح النون وتشديد الشين اي يربى في الحلية الزينة وهو في الخصام في المخاصمة غير
مبين للحجة لضعف عقله يعني الاناث وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا بتسميتهم بنات الله
وقرا الحرميان وابن عامر عند الرحمن اشهدوا احضروا خلقهم وقرا نافع بهمزتين الثانية مضمومة
بين بين وقيل بدخل بينهما الف ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم فانما عبدناهم بمشيته تعللوا بقول المجبرة فرد الله عليهم بقوله ما لهم بذلك
من علم مستند الى حجة ان هم الا يخرصون يكذبون فيه ام آتيناهم كتابا من قبله
المقول من مشيته القبيح قبل القران او الرسول فهم به مستمسكون اي ليس الامر كذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة تام اي تقصد

بالتوهم

وانا سالكون على اثارهم مهتدون بهم اى لا مستند لهم الا التقليد وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية
من نذير الا قال مترفوها متنعموها تخصيص الذين ابطرهم الترفه عن النظر مثل قول قومك انا
وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون بهم فلا تغتم لضلال قومك في ذلك فانه داب من تقدمهم
قل امر للنبي صلعم او حكاية امر النذير ويعضده قراءة ابن عامر وحفص قال وما بعده اولو اى اتتبعون
اباكم ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم من الدين قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ولا ننظر فيه
وان كان اهدى فانتقمنا منهم بالاهلاك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تهتم بتكذيبهم واذ
واذكر اذ قال ابراهيم اشرف اباءهم وقد ترك التقليد لاجل الدليل فهو احق بان يتبعوه في قوله لابيه
وقومه انني براء مصدر وصف به يقال للواحد والكثير والمذكر والمؤنث اى برى مما تعبدون ما مصدرية
او موصولة الا الذى فطرنى منقطع او متصل ان شملت ما وكانوا يعبدون الله وغيره او صفة بجعل ما موصوفة
اى من الهة تعبدونها غير خالقى فانه سيهدين الى طريق الجنة او يثبتنى على دينه وجعلها وجعل ابراهيم
كلمة التوحيد التى قالها اذ براءته من الهتهم بمنزلة لا اله والاستثناء بمنزلة الا الله كلمة باقية في عقبه ذريته
فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو الى توحيده لعلهم اى من اشرك منهم يرجعون الى التوحيد بدعاء من وحد بل
متعت هؤلاء المشركين بالنعم والامهال فتمادوا وانكبوا حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين بين الرسالة
بالحجة او موضح للحجج ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون ازدادوا عنادا فجحدوا القران وكابروا
الرسول وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين مكة والطائف اى من احدهما عظيم ذى جاه ومال
كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطائف فانه اولى بالنبوة فرد الله عليهم بانكار فقال اهم يقسمون
رحمت ربك اى النبوة فيضعونها حيث شاءوا نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ولم نفوض تدبيرها
اليهم مع حقارتها فكيف نفوض امر النبوة العظيمة الشان اليهم كى لا يلزم انه قسم لهم الحرام لان التعدى اليه
فعالهم ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات في الرزق ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستخدم بعضهم بعضا
فينتفع كل بالاخر فينتظم بذلك امر العالم ورحمة ربك اى الجنة او النبوة خير مما يجمعون من عرض الدنيا
ولولا ان يكون الناس امة واحدة مجتمعين على الكفر لحبهم الدنيا لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن
سقفا وفتح ابن كثير وابو عمرو سينه وسكنا قافه من فضة ومعارج مصاعد جمع معرج عليها يظهرون
يعلون سطوحها ولبيوتهم ابوابا وسررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا اى وجعلنا لهم زينة او ذهبا
فيجوز كونه عطفا على محل من فضة ويفيد وجوب اللطف عنه تع حيث منع الكافر ما ذكر مع حقارة الدنيا عنده تع
لكفر واجمعا اذا اراده متنعما ولولا ذلك لاعطاه واذا لم يفعل ما يؤدى الى الكفر فان لا يجعلهم اولى وان
كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ان هى المخففة واللام فارقة وما زائدة وشدده عاصم وحمزة وهشام بجعل
ان نافية ولما بمعنى الا والاخرة الجنة عند ربك للمتقين عن الكفر والمعاصى ومن يعش يقال عشى كرضى تعامى

وعشى كرضى عمى اى ومن يتعامى ويعرض عن ذكر الرحمن اى القران لاقباله على الدنيا نقيض نهيئ
له شيطانا اى نخلى بينه وبينه للاعراض عن الحق فهو له قرين ملازم يغويه وقرا يعقوب بالياء
وانهم اى الشياطين ليصدونهم اى العاشين عن السبيل دين الله وجمع الضمير من للمعنى ويحسبون
انهم مهتدون الضمائر للعاشين حتى اذا جاءنا اى العاشى يوم القيمة وقرا الحرميان وابن عامر وابو بكر
جاءانا اى العاشى وقرينه قال لقرينه يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين بعد المشرق والمغرب غلب المشرق
وثنى فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم تمنيكم اذ ظلمتم اذ ظهر ظلمكم بكفركم في الدنيا بدل من اليوم انكم
لانكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون كما كنتم مشتركين في الكفر او هو فاعل ينفع اى لن ينفعكم اشتراككم في العذاب
وان قيل المصيبة اذا عمت طابت لشغل كل منكم بنفسه عن غيره افانت تسمع الصم او تهدى العمى تعجب منه
في عدم انتفاعهم بما يسمعونه ويرونه بالصم والعمى ومن كان في ضلال مبين بين اى لا تقدر على جبرهم
على الايمان فلا تحزن لكفرهم فاما ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة نذهبن بك بتوفيك قبل تعذيبهم
فانا منهم منتقمون بعدك في الاخرة والدنيا عن جابر لما نزلت قال صلعم بعلى ابن ابى طالب او نرينك الذى
وعدناهم به من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتوننا فاستمسك بالذى اوحى اليك من القران والدين
انك على صراط مستقيم دين قيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك وسوف تسئلون عن القيام بحقه واسئل
من ارسلنا قبلك من رسلنا وقيل المسؤول الامم او علماؤهم اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
هل حكمنا بعبادة غير الله في ملة من مللهم والغرض بيان ان التوحيد مما اطبق عليه الرسل ولم يبتدعه فكيف يكذب
ويعادى لاجله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال انى رسول رب العالمين قبل الرسول
ورد لطعنهم في فقره واستشهاد بدعوة موسى الى التوحيد فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون فاجئوا
وقت ضحكهم منها استهزاء بها وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان والجراد وغيرهما الا هى اكبر
من اختها قرينتها او كل منها كبيرة بحيث يظن من راها انها اكبر من سابقتها والمراد وصف الكل بالكبر واخذناهم
بالعذاب بتلك الايات لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا يا ايها الساحر العالم الماهر كانوا يرون السحر
علما او يستعظمون وقيل سموه ساحرا لكرمهم وان وعدوه بالاهتداء وضم ابن عامر لهاء ايه ادع لنا ربك
بما عهد عندك بعهده عندك من النبوة او كشف العذاب عمن اهتدى اننا لمهتدون اى ان كشف عنا
العذاب فلما كشفنا عنهم العذاب بدعاء موسى اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في
قومه جعلهم محلا لندائه قال يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه الانهار من النيل تجرى من تحتى تحت قصرى
او امرى وفتح الياء نافع والبزى وابو عمرو والواو للحال او للعطف فتجرى خبر او حال افلا تبصرون ما انا فيه

ام انا خير من هذا الذى هو مهين ضعيف حقير وام متصلة بتقدير افلا تبصرون ام تبصرون
فتعلمون انى خير منه فاقيم المسبب مقام سببه او منقطعة والهمزة لتقرير فضله الذى ذكر اسبابه
ولا يكاد يبين كلامه لما به من العقدة فلولا القى عليه اساورة من ذهب جمع اسوار بمعنى سوار
والهاء عوض عن ياء اساوير وقرا حفص اسورة جمع سوار اى هلا القى اليه مقاليد الملك ان كان صادقا
وكانوا اذا سودوا احدا سوروه وطوقوه بالذهب او جاء معه الملائكة مقترنين
يبرا ويقترن بعضهم ببعض يعضدونه ويصدقونه فاستخف قومه امرهم ان يخفوا
في طاعته او استجهلهم فاطاعوه فيما طلب منهم انهم كانوا قوما فاسقين متمردين
في الكفر فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا متقدمين
الى النار مصدر وصف به او جمع سالف كخدم وضم حمزة والكسائى السين واللام جمع سليف كرغف
ومثلا للاخرين عبرة لهم يعتبرون بها فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب ابن مريم مثلا
ضربه المشركون لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقالوا ان النصارى يعبدون عيسى وقد
رضينا ان تكون الهتنا معه او اذا جاز ان يعبد عيسى فالملائكة اولى بذلك او ان محمدا يريد ان نعبده كما عبد عيسى
اذا قومك قريش منه يصدون يضجون فرحا لظنهم انقطاع الرسول به وضم نافع وابن عامر والكسائى
الصاد وقالوا االهتنا خير ام هو اى الاصنام خير ام عيسى فان كان في النار فلتكن الهتنا معه او الملائكة
خير ام عيسى فاذا جاز ان يعبد فهم اولى بها او الهتنا خير ام محمد اى هو خير منه وحقق الكوفيون الهمزتين
الف ما ضربوه اى المثل لك الا جدلا لخصومة لا لتمييز الحق بل هم قوم خصمون شداد الخصومة
ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل كالمثل في الغرابة لخلقه من غير
اب ليستدلوا به على قدرة الله على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الارض
يخلفون يقومون مقامكم والغرض بيان كمال قدرته وكون الملائكة في السماء لا يوجب لهم الالوهية فانه
اى عيسى لعلم للساعة لعلم بقربها لانه من اشراطها او بعلم البعث من احيائه الموتى وقيل الهاء للقران
فانه يدل على قيام الساعة فلا تمترن بها فلا تشكن فيها واتبعون اتبعوا هداى او رسولى او هو حكاية قول
الرسول وقرا ابو عمرو واصلا الياء هذا الذى امركم به صراط مستقيم دين قيم ولا يصدنكم الشيطان عن
دين الله انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم
بالحكمة بالنبوة والانجيل ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه من امر الدين والدنيا والبعض امر
الدين فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى اى توحيده

من المثل صح

وعبادته

وعبادته صراط مستقيم دين قيم فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى
في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل للذين ظلموا كفروا بما قالوا في عيسى من عذاب يوم اليم
القيمة هل ينظرون ما ينتظر كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاءة وهم لا
يشعرون بها قبل مجيئها لغفلتهم عنها الاخلاء المتحابون في الدنيا يومئذ يوم القيمة ظرف لعدو
بعضهم لبعض عدو لظهور ان ما تحابوا عليه سبب عذابهم الا المتقين المتحابين في الله على طاعته
فان خلتهم باقية ويقال لهم يا عبادى فتح ابو بكر الياء وصلا وسكنها نافع وابو عمرو وابن عامر مطلقا وحذفها
الباقون لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا صفة عبادى وكانوا مسلمين مخلصين
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم المؤمنات تحبرون تسرون سرورا يظهر في وجوهكم حباره اى اثره يطاف عليهم
بصحاف من ذهب جمع صحفة اى قصعة واكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس من
التنعم وقرا نافع وابن عامر وحفص تشتهى وتلذ الاعين من المناظر الحسنة اجمل بالصنفين ما يميل الخلق
عن تفصيل وانتم فيها خالدون وبذلك يتم تنعمهم لعدم ما ينغصه من خوف زواله وتلك الجنة التى اورثتموها
بما كنتم تعملون باعمالكم لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بعضها ويخلف الله بدله ان المجرمين في عذاب
جهنم خالدون لا يفتر لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ايسون ساكتون حيرة وما ظلمناهم بالعذاب
ولكن كانوا هم الظالمين نفوسهم بجرائمهم الموجبة له ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا
ربك ليمتنا قال بعد مائة عام او الف انكم ماكثون في العذاب بلا موت فان تعالى لعدم حواس لك
لقد جئناكم بالحق على لسان رسولنا او كلاما هو قول الله ولكن اكثركم للحق كارهون لاشمئزاز وقرا القيم
راحة الباطل ام ابرموا احكموا امرا في كيد محمد صلعم فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ما في سرائرهم في نفوسهم ونجويهم ما يتحدثون بينهم خفية بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم يكتبون
ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لان تعظيم الولد تعظيم للوالد والنبى مقدم في
كل حكم على امته سيما ما يتعلق بتعظيم المعبود لكن التالى منتف فكذا المقدم والغرض المبالغة في نفى الطرفين
وبيان ان انكاره للولد ليس لعناد بل لو وجد لكان احق بعبادته وقيل معناه ان كان له ولد بزعمكم فانا
اول العابدين لله الموحدين له وقرا حمزة والكسائى ولد بضم الواو وسكون اللام سبحان رب السموات والارض
رب العرش عما يصفون تنزيه للولد له فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم
الذى يوعدون القيمة وهو الذى في السماء اله وفي الارض اله معبود وبه يتعلق الظرف وكذا في الارض اله
وهو الحكيم في صنعه العليم بكل شيء وتبارك الذى له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده
علم الساعة علم وقت قيام القيمة واليه ترجعون التفات الى الخطاب للتهديد وقرا ابن كثير وحمزة والكسائى

سورة الدخان

حم والكتاب المبين

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم

بدلا من الكاف والمعنى انكار استواء حياتهم ومماتهم في الكرامة [illegible] ومماتهم [illegible]

ومعناه كالاول او للفريقين [illegible] حال من [illegible]

[illegible]

[illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible] ولتجزى كل نفس بما كسبت [illegible] وهم لا يظلمون [illegible]

[illegible] واضله الله على علم [illegible] وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة [illegible]

[illegible] نموت ونحيى [illegible] وما يهلكنا الا الدهر [illegible]

[illegible] قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible]

[illegible] كل امة تدعى الى كتابها [illegible]

[illegible] هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون [illegible]

فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]

[illegible] واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين [illegible]

[illegible] ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين [illegible]

[illegible]

[illegible] اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين [illegible]

ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون [illegible]

[illegible] فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين [illegible] وله الكبرياء في

السموات والارض فلا يستحقها سواه وهو العزيز في سلطانه الحكيم في تدبيره

سورة

سورة الاحقاف

مكية وآيها اربع او خمس وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق [illegible] واجل مسمى [illegible] والذين كفروا عما انذروا معرضون [illegible]

قل ارأيتم ما تدعون من دون الله [illegible] اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات [illegible]

ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين [illegible]

ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون [illegible]

واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين [illegible]

واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين [illegible]

ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه [illegible]

كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم [illegible]

قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين [illegible]

قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين [illegible]

وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه [illegible] فسيقولون هذا افك قديم [illegible]

ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة [illegible] وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا [illegible] وبشرى للمحسنين [illegible]

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا [illegible] فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

عبادتهم

والضرر

والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط [illegible] اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون

من الطاعات ووصينا الانسان بوالديه احسانا [illegible] حملته امه كرها ووضعته

كرها [illegible]

[illegible] وحمله وفصاله ثلاثون شهرا [illegible]

[illegible] حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي [illegible] اني تبت اليك واني من المسلمين [illegible]

اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون [illegible]

والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين [illegible]

اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين [illegible]

ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون [illegible]

ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون [illegible]

واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم [illegible]

والبصرة

قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا من العذاب

ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله [illegible] وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون [illegible]

فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم [illegible]

تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين [illegible]

ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن [illegible]

ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون [illegible]

فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون [illegible]

واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين [illegible]

قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم [illegible]

يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم [illegible]

ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين [illegible]

اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير [illegible]

ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون [illegible]

فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم [illegible] كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون

قال

الخارجون عن امر الله

سورة محمد صلى الله عليه وآله

وتسمى سورة القتال ثمان او تسع
وثلثون آية مدنية الا آية وكانت من قرية هي اشد نزلت حين توجه من مكة الى المدينة وبكى على البيت
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله امتنعوا او منعوا الناس
عن الايمان اضل ابطل اعمالهم كصلة الارحام واطعام الطعام وقرى الضيف اذ لم تقع على الوجه المشروع
والذين آمنوا وعملوا الصالحات بالهجرة والنصرة وغير ذلك وآمنوا بما نزل على محمد اي القرآن تخصيص
بعد تعميم للتعظيم المؤكد باعتراض وهو الحق الثابت من ربهم فهو ناسخ لا ينسخ كفر عنهم سيئاتهم
ستر بالحسنات سيئاتهم واصلح بالهم حالهم في دينهم ودنياهم ذلك الاضلال والتكفير بان بسبب ان
الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم القرآن كذلك
البيان يضرب الله يبين للناس امثالهم احوالهم او احوال الفريقين ليعتبروا بها فاذا لقيتم الذين
كفروا في القتال فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل واضيف المصدر الى
المفعول فيه تاكيد باختصار وعبر به عن القتل لان الغالب كونه بضرب الرقبة ولان فيه تغليظا
حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم فشدوا الوثاق ما يوثق به اي فاسروهم واحكموا وثاقهم فاما منا
بعد اي تمنون عليهم باطلاقهم بغير عوض منا بعد الاسر واما فداء تفادونهم بعوض فداء حتى تضع
الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح والكراع بان يسلم الكفار او يسالموا او آثامها اي حتى يتركوا
شركهم وقيل نسخها اقتلوا المشركين فليس للامام الا القتل او الاسترقاق وعن ائمة الهدى ع ان من اسر
والحرب قائمة فالامام مخير بين القتل ولا من ولا فدا ومن اسر بعد انقضائها فالمن او الفدا او القتل فان اسلموا في
الحالتين فلا شيء من ذلك وحيث ان الاحكام في ذلك الى الامام فلا طائل في التعرض لها الا انا ذلك اي الامر ذلك
ولو يشاء الله لانتصر منهم باهلاكهم بلا قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض ليختبر المؤمنين بجهاد
الكافرين فيظهر المطيع والعاصي والذين قاتلوا في سبيل الله وقرا حفص وابو عمرو قتلوا فلن يضل
اعمالهم لن يضيعها سيهديهم الى الجنة او يثبتهم على الهدى ويصلح بالهم حالهم ويدخلهم الجنة
عرفها بينها لهم بحيث يهتدون الى منازلهم فيها او بينها بوصفها في القرآن او طيبها لهم من العرف طيب الريح
يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في مواقف الحرب
والقيام بامر الدين والذين كفروا فتعسا لهم اي تعسوا تعسا دعاء عليهم بالعثور والتردي في جهنم واضل
اعمالهم عطف على تعسوا المقدر ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن والاحكام وعن الباقر ع
عن ما انزل في حق علي ع فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
اهلكهم واهليهم واموالهم وللكافرين وضعوا موضع الضمير امثالها امثال عاقبة من قبلهم او عقوبتهم المفهومة من
التدمير ذلك اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم وان الكافرين لا مولى لا ناصر
لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا
ويأكلون كما تأكل الانعام منهمكين في شهواتهم معرضين عن العبر والنار مثوى لهم مقام ومنزل وكاين
وكم من قرية هي اشد قوة من قريتك مكة واريد بالقرية اهلها التي اخرجتك اي تسببوا لخروجك اهلكناهم

فلا ناصر

فلا ناصر لهم من الاهلاك افمن كان على بينة حجة واضحة من ربه كالرسول ومن تبعه كمن زين له
سوء عمله من الشرك والمعاصي واتبعوا اهواءهم في اعمالهم اي لا يتساوون مثل الجنة التي وعد
المتقون صفتها مبتدأ لحذف خبره اي فيما نقص عليك فيها انهار استيناف
لبيان المثل من ماء غير آسن غير متغير لعارض وقرا ابن كثير اسن كحذر وانهار من لبن لم يتغير طعمه
الى حموضة او غيرها وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة او مصدر وصف به وانهار من عسل مصفى
خالص من الفضلات كالشمع وغيره ولهم فيها من كل الثمرات اصناف خالصة من العيوب ومغفرة
من ربهم اي ولهم مغفرة كمن خبر محذوف اي امن هو خالد في الجنة كمن هو خالد في النار وسقوا
عوضا عن اشربة تلك الانهار ماء حميما شديد الحر فقطع امعاءهم بحره ومنهم من يستمع اليك
الى كلامك وهم المنافقون فاذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم اي لعلماء المؤمنين كعلي ماذا
قال آنفا ما الذي قال الساعة استهزاء واظهار للاعراض عنهم عن تفهمه وآنفا ظرف اي وقتا مؤتنفا والنفي
ما تقدم وعن ابن كثير قصره اولئك الذين طبع الله على قلوبهم اذخلانهم واختيارهم فتمكن الكفر في قلوبهم واتبعوا
اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا زادهم الله هدى بالتلطف والتوفيق وآتاهم تقواهم وفقهم لها او اعطاهم
جزاءها فهل ينظرون ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة بغتة فجاءة فقد جاء اشراطها
علاماتها كمبعث النبي ص وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم تذكيرهم اي لا
ينفعهم حينئذ فاعلم انه لا اله الا الله اي اذا علمت حال الفريقين فدم على ما انت عليه من التوحيد واستغفر
لذنبك من ترك الاولى هضما لنفسك وانقطاعا الى الله ليستن بك امتك فكان يستغفر الله كل يوم مائة
مرة من غير ذنب وللمؤمنين والمؤمنات اكرمهم الله بامر نبيهم بالاستغفار لذنوبهم والله يعلم متقلبكم ومثواكم
منتشركم بالنهار ومستقركم بالليل او متقلبكم في الدنيا ومثواكم في الاخرة اي هو عالم بجميع احوالكم فاحذروه ويقول
الذين آمنوا لولا هلا نزلت سورة في امر القتال فاذا انزلت سورة محكمة مبينة غير متشابهة وذكر فيها القتال
اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان او نفاق ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا وجبنا
فاولى لهم اي ويل لهم وقاربهم المكروه دعاء عليهم يتضمن الوعيد او مبتدأ خبره طاعة وقول معروف حسن وعلى
الاول استيناف اي طاعة وقول معروف خير لهم فاذا عزم الامر جد واسند اليه مجازا اذ العزم لاصحاب الامر وجواب
اذا فلو صدقوا الله في امتثال امره بالجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم وكسر نافع سينه فهل يتوقع منكم
ان توليتم اعرضتم عن الدين او تامرتم على الناس ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي ترجعوا الى امر الجاهلية
من البغي وقتال الاقارب اي انتم احقاء بان يتوقع ذلك منكم من عرف حالكم ويقول لكم هل عسيتم اولئك المذكورون الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم اي تركهم وما لهم عليهم من التصام والتعامي عن استماع الحق وسلوك طريقه افلا
يتدبرون القرآن بالتفكر في زواجره وعبره ليعتبروا ام بل على قلوب اقفالها فلا يدخلها معانيه وتنكير القلوب

لتبهم قلوب امثالهم واضيف الاقفال اليها ارادة لاقفال مختصة بها ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا
الى الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى بالحجج الجلية الشيطان سول زين لهم اتباع اهوائهم واملى لهم مد لهم
في الامل والامنية وبناه ابو عمرو للمفعول وهو لهم والمملي الله لم يعاجلهم بالعقوبة كقراءة يعقوب على
مضارع ذلك التسويل والاملاء بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي بسبب ان المنافقين او اليهود
قالوا للمشركين وعن الصادق فيهما عليهما السلام انهم بنو امية كرهوا ما نزل في ولاية علي ع سنطيعكم في بعض
الامر كالتظاهر على عداوة محمد والقعود عن الجهاد معه والله يعلم اسرارهم فيظهرها ومنها قولهم
هذا وكسر حفص وحمزة والكسائي الهمزة مصدر فكيف يعملون اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم
التي كانوا يتقون ان تصيبها آفة في القتال فجبنوا عنه لذلك ذلك التوفي على تلك الحال بانهم اتبعوا
ما اسخط الله من الكفر والمعاصي وكرهوا رضوانه ما يرضيه من الايمان والطاعات فاحبط اعمالهم لعدم ايمانهم
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم للنبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم
لعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم وكررت لام الجواب في المعطوف ولتعرفنهم جواب قسم محذوف في لحن
القول نحوه او امالته الى نحو التعريض بالمؤمنين وعن جابر والخدري هو بغضهم عليا ع وكنا نعرفهم على عهد
الرسول ص بذلك والله يعلم اعمالكم وكونها باخلاص او نفاق ولنبلونكم بالتكاليف كالجهاد وغيره حتى نعلم
علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في التكاليف ونبلو اخباركم التي تحكى عنكم كدعواكم الايمان او اسراركم وقرا
ابو بكر الافعال الثلثة بالياء ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم
الهدى وهم قريظة والنضير او المطعمون يوم بدر لن يضروا الله شيئا وانما ضروا انفسهم وسيحبط اعمالهم
لكفرهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بما ينافي الاخلاص من كفر وعجب
ورياء ومن واذى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في
اهل القليب ولا يخص عمومها فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا ولا تدعوا او وان تدعوا الكفار الى السلم
الصلح وكسر ابو بكر وحمزة السين وانتم الاعلون الغالبون والله معكم بالنصر ولن يتركم اعمالكم
لن ينقصكم اجرها من وترت الرجل اذا قتلت قريبه وافردته عنه واصله الوتر الفرد انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو منقضية وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم فالفاني يعود اليكم ولا يسألكم اموالكم
كلها بل فرض فيها يسيرا كربع العشر ان يسألكموها كلها فيحفكم يجهدكم بطلبها تبخلوا فتمتنعوا ويخرج البخل او الله اضغانكم
اي تضغنون على الرسول ص ودينه ها انتم هؤلاء مبتدا وخبر اي انتم يا هؤلاء الموصوفون ثم استونف وصفهم فقيل تدعون
لتنفقوا في سبيل الله في الغزو وغيره فمنكم من يبخل بما فرض عليه ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لعود ضرر البخل عليه والبخل
يعدى بعن وعلى والله الغني وانتم الفقراء فامركم بالانفاق لفقركم الى ثوابه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم ثم
لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له منقادين لامره وسئل ص عنهم فضرب فخذ سلمان وقال هذا وقومه

وعن

وعن الصادق عليه السلام هم الموالي

سورة الفتح

تسع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا هو صلح الحديبية سمي فتحا لوقوعه
بعد ظهور النبي ص على المشركين وطلبهم الصلح فتسبب لفتح مكة وغيرها وادخال خلق كثير في الاسلام وهي بئر سمي المكان
باسمها وقد نزح ماؤها فتمضمض ص ومج فيها فكثر حتى نفذ جميع من معه او فتح الروم فانهم غلبوا الفرس في ذلك العام والموقع
للنبي ص لما من الروم او وعد بفتح مكة وعبر عنه بالماضي لتحققه وقيل الفتح الحكم اي حكمنا لك ليغفر لك الله
علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاده للكفار لاقامة الدين ما تقدم من ذنبك وما تأخر
اي كل ما فرط منك من ترك الاولى او ذنب امتك بشفاعتك ويعضده قول الصادق ع وقد سئل عنه والله ما كان له
ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ع ما تقدم وما تأخر ويتم نعمته عليك باعلاء امرك واظهار
دينك ويهديك صراطا مستقيما ويثبتك عليه ويهدي بك الاسلام وينصرك الله نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه
او نعزيزه ويمتنع على الغير هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا بالشرايع التي تنزل
على الرسول مع ايمانهم بالله او ليزدادوا اليقين مع يقينهم ولله جنود السموات والارض من الملائكة والثقلين
والحيوان او ما لهم الصيحة والرجفة ونحوهما فلو شاء لنصر دينه بهم ولكن امركم بالجهاد ليعوضكم للاجر وكان الله
عليما بخلقه حكيما في تدبيره ليدخل متعلق بمحذوف اي امركم بالجهاد او فتحنا او انزل او يزدادوا المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يسترها بالعفو وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ظفرا بالبغية
من نيل النفع ودفع الضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وضم ابن كثير
وابو عمرو في الثلثة ظنوا انه لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء منقلبة اي يعود اليهم ضرر ظنهم وغضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا هي ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا
على امتك ومبشرا للمطيعين ونذيرا للعاصين لتؤمنوا بالله ورسوله خطاب للنبي ص وامته وقرا ابن كثير وابو عمرو
بالياء وكذا في الثلثة بعده وتعزروه تنصروه بنصر دينه ورسوله وتوقروه تعظموه بتعظيم دينه ورسوله او الهاء
فيهما للرسول وتسبحوه لله بكرة واصيلا غدوة وعشيا او دائما ان الذين يبايعونك بالحديبية
انما يبايعون الله لان طاعتك طاعته يد الله فوق ايديهم تمثيل يؤكد ما قبله فمن نكث نقض البيعة فانما
ينكث يعود ضرر نكثه على نفسه ومن اوفى ثبت على الوفاء بما عاهد عليه الله حرك البيعة وضم حفص
الهاء عليه فسيؤتيه اجرا عظيما هو الجنة وقرا الحرميان وابن عامر بالنون سيقول لك المخلفون من الاعراب
الذين خلفهم ضعف اليقين والخوف من قريش عن صحبة الرسول ص لما استنفرهم عام الحديبية للخروج معه الى مكة
خوفا من تعرض قريش له فظنوا انه يهلك ولا ينقلب الى المدينة فلما رجع تعللوا وقالوا شغلتنا اموالنا واهلونا

عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من تخلفنا عنك يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم كذبهم الله فيما يقولون
قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مراده ان اراد بكم ضرا كقتل وهزيمة وضم حمزة والكسائي الضاد او اراد
بكم نفعا كسلامة وغنيمة بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم ما تخلفتم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا بان يستاصلهم العدو [illegible] الموضعين للانتقال من غرض الى اخر وزين ذلك
في قلوبكم وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين بطلبكم هذا ومن لم يؤمن بالله
ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا مسعرة ونكر تهويلا ووضع الكافرين موضع الضمير تسجيلا عليهم
بالكفر ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما لم يقل
غفورا معذبا طيبا يغفر ويعذب لان رحمته سبقت غضبه سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم
الى مغانم لتاخذوها اي مغانم خيبر فانه صلعم عاد من الحديبية في ذي الحجة سنة ست ومكث بالمدينة بقيته
وبعض المحرم ثم غزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وخصهم بغنائمها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام
الله وهو وعده بغنائم خيبر لاهل الحديبية خاصة وقرا حمزة والكسائي كلم الله جمع كلمة قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل قبل عودنا من الحديبية فسيقولون رد الذلك بل تحسدوننا ان نشارككم في
الغنيمة فرد الله ردهم بقوله بل كانوا لا يفقهون الا قليلا لا يفهمون الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا
دون الدين قل للمخلفين من الاعراب المذكورين ستدعون سيدعوكم الرسول فيما بعد الى قوم اولي باس
شديد هم المشركين كهوازن وثقيف وغيرهم كقوله تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين لا غيره وبعضده
قراءة او يسلموا اذ غيرهم يقاتل او يسلم او يعطي الجزية واحتج بها [illegible] الامامة الى بكر بجعل الداعي غير الرسول
قوله لن تخرجوا معي ابدا وقد دعاهم ابو بكر بعده الى قتال بني حنيفة وفارس والروم ورد بان
[illegible] في المتخلفين عن تبوك سنة تسع وهذه في المتخلفين عن الحديبية سنة ست مع
اختلاف اوصاف الجماعتين واحكامهما المذكورة في الكوريتين ان لا يجوز الحمل على بني حنيفة لانهم كانوا مسلمين
وانما منعوا الزكوة لتاولهم انها مختصة بالرسول فلم يخرجوا بذلك عن الاسلام وان اريد ثابهم مسيلمة
وقومه فالرسول صلعم جاهدهم بالكتب وانفذ جاهم لقتالهم [illegible] عليه واستنفر عليهم قبائل والاعلى فارس والروم لثبوت
الواسطة فيهم بين الحجوا الاسلام وبين دفع الجزية وتقرير الاسلام بما يعم [illegible] مع مخالفته للظاهر لا ينفي
كون الداعي الرسول صلعم فانه دعاهم بعد الحديبية الى خيبر ومونه وتبوك وغزوة ولو سلم كونه غيره فلا مانع ان
يكون عليا لقتاله الناكثين والقاسطين والمارقين بعده وعدم العلم ببقاء المخلفين الى ايامه لا ينفي الجواز مع انه
لا يعارض الجواز الى ايام ابي بكر والجواز لا يكفي المستدل للامامة واسلام محاربي علي عم ممنوع لثبوت كفرهم باستحلالهم
قتاله اذ من المستحل شرب جرعة خمر كافر اجماعا واستحلال دماء المؤمنين فضلا عن افضلهم اعظم من شرب الخمر ولقول النبي
صلعم حربك حربي ومحارب النبي صلعم كافر بالاجماع ولو سلم كون الداعي ابا بكر فلا دلالة له على مدحه لجواز ان يدعو

الى الحق

الى الحق من ليس عليه فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو في الدنيا الغنيمة وفي الاخرة الجنة وان تتولوا كما
توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما في الاخرة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج اي لا اثم عليهم في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله وقرا نافع وابن عامر بالنون جنات
تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالقراءتين عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
بالحديبية وبه سميت بيعة الرضوان قيل بعث صلعم عثمان الى اهل مكة بانا اتينا الى زيارة البيت لا للقتال فحبسوه
وارجف بقتله فدعا صلعم اصحابه وكانوا الفا وخمسمائة فبايعهم على ان يقاتلوهم ولا يفروا فعلم ما في قلوبهم من
الاخلاص فانزل السكينة الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر بعد عودهم من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها
من خيبر وكان الله عزيزا غالبا حكيما في تدبيره وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوح الى يوم القيمة فعجل لكم هذه اي غنيمة خيبر
وكف ايدي الناس عنكم اي ايدي اهل خيبر وحلفائهم من بني اسد وغطفان او ايدي قريش بالصلح ولتكون هذه للنبي او الكف عطف
على مقدر اي لتشكروه اية للمؤمنين على صدق الرسول في وعدهم فتح خيبر واصابتهم غنائمها ويهديكم صراطا مستقيما يثبتكم
او يزيدكم بصيرة واخرى اي وعدكم الله مغانم اخرى لم تقدروا عليها هي غنائم فارس والروم او هوازن قد احاط
الله بها علما انها ستصير لكم وكان الله على كل شيء من فتح وغيره قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من قريش بالحديبية
لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يعينهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن نصرة انبيائه
اعلاء سنة قديمة في الامم ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم بالرعب وايديكم عنهم
بالنهي ببطن مكة في داخلها او بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم وذلك ان قريشا اخرجوا يوم الحديبية
[illegible] ليصيبوا من المسلمين فرماهم المسلمون بالحجارة حتى ادخلوهم بيوت مكة وقيل خرج منهم ثمانون
على المسلمين فاخذهم النبي صلعم واعتقهم وكان الله بما تعملون بصيرا وقرا ابو عمرو بالياء هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام ان تطوفوا به للعمرة والهدي وصدوا الهدي معكوفا حال محبوسا ان
يبلغ محله مكانه المعهود للنحر وهو مكة لانها منحر العمرة كما ان منى منحر الحج وفي الصد بالحديبية حيث نحر
نعل صلعم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم باعيانهم لاختلاطهم بالكفار ان تطؤهم تهلكوهم
فتصيبكم منهم معرة تبعة كلزوم الدية والكفارة او لعائن الكفار لكم بذلك
لو اذن لكم في فتح مكة بدل اشتمال منهم بغير علم متعلق بتطؤهم وجواب لولا محذوف اي لما كف ايديكم عنهم ليدخل علة لما
اوانم بترك التعجيل عنهم [illegible] ليدخل الله في رحمته من يشاء من المؤمنين ومن اسلم بعد الصلح من المشركين لو تزيلوا
دل عليه الكلام اي خلى بينكم وبينهم ليدخل الله في رحمته من يشاء [illegible]
تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة عذابا اليما بالقتل والسبي اذ جعل نصب باضمار اذكر
او ظرف لعذبنا الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع الاذعان للحق وذلك انهم صدوا النبي
الرجوع على ان يخلوا له مكة من قابل ثلثة ايام فاجابهم وطلبوا الكتاب فقال لعلي عم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف
[illegible] اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله فقالوا لو نعلم انك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله
فقال اكتب ما يريدون فقال علي عم لا تطاوعني نفسي [illegible] فاخذه النبي صلعم ومحاه وقال لعلي ان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد

فكتب فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فاطمانوا وصالحوهم وقابلوا سفههم بالحلم والزمهم كلمة
التقوى لا اله الا الله او التسمية والاقرار برسالة محمد صلعم ووفقهم للزومها وكانوا احق بها من غيرهم او احقها
بها واهلها عطف تفسير وكان الله بكل شيء عليما فيعلم انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا راى صلعم قبل خروجه
الى الحديبية انه واصحابه دخلوا مكة امنين محلقين ومقصرين فقصها عليهم ففرحوا وحسبوا وقوع ذلك عامهم
فلما صدوا قال بعضهم ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد فنزلت وعن عمر قال قلت له صلعم يعني يوم الصلح الست
كنت تحدثنا انا ناتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرتك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك تاتيه بالحق صفة
مصدر محذوف اي صدقا ملتبسا بالحق وهو وقوع الرؤيا بالمحالة في القابل او حال من الرؤيا اي ملتبسة به
وهو الابتلاء ليتميز المخلص من المنافق لتدخلن المسجد الحرام جواب قسم مقدر ان شاء الله الاستثناء حكاية قول
ملك الرؤيا والتعليم الناس او للابراك لعدم دخول بعضهم لموت او مرض امنين حال من الواو محلقين رؤوسكم
محلقا بعضكم كلها ومقصرين ومقصرا بعضكم بعض شعرها لا تخافون مشركا ابدا فعلم ما لم تعلموا من الصلاح
في تاخير الدخول فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ملتبسا
به ودين الحق الاسلام ليظهره ليعلي دين الحق على الدين كله على جنس الدين كله بالحجة فينسخه او على اهل كل دين
فيقهرهم وعن الباقر عم يكون ذلك عند خروج المهدي من آل محمد صلعم وكفى بالله شهيدا بذلك محمد مبتدا رسول الله
خبره والذين معه او صفته والذين معه اصحابه المخلص عطف عليه والخبر اشداء غلاظ على الكفار رحماء بينهم
متعاطفون فيما بينهم تراهم ركعا سجدا اي اكثر الصلوة يبتغون فضلا من الله ورضوانا زيادة ثوابه
ورضاه سيماهم علامتهم في وجوههم من اثر السجود وهي بهاء ونور او صفرة وذبول او سمرة تحدث في جباههم
ذلك الوصف المذكور مثلهم في التورية جملة تامة ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج
شطاه فراخه وقرا ابن كثير وابن ذكوان الطاء فاذره فقواه واعانه وقصره ابن ذكوان فاستغلظ
صار غليظا فاستوى على سوقه استقام على قصبه وعن ابن كثير بهمز سوقه يعجب الزراع بغلظه
واستوائه وحسنه وجرى التشبيه ان النبي صلعم خرج وحده ثم تبعه قليل ثم كثروا وقووا على احسن حال
ليغيظ بهم الكفار علة للتشبيه وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والطاعة
منهم بيان اذ هم الخلص وكلهم على الصفة المذكورة مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما هو الجنة

سورة الحجرات

ثماني عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا متعد حذف مفعوله ليعم كل امر او ترك قصدا الى نفي التقديم راسا
لا الى مفعوله او لازم اي لا تتقدموا ويعضده قراءة يعقوب بالفتحات بين يدي الله ورسوله
اصله ما بين جهتي يدي الانسان والمراد لا تعجلوا بامر قبل اذنهما فيه او ارسبين يدي الرسول
وذكر الله تعظيم له واتقوا الله في اوامره ونواهيه ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا خاطبتموه والزجر والرد بالقول كجهر بعضكم
لبعض اي اخفضوا اصواتكم عنده تادبا واجلالا له فانه ليس كاحدكم او لا تخاطبوه باسمه كخطاب

بعضكم

والاهتمام به
بعضكم لبعض بل قولوا يا رسول الله وكرر نداءهم لمزيد التذكر وايذانا باستقلال المنادى له
ان تحبط اعمالكم علة للنهيين اي مخافة حبوطها فان الرفع والجهر اذا كانا استخفافا واهانة
كانا كفرا محبطا وانتم لا تشعرون حبوطها ان الذين يغضون يخفضون اصواتهم عند
رسول الله اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اخبرها وجربها للتقوى او
اوعرفها خالصة للتقوى اذ الامتحان سبب للمعرفة فوضع موضعها او ضربها بمحن التكاليف لتظهر
منهم التقوى بصبرهم عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم بطاعتهم والجملة خبر ثان او استيناف لبيان
ما يحقق به بعضهم وفي تنكير الوعد والاسداء باولئك مجرا عنه بالموصول تعظيم لشانهم وتعريض
بتهجين الرفع والجهر واستحقاق مرتكبهما ضد ما استحق هؤلاء ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
جمع حجرة وهي ما حجر عليه من الارض بحائط ونحوه وفتح قريم وهو اوقت الظهيرة وهو صلعم في منزله ونادوه من خارج
حجراته مناداة الاجلاف يا محمد اخرج الينا كانهم تفرقوا عليها او اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها والمنادي
وان كان بعضهم كما قيل انه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين لكن لرضا الكل بالفعل اسند اليهم اكثرهم لا
يعقلون اخلالهم برعاية الادب وتوقير منصب النبوة ولو انهم صبروا ولو ثبت صبرهم حتى تخرج اليهم
يشعر بانه لو خرج لا لاجلهم لزمهم الصبر الى ان يكون خروجه اليهم لكان الصبر خيرا لهم في دينهم بنيل الثواب
ودنياهم بان يوصفوا بالعقل والادب والله غفور رحيم لمن تاب منهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنباء فتبينوا اطلبوا بيان صدقه من كذبه وقرا حمزة والكسائي فتثبتوا وتنسب الى الباقر عم اي توقفوا
حتى يتضح حاله قيل بعث صلعم وليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق فاستقبلوه فخافهم لاحنة كانت
بينه وبينهم فرجع وقال منعوا الزكوة فهم النبي صلعم بغزوهم فنزلت وتنكير فاسق ونباء تعميما وكتب لها القبول خبرا
العدل ان تصيبوا على التبين اي كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة جاهلين امرهم فتصبحوا فتصيروا على
ما فعلتم من الخطا بالاصابة نادمين الندم غم لازم يتمنى فيه ان ما وقع لم يقع واعلموا ان فيكم رسول الله
[illegible] بجملتها مسد المفعولين وفايدة ذكر ما يلزمه كما يقال لمن يغلط في مسئلة اعلم ان الشيخ حاضر والمراد
لا تقولوا الباطل عنده فان الله يخبره بالحال او ان الراي رايه لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تريدون ان
يتبع رايكم فيه لعنتم لوقعتم في العنت اي المشقة وتشعر بان بعضهم زين له الايقاع ببني المصطلق من الشرطية
استيناف يؤكد ما قبلها او حال من احد ضميري فيكم بمعنى انه فيكم على حال يجب تغييرها وهي انكم تطلبون ان يتبع رايكم
ولو فعل لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم [illegible] مسد احد مفعولي كره والاخر
الكفر بجحود الحق والفسوق الخروج عن القصد والعصيان ضد الاطاعة والخطاب لمن وصفهم يخالف

وصف من سبق ذكرهم ولذلك استدرك بصفتهم مدحا لهم وتعريضا بذم الاولين اولئك المستثنون هم
الراشدون المهتدون الى كل خير فضلا من الله ونعمة علة لحبب وكره وما بينهما اعتراض او مصدر لغير
او الراشدون في المعنى اذ كل منهما تفضل وانعام منه والله عليم باحوالهم حكيم في تدبيرهم وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا جمع باعتبار المعنى اذ كل طائفة جماعة وقع بين الاوس والخزرج قتال بالسعف والنعال فنزلت
فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله ترجع الى حكمه فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل قيد به الاصلاح الواقع بعد القتال
لانه مظنة الحيف واقسطوا اعدلوا في كل امر ان الله يحب المقسطين يرضى فعلهم ويثيبهم عليه
انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تخاصما والتثنية بحسب الاغلب واتقوا
الله في جميع الامور لعلكم ترحمون بتقواكم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم خص
بالرجال لانهم قوامون على النساء وقد يغلب في الصنفين كقوم نوح وقوم لوط والجمع لغلبة
السخرية في الجماعة عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله استئناف بعلة النهي واستغنت عسى باسمها
عن الخبر نزلت في ثابت بن قيس جاء الى النبي صلعم يتخطى الناس فقال له رجل اصبت مجلسا فاجلس فجلس مغضبا
وقال للرجل يا ابن فلانة وكان يعير بها فنكس حياء او في وفد تميم سخروا من فقراء المسلمين ونزل
ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن في عائشة عابت ام سلمة بالقصر او بقولها فيها لحفصة
انظري ما تجر خلفها كانه لسان كلب يعني طرف ثوب ربطت به حقويها وسدلت طرفه ولا تلمزوا
انفسكم اي لا يعب بعضكم بعضا لانكم كنفس واحدة او لا تفعلوا ما تلمزون به واللمز العيب باللسان
ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه قيل اتت صفية بنت حيي النبي صلعم
فقالت ان عائشة تقول لي يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ابي هرون وعمي موسى
وزوجي محمد فنزلت بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر ان يذكر الرجل بالفسوق
كاليهودية بعد ايمانه والمعنى ان التنابز فسق يقبح الجمع بينه وبين الايمان ومن لم يتب عما
نهي عنه فاولئك هم الظالمون باصرارهم على المعاصي يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
لم يقل الظن مطلقا لان منه ما يجب كحسن الظن بالله وباهل الصلاح وما يحرم كسوء الظن بالله
وما يجب كسوء الظن بالفسقة فيما ظهر منهم وما يباح كالظن في باب المعاش ان بعض الظن
اثم ذنب يستحق به العقوبة ولا تجسسوا ولا تتبعوا عورات المؤمنين بالبحث عنها ولا يغتب
بعضكم بعضا لا يذكره في غيبته بسوء سئل صلعم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد
اغتبته والا فقد بهته ثم مثل الاغتياب بافظع مثال فقال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وفيه مبالغات
تقرير الاستفهام فيجيبه المكروه واشعار بان احدا لا يحبه والتمثيل باكل لحم الانسان وكونه اخا وميتا
وهو حال من اللحم او الاخ وشدده نافع فكرهتموه اي فقد عرض عليكم ذلك فكرهتموه بحكم العقل والطبع

فاكرهوا

فاكرهوا ما هو نظيره وهو الغيبة واتقوا الله بترك الاغتياب والتوبة منه ان الله تواب بليغ
في قبول التوبة رحيم منعم بالثواب عليها نزلت في رجلين بعثا سلمان الى النبي صلعم ليأتيهما بطعام
وكان اسامة على طعامه فقال ما عندي شيء فاخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا
الى النبي صلعم فقال مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما فقالا ما تناولنا لحما فقال انكما قد اغتبتما يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء فنسب الكل واحد وجعلناكم شعوبا جمع شعب وهو اعم طبقات
النسب وقبائل دون الشعوب ودونها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل فخزيمة شعب
وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وقيل الشعوب للعجم والقبائل
للعرب لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا بالانساب لا للتفاخر بها ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فلا تتفاضلون الا بالتقوى ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب امنا نفر من بني
اسد اتوا النبي صلعم في عام جدب واظهروا الايمان طلبا للصدقة وكانوا منافقين قل لم تؤمنوا ايمانا
حقيقيا وهو ما يواطئ فيه القلب اللسان ولكن قولوا اسلمنا انقدنا ودخلنا في السلم باظهار الشهادتين
ولما يدخل الايمان في قلوبكم حال من واو قولوا اي ولم تواطئ قلوبكم السنتكم بعد وهو توكيد النفي السابق
وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من ثوابها شيئا وقرأ ابو عمرو
لا يألتكم بهمزة ويقلبها الفا السوسي ان الله غفور رحيم لمن اخلص له انما المؤمنون على الحقيقة الذين
امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فيما امنوا به وثم تفيد اشتراط الايمان بالاستمرار على عدم
الارتياب وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في دينه اولئك هم الصادقون في ادعاء الايمان
لا من ادعوه ولم يكونوا كذلك قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه بتصديقكم في قولكم امنا والله يعلم
ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم فكيف تعلمونه وهو عالم بكل خافية قيل نزلت لما سمعوا الاية المتقدمة
فاتوه وحلفوا انهم مؤمنون يمنون عليك ان اسلموا اي باسلامهم اذ قالوا اسلمنا من غير قتال بخلاف غيرنا
قل لا تمنوا علي اسلامكم نصب بنزع الباء بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان الذي ادعيتموه ان كنتم صادقين
في ادعائه وجوابه مقدر دل عليه ما قبله اي فلله المنة عليكم ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما والله
بصير بما تعملون لا يخفى عليه شيء منه وقرأ ابن كثير بالياء في الكل

سورة ق

مكية الا الاية ولقد خلقنا السموات والارض وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ق

والقران اعرابه كاعراب ص والقران المجيد ذي الشرف على سائر الكتب بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم من جنسهم
ينذرهم بالبعث والعذاب فقال الكافرون وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلا عليهم بالكفر هذا
اي مجيء المنذر او ما انذر به شيء عجيب ءاذا متنا وكنا ترابا اي انرجع ذلك رجع بعيد عن الوهم
قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تأكل من اجسادهم فلا يتعذر علينا بعثهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ

لكل شيء وهو اللوح المحفوظ من التغيير بل كذبوا بالحق بالقران او الرسول لما جاءهم فهم في امر مريج
مضطرب في شأنهما فقالوا مرة سحر وساحر ومرة شعر وشاعر ومرة كهانة وكاهن افلم ينظروا حين
انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم فيتفكروا في قدرتنا كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالنيرات
وما لها من فروج شقوق توجب خللا فيها والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا
ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج حسن تبصرة وذكرى علتان اي فعلنا ذلك تبصيرا
وتذكيرا لكل عبد منيب راجع الى ربه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير الخير فانبتنا به جنات بساتين
وحب الحصيد وحب الزرع الذي يحصد والنخل باسقات طوالا لها طلع نضيد منضود
بعضه على بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا جدبة وتذكير الميت
كذلك الاحياء للبلدة الخروج خروج الموتى احياء كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس البئر التي رسوا فيها نبيهم
وهو حنظلة او غيره كانوا عبدة اصنام وهو الصادقون عليه السلام كان فيهم بعث النبي وثمود
وعاد وفرعون اي هو وقومه واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع سبق في الحجر والدخان كل من
المذكورين كذب الرسل كقومك فحق وعيد فوجب حلول عذابي بهم وفيه تسلية له وتهديد
لقومه واثبت ورش الياء وصلا وكذا في الاتي افعيينا بالخلق الاول استفهام انكار اي لم نعي به ولم نعجز عنه فكيف
نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك وشبهة من خلق جديد وهو الاعادة ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال اي
ونحن نعلم ما توسوس ما تحدث به نفسه وما مصدرية والباء للتعدية والهاء للانسان او موصولة والهاء
لها والباء كما في صوت بكذا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي اعلم بحاله ممن هو بمنزلة حبل الوريد في القرب والحبل
العرق واضافته بيانية والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ يتلقى المتلقيان مقدر باذكر او ظرف لاقرب
اي هو اعلم به من كل قريب حين يتلقى الملكان ما يعمله فيكتبانه فهو اعلم منهما فلم يحتج الى كتبهما وانما هو لطف
للعبد بزيادة ردعه بذلك عن اليمين وعن الشمال قعيد مقاعد اي عن اليمين قعيد وعن الشمال
قعيد فاكتفى باحدهما عن الاخر وقيل فعيل للواحد والمتعدد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ لعمله
وهو بمعنى المثنى وكذا عتيد حاضر معه وجاءت سكرة الموت شدته المذهلة للعقل وعبر بالماضي اشعارا بتحققه
بالحق الباء للتعدية اي احضرت سكرة الموت حقيقة الامر من تحقق وقوع الموت او من سعادة الميت وضدها
او للملابسة اي جاءت ملتبسة بالغرض الصحيح وهو ترتب الجزاء على الاعمال وعن اهل البيت عليهم السلام سكرة الحق
بالموت ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تميل وتهرب ونفخ في الصور نفخة البعث ذلك اي يوم النفخ يوم
الوعيد يوم تحقق الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملكان ملك يسوقه وملك يشهد عليه او ملك
له الوصفان وقيل السائق نفسه والشاهد جوارحه ويقال لكل نفس الا من حضره الدليل او للكافر لقد كنت
في غفلة من هذا الامر فكشفنا عنك غطاءك غفلتك عن ذلك لاشتغالك بالمحسوسات فبصرك

اليوم

اليوم حديد نافذ لزوال المانع وقال قرينه الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا الذي هو مكتوب عندي عتيد
حاضر لدي من هو ما خبران وان جعلت ما موصوفة فصفتها او قال الشيطان المقيض له هذا ما عندي حاضر لديا انه
لجهنم باغوائي القيا في جهنم خطاب للسائق والشهيد او للملكين او للواحد وتثنية الفاعل منزلة تكرير الفعل
للتاكيد او الالف بدل من نون التاكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف وعنه صلعم يقول الله تعالى يوم القيمة لي
ولعلي القيا في النار من ابغضكما وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد
معاند للحق مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه معتد ظالم مريب شاك في الدين الذي جعل مع الله الها اخر
مبتدأ فيه معنى الشرط وخبره فالقياه في العذاب الشديد او بدل من كل كفار والقياه تاكيد للقيا قال قرينه
الشيطان استئناف كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ربنا ما اطغيته بخلاف المتقدم فان الوجه
عطفه ولكن كان في ضلال بعيد اي مختارا للضلال قد دعوته فاستجاب لي قال استئناف كانه قيل فما قال الله
فقيل قال لا تختصموا لدي في الموقف فانه لا ينفع وقد قدمت اليكم بالوعيد على الكفر في الكتب والرسل وهو
حال اي لا تختصموا عالمين باني اوعدتكم والباء مزيدة او للتعدية على ان قدم بمعنى تقدم ما يبدل القول
لدي اي لا تقع خلاف وعيدي للكفرة وما انا بظلام للعبيد فاعاقب من لا جرم له يوم مقدر باذكر او
ظرف لظلام ولا مفهوم له نقول وقرأ نافع وابو بكر بالياء لجهنم وقد امتلأت من الجنة والناس كما
وعد هل امتلأت سؤال تقرير وتقول جوابا بصورة الاستفهام هل من مزيد هل في زيادة
اي قد امتلأت ولم يبق في موضع خال او المعنى انها تطلب الزيادة بعد امتلائها غيظا على العصاة
وتضييقا للمكان عليهم وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم او هو حال
بتقدير موصوف اي شيئا غير بعيد ويقال لهم هذا الثواب او الازلاف ما توعدون وقرأ ابن كثير
بالياء لكل اواب رجاع الى الله بدل من للمتقين حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن
بدل اخر او مقدر باعني وخص الرحمن مدحا للخاشي بانه خشيه مع علمه بسعة رحمته فهو خائف راج بالغيب
حال من الفاعل او المفعول اي خشيه ولم يره وجاء بقلب منيب راجع الى الله ويقال لهم ادخلوها بسلام
سالمين من كل مكروه او مع سلام من الله وملائكته ذلك اليوم يوم الخلود يوم تقدير الخلود لهم ما يشاؤون
فيها ولدينا مزيد مما لم يخطر ببال احد وكم اهلكنا قبلهم من قرن وكثيرا اهلكنا قبل قومك من القرون المكذبة
هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا في البلاد فساروا وفتشوا في البلاد لقوتهم هل من محيص مفر من الموت فلم
يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لتذكرة لمن كان له قلب يعي به العبر او القى السمع اصغى الى الوعظ
وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم ما يسمع ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام

اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب رد لقول اليهود انه تعالى استراح يوم السبت
فاستلقى على العرش فاصبر على ما يقولون اي المشركون من تكذيبك فانهم لا يعجزون خالق العالم
او اليهود من التشبيه وسبح بحمد ربك نزهه عما لا يليق به حامدا له قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
اي الفجر والعصر ومن الليل اي بعضه فسبحه نزهه وادبار السجود جمع دبر اي اعقاب الصلوات وكسر
الحرميان وحمزة الهمزة مصدر ادبر ووضع ظرفا اي وقت انقضائه وقيل المراد بالتسبيح الصلوة فقبل
طلوعها صلوة الصبح وقبل الغروب الظهران ومن الليل العشاآن والتهجد وادبار السجود النوافل
بعد الفرائض وعن الصادق عم الوتر آخر الليل واستمع لما اخبرك به من احوال القيامة يوم ينادي المنادي
اسرافيل او غيره يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
قومي لفصل القضاء ونصب بما دل عليه يوم الخروج اي يخرجون واثبت ابن كثير الياء مطلقا ونافع
وابو عمرو وصلا من مكان قريب بحيث يسمع الكل على سواء يوم بدل من السابق يسمعون الصيحة النفخة
الثانية بالحق بالبعث متعلق بالصيحة ذلك يوم الخروج من القبور انا نحن نحيي ونميت
والينا المصير بعد الموت للجزاء يوم بدل آخر تشقق الارض تتشقق وخففه الكوفيون
وابو عمرو عنهم سراعا مسرعين ذلك الاحياء الدال عليه التشقق حشر بعث علينا يسير هين
لا على غيرنا وهو رد قولهم ذلك رجع بعيد نحن اعلم بما يقولون تهديد لهم وتسلية له ص وما انت
عليهم بجبار بمسلط تجبرهم على الايمان انما انت مذكر فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وغيره خص [illegible] لانه المنتفع
به

سورة الذاريات

ستون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا الرياح تذرو التراب وغيره وادغم ابو عمرو وحمزة التاء في الذال فالحاملات
وقرا ثقلا السحب الحاملة للمطر فالجاريات السفن الجارية في البحر يسرا مصدر وقع حالا اي
ميسرة او صفة مصدر محذوف اي جريا ذا يسر وسهولة فالمقسمات امرا الملائكة المقسمة للامطار
والارزاق وغيرها وقيل الاربعة كلها رياح فانها تذرو التراب وتحمل السحاب وتجري في المهاب وتقسم
الامطار بتصريف السحاب انما توعدون من البعث وغيره وما موصولة او مصدرية لصادق
للخلف فيه وان الدين الجزاء لواقع لكائن والسماء ذات الحبك ذات الطرق والنجوم المزينة لها
جمع حبيكة او حباك انكم لفي قول مختلف في الرسول والقرآن اذ قلتم ساحر شاعر مجنون سحر شعر كهانة
يؤفك عنه من افك يصرف عن الرسول والقرآن اي عن الايمان به من صرف عن الخير كله بسوء اختياره او الهاء
للقول اي يصدر صرف من صرف عن القول المختلف وبسببه قتل الخراصون لعن الكذابون اهل القول المختلف
اوهامهم وغيرهم الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون عما يجب عليهم يسألون استهزاء ايان يوم الدين

وقت الجزاء اي متى وقوعه وجوابهم يقع ذلك يوم هم على النار يفتنون يعذبون ويجوز
كون يوم خبر محذوف وفتح لاضافته الى جملة مقولا لهم ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا العذاب
الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا تكذيبا ان المتقين في جنات وعيون آخذين حال من
الضمير في الخبر ما آتاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك محسنين اي استحقوا ذلك باحسانهم
في الدنيا وتفسيره كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ما زائدة اي كانوا ينامون في قليل من الليل
او نوما قليلا او مصدرية او موصولة اي كانوا في قليل من الليل هجوعهم او الذي يهجعون فيه وليست
نافية لعمل ما بعدها فيما قبلها والمعنى انهم يحيون اكثر الليل متهجدين وبالاسحار هم يستغفرون
مع ذلك كانهم باتوا في معصية وفي اموالهم حق الزموه انفسهم مما فرضه الله وغيره شفقة على خلق الله
للسائل والمحروم الذي يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه وفي الارض آيات دلائل من بسطها وسكونها واختلاف
قطعها في الخواص وما فيها من المواليد الثلاثة وغيرها تدل على قدرة خالقها ووحدته وعلمه ورحمته للموقنين فانهم
المنتفعون بذلك وفي انفسكم آيات ايضا اذ في الانسان ما في العالم مع ما خص به من الامور العجيبة والنطق
الغريبة والاحوال المختلفة من مبدأ خلقه الى منتهاه افلا تبصرون ذلك معتبرين به وفي السماء رزقكم
تقدير رزقكم او سببه وهو المطر وما توعدون من الثواب والعقاب فانه مكتوب فيها او من الجنة
فانها في السماء فورب السماء والارض انه اي ما ذكر من امر الآيات والرزق والوعد لحق مثل ما انكم
تنطقون اي مثل نطقكم عندكم في حقيته صدوره عنكم ونصب مثل حالا من الضمير في لحق او صفة
مصدر مقدر اي انه لحق حقا مثل نطقكم او بني على الفتح لاضافته الى مبني وهو ما ان كانت موصوفة
او ان بجملتها ان كانت زائدة ومحله الرفع بكونه صفة حق كقراءة ابي بكر وحمزة والكسائي بالرفع
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعن الصادق عم رابعهم كروبيل
وقيل اكثر والضيف للواحد والمتعدد وسموا ضيفا لدخولهم مدخل الضيف المكرمين عند الله او
بخدمة ابراهيم لهم بنفسه اذ دخلوا عليه ظرف لحديث او ضيف فقالوا سلاما اي نسلم سلاما قال
سلام اي عليكم حياهم بالاحسن لاسمية الجملة وفيه قراءة ذكرت في هود قوم منكرون اي انتم او هولاء
قوم لا نعرفهم ظنهم انسا فراغ الى اهله ذهب اليهم في خفية من ضيفه كيلا يمنعوه من الضيافة فجاء بعجل سمين
وكان مشويا لقوله في هود حنيذ فقربه اليهم قال الا تاكلون والهمزة للعرض او الانكار فاوجس اضمر
منهم خيفة ان يريدوه بسوء لاعراضهم عن طعامه قالوا لا تخف انا رسل الله وبشروه بغلام

المواليد ثلاثة النبات والحيوانات والمعادن

عليم اذا بلغ وهو اسحق فاقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال اي اقبلت صائحة
فصكت وجهها لطمته تعجبا وقالت عجوز اي انا عجوز بنت تسعين وتسعين عقيم عاقر
فكيف الد قالوا كذلك اي كما قلنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم الحكيم في صنعه العليم
بخلقه قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين متحجر وهو السجيل مسومة معلمة للعذاب او باسم من يرمى بها
عند ربك في قدرته للمسرفين المتعدين حدود الله فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط
من المؤمنين ليسلموا من العذاب فما وجدنا فيها غير بيت غير اهل بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
ولا يدل على اتحاد الايمان والاسلام لصدق العام والخاص على ذات واحدة وتركنا فيها آية علامة من
الحجارة او غيرها للذين يخافون العذاب الاليم فيعتبرون بها وفي موسى عطف على وفي الارض
او فيها اي وتركنا في قصة موسى آية باقية اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين برهان بين فتولى
بركنه اعرض بجانبه او مع جنوده الذين هم كالركن له لتقويه بهم وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون
جهلا او تلبيسا فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم طرحناهم في البحر وهو مليم آت بما يلام عليه
من الكفر والعتو وفي عاد آية ايضا اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا خير فيها لم تنشئ مطرا او
تلقح شجرا وهي الدبور ما تذر من شيء اتت مرت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي ثمود
اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تفسيره تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فثبتوا على
تكبرهم عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة المهلكة بعد الثلاثة وقرأ الكسائي الصعقة وهم ينظرون
يعاينونها نهارا فما استطاعوا من قيام اي جثموا فلم ينهضوا وما كانوا منتصرين ممتنعين منها
وقوم نوح مقدر باذكر او واهلكنا لقرينة ما قبله وجره ابو عمرو وحمزة والكسائي عطفا على ثمود
من قبل قبل المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن القصد بكفرهم والسماء بنيناها
بايد بقوة وانا لموسعون لقادرون من اوسع الرجل صار ذا سعة وقوة او لموسعون السماء او الرزق
والارض فرشناها مهدناها وبسطناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين
كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر ونظائرها لعلكم تذكرون بحذف احد التاءين فتعلمون
ان خالق الازواج فرد واحد لا يشبهه شيء ففروا الى الله الجئوا اليه من عقابه بالايمان والطاعة اني
لكم منه نذير مبين للانذار او بينه بالمعجزات ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين كرر تاكيدا
كذلك اي الامر مثل تكذيبهم للرسول وقولهم له ساحر او مجنون وتفسيره ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون فيه تسلية له ص اتواصوا به بهذا القول استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون
اي لم يجمعهم عليه التواصي لتباعد ازمنتهم بل جمعهم طغيانهم فتول فاعرض عنهم فما انت بملوم على الاعراض
بعد بذل الجهد في تبليغهم وذكر وعظ مع ذلك فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله انه يؤمن ومن آمن

بزيادة ايمانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون صريح في انه تعالى يفعل لغرض كما دل عليه العقل
فما ينافيه ظاهره كآية ولقد ذرأنا لجهنم احق بالتأويل ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون اي ما اريد
لا ربح عليهم بل ليرجعوا على خلاف السادة مع عبيدهم فليشتغلوا بما خلقوا له ان الله هو الرزاق لخلقه
الغني عنهم ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم اخذ من مقاسمة الماء بالذنوب وهو الدلو العظيم فلا
يستعجلون بالعذاب فانهم لا يفوتون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون وهو يوم القيامة

سورة الطور

تسع واربعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عم وكتاب مسطور مكتوب هو القرآن او التوراة او ما
كتب في اللوح المحفوظ او صحائف الاعمال في رق هو ما يكتب فيه الكتاب واصله الجلد الذي يكتب فيه منشور
والبيت المعمور هو الضراح في السماء الرابعة عمر بكثرة زواره من الملائكة وتعبدهم فيه او الكعبة عمرت بالحجاج
والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور المملوء او الموقد روي ان البحار في القيامة تجعل نارا تسجر بها جهنم
كقوله واذا البحار سجرت ان عذاب ربك لواقع لا محالة ما له من دافع يدفعه يوم ظرف دافع تمور السماء
مورا تتحرك وتضطرب وتسير الجبال سيرا عن مقارها فتصير هباء فويل اي اذا كان ذلك فويل يومئذ
للمكذبين للرسل الذين هم في خوض يلعبون في شغل باطل يلهون يوم بدل من يوم يدعون يدفعون الى نار
جهنم دعا يدفعون اليها بعنف مغلولة ايديهم الى اعناقهم مجموعة نواصيهم الى اقدامهم ويقال لهم توبيخا
هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا الذي كنتم تقولون للوحي انه سحر ام انتم لا
تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون دلائل في الدنيا اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء
عليكم في عدم النفع انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه الواجب الوقوع فلا ينفع صبر ولا جزع ان المتقين
في جنات ونعيم التنكير للتعظيم فاكهين متلذذين بما آتاهم ربهم [illegible] ووقاهم ربهم
عذاب الجحيم عطف على متعلق في جنات او حال من الضمير فيه او في فاكهين او عطف على آتى بجعل ما مصدرية
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا اي اكلا وشربا هنيئا او طعاما وشرابا هنيئا غير منغص بما كنتم تعملون بسببه
او مقابله متكئين حال عن الضمير في كلوا على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم عطف على متعلق في جنات
بحور عين بازواج بيض عظام العيون حسانها والذين آمنوا مبتدأ خبره الحقنا بهم او عطف على
حور اي قرناهم بحور ورفقاء مؤمنين واتبعتهم ذريتهم بايمان بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الآباء
وكبار الذرية وقرا ابن عامر ذرياتهم وابو عمرو واتبعناهم ذرياتهم اي جعلناهم تابعين لهم بسبب الايمان
الحقنا بهم ذريتهم في درجاتهم في الجنة وان كانوا دونهم كرامة للآباء باجتماع اولادهم بهم وقرا نافع وابن عامر

المهلكين صح

وابو عمرو ذرياتهم وما ألتناهم وكسر ابن كثير اللام ما نقصناهم من عملهم من ثوابه من شيء باعطاء الابناء
بل اعطيناهم الابناء تفضلا منا كل امرئ بما كسب رهين مرهون فان عمل خيرا فك نفسه والا اوبقها
وامددناهم وزدناهم وقتا بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون من انواع التنعم يتنازعون يتعاطون
هم وجلساؤهم فيها في الجنة كأسا خمرا سميت باسم محلها لا لغو فيها ولا تأثيم لا يتكلمون بباطل بسبب شربها ولا
يفعلون ما يؤثمون به بخلاف خمر الدنيا وفتحهما ابن كثير وابو عمرو ويطوف عليهم بالكأس غلمان مماليك
لهم كأنهم في الحسن والصفا لؤلؤ مكنون مصون في الصدف واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
عن احوالهم تحدثا بنعمة ربهم وتلذذا بذكرها قالوا انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين
خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة والرحمة ووقانا عذاب السموم اي النار النافذة في
المسام انا كنا من قبل ندعوه نعبده او نسأله الوقاية انه وفتحها نافع والكسائي هو البر المحسن
الصادق في وعده الرحيم البليغ الرحمة فذكر فاثبت على التذكير ولا تبال بقولهم فما انت بنعمة
ربك بسبب انعامه عليك بكاهن ولا مجنون كما زعموا ام يقولون شاعر نتربص به ريب بلاءه
المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر فيهلك كما هلك غيره من الشعراء قل تربصوا فاني معكم
من المتربصين اتربص هلاككم ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا القول المتنافي اذ الكاهن ذو فطنة
والمجنون مغطى عقله والشاعر ذو كلام موزون مخيل وتنافيها ظاهر وفيه توبيخ وتهكم ام هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلقه بل لا يؤمنون عنادا فليأتوا بحديث مثله
ان كانوا صادقين في قولهم تقوله ام خلقوا من غير شيء من غير خالق ام هم الخالقون انفسهم ام خلقوا
السموات والارض المخلوقين قبل خلقهم ولا يعقل اثر بلا مؤثر ولا تأثير معدوم في نفسه او غيره مع اعترافهم
بان خالق الكل هو الله بل لا يوقنون بذلك والا لوحدوه واطاعوا رسوله ام عندهم خزائن ربك خزائن
فضله وعلمه فيختارون للنبوة من شاءوا ام هم المسيطرون المتسلطون على العالمين يدبرونه حسب
مشيئتهم وقرأ قنبل وحفص في رواية وهشام بالسين وعن حمزة اشمام الزاي ام لهم سلم مرقى الى
السماء يستمعون الوحي فيه اي عليه فيعلمون ما هو الحق فليأت مستمعهم مدعي الاستماع بسلطان
مبين بحجة بينة على دعواه ام له البنات بزعمكم ان الملائكة بنات الله ولكم البنون وهذا تسفيه لهم اذ
جعلوا له ولدا وخصوه باخس صنفيه وحضوا انفسهم باشرفهما ام تسألهم اجرا على التبليغ فهم من
مغرم من التزام غرم مثقلون اثقلهم ذلك فلا يؤمنون ام عندهم الغيب اي علم الغيب المختص بالله فهم يكتبون ذلك
فيعلمون عواقب الامور ام يريدون كيدا بك ثبتوا بربهم في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون العائد عليهم وبال الكيد فقتلوا ببدر او الموصول للعهد وضع موضع الضمير تسجيلا بكفرهم
او للجنس فيشملهم ام لهم اله غير الله يمنعهم منه سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام بام في

الكل

الكل للانكار والتقريع وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط
علينا كسفا من السماء يقولوا سحاب عنادا هذا سحاب مركوم بعضه فوق بعض فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون وهو عند النفخة الاولى وبناه عاصم وابن عامر
للمفعول يوم بدل من يومهم لا يغني عنهم كيدهم شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب
وان للذين ظلموا للعهد او للجنس عذابا دون ذلك قبل عذاب القيامة في القبر او الدنيا كالقتل ببدر والقحط
ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم واحتمال اذاهم فانك باعيننا بمرأى منا نراك
ونكلأك والجمع للمبالغة والتعظيم وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك او منامك ومن الليل بعضه
فسبحه وادبار النجوم حين تدبر اي تخفى بضوء الصبح اي تغرب او ومن الليل فصل صلوة العشائين
وحين تدبر النجوم صل ركعتي الفجر او الصبح

سورة والنجم

ثنتان وستون اية مكية الا الاية الذين يجتنبون

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى
الثريا او جنس نجوم السماء اذا غرب او انتثر في القيامة او انقض او نجوم القران اذا نزل او النبات اذا سقط
على الارض وقرئ اواخر الاي بالامالة وبالفتح وبين بين ما ضل صاحبكم محمد عن طريق الحق وما
غوى ما خاب عن اصابة الرشد وما ينطق بما يؤديه اليكم عن الهوى عن الشهوة ان هو ما الذي ينطق
به الا وحي يوحى اليه من الله ويوحى لرفع المجاز اذ يقال للصادق وحي والعنيد لعل لاجتهاده علمه اياه ملك شديد
القوى جمع قوة وهو جبرئيل ومن قوته انه قلع قرى قوم لوط ورفعها وقلبها وصاح بثمود فماتوا ذو مرة
قوة عقلية او جسمية فيراد بالاولى العقلية فاستوى استقام على صورته الحقيقية وهو اي جبرئيل بالافق
الاعلى افق الشرق ثم دنى من النبي صلى الله عليه وسلم فتدلى فتنزل اليه وقيل فيه تقديم وتأخير اي تدلى عليه ثم دنا منه فكان
منه قاب مقدار قوسين او ادنى في تقديركم فاوحى جبرئيل او الله على لسانه الى عبده عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم
ما اوحى جبرئيل او الله اليه او الى جبرئيل وفيه تفخيم للموحى به ما كذب الفؤاد ما رأى اي فيما رأى ببصره
من صورة جبرئيل بان ضل ما له حقيقة له او ما انكر فؤاده ما رآه ببصره لانه عرفه فلو انكره لكذبه وشدده
هشام اي صدقه ولم يشك فيه افتمارونه على ما يرى تجادلونه عليه من المراء المجادلة وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب
افتمرونه اي افتغلبونه من مراه حقه جحده وعلى لتضمن الجدال والجحود معنى الغلبة ولقد رآه رأى جبرئيل على
صورته نزلة اخرى نصبت ظرف القيام مقام المرة وعبر بها اشعارا بان الرؤية في هذه المرة كانت ايضا
بنزول او مصدر اي راه نازلا نزلة اخرى والمجادلون في رؤيته وهو في الارض انكر عليهم وذكر انه راه

ايضا في السماء حين عرج فلا مجال للجدال عند سدرة المنتهى هي شجرة فوق السماء السابعة عن يمين
العرش ينتهي اليها علم كل ملك او ما ينزل من فوقها ويعرج من تحتها عندها جنة المأوى الجنة التي يأوي
اليها المتقون او ارواح الشهداء اذ اي راه حين يغشى السدرة ما يغشى من النور والبهاء
او الملائكة يسبحون الله عندها والابهام للتعظيم والتكثير ما زاغ البصر وما طغى ما مال بصر النبي صلى الله عليه وسلم عن
المقصود وما جاوز الحد المحدود لقد رأى من آيات ربه الكبرى اي بعض آياته العظام من عجائب الملكوت
او صورة جبرئيل او رأى الآية الكبرى من آياته افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة المذكورة بين قبلها
الاخرى صفة ذم اي المتأخرة الوضيعة وهي اصنام كانت لهم فاللات صنم لثقيف فعلة من لوى لانهم كانوا
يلوون عليها اي يطوفون والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها تأنيث الاعز ومناة
صخرة لهذيل وخزاعة كانت دماء النسائك تمنى عندها اي تراق ومدها ابن كثير مفعلة من
النوء كانهم يستمطرون الانواء بها والمعنى اخبروني عن الهة الاصنام قدرة ما فتعبدونها من دون
الله القادر على ما ذكر الكم الذكر وله الانثى انكار لزعمهم ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكل
الملائكة تلك اذا قسمة ضيزى جائرة اذ جعلتم له ما تكرهون من ضازه جار عليه واصلها الضم لعدم
مجيء فعلى بالكسر وصفا لكنها كسرت لتسلم الياء وهمزها ابن كثير من ضأزه ظلمه فهي مصدر وصف به ان هي
ما الاصنام باعتبار الالوهية او ما الصفة التي تصفونها بها من كونها الهة وشفعاء وبنات او وما اسماؤها
المذكورة الا اسماء سميتموها سميتم بها انتم وآباؤكم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان برهان
تتمسكون به ان يتبعون الا الظن الناشئ من التقليد والتوهم الباطل وما تهوى الانفس
وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول او القران فرفضوه ام للانسان
ام منقطعة تضمنت انكارا اي ليس لكل انسان منهم ما تمنى من شفاعة الاصنام وان لهم الحسنى
لو بعثوا او كون النبوة لاشرافهم دون محمد صلى الله عليه وسلم فلله الآخرة والاولى فهو المعطي والمانع ولا حاكم للحد
عليه وكم من ملك في السموات وكثير من الملائكة مع شرفهم وسمو محلهم لا تغني شفاعتهم شيئا الا من
بعد ان يأذن الله لهم ان يشفعوا لمن يشاء من عباده ويرضى عنه كقوله ولا يشفعون الا
لمن ارتضى فكيف تشفع الجمادات لعبدتها ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
اي كل فرد منهم تسمية الانثى اي بنات لقولهم هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم
ان ما يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فان الحق كالمعارف الحقيقية انما

يحصل

يحصل بالعلم دون الظن والتخمين فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا
اي لا تهتم بشأنه فان من اعرض عن ذكر الله واقبل على حظوظ الدنيا حقيق بالاعراض عنه
ذلك اي طلب التمتع بالدنيا مبلغهم من العلم منتهى علمهم فلا اهتمام لهم الا بالدنيا ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فيجازي كلا بما يستحقه ولله ما في السموات وما
في الارض خلقا وملكا ليجزي الذين اساءوا بما عملوا تعليل لما دل عليه ما قبله اي خلق العالم وسواه ليجزي
المسيئين بجزاء عملهم السيء او بسببه ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى اي الجنة
او بسبب اعمالهم الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم فسرت الكبائر في النساء وقرأ حمزة والكسائي
كبير الاثم والذين منصوب بصفة او مدح او مرفوع خبر محذوف والفواحش ما تزايد
قبحه من الكبائر الا اللمم ومن الصغائر والاستثناء منقطع اي لكن اللمم يغفر لمجتنبي الكبائر
ان ربك واسع المغفرة فيغفر ما دون الشرك لمن يشاء هو اعلم بكم باحوالكم اذ انشأكم حين ابتدأ
خلقكم بخلق ادم من الارض واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم في الارحام فلا تزكوا انفسكم
فلا تمدحوها اعجابا او رياء هو اعلم بمن اتقى بمن اطاع واخلص العمل افرأيت الذي تولى
عن الحق واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء يقال اكدى حافر البئر اذا بلغ الكدية وهي صخرة تمنعه لخوصه
عن الحفر نزلت في عثمان تولى وفر باحد وكان ينفق فلامه عبد الله بن ابي سرح فقال ارجو بذلك
ان يغفر الله ذنوبي فقال اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل ذنوبك فاعطاه وامسك عن النفقة وقيل في
الوليد بن المغيرة كان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم فعيره بعضهم فقال اخشى العذاب فضمن له ان يتحمل عنه ان
اعطاه مالا فارتد واعطاه بعضه ومنع الباقي اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل
عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار التورية وابراهيم اي وصحف ابراهيم
وقدم صحف موسى لشهرتها او ليرتب على ابراهيم الذي وفى اتم ما امر به كقوله فاتمهن
ومن ذلك صبره على ذبح ولده ونار نمرود حتى قال لجبرئيل ما قال حين القي فيها وطلبه للاضياف
وحده مترهم بنفسه ان هي المخففة وهي بجملتها بدل من ما في صحف موسى او خبر محذوف كانه
قيل ما في صحفهما فقيل ان لا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس ذنب غيرها ولا ينافيه

ان من قتل نفسا فكانما قتل الناس ومن سن السيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها لان ذلك لما
فعل من التسبب وان ليس للانسان الا ما سعى الا ثواب سعيه اي لا يثاب بفعل غيره
وما ورد من نفع الميت بعمل غيره لم فلا بتنابه على سعيه وهو ايمانه فالعامل له كالنايب عنه
وان سعيه سوف يرى في الاخرة والرائي هو له او الاعم منه ثم يجزاه الجزاء الاوفى التام
والهاء للسعي ونصب الجزاء مصدر او بنزع الخافض والمصدر للجزى على الجزاء بدل وان الى ربك
المنتهى انتهاء الخلق او الكلام اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا وانه هو اضحك وابكى فعل
سبب الضحك والبكا او اقدر عليهما وانه هو امات واحيا بخلق الموت والحيوة
ولا قدرة لغيره عليهما وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى
تصب في الرحم وان عليه النشاة الاخرى الخلقة الثانية للبعث اعدله والوفا بوعده
ومد النشاءة ابن كثير وابو عمرو وانه هو اغنى بالكفاية بالاموال واقنى اعطى
القنية وهي المال المتاثل وانه هو رب الشعرى اي العبور عبدها خزاعة وابو كبشة
احد اجداد النبي صلعم من قبل امهاته وكانت قريش يسمون النبي صلعم ابن ابي كبشة لمخالفته لهم
في دينهم كما خالفهم ابو كبشة في عبادة الاوثان وانه اهلك عادا الاولى هم قوم هود القوم
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح والاخرى عقبهم او قوم صالح وعن نافع وابي عمرو وحذف
همزة الاولى ونقل ضمتها الى اللام وعنهما ايضا ادغام التنوين باللام وثمودا
واهلك ثمودا ولم ينونه عاصم وحمزة فما ابقى الفريقين وقوم نوح من قبل واهلك قوم
نوح من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لفرط عتوهم عليه وايذائهم
في خلال ايذايه وضربه مدة الف سنة الا خمسين عاما والموتفكة المنقلبة وهي قرى قوم
لوط اهوى اسقطها مقلوبة بعد رفعها بامر جبرئيل بذلك فغشاها ما غشى من الحجارة
وفيه احاطة وتهويل لما كله مما في الصحف الاولى كسر وان الى ربك وما بعده على الابتداء
فبأي آلاء ربك نعم المعدودة الدالة على وحدانيته وقدرته وسماه الكل الاء وفيها نقم لان
نقم عبر واستقام للاوليا تتمارى تتشكك ايها السامع هذا الرسول او القران نذير منذر
او انذار من النذر الاولى من جنس المنذرين المتقدمين او الانذارات المتقدمة ازفت

ومصدر ثم صح

بن سام صح

الازفة

الازفة قربت الساعة الموصوفة بالقرب في مثل اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة
نفس قادرة على كشفها وردها اذا وقعت او كشف عن وقتها كقوله لا يجليها لوقتها الا هو او هي مصدر
اي ليس لها من غير الله كشف واظهار افمن هذا الحديث اي القران تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء
ولا تبكون انزجارا من وعيده وانتم سامدون لاهون او مستكبرون غافلون فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه
باخلاص ما لكم من اله غيره

سورة القمر خمس وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر شقتين
لما سئل صلعم اية وقيل انشقاقه باقترابها لانه من اشراطها وان يروا اية من اياته يعرضوا
عن تاملها والقول بها ويقولوا سحر مستمر دائم او قوي محكم من المرة القوة والاستحكام او ذاهب لا يبقى وكذبوا واتبعوا
اهواءهم في تزيين الباطل ورفض الحق وكل امر مستقر ثابت بانتهائه الى غاية يعرف منها حقيقته او
بطلانه ولقد جاءهم من الانباء اخبار الاخرة واهلاك الامم الخالية ما فيه مزدجر ازدجار افتعال
من الزجر قلبت التاء دالا وما موصولة او موصوفة حكمة بالغة كاملة بلغت غايتها خبر محذوف او بدل من ما
فما تغني النذر نفي او استفهام انكار اي فاي غناء تغني الانذارات والرسل فتول عنهم اذ لم يفد فيهم الانذار
وهنا وقف تام يوم يدع الداع اسرافيل وحذفت الياء اكتفاء بالكسرة واثبتها البزي مطلقا وورش وابو عمرو
وصلا ويوم ظرف يخرجون الى شيء نكر بضم الكاف وسكنه ابن كثير اي منكر للنفوس اذ لم تعهد مثله وهو هول المطلع
خاشعا ابصارهم قراه ابو عمرو وحمزة والكسائي اي ذليلا وافرد لظهور فاعله وذكر لعدم تانيث حقيقي والباقون
خشعا وحسن لعدم مشابهة صيغته للفعل كما في مررت برجال قعود غلمانه دون قاعدين وهو
حال من واو يخرجون من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والتفرق في كل
جهة مهطعين مسرعين او ناظرين بذلك حال اخرى الى الداع اثبت الياء ابن كثير مطلقا ونافع وابو عمرو
وصلا يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا
نوحا تفصيل بعد اجمال او تخصيص بعد تعميم اي كذبوا الرسل فكذبوه وقالوا مجنون وازدجر
وزجروه بالضرب وغيره وقيل هو من قولهم اي وقالوا ازدجرته الجن ومسته فدعا ربه بعد ياسه منهم
اني اي باني مغلوب فانتصر علبني قومي فاسمع فانتقم لي منهم ففتحنا وشدده ابن عامر

ابواب السماء بماء منهمر منصب بشدة وتتابع وفجرنا الارض عيونا جعلنا الارض كلها كعيون منفجرة وهو ابلغ
من وفجرنا عيون الارض فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر قد قدر على حال قدرها الله تعالى كيف شاء
او قدرت وسويت اي قدر ما انزل من السماء كقدر ماء الارض او امر قدره الله وهو هلاكهم غرقا وحملناه على
ذات الواح ودسر ومسامير جمع دسار وهي صفة شارحة للسفينة نابت منابها تجري باعيننا
برعايتنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح فان النبي نعمة كفرها الكفرة به
ولقد تركناها اي الفعلة او السفينة اية عبرة مشتهر خبرها فهل من مدكر معتبر بها واصله مذتكر قلبت
التاء دالا وادغم فيها الذال فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام توبيخ وتخويف واثبت ورش
الياء في نذر وصلا في المواضع الستة ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه او هيأناه للادكار والاتعاظ او للحفظ
فهل من مدكر متعظ به استفهام بمعنى الامر وهو ابلغ من فاذكروا كذبت عاد رسولهم فاهلكوا فكيف كان
عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل وقوعه انا ارسلنا عليهم ريحا استيناف لبيان العذاب
صرصرا شديدة الصوت او باردة في يوم نحس شوم مستمر استمر شومها او استمر عليهم حتى اهلكهم
وكان اخر اربعاء في الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر اندسوا فيها وتصرعهم فتدق رقابهم وتطير رؤسهم
كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقطع وذكره هنا وانث في اعجاز نخل خاوية للفظ والمعنى
ورعاية الفواصل وفي التشبيه اشارة الى طولهم فكيف كان عذابي ونذر كرره في قصتهم تهويلا ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذار او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا او من جملتنا
لا فضل لنا بشيء صفة بشرا واحدا من الاحاد دون الاشراف ومنفردا نتبعه مفعول ناصبه والاستفهام
للانكار انا اذا ان اتبعناه لفي ضلال وسعر جمع سعير اذا لم نتبعه كما زعم وقيل السعر الجنون االقي الذكر
الوحي عليه من بيننا وهو واحد منا مثلنا بل هو كذاب اشر فيما ادعى اشر بطر يريد التكبر علينا بكذبه
سيعلمون غدا اي يوم القيمة من الكذاب الاشر المتكبر عن الحق اصالح ام هم وقرا ابن عامر وحمزة ستعلمون
التفاتا او حكاية لما اجيبوا به انا مرسلو الناقة مخرجوها من الصخرة كما اقترحوا فتنة امتحانا
لهم فارتقبهم انتظر صنعهم وصنعنا بهم واصطبر على اذاهم والطاء بدل عن التاء ونبئهم
ان الماء قسمة مقسوم بينهم يوم لها ويوم لهم وغلب فيه العقلاء كل شرب نصيب من الماء محتضر

يحضره

يحضره صاحبه يومه فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فتناول السيف
وعقر فقتلها فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة لجبرئيل فكانوا كهشيم المحتظر
هو من يعمل الحظيرة من الشجر اليابس وما تكسر منه هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا ال لوط
نجيناهم بسحر في اخر الليل وصرف لتنكيره واذا اريد به سحر يوم معين لم يصرف للتعريف
والعدل عن السحر نعمة علة لنجيناهم اي انعاما من عندنا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان
والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فتشككوا وكذبوا بالنذر
ولقد راودوه عن ضيفه ليفجروا بهم فطمسنا اعينهم محوناها وسويناها بصفقة جبرئيل
فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة اول صبح يوم غير معين ولو اريد معين
لم يصرف وقرئ به عذاب مستقر عليهم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر كرر لان الاول
للطمس والثاني للاهلاك وكرر ذكر العذاب والنذر في كل قصة مع ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر تجديدا للتنبيه على تعذيب الامم المكذبة ليعتبر بهم والحث على الادكار والاتعاظ
ولقد جاء ال فرعون قومه معه النذر الانذارات كذبوا باياتنا كلها اي التسع فاخذناهم
اخذ عزيز مقتدر غالب لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من الامم
قوة وثروة ودنيا ام لكم براءة في الزبر الكتب المتقدمة ان من كفر منكم امن من سخط الله ام يقولون
نحن جميع اي جمع منتصر من عدونا وافرد للفظ سيهزم الجمع ويولون الدبر اريد به الجنس اي الادبار
فهزموا ببدر وهو من معجزاته صلعم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى اقطع
وامر ما اشد من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في
الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر الم اصابتها انا كل
شيء نصب بفعل يفسره خلقناه بقدر اي مقدرا على وجه الحكمة او في علمنا وما امرنا لما نريد تكوينه
الا كلمة واحدة هي كن فيكون كلمح بالبصر في السرعة وهذا تمثيل اذ كونه بارادته ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه مكتوب في الزبر صحف الحفظة
وكل صغير وكبير من الاعمال او الكاينات مستطر مكتتب في اللوح ان المتقين في جنات ونهر

انهار واكتفى بالجنس للفاصلة في مقعد صدق في مكان مرضي عند مليك مقتدر صيغة مبالغة اي عظيم الملك
عزيز السلطان مقتدر لا يعجزه شي وهو اسرتع وكفى بهذا اكراما واجلالا للمتقين

سورة الرحمن

ست او سبع او ثمان وسبعون ايه مكية وقيل مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن صدر به السورة لتضمنها تعديد نعم
الدارين وقدم اجلها قدرا فقال علم القران المنطوي على علم اصول الدين وفروعه وعلم
وما بعده اخبار مترادفة للرحمن قصد تعديدها فاخليت عن العاطف خلق الانسان
اي جنسه علمه البيان هو افهام الغير ما في الضمير بالنطق الشمس والقمر بحسبان اي
حذف الرابط اكتفاء بالربط المعنوي والتقدير بحسبانه اي يجريان في منازلهما بحساب مضبوط
لا تفاوت فيه والنجم ما نجم اي طلع من النبات بلا ساق والشجر ما له ساق يسجدان ينقادان لامره
وتدبيره وحذف الرابط لما مر وتوسيط العاطف لاشتراك الجملتين في انه المدبر للعلويات
والسفليات والسماء نصبت بفعل يفسره رفعها ووضع الميزان واثبت العدل الذي
به قامت السموات والارض او آلة الوزن لتتناصفوا فيما بينكم ان لا تطغوا لان لا تجوروا
في الميزان آلة الوزن واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان لا تنقصوه بالتطفيف
والارض وضعها خفضها مبسوطة للانام للخلق من كل ذي روح او للثقلين فيها فاكهة
ما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية ثمرها او كلما يغطى من ليف ونحوه والحب كالحنطة
والشعير ذو العصف ورق الزرع اليابس والتبن والريحان الرزق او المشموم
ونصب ابن عامر الثلثة اي وخلق الحب والريحان او اخص وخفض حمزة والكسائي
الريحان ورفعا ما عداه فباي آلاء نعم ربكما تكذبان خطاب للثقلين بدلالة الانام
وايها الثقلان عليهما وكررت بتجديد التذكير الناسي وتنبيه الساهي خلق الانسان ادم
من صلصال طين يابس اذا نقر صلصل اي صوت كالفخار كالخزف وخلق الجان
ابا الجن قيل هو ابليس من مارج لهب صاف من الدخان من نار بيان لمارج فباي آلاء
ربكما تكذبان رب المشرقين مشرقي الشتاء والصيف ورب المغربين كذلك فباي آلاء
ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان متلاصقين بينهما برزخ

حاجز

حاجز من قدرته لا يبغيان لا يبغي احدهما على الاخر فيما زجه فباي آلاء ربكما تكذبان
يخرج نافع وابو عمرو للمفعول منهما من مجموعهما فالخارج من احدهما وهو الملح كالخارج من الاخر
اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره او الخرز الاحمر فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار اي
السفن المنشات المرفوعات الشرع او المحدثات وكسر الشين حمزة وابو بكر اي الرافعات الشرع
او المحدثات الامواج في البحر كالاعلام كالجبال ارتفاعا فباي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها
على الارض من حيوان وغيره فان هالك ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام
التعظيم فباي آلاء ربكما تكذبان وكون الفناء نعمة لانه وصلة الى الحيوة الباقية والسعادة الدايمة
ولما فيه من العبرة والتذكير يساله من في السموات والارض نطقا او حالا ما يحتاجون اليه من
مهامهم ومصالح دينهم ودنياهم وهو كناية عن غناه وافتقارهم كل يوم وقت هو في شان
امر يبديه على وفق ما قضاه في الازل من ايجاد واعدام وبسط وقبض وغيرها فباي آلاء ربكما
تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم او سنتجرد له مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك
اذ المتجرد للشي اقدر عليه وقرا حمزة والكسائي بالياء ايها الثقلان الجن والانس سميا بذلك
لثقلهما على الارض او لرجاحتهما عقلا ورايا وخطرا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي وضم ابن عامر الهاء فباي آلاء ربكما تكذبان وكون التهديد نعمة لانه لطف
للمكلف يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار السموات والارض
نواحيهما هاربين من قضاء الله فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون لا تستطيعون النفوذ الا
بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فالنعمة من الوعظ والتحذير والمساهلة فلذا قال فباي
آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب لا دخان فيه وكسر ابن كثير شينه من نار ونحاس
دخان او صفر مذاب وخفضه ابن كثير وابو عمرو عطفا على نار فلا تنتصران لا تمتنعان
فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انصدعت فكانت وردة اي حمراء كوردة كالدهان
في الذوبان جمع دهن او اسم لما يدهن به او كالاديم الاحمر وجواب اذا محذوف اي كان وقع
امر فضيع فباي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان ولا يسال عن ذنبه
جن ويسالون في وقت اخر فوربك لنسالنهم اجمعين فافرد الضمير للانس للفظ وتقدم عليه لتقدمه
رتبة فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم بعلامتهم من سواد الوجوه وزرقة العيون

مضمومة
فيؤخذ بالنواصي والاقدام بان يضم ناصية كل منهم الى قدميه او يؤخذ بهذه مرة وبهذه مرة
فباي آلاء ربكما تكذبان ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها يفصلون
وبين حميم ماء حار آن منتاه في الحرارة يجرعونه ويصب عليهم فباي آلاء ربكما تكذبان ولمن
خاف مقام ربه الذي يقيم فيه العباد للحساب او قيامه عليه رقيبا فيترك معاصيه جنتان
جنة عدن وجنة النعيم اي جنة يثاب بها وجنة يتفضل عليه بها او جسمانية وروحانية
فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان انواع من النعيم او الفواكه جمع فن او اغصان جمع فنن
وهو الغصن فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان
رطب ويابس او معروف وغريب فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين حال من الخائفين وعاملها
مقدر كيتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ديباج غليظ فكيف ظهائرها اعلى واجل وجنى
الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فباي آلاء ربكما تكذبان
فيهن في الجنان الدال عليها الجنتين او فيما اشتملتا عليه من القصور والمجالس قاصرات
الطرف البصر على ازواجهن لم يطمثهن وضم الكسائي ميمه وقيل ميم الاولى انس
قبلهم ولا جان فهن ابكار من الحور او نساء الدنيا المنشات خلقا اخر فباي آلاء ربكما
تكذبان كانهن الياقوت والمرجان اي اللؤلؤ صفا حمرة وبياضا فباي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان
في العمل الا الاحسان في الثواب فباي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما دون الجنتين المذكورتين
للخائفين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان
من ادهام كاسواد لفظا ومعنى اي سوداوان من شدة الخضرة فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان فوارتان بالماء فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفا عليها لفضلهما
فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين واماكنهما خيرات اي خيرات الاخلاق بتخفيف حسان
الصور فباي آلاء ربكما تكذبان حور بيض او شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات
في الخيام مخدرات مصونات في خيام من در مجوف فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان قبل ازواجهن فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين اعرابه كما مر على رفرف
جمع رفرفة اي بسط او وسائد او رياض الجنة وعبقري حسان اي طنافس جمع عبقرية او جنس وصف
بالجمع للمعنى ونسبته الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فينسبون اليه كل عجيب ووصف هاتين الجنتين

وما

وما فيهما يؤذن بتفاوت ما بينهما وبين الاوليين فباي آلاء ربكما تكذبان تبارك تعالى
اسم ربك كتعالى مسماه وقيل الاسم مقحم ذي الجلال والاكرام مر مثله ورفعه ابن عامر صفة للاسم

سورة الواقعة

ست او سبع او تسع وتسعون ايه مكية وقيل
الا ايه وتجعلون رزقكم بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيمة
ونصب اذا بتقدير اذكر او بخفض ليس لوقعتها كاذبة اي لا يكون حين تقع نفس تكذب بان تنفيها
كما تنفيها الان واللام للوقت وقيل الكاذبة مصدر اي لا يكون حينئذ كذب خافضة رافعة اي
هي تخفض قوما بادخالهم النار وترفع قوما بادخالهم الجنة او تزيل الاشياء عن مقارها فتنثر الكواكب
وتسير الجبال في الجو اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا عنيفا حتى ينهدم كل بناء عليها واذا
بدل من الاولى او ظرف خافضة وبست الجبال بسا فتتت او سيرت فكانت هباء فصارت غبارا
منبثا منتشرا وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة ثم فصلهم فاصحاب الميمنة فاصحاب اليمين على انفسهم
بطاعتهم او المنزلة الرفيعة او الذين يعطون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة
ربط باعادة الظاهر وفيه تعجيب من حالهم واصحاب المشأمة واصحاب الشوم على انفسهم بمعصيتهم
او المنزلة الدنيا او الذين يعطون كتبهم بشمائلهم ما اصحاب المشأمة كسابقه والسابقون
الى ما دعى الله اليه هم السابقون الذين عرفت حالهم وبلغك نعتهم او الذين سبقوا الى الجنة وجاز كونه
تاكيدا والخبر اولئك المقربون برفع الدرجات في جنات النعيم متعلق بالمقربين او بمحذوف
خبر محذوف او حال ثلة من الاولين جماعة كثيرة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل ربع جماعة من اوائل هذه الامة وقليل من اواخرها ممن هو على صفتهم على سرر خبر اخر للمحذوف
موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والجوهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في
على سرر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون على صفة الولدان لا يهرمون باكواب
اقداح لا عرى لها ولا خراطيم واباريق لها ذلك وكاس خمر او اناء فيه خمر من معين خمر ظاهر
للعيون او جار من العيون لا يصدعون عنها لا يحصل لهم منها صداع ولا ينزفون من نزف
الشارب بصيغة المجهول اي ذهب عقله وكسر الكوفيون الزاء من انزف اي نفد عقله او شرابه.

ولهم
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عطف على ولدان او مبتدا محذوف خبره اي
حور وخفضه حمزة والكسائي عطفا على جنات بتقدير مضاف اي وفي مقارنة حور
او على اكواب لان معناه يكرمون باكواب وحور عين واسعات العيون كامثال اللولو المكنون
المصون والكاف للمبالغة في التشبيه جزاء بما كانوا يعملون اي فعلنا ذلك بهم جزاء باعمالهم
لا يسمعون فيها لغوا ساقط القول ولا تاثيما ولا يقال لاحد منهم اثمت الا لكن قيلا
قولا سلاما سلاما بدل من قيلا او نعته او مفعوله اي الا ان يقولوا سلاما او مصدر والتكرير
للتكثير واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك له كانه خضد
شوكه اي قطع او مثني الاغصان من ثقل حمله من خضد الغصن اذا ثناه رطبا وطلح شجر الموز او
ام غيلان كثير النور طيب الرائحة منضود نضد حمله من اسفله الى اعلاه وظل ممدود منبسط او
دائم وماء مسكوب جار ابدا وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في وقت ولا ممنوعة عن طالبها بوجه
وفرش مرفوعة بنضدها او على السرر وقيل هي النساء المرفوعة على الارائك لقوله
انا انشاناهن انشاء ابتدانا خلقهن من غير ولادة ابتداء جديدا او ابتداء اعادة كما روي
انهن العجائز يجعلهن الله بعد الكبر ابكارا فجعلناهن ابكارا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن
عذارى عربا متحببات الى ازواجهن جمع عروب وكسر راءه حمزة وابو بكر اترابا مستويات
في السن او امثال ازواجهن فيه لاصحاب اليمين متعلق بانشانا او جعلنا او خبر محذوف اي
هن لهم وهم ثلة من الاولين من الامم الماضية وثلة من الاخرين من هذه الامة وروي ان الثلثين
من هذه الامة واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة تنفذ في المسام من نار
وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان اسود لا بارد كسائر الظلال ولا كريم ولا نافع
بوجه انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لاهين عن الطاعة وكانوا يصرون
على الحنث العظيم الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون وقرا نافع والكسائي الثاني بهمزة خبرا والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون لا هو لمنع
الهمزة وان واللام عن عمله فيما قبلها وكررت الهمزة مبالغة في انكاره ولذلك ادخلت على الواو في
او اباؤنا الاولون عطف على المستكن في مبعوثون وساغ للفصل بالهمزة او على محل اسم ان وسكن
الواو نافع وابن عامر قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم

عند

عند الله وهو يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون عن الحق المكذبون بالبعث لاكلون من شجر من زقوم
من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الشجر فمالئون منها من الشجر البطون لفرط الجوع فشاربون عليه على
الزقوم من الحميم لشدة العطش فشاربون شرب الهيم وضم الشين نافع وعاصم وحمزة وفتحها غيرهم
هذا نزلهم ما هو معد لهم يوم الدين يوم الجزاء نحن خلقناكم فلولا فهلا تصدقون بالبعث بعد الخلق
اذ من قدر على البدء قدر على الاعادة افرايتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه
اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا وخففه ابن كثير بينكم الموت وما نحن بمسبوقين لا يغلبنا
احد على ان نبدل امثالكم نجعل مكانكم خلقا اشباهكم او نبدل صفاتكم على ان امثالكم جمع مثل بحركا
وننشئكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى وعن ابن كثير وابو عمرو
النشاءة فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشاة الاخرى افرايتم ما تحرثون تبذرونه في
الارض وتثيرونها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما
نباتا هشيما فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا تفكهون اصله بتائين فحذفت احداهما
تتعجبون او تندمون على اتعابكم فيه والتفكه التنقل بالفواكه استعير للتنقل بالحديث وتقولون انا لمغرمون
ملزمون غرامة ما انفقنا وقرا ابو بكر ائنا بهمزتين بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا لا حظ
لنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء
جعلناه اجاجا ملحا ولما لم تمحض لو للشرط الجزم في جوابها اللام للفرق بينها وبين ما تمحض للشرط
وحذف هنا للعلم بمكانه او الاكتفاء بالاولى فلولا فهلا تشكرون امثال هذه النعم افرايتم النار التي تورون
تقدحون ءانتم انشاتم شجرتها التي تقدح منها كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها اي النار
تذكرة للنار جهنم او لصحة البعث كما مر في يس ومتاعا منفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهو القفر
او للخالية بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوى الربع خلا من اهله فسبح باسم ربك العظيم صفة
الاسم او الرب اي احدث التسبيح بذكر اسمه تنزيها له عما يقول الكافرون بنعمه بعد تعدد انواعها تعجبا من
تعرضهم لنعمه وشكرا على ما عد من صنوف نعمه فلا اقسم لا زائدة او لنفي الحاجة الى القسم لوضوح
الامر او لرد ما يخالف المقسم عليه او اصله لانا اقسم فحذف انا واشبعت الفتحة بمواقع النجوم بمساقطها
للغروب او بمنازلها او باوقات نزول القران وقرا حمزة والكسائي بموقع وانه لقسم لو تعلمون عظيم
لو تعلمون اعتراض بين الموصوف وصفته وهي عظيم اي لو كنتم من اهل العلم لعلمتم عظمه وانه بما في
حيزها اعتراض بين القسم وجوابه وهو انه لقران كريم كثير الخير عام النفع في كتاب مكنون مصون

وهو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا الملائكة المطهرون من الادناس
الجسمانية او لا يمس القران الا المطهرون من الكفر والاحداث فالنفي بمعنى النهي فيفيد تحريم مسه
على المحدث وعليه كثير منا وكرهه اخرون تنزيل مصدر وصف به اي منزل من رب العالمين
افبهذا الحديث اي القران انتم مدهنون متهاونون به مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر
اي شكره انكم تكذبون بكونه من الله وتنسبونه الى الانواء فلولا فهلا اذا بلغت اي الروح
وقت النزع الحلقوم الحلق وانتم يا حاضري المحتضر حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب
اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون لا تدركون ذلك ببصر ولا بصيرة فلولا فهلا
ان كنتم غير مدينين مجزيين او مربوبين ترجعونها تردون الروح الى البدن بعد بلوغ الحلقوم
وهو ناصب اذا والمحضض عليه بلولا وكررت تاكيدا وهي بما في حيزها دليل جواب الشرط وتقديره
ان كنتم غير مدينين فلولا ترجعونها ان كنتم صادقين فيما زعمتم شرط على شرط جوابهما ... كما تزعمون
مر فاما ان كان الميت من المقربين السابقين فروح فله استراحة وريحان ورزق
طيب وجنة نعيم والجواب قيل لاما وقيل لان وقيل لهما واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام
لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يحيونك او فسلام لك من العذاب من جهة
انك منهم واما ان كان من المكذبين الضالين اي اصحاب الشمال فنزل من حميم وتصلية جحيم وادخال
نار عظيم ان هذا المذكور في السورة لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح
باسم ربك العظيم سبق

سورة الحديد

ثمان او تسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات والارض نزهه كل شي نطقا او حالا عما لا يليق بعظمة شانه وزيدت اللام
اشعارا بوجوب اخلاص العمل لله وجيء بما تغليبا للاكثر وهو العزيز الحكيم حال توذن بموجب
التسبيح له ملك السموات والارض لانفراده بانشائها وتدبيرها يحيي ويميت خبر محذوف
او استيناف وهو على كل شي قدير هو الاول السابق لكل الموجودات بلا ابتداء والاخر
الباقي بعد فنائها بلا انتهاء والظاهر بكثرة الدلائل على وجوده او الغالب على كل شي والباطن
عن ادراك العقول لحقيقة ذاته او العالم بباطن كل شي وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام في قدرها ثم استوى على العرش بالتدبير يعلم ما يلج في الارض كالموتى وما يخرج
منها كالنبات وما ينزل من السماء كالوحي وما يعرج فيها كالعمل وهو معكم بالعلم اينما كنتم والله بما تعملون

بصير

بصير فيجازيكم به له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل يدخل كلا منهما في الاخر وهو عليم بذات الصدور بسرائرها امنوا بالله ورسوله وانفقوا في سبيله
مما جعلكم مستخلفين فيه من المال الذي استخلفكم في التصرف فيه فانه مال الله نقله اليكم من غيركم فانفقوه قبل ان
ينقل عنكم فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير ثواب عظيم على ايمانهم وانفاقهم وما لكم لا تؤمنون بالله ما تصنعون
غير مؤمنين به والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم حال من واو تؤمنون وقد اخذ اي الله وبناه ابو عمرو للمفعول
ميثاقكم بالايمان بنصب الادلة والتمكين من النظر والواو للحال من مفعول يدعوكم والمعنى اي عذر لكم وقد ركبكم
الى السمعية والعقلية ان كنتم مؤمنين لداع ما فهذا ابلغ داع هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم اي الله
او عبده من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم لرؤوف رحيم حيث بعث الرسول ونصب الادلة
وما لكم الا واي شي لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يرثهما وما فيهما ويصير
اليه اموالكم فاستعيضوا منها ثوابا بالانفاق قبل فواتها بلا ثواب لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح مكة
وقاتل وقسيمه ومن انفق بعده وحذف لظهوره ودلالة ما بعده عليه اولئك اعظم درجة لسبقهم عند مس الحاجة
وقوة يقينهم لضعف الاسلام حينئذ من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اي من بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى
اي وعد كلا من الصنفين المثوبة الحسنى اي الجنة ورفعه ابن عامر مبتدا اي كل وعده والله بما تعملون خبير
فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله اي ينفق ماله في سبيله قرضا حسنا اقراضا خالصا لوجهه او مقرضا حلالا
طيبا فيضاعفه له فيضاعف جزاءه من عشر الى اكثر من سبعمائة والمفاعلة للمبالغة ونصبه عاصم جوابا للاستفهام
كانه قيل ايقرض الله احد وشدده ابن كثير رافعا وابن عامر ناصبا وله مع المضاعفة اجر كريم كثير النفع
والخير يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ظرف وله او لنضاعف او مقدر باذكر يسعى نورهم الذي به يهتدون
الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم اذ بها يعطون كتبهم وذلك امارة نجاتهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي
دخولها او المبشر به جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الظفر بالبغية
يوم يقول المنافقون والمنافقات بدل من يوم ترى للذين امنوا انظرونا انتظرونا فانهم اذا نظروا اليهم
استضاءوا بنور قدامهم او انظرونا لانهم يمضون الى الجنة كالبرق الخاطف وفتح حمزة الهمزة وكسر الظاء
اي امهلونا نقتبس من نوركم ناخذ قبسا من نوركم قيل لهم تهكما بهم ارجعوا وراءكم الى المحشر حيث اعطينا النور
فالتمسوا نورا او الى الدنيا فاطلبوه بالايمان والطاعة فضرب بينهم بين الفريقين بسور بحائط له باب باطنه
باطن السور او الباب فيه الرحمة لانه يلي الجنة للمؤمنين وظاهره من قبله العذاب من جهته العذاب بالنار
ينادونهم الم نكن معكم اي موافقين لكم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين

الدوائر وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني الامال الطوال حتى جاء امر الله الموت وغركم
بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ وقرا ابن عامر بالتاء منكم فدية فداء ولا من الذين
كفروا علانية ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير النار الم يان الم يات للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله قيل لما قدم الصحابة المدينة اصابوا النعم ورفيها ففتروا عما كانوا عليه فنزلت وما
نزل من الحق عطف لاحد وصفي القران على الاخر وخففه نافع وحفص ولا يكونوا عطف على تخشع
او نهي ويعضده قراءة رويس بالتاء كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد المدى
بطول اعمارهم او ما بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تمثيل لاحياء الاموات بالبعث حثا على الخشوع وزجرا عن القسوة او تمثيل لاحياء
الذكر للقلوب الميتة بالقسوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون كي تكمل عقولكم ان المصدقين
والمصدقات المتصدقين والمتصدقات وخففه ابن كثير الصاد من التصديق واقرضوا الله
قرضا حسنا عطف على صلة ال لانها بمعنى الفعل اي الذين تصدقوا او صدقوا وضمير المذكر للتغليب
يضاعف خبر ان مسندا الى لهم او الى ضمير المصدر والقراءة هاهنا ولهم اجر كريم سبق والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في الصدق او التصديق والشهداء القائمون
بالشهادة لله او على الامم اي انهم بمنزلة الصديقين عند ربهم وقيل والشهداء مبتدا خبره عند ربهم
والمراد بهم الانبياء الشاهدون على اممهم او من استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم ونورهم الموعود ان
لهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم الملازمون لها اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد تزهيد في الدنيا وبيان لحقارة
امورها وسرعة زوالها ثم زاد بيانا بقوله كمثل اي هي في الاعجاب بزهرتها وسرعة تقضيها كمثل
غيث اعجب الكفار الزراع او الكفرة بالله المعجبون بالدنيا نباته الذي نشا واستوى ثم يهيج
يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا وفي الاخرة عذاب شديد لمن اشتغل عنها بالدنيا
ونكر تعظيما وكذا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يشتغل عنها بالدنيا وضم ابو بكر الراء وما الحيوة الدنيا
ما التمتع باعراضها الا متاع الغرور لمن لم يطلب بها الاخرة سابقوا الى مغفرة من ربكم الى ما يوجبها
وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو تواصلتا وذكر العرض مبالغة في وصفها بالسعة فانه
دون الطول اعدت للذين امنوا بالله ورسله فيها ان الان مخلوقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء سماه
فضلا لتفضله باسباب استحقاقهم كالتكليف والتمكين واللطف او لما فيه من الزيادة على قدر المستحق

بالعمل

بالعمل والله ذو الفضل العظيم فيتفضل باعظم من ذلك ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب ووباء
ولا في انفسكم كمرض وافة الا في كتاب الا مثبتة في اللوح او في علم الله من قبل ان نبراها نخلقها اي
المصيبة او الارض او الانفس ان ذلك الاثبات على الله يسير لكيلا تاسوا اي اثبت
او اخبر بذلك لان لا تحزنوا على ما فاتكم من حظوظ الدنيا حزنا يبلغ الجزع ولا تفرحوا بما اتاكم اعطاكم الله منها
فرح بطر واختيال فان من علم ان المقدر كاين لم يتاثر لكونه وقرا ابو عمرو اتاكم اي جاءكم ليعادل فاتكم والاول
يشعر بان فوات الكل طبيعي واما حصوله فبسبب ان الله لا يحب كل مختال متكبر على الناس بما اوتي
فخور عليهم به الذين يبخلون بالحقوق الواجبة ويامرون الناس بالبخل من فتح بابه حمزة والكسائي والذين
بدل من كل مختال او مبتدا دل على خبره ما بعده ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو الغني وحذفه
نافع وابن عامر الغني عن خلقه الحميد في ذاته لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء او الانبياء الى الامم بالبينات
بالحجج الواضحة وانزلنا معهم الكتاب جنس اي الكتب ليتوصل الشرائع والميزان اله الوزن او صفتها او العدل — اي امر بابه
ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بالعدل فيما بينهم فتنتظم به امورهم وانزلنا الحديد اي انشاناه فيه باس
شديد يحارب به ومنافع للناس لاحتياج كل صنعة اليه وليعلم الله علم ظهور عطف على محذوف
دل عليه فيه باس لتضمنه التعليل او التقدير وانزله ليعلم من ينصره ورسله بالات الحرب وغيرها
بالغيب حال من ها ينصره اي غايبا عن الابصار ان الله قوي على اهلاك اعدائه عزيز
لا يحتاج الى نصرة لكنها تنفع الناصر ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب جنس اي الكتب المنزلة فمنهم من الذرية او المرسل اليهم بدليل ارسلنا
مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن نهج الحق ثم قفينا على اثارهم نوح وابرهيم
ورسل عصرهما برسلنا رسولا بعد رسول وقفينا بعدهم بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة فتوادوا وتعاطفوا ورهبانية
وهي الرياضة والعزلة والاجتهاد في العبادة منسوبة الى الرهبان وهو الخايف فعلان من
رهب كخشيان من خشي ونصبها بفعل يفسره ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها ما فرضناها

عليهم الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اي لكن فعلوها طلب رضاه وضم ابو بكر الراء
فما رعوها جميعا حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بعيسى ومحمد صلعم ومنهم من بقي على دينه ومن
بمحمد صلعم فاتينا الذين امنوا بعيسى ومحمد منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
يا ايها الذين امنوا بالرسل الماضين او بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلعم يؤتكم كفلين
نصيبين من رحمته لايمانكم بمن قبل محمد صلعم وايمانكم به ويجعل لكم نورا تمشون به في السلوك الى
الجنة او الى جناب الحق ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم لا زايدة اي ليعلم اهل الكتاب ان هي المخففة
اي ان الشان لا يقدرون على شيء من فضل الله مما ذكر ولا ينالونه لانهم لم يؤمنوا بمحمد صلعم
او لا يقدرون ان يخصوا النبوة بمن احبوا وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم فيتفضل على من شاء

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك وهي خولة
بنت ثعلبة في زوجها اوس بن الصامت ظاهر منها فاستفتت النبي صلعم فقال ما عندي في
امرك شيء فنزل الايات الاربع وتشتكي الى الله شدة حالها والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع
للاقوال بصير بالاحوال الذين يظهرون اصله يتظهرون وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي
يظاهرون واصله يتظاهرون وقرا عاصم يظاهرون من ظاهر منكم من نسائهم بان يقول
الرجل لزوجته انت علي كظهر امي ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم
فلا يماثلهن في الحرمة الا من الحقها الله بهن كالمرضعات وازواج النبي صلعم وانهم ليقولون منكرا من القول
ينكره الشرع وزورا وان الله لعفو غفور لهم تفضلا او ان تابوا والذين يظهرون
من نسائهم القراءة ما مر ثم يعودون لما قالوا اي الى قولهم بالتدارك اي المتدارك لشيء عايد اليه
وتداركه ان يصلحوه بالكفارة او يريدون العود الى ما قالوا فيه اي حرموه على انفسهم من الوطي
فتحرير رقبة اي فعليهم اعتاق رقبة من قبل ان يتماسا بالوطي ذلكم التغليظ توعظون به
حتى لا تظاهروا والله بما تعملون خبير وعد ووعيد فمن لم يجد رقبة فصيام فعليه صيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا ويتحقق التتابع لصوم شهر ويوم فلو فرق بعذر لم
يبطل والاظهر انه لا ياثم ولو افطر قبل ذلك لا لعذر استانف ومع العذر بنى فمن لم يستطع

الصيام

لمرض ونحوه صـ — بقبل
الصيام فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد من غالب قوت البلد وقيل مدان ولم يقيده
التماس اكتفاء بما سبق فيحرم الوطء قبله ايضا ومنا من اجازه كبعض العامة ذلك اي
فرض ذلك البيان او التخفيف لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك الاحكام حدود الله فلا تعتدوها
وللكافرين بها عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله يخالفونهما اذ كل من المتخالفين
في حد غير حد الاخر كبتوا اذلوا واخذوا كما كبت الذين من قبلهم في محادتهم رسلهم وقد
انزلنا ايات بينات دالة على صدق الرسل وللكافرين بالايات عذاب مهين يذهب عزهم يوم
يبعثهم الله جميعا ظرف مهين فينبئهم بما عملوا اخزاء لهم احصاه الله احاط به كما وكيفا
ونسوه لكثرته او لعدم اكتراثهم به والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات
بمعنى متناجين او صـ — وما في الارض كل ما فيهما ما يكون من نجوى ثلثة او هي صفة نجوى بحذف مضاف اي اهل نجوى
الا هو رابعهم بالعلم يجعلهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
عالم باحوالهم اينما كانوا لاستواء الاماكن بالنسبة الى علمه ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله
بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه هم اليهود
والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون ناظرين الى المؤمنين ليغيظوهم
فنهاهم الرسول صلعم ثم عادوا لمثل صنيعهم ويتناجون وقرا حمزة وينتجون يفتعلون
من النجوى بالاثم والعدوان للمؤمنين ومعصية الرسول اي وبتواص بمخالفة واذا
جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم
فيما بينهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول لمحمد لو كان نبيا حسبهم جهنم عذابا
يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر بافعال الخير والتقوى والاتقاء عن معصية الرسول
واتقوا الله في اوامره ونواهيه الذي اليه تحشرون للجزاء وصف لو ذلك موجب التقوى
انما النجوى بالاثم وشبهه من الشيطان بتزيينها والدعاء اليها ليحزن الذين امنوا اذ يتوهمونها

في سوء اصابهم وليس اي التناجي او الشيطان بضارهم شيئا الا باذن الله بامره وعلى الله
فليتوكل المؤمنون في امورهم دون غيره يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في
المجلس جنس اي مجالس الذكر ويعضده قراءة عاصم بالجمع او مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم فافسحوا
يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة او لعمل الخير كصلوة وجهاد
فانشزوا وضم نافع وابن عامر وعاصم شينهما يرفع الله الذين امنوا منكم بحسن الذكر في الدنيا
والكرامة في الجنة والذين اوتوا العلم ويرفع العلماء منهم درجات بفضل العلم المقرون بالعمل
والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين — فلا يضيعه صح
يدي نجواكم صدقة نزلت في الاغنياء كانوا يكثرون مناجاته صلى الله عليه وسلم فامروا بتقديم الصدقة
قبلها تعظيما له صلى الله عليه وسلم ونفعا للفقراء وتمييزا للمخلص من المنافق فخلوا ولم يناجه احد
الا علي رضي الله عنه قال ان في كتاب الله اية ما عمل بها غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت وقال — بدرهم ثم نسخ
لي خفف الله عن هذه الامة قيل لا تقدح في غيره فلعله لم يتفق له مناجاة اذ روي انه لم يبق
الا عشرا او الا ساعة وفيه انه لو لم يقدح فيهم لما توجه التوبيخ في أأشفقتم والتوبة عليهم الدالة
على انه ذنب كما اعترف به القائل مع تصريحه بان الامر به للتمييز بين المخلص والمنافق فالحمد لله
الذي ميز بينهما ذلك التصدق خير لكم لان فيه اداء واجب ونيل اجر واطهر لكم من دنس البخل بالمال
فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد اذ اناجي من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اخفتم من تقديم الصدقة ما يعدكم الشيطان من الفقر او نقص
المال الذي هو احب شيء اليكم فاذ لم تفعلوا التصدق وتاب الله عليكم لكم بتفريطكم فيه او رخص
لكم ان لا تفعلوه فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله فلا تفرطوا في
هذه كما فرطتم في ذلك والله خبير بما تعملون فيجازيكم به الم تر الى الذين تولوا هم المنافقون
والوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم مذبذبون بين ذلك ويحلفون
على الكذب وهو ادعاء الايمان وانهم لم يشتموه صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون ان كذب ما حلفوا عليه اعد
الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون ساء عملهم من قبيحهم اتخذوا ايمانهم
الكاذبة جنة لانفسهم واموالهم فصدوا الناس عن سبيل الله عن دينه فلهم عذاب — بالتثبيط صح
مهين تكرير بتغير الوصف العذاب وقيل الاول في القبر وهذا في الاخرة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم ظرف لتغني او مقدر باذكر يبعثهم الله جميعا فيحلفون

فيحلفون له

فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم في الدنيا على ذلك ويحسبون انهم على شيء من النفع (بحلفهم)
ثم في الاخرة كحلفهم لكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون المتوغلون في الكذب بحيث يحلفون
عليه لعالم الغيوب استحوذ عليهم الشيطان استولى وجيء على الاصل فانساهم ذكر الله
اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون باستبدالهم بالجنة النار ان الذين
يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملتهم كتب الله في اللوح او قضى لاغلبن انا ورسلي
بالحجة وفتح الياء نافع وابن عامر ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز غالب عليه لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اي لا يجتمع
الايمان الخالص ومواده المحادين ولو كانوا اقارب فمن وادهم وادعى الايمان فهو كاذب منافق
اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان بالطاعة وايدهم بروح منه من الله وهو
نور الايمان او القران او النصر او الهاالايمان فانه حيوة للقلب ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان
حزب الله هم المفلحون الفائزون بالبغية

سورة الحشر

اربع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم كاول الحديد قيل لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة صالح النضير على ان لا يكونوا عليه ولا له فلما نصر
ببدر قالوا هو النبي الذي نعت في التوراة بالنصر فلما هزم المسلمون باحد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب
بن الاشرف في جمع الى مكة وحالف قريشا ورجع فامر النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة اخا كعب من الرضاعة
فقتله غيلة ثم حاصرهم حتى صالحوه على الجلاء فجلوا الى الشام وغيرها فنزلت السورة هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم النضير من ديارهم لاول الحشر في اول حشرهم من جزيرة العرب — اي اخراجهم صح
اذ هو اول ذل اصابهم او حشرهم الى الشام ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا لمنعتهم وظنوا انهم
مانعتهم حصونهم مبتدأ او قدم خبره او فاعل مانعتهم واسناد الجملة الى ضميرهم اشعارا باعتقادهم
انهم في منعة بسببها من الله من باسه فاتاهم الله اي امره وعذابه من الرعب والجلاء من حيث لم
يحتسبوا لم يخطر ببالهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف بقتل كعب وضم ابن عامر والكسائي
يخربون وشدده ابو عمرو بيوتهم بايديهم حسدا ان يسكنها المسلمون ولينقلوا ما استحسنوا
منها وايدي المؤمنين وكانوا يخربونها من خارج ليتوصلوا اليهم ومعنى تخريبهم بايدي المؤمنين
انهم عرضوهم له بنكثهم فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بما اصابهم لغدرهم ووثوقهم بغير الله

فلا تماثلوهم ولا يدل على حجية القياس في الدين كما بيناه في محله ولولا ان كتب الله قضى
عليهم الجلاء عن ديارهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والاسر كما عذب قريظة ولهم في الاخرة بعد
الجلاء عذاب النار ذلك المذكور مما نزل بهم وما اوعدوه بانهم شاقوا الله ورسوله خالفوهما ومن — بانهم صح
يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم من لينة من نخلة فعلة من اللون او اللين وجمع
الوان او الليان او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره وليخزي اي واذن لكم في القطع
ليخزي الفاسقين اليهود بما يزيدهم غيظا قيل لما امر بقطع النخل قالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد
فما بال قطع النخل فنزلت وما افاء الله على رسوله منهم ما رده عليه من النضير او الكفار فان الارض وما
فيها له صلى الله عليه وسلم لما تغلبوا عليه ثم اخذه منهم فقد فاء اليه اي رجع له او جعلتم مما سيرتم من الايجاف
وهو سرعة السير عليه من خيل من زائدة ولا ركاب ابل اذ كانت قراهم على ميلين من المدينة فاتوها
مشاة سوى الرسول صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا ولكن قتال يعتد به ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله
على كل شيء قدير فلهم فانتم لا تستحقون فيه شيئا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى قيل الاولى
في اموال النضير وانها للرسول صلى الله عليه وسلم خاصة وهذه في الفيء من غيرهم وقيل هي بيان للاولى ولذلك ترك
العاطف فلله وللرسول ولذي القربى وهو الامام ع واليتامى والمساكين وابن السبيل من
بني هاشم كالانفال يخرج لك كيلا يكون الفيء الذي هو حقه لقسمته على هذا الوجه دولة بين الاغنياء منكم
شيئا يتداولونه بينهم والخطاب للمؤمنين دون الرسول صلى الله عليه وسلم واهل بيته وقرا هشام تكون بالتاء ورفع
دولة على التامة اي كيلا يقع شيء متداولا بينهم وما اتاكم الرسول اعطاكم من الفيء والامر فخذوه
وارضوا به وامتثلوه وما نهاكم عنه من اخذ الفيء وغيره فانتهوا عنه واتقوا الله في معصية
رسوله ان الله شديد العقاب لمن عصى للفقراء المهاجرين متعلق بمحذوف اي اعجبوا لهم وقيل
بدل من لذي القربى وما بعده او بما بعده خاصة فان قيل باعطاء اغنياء ذوي القربى وهذا
لا يصح عندنا الا ان يخص بفقراء بني هاشم او يراد اعطاء الرسول لهم سبب من الفيء لفضل
منه عليهم الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة يبتغون فضلا من الله ورضوانا
حال منهم وضم ابو بكر الرا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار
المدينة والايمان اي لزموهما كانهم جعلوا الايمان مستقرا كالمدينة او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان
كعلفتها تبنا وماء وهم الانصار من قبلهم قبل قدوم المهاجرين او تصل بتبوؤا الدار يحبون

من هاجر

من هاجر اليهم فيواسونهم بانفسهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ما يكون عنها الحسد والغيظ
مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويخصون المهاجرين دون
انفسهم بما يجدون وبانعام الرسول صلى الله عليه وسلم ولو كان بهم خصاصة حاجة اليه من خصاص البيت
اي فرجه ومن يوق يمنع عنه شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون الفائزون
بالبغية عاجلا واجلا والذين جاءوا من بعدهم بعد المهاجرين والانصار وهم التابعون او
المؤمنون الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا في الايمان الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر الى الذين نافقوا كابن ابي
واضرابه يقولون لاخوانهم في الكفر الذين كفروا من اهل الكتاب وهم النضير لئن اخرجتم من وطنكم لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم مقدر باللام الموطئة بدليل انه جواب القسم في
لننصرنكم واستغنى بجوابه عن جواب الشرط في الخمسة والله يشهد انهم لكاذبون فيما يقولون
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم اخبر بذلك قبل وقوعه فوقع كما اخبر فكان
معجزا له صلى الله عليه وسلم ولئن نصروهم فرضا ليولن الادبار لينهزمن ثم لا ينصرون ضمير الفعلين للمنافقين
او اليهود لانتم اشد رهبة مصدر رهب المبني للمفعول اي اشد مرهوبية في صدورهم من الله فانهم
يظهرون خوفه نفاقا بسبب ما يبطنون من رهبتكم ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله فلا
يخشونه حق خشيته لا يقاتلونكم اي المنافقون واليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة
غاية التحصين او من وراء جدر جمع جدار من سور وغيره وقرا بالمفرد ابن كثير وابو عمرو باسهم
بينهم شديد اذا حارب بعضهم بعضا لا اذا حاربوكم فانهم يجبنون بما قذف الله في قلوبهم
من الرعب تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة لاختلاف اهوائهم ذلك لشتتهم
بانهم قوم لا يعقلون ما فيه الرشد ولو عقلوا لاجتمعوا على الحق كمثل الذين من قبلهم اي مثلهم في
سوء العاقبة كمثل من قتلوا ببدر قريبا بزمن قريب ذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم
عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في غرور اليهود وخذلانهم لهم كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر اراد به الجنس او ابا جهل قال لهم لا غالب لكم اليوم الاية فلما كفر قال اني بريء منك
اني وسكن الياء الكوفيون وابن عامر اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما اي الخادع والمغرور من

المشبه والمشبه به انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين من الكفر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس لكون لقلة الانفس النواظر ما قدمت لغد ليوم القيمة سمي غدا لقربه ونكر تعظيما واتقوا الله
كرر تاكيدا ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم
حتى لم يسمعوها بما ينفعها اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
بنعيمها لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله تمثيل وتخييل
اريد به توبيخ الانسان على عدم خشوعه لتلاوة القرآن بدليل وتلك الامثال اي هذا وغيره نضربها
للناس لعلهم يتفكرون فيتعظون ويمكن حمله على حقيقته هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة ما غاب عن الحس وما ظهر له هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك المستغني
عن كل شيء ولا شيء مستغن عنه او المتصرف في الملكوت بالقهر القدوس المتنزه عما لا يليق به السلام السالم
من كل النقص مصدر نعت به مبالغة المؤمن واهب الامن المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء العزيز الغالب الذي لا
يغلب الجبار الذي جبر خلقه على ما لا اختيار لهم فيه او جبر حالهم اصلحها المتكبر عما لا يليق به سبحان
الله عما يشركون هو الله الخالق المقدر للاشيا بحكمته البارئ الموجد لما قدر بريا من التفاوت المصور
المرتب لصور الموجدات احسن ترتيب له الاسماء الحسنى لدلالتها على احسن المعاني يسبح له ما في
السموات والارض ينزهه نطقا او حالا وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الممتحنة

ثلث عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قيل لما علم النبي صلعم تجهز اهل مكة كتب حاطب
بن ابي بلتعة اليهم ينذرهم فبعث صلعم عليا كرم الله وجهه وقال انطلقوا الى روضة خاخ فان بها ظعينة معها
كتاب حاطب الى اهل مكة فادركوها فجحدت فسل علي سيفه فاخرجته من عقيصتها فقال النبي صلعم لحاطب
ما حملك عليه فقال ما كفرت منذ اسلمت ولكني كنت غريبا في قريش وليس لي فيهم من يحمي اهلي فاردت ان
اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيا فقبل عذره ونزلت تلقون توصلون اليهم
اخبار الرسول بالمودة بسببها او الباء زائدة والمودة مفعول والجملة حال من فاعل تتخذوا او
صفة لاوليا جرت على غير من هي له واقتضاؤها لابراز الضمير انما هو في الاسم لا الفعل وقد كفروا
بما جاءكم من الحق حال عاملها احد الفعلين يخرجون الرسول واياكم من مكة استيناف بيان كفروا
او حال منه ان كان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم منها جهادا الجهاد في سبيلي وابتغاء

لوانيه صح

ممتحنة

ممتحنة

مرضاتي وجوابه دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة استيناف بقيل انه لا فائدة في
الاسرار وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله اي الاسرار فقد ضل سواء السبيل
اخطاء وسطه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم
والسنتهم بالسوء كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وعطف على
المضارع ايذانا بسبق ودادهم لذلك وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا
اولادكم الذين لاجلهم توادون الكفرة يوم القيمة يفصل بصيغة المجهول مخففا اي يفرق
بينكم وبين بعضكم من بعض لشدة الهول وشدده ابن عامر مجهولا وحمزة والكسائي معلوما
وخففه عاصم معلوما والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها
في الموضعين قدوة حسنة في ابرهيم والذين معه ممن امن به اذ قالوا لقومهم انا برءاء جمع
بري كظريف وظرفاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فلا تشركوا به شيا الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك مستثنى من اسوة كانه قيل تاسوا باقواله الا استغفاره للكافر فانه كان
قبل النهي او قبل تبين عداوته لله وما املك لك من الله من شيء ليس من المستثنى لانه قول حق وانما
ذكر اتماما للقصة بها او هو من تتمته بان يراد به انه لا يملك له غير الاستغفار ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير امر للمؤمنين بان يقولوا ذلك او هو من تتمة قول ابراهيم ومن معه اي
وقالوا ذلك ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظفرهم بنا فيفتنونا اي يعذبونا
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز في ملكك الحكيم في صنعك لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة
كرر مصدرا بالقسم تاكيدا للامر بالتاسي ولذلك ابدل من لكم لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر
فانه يؤذن بان تاركه لا يرجوهما ويوكده ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فانه نوع
وعيد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة لما عادى المؤمنون اقاربهم
الكفرة اطمعهم الله ان يبدل العداوة بالمودة بان يوفقهم للايمان وقد فعل بعد الفتح والله
قدير على ذلك والله غفور لما سلف منكم رحيم بكم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم من اهل العهد او من النصف بدل كل منهم نسخ باية السيف او من اهل مكة ان تبروهم بدل اشتمال من
الذين وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالقسط اي العدل ان الله يحب المقسطين العادلين

اي منكم صح

منكم صح

منكم صح

ممتحنة

مكة
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم كمشركي
ان تولوهم بدل اشتمال من الذين ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون بموالاتهم يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات المظهرات للايمان مهاجرات من الكفار بعد ان صالحتموهم بالحديبية على رد من
جاءكم منهم اليهم بيتا ان ذلك انما كان في الرجال دون النساء فامتحنوهن اختبروهن بالحلف انهن
لم يخرجن الا للاسلام لا لبغض زوج ولا لعشق مسلم وبغيره مما يليق بكم الظن بصدقهن الله اعلم
بايمانهن باطنا ولا سبيل لكم الى تيقن ذلك فان علمتموهن مؤمنات ادين بما يعلم غلبة الظن
بالامارات كالحلف وغيره فلا ترجعوهن الى الكفار اي ازواجهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن كرر مبالغة وزيادة تاكيد للمنع من الرد ودلالة وقوع الفرقة واتوهم ما انفقوا عليهن من المهور
قيل جاءته صلعم سبيعة بنت الحارث مسلمة بعد الصلح فجاء زوجها يطلبها فنزلت فاستحلفها
صلعم فحلفت فاعطي زوجها ما انفق وتزوجها عمر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن لكون الاسلام ابانهن
من ازواجهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا يكفي ما اعطيتم ازواجهن ولا تمسكوا وشدده ابو عمرو
بعصم الكوافر بما يعتصم به من عقد وسبب اي لا تقيموا على نكاحهن لانقطاعه باسلامكم
واسئلوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور نسائهم
المهاجرات ذلكم المذكور في الاية حكم الله يحكم بينكم حال من حكم بحذف العايد اي يحكم او استيناف
والله عليم حكيم يحكم بمصلحة وحكمة ولما ابى المشركون ان يؤدوا مهور الكوافر نزل وان فاتكم شيء احد
من ازواجكم وعبر بالشيء تحقيرا او تعميما وتغليظا في الحكم او شيء من مهورهن الى الكفار مرتدات فعاقبتم
فجاءت عاقبتكم اي نوبتكم من اعطاء المهر شبه اداء كل من الفريقين المهر للاخر بامر يتعاقبون فيه
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تؤتوه زوجها الكافر
او المعنى وان فاتكم فاصبتم منهم عقبى اي غنيمة فاتوا مهر الفائتة من الغنيمة واتقوا الله الذي انتم
به مؤمنون في احكامه يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا لما بايع
صلعم الرجال يوم الفتح جاءه النساء يبايعنه فنزلت ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما
يوئدن البنات ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن وهو ان يلحقن بازواجهن
غير اولادهم من اللقطا ووصف بوصف ولدها الحقيقي من انه اذا ولدته سقط بين يديها ورجليها
وقيل هو الكذب والنميمة وقذف المحصنة ولا يعصينك في معروف هو فعل الحسن وترك القبيح فبايعهن

الغائبة

صف

على ذلك واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين والمؤمنات يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم هم جميع الكفار او اليهود قيل كان بعض فقراء المسلمين يواصلونهم طمعا في ثمارهم فنزلت قد يئسوا من الاخرة
من ثوابها لتكذيبهم النبي مع علمهم بصدقه من كتابهم كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او ينفعوهم

سورة الصف

اربع عشرة اية مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم فسر يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قيل لما
اخبر صلعم بثواب اهل بدر قالت الصحابة لئن لقينا قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا باحد فنزلت او في قوم قالوا جاهدنا ولم نفعل
ولم يفعلوا وهو يعم كل اخلاف اذ السبب لا يخصص ولم حذف الفها الاستفهامية مع حروف الجر لكثرة الاستعمال
كبر عظم مقتا تمييز وهو اشد البغض عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون وفيه مبالغة في المنع منه ان
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا صافين مصدر بمعنى الحال كانهم في تراصهم بلا خلل بنيان مرصوص
ملصق بعضه ببعض مستحكم حال مداخله واذ واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قد رموه بالادرة في اخر
الاحزاب وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول يعظم ولا يؤذى وقد للتحقيق والجملة حال فلما زاغوا
عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم ظلامهم وسوء اختيارهم فثبت قلوبهم على زيغها والله لا يهدي القوم الفاسقين
الى الجنة او لا يلطف بهم بعد اختيارهم الفسق واذ واذكر اذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدي لما تقدمني من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي وسكن الياء ابن عامر وحفص وحمزة
والكسائي اسمه احمد ومصدقا ومبشرا حالان عاملهما معنى الارسال في الرسول وفيه رد على من يدعي الوهية بانه
رسول الله ومؤمن بكتبه ورسله وذكر اشهر الكتب عندهم وافضل الرسل وخاتمهم وبشارته بما امرهم باتباعه اذا جاء
فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا المجيء به سحر مبين بين وقرا حمزة والكسائي ساحر فالاشارة الى الجائي بها ومن اظلم
ممن افترى على الله الكذب بتسمية معجزاته سحرا وهو يدعى الى الاسلام الذي فيه سعادة الدارين فجعل مكان
الاجابة الافتراء والله لا يهدي القوم الظالمين لا يلطف بهم لاختيارهم الظلم يريدون ليطفئوا الضب بان
مقدرة واللام زائدة او للعلة اي يريدون الافتراء ليطفئوا نور الله برهانه او دينه والقرآن بافواههم
بطعنهم فيه والله متم مظهر نوره باعلائه وتاييده واضافه ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي ولو كره الكافرون
اتمامه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ليغلبه على الدين كله على كل دين عن الباقر
ان ذلك يكون عند خروج المهدي من ال محمد صلعم ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم وشدده ابن عامر من عذاب اليم ثم استانف لبيان التجارة فقال تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وهو امر اتى بلفظ الخبر اشعارا بتاكده ذلكم المذكور

بصورة احد

يا قوم صح

في المهدي

خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه يغفر جواب للامر المراد به الخبر او لشرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك المذكور الفوز
العظيم واخرى ولكم الى هذه النعم الاجلة نعمة اخرى عاجلة او ولكم اخرى تحبونها صفة نصر من الله خبر محذوف على
الوجهين او بدل على الاول وفتح قريب عاجل وهو فتح مكة او الاعم منه وبشر المؤمنين بما وعدناهم عاجلا واجلا
يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه واضافه الكوفيون وابن عامر كما قال عيسى ابن مريم للحواريين
هم اصفياؤه واوله من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض من انصاري الى الله اي من الانصار الكائنون معي
متوجها الى نصرة الله وفتح نافع الياء قال الحواريون نحن انصار الله اضافة الفاعل الى المفعول والسابق اضافة
احد المتشاركين الى الاخر والمعنى كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار الله قال عيسى لهم فامنت طائفة
من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طائفة منهم به فايدنا الذين امنوا الطائفة المؤمنة على عدوهم الطائفة
الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين بالحجة والحرب

سورة الجمعة

احدى عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض
مجيئه تارة ماضيا واخرى مضارعا ايذان بدوام تنزيهه له الملك القدوس العزيز الحكيم في ملكه هو الذي بعث
في الاميين يسمى العرب لانهم لا يقرؤون ولا يكتبون غالبا رسولا منهم من جنسهم عربيا اميا يتلو عليهم
اياته القران ويزكيهم يطهرهم من دنس الكفر والمعاصي ويعلمهم الكتاب القران والحكمة الشرائع وان هي المخففة
كانوا من قبل بعثته لفي ضلال مبين من الشرك والبدع الباطلة واللام فارقة واخرين منهم عطف على الاميين
او على هم في يعلمهم لما يلحقوا بهم اي لم يلحقوا بعد وسيلحقون وهم كل من اسلم بعد الصحابة الى يوم القيامة فان دعوته
تعمهم وهو العزيز في بعث الرسول المعجز الحكيم في اصطفائه ذلك الفضل الذي اختص به فضل الله يؤتيه
من يشاء بمقتضى حكمته والله ذو الفضل العظيم وهو الحقيق بايتاء الفضل مثل الذين حملوا التورية
كلفوا العمل بها وهم اليهود ثم لم يحملوها لم يعملوا بها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا لا ينال منها الا التعب بحملها
ويحمل صفة لمحذوف نعتيه او حال عاملها معنى المثل بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله الشاهدة بنبوة محمد
والمخصوص بالذم الذين بحذف مضاف اي مثل الذين او محذوف اي هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين
الى الجنة او لا يلطف بهم لظلمهم قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين في زعمكم انكم اولياؤه حيث قلتم نحن ابناء الله واحباؤه فتمنوا ان يميتكم لتتوصلوا الى
ثوابه ويدل عليه ما ذكرنا ان كنتم صادقين في زعمكم والشرط الاول قيد للثاني ولا يتمنونه ابدا بما
قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من كفرهم بالنبي المبعوث في كتابهم وفيه معجزة له والله عليم بالظالمين

الى الله

كفركم
بما يأتون وما يذرون قل ان الموت الذي تفرون منه خوفا حرصا على الحيوة وخوفا ان تؤخذوا بوبال
فانه ملاقيكم ففراركم منه فرار اليه وهو ابلغ من لاحقكم في التعبير عن عدم فوتهم له والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط
باعتبار صفته ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا
لم يقل قالوا كما في اليهود تشريفا للمؤمنين بخطابه اذا نودي للصلوة اذن للصلوة لها من يوم الجمعة من بمعنى في
او للتبعيض او لبيان اذا وسمي جمعة لاجتماع الناس فيه للصلوة وكان اسم العروبة وقيل سماه كعب بن
لؤي لاجتماعهم فيه اليه فاسعوا الى ذكر الله امضوا الى صلوة الجمعة او خطبتها امر عيني والسعي دون العدو
وقيل ليس السعي على الاقدام ولكنه على النيات ويعضده قراءة فامضوا المروية عن علي والصادقين
عليهم السلام وجماعة واستحباب المضي بسكينة ووقار فلعل التعبير بالسعي للمبالغة في وجوب المضي حتى
والمحافظ عليه وذروا البيع ظاهر في تحريمه وان لم يمنع من الصلوة والاظهر عدم انعقاده وتعديته الى
سائر المعاملات قياس باطل معارض بما دل على اباحتها عقلا ونقلا ذلكم اي السعي وترك البيع الباقي اجره
خير لكم من البيع الفاني نفعه ان كنتم تعلمون الخير علمتم ان ذلك خير والاية صريحة في وجوبها عينا مع ما فيها من المبالغة
واعتضادها بالاخبار الصحيحة الصريحة المستفيضة فلا وجه للتخيير بينها وبين الظهر في زمن الغيبة ودعوى الاجماع
عليه ممنوعة والقول بتحريمها فيه مع شذوذه في غاية الضعف لضعف مستنده كما بين في محله فاذا قضيت
الصلوة فرغ منها فانتشروا في الارض اباحة بعد حظر وكذا وابتغوا من فضل الله اطلبوا الرزق وروي
انه ليس بطلب الدنيا وانما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقيل طلب العلم واذكروا الله
كثيرا اي على كل حال باللسان والقلب لعلكم تفلحون تفوزون واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قيل كان صلى الله عليه وسلم
يصلي الجمعة او يخطب فقدمت عير تحمل طعاما فضربت طبلا للاعلام كما كان عادتهم فخرج لها الناس الا اثني عشر رجلا
فنزلت وقدمت التجارة على اللهو وهو الطبل لانها المقصود ولذلك خصت برد الضمير اليها والتقدير اذا راوا تجارة
انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه واشعر بان منهم من خرج للطبل خاصة وبان الخروج للتجارة مع الحاجة اليها
اذا قبح فللطبل اقبح وتركوك قائما تصلي او تخطب قل ما عند الله من الثواب المحقق العظيم الباقي خير من اللهو
لعدم نفعه ومن التجارة لفناء نفعها الحقير الموهوم وقدم اللهو ترقيا من الادنى الى الاعلى والله خير الرازقين اذ لا
رازق بالحقيقة سواه فليطلب رزقه بطاعته لا بمعصيته

سورة المنافقين

احدى عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
وحتمته اي اضمروا بانهم يعتقدون ذلك والله يعلم انك لرسوله على الحقيقة والعلم متصلا على ان المراد
بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون تكذيبهم في اخبارهم بانهم يعتقدون ذلك اتخذوا ايمانهم

الكاذبة جنة سترا دون انفسهم واموالهم فصدوا الناس عن سبيل الله عن دينه انهم ساء ما كانوا يعملون
اي علم ذلك المذكور من اوصافهم بانهم امنوا ظاهرا ثم كفروا باطنا باصرار فطبع على قلوبهم اي مكن الكفر فيها حتى
صارت كالمختوم عليها فهم لا يفقهون الحق فلم يخلصوا الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم ضخامة
وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته وحلاوته كانهم خشب وسكنه قنبل وابو عمرو والكسائي مسندة الى الحائط
في خلوهم من العلم والخير يحسبون كل صيحة كنداء في العسكر ونحوه ذلك عليهم لخوفهم واتهامهم
هم العدو الكاملون في العداوة فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله دعا
عليهم بالهلاك فان الله من قاتله الله مقتول انى يؤفكون كيف يصرفون عن الهدى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله لووا وخففه نافع عطفوا رؤسهم تعنتا وكراهة لذلك ورايتهم يصدون يعرضون عن
ذلك وهم مستكبرون عن اتيان الرسول سواء عليهم استغفرت لهم اغنت همزة الاستفهام عن همزة
الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لاصرارهم على كفرهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين لا يلطف
بهم لعدم نفع اللطف فيهم هم الذين يقولون لقومهم الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى
ينفضوا عنه ولله خزائن السموات والارض من الارزاق فيعطي من يشاء ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك
يقولون قيل لهم مهاجرا انصاريا تنازعا على الماء في غزاة بني المصطلق فشكا الى ابن ابي فقال لا تنفقوا على من
عند رسول الله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعني نفسه منها الاذل يعني المؤمنين ولله العزة الغلبة
والقوة ولرسوله وللمؤمنين باعزازه لهم ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم لا تشغلكم عن ذكر الله الصلوة وسائر الطاعات وتوجيه النهي اليها للمبالغة في نهيهم ومن يفعل
ذلك اي اللهو بها فاولئك هم الخاسرون بايثار الفاني على الباقي وانفقوا مما رزقناكم اي بعضه من قبل
ان ياتي احدكم الموت اي اماراته فيقول رب لولا هلا اخرتني الى اجل قريب زمان قليل فاصدق
فاتصدق واكن من الصالحين في العمل وجزم عطفا على محل فاصدق ونصبه ابو عمرو عطفا
على اصدق ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها منتهى عمرها والله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه وقراءة ابو بكر بالياء

سورة التغابن

ثماني عشرة اية مدنية او مكية الا ثلاث ايات اخرها
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد
لا يستحقهما غيره وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اي كان الواجب عليكم ان تقابلوا
نعمة الايجاد بالاجتماع على الايمان لا ان تغلب عليكم الكفر وقدم الكافر نظرا الى كثرة الغلبة والله بما تعملون بصير من كفر
وايمان بصير عليم فيجازيكم به خلق السموات والارض بالحق بالحكمة لا عابثا وصوركم فاحسن صوركم

يملكها

حيث جعل شكل نوعكم اكمل الاشكال واليه المصير فاحمدوه شكرا للنعمة ورجاء لرحمته وخوفا من نقمته يعلم
ما في السموات والارض كليا وجزئيا ويعلم ما تسرون وما تعلنون انه عليم بذات الصدور بمضمراتها
الم ياتكم يا كفار مكة نبؤا الذين كفروا من قبل ذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة
ذلك اي الوبال والعذاب بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فقالوا ابشر يطلق
للواحد والجمع يهدوننا انكروا ان يكون الرسل بشرا فكفروا وتولوا اعرضوا عن معجزاتهم واستغنى الله عن
طاعتهم وغيرها والله غني عن كل شيء حميد بذاته زعم الذين كفروا ان المخففة اي انهم لن يبعثوا وسدت
بجملتها مسد مفعولي زعم قل بلى تبعثون واكد بالقسم وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالجزاء اكبر
وذلك على الله يسير لكفاية ارادته فيه فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا والله بما
تعملون خبير عليم يوم يجمعكم مقدر باذكر او ظرف لتنبؤن ليوم الجمع جمع الاولين والاخرين اي للجزاء ذلك يوم
التغابن يغبن فيه اهل الجنة اهل النار باخذ منازلهم في الجنة لو امنوا فالتفاعل بمعنى الفعل اذ لا غبن في العكس
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وقراهما نافع وابن عامر بالنون جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم اذ فيه خلاص من العقاب ونيل للثواب والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة الا باذن الله
بقضائه وعلمه ومن يؤمن بالله يصدق ويرض بقضائه يهد قلبه يثبته على الصبر عليها او يلطف به لتزداد من
الخير والله بكل شيء عليم ومنه احوال القلوب واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم عن الطاعة فانما على رسولنا
البلاغ المبين وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله لا غيره فليتوكل المؤمنون في جميع امورهم يا ايها الذين امنوا
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يحملونكم ان تعصوا الله لاجلهم او يعوقون فيما يصلح دينكم ودنياكم ويتمنون موتكم
فاحذروهم ان يورطوكم في دينكم او دنياكم وان تعفوا عنهم بترك عقابهم وتصفحوا تعرضوا عن توبيخهم وتغفروا
تستروا ما فرط منهم استصلاحا لهم فان الله غفور رحيم يغفر لكم ويرحم عليكم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار
لكم والله عنده اجر عظيم لمن يؤثر عنده الاموال والاولاد فاثروه عليها فاتقوا الله ما استطعتم اي بقدر وسعكم
وطاقتكم واسمعوا قوله بقبول واطيعوا امره ونهيه وانفقوا في طاعته خيرا لانفسكم اي قدموا او يكن الانفاق
خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تنفقوا المال لوجهه
يضاعفه لكم اي جزاءه من عشر الى سبعمائة واكثر وشدده ابن كثير وابن عامر بلا الف ويغفر لكم ما يشاء والله شكور

اي بعضهم

شيب على الطاعة حليم لا يعجل العقوبة عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم محيط علمه تامة قدرته بالغ حكمته

سورة الطلاق

احدى او اثنتى عشرة آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء المعتدة بالاقراء اي اذا اردتم تطليقهن خصه بالنداء وعم واقمه بالخطاب لانه
الرئيس فنداؤه كنداهم فطلقوهن لعدتهن اللام للتوقيت اي وقتها وهو الطهر الذي لم يواقعهن فيه فيحرم الطلاق
في الحيض اجماعا ويبطل عندنا خلافا للاكثر وبقيدان اقراء العدة هي الاطهار كما هو الراجح ومن جعلها الحيضات
علق اللام بمحذوف مستقبلات وهو خلاف الظاهر واحصوا العدة اضبطوها واعدوها واتقوا الله ربكم في امتثال
اوامره ونواهيه لا تخرجوهن من بيوتهن التي طلقن وهن فيها ولا يخرجن وان اذن الزوج لهن للاطلاق مدة العدة صح
لان لله فيه حقا معهما وعليه اكثر اصحابنا ومنهم من اجازه اذا اذن الزوج لخبر لا يصلح مقيدا للاية مع ما
فيها من التاكيد بالجمع بين النهيين وبما بعد من التهديد نعم لو اضطرت الى الخروج جاز بما تتادى به الضرورة
وفي بعض الاخبار قيد بما بعد نصف الليل الا ان ياتين بفاحشة مبينة ظاهرة او مظهرة على قراءتي الكسر والفتح مستثنى
من الاول اي الا ان يبذن على الزوج ويوذين اهله فيخرجن لنفع الضرر او الا ان يزنين فيخرجن لاقامة الحد
عليهن او من الثاني مبالغة في النهي بجعل خروجهن فاحشة وتلك الاحكام المذكورة حدود الله ومن يتعد حدود
الله مطلقا فقد ظلم نفسه [illegible] لا تدري ايها النبي او المكلف لعل الله يحدث
بعد ذلك الطلاق امرا رغبة في الرجعة فاذا بلغن اجلهن قاربن آخر عدتهن فامسكوهن بالرجعة بمعروف
بحسن عشرة لا باضرار او فارقوهن اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بمعروف بتطويل جميل لا باضرار بان يراجع
فيطلق لتطول عدتها واشهدوا على الطلاق لا الرجعة ولا الفرقة كقول العامة لانه المقصود اصالة هنا
وبما في توابعه لتوسط ذكرها بين احكامه ولاجماعنا واخبار ائمتنا عليهم السلام الصريحة في وجوب
الاشهاد عليه كما هو مفاد الامر واشترطه به وابو حنيفة جعله للندب في الرجعة والفرقة والشافعي جعله
للوجوب في الرجعة وللندب في الفرقة والقولان اخراج للامر عن حقيقته بلا دليل ذوي عدل اي عدلين
منكم ايها المسلمون واقيموا الشهادة ايها الشهود عند طلبها لله لوجهه لا لغرض ذلكم المذكور من
الاحكام يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فانه المنتفع بالوعظ ومن يتق الله في اوامره ونواهيه
يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة وغمومهما ومنها غم الازواج ويرزقه من حيث لا يحتسب من
وجه لم يخطر بباله وعنه صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق فما زال يقرؤها ويعيدها وقيل
اسر ابن لرجل فذكر ابوه للنبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الفاقة فقال اتق الله واصبر واكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله
فبينما هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها العدو فاستاقها فنزلت ومن يتوكل على
الله فهو حسبه كافيه قد جعل الله لكل شيء قدرا مقدارا او ميقاتا واللائي في الموضعين القراءة

ماهر

ما هو في الاعراب يئسن من المحيض من نسائكم بحسب الظاهر ان ارتبتم شككتم في وصولهن حد الياس
فعدتهن ثلثة اشهر لعدم تحقق الياس واللائي لم يحضن ومثلهن يحيض اي عدتهن كذلك
وقيل معناه واللائي يئسن ان ارتبتم اي جهلتم عدتهن فهي ثلثة اشهر وكذلك لم يحضن لعدم بلوغهن
فعلى الاول لا عدة على اليائسة والصغيرة مع الدخول وعليه اكثر اصحابنا ونطقت به اخبار كثيرة
وعلى الثاني عليهما العدة وعليه العامة وبعضنا وورد به بعض الاخبار والتحقيق محل آخر
واولات الاحمال اجلهن نهاية عدتهن ان يضعن حملهن وهو خاص بالمطلقات لان الكلام في
عدتهن فشموله للمتوفى عنها زوجها مشكوك ويؤيده اخلة في والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا بلا شك والعموم المشكوك اولى بالتخصيص ولا يرجح العكس كون عموم اولات الاحمال
بالذات وعموم ازواجا بالعرض من عموم الذين لان العبرة بتحقق العموم وان كان بالعرض وليس الحكم — حصل
هنا معللا حتى يترجح التخصيص فيما هناك والخبر الذي رووه من قوله صلى الله عليه وسلم للتي ولدت بعد
وفاة زوجها بليال حللت فتزوجي ممنوع الصحة مع نقلهم عن علي ع وابن عباس انها تعتد
بابعد الاجلين كما اجمع عليه اصحابنا ونقلوه مستفيضا عن اهل البيت عليهم السلام ومن يتق الله
في احكامه يجعل له من امره يسرا ييسر له اموره ذلك المذكور من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق
الله يكفر عنه سيئاته بحسناته ويعظم له اجرا بان يضاعفه اسكنوهن من حيث سكنتم اي بعض
مكان سكناكم من وجدكم من وسعكم وطاقتكم عطف بيان لما قبله ولا تضاروهن باسكانهن ما
لا يليق بهن لتضيقوا عليهن فتضطروهن الى الخروج وهذا الحكم في الرجعية مطلقا والباين
الحامل بدليل وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فانه يعم الرجعية والباين
والسكنى من النفقة اما الباين غير الحامل فلا سكنى لها ولا نفقة باجماعنا واختلف العامة فيها
فان ارضعن لكم الولد فآتوهن اجورهن ويؤذن بعدم وجوب الارضاع على الام بعد البينونة
كما اجمع عليه اصحابنا اما حال الزوجية فمنا من منع الاجارة والمشهور الجواز وائتمروا اقبلوا
الامر بينكم في الارضاع والاجر بمعروف بوجه جميل بلا تعاسر وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع
والاجر فسترضع له للاب امرأة اخرى يشعر بعتاب للام على التعاسر لينفق على المطلقات والمطلقات
ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي على قدره لا يكلف الله

نفسا الا ما آتاها اي وسعها لقبح التكليف بما فوقه عقلا وفيه وفي سيجعل الله بعد عسر يسرا
تطييب لقلب الفقير ووعد له باليسر عاجلا او آجلا وكاين وكم من قرية اي اهلها عتت
عصت واعرضت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا في الآخرة والمضي للتحقق
حسابا شديدا بالمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا فظيعا وقرأ نافع وابو بكر وابن ذكوان
بضمتين فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم
عذابا شديدا كرر الوعيد تاكيدا وقيل الاول حساب الدنيا وعذابها وهو احصاء ذنوبهم
عند الحفظة واهلاكهم بصيحة ونحوها فاتقوا الله يا اولي الالباب مرتب على الوعيد فانه موجب
للتقوى الذين آمنوا صفة المنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو محمد صلى الله عليه وسلم سمي به لتبليغه
الذكر وهو القرآن او مبالغة في كونه ذاكرا او مذكرا واريد بانزاله ارساله رسولا بدل منه او الذكر
القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم او جبرئيل ونصب بمقدر اي ارسل يتلو عليكم آيات الله مبينات
وكسر الياء ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ليخرج الله والرسول الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بتثبيتهم على ما هم عليه او توفيقهم للزيادة منه من الظلمات الكفر والشك الى النور الايمان واليقين
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وقرأ نافع وابن عامر بالنون جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو نعيم الجنة ونكر تعظيما والافراد والجمع للفظ ومعناها
الله مبتدأ خبره الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد قيل
هي الاقاليم وقيل الطبقات وعن الكاظم ع هي ارضنا وست اخرى كل منها فوق سماء وتظلها سماء
من السبع يتنزل الامر امر الله وحكمه ينزل به الملك بينهن بين السموات والارضين الى صاحب الامر
من نبي او وصي لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او لمقدر
اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزل لتتفكروا وتفعلوا لكمال قدرته وعلمه

سورة التحريم

اثنتا عشرة آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
قيل خلا صلى الله عليه وسلم بمارية في يوم حفصة او عائشة فوقفت عليه حفصة فعاتبته فحرم مارية فنزلت وقيل شرب
عسلا عند زينب فتواطت عائشة وحفصة فقالتا له نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت
تبتغي مرضاة ازواجك حال من فاعل تحرم او استيناف لبيان موجبه والله غفور لك ما فعلت
من خلاف الاولى رحيم اذ عاتبك عن تحمل مشقة ذلك قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها
بالكفارة او الاستثناء فيها بالمشية حتى لا يحنث ويعين انه صلى الله عليه وسلم حلف على ذلك والله مولاكم

متولي

متولي امركم وهو العليم بمصالحكم الحكيم فيما يحكم به عليكم واذ واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصة حديثا تحريم مارية او العسل وتملك ابي بكر وعمر بعده لان الخلافة لهما كما حرفوه تصحيحا لامامتهما
بدعوى النص فيها ولو سلم فلا نسلم استلزامه للنص لان كونها لهما اعم من كونها بحق او تغلب
على انه يناقض انكارهم النص مطلقا وقولهم ان خلافة ابي بكر للاجماع لا النص وخلافة عمر بنص صاحبه
لا النبي صلى الله عليه وسلم فلما نبأت حفصة عائشة به اخبرتها بالحديث واظهره الله واطلع النبي صلى الله عليه وسلم عليه على افشائه
عرف اعلم النبي حفصة بعضه بعض ما ذكرت واعرض عن بعض عن تعريفه تكرما وخفف
الكسائي عرف اي جازاها على بعضه وغض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني
العليم الخبير ان تتوبا الى الله التفات الى خطاب حفصة وعائشة للمبالغة في توبيخهما
على تظاهرهما على النبي صلى الله عليه وسلم فقد صغت قلوبكما مالت عما يرضي النبي الى ما يسخطه وذلك اثم يوجب التوبة
وعبر عن المثنى بالجمع كراهة الجمع بين التثنيتين فاكتفي بتثنية المضاف اليه وان تظاهرا بالتشديد
وخففه الكوفيون تتعاونا عليه على النبي فيما يؤذيه فان الله هو فصل او مبتدأ خبره مولاه
ناصره وجبريل بالقراآت السابقة في البقرة عطف على محل اسم ان او على هو وكذا وصالح المؤمنين
وهو اميرهم علي ع كما رواه الخاص والعام وقيل اريد به الجمع اي صلحاؤهم ولا ريب انه ع احقهم
بالصلاح ونصرة الرسول صلى الله عليه وسلم والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله وجبريل وعلي ع ظهير ظهراء
له اي اعوان في نصره عليكما والكلام مسوق للمبالغة في نصرته والا فكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
ثم وبخهما بنوع آخر فقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن عمم الخطاب بالتهديد
زجرا لغيرهما من الازواج عن مثل فعلهما ولا يفيد عدم طلاق حفصة لان المعلق طلاق الكل مسلمات
مقرات او منقادات مؤمنات مصدقات او مخلصات قانتات مطيعات او خاضعات تائبات
عن الذنوب عابدات لله او متذللات للرسول صلى الله عليه وسلم سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات
وابكارا وسط الواو لتنافيهما بخلاف السابقات لامكان اجتماعها يا ايها الذين آمنوا قوا
انفسكم واهليكم بالحمل على الطاعات والكف عن المعاصي نارا وقودها الناس والحجارة — حطبها صح
اصنامهم او حجارة الكبريت عليها ملائكة خزنتها الزبانية غلاظ شداد في الاجرام والافعال
لا يرحمون اهلها لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما
يؤمرون صرح بما علم ضمنا للتاكيد يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم اي يقال لهم ذلك عند
دخولهم النار اي لا ينفعكم الاعتذار انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين آمنوا توبوا

الى الله توبة نصوحا خالصة ناصحة باخلاص الندم على الذنب والعزم على عدم العود والنصح صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة فوصفت به مجازا مبالغة او خالصة لله وضم ابو بكر النون مصدر بمعنى النصح كالشكر والشكور وصف به مبالغة او بتقدير ذات عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار اطماع اريد به الوجوب على عادة الملوك يوم لا يخزي الله النبي ظرف ليدخلكم والذين امنوا معه عطف على النبي او مبتدا خبره نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ويكون بايمانهم يقولون اي قائلين ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة ولا تطمس عنا كالمنافقين واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالحرب والمنافقين بالحجة واغلظ عليهم بخشونة القول والفعل وماواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط مثل حالهم في ان الوصلة بينهم وبين النبي ص والمؤمنين لا تدفع عنهم عقوبة كفرهم بحال امراة نوح واسمها واعلة كانت تقول انه مجنون وامراة لوط واسمها واهلة كانت تدل على اضيافه كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين اعلام بوصلتهما بالرسولين فخانتاهما بنفاقهما وتظاهرهما عليهما فلم يغنيا اي الرسولان عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من الكفار وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون مثل حالهم في ان وصلة الكفار لا تضرهم بحال آسية امنت بموسى فعذبها فرعون اشد تعذيب اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فصبرت على العذاب ونجني من فرعون وعمله من كان عجيبي نفسه وكفره ونجني من القوم الظالمين التابعين له فقبض الله روحها وقيل رفعت الى الجنة حية ومريم ابنة عمران عطف على امراة فرعون التي احصنت فرجها من الرجال فنفخنا فيه في فرجها من روحنا التي خلقناها وشرفناها بالاضافة الينا او من جهة روحنا جبريل نفخ في جيبها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها بشرائعه وكتابه الانجيل او جنس الكتب المنزلة ويعضده قراءة ابي عمرو وحفص وكتبه جمعا وكانت من القانتين من عداد المطيعين والتذكير للتغليب والمبالغة بما واتها في الطاعة لكاملي الرجال حتى عدت منهم وفي المثلين تعريض بعائشة وحفصة وتظاهرهما على الرسول ص بما كرهه من حقهما ان تكونا في الاخلاص كالمؤمنتين آسية ومريم لا كالكافرتين الخائنتين للرسولين

سورة الملك

ثلثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك تعالى وتكاثر خيره من تحت تصرفه كل شيء وهو على كل شيء يريده قدير الذي خلق الموت والحيوة اوجدهما حسب تقديره اي كانا ضدين او قدرهما ان كان الموت وقدم لتقدمه في النطف وكونه وكنتم امواتا فاحياكم ولانه احث على حسن العمل ليبلوكم ليختبركم بالتكليف ايكم احسن عملا اخلصه وعنه ص احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعته جملة في محل مفعول ثان ليبلو لتضمنه معنى

العلم

العفور

العلم وليس تعليقا العدم وقوع الجملة موقع المفعولين وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه لمن شاء الذي خلق سبع سموات طباقا مصدر وصف به اي مطابقة بعضها فوق بعض او طوبقت طباقا او جمع طبق كجمل وجمال اي ذات طباق ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت تناقض وعدم تناسب وشدده حمزة والكسائي بلا الف والمعنى واحد والجملة صفة ثانية لسبع وضع فيها خلق الرحمن مكان الضمير تعظيما وابذانا بان في خلقهن رحمة وانعاما بمنافعه شتى فارجع البصر اعده متاملا في السماء وتناسبها ونظامها هل ترى فيها من فطور صدوع وخلل ثم ارجع البصر كرتين رجعتين ملتمسا للخلل تثنية تكثير كلبيك ينقلب اليك البصر خاسئا ذليلا لبعده عن نيل المراد وهو حسير كليل من كثرة المعاودة ولقد زينا السماء الدنيا القربى من الارض بمصابيح بكواكب تضيء كالسرج وكون بعضها في السموات فوقها لا ينافي تزيينها بها وجعلناها رجوما للشياطين شهبا يرجمون بها اذا استرقوا السمع وهي بعضها واعتدنا لهم عذاب السعير النار المسعرة في الاخرة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمار وهي تفور تغلي بهم غلي المرجل تكاد تميز تتميز اي تنقطع من الغيظ غضبا عليهم كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها الم ياتكم نذير ينذركم هذه النار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير والنذير بمعنى الجمع اي كذبنا الرسل وانكرنا التنزيل عليهم وضللناهم او بمعنى الواحد والمعنى قد جاء كل فوج منا رسول فكذبنا الرسل وضللناهم وجاز كون الخطاب من كلام الخزنة للكفار بتقدير القول فلا ينافيه توحيد النذير وقالوا لو كنا نسمع الانذار سماع قبول او نعقل تدبره نعقوله ما كنا في اصحاب السعير في جملتهم فاعترفوا حين لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو كفرهم وللجمع ما لم يرد به الانواع لانه مصدر في الاصل فسحقا لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ووضع الظاهر موضع ضميرهم للتعميم والتعليل وضم الكسائي الحا ان الذين يخشون ربهم بالغيب غائبا عنهم لم يروه او غائبين عن اعين الناس لم يروهم لهم مغفرة واجر كبير عظيم واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات

الصدور بضمائرها فضلا عن النطق بها سرا او جهرا قيل كانوا يتكلمون فيما بينهم فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فيخبره فنزلت الا يعلم من خلق محل من رفع اي الا يعلم الخالق سر مخلوقه او نصب اي الا يعلم الله من خلقه وهو اللطيف الخبير العالم ببواطن الامور وظواهرها هو الذي جعل لكم الارض ذلولا منقادة لتصرفكم فيها بحرث وحفر وبناء ومشي فامشوا في مناكبها جوانبها او جبالها ومنكب الشيء جانبه واعلاه وكلوا من رزقه الذي خلقه لكم واليه النشور مرجعكم احياء للجزاء ءامنتم حقق الهمزتين الكوفيون وابن ذكوان وقلب قنبل الاولى واوا ولين الباقون الثانية من في السماء امره وسلطانه ان يخسف بكم الارض التي في الهاكم فيغيبكم فيها فاذا هي تمور تضطرب بكم ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون حينئذ كيف نذير انذاري واثبت ورش اليا وصلا وكذا نكير في ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم باهلاكهم اولم يروا الى الطير فوقهم في الجو صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن احيانا للاعانة على الجري فالقبض يتجدد ويطرو على البسط فلذلك عبر عنه بالفعل ما يمسكهن عن السقوط الا الرحمن ذو الرحمة العامة باقدارهن على الطيران في الجو انه بكل شيء بصير عليم فيدبره بمقتضى حكمته امن مبتدا خبره هذا الذي صفة هذا والصلة هو جند لكم اي اعوان ينصركم من دون الرحمن يمنعكم من عذابه اي لا ناصر لكم وام عليه همزة اولم يروا اي الم يستدلوا بالعجب امر الطير على قدرتنا ان نعذبهم بنحو ما تقدم ام لكم ناصر غيرنا على الالتفات ان ما الكافرون الا في غرور بغرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل او لو نزل تدفعه اصنامهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه فضلا مساك اسبابه من المطر وغيره بل لجوا في عتو تمادوا في تكبر ونفور عن الحق افمن يمشي مكبا على وجهه عاثرا خارا عليه من اكب صار ذا كب وقيل مطاوع كب وهو نادر اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط مستقيم والمثل للكافر ودينه الزائغ والمؤمن ودينه القيم او اريد من يمشي مكبا من يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي سويا من يحشر معتدلا الى الجنة قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتنتفعوا بها خلقت لاجله فضيعتموها قليلا ما تشكرون تصرفونها في ذلك قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون للنبي ومن معه متى هذا الوعد اي الحشر او الخسف او الحاصب ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بوقته عند الله استاثر به وانما انا نذير مبين ويكفي للانذار العلم

بوقوعه

بوقوعه فلما راوه اي الموعود زلفة ذا زلفة اي قريبا سيئت وجوه الذين كفروا ساءها رؤية العذاب فقبحت واسودت وقيل قال لهم الخزنة هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء او بانذاره تدعون ان لا بعث من الدعوى قل ارايتم ان اهلكني الله اماتني وسكن حمزة اليا ومن معي من المؤمنين وسكنها ابو بكر وحمزة والكسائي او رحمنا بالتعمير فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا يجيرهم منه منا او متنا قل هو الرحمن اي الذي ادعوكم اليه مولى جميع النعم امنا به وعليه توكلنا لا على غيره فستعلمون من هو في ضلال مبين الخ ام انتم وقرا الكسائي باليا قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض مصدر وصف به فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل اخذه

سورة القلم

اثنتان وخمسون اية مكية كلها او بعضها بسم الله الرحمن الرحيم ن حرف مجاله كونه وكتبه بصورة الحروف وقيل اسم للحوت جنسه او الذي عليه الارض او للدواة وادغم ورش وابو بكر وابن عامر والكسائي النون في واو والقلم الذي كتب اللوح او الذي يكتب به لكثرة منافعه وما يسطرون يكتبون اي الحفظة او اصحاب القلم وما موصولة او مصدرية ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم ورد قولهم انه مجنون اي انتفى عنك الجنون ملتبسا بنعمته او بسبب انعامه عليك بالنبوة وكمال العقل وان لك لاجرا على تحمل المشاق غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق عظيم لا يماثله خلق في الحسن فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والبا زائدة او بايكم الفتنة اي الجنون فهو مصدر كالمعقول او في اي الفريقين المجنون افي المؤمنين ام في الكفرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله فاستحق اسم المجنون وهو اعلم بالمهتدين الى كمال العقل فلا تطع المكذبين تهييج للصدود والتوكيد ودوا لو تدهن تلين لهم فيدهنون الى العطف اي فهم يلينون لك حينئذ والسبب اي فهم يدهنون الان طمعا في ادهانك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الراي بالباطل همز عياب مشاء بنميم نقال للكلام على وجه الافساد بين الناس مناع للخير يمنع الناس عن الحقوق او مناع للخير اي الاسلام معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عدد من صفاته زنيم دعي قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة ان كان ذا مال وبنين متعلق بلا تطع اي لا تطع من هذه صفاته لان كان ذا مال او متعلق بما دل عليه قال اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين لا بنفسه لتوسط اذا بينهما وقرا ابو بكر ءان بهمزتين وكذا ابن عامر لكن مد الثانية اي لان كان ذا مال كذب سنسمه سنعلمه على الخرطوم على انفه تشوه وجهه في الدنيا فخطم انفه بالسيف يوم بدر فبقي وسما او في الاخرة فيتميز عن سائر الكفرة وقيل اريد به اذلاله فان الانف مكان العز عندهم ووسمه اذلال لعوامهم جذع

القرا اي ذل وعبر بالخرطوم وهو لمنكر الحيوان كالفيل والخنزير اهانة له انا بلوناهم اختبرناهم بالقحط كما بلونا اصحاب
الجنة هي بستان كان بقرب صنعاء لرجل صالح وكان يعطي الفقرا منه كثيرا فلما مات قال بنوه ان فعلنا كما فعل ابونا
لم يسعنا فحلفوا ليقطعوا ثمره صبحا بغيبة المساكين كما قال اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين داخلين في الصباح
ولا يستثنون لا يقولون ان شاء الله او لا يخرجون سهم الفقرا كابيهم فطاف عليها طائف من ربك نار
احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالبستان المصروم ثمره او كالليل سوادا او كالنهار بياضا
ليبسها سميا صريما لانصرام كل منهما عن الاخر او كالرمل فتنادوا مصبحين ان بان او اي اغدوا على
حرثكم اخرجوا الى زرعكم ولتضمين معنى الاقبال [illegible] قال على بعلى ان كنتم صارمين قاطعين لثمره فانطلقوا
وهم يتخافتون يتسارون من خفت اي خفي ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ونهي المسكين عن الدخول
مبالغة في النهي عن تمكينه منه وغدوا على حرد منع للفقرا قادرين اي لا يقدرون الا عليه اذ ناب بحرثهم
يعني لما ارادوا انكد الفقرا انكد عليهم بحيث لا يقدرون على غير النكد او على غضب بعضهم على بعض او على سرعة قادرين
في ظنهم على الصرام فلما راوها محترقة قالوا انا لضالون عن الدين فعوقبنا بذلك او عن جنتنا ما هي
اياها ثم تاملوا فعرفوها فقالوا بل نحن محرومون خيرها لمنعنا حقها قال اوسطهم اعدلهم الم اقل لكم لولا
تسبحون هلا تستثنون اذ الاستثنا تعظيم لله وتنزيه له عن ان يقدر احد على فعل بدون ان يشا او لولا
او لولا تذكرونه تائبين مما نويتم من منع الفقرا قالوا سبحان ربنا عن الظلم انا كنا ظالمين بترك الاستثنا
او بما نويناه فاخذنا بذنبنا فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون فبعض يلوم من اشار بذلك وبعض يلوم
من رضي به قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين بذنبنا عسى ربنا ان يبدلنا وشدده نافع وابو عمرو خيرا منها باعترافنا
بذنبنا انا الى ربنا راغبون راجون قبول التوبة والخير راجعون [illegible] روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك
المذكور مما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب الدنيوي ولعذاب الاخرة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون
ذلك لاطاعوا ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم اي ما فيها سوى النعيم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين
انكار لقولهم ان بعثنا كما زعم المسلمون نعطى افضل منهم كما في الدنيا او نساويهم ما لكم التفات كيف تحكمون
هذا الحكم المعوج ام لكم كتاب من الله فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارونه استيناف
او مفعول تدرسون وكسرت ان للام ام لكم ايمان عهود بايمان علينا بالغة في التوكيد حد
الى يوم القيمة متعلق بمقدر في علينا اي ثابتة ان لكم لما تحكمون به لانفسكم جواب القسم اذ المراد اقسمنا
لكم سلهم ايهم بذلك الحكم اي بتصحيحه زعيم كفيل ام لهم شركاء في هذا القول فليأتوا
بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم ومفاد الايات انهم لا مستند لهم من عقل ولا نقل ولا موافقة

عدوة صح — صلة صح — وبنا صح

ناس

ناس عقلا وقيل المعنى ام لهم الهة شركاء لله بها وونهم بالمومنين فليأتوا بهم يوم ظرف لياتوا او مقدر باذكر
يكشف عن ساق عبارة عن شدة الامر يوم القيمة يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد امرها
واصله التشمير عن السوق في الروع للهرب ونكره تهويلا ويدعون الى السجود توبيخا فلا يستطيعون
ليبس ظهورهم خاشعة ابصارهم خاضعة لا ترفع ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا في الدنيا
يدعون الى السجود وهم سالمون اصحا متمكنون فلا يجيبون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله
الي كله سنستدرجهم سنقربهم من النقمة درجة درجة بالامهال وتراد في النعم من حيث لا يعلمون
ذلك لتوهمهم انهم اكرموا بالنعم فيتهمكون فيها واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين بطشي شديد سماه كيدا
لانه بصورته ام تسالهم اجرا على التبليغ فهم من مغرم غرم لك مثقلون بذلك فلا يومنون ام عندهم الغيب
اي علم فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك بامهالهم ولا تكن في الضجر كصاحب الحوت يونس
اذ نادى ربه وهو مكظوم مملو غيظا وهو في بطن الحوت او في غمه لولا ان تداركه نعمة من ربه ادركه
رحمة منه والتذكير للفصل لنبذ بالعرا بالفضا وهو مذموم ملوم بترك الاولى لكنه رحم فنبذ غير مذموم
فاجتباه ربه بالتثبيت على النبوة فجعله من الصالحين الانبيا المعصومين عن ترك الاولى [illegible]
نزلت باحد حين هم النبي صلعم ان يدعو على الفارين عنه وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ان هي
المخففة واللام فارقة اي انهم ينظرون اليك نظر البغض يكادون يزلقونك به عن موقفك ويسقطونك
او يكادون يصيبونك باعينهم اذ قيل ارادوا ان يصيبوه فعصمه الله وفتح نافع بالزلقونك لما سمعوا
الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون بما يتلو من القران وما هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين
فيكون من اتى به اوفر الناس عقلا لا مجنونا او وما محمد الا شرف او مذكر للعالمين

سورة الحاقة

احدى او ثنتان وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيمة الواجبة الوقوع او التي تحقق فيها الامور اي تعرف حقيقتها او تقع الحواق فيها كالحساب
والجزا والاخيران من مجاز الاسناد وهي مبتدا اخبر عنه ما الحاقة اي اي شي هي تفخيم وتهويل لها ووضع الظاهر
موضع ضميرها زيادة تهويل ومثله وما ادراك واي شي اعلمك مبتدا وخبر وكذا ما الحاقة كتعليق ادري عنه اي
هي اعظم من ان تعلم كنهها كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيمة التي تقرع الناس باهوالها ووضعها موضع
ضمير الحاقة زيادة وصف لها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة او الرجفة المجاوزة للحد في الشدة واما
عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت او البرد عاتية عليهم لشدة عصفها او امتناع ردها او على
خزانها فعجزوا عن ضبطها سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها صبح الاربعا وهي ايام
العجوز لوقوعها عجز الشتا او لان عجوزا من عاد دخلت سربا فانتزعتها الريح فقتلتها حسوما متتابعات جمع

حاسم من حسم الداء تابع عليه الكي حتى يحسم او قاطعات دابرهم او كل خير بالاستيصال وقيل مصدر لمقدر صفة
اي تحسمهم حسوما او مفعول له فترى القوم لو حضرتهم فيها في الليالي والايام صرعى ملقين موتى كانهم
اعجاز اصول نخل خاوية نخرة ساقطة فهل ترى لهم من باقية من بقاء مصدر او نفس باقية وجاء فرعون ومن
قبله ومن تقدمه وكسر البصري والكسائي القاف وفتح البا اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط اي
اهلها بالخاطئة بالخطا او الفعلات الخاطئة ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اي رسله فاخذهم اخذة
رابية زائدة في الشدة انا لما طغى الما جاوز حده المعتاد على قوم نوح او على خزانه حملناكم في
اصلاب ابائكم في الجارية سفينة نوح لنجعلها اي الفعلة وهي انجاء المومنين واغراق الكفرة
لكم تذكرة عبرة وتعيها [illegible] ولتحفظها اذن وخففها نافع واعية من شانها ان تحفظ ما تذكر
به للعمل بموجبه روى الخاص والعام ان النبي صلعم قال لعلي عم لما نزلت سالت الله ان يجعلها اذنك
يا علي قال علي عم فما نسيت شيا بعد ذلك والتوحيد والتنكير للايذان بقلتها وعظم شانها عند الله
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي الاولى او الثانية وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا
دكة واحدة دقت الجملتان بعضها ببعض دقة واحدة فصارتا هباء او بسطتا بسطة واحدة
فصارتا قاعا صفصفا فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة واليوم اسم لوقت متسع يقع فيه
النفختان وما يتعقبهما وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك وهو الجنس على
ارجائها جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم الضمير للملك على المعنى او الثمانية لتقدمهم حكما
يومئذ ثمانية من الملائكة احدا او صفوفهم لا يعلم عددهم الا الله يومئذ تعرضون للحساب
لا تخفى وقرا حمزة والكسائي بالياء منكم خافية من احوالكم [illegible] على الله وليس الغرض ليطلع عليها بل التيسير
الابرار ويفتضح الفجار فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم
اسم فعل للواحد وهاؤم للجمع وها بالكسر للواحدة وهاؤن للجمع وهاؤما للمثنى وفيه لغات هذه اجودها
اقرؤا كتابيه تنازعه الفعلان فاعمل اقرؤا للقرب وحذف مفعول هاؤم ولو اعمل الاول لاضمر في اقرؤا كما هو الافصح
والها فيه وفي نظايره الاتية للسكت اني ظننت علمت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية منسوبة الى
الرضا بالصيغة لا بالحرف او جعل الرضا لها مجازا وهو لصاحبها في جنة عالية رفيعة المكان او القصور
والاشجار قطوفها ثمارها جمع قطف اي مقطوف والمصدر بالفتح دانية من المتناول فيقال لهم
كلوا واشربوا جمع للمعنى هنيئا اكلا وشربا هنيئا او طعاما وشرابا هنيئا بما اسلفتم قدمتم من الخير في الايام
الخالية ايام الدنيا الماضية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول تحزنا مما فيه يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر

فصارتا صح — خافية صح — ها بالمد

ما حسابيه

ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي فلم ابعث او ليت هذه الحالة كانت
الموتة التي قضت علي تمنى الموت حين راى ما هو اشد منه ما اغنى عني ماليه نفي او استفهام انكار
وحذف حمزة الهاء وصلا منه ومن ماليه وسلطانيه هلك عني سلطانيه تسلطي على الناس او حجتي فيقول الله للزبانية
خذوه فغلوه اجمعوا يديه او رجليه الى عنقه ثم الجحيم النار العظمى صلوه ادخلوه لتعظمه على الناس وقدم
الجحيم للحصر وكذا السلسلة ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اي طويلة وثم للتفاوت بالشدة فاسلكوه
ادخلوه فيها ملتفة عليه والفا لا تمنع وصله بفي المتقدمة انه كان لا يومن بالله العظيم استيناف للتعليل
اي استحق ذلك بتعظمه عن الايمان بمن له العظمة والكبريا ولا يحض على طعام المسكين ولا يحث على اطعامه
وهي عطف على الكفر وفي ذكر الحض زيادة تغليظ لا يانه بان تارك الحض بهذه الحالة فكيف بتارك الفعل
وليفيد ان الكفرة مخاطبون بالفروع فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين
صديد اهل النار لا ياكله الا الخاطئون المتعمدون للخطايا فلا اقسم لا زائدة او لنفي الحاجة الى
القسم لوضوح الامر او لرد ما يخالف المقسم عليه بما تبصرون وما لا تبصرون بالمخلوقات كلها او بها
وبحال الكفرة انه اي القران لقول رسول كريم ارسله الله به ولم يتقوله من نفسه كريم على الله وهو محمد صلعم او جبريل
وما هو بقول شاعر كما زعمتم قليلا ما تؤمنون ايمانا قليلا تؤمنون ولا بقول كاهن كما قلتم ايضا قليلا ما تذكرون
تذكرا قليلا تذكرون وقرن نفي الشاعرية بالايمان لوضوح عدم مشابهة القران للشعر لكل احد ونفي الكاهنية بالتذكر
لتوقفه على تامل منافاة القران للكهانة وقرا ابن كثير وابن عامر بالياء فيهما بل هو تنزيل من رب العالمين
على لسان جبريل ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل بان نسب الينا قولا لم نقله لاخذنا منه باليمين
بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين اي عرق قلبه الذي يموت بقطعه اي لقتلناه اشنع قتل بان نوخذ بيمينه
ويضرب عنقه وهو ينظر وقيل لاخذنا منه بالقوة وما منكم ايها الناس من احد عنه عن الرسول او القتل
حاجزين مانعين وجمع لعموم احد وانه اي القران لتذكرة للمتقين لعود نفعه اليهم وانا لنعلم ان منكم مكذبين
وعيد لمن كذبه وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين به وانه لحق اليقين الحق اليقين
فاضيف تاكيدا فسبح باسم ربك العظيم صفة الاسم او الرب اي سبحه بذكر اسمه تنزيها عما لا يليق به وشكرا على ما خصك به

سورة المعارج

اربع واربعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل دعا داع بعذاب واقع وهو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وعن الصادق
عم ان النبي صلعم لما نصب عليا عم اماما بغدير خم قال النعمان بن الحارث امرتنا بالشهادتين والجهاد والحج والصوم
والصلوة والزكوة فقبلنا ولم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شي منك

اوم الله فقال والله انه من الله فولو وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق الايه فرماه الله بحجر فقتله فنزلت
وقرا نافع وابن عامر سال كباع مخفف الهمزة لغة قريش او من السيلان اي سال واد بعذاب ومضيه لتحقق
اما عاجلا فقتل بدرا واجلا فالنار للكافرين صفة ثانيه لعذاب او صلة واقع ليس له دافع راد
من الله متصل بدافع او واقع ذي المعارج المصاعد وهي السموات لعروج الملائكة فيها او الدرجات التي
يرتقي فيها السعداء او الفواضل المفاضة بحسب مراتب الاستعداد تعرج وقرا الكسائي بالياء الملائكة
والروح جبريل وافرد لفضله او خلق اعظم من الملائكة اليه الى عرشه ومهبط امره في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة صلة تعرج اي يعرجون في مسافة يقطعها الانسان في اضعاف خمسين الف سنة
وهي مسافة ما بين الارض واعالي العرش وقيل في يوم كان مقداره الف سنة اريد به مدة العروج من الارض
الى محدب السماء الدنيا او الى مقعرها وضم مدة النزول اليه او صلة واقع ويراد به يوم القيمة اي العذاب
واقع في يوم طويل على الكفار لشدته وعن الصادق عم لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة فاصبر
صبرا جميلا لا جزع فيه ولا قلق انهم يرونه اي العذاب او يوم القيمة بعيدا عن الامكان ونراه قريبا من الوقوع
يوم تكون السماء ظرف قريبا اي يمكن يوم او بدل من في يوم ان علق به واقع كالمهل كالفلز المذاب او
دردي الزيت وتكون الجبال كالعهن كالصوف الملون المنفوش تطيره الريح ولا يسال حميم حميما
قريب قريبا عن حاله للدهشة وعن عاصم ضم اليا اي لا يسال منه حاله يبصرونهم استيناف
لبيان ان انتفاء السوال لتشاغلهم لا لعدم الابصار والجمع للمعنى يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ وفتح نافع والكسائي الميم بنائه ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته
التي فصل منها التي تؤويه تضمه في الشدة او النسب والجملة استيناف لبيان ان المجرم لاشتغاله بنفسه
يتمنى ان يفتدي باقرب الناس اليه فضلا ان يسال عن حاله ومن في الارض جميعا من الخلائق ثم ينجيه
عطف على يفتدي وثم لاستبعاد الانجاء كلا ردع له عن الودادة وتنبيه على عدم نفعه له انها اي النار
او القصة لظى وهي اللهب او علم لجهنم خبر او مبتدا خبره نزاعة للشوى الاطراف او جمع شواه وهي جلدة
الراس ونصب حفص نزاعة على الاختصاص او الحال المؤكدة تدعو من ادبر وتولى
عن الايمان اي تاخذه فلا يفوتها فكانها تدعوه او ينطقها الله فتقول الي الي وجمع المال فاوعى
فجعله في وعاء ومنع حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا
قلة الصبر وشدة الحرص كما فسره اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير كالغنى
منوعا والنصب للثلاثة احوالا او كلها اذا ظرف جزوعا ومنوعا الا المصلين استثناء للذين جاهدوا
انفسهم وغضوا شهواتها وهم اهل الاوصاف المذكورة الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون

والذين

والذين في اموالهم حق معلوم يعني الزكوة المفروضة وعن الصادق عم انه الصدقة المندوبة للسائل
والمحروم من لا يسال فيحسب غنيا فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزا والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مامون ان ينزل والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون فسر في المؤمنين وذكر قراءة اماناتهم والذين هم بشهاداتهم وجمعها حفص قائمون يقيمونها كما علموها
ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون يؤدونها لاوقاتها بحدودها والمضارع للتجدد وتكريرها
ولفضلها افتتح بها وختم بها باعتبارين اولئك في جنات مكرمون بنعيمها فمال الذين كفروا قبلك نحوك
مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا جمع عزة واصلها عزوة من عزاه نسبه كانوا يحفون
بالرسول صلعم ويستهزؤون به وبالمؤمنين ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم انكار لقولهم لان دخل
هؤلاء الجنة كما يزعمون لندخلنها قبلهم كلا ردع لهم عن طمعهم فيها بلا ايمان بالمبدا والمعاد انا خلقناهم
مما يعلمون تعليل له بان من علم انه خلق من نطفة قذرة كسائر الناس كيف ينكر الخالق وقدرته على اعادته ويدعي
الشرف بنفسه ويطمع في محل قدسه ولم يستكمل بالايمان والطاعة فلا اقسم برب المشارق والمغارب للشمس او لكل نير
انا لقادرون على ان نبدل اي نهلكهم ونخلق بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين مغلوبين على ذلك فذرهم
يخوضوا ويلعبوا في هواهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه الجزا يوم يخرجون من الاجداث القبور
سراعا مسرعين كانهم الى نصب بفتح النون واسكان الصاد صنم او علم نصب لهم وضمهما ابن عامر وحفص
يوفضون يسرعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة هو مرفوع ذلك مبتدا خبره اليوم الذي كانوا
يوعدون وهو يوم القيمة

سورة نوح

ثمان وتسع وعشرون او ثلثون ايه
مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان بان او اي
لتضمن الارسال معنى القول انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عاجلا واجلا قال يا قوم اني لكم نذير
مبين ان بان او اي اعبدوا الله وحده واتقوه بترك معاصيه واطيعون فان طاعتي طاعته يغفر لكم
من ذنوبكم اي بعضها مما سوى حق الناس او ما سبق الايمان ويؤخركم الى اجل مسمى هو الاقصى المشروط بالايمان
فلم يعاجلكم قبله بالاستيصال ان اجل الله المسمى عنده اذا جاء لا يؤخر فاغتنموا فرصة الامهال لو كنتم تعلمون
ذلك لم تشغلكم الدنيا عنه حتى صرتم شاكين فيه قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم
دعائي وسكون الكوفيون اليا الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم اليه لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم
في اذانهم لئلا يسمعوا دعائي واستغشوا ثيابهم تغطوا بها لئلا يروني واصروا على الكفر واستكبروا عن اجابتي

استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا للتغليظ مصدر لانه نوع من الدعا او صفة دعاء محذوف اي مجاهرا به
او حال اي مجاهرا ثم اني اعلنت لهم الدعوة واسررت لهم اسرارا جمعت بين الامرين زيادة في التغليظ
وثم للتراخي في المراتب او تفاوتها فقلت استغفروا ربكم بالتوبة من كفركم انه كان غفارا لمن استغفره يرسل السماء
المطر وكان قد حبس عنهم واعقمت نساؤهم اربعين سنة عليكم مدرارا كثير الدرور يستوي فيه المذكر والمؤنث
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا
لا تاملون له توقيرا اي تكونون بحيث تاملون تعظيمه اياكم او لا تعتقدون له عظمة فتخشوا عقوبته وقد خلقكم
اطوارا تارات نطفة ثم علقة الى اخره او احوالا اي مختلفين اصنافا او اوصافا وهذه دلالة الانفس
على وحدانيته وكمال قدرته وتبعها الدلالة من الافاق في الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا مر في
الملك وجعل القمر فيهن في مجموعهن لصدقه بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا شبهت به لان ضوءها
ذاتي وللاول بما ظلمة الليل والله انبتكم انشاكم من الارض اذ انشا اباكم او اخذ منها نباتا مصدر جعل
محذوف اي انبتكم فنبتم نباتا ثم يعيدكم فيها امواتا ويخرجكم منها احياء للبعث اخراجا اكده به كالسابق
ايذانا بتحقق الاعادة كالبدء والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة
قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم
الذين بطروا النعم عليهم بالمال والولد حتى صيروا سببا لزيادة خسارتهم وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزه
والكسائي وولده بالضم والسكون ومكروا عطف على صلة من مكرا كبارا كبيرا جدا وهو ابلغ من كبار الابلغ
من كبير فانهم كذبوا نوحا وحرشوا سفلتهم على اذاه وقالوا لا تذرن الهتكم ثم خصصوا منها خمسة فقالوا
ولا تذرن ودا وضمه نافع ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قيل هي اسماء قوم صلحاء بين ادم ونوح
فلما ماتوا صوروا ليقتدى بهم ثم عبدوا ثم انتقلت الى العرب وقد اضلوا اي الرؤسا او الاصنام نحو
انهن اضللن كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا عن الجنة او الاخذ لمانا وهنا بالخوض في ضلال مما خطيئاتهم
من اجلها وما مزيدة تاكيدا وقرا ابو عمرو خطاياهم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عذبوا بها عقيب
الاغراق تحت الماء عذاب القبر او في الاخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بمدة البرزخ ونكرت تعظيما فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا يمنعونهم منها وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا نازل دار اي احدا
دعا عليهم بعد ان عرف طباعهم بصحبتهم الف سنة الا خمسين عاما واوحى الله انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر علم ذلك بالوحي رب اغفر لي ولوالدي لمك بن
متوشلخ وسمحا بنت انوش وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي وفتح اليا حفص وهشام

مومنا حال

مومنا حال والمؤمنين والمؤمنات عامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن

فاهلكوا ثمان وعشرون ايه مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قل اوحي الي انه اي الشان استمع لقراءتي نفر وهو دون العشرة من الجن جن نصيبين او غيرهم وهم المذكورون
في الاحقاف واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الايه ويفيد انه صلعم مبعوث الى الثقلين وان الجن مكلفون ويفهمون لغة
العرب ويميزون بين المعجز وغيره بدليل فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا مصدر وصف به مبالغة
اي عجيبا مباينا للكلام في حسن مبانيه وصحة معانيه يهدي الى الرشد الصواب او الايمان فامنا به بالقران
ولن نشرك فيما بعد بربنا احدا لسطوع البرهان على وحدانيته وانه اي الشان تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
او ملكه وغناه عما نسب اليه من الصاحبة والولد وفتح ابن عامر وحفص وحمزه والكسائي انه وانا وانهم من هنا الى قوله وانا
منا المسلمون في ابتداء اثنتي عشرة اية على انها من الموحى لكن يقدر ما هو من قولهم نحو وحكوا انه تعالى وكسرها الباقون
على انها من المقول واستيناف ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لما قبله وانه اي الشان كان يقول سفيهنا
ابليس او غيره على الله شططا قولا ذا شطط اي بعد عن الحق بنسبة الصاحبة والولد اليه او وصف بالمصدر
مبالغة وانا ظننا ان هي المخففة اي ان الشان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي انما قلدنا السفيه في
ذلك لظننا ان احدا لا يكذب على الله حتى تبينا كذبه بهذا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن كان
الرجل اذا امسى بقفر يقول اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهائه فزادوهم رهقا فزاد الانس الجن باعوذهم بهم طغيانا
فقالوا سدنا الجن والانس او فزاد الانس الجن اثما باغوائهم وهو من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف من الله وكذا
الفتح من الموحى وكذا الكلام في وانهم اي الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان المخففة لن يبعث الله
احدا بعد الموت وقال الجن وانا لمسنا السماء مسنا استعار للطلب اي طلبنا بلوغها لاستراق السمع
فوجدناها ملئت حرسا اسم جمع شديدا من الملائكة وشهبا جمع شهاب وهو كوكب الرجم وهذا حين بعث النبي صلعم
وانا كنا قبل مبعثه صلعم نقعد منها مقاعد خالية من الحرس والشهب للسمع صلة نقعد فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا قد رصد له يرجمه به وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بمنع الاستراق ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا
منا الصالحون عقيدة وعملا ومنا دون ذلك اي قوم دون حال منهم في الصلاح كنا طرائق في طرائق
اي مذاهب او ذوي طرائق قددا متفرقة وانا ظننا تيقنا ان المخففة لن نعجز الله كائنين في الارض ولن
نعجزه هربا هاربين اي لا نفوته حيث كنا وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف
بخسا ولا رهقا نقصا من اجره ولا غشيان ظلم بعقوبة او جزاء بخس ولا رهق لانه لم يفعلهما كما هو شان المؤمن
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن الحق بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا طلبوا صوابا
موجبا للثواب واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقود الكفرة الانس وان المخففة عطف على الموحى اي الشان

لو استقاموا اي الثقلان او احدهما على الطريقة اي الايمان لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا اي لوسعنا
عليهم الرزق وخص الماء بالذكر لانه اصل السعة لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل
معناه لو استقاموا على طريقة الكفر لوسعنا عليهم استدراجا لهم لنفتنهم بكفرانهم ومن يعرض عن ذكر
ربه عن عظة او عبادته يسلكه ندخله وقرأ الكوفيون بالياء عذابا صعدا شاقا يتصعد المعذب ويعلوه
مصدر وصف به وان المساجد لله من الوحي او بتقدير اللام علة لقوله فلا تدعوا فيها مع الله احدا
بان تشركوا كاهل الكتابين في بيعهم وكنايسهم وقيل اريد بالمساجد الارض كلها لانها جعلت للنبي صم مسجدا
وقيل مواضع السجود اي الاعضاء السبعة اي لا تسجدوا بها لغير الله وروي نحوه عن اهل البيت عليهم السلم
وانه اي الشان وهو من الموحى وكسرها نافع وابو بكر استينافا لما قام عبد الله النبي صم وذكر العبد للتواضع
لانه كالمتكلم عن نفسه يدعوه يعبده كادوا اي الجن يكونون عليه لبدا جمع لبدة وضم هشام اللام
اي مزدحمين عليه يركب بعضهم بعضا تعجبا من قرائته وحرصا على سماعها او كاد المشركون يتراكمون
عليه ليمنعوه عما هو فيه ويعضده قال انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا لانه رد عليهم وقرأ عاصم وحمزه
قل امر له صم ليوافق قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ولا نفعا قل اني لن يجيرني من الله احد ان اراد
بي ضرا ولن اجد من دونه ملتحدا معدلا وملتجاء الا بلاغا استثناء من مفعول املك وما بينهما اعتراض
موكد لنفي الاستطاعة او المعنى لا املك لكم شيئا الا البلاغ اليكم من الله اي عنه او كائنا منه ورسالاته عطف
على بلاغا ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا جمع للمعنى حتى اذا رأوا
ابتدائية فيها معنى الغاية لقوله يكونون عليه لبدا بالوجه الثاني او المقدر اي لا يزالون على ما هم عليه الى ان
يروا ما يوعدون من العذاب في بدر او القيمة فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا واقل عددا هو ام هم او انا
وهم وكانهم قالوا متى هذا الوعد فقيل قل ان ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له
ربي وفتح الياء الحرميان وابو عمرو امدا اجلا بعيدا اي هو كائن قطعا ولا يعلم وقته الا الله هو عالم
الغيب فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من خلقه الا من ارتضى للاطلاع على بعضه لمصلحة من رسول بيان
لمن واما على الاوصيا فبتوسط الرسول كعلمنا بامور الاخرة بتوسطه وان اختلف طريق التعلم كما يشير اليه
قول امير المؤمنين عم علمني الرسول صم الف باب فانفتح لي من كل باب الف باب فانه اي الله يسلك من سلك يجعل
اسلكه اي يدخل من بين يديه من امام المرتضى ومن خلفه رصدا ملائكة يحرسونه من تخاليط الشياطين حتى
يبلغ ما يوحى اليه وقيل التقدير فان المرتضى يسير امامه وخلفه الملائكة يحرسونه ليعلم الله علم ظهور ان قد
قد ابلغوا اي الرسل وجمع للمعنى او ليعلم الرسول ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة رسالات ربهم كما هي لا تغير واحاط
وقد احاط الله قبل بما لديهم من العلم والحكم واحصى كل شيء عددا تمييز محول عن المفعول اي احصى عدد كل شيء

تعبدوا

سوره

سورة المزمل

تسع عشرة او عشرون اية مكية او بعضها بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل اي المتزمل ادغم التاء في الزاء من تزمل تلفف بثيابه وخوطب به النبي صم لانه ارتعد بمجيء جبرئيل فقال
زملوني او كان يتزمل بثيابه للنوم او للصلوة او من الحمل اي المتحمل لاعباء النبوة قم الليل للصلوة الا قليلا
نصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى الكل او انقص منه من النصف قليلا والقليل قليلا الى الثلث او زد عليه
الى الثلثين فالتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلثين والناقص عنه كالثلث لان احد الثلاثة هو الباقي من
الليل بعد استثناء نصفه او الناقص عن نصفه او الزائد على نصفه ويعضده قول الصادق عم القليل النصف
او انقص من القليل او زد على القليل وقيل نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والضمير في منه وعليه للاقل من النصف
كالثلث فالتخيير بينه وبين الاقل منه كالربع والاكثر منه كالنصف وفيه مع مخالفة الظاهر تقديم المستثنى على
المستثنى منه وفصل بين البدل ومبدله وعدم تعين للاقل حتى يصل بالنقص والزيادة الى الربع والنصف
وكسر عاصم وحمزه واو او انقص وضم غيرهما اتباعا ورتل القران ترتيلا بين حروفه وحركاته او تثبت في قرائته
او احفظ نظم مخرجها قول علي عم بينه بيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرع به القلوب القاسية
ولا يكونن هم احدكم اخر السورة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي القران فانه لما فيه من التكاليف شاق سيما على النبي صم او
ثقيل تلقيه فانه صم كان يتغير حاله ويعرق عند نزوله او ادراك معانيه او في الميزان او على الكفار او رزينا له
موقع لانه حكمة وبيان والجملة استيناف للتوطين النفس على مشقة قيام الليل وتلقي القران ان ناشئة الليل القيام في
اخره للصلوة على انها مصدر وهو المروي عن الصادق والباقر عليهما السلم او النفس التي تنشاء اي تنهض من منامها الى
العباده او العباده التي تنشاء اي تحدث بالليل او ساعات الليل لانها تحدث ساعة بعد ساعة هي اشد
وطاء اي ثقلا او ثبات قدم وقرأ ابو عمرو وابن عامر بالكسر فالفتح فالمد اي مواطاة القلب للسان فيها او لها واقوم
قيلا واصوب قولا وقراءة لفراغ البال ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في مهامك فلا تفرغ لمناجاة الله
الا بالليل فتهجد به واذكر اسم ربك في تهجدك او دائما بالتسبيح والدعاء والتلاوه ونحوها وتبتل وانقطع
اليه في العباده تبتيلا وضع موضع تبتلا رعاية للفاصلة واشارة الى ان التبتل مسبب عن التبتيل
وهو ان يبتل نفسه اي يقطعها عما يشغله عنه رب المشرق والمغرب خبر محذوف وجره ابو بكر
وابن عامر وحمزه والكسائي بدلا من ربك لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا اليه امورك فانه يكفيكها وهو كالنتيجة لما
قبله واصبر على ما يقولون من التكذيب واهجرهم هجرا جميلا بالمجانبة والمداراة وذرني والمكذبين دعني
معهم اي كل الي امرهم فانا كافيكهم اولي النعمة التنعم صناديد قريش ومهلهم زمنا قليلا ويعجل الامان لدينا
انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بالكسر وجحيما نارا عظيمة وطعاما ذا غصة ينشب في الحلق كالزقوم والضريع

وعذابا اليما زيادة على ما ذكر وتنكير الكل للتعظيم يوم ترجف الارض والجبال تزلزل ظرف لمتعلق
لدينا وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا منثورا بعد اجتماعه انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا
هو محمد صم شاهدا عليكم في الاخرة بما يكون منكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عم فعصى
فرعون الرسول المعهود فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما مفعول تتقون
اي تدفعون عذاب يوم يجعل الولدان شيبا لشدة هوله جمع اشيب مثل في الشدة وذلك لان الهموم تطفي
الحرارة الغريزية فيستولي البلغم فيسرع الشيب السماء منفطر منشق والتذكير لان تانيثه غير حقيقي او
لتاويله بالسقف به بذلك اليوم لشدته والباء للالة كان وعده مفعولا وعد الله او اليوم من اضافة المصدر
الى مفعوله ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه الى رضاه سبيلا بالاتعاظ و
الايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل وسكن هشام اللام ونصفه وثلثه
عطف على ثلثي ونصبهما ابن كثير والكوفيون عطفا على ادنى وطائفة من الذين معك عطف على ضمير
تقوم وجاز بلا تاكيد للفصل وعن ابن عباس انها علي عم وابو ذر والله يقدر الليل والنهار لا يعلم
مقاديرهما فيعلم القدر الذي تقومون علم ان لن تحصوه لن تطيقوا احصاء الوقت المقدر على
الحقيقة بسهولة فتاب عليكم فخفف عنكم ورفع التبعة عن التقصير في ذلك كما رفعها عن التائب فاقروا
ما تيسر من القران فصلوا ما سهل عليكم بالليل عبر عن الصلوة بالقراءة لانها جزؤها والمشهور وجوب التهجد
عليه صم في الوقت المخير فيه وندبه لامته فشق عليهم فخفف بذلك وقيل كان فرضا على الكل فنسخ به وقيل اريد
به قراءة القران بالليل ثم ذكر وجها اخر للتخفيف بقوله علم ان سيكون منكم مرضى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون طالبين للتجارة او تحصيل العلم واخرون عطف
يقاتلون في سبيل الله وكل من الثلث يشق عليهم التهجد المذكور فهم احق بالتخفيف فلذلك كرر
فاقروا ما تيسر منه واقيموا الصلوة الواجبة واتوا الزكوة المفروضة واقرضوا الله قرضا حسنا بالانفاق
تطوعا في سبيل الخير او بفعل الحسنات مطلقا وفيه ترغيب لاشعاره بالعوض كالتصريح في وما تقدموا
لانفسكم من خير مال او احسان تجدوه عند الله هو خيرا لان خيرا كالمعرفة في امتناع تعريفه باللام ولا معناه
خيرا مما تخلفونه او من الدنيا وهو فصل او تاكيد واعظم اجرا لبقاء ثوابه واستغفروا الله في كل
حال لعلكم تكونوا افرطتم فيه ان الله غفور رحيم للمؤمنين سيما المستغفرين

سورة المدثر

خمس او ست وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر المتغطي بالدثار قيل
انه صم كان بحراء فنودي فنظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت الملك على عرش في الهوا فرجعت الى اهلي
فقلت دثروني فنزلت يا ايها المدثر وقيل اغتم من قريش فتغطى بثوبه متفكرا او كان نائما متدثرا فنزلت وقيل اريد المتدثر
بالنبوة الاصطفا لانه كان يتخفى بحراء قم من مضجعك او قم قيام عزم وجد فانذر حذف مفعوله للتعميم وقيل اريد

تخوف

تخوف قومك بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عما لا يليق به ويشمل قول الله اكبر وقيل لما نزل كبر النبي صم فكبرت خديجة
وايقنت انه الوحي والتقديم للتخصيص والفاء لافادة معنى الشرط كانه قال ما كان فكبره وكذا وثيابك فطهر
من النجاسة او فقصر عن طلوع قصر ثيابك فانه ابقى وانقى واتقى او ونفسك فنزه عن الاخلاق الذميمة
كما يقال البري من المثالب طاهر الثياب والرجز وضمه حفص لغة فيه اي والاوثان او العذاب اي
موجبه من الشرك والمعاصي فاهجر دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيئا مستكثرا
اي طالبا اكثر منه نهي تنزيه او خاص به صم لتكليفه بافضل الاخلاق او رايا انه كثيرا اي مستقلا ولا تمنن
على الله بطاعتك مستكثرا اياها او على الناس برسالتك مستكثرا بها اجرا منهم ولربك لوجهه فاصبر على كلفة
واذى قومك فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور فاعول من النقر بمعنى النفخ اذ كل منهما سبب الصوت قيل
هي الاولى وقيل الثانية والفاء للتسبيب كانه قيل اصبر على اذاهم فامامهم يوم صعب يلقون فيه عاقبة
اذاهم وتلقى فيه عاقبة صبرك فذلك اي وقت النقر يومئذ بدله وفتح للاضافة الى المبني او ظرف
لخبره وهو يوم عسير اي واقع يومئذ والناصب اذا ما دل عليه الجزا اي عسر الامر على الكافرين غير يسير
تاكيد يفيد ان عسره عليهم لا يرجى زواله بخلاف المؤمنين فانه يسير عليهم ذرني ومن خلقت وحيدا حال
من الياء اي ذرني وحدي معه اكفكه او من التاء اي ومن خلقته وحدي لم يشركني احد او من العائد المقدر اي خلقته
فريدا لا مال له ولا ولد هو الوليد بن المغيرة او ذم اذ لقب به نفسه فتهكم به او اريد انه وحيد لكن في الخبث
او عن الاب اي زنيم وجعلت له مالا ممدودا متسعا مستمرا من الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا
حضورا معه يانس بهم لا يفارقونه لغنائهم عن طلب المعاش او يشهدون المحافل او تسمع شهادتهم
وكانوا عشرة او اكثر ومهدت له تمهيدا بسطت له الجاه والرياسة ثم يطمع ان ازيد استبعاد لطمعه
في الزيادة على ما اوتي مع كفرانه النعم كلا ردع له عن الطمع انه كان لاياتنا عنيدا معاندا استيناف
يعلل الردع كانه قيل لم لا يزاد فقيل لعناده الموجب لسلب النعم فكيف الزيادة
سارهقه صعودا ساغشيه مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا ثم فسر عناده فقال انه
فكر فيما يطعن به في القران وقدر في نفسه فقتل كيف قدر فلعن على اي حال كان تقديره او هو تعجيب
من تقديره استهزاء به كقولهم قتله الله ما اشعره اي بلغ في الشعر حيث يحسد ويدعى عليه قيل سمع قراءة النبي صم فقال
لقومه سمعت من محمد كلاما ما هو من كلام الانس ولا الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله
لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى فقالوا صبا الوليد فقعد اليه ابو جهل كما قالوا فافادهم ثم تزعمون ان محمدا مجنون
وانه كاهن وانه شاعر وانه كذاب فهل وجدتم عليه شيئا من ذلك فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر لانه يفرق بين الرجل
واهله وولده ومواليه ففرحوا ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ ثم نظر في وجوه قومه او فيما
يطعن به ثم عبس قطب وجهه حيرة فيما يقول وبسر واهتم لذلك ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباع النبي صم

فقال ان هذا اي القران الا سحر يؤثر يروى عن السحرة والفاء للتفريع انه قال حين خطر بباله بلا تراخ
ان هذا الا قول البشر لم يعطف على ما قبله لانه كالتاكيد له ساصليه سأدخله سقر جهنم
[illegible] النار او دركة منها وما ادراك ما سقر تعظيم لها لا تبقي شيئا ادخلها ولا تذر ولا تتركه حتى تهلكه لواحة
للبشر مغيرة لظاهر الجلود بالاحراق عليها تسعة عشر ملكا خزنتها مالك ومعهم والتخصيص بهذا العدد
لحكمة لا تبلغها عقول البشر الا من علم الله قيل لما نزلت قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم ايعجز كل عشرة منكم ان
يبطشوا برجل منهم فقال بعضهم انا اكفيكم سبعة عشر فاكفوني انتم اثنين فنزل وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة فلا يطاقون لشدتهم ولا يرجون لعدم مجانستهم لكم وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الا محنة
لهم ليظهر كفرهم باعتراضهم لم كانوا تسعة عشر او الا تشديد تعبد لهم ليستدلوا به على حكمة قدرتنا او الا عقوبة
فتنتهم وهي استهزاؤهم بها استقلالا لها فعبر بالاثر عن المؤثر اشعارا بلزومه له ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
[illegible] نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لاخباره بما يوافق ما في كتابهم من عدتهم واللام فيه وفيما بعده للعاقبة ويزداد الذين امنوا
ايمانا بالايمان به ولا يرتاب فيه الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون تاكيد للاستيقان وازدياد الايمان
وليقول الذين في قلوبهم مرض نفاق ممن سيحدث بالمدينة فهو اخبار بالغيب والكافرون على التهكم
ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه به استغرابا له كذلك الاضلال الى الخذلان لمنكر هذا العدد والهدى
اي اللطف لمصدقه يضل الله من يشاء بخذله لعدم نفع اللطف فيه ويهدي من يشاء باللطف لانتفاعه به وما
يعلم جنود ربك في قوتهم وكثرتهم الا هو فلا يعز عليه ان يزيد عدد الخزنة لكن له في ذلك حكمة اختص بها او وبين انه
لكل من التسعة عشر اعوانا لا يحصيهم الا هو وما هي اي سقر او السورة الا ذكرى عظة تذكرة للبشر كلا ردع
لمنكرها او لمن زعم مقاومة خزنتها او بمعنى حقا تاكيد للقسم والقمر والليل اذ ادبر بالف بعد الذال دبر كفعل
بمعنى ادبر وقرا نافع وحفص وحمزة اذ ساكنة ادبر كافعل والصبح اذا اسفر اضاء وجواب القسم انها اي سقر
لاحدى الدواهي الكبر جمع كبرى اي عظمى نذيرا للبشر تمييز اي لاحدى الدواهي انذارا او حال عما دل عليه
الكلام اي كبرت منذرة والتذكير لانها بمعنى العذاب لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بدل من للبشر اي نذيرا
لمن شاء السبق الى الخير او التخلف عنه او لمن شاء خبر ان بصلتها اي مخلى لمن يشاء التقدم في الخير او التاخر
عنه فلا يجبر على طاعة ولا معصية كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة بعملها او رهن بانه العمل السيئ نقيض
الرهن والاستثناء في الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم باعمالهم الحسنة قال الباقر عليه السلام نحن وشيعتنا
في جنات عظيمة الشان حال منهم او من ضميرهم في يتساءلون بينهم او يسالون غيرهم عن المجرمين عن حالهم

فاجاب المسؤلون بحكاية ما جرى بينهم وبين المجرمين وهي ما سلككم في سقر او المعنى يتساءلون
الى المجرمين فلما راوهم قالوا لهم ذلك قالوا لم نك من المصلين الصلوة المفروضة ولم نك
نطعم المسكين ما فرض له فالكفار مخاطبون بالفروع وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا مع ذلك كله
نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين عيان الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا
لهم فرضا فما لهم عن التذكرة [illegible] التذكير اي القران معرضين حال نحو ما لك قائما كانهم في نفارهم عن الذكر
وبلادتهم حمر مستنفرة وحشية نافرة وفتح نافع وابن عامر الفاء اي نفرها شيء يناسب الاول فرت من قسورة
اي اسد والتشبيه يناسب الطرد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نتبعك حتى
تنزل على كل واحد منا كتابا من الله يامره باتباعك كلا ردع لهم عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة ولذلك اعرضوا
الايات كلا اي حقا انه اي القران تذكرة عظة بالغة فمن شاء ذكره اتعظ به وما يذكرون وقرا نافع بالتاء
وكانه التفات الا ان يشاء الله جبرهم على الذكر هو اهل التقوى ان يتقى واهل المغفرة ان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة

اربعون او تسع وثلثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة من القول في لا في الواقعة وغيرها وقرا قنبل لاقسم بغير الف بعد اللام ولا اقسم بالنفس اللوامة
المؤمنة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الخير او المتقية اللائمة في العقيم للنفوس التاركة للتقوى او المطمئنة
اللائمة للامارة وجواب القسم مقدر اي لتبعثن ايحسب الانسان اي منكر البعث انكار لحسبانه ان لن نجمع عظامه
للبعث بلى نجمعها قادرين حال من فاعل هذا المقدر على ان نسوي بنانه انملة التي بها تتم الاصبع بان نؤلف
سلامياته كما كانت مع صغرها فكيف بالكبار او بان نجعله كالخف والحافر فيعجز عن اكثر اعماله اي نقدر على جمع عظامه
كهيئتها الاولى وضده بل يريد الانسان اضراب عن الحسب وهو ايجاب او استفهام ليفجر امامه ليستمر على فجوره
في اوقاته الاتية او يكذب بما امامه من البعث يسأل استهزاء وتكذيبا ايان متى يوم القيمة فاذا برق البصر تحير
رعبا من برق الرجل دهش وتحير بصره من تامل البرق وفتحه نافع لغة او من البريق اي لمع لفرط شخوصه وخسف القمر
ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر في ذهاب الضوء او الطلوع من المغرب والتذكير لتغليب القمر يقول الانسان يومئذ اين
المفر الفرار قول الايس من وجدانه كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ يعتصم به الى ربك وحده يومئذ المستقر
استقرار العباد فيحاسبهم ويجازيهم ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره او بما قدم من عمله
وبما اخره فلم يعمله او بما عمله وبما سنه فعمل به بعده او بما قدم من ماله النفقة وبما خلفه لورثته بل الانسان على نفسه بصيرة
حجة واضحة تشهد عليه بما عملت او بصير اي عليها والهاء للمبالغة وسئل الصادق عليه السلام ما حد المرض الذي يفطر صاحبه
قال بل الانسان على نفسه بصيرة هو اعلم بما يطيق ولو القى معاذيره ولو جاء بكل معذرة لم تنفع لشهادته على نفسه

جمع معذرة على غير قياس اذ قياسه معاذر وقيل جمع معذار وهو الستر اي ولو ارخى ستوره لا يخفى عليه لا تحرك
به لسانك بالقران قبل تمام وحيه لتعجل به لتاخذه بعجلة حرصا عليه خوف نسيانه ان علينا جمعه في صدرك
وقرانه واجراء قرائته على لسانك فاذا قراناه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرانه قرائته بعد استماعها ولا
تساوقه فيها ثم ان علينا بيانه بتفهيمك معناه وليفيد جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب
واعتراض ذلك بين هذه الايات لا تفاق عند نزولها او لبيان ذم العجلة ولو في امور الدين كلا
حقا او قيل ردع للنبي صلى الله عليه وسلم عن عادة العجلة بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة يؤثرون الدنيا على
العقبى والضمائر للانسان المتقدم ذكره على ارادة الجنس وقرا نافع والكوفيون بالتاء فيهما
تعميما للخطاب اشعارا بان من طبع الانسان حب العاجل وجوه يومئذ ناضرة بهجة حسنة
الى ربها ناظرة احتج به على صحة رؤيته تعالى اذ النظر ان كان بمعنى الرؤية فهو المطلوب وان كان
بمعنى تقليب الحدقة نحو المرئي فهو ممتنع في حقه تعالى لتنزهه عن الجهة فيجب حمله على مسببه وهو الرؤية
مجازا ورد بانه ليس باولى من حمله على حذف مضاف اي الى ثواب ربها [illegible] على انه جاء حقيقة في الانتظار
في كلام العرب نثرا ونظما واسناده الى الوجوه باعتبار اهلها وليس بابعد من اسناد الرؤية اليها باعتبار
بصرها وانتظار متيقن الوقوع بعد البشارة به يوجب السرور واللذة لا الغم والحزن وتقديم الصلة
للاختصاص اي لا ينتظرون الا انعامه وهذا مما يمنع ارادة الرؤية لانهم يرون ما لا يحصى دائما
ووجوه يومئذ باسرة عابسة كالحة تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تقصم فقار الظهر كلا ردع
عن ايثار العاجل على الاجل اذا بلغت النفس بقرينة الحال والمقال التراقي اعالي الصدر وقيل
قال من حوله من راق من يرقيه بما يشفيه او قالت الملائكة من يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب
وظن ايقن المحتضر انه الفراق ان ما حل به فراق الدنيا والتفت الساق بالساق ساقه بساقه
من كرب الموت او اتصلت شدة فراق ما يحب بشدة هول الاخرة الى ربك الى حكم ربك خاصة يومئذ المساق
السوق فلا صدق بالحق او فلا زكى ماله ولا صلى لله واما للهاجرة والكسائي وما بعده من الفواصل
ولكن كذب بالحق وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر اعجابا بنفسه واصله يتمطط
من المط المد اذ المتبختر يمد خطاه او من المطا الظهر والضماير للانسان المتقدم في ايحسب الانسان
او لابي جهل ثم خوطب على الالتفات اولى لك فاولى دعاء عليه فيه تهديد واللام زائدة اي وليك
ما تكره او الهلاك اولى لك ثم اولى لك فاولى كرر تاكيدا وقيل الويل لك الويل في الدنيا ثم في الاخرة
ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى وهذا خلاف الحكمة فلا بد من تكليف موجب
للجزاء الموجب للبعث اذ قدر الكون في الدنيا الم يك نطفة من مني يمنى تراق في الرحم والضمير للنطفة
وقرا حفص بالياء والضمير للمني ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره انسانا فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين

الذكر والانثى وهو دليل اخر على صحة البعث ولذلك رد فقال اليس ذلك الفاعل لهذه الامور
بقادر على ان يحيي الموتى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما نزلت سبحانك بلى

سورة الانسان

مدنية

احدى وثلثون اية وقيل الا بعضها وقيل كلها مكية ويكذبه النقل الصحيح ويشهد بعداوة قائله لاهل
البيت عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى بمعنى قد واصلها اهل فتفيد تقريبا في استفهام
تقرير على الانسان جنسه حين من الدهر طائفة من الزمان الغير المحدود لم يكن شيئا مذكورا بل انسانيته
بل كان عنصرا ونطفة وهو حال من الانسان او صفة لحين بتقدير رابط وقيل اريد بالانسان ادم ثم
بين خلق بنيه بقوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط جمع مشج او مشيج وصفت به لانها مجموع
ماء الزوجين وكل منهما ذو اجزاء مختلط وقيل مفرد كثوب اسمال اي نطفة مختلط من المائين او بدم الحيض
او اطوار النطفة ثم علقة ثم مضغة الى اخره نبتليه نختبره استئناف او حال مقدرة اي مريدين اختباره
فجعلناه بسبب الابتلاء سميعا بصيرا ليسمع الايات ويبصر الدلائل فيلزم الحجة انا هديناه السبيل
بنصب الادلة اما شاكرا واما كفورا حالان مقدرتان من الهاء اي هديناه في حالي شكره اي ايمانه او كفره
واما للتفصيل للحوال انا اعتدنا للكافرين سلاسل يسلكون فيها ونونه نافع والكسائي وابو بكر وهشام
ووقفوا بالالف ليناسب واغلالا في اعناقهم وايديهم وسعيرا يصلونها وقدم وعيدهم تاخر ذكرهم
لاهمية التخويف وحسن ذكر المؤمنين اول الكلام واخره [illegible] وصفهم ان الابرار جمع بر او بار والمراد بهم علي
وفاطمة وابناهما عليهم السلام باجماع اهل البيت وشيعتهم واكثر مخالفيهم مع اجماع الكل على انهم ابرار ولم يجمعوا على غيرهم
وقد روى الخاص والعام ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما جدهما ووجوه العرب فقالوا يا ابا الحسن لو
نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة وجاريتهما فضة صوم ثلثة ايام فبرئا وما معهم شيء فاستقرض علي من يهودي
ثلثة اصوع من شعير او اخذه ليغزل له صوفا فطحنت فاطمة عليها السلام صاعا فاختبزت خمسة اقراص بعددهم فصلى علي المغرب
فوضعوه بين ايديهم ليفطروا فاتاهم مسكين فسالهم فاثروه به وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما
فاختبزت فاطمة عليها السلام صاعا فلما امسوا وضعوه ليفطروا فاتاهم يتيم فسالهم فاثروه به ثم اتاهم اسير في الثالثة
ففعلوا مثل ذلك فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم اخذ علي بيد الحسن والحسين عليهم السلام فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم
يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم قال ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم فقام وانطلق معهم الى فاطمة
فراها في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فقال واغوثاه بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط
جبرئيل عليه السلام بالسورة وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك وروي ان السائل في الثلث كان جبرئيل اراد ابتلائهم
يشربون من كاس اناء فيه خمر او هي خمر تسمية للحال باسم محله كان مزاجها ما تمزج به كافورا تخلق فيها رائحته
وبياضه وبرده وقيل اسم عين في الجنة تشبه الكافور عينا بدل من محل كاس بتقدير مضاف اي خمر عين او الاول

مرحوم لاهل البيت

او من كافور على الثاني يشرب بها منها او معها وقيل الباء زايدة عباد الله يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث
شاؤا بسهولة يوفون بالنذر استيناف كانه سئل عما يرزقون ذلك فاجيب به ويوفون بان من وفى بما اوجبه
على نفسه لله فهو اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا غاية الانتشار من
استطار الحريق والفجر ويوذن بجلالة نعوتهم ويطعمون الطعام على حبه حب الله او الطعام اي مع اشتهايهم
اليه مسكينا ويتيما واسيرا من المسلمين واسيرا من الكفار اخذ من دار الحرب وقيل من المسلمين ويعم المحبوس والمملوك
قايلين بلسان الحال انما نطعمكم لوجه الله لطلب رضاه خاصة روي انهم لم يتكلموا به ولكن علم الله منهم فاثنى
عليهم وفيه ترغيب في اخلاص العمل لله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ولا شكرا على الاطعام انا نخاف من ربنا تعليل للاطعام
او لعدم ارادة الجزاء منهم يوما عبوسا مكفهرا الشدة كالاسد العبوس او تعبس فيه الكفار لهوله قمطريرا شديد العبوس
كمن يجمع جبهته بالتقطيب فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافونه ولقاهم نضرة وحسنا وبها في وجوههم وسرورا
وجزاهم بما صبروا على التكاليف والايثار مع كثرة الحاجة جنة بستانا يسكنونها وحريرا يلبسونه متكئين فيها حال من هم في
جزاهم على الارائك الاسرة في الحجال او المساند لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا حال ثانية اي لا يجدون حرا ولا بردا
وقيل الزمهرير القمر اي هي مضيئة بذاتها لا يحتاج الى شمس ولا قمر ودانية حال ثالثة عليهم ظلالها اشجارها وذللت قطوفها
تذليلا سهل اخذ ثمارها للمتناول كيف شاء ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب اقداح لا عرى لها كانت
قواريرا قوارير من فضة اي جامعة لصفاء الزجاج وبياض الفضة فيرى باطنها من ظاهرها وصرفهما نافع
والكسائي وابو بكر وصلا ووقفا وكذا ابن كثير في الاول ولم يصرفهما الباقون ووقفوا على الاول بالالف اشباعا للفتحة الا حمزة
وعلى الثاني بغير الف الا هشاما قدروها تقديرا اي قدروها في انفسهم على صفة فجاءت كما قدروها او قدرها الطايفون
شرابها على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص وذلك الذ للشارب ويسقون فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها زنجبيلا
في الطعم والعرب تستلذه عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا من السلاسة على زيادة الباء السلاسة مساغها
في الحلق ويفيد نفي لذع الزنجبيل المنافي للسلاسة ويطوف عليهم ولدان مخلدون دائمون نضرة الولدان لا يتغيرون
اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا لحسنهم وصفايهم وانتشارهم في الخدمة واذا رايت ثم كالمعمول لرايت اذ رايت
ببصرك في الجنة وجواب اذا رايت نعيما اي نعيما وملكا كبيرا باقيا لا يزول او متعارف روي ان ادناهم منزلة ينظر
في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه عاليهم نصب على الظرف اي فوقهم وهو خبر مقدم او حال من هم في لقاهم
او جزاهم او عليهم او من حسبتهم بتقدير اهل نعيم او ملكا علوهم وسكن نافع وحمزة الياء على انه مبتدا خبره ثياب سندس خضر رقيق
من الحرير خضر واستبرق ما غلظ من الديباج وجر ابن كثير وابو بكر خضر صفة سندس بالجمع لانه اسم جنس ورفعا استبرق
عطفا على ثياب وعكس ابن عامر وابو عمرو ورفعهما نافع وحفص وجرهما حمزة والكسائي وحلوا اساور من فضة وفي
مواضع من ذهب ولا منافاة لجواز التعاقب والجمع وكون تلك الفضة افضل من الذهب وسقاهم ربهم شرابا طهورا

طاهرا من الاقذار لم تمسه الايدي الوضرة ولم تدنسه الاقدام الدنسة ولم يصر نجاسة بل يرشح من ابدانهم عرقا اطيب
من المسك او مطهرا لبطونهم مما اكلوا اثر ترشح عرقا كالمسك او مطهرا لهم من الميل الى ما سوى الحق فلا يلتفتون الا الى
انوار عظمته المتجلية لهم وهذا نهاية مقامات الصديقين ولذلك اسند السقي الى الرب وختم به ثوابهم
ان هذا الثواب كان لكم جزاء على حسناتكم وكان سعيكم في مرضاة الله مشكورا مقبولا مثابا عليه
انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا مفصلا منجما لحكمة منا تثبيتك فاصبر لحكم ربك بتبليغ رسالته
وتحمل اذى قومك الى ان تومر بقتالهم ولا تطع منهم اثما او كفورا اي ايهما كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر
لا مطلقا للاشعار بان الوصفين المترتب عليهما النهي بهما وقيل الاثم عتبة والكفور الوليد فانهما قالا له
ارجع عن دينك نرضك بالتزويج والمال واذكر اسم ربك بكرة واصيلا واضبط على ذكره او على صلاة الفجر
والظهر والعصر ومن الليل بعضه فاسجد له فصل العشاءين له وسبحه وتهجد له ليلا طويلا طائفة طويلة منه
تطويلا نوافله ان هولاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم امامهم يوما ثقيلا شديدا
اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واتقنا ربط اوصالهم بالعصب واذا شينا
بدلنا امثالهم اشباههم في الخلقة وشدة الاسر تبديلا اي اعدناهم وجي باذا للتحقق او بدلنا غيرهم
ممن يطيع ولعل اذا للتنزيل منزلة المحقق مبالغة في استحقاقهم اياه ان هذه السورة تذكرة عظة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالطاعة وما تشاؤون اتخاذ السبيل اليه وقرا نافع والكوفيون بالتاء الا ان
يشاء الله جبرهم عليه ولكن لا يشاؤه لمخالفته الحكمة ان الله كان عليما حكيما فلا يفعل خلاف مقتضى الحكمة
يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المومنون والظالمين نصب بفعل يفسره معنى اعد لهم عذابا اليما
كاوعد وجازي ونحوهما

سورة المرسلات

خمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات
فرقا فالملقيات ذكرا اقسم بطوايف الملايكة المرسلة باوامره متتابعة كعرف الفرس او بالمعروف فعصفن كالرياح
ممتثلات امره ونشرن الشرايع في الارض او نشرن اجنحتهن نازلات بالوحي ففرقن بين الحق والباطل فالقين ذكرا
الى الانبياء او برياح عذاب ارسلهن متتابعة فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقنه فالقين ذكرا
اي تسببن له اذ من شاهدها عرف قدرة الله فذكره او بايات القران المرسلة بكل عرف الى محمد صلى الله عليه وسلم فعصفت ساير
الكتب بالنسخ ونشرت انوار الهدى في القلوب ففرقت بين الحق والباطل فالقت الذكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الثلاث الاول
او الاوليان للرياح والباقيتان او البواقي للملايكة ويعضده الاخير عطف الثانية على الاولى بالفاء السببية والثالثة بالواو

الرضاء

وعطف الاخيرتين عليها بالفاء عذرا للمحقين او نذرا للمبطلين مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر ونصبهما على العلة
او البدل من ذكرا على ان المراد به الوحي او جمعا عذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى العاذر والناذر
فنصبهما على الحال وضم نذرا الحرميان وابن عامر وابو بكر وجواب القسم انما توعدون من البعث والجزاء لواقع كاين
لا محالة فاذا النجوم طمست محقت نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت ذريت كالحب ينسف
بالمنسف واذا الرسل اقتت عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على اممهم وكان قبلهما واصلها بالواو وبه قرا ابو عمرو لاي
يوم اجلت اخرت وضرب الاجل لجمعهم تهويل وتعجيب منه ثم بينه بقوله ليوم الفصل ومنه يوخذ جواب اذا اي
وقع الفصل بين الخلايق وما ادراك ما يوم الفصل زيادة تهويل لشانه ويل واصل النصب على المصدر عدل به
بتقدير فعله الى الرفع مبتدا ليفيد الثبات كسلام عليك يومئذ ظرفه او صفته للمكذبين بذلك وكرره بعد
للتهديد وتاكيد الوعيد الم نهلك الاولين لتكذيبهم ثم نتبعهم الاخرين اي نحن نتبعهم الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة
الفعل اي الاهلاك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم ويل يومئذ للمكذبين بايات الله الم نخلقكم من ماء مهين منتن قذر حقير
فجعلناه في قرار مكين حريز هو الرحم الى قدر معلوم الى مقدار من الوقت معلوم عند الله للولادة فقدرنا على ذلك او
فقدرناه ويويده قراءة نافع والكسائي بالتشديد فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل
الارض كفاتا مصدر كفت اي ضم وصف به او اسم لما يكفت احياء على ظهرها وامواتا في بطنها ونصبا على المفعولية
لكفاتا وتنكيرهما للتفخيم او الحال من مفعوله المحذوف للعلم به اي تكفتكم وجعلنا فيها رواسي شامخات
جبالا ثوابت عوالي واسقيناكم ماء فراتا عذبا باصعاده فيها ويل يومئذ للمكذبين بنعمنا ويقال لهم انطلقوا
الى ما كنتم به تكذبون من العذاب ثم بينه فقال انطلقوا الى ظل هو دخان جهنم ذي ثلاث شعب يتشعب لعظمه
او يحيط بهم يمينا وشمالا ومن فوقهم وقيل هو النار لا ظليل لا يظلهم من الاذى كما تظل الظلال ولا يغني عنهم
من اللهب من حره شيئا انها اي الشعب او النار ترمي بشرر كالقصر المعلوم من المقام ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر
في عظمه كانه جمالات جمع جمال او جمالة جمع جمل وقرا حفص وحمزة والكسائي جمالة صفر فان النار صفرا وقيل سود
اذ سواد الابل تشوبه صفرة وعن يعقوب جمالات بالضم جمع جمالة ما غلظ من حبال السفن شبه بها في امتداده
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون بما يستحقونه فانطقهم كلا نطق او بنى دهشتهم وحيرتهم وهذا في موطن
ويختصمون في اخر ولا يوذن لهم في الاعتذار فيعتذرون عطف على يوذن ليفيد نفي الاذن والاعتذار
عقيبه ولو نصب جوابا لافاد انهم لم يعتذروا لعدم الاذن فيوهم ان لهم عذرا لم يوذن لهم فيه ويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين الاخرون والاولين فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب فكيدون تقريع
لهم وتوبيخ على كيدهم للمومنين في الدنيا ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون
بدل ظل المكذبين الذي لا ظليل ولا يغني من اللهب كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون من الحسنات انا كذلك

في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط والسرعة والحركة

جزينا المتقين نجزي المحسنين ومنه ما ... بحسرة المكذبين ولهذا اردف بقوله ويل يومئذ للمكذبين
كلوا وتمتعوا قليلا من الزمان وهو مدة اعماركم انكم مجرمون مستحقون للعقاب ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا صلوا او اخضعوا وانقادوا لا يركعون ويفيد كون الامر للوجوب وان الكفار
مخاطبون بالفروع ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده بعد القران يومنون اذا لم يومنوا به وهو معجز
في الاعجاز وبيان البلاغة فاذا لم يومنوا به لم يومنوا بحديث غيره

سورة النبا

احدى واربعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون اصله عما فحذف الالف كما في الاستفهام تفخيم
لشان ما يتساءلون عنه كانه لعظمته جهلت حقيقته فيسال عنها والضمير لاهل مكة كان يسال بعضهم بعضا
او يسالون النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين استهزاء ثم بين المسوول عنه فقال عن النبا العظيم وهو البعث او القران
او امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي هم فيه مختلفون بالتصديق به والتكذيب كلا ردع عن التكذيب به سيعلمون
عاقبة تكذيبهم تهديد عليه ثم كلا سيعلمون كرر مبالغة في التهديد والاتيان بثم للاشعار بان الثاني ابلغ وقيل الاول
عند النزع والثاني في الاخرة الم نجعل الارض مهادا وطاء كالمهد والجبال اوتادا اثبتنا الارض بها
تثبيت البيت بالاوتاد وخلقناكم ازواجا ذكرانا واناثا وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة
لكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بظلمته وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون
به وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات وثيقات محكمات لا يوثر فيها مرور الدهور وجعلنا
سراجا وهاجا متلالئا وقادا او شديد الحر وانزلنا من المعصرات السحايب التي
شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر او الرياح التي تعصر السحاب فيمطر فكانها مبدا
الانزال ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة والشعير ونباتا كالتبن والحشيش وجنات
الفافا ملتفة بعضها ببعض جمع لفيف كشريف واشراف او لف بالكسر ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا
ينتهي اليه الخلايق يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل والنفخة هي الثانية فتاتون افواجا
جماعات من قبوركم الى المحشر وروي انه صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صور القردة
وبعضهم على صور الخنازير واكلة الربا منكسين يسحبون على وجوههم والجائرون في الحكم عميا والمعجبون
باعمالهم صما وبكما والعلماء الذين خالف قولهم عملهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة يسيل القيح من افواههم
والموذون جيرانهم مقطعة ايديهم وارجلهم والسعاة بالناس الى السلطان مصلبين على جذوع من نار
والتابعون للشهوات المانعون حق الله اشد نتنا من الجيف واهل الكبر والفخر يلبسون جبابا من قطران
وفتحت السماء شققت لنزول الملايكة وخففه الكوفيون فكانت ابوابا فصارت كلها ابوابا لكثرة شقوقها

اوذات ابواب وسيرت الجبال في الجو كالهباء فكانت سرابا كالسراب يظن انها جبال وليست اياها
ان جهنم كانت مرصادا مكانا يرصد فيه خزنتها الكفار او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها
لان مجازهم عليها او راصدة للكفرة لا يفوتونها للطاغين مآبا مرجعا لابثين حال مقدرة وحذف
حمزة الالف فيها احقابا دهورا متتابعة لا تتناهى وتناهى الحقب ...
الباقي ... لا يذوقون فيها بردا روحا ... ولا شرابا
ماء يسكن عطشهم الا حميما ماء شديد الحر وغساقا ما يغسق اي يسيل من صديدهم ...
وشدده حفص وحمزة والكسائي جزاء وفاقا ...
ثم بينه بقوله انهم كانوا لا يرجون لا يتوقعون او لا يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا
التي اتت بها الرسل او بالقران كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع في فصيح الكلام وكل شيء
نصب بفعل يفسره احصيناه كتابا مصدر لاحصيناه لتضمنهما معنى الضبط او لفعله المقدر
او حال اي مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة معترضة او حال ثم رتب على كفرهم وتكذيبهم على الالتفات
قوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ... ان للمتقين مفازا فوزا او موضع فوز حدائق
وبساتين بدل او بيان ... وكواعب جواري تكعبت ثديهن اترابا لدات
وكاسا دهاقا مملوءة ... لا يسمعون فيها في الجنة لغوا ولا كذابا ...
وخففه الكسائي اي كذبا ... جزاء من ربك ... عطاء بدل من جزاء
[illegible]

مضمومة ينظر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي لم اخلق في الدنيا او لم ابعث اليوم فلم اعذب او تمنى حال البهائم
ترابا بعد حشرها للقصاص ...

سورة النازعات

مكية وهي ست او خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا اقسم بالملائكة التي تنزع ارواح الكفار ... من اقاصي ابدانهم وتنشط
اي تخرج ارواحهم ... وارواح المؤمنين برفق ... كالسابح ... في الماء فتسبق بارواح الكفار
الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فتدبر امرهم ...
[illegible]

[illegible]

سورة عبس

[illegible]

[illegible]

سورة كورت

[illegible]

فلا اقسم بالخنس النجوم التي تخنس اي ترجع وهي ما عدا النيرين من السيارات الجوار الكنس
السيارات التي تكنس اي تختفي بالنهار او في مغيبها من كنس الظبي دخل كناسه وهو ما اتخذه بيتا وعن علي
انها كل الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل اي تاوي الى مجاريها فترى والليل اذا عسعس ادبر ظلامه او
اقبل والصبح اذا تنفس اضاء وتنفسه مجاز عن تخلصه من الظلمة [illegible] وجواب القسم انه اي
القران لقول رسول كريم هو جبريل قاله عن الله تعالى ذي قوة شديدة في العلم والعمل عند ذي العرش اي الله
مكين ذي مكانة وجاه وعند متعلق بمكين مطاع في الملائكة ثم في السماء ظرف مطاع او امين على الوحي وما
صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على جواب القسم بمجنون كما زعمتم [illegible]
[illegible]
لبيان [illegible] ولقد راه راى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته بالافق المبين وهو الاعلى [illegible]
وما هو اي النبي صلى الله عليه وسلم على الغيب ما غاب من الوحي واخبار السماء [illegible] بظنين بمتهم من الظنة التهمة وقرا غير ابن
كثير وابي عمرو والكسائي بالضاد من الضن البخل اي ببخيل يبخل بتبليغ الوحي وما هو اي القران بقول شيطان رجيم
مسترق السمع كما زعمتم انه كهانة فاين تذهبون [illegible] في العدول عن الحق الى الباطل [illegible]
[illegible] ان هو ما هو الا ذكر عظة للعالمين الثقلين لمن شاء منكم ان يستقيم بسلوك
طريق الحق [illegible] وما تشاؤون [illegible] الا ان يشاء الله رب
العالمين [illegible]

سورة الانفطار

تسع عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت واذا البحار
فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها [illegible] جواب
اذا علمت نفس ما قدمت واخرت [illegible] يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم [illegible]
[illegible]

[illegible]

سورة التطفيف

ست وثلاثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين [illegible]
[illegible]

[illegible]

سورة الانشقاق

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت [illegible]
[illegible]

سورة البروج

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج [illegible]
[illegible]

[illegible]

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق [illegible]
[illegible]

ما بدابه الجدي او زحل او الثريا وجواب القسم ان هي المخففة اي انه كل نفس لما عليها اللام فارقة
وما زائدة اي لعليها حافظ ملك يحصي عليها او يحفظها رزقها واجلها حتى تستوفيها وقرأ عاصم وابن عامر
وحمزة لما بالتشديد فهي بمعنى الا وان نافية فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق جوابه خلق من ماء دافق
ذي دفق اي صب منه من الزوجين في الرحم يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام
الصدر انه اي الخالق لدلالة خلق عليه على رجعه على اعادة الانسان لقادر فاذا اعتبر مبداه علم ان
القادر عليه قادر على اعادته يوم تبلى السرائر تختبر وتظهر الضمائر وخفايا الاعمال فما له للانسان
من قوة يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع المطر لرجوعه حينا فحينا والنبات ترجع بعد
والارض ذات الصدع الشق بالنبات والانهار وجواب القسم انه اي القران لقول فصل فاصل بين الحق
والباطل وما هو بالهزل باللعب بل هو الجد انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون في ابطال امره واكيد
كيدا اجازي كيدهم باستدراجهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين انظرهم ولا تستعجل بهلاكهم امهلهم تاكيد
لمعنى بتغير اللفظ ونزيده تاكيد رويدا امهالا قليلا الى اجل يوم بدر او يوم القيمة

سورة الاعلى

تسع عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه اسم ربك عما لا يليق به من معاني اسماء
المخلوقين وذكره لا على جهة التعظيم او نزه ربك والاسم مقحم او قل سبحان ربي الاعلى وروي انه لما نزل فسبح
باسم ربك العظيم قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم واما
والكسائي واخراها وابو عمرو ذا الراء الذي خلق كل شيء فسوى خلقه فجعله مستوي الخلق اللائق به والذي قدر
لكل مخلوق ما يصلح له وخففه الكسائي فهدى الى جلب النفع ودفع الضر اختيارا او طبعا والذي اخرج المرعى
انبت الكلا للنعم فجعله بعد خضرته غثاء يابسا احوى اسود يابسا وقيل هو حال من المرعى اي اخرجه اسود
لشدة خضرته سنقرئك القران نقرأه تلقاه جبريل فلا تنسى ما تقرأه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته او
بما التبركا والكلام بمعنى العموم لانه صلى الله عليه وسلم لم ينس شيئا منه انه يعلم الجهر وما يخفى الظاهر والباطن من احوالكم فيعلم ما فيه
صلاحكم من نسخ وانسا او جهرك بقراءتك مع جبريل وما في نفسك من خوف النسيان فلا تتعب بالجهر فانه يكفيك ما تخافه ونيسرك
لليسرى نوفقك للطريقة اليسرى وهي حفظ القران او الشريعة السهلة فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى اي
او لم تنفع وحذف للعلم به واكثر ذلك في تكريره مع حصول الياس من البعض او قصد به ذمهم بان الذكرى لا
تنفع ان تعظ اي لا يتعظ سيذكر سيتعظ بها من يخشى الله تعالى ويتجنبها اي الذكرى الاشقى
لا تنفعهم كقولك عظ الكافر فانه اشقى من الفاسق الذي يصلى النار الكبرى هي نار جهنم او السفلى من اطباقها ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حيوة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر من الشرك والمعاصي او اخرج الزكوة او الفطرة وذكر اسم ربه
بان وحده او كبر للتحريم او للعيد فصلى الصلوات الخمس او صلوة العيد وهذا يبني على عدم كونها في حكم الجواز سبق التنزيل
بان وحده او كبر للتحريم او للعيد ... مطلقا او خاص مال المتقين على الالتفات وقرا ابو عمرو
للحكم بل تؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة عام بناء على الاغلب او خاص بالكافرين والاخرة خير لهي
بالياء الاخرة خير وابقى ان هذا المذكور من افلاح من تزكى وكون الاخرة خير لفي
الصحف الاولى الكتب المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى هي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية

ست وعشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية القيمة
لعني

تغشى الناس باهوالها او النار تغشى وجوه الكفار وجوه اوردبها وبالاتية الذوات يومئذ خاشعة
ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب اي تعب في عملها في النار بجر السلاسل والاغلال او عملها في الدنيا
ما لا ينفعها يومئذ تصلى بفتح التاء وضمها ابو بكر وابو عمرو نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس
لهم طعام الا من ضريع هو نوع من شوك لا ترعاه دابة لخبثه اذا يبس ويسمى الشبرق لا يسمن ولا يغني من جوع
بشبهه وهو والزقوم والغسلين كل منها طعام لاهل النار او في وقت لا يسمن ولا يغني من جوع فهو ضار لا نفع
وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة حين رات ثواب عليه في جنة
عالية حسا ومعنى لا تسمع بالتاء والياء وضم نافع اللاغية وقرا ابن كثير وابو عمرو ونباء مضموم فيها
لاغية نفس ذات لغو هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا
واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة
بعضها الى بعض وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف
خلقت خلقة عجيبة تحمل الاثقال وتقطع القفار وتحمل العطش وتقنع باقل علف وتبرك للحمل
وتنهض بالثقل وتنقاد للصبي وتنفع بوبرها ولحمها ولبنها فيها دلائل على كمال القدرة والحكمة وقدمت
لكثرة منافعهم بها وشدة ملابستهم لها والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت بسطت
كيف نصبت او تاد الارض واسبابا لمنافع الخلق فذكر بهذه الدلائل انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر وقرا
بدونها والسين في كونها لمراد فيه البدلة فكذلك مقسوم ... موسى الا لكن من تولى عن الايمان
مشاما بالسين وحمزة بين الصاد والزاي بمتسلط وهذا قبل الامر بالقتال في المستقبل الا في الحال
وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم ولتقديم الخبر للحصر

سورة الفجر

تسع وعشرون او ثلثون او ثلثات وثلثون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر الصبح او صلوته وليال عشر اي عشر ذي الحجة او عشر رمضان
والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها الفرد اوالوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا
الاخيرة ويذكرها بعظيمها والشفع والوتر ... من كل شيء زوجين والخالق الفرد او شفع الصلوات ووترها
العدد او الخلق لقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين ... والليل اذا يسر يمضي كاذا ادبر او يسرى فيه فهو من مجاز الاسناد وحذف
روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والصافات ... والليل اذا يسر ... هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل
اليا اكتفاء بالكسرة واثبتها ابن كثير مطلقا ونافع وابو عمرو وصلا ... المتعرض لقرينة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم
سميت لانه يحجر عما لا يليق وجواب القسم محذوف اي لتعذبن ... عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل عاد الاولى وقيل
عطف بيان لعاد سميت القبيلة باسم جدها ... ذات العماد الطول والاجسام الطوال اي كانوا طوالا
اسمها ارم فالنقل ... ادم ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد ... فكان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا فمات شديد
او الشرف والمنعة او البناء الرفيع ... على مثالها في ارض عدن سماها ارم فلما تمت سار اليها بامرته
ودانت له الملوك فسمع وصف الجنة فبنى على مثالها التي لم يخلق مثلها في البلاد ... العمد الضمير لارم القبيلة او المدينة وثمود الذين جابوا
الصخر قطعوه واتخذوه بيوتا بالواد وادي القرى واثبت الياء في الواد ابن كثير مطلقا وورش وصلا
وفرعون ذي الاوتاد التي يعذب بها الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا

فيها الفساد القتل والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب اي عذابا متواترا كتواتر السوط على المضروب
او استعير السوط لعذاب الدنيا اشعارا بان نسبته الى عذاب الاخرة كنسبة السوط الى السيف
ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يرقب فيه الرصد مثل لعدم الاهمال اي يرصد الاعمال فلا يفوته منها
شيء ومقتضى ذلك انه انما يريد العمل للاخرة والانسان همه الدنيا كما قال فاما الانسان الكافر
اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالغنى فاكرمه ونعمه بالمال وغيره فيقول ربي اكرمن اعطاني الكرامة
على وجه الانسان والفاء لمعنى الشرط في اما واذا الظرف مقدم ... فيقول كذا وقت ابتلائه
بالنعم وكذا قسيمه فيقدر واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر عليه رزقه ... ابن عامر ضيق عليه رزقه فيقول
ربي اهانن بالتضييق على فعندي ان الغنى للكرامة والفقر للهوان فردع عن ذلك كلا اي ليس الامر كذلك
وانما الغنى والفقر اختبار للشكر والصبر وعدمهما والكرامة انما هي بالطاعة والهوان بالمعصية وسكن
ابن عامر والكوفيون يا ... في الموضعين واثبتها البزي في كوفي وقالا مطلقا ونافع وصلا
التخيير بل لا تكرمون اليتيم اضراب ... ذلك القول اي لا تحسنون اليه مع غناكم ولا تحاضون
الكوفيون بالالف ... لا تحثون انفسكم ولا غيركم على طعام المسكين اي اطعامه وتاكلون التراث الميراث
اكلا لما ذا لم اي جمع لحمهم نصيب النساء والصبيان مع نصيبهم ... الكل وتحبون المال حبا جما
كثيرا شديدا وقرا ابو عمرو بالياء في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك ... تخويف اذا دكت الارض زلزلت
دكا دكا مكررا حتى سقطت جبالها وبنيانها وعدمت وجاء ربك امره او قهره او آيات قدرته والملك
الملائكة صفا صفا مصطفين صفوفا مرتبة وجيء يومئذ بجهنم ... سبعين الف زمام كل زمام بايدي
سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان سيئاته او يتعظ وانى له
الذكرى اي منفعتها فلا نيافي ... استفهام معناه النفي اي لا ينفعه تذكره وقت لا ينفع يقول حسرة
ياليتني قدمت خيرا لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا ... فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه احد
اي لا يتولاه غيره او لا يعذب احد في الدنيا مثل عذاب الله للكافر ... ولا يوثق وثاقه احد
الذكر والياء ... اي لا يعذب ولا يوثق احد مثل عذابه ووثاقه ... يايتها النفس
المطمئنة ... عند الموت او البعث ... بثوابه واليها بالصحيح والاخلاق
الفاضلة ... ارجعي الى ربك الى امره او ثوابه راضية بما اعطاك مرضية عند الله
فادخلي في عبادي الصالحين اي في جملتهم وادخلي جنتي معهم

سورة البلد

عشرون آية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم لا زائدة بهذا البلد مكة وانت حل بهذا البلد حال به اعتراض بين المقسم
به وما عطف عليه ... فيه ... احلال لك فيقتل من شئت فيه ... احل له ساعة من نهار يوم الفتح
للعبادة لعظمته حرمته ووالد وما ولد اي آدم وذريته من الانبياء والاولياء
او ... ما للاستعمال ... تعظيما وللكل ... ومن تعدهم
ابراهيم ومحمد ... الانسان اي جنسه في كبد تعب وشدة اذ يكابد مشاق الدنيا ... وقت ... الى الموت وما

بعده

بعد

تزل

ايحسب اي الانسان او بعض ابي الاشد كان يعمل تحت قدمه اديما فيحذب من عشرة فيتقطع ولم
قدماه ان المخففة لن يقدر عليه احد فيطش به يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض يعني
ما انفقه رياء وسمعة او في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ايحسب ان لم يره احد فيما انفق اي الله يراه ويعلم
قصده فيجازيه عليه ثم دل على كمال قدرته بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يعبر به عن
ضميره وشفتين يستعين بهما على النطق وغيره وهديناه النجدين بينا له طريق الخير والشر
فلا اقتحم العقبة اي فلم يقتحم جاوزها وذلك باقتحام العقبة اي ... وعظم شانها بقوله وما
ادراك ما العقبة وهي الطريق في الجبل استعيرت لما فسرت به ... فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسغبة مجاعة ... في العتق والاطعام مجاهدة النفس كاقتحام العقبة ... ولا تعدد لتفسيرها
عن التكرير فكانه قيل فلا فك رقبة ولا اطعم سيما في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم على
الافعال من اقتحم وجعل ما بينهما اعتراض يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة لصوقه بالتراب فهو كان من الذين امنوا عطف على
اقتحم وثم للتراخي في الذكرى او للتبعيد في الرتبة لتقدم الايمان على سائر الطاعات واشتراطه وتواصوا
اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على الخلق اولئك اصحاب الميمنة
اليمين او اليمن والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشامة الشمال او الشوم عليهم نار مؤصدة
مطبقة من اوصدت الباب اطبقته وهمزه حفص وابو عمرو وحمزة ... والباقون

سورة الشمس

خمس عشرة او ست عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوئها ... وامال حمزة
والكسائي اواخرها الا ثلاثة ... وضحاها ... والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها بالليالي البيض او في
غاية بعدها اول الشهر والنهار اذا جلاها اي الشمس فانها تتجلى ... فكانه ابرزها والليل اذا يغشاها
يغطي ضوئها بظلامه واذا في الثلث لمحض الظرفية ... فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما
طحاها بسطها ونفس اي النفوس او نفس آدم فالتنكير للتكثير او التعظيم وما سواها على خلقها
وما في الثلثة بمعنى من واوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والقادر الذي بناها وكذا الآخرين
او مصدرية ونقل اسم الله فاعلا للفعل فينتظم عطف فالهمها فجورها وتقواها اي عرفها طريق
الخير والشر واخر التقوى للفاصلة وجواب القسم قد افلح من زكاها طهرها بالطاعة او نماها بالعلم
والعمل بتقدير اللام وقيل هو استطراد في احوال النفس والجواب محذوف ... وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية او بالجهل واصله دسسها
على مكذبي صالح ... كذبت ثمود بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث حين انبعث على قومه اشقى
بمثلها ... انا اشقى الاولين عاقر الناقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اشقى الاولين وضارب علي على قرنه اشقى
الآخرين فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي احذروا عقرها وسقياها وشربها فلا تزاحموها فيه فكذبوه
فيما اوعدهم به من نزول العذاب ان فعلوا فعقروها اسند اليهم فعل بعضهم لانهم رضوا فدمدم اطبق عليهم ربهم
العذاب بذنبهم بسببه فسواها اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد او ثمود بالاهلاك
ولا يخاف تعالى عقباها تبعتها الدمدمة او اهلاك ثمود ولا يساوي في العقوبة وقرا نافع وابن عامر فلا بالفا

سورة الليل

احدى وعشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بظلامه النهار او كل ما يواريه ... والكسائي او اخراها والنهار اذا تجلى ظهر ... والكشف بضوء الشمس وما خلق ... من كل نوع او ادم وحوى وجواب القسم ان سعيكم لشتى ان اعمالكم لمختلفة ...

فاما من اعطى حق الله واتقى المحارم وصدق بالحسنى ... فسنيسره لليسرى للطريقة اليسرى ... واما من بخل بحق الله واستغنى ... فسنيسره للعسرى للطريقة العسرى ... وما يغني عنه ماله ... اذا تردى في النار ... ان علينا للهدى ... وان لنا للآخرة والاولى ... فانذرتكم نارا تلظى ... لا يصلاها الا الاشقى ... الذي كذب وتولى ... وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى ... وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى ...

سورة الضحى

احدى عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والضحى ... والليل اذا سجى ... ما ودعك ربك وما قلى ...

[illegible]

[illegible]

سورة الم نشرح

[illegible]

سورة التين

[illegible]

سورة العلق

[illegible]

[illegible]

سورة القدر

[illegible]

[illegible]

سورة البينة

[illegible]

سورة اذا زلزلت

[illegible]

او المقدر لها او العام لجميعها واخرجت الارض اثقالها ما في بطنها من الكنوز والموتى احياء على ظهرها
وقال الانسان للجنس او الكافر بالبعث لان المؤمن يعلمه ما لها تعجبا من حالها يومئذ بدل من اذا
وناصبهما تحدث اخبارها تخبر بلسان حالها بقيام الساعة او ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها بان
اي تحدث بسبب ان ربك اوحى لها اليها امرها بذلك او هي بدل من اخبارها لمجيء حدثته كذا وبكذا
يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من قبورهم الى الموقف اشتاتا متفرقين في احوالهم او يصدرون
من الموقف متفرقين الى منازلهم من جنة ونار ليروا اعمالهم جزاءها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
او يراه خيرا يره يرى ثوابه هذا في المؤمن واما الكافر فقيل يرى جزاءه في الدنيا او يخفف عنه في الاخرة ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره جزاءه او يراه مكتوبا في صحيفته ولكن المؤمن اذا عفي عنه وسكن هشام الهاء فيهما

سورة العاديات

احدى عشرة اية مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات خيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها اذا عدت او ضابحة فالموريات
الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الحجارة او يشب اهلها نار الحرب فالمغيرات صبحا
الخيل تغير بفرسانها على العدو وقت الصبح وادغم ابو عمرو وخلاد التاء في الضاد والصاد فاثرن به
نقعا فهيجن بعدوهن او بذلك الوقت غبارا فوسطن به فتوسطن بالعدو او بذلك الوقت او
متلبسات بالنقع جمعا من العدو وعطف على الاسم لانه بمعنى الفعل اي اللاتي عدون فاورين فاغرن
قيل بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى غزاة فاوتي بهم بعد ان بعث غزوة مرارا فلم يظهر فنزلت او العاديات ضبحا ابل الحجيج
تعدو من عرفة الى مزدلفة ومنها الى منى فالموريات قدحا بالخفاف فالمغيرات صبحا ترح السير بركبانها يوم النحر الى منى
فاثرن به غبارا فتوسطن به جمعا وهو المزدلفة وجواب القسم ان الانسان للجنس او الكافر لربه لكنود لكفور
يجحد نعمه اسقطها وعنه الكنود الذي يمنع رفده وياكل وحده ويضرب عبده وانه على ذلك على كنوده انه
لشهيد على نفسه بصنعه او لربه الله وانه لحب الخير لاجل حب المال لشديد لبخيل او لقوي ولطاعة
ربه ضعيف افلا يعلم اذا بعثر بعث واخرج ما في القبور من الموتى احياء وحصل من وبين ما في الصدور
من ايمان وكفران ربهم بهم يومئذ لخبير عليم بما علمهم واعمالهم فيجازيهم بها وقيد بيومئذ مع انه عالم
دائما لانه يوم المجازاة وجمع الضمير نظرا الى معنى الانسان ومعمول يعلم ما قبل من الجملة اي انا نجازيهم يومئذ

سورة القارعة

ثمان ايات او احدى عشرة مكية بسم الله الرحمن الرحيم القارعة
اي القيمة فانها تقرع القلوب بالهول ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس
نصب بما دل عليه القارعة اي تقرع كالفراش المبثوث كالجراد وما بينها في الحاقة يوم يكون الناس
حيرة وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف الملون المندوف لتفرق اجزائها في النار المنتشرة وخفتها
فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضا صاحبها من مجاز الاسناد او ذات

بسم الله الرحمن الرحيم

رضى واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته فامه هاوية فماواه النار ثم عظمها وبين بقوله وما
ادراك ماهيه وحذف حمزة ها السكت وصلا ثم فسرها بقوله نار حامية ذات حمى شديد

سورة التكاثر

ثماني ايات مدنية او مكية الهاكم شغلكم عن التفكر في امر الاخرة التكاثر التفاخر
بكثرة المال والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او بان عددتم الموتى تكاثرا
بهم قيل تفاخر بنو عبد مناف وبنو سهم بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي
عادنا بالاحياء والاموات فزاد بنو سهم فنزلت كلا ردع وتنبيه سوف تعلمون سوء عاقبة
تكاثركم ثم كلا سوف تعلمون تكرير تاكيد او الاول عند النزع او في القبر والثاني بعد البعث كلا لو تعلمون علم
اليقين علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه وجواب لو محذوف نحو ما الهاكم التكاثر لترون الجحيم جواب قسم محذوف وضم
ابن عامر والكسائي تاءه دون تاء ثم لترونها تاكيد او الاولى من بعيد والثانية من قريب او الاولى عند وروده
والثانية عند دخولها عين اليقين مصدر لان المعاينة بمعنى الرؤية او رؤية هي نفس اليقين
ثم لتسالن يومئذ عن النعيم الامن والصحة وقيل جميع الملاذ وعن اهل البيت عليهم السلام هو النبي وعترته
الذين انعم الله بهم على عباده

سورة العصر

ثلث ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر اقسم بالعصر بالدهر لما فيه من العبر والاشعار بتنزهه عما ينسب اليه من قبائح اهله
عن ذلك اولى او باخر النهار كما اقسم باول الضحى او بصلوة العصر لفضلها ان الانسان الجنس لفي خسر
خسران في صفقته وبيعه الجليل الباقي بالقليل الفاني الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا
في خسر بل في ربح اذ اشتروا الباقي بالفاني وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق من الاعتقاد والعمل وتواصوا
بالصبر على الطاعة وعن المعصية وفي ابهام سبب الخسر وتفصيل سبب الربح اشعار بان ما عدا المذكور
يوجب الخسر وبتناهي ستره وكرمه اذ اظهر الجميل وستر القبيح

سورة الهمزة

تسع ايات
مكية بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة كثير الهمز اي الكسر من اعراض الناس واللمز اي الطعن
فيهم وبناء فعلة للاعتياد وهي عامة وان نزلت في معين لخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم كالوليد بن المغيرة او
غيره الذي جمع مالا بدل من همزة او ذم منصوب او مرفوع وشدد ابن عامر وحمزة والكسائي وعدده
عده مرارا او جعله عدة للنوائب يحسب ان ماله اخلده جعله خالدا في الدنيا فاشتد حرصه عليه
او طول المال امله حتى غفل عن الموت وحسب انه مخلد كلا ردع اي ليس المال مخلدا بل الحلم والعمل الخير
لينبذن جواب قسم محذوف لينطرحن في الحطمة النار التي تحطم كل ما ينبذ فيها وما ادراك ما الحطمة
نار الله اضافة لتعظيم الموقدة الموجهة التي تطلع على الافئدة تستولي على القلوب التي هي اشد ما لها

من غيرها للطافتها انها عليهم موصدة مطبقة في عمد وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي بضمتين اي موثقين في
اعمدة ممددة عليهم او مطبقة ابوابها في عمد ممددة عليها استيثاقا

سورة الفيل

خمس ايات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر خطاب استفهام تقرير اي قد علمت بتواتر الاخبار كيف في محل
المصدر اي فعل ربك اي فعل بمعنى فعلا ذا عجب لاولي الابصار باصحاب الفيل واسمه محمود
واصحابه ابرهة وجيشه وهو ملك اليمن من قبل النجاشي بنى بصنعاء كنيسة ليصرف الحاج عن الكعبة
فتغوط فيها رجل من كنانة ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فاتى بجيشه والفيل وافيال اخرى
الى مكة فخرج عبد المطلب لحولها وقدم الفيل فكان كلما وجهوه اليها برك واذا وجهوه الى جهة اخرى
هرول فانتقم الله منهم بما قص في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل تضييع
بان اهلكهم وعصمها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات لا واحد لها او جمع ابالة او ابول كعجول او
ابيل كسكيت القطعة من الطير والتنكير للتعظيم او التحقير لصغر جثتها ترميهم بحجارة من
سجيل طين متحجر معرب سنك كل وقيل من اسجله ارسله كان في منقار كل طير حجر وفي رجليه
حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فيرمي الرجل بحجر في راسه فيخرج من دبره فجعلهم كعصف
ماكول كورق زرع اكلته الدواب وراثته او وقع فيه الاكال من الدود اي دمرهم وكان ذلك عام
مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ارهاص لنبوته

سورة قريش

اربع او خمس ايات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش مصدر الف بالمد يولف واللام تتعلق بجعلهم في
كاعجبوا لايلافهم الذي انعم الله به عليهم وهم يزدادون كفرا او بقوله فليعبدوا والفاء لمعنى الشرط
كانه قيل ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لايلافهم او بما قبله ويعضده ما روي انهما سورة واحدة
اي جعلهم كعصف لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف بدل من الاول اي ايلافهم في رحلتهم في
الشتاء الى اليمن ورحلتهم في الصيف الى الشام في كل سنة يمتارون ويتجرون لم يتعرض لهم احد ولم
يتخطفوا كغيرهم لحرمتهم لكونهم اهل حرم الله وجيران بيته الحرام وهم ولد النضر بن كنانة وقرا
ابن عامر لالاف قريش بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت لعل تخصيصه من الاضافة
اشارة الى ان ما انعم عليهم من الرزق والامن ببركة البيت الذي اطعمهم من جوع من اجله بما زرعهم في
رحلتيهم او بعد قحط اكلوا فيه الجيف والتنكير للتعظيم وكذا وامنهم من خوف خوف جيش الفيل
والتعرض لهم في بلدهم ومتاجرهم

سورة ارايت

ست ايات او سبع مختلف فيها
بسم الله الرحمن الرحيم ارايت استفهام تعجيب اي هل عرفت الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام
فذلك اي ان لم تعرفه فهو ذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا نزلت في الوليد بن المغيرة او
ابي جهل او ابي سفيان او عام في كل مكذب فمنكر البعث يقدم على كل قبيح مال اليه هواه ولا يحض لا يحث
نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه لتكذيبه بالجزاء فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون

غافلون يؤخرونها عن وقتها ولا يبالون بها والفاء للسببية اي فويل لهم فوضع المصلين موضع ضميرهم ايذانا
بتقصيرهم مع الخالق والمخلوق او جواب شرط مقدر اي اذا كان اوجب دع اليتيم ومنع المسكين الذم والتوبيخ فالسهو
عن الصلوة التي هي عماد الدين اولى بذلك واستحقاق الويل الذين هم يراءون الناس في اعمالهم ولم يخلصوها
لله ويمنعون الماعون الزكوة وعن الصادق عليه السلام هو القرض والمعروف ومتاع البيت والزكوة والجناح
في منع المتاع مع تيسره اذا استعاره

سورة الكوثر

ثلث ايات مكية او مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير الكثير وهو يعم جميع ما فسر به من العلم والنبوة
والقران والشفاعة وشرف الدارين ونهر في الجنة وهو حوض ص وذريتهم اذ السورة رد على من زعم انه
ابتر اي نعطيك نسلا في غاية الكثرة لا ينقطع الى يوم القيمة والتعبير بالماضي لتحققه وقد وقع كل ذلك اكثر
وكثر نسله من ولد فاطمة حتى ملأ اقطار العالم وجعل فيهم الائمة المعصومين الحجج على خلقه وذلك
من المعجزات التي تضمنتها هذه السورة القصيرة فصل لربك دم على الصلوة خالصا لوجه الله
مراغما لشانئيك وانحر البدن واطعم منها مقابلة للبرع والمنع او استقبل القبلة بنحرك في الصلوة او ارفع
يديك الى نحرك في تكبيرها فالامر للندب كما هو الاقوى او صل صلوة العيد وانحر اضحيتك ان شانئك مبغضك
الذي سماك ابتر لموت ابنك وهو العاص بن وائل هو الابتر المنقطع العقب والذكر لا انت لبقاء عقبك
وحسن ذكرك على مر الزمان وتفضيلك بالمقام المحمود في الاخرة

سورة الكافرون

ست ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون خطاب لمعينين
علم الله انهم لا يؤمنون قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد في
المستقبل ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعبد معبودي وهو الله وحده
واوثرت ما على من لقصد الصفة كانه قيل لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للطباق ولا انا عابد
في الحال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وقيل الاولان للحال والاخران
للاستقبال وقيل ما مصدرية في الكل او في الاخيرين فقط لكم دينكم كفركم ولي دين التوحيد
فان اريد به المتاركة فهو منسوخ باية السيف وان اريد به التهديد كاعملوا ما شئتم فليس منسوخا
وقيل الدين الجزاء وفتح ياء لي نافع وحفص وهشام

سورة النصر

ثلث ايات مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وهذه بشارة ومعجزة
لانها اخبار بالغيب وقد وقع ورايت علمت او ابصرت الناس يدخلون ثاني مفعولي
رايت او حال في دين الله الاسلام افواجا جماعات وقبائل بعد ما كان يدخل واحد واحد
فسبح بحمد ربك فنزهه عما لا يليق به او تعجب لتيسيره هذا الفتح ملتبسا بحمده على نعمه واستغفره
انقطاعا اليه او لما عساه فرط منك من خلاف الاولى او للمؤمنين او ليقتدي بك وكان ص

بعدها ولهذا يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه انه كان توابا للمستغفرين
ولم يزل كذلك واشتهر انها دلت على نعيه صـ فسميت سورة التوديع وذلك لدلالة اتمام على كمال
امره وتمامه اولا امر بالتسبيح والاستغفار المؤذن بقرب الاجل وكان الفتح في رمضان
سنة ثماني وتوفي صـ في صفر او ربيعه سنة عشر **سورة تبت** خمس ايات مكيه
بسم الله الرحمن الرحيم تبت خسرت وهلكت يدا ابي لهب اي جملته لما امره بانذار
عشيرته فجمعهم وانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا يرميه فنزلت وتكنيته
ليست تعظيما بل لغلبة كنيته وكراهة اسمه عبد العزى واشارة الى انه من اهل النار كقولهم
ابو الجون لمن يلازمه وسكن ابن كثير الهاء وتب ليس تكريرا لان الاول دعاء والثاني اخبار
او الاول اخبار عن هلاك عمله والثاني عن هلاك نفسه والتعبير بالماضي لتحققه وكلما اغنى
عنه ماله من عذاب الله شيئا وما كسب وكسبه اي عمله الخبيث او ولده عتبة وقد دعا عليه
النبي صـ فافترسه اسد في طريق الشام وهلك ابو لهب بالعدسة وبقي ثلاثا حتى انتن
فدفن بأجرة ففيه تصديق للاخبار بالغيب سيصلى نارا ذات لهب تلهب هي جهنم
ودل على انه يموت كافرا وقد وقع ذلك فكان معجزا ولا يلزم تكليفه بالنقيضين من تصديقه
وعدمه لانه انما كلف بتصديقه فقط بعد اعلامه انه لا يؤمن وفايدته الزام الحجة وامرأته عطف
على ضمير يصلى سوغه الفصل او مبتداء وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب الشوك
كانت تنثره بالليل في طريق النبي صـ او حطب جهنم وهو اوزارها بعداوة النبي صـ او النميمة
الموقدة لنار العداوة وهو صفة او خبر ونصبه عاصم على الذم في جيدها حبل من مسد
مما مسد اي فتل من ليف وغيره تحقير لها بتصويرها بصورة من يحمل الحطب ويربط
في جيده او اعلام بانها تحمل في جهنم حزمة من شوكها كما تحملها في الدنيا او في جيدها
سلسلة من نار والظرف حال او خبر **سورة الاخلاص** اربع
او خمس ايات مكية او مدنية قيل سئل صـ عن ربه فنزلت بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد هو للشان والجملة خبره او للمسئول عنه والله خبره وهو احد بدله او
خبر ثان يفيد نفي انحاء التركيب والتعدد فدل على جميع صفات الجلال لكونه ليس
بجوهر ولا عرض ولا متحيز ولا شريك له في موجب الالهية كما دل الله على جميع صفات
الاكرام لانه اسم للمعبود بالحق الجامع لكل كمال الله الصمد السيد المصمود اليه المقصود
في الحوائج وهو الصمد المطلق لغناه عن غيره واحتياج غيره اليه فيدل بالاجمال على نعوت

[Side note in right margin, written vertically:] [illegible]

الكمال والجلال لم يلد لامتناع مجانسته واحتياجه الى معين وفناه وتوريثه وهو
رد على من قال عزير او عيسى ابن الله والملائكة بنات الله ولعل صيغة المضي لذلك ولم يولد
لامتناع الحدوث عليه ولم يكن له كفوا احد اصله لم يكن احد مكافيا له اي مماثلا
لامتناع المشابهة اذ العرض تنزيه ذاته عن المماثل ولذلك قدم الخبر على
الاسم وللفاصلة وقرأ حفص بضم الفاء والواو بلا همز وحمزة باسكان الفاء مع الهمز والباقون
بضم الفاء مع الهمز ولهذه السورة فضل عظيم قد نطقت به اخبارهم **سورة الفلق**
خمس ايات مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح لانه فلق عنه
الظلام اي فرق وتخصيصه لفضله ان قرآن الفجر كان مشهودا وتغير الحال فيه من ظلمة الى نور
وتذكيره بصبح القيمة واشعاره بان من قدر على كشف الظلم قادر على دفع الشر وقيل هو كل ما يفلق
عنه كالمطر والنبات والعيون والاولاد وذكر الرب توسلا بتربيته السابقة في اللاحقة من شر
ما خلق من ذي نفس وغيره جسما كان او عرضا فيعم الثقلين والسباع والهوام والسموم والاسقام
والبلايا والالام ومن شر غاسق ليل اسود بالظلمة اذا وقب دخل ظلامه وتخصيصه لهجوم البلاء فيه غالبا
الافاق بظلامه او لسيلان ظلامه او وقب دخل ظلامه وتخصيصه لهجوم البلاء فيه غالبا اي النساء او النفوس السواحر
وقيل الغاسق القمر بكسوفه فيقب اي يدخل في السواد ومن شر النفاثات اي النساء او النفوس السواحر
اللواتي ينفثن اي ينفخن بريق او بدونه في العقد التي يعقدنها في خيط برقية يعلنها و عرفت دون
غاسق وحاسد لان كل نفاثة شريرة بخلافهما ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وفعل ما يحمله
عليه وتخصيص الثلثة بعد ما يعمها وهو ما خلق لشدة شرها **سورة الناس**
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خصوا بالذكر تشريفا لهم ولان الاستعاذة
من شر الموسوس اليهم تناسب ان تكون بربهم المدبر لهم والمالك لامورهم ملك الناس اله
الناس عطفا بيان اذ ليس كل رب ملكا وليس كل ملك الها وهذه الثلثة تؤذن بكمال
قدرته على الاعاذة وتكرير الناس لزيادة التشريف والبيان من شر الوسواس اسم بمعنى
الوسوسة اريد به الشيطان سمي بفعله مبالغة والمصدر بالكسر كالزلزال الخناس
لانه يخنس اي يتاخر اذا ذكر العبد ربه الذي يوسوس في صدور الناس عند
غفلتهم عن ذكر ربهم والذي صفة او ذم مرفوع او منصوب من الجنة والناس
بيان للوسواس اي الشيطان او للذي اذ الشيطان الموسوس يكون جنيا وانسيا

وقد ذكر في الفلق المستعاذ به بصفة واحدة والمستعاذ منه ثلثة انواع وذكر في
هذه المستعاذ به بثلث صفات والمستعاذ منه افة واحدة ايذانا بعظمها
لضررها بالنفس والدين وضرر الثلث بالبدن غالبا والحرز من الضرر الاول
اهم اعاذنا الله واياكم من مضار الدنيا والدين ووفقنا لما يوصل الى
سعادة الدارين بحق محمد واله الطاهرين عليهم صلوات رب العالمين وهذا
منتهى سعي القلم في تحرير ما قصدنا احكام نظامه قدمه الله بالتوفيق لاكماله واتمامه
فما كان منه صوابا فمن فيض انعامه وما كان خطاء فمن قصور الذهن وجمود ضرامه
اسال الله سبحانه المسامحة عما وقع فيه من التقصير والعفو عن الزلل والذنوب من كبير
وصغير وان يجعل اجتهادي في تاليفه خالصا لوجهه الكريم وموجبا لنيل ثوابه
الجسيم انه بعباده رؤف رحيم وقد وفق الله تعالى للفراغ من تتميمه يوم الجمعة سابع
شهر ربيع اول من سنة ثماني عشرة ومايه والف من الهجرة النبوية على مشرفها واله الصلوة
والتحية على يدي مؤلفه المعترف بقصوره في طاعة مولاه والمقر بتفريطه في كثير من حقوق
الله العبد علي بن حسين ابن ابي جامع العاملي عامله الله بفضله لا بما يستوجب مقتضى
عدله وغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات بحق رسوله وعترته عليهم الصلوة
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

على سيد المرسلين محمد

والـه المطهرين

امين

تم تم

دخل في نوبة
الاقل ابن الحاج
[illegible] الله

الا اسباب الذي لعبدي عبد محمد علي شاه محمد [illegible] اربع فراد وهو
شتي نهي الداش [illegible] عبدي كل [illegible] البحره وصل
سيدي [illegible] واثني [illegible] فرده مطبق
و عنده فرده [illegible] لعبدي امانه [illegible] عند الحاج فلاح وله امانه
عند الحاج فلاح سبيكه ذهب [illegible] مثقال [illegible] سته و [illegible] محمد [illegible]
ثمان [illegible] بخصوصهن وله امانه عند الحاج فلاح [illegible] في [illegible]
ولباس [illegible] قطعه [illegible] قطعه قطني و [illegible]
[illegible] امانه [illegible] حرام [illegible] و [illegible]
واحد [illegible] واحد صوف [illegible] قطني [illegible] قطني [illegible]
وهذا [illegible] ان امانه عبيد جده اثنين و [illegible] محمد [illegible] البحره [illegible]

٦٢ ٦٣٨

بلغ ثلثمائة ورقة واحدى عشر ورقة مكتوبة كل ورقة تبلغ الكراس منه ستماية بيت
تقريبا فيبلغ المجموع اربعة وعشرين الف بيت تقريبا